فيه هدى وموعظة للمتقين

قد شرع طبع هذا التفسير الذي هو اوجز التفاسير واشملها معنى الموسوم

بتفسير الجلالين

في المطبع الاحمدي الواقع في الدهلي باهتمام شيخ ظهير علي ...

الهم اكرمنا وفقهنا باتقنا آمين علينا بالختام

ص٥ ان الفاتحة فسرها المحلي بعد ان فسر النصف الثاني الى آخر سورة الناس وابتدء في تفسير النصف الاول فقد فسر الفاتحة ... من اول سورة البقرة فاخترمته المنية واما السيوطي فابتدء من البقرة ... لم يثبت عنده ان المحلي فسر الربع الاول من البقرة ... ١٢

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

الحمد لله حمدا موافيا لنعمه مكافيا لمزيده والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وجنوده وبعد فهذا ما اشتدت اليه حاجة الراغبين في تكملة تفسير القرآن الكريم الذي الفه الامام العالم العلامة المحقق المدقق جلال الدين محمد بن احمد المحلي الشافعي رحمه الله تعالى وتتميم ما فاته وهو من اول سورة البقرة الى آخر سورة الاسراء بتتمة على نمطه من ذكر ما يفهم به كلام الله تعالى والاعتماد على ارجح الاقوال واعراب ما يحتاج اليه وتنبيه على القراءات المختلفة المشهورة على وجه لطيف وتعبير وجيز وترك التطويل بذكر اقوال غير مرضية واعاريب محلها كتب العربية والله اسأل النفع به في الدنيا وحسن الجزاء عليه في العقبى بمنه وكرمه

سورة البقرة مدنية مائتان وست او سبع وثمانون آية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

الٓمّٓ الله اعلم بمراده بذلك ذٰلِكَ اي هذا الْكِتٰبُ الذي يقرؤه محمد صلى الله عليه وآله وسلم لَا رَيْبَ شك فِيْهِ انه من الله وجملة النفي خبر مبتدؤه ذلك والاشارة به للتعظيم هُدًى خبر ثان هاد لِّلْمُتَّقِيْنَ الصائرين الى التقوى بامتثال الاوامر واجتناب النواهي لاتقائهم بذلك النار الَّذِيْنَ يُؤْمِنُوْنَ يصدقون بِالْغَيْبِ بما غاب عنهم من البعث والجنة والنار وَيُقِيْمُوْنَ الصَّلٰوةَ اي ياتون بها بحقوقها وَمِمَّا رَزَقْنٰهُمْ اعطيناهم يُنْفِقُوْنَ في طاعة الله وَالَّذِيْنَ يُؤْمِنُوْنَ بِمَآ اُنْزِلَ اِلَيْكَ اي القرآن وَمَآ اُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ اي التوراة والانجيل وغيرهما وَبِالْاٰخِرَةِ هُمْ يُوْقِنُوْنَ يعلمون اُولٰٓئِكَ الموصوفون بما ذكر عَلٰى هُدًى مِّنْ رَّبِّهِمْ وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ الفائزون بالجنة الناجون من النار اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا كابي جهل وابي لهب ونحوهما سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَاَنْذَرْتَهُمْ بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه اَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُوْنَ لعلم الله منهم ذلك فلا تطمع في ايمانهم والانذار اعلام مع تخويف خَتَمَ اللّٰهُ عَلٰى قُلُوْبِهِمْ طبع عليها واستوثق فلا يدخلها خير وَعَلٰى سَمْعِهِمْ اي مواضعه فلا ينتفعون بما يسمعونه من الحق وَعَلٰٓى اَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ غطاء فلا يبصرون الحق وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيْمٌ قوي دائم ونزل في المنافقين وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَّقُوْلُ اٰمَنَّا بِاللّٰهِ وَبِالْيَوْمِ الْاٰخِرِ اي يوم القيامة لانه آخر الايام وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِيْنَ روعي فيه معنى من وفي ضمير يقول لفظها يُخٰدِعُوْنَ اللّٰهَ وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا باظهار خلاف ما ابطنوه من الكفر ليدفعوا عنهم احكامه الدنيوية وَمَا يَخْدَعُوْنَ اِلَّآ اَنْفُسَهُمْ لان وبال خداعهم راجع اليهم فيفتضحون في الدنيا باطلاع الله نبيه على ما ابطنوه ويعاقبون في الآخرة وَمَا يَشْعُرُوْنَ يعلمون ان خداعهم لانفسهم والمخادعة هنا من واحد كعاقبت اللص وذكر الله فيها تحسين وفي قراءة وما يخادعون فِيْ قُلُوْبِهِمْ مَّرَضٌ شك ونفاق فهو يمرض قلوبهم اي يضعفها فَزَادَهُمُ اللّٰهُ مَرَضًا بما انزله من القرآن لكفرهم به وَلَهُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ مؤلم بِمَا كَانُوْا يَكْذِبُوْنَ بالتشديد اي نبي الله وبالتخفيف اي في قولهم آمنا وَاِذَا قِيْلَ لَهُمْ اي لهؤلاء لَا تُفْسِدُوْا فِي الْاَرْضِ بالكفر والتعويق عن الايمان قَالُوْٓا اِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُوْنَ وليس ما نحن عليه بفساد

قال الله تعالى رداً عليهم الا للتنبيه انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون بذلك واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس
اصحاب النبي قالوا انؤمن كما امن السفهاء الجهال اي لا نفعل كفعلهم قال الله تعالى رداً عليهم الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون
ذلك واذا لقوا اصله لقيوا حذفت الضمة للاستثقال ثم الياء لالتقائها ساكنة مع الواو الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا منهم ورجعوا
الى شياطينهم رؤسائهم قالوا انا معكم في الدين انما نحن مستهزؤن بهم باظهار الايمان الله يستهزئ بهم يجازيهم باستهزائهم
ويمدهم يمهلهم في طغيانهم بتجاوزهم الحد بالكفر يعمهون يترددون تحيرا حال اولئك الذين اشتروا الضلالة
بالهدى اي استبدلوها به فما ربحت تجارتهم اي ما ربحوا فيها بل خسروا لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم وما كانوا مهتدين فيما فعلوا
مثلهم صفتهم في نفاقهم كمثل الذي استوقد اوقد نارا في ظلمة فلما اضاءت انارت ما حوله فابصر واستدفأ وامن
مما يخافه ذهب الله بنورهم اطفأه وجمع الضمير مراعاة لمعنى الذي وتركهم في ظلمات لا يبصرون ما حولهم متحيرين عن الطريق
خائفين فكذلك هؤلاء امنوا باظهار كلمة الايمان فاذا ماتوا جاءهم الخوف والعذاب هم صم عن الحق فلا يسمعونه سماع قبول بكم
خرس عن الخير فلا يقولونه عمي عن طريق الهدى فلا يرونه فهم لا يرجعون عن الضلالة او مثلهم كصيب اي كاصحاب مطر واصله
صيوب من صاب يصوب اي ينزل من السماء السحاب فيه اي السحاب ظلمات متكاثفة ورعد هو الملك الموكل به وقيل صوته وبرق
لمعان سوطه الذي يزجره به يجعلون اي اصحاب الصيب اصابعهم اي انامله في آذانهم من اجل الصواعق شدة صوت الرعد لئلا
يسمعوها حذر خوف الموت من سماعها كذلك هؤلاء اذا نزل القرآن وفيه ذكر الكفر المشبه بالظلمات والوعيد عليه المشبه بالرعد
والحجج البينة المشبهة بالبرق يسدون آذانهم لئلا يسمعوه فيميلوا الى الايمان وترك دينهم وهو عندهم موت والله محيط بالكافرين
علما وقدرة فلا يفوتونه يكاد يقرب البرق يخطف ابصارهم يأخذها بسرعة كلما اضاء لهم مشوا فيه اي في ضوئه واذا اظلم
عليهم قاموا وقفوا تمثيل لازعاج ما في القرآن من الحجج قلوبهم وتصديقهم بما سمعوا فيه مما يحبون ووقوفهم عما يكرهون ولو شاء الله
لذهب بسمعهم بمعنى اسماعهم وابصارهم الظاهرة كما ذهب بالباطنة ان الله على كل شيء شاءه قدير ومنه اذهاب
ما ذكر يا ايها الناس اي اهل مكة اعبدوا وحدوا ربكم الذي خلقكم انشأكم ولم تكونوا شيئا و خلق الذين من قبلكم
لعلكم تتقون بعبادته عقابه ولعل في الاصل للترجي وفي كلامه تعالى للتحقيق الذي جعل خلق لكم الارض فراشا حال
بساطا يفترش لا غاية لها في الصلابة او الليونة فلا يمكن الاستقرار عليها والسماء بناء سقفا وانزل من السماء ماء فاخرج به
انواع الثمرات رزقا لكم تأكلونه وتعلفون به دوابكم فلا تجعلوا لله اندادا شركاء في العبادة وانتم تعلمون انه الخالق ولا يخلقون
ولا يكون الها الا من يخلق وان كنتم في ريب شك مما نزلنا على عبدنا محمد من القرآن انه من عند الله فاتوا بسورة من مثله اي المنزل ومن
للبيان اي هي مثله في البلاغة وحسن النظم والاخبار عن الغيب والسورة قطعة لها اول وآخر واقلها ثلاث آيات وادعوا شهداءكم آلهتكم التي
تعبدونها من دون الله اي غيره لتعينكم ان كنتم صادقين في ان محمدا قاله من عند نفسه فافعلوا ذلك فانكم عربيون فصحاء مثله ولما عجزوا
عن ذلك قال تعالى فان لم تفعلوا ما ذكر لعجزكم ولن تفعلوا ذلك ابدا لظهور اعجازه اعتراض فاتقوا بالايمان بالله وانه ليس من كلام البشر
النار التي وقودها الناس الكفار والحجارة كاصنامهم منها يعني انها مفرطة الحرارة تتقد بما ذكر لا كنار الدنيا تتقد بالحطب ونحوه اعدت
هيئت للكافرين يعذبون بها جملة مستأنفة او حال لازمة وبشر اخبر الذين امنوا صدقوا بالله وعملوا الصالحات من الفروض والنوافل
ان اي بان لهم جنات حدائق ذات شجر ومساكن تجري من تحتها اي تحت اشجارها وقصورها الانهار اي المياه فيها والنهر الموضع الذي
يجري فيه الماء لان الماء ينهره اي يحفره واسناد الجري اليه مجاز كلما رزقوا منها اطعموا من تلك الجنات من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي
اي مثل ما رزقنا من قبل اي قبله في الجنة لتشابه ثمارها بقرينة واتوا به جيئوا بالرزق متشابها يشبه بعضه بعضا لونا ويختلف طعما
ولهم فيها ازواج من الحور وغيرها مطهرة من الحيض وكل قذر وهم فيها خالدون ماكثون ابدا لا يفنون ولا يخرجون ونزل ردا

لقول اليهود لما ضرب الله المثل بالذباب في قوله تعالى وان يسلبهم الذباب والعنكبوت في قوله تعالى كمثل العنكبوت ما اراد الله بذكر هذه الاشياء الخسيسة إن الله لا يستحيي أن يضرب يجعل مثلا مفعول اول ما نكرة موصوفة بما بعدها مفعول ثان اي اي مثل كان او زائدة لتاكيد الخسة فما بعدها المفعول الثاني بعوضة مفرد البعوض وهو صغار البق فما فوقها اي اكبر منها اي لا يترك بيانه لما فيه من الحكم فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه اي المثل الحق الثابت الواقع موقعه من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا تمييز اي بهذا المثل وما استفهام انكار مبتدأ وذا بمعنى الذي بصلته خبره اي اي فائدة فيه قال الله تعالى في جوابهم يضل به اي بهذا المثل كثيرا عن الحق لكفرهم به ويهدي به كثيرا من المؤمنين لتصديقهم به وما يضل به إلا الفاسقين الخارجين عن طاعته الذين نعت ينقضون عهد الله ما عهده اليهم في الكتب من الايمان بمحمد من بعد ميثاقه توكيده عليهم ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل من الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم والرحم وغير ذلك وان بدل من ضمير به ويفسدون في الأرض بالمعاصي والتعويق عن الايمان أولئك الموصوفون بما ذكر هم الخاسرون لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم كيف تكفرون يا اهل مكة بالله وقد كنتم أمواتا نطفا في الاصلاب فأحياكم في الارحام والدنيا بنفخ الروح فيكم والاستفهام للتعجب من كفرهم مع قيام البرهان او للتوبيخ ثم يميتكم عند انتهاء آجالكم ثم يحييكم بالبعث ثم إليه ترجعون تردون بعد البعث فيجازيكم باعمالكم وقال تعالى دليلا على البعث لما انكروه هو الذي خلق لكم ما في الأرض اي الارض وما فيها جميعا لتنتفعوا به وتعتبروا ثم استوى بعد خلق الارض اي قصد إلى السماء فسواهن الضمير يرجع الى السماء لانها في معنى الجمع الآيلة اليه اي صيرها كما في آية اخرى فقضاهن سبع سماوات وهو بكل شيء عليم مجملا ومفصلا افلا تعتبرون ان القادر على خلق ذلك ابتداء وهو اعظم منكم قادر على اعادتكم و اذكر يا محمد إذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة يخلفني في تنفيذ احكامي فيها وهو آدم قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها بالمعاصي ويسفك الدماء يريقها بالقتل كما فعل بنو الجان وكانوا فيها فلما افسدوا ارسل الله اليهم الملائكة فطردوهم الى الجزائر والجبال ونحن نسبح متلبسين بحمدك اي نقول سبحان الله وبحمده ونقدس لك ننزهك عما لا يليق بك فاللام زائدة والجملة حال اي فنحن احق بالاستخلاف قال تعالى إني أعلم ما لا تعلمون من المصلحة في استخلاف آدم وان ذريته فيهم المطيع والعاصي فيظهر العدل بينهم فقالوا لن يخلق ربنا خلقا اكرم عليه منا ولا اعلم لسبقنا له ورؤيتنا ما لم يره فخلق تعالى آدم من اديم الارض اي وجهها بان قبض منها قبضة من جميع الوانها وعجنت بالمياه المختلفة وسواه ونفخ فيه الروح فصار حيوانا حساسا بعد ان كان جمادا وعلم آدم الأسماء اي اسماء المسميات كلها حتى القصعة والقصيعة والفسوة والفسية والمغرفة بان القى في قلبه علمها ثم عرضهم اي المسميات وفيه تغليب العقلاء على الملائكة فقال لهم تبكيتا أنبئوني اخبروني بأسماء هؤلاء المسميات إن كنتم صادقين في اني لا اخلق اعلم منكم او انكم احق بالخلافة وجواب الشرط دل عليه ما قبله قالوا سبحانك تنزيها لك عن الاعتراض عليك لا علم لنا إلا ما علمتنا اياه إنك أنت تاكيد للكاف العليم الحكيم الذي لا يخرج شيء عن علمه وحكمته قال تعالى يا آدم أنبئهم اي الملائكة بأسمائهم اي المسميات فسمى كل شيء باسمه وذكر حكمته التي خلق لها فلما أنبأهم بأسمائهم قال تعالى لهم موبخا ألم أقل لكم إني أعلم غيب السماوات والأرض ما غاب فيهما وأعلم ما تبدون تظهرون من قولكم أتجعل فيها الخ وما كنتم تكتمون تسرون من قولكم لن يخلق ربنا خلقا اكرم عليه منا ولا اعلم و اذكر إذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم سجود تحية بالانحناء فسجدوا إلا إبليس هو ابو الجن كان بين الملائكة أبى امتنع من السجود واستكبر تكبر عنه وقال انا خير منه وكان من الكافرين في علم الله تعالى وقلنا يا آدم اسكن أنت تاكيد للضمير المستتر ليعطف عليه وزوجك حواء بالمد وكان خلقها من ضلعه الايسر الجنة وكلا منها اكلا رغدا واسعا لا حجر فيه حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة بالاكل منها وهي الحنطة او الكرم او غيرها فتكونا فتصيرا من الظالمين العاصين فأزلهما الشيطان ابليس اذهبهما وفي قراءة فازالهما نحاهما عنها اي الجنة بان قال لهما هل ادلكما على شجرة الخلد وقاسمهما بالله انه لهما لمن الناصحين فاكلا منها فأخرجهما مما كانا فيه من النعيم وقلنا اهبطوا الى الارض اي انتما بما اشتملتما عليه من ذريتكما بعضكم بعض الذرية لبعض عدو من ظلم بعضهم بعضا ولكم في الأرض مستقر موضع قرار ومتاع ما تتمتعون به من نباتها إلى حين وقت انقضاء آجالكم

فتلقى آدم من ربه كلمات ألهمه إياها وفي قراءة بنصب آدم ورفع كلمات أي جاءه وهي ربنا ظلمنا أنفسنا الآية فدعا بها فتاب عليه
قبل توبته إنه هو التواب على عباده الرحيم بهم قلنا اهبطوا منها من الجنة جميعا كرره ليعطف عليه فإما فيه إدغام نون
إن الشرطية في ما المزيدة يأتينكم مني هدى كتاب ورسول فمن تبع هداي فآمن بي وعمل بطاعتي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
في الآخرة بأن يدخلوا الجنة والذين كفروا وكذبوا بآياتنا كتبنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ماكثون أبدا لا يفنون ولا يخرجون
يا بني إسرائيل أولاد يعقوب اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم أي على آبائكم من الإنجاء من فرعون وفلق البحر وتظليل الغمام وغير ذلك
بأن تشكروها بطاعتي وأوفوا بعهدي الذي عهدته إليكم من الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم أوف بعهدكم الذي عهدت إليكم من الثواب عليه بدخول الجنة
وإياي فارهبون خافون في ترك الوفاء به دون غيري وآمنوا بما أنزلت من القرآن مصدقا لما معكم من التوراة لموافقته له في التوحيد والنبوة
ولا تكونوا أول كافر به من أهل الكتاب لأن خلفكم تبع لكم فإثمهم عليكم ولا تشتروا تستبدلوا بآياتي التي في كتابكم من نعت محمد صلى الله عليه وسلم
ثمنا قليلا عوضا يسيرا من الدنيا أي لا تكتموها خوف فوات ما تأخذونه من سفلتكم وإياي فاتقون خافون في ذلك دون غيري ولا تلبسوا
تخلطوا الحق الذي أنزلت عليكم بالباطل الذي تفترونه ولا تكتموا الحق نعت محمد صلى الله عليه وسلم وأنتم تعلمون أنه حق وأقيموا الصلاة
وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين صلوا مع المصلين محمد وأصحابه صلى الله عليه وسلم ونزل في علمائهم وكانوا يقولون لأقربائهم المسلمين اثبتوا على
دين محمد فإنه حق أتأمرون الناس بالبر بالإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وتنسون أنفسكم تتركونها فلا تأمرونها به وأنتم تتلون الكتاب التوراة وفيها
الوعيد على مخالفة القول العمل أفلا تعقلون سوء فعلكم فترجعون فجملة النسيان محل الاستفهام الإنكاري واستعينوا اطلبوا المعونة على أموركم
بالصبر بالحبس للنفس على ما تكره والصلاة أفردها بالذكر تعظيما لشأنها وفي الحديث كان صلى الله عليه وسلم إذا حزبه أمر بادر إلى الصلاة وقيل الخطاب
لليهود لما عاقهم عن الإيمان الشره وحب الرياسة فأمروا بالصبر وهو الصوم لأنه يكسر الشهوة والصلاة لأنها تورث الخشوع وتنفي الكبر وإنها
أي الصلاة لكبيرة ثقيلة إلا على الخاشعين الساكنين إلى الطاعة الذين يظنون يوقنون أنهم ملاقوا ربهم بالبعث وأنهم إليه راجعون
في الآخرة فيجازيهم يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم بالشكر عليها بطاعتي وأني فضلتكم أي آباءكم على العالمين عالمي زمانهم
واتقوا خافوا يوما لا تجزي فيه نفس عن نفس شيئا هو يوم القيامة ولا يقبل بالياء والتاء منها شفاعة أي ليس لها شفاعة فتقبل فما لنا من شافعين
ولا يؤخذ منها عدل فداء ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله وإذ نجيناكم أي آباءكم والخطاب به وبما بعده للموجودين
في زمن نبينا صلى الله عليه وسلم بما أنعم على آبائهم تذكيرا لهم بنعمة الله ليؤمنوا من آل فرعون يسومونكم يذيقونكم سوء العذاب أشده
والجملة حال من ضمير نجيناكم يذبحون بيان لما قبله أبناءكم المولودين ويستحيون يستبقون نساءكم لقول بعض الكهنة له إن
مولودا يولد في بني إسرائيل يكون سببا لذهاب ملكك وفي ذلكم العذاب والإنجاء بلاء ابتلاء أو إنعام من ربكم عظيم وإذ فرقنا
فلقنا بكم بسببكم البحر حتى دخلتموه هاربين من عدوكم فأنجيناكم من الغرق وأغرقنا آل فرعون قومه معه وأنتم تنظرون إلى انطباق
البحر عليهم وإذ واعدنا بألف ودونها موسى أربعين ليلة نعطيه عند انقضائها التوراة لتعملوا بها ثم اتخذتم العجل الذي صاغه لكم السامري إلها من بعده
أي بعد ذهابه إلى ميعادنا وأنتم ظالمون باتخاذه لوضعكم العبادة في غير محلها ثم عفونا عنكم محونا ذنوبكم من بعد ذلك الاتخاذ لعلكم تشكرون
نعمتنا عليكم وإذ آتينا موسى الكتاب التوراة والفرقان عطف تفسير أي الفارق بين الحق والباطل والحلال والحرام لعلكم تهتدون به من الضلال وإذ
قال موسى لقومه الذين عبدوا العجل يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل إلها فتوبوا إلى بارئكم خالقكم من عبادته فاقتلوا أنفسكم أي ليقتل
البريء منكم المجرم ذلكم القتل خير لكم عند بارئكم فوفقكم لفعل ذلك وأرسل عليكم سحابة سوداء لئلا يبصر بعضكم بعضا فيرحمه حتى
قتل منكم نحو سبعين ألفا فتاب عليكم قبل توبتكم إنه هو التواب الرحيم وإذ قلتم وقد خرجتم مع موسى لتعتذروا
إلى الله من عبادة العجل وسمعتم كلامه يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة عيانا فأخذتكم الصاعقة الصيحة فمتم وأنتم تنظرون ما حل بكم ثم بعثناكم
أحييناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون نعمتنا بذلك وظللنا عليكم الغمام سترناكم بالسحاب الرقيق من حر الشمس في التيه وأنزلنا عليكم

فيه المن والسلوى هما الترنجبين والطير السماني بتخفيف الميم والقصر وقلنا كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تدخروا فكفروا النعمة
وادخروا فانقطع عنهم وما ظلمونا بذلك ولكن كانوا أنفسهم يظلمون لأن وباله عليهم وإذ قلنا لهم بعد خروجهم من التيه
ادخلوا هذه القرية بيت المقدس أو أريحا فكلوا منها حيث شئتم رغدا واسعا لا حجر فيه وادخلوا الباب أي بابها سجدا
منحنين وقولوا مسألتنا حطة أي أن تحط عنا خطايانا نغفر وفي قراءة بالياء وبالتاء مبنيا للمفعول فيهما لكم خطاياكم
وسنزيد المحسنين بالطاعة ثوابا فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فقالوا حبة في شعرة ودخلوا يزحفون
على أستاههم فأنزلنا على الذين ظلموا فيه وضع الظاهر موضع المضمر مبالغة في تقبيح شأنهم رجزا عذابا طاعونا من السماء
بما كانوا يفسقون بسبب فسقهم أي خروجهم عن الطاعة فهلك منهم في ساعة سبعون ألفا أو أقل وإذ استسقى
موسى أي طلب السقيا لقومه وقد عطشوا في التيه فقلنا اضرب بعصاك الحجر وهو الذي فر بثوبه خفيف مربع كرأس الرجل
رخام أو كذان فضربه فانفجرت انشقت وسالت منه اثنتا عشرة عينا بعدد الأسباط قد علم كل أناس سبط منهم مشربهم
موضع شربهم فلا يشركهم فيه غيرهم وقلنا لهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين حال
مؤكدة لعاملها من عثي بكسر المثلثة أفسد وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام أي نوع منه واحد وهو المن والسلوى فادع لنا
ربك يخرج لنا شيئا مما تنبت الأرض من للبيان بقلها وقثائها وفومها حنطتها وعدسها وبصلها قال لهم موسى
أتستبدلون الذي هو أدنى أخس بالذي هو خير أشرف أي أتأخذونه بدله والهمزة للإنكار فأبوا أن يرجعوا فدعا الله تعالى فقال
اهبطوا انزلوا مصرا من الأمصار فإن لكم فيه ما سألتم من النبات وضربت جعلت عليهم الذلة الذل والهوان
والمسكنة أي أثر الفقر من السكون والخزي فهي لازمة لهم وإن كانوا أغنياء لزوم الدرهم المضروب لسكته وباءوا رجعوا بغضب من الله ذلك
أي الضرب والغضب بأنهم أي بسبب أنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين كزكريا ويحيى بغير الحق أي ظلما ذلك بما عصوا و
كانوا يعتدون يتجاوزون الحد في المعاصي وكرره للتأكيد إن الذين آمنوا بالأنبياء من قبل والذين هادوا هم اليهود والنصارى
والصابئين طائفة من اليهود والنصارى من آمن منهم بالله واليوم الآخر في زمن نبينا وعمل صالحا بشريعته فلهم أجرهم أي ثواب أعمالهم
عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون روعي في ضمير آمن وعمل لفظ من وفيما بعده معناها واذكروا إذ أخذنا ميثاقكم
عهدكم بالعمل بما في التوراة وقد رفعنا فوقكم الطور الجبل اقتلعناه من أصله عليكم لما أبيتم قبولها وقلنا خذوا ما آتيناكم بقوة
بجد واجتهاد واذكروا ما فيه بالعمل به لعلكم تتقون النار أو المعاصي ثم توليتم أعرضتم من بعد ذلك الميثاق عن الطاعة فلولا فضل الله
عليكم ورحمته لكم بالتوبة أو تأخير العذاب لكنتم من الخاسرين الهالكين ولقد لام قسم علمتم عرفتم الذين اعتدوا تجاوزوا الحد منكم في السبت
بصيد السمك وقد نهيناهم عنه وهم أهل أيلة فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين فكانوها وهلكوا بعد ثلاثة أيام فجعلناها أي تلك
العقوبة نكالا عبرة مانعة من ارتكاب مثل ما عملوا لما بين يديها وما خلفها أي للأمم التي في زمانها وبعدها وموعظة للمتقين الله وخصوا بالذكر
لأنهم المنتفعون بها بخلاف غيرهم واذكر إذ قال موسى لقومه وقد قتل لهم قتيل لا يدرى قاتله وسألوه أن يدعو الله أن يبينه لهم فدعاه إن الله يأمركم
أن تذبحوا بقرة قالوا أتتخذنا هزوا مهزوءا بنا حيث تجيبنا بمثل ذلك قال أعوذ أمتنع بالله من أن أكون من الجاهلين المستهزئين فلما علموا أنه عزم
قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي أي ما سنها قال موسى إنه أي الله يقول إنها بقرة لا فارض مسنة ولا بكر صغيرة عوان نصف بين ذلك
المذكور من السنين فافعلوا ما تؤمرون به من ذبحها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال إنه يقول إنها بقرة صفراء فاقع لونها شديد
الصفرة تسر الناظرين إليها بحسنها أي تعجبهم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي أسائمة أم عاملة إن البقر أي جنسه المنعوت بما ذكر تشابه علينا
لكثرته فلم نهتد إلى المقصودة وإنا إن شاء الله لمهتدون إليها في الحديث لو لم يستثنوا لما بينت لهم آخر الأبد قال إنه يقول إنها بقرة لا ذلول غير مذللة
بالعمل تثير الأرض تقلبها للزراعة والجملة صفة ذلول داخلة في النفي ولا تسقي الحرث الأرض المهيأة للزرع مسلمة من العيوب وآثار العمل لا شية

لون فيها غير لونها قالوا الآن جئت بالحق نطقت بالبيان التام فطلبوها فوجدوها عند الفتى البار بامه فاشتروها بملء مسكها
ذهبا فذبحوها وما كادوا يفعلون لغلاء ثمنها وفي الحديث لو ذبحوا اي بقرة لاجزأتهم ولكن شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم
واذ قتلتم نفسا فادّارأتم فيه ادغام التاء في الاصل في الدال اي تخاصمتم وتدافعتم فيها والله مخرج مظهر ما كنتم تكتمون
من امرها وهذا اعتراض وهو اول القصة فقلنا اضربوه اي القتيل ببعضها فضرب بلسانها او عجب ذنبها فحيي وقال قتلني فلان
وفلان لابني عمه ومات فحرما الميراث وقتلا قال تعالى كذلك الاحياء يحيي الله الموتى ويريكم آياته دلائل قدرته لعلكم تعقلون
تتدبرون فتعلمون ان القادر على احياء نفس واحدة قادر على احياء نفوس كثيرة فتؤمنون ثم قست قلوبكم ايها اليهود صلبت
عن قبول الحق من بعد ذلك المذكور من احياء القتيل وما قبله من الآيات فهي كالحجارة في القسوة او اشد قسوة منها وان من الحجارة
لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيه ادغام التاء في الاصل في الشين فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط ينزل من علو
الى سفل من خشية الله وقلوبكم لا تتأثر ولا تلين ولا تخشع وما الله بغافل عما تعملون وانما يؤخركم لوقتكم وفي قراءة بالتحتانية
وفيه التفات عن الخطاب افتطمعون ايها المؤمنون ان يؤمنوا اي اليهود لكم وقد كان فريق طائفة منهم احبارهم
يسمعون كلام الله في التوراة ثم يحرفونه يغيرونه من بعد ما عقلوه فهموه وهم يعلمون انهم مفترون والهمزة للانكار اي لا تطمعوا فلهم سابقة في الكفر
واذا لقوا اي منافقو اليهود الذين آمنوا قالوا آمنا بان محمدا نبي وهو المبشر به في كتابنا واذا خلا رجع بعضهم الى بعض قالوا اي رؤساؤهم
الذين لم ينافقوا لمن نافق أتحدثونهم اي المؤمنين بما فتح الله عليكم اي عرفكم في التوراة من نعت محمد ليحاجوكم ليخاصموكم واللام للصيرورة
به عند ربكم في الآخرة ويقيموا عليكم الحجة في ترك اتباعه مع علمكم بصدقه افلا تعقلون انهم يحاجونكم اذا حدثتموهم فتنتهوا قال تعالى او لا يعلمون الاستفهام
للتقرير والواو الداخل عليها للعطف ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ما يخفون وما يظهرون من ذلك وغيره فيرعووا عن ذلك ومنهم
اي اليهود اميون عوام لا يعلمون الكتاب التوراة الا لكن اماني اكاذيب تلقوها من رؤسائهم فاعتمدوها وان ما هم في جحد نبوة
النبي صلى الله عليه وسلم وغيره مما يختلقونه الا يظنون ظنا ولا علم لهم فويل شدة عذاب للذين يكتبون الكتاب بايديهم اي مختلقا
من عندهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا من الدنيا وهم اليهود غيروا صفة النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة وآية الرجم
وغيرها وكتبوها على خلاف ما انزل فويل لهم مما كتبت ايديهم من المختلق وويل لهم مما يكسبون من الرشى وقالوا لما وعدهم النبي النار
لن تمسنا تصيبنا النار الا اياما معدودة قليلة اربعين يوما مدة عبادة آبائهم العجل ثم تزول قل لهم يا محمد أتخذتم حذف
منه همزة الوصل استغناء بهمزة الاستفهام عند الله عهدا ميثاقا منه بذلك فلن يخلف الله عهده به لا ام بل تقولون على الله ما لا تعلمون
بلى تمسكم وتخلدون فيها من كسب سيئة شركا واحاطت به خطيئته بالافراد والجمع اي استولت عليه واحدقت به من كل جانب بان مات
مشركا فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون روعي فيه معنى من والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون
و اذكر اذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل في التوراة وقلنا لا تعبدون بالتاء والياء الا الله خبر بمعنى النهي وقرئ لا تعبدوا و احسنوا
بالوالدين احسانا برا وذي القربى القرابة عطف على الوالدين واليتامى والمساكين وقولوا للناس قولا حسنا من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والصدق في شان محمد صلعم والرفق بهم وفي قراءة بضم الحاء وسكون السين مصدر وصف به مبالغة واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة فقبلتم ذلك
ثم توليتم اعرضتم عن الوفاء به فيه التفات عن الغيبة والمراد آباؤهم الا قليلا منكم وانتم معرضون عنه كآبائكم واذ اخذنا ميثاقكم
وقلنا لا تسفكون دماءكم تريقونها بقتل بعضكم بعضا ولا تخرجون انفسكم من دياركم لا يخرج بعضكم بعضا من داره ثم اقررتم قبلتم ذلك
الميثاق وانتم تشهدون على انفسكم ثم انتم يا هؤلاء تقتلون انفسكم يقتل بعضكم بعضا وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون
فيه ادغام التاء في الاصل في الظاء وفي قراءة بالتخفيف على حذفها تتعاونون عليهم بالاثم المعصية والعدوان الظلم وان يأتوكم اسارى
وفي قراءة اسرى تفادوهم وفي قراءة تفدوهم تنقذوهم من الاسر بالمال او غيره وهو مما عهد اليهم وهو اي الشان محرم عليكم اخراجهم

متصل بقوله وتخرجون والجملة بينهما اعتراض اى كما حرم ترك الفدى وكانت قريظة حالفوا الاوس والنضير الخزرج فكان كل فريق يقاتل
مع حلفائه ويخرب ديارهم ويخرجهم فاذا اسروا فدوهم وكانوا اذا سئلوا لم تقاتلونهم وتفدونهم قالوا امرنا بالفداء فيقال فلم تقاتلونهم
فيقولون حياء ان يستذل حلفاؤنا قال تعالى اَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتٰبِ وهو الفداء وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ وهو ترك القتل والاخراج
والمظاهرة فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَّفْعَلُ ذٰلِكَ مِنْكُمْ اِلَّا خِزْيٌ هوان وذل فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وقد خزوا بقتل قريظة ونفي النضير الى الشام و
ضرب الجزية وَيَوْمَ الْقِيٰمَةِ يُرَدُّوْنَ اِلٰى اَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللّٰهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُوْنَ ه بالياء والتاء اُولٰئِكَ الَّذِيْنَ اشْتَرَوُا الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا
بِالْاٰخِرَةِ بان اثروها عليها فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْصَرُوْنَ ه يمنعون منه وَلَقَدْ اٰتَيْنَا مُوْسَى الْكِتٰبَ التورية وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهٖ بِالرُّسُلِ
اى اتبعناهم رسولا في اثر رسول وَاٰتَيْنَا عِيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنٰتِ المعجزات كاحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص وَاَيَّدْنٰهُ قويناه بِرُوْحِ الْقُدُسِ
من اضافة الموصوف الى الصفة اى الروح المقدسة جبرئيل لطهارته يسير معه حيث سار فلم تستقيموا اَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُوْلٌ بِمَا لَا
تَهْوٰى اَنْفُسُكُمُ من الحق اسْتَكْبَرْتُمْ تكبرتم عن اتباعه جواب كلما وهو محل الاستفهام والمراد به التوبيخ فَفَرِيْقًا منهم كَذَّبْتُمْ كعيسى وَفَرِيْقًا تَقْتُلُوْنَ ه المضارع
لحكاية الحال الماضية اى قتلتم زكريا ويحيى وَقَالُوْا للنبي استهزاء قُلُوْبُنَا غُلْفٌ جمع اغلف اى مغشاة باغطية فلا تعي ما تقول قال تعالى بَلْ للاضراب
لَعَنَهُمُ اللّٰهُ ابعدهم عن رحمته وخذلهم عن القبول بِكُفْرِهِمْ وليس عدم قبولهم لخلل في قلوبهم فَقَلِيْلًا مَّا يُؤْمِنُوْنَ ه ما زائدة لتاكيد القلة اى ايمانهم قليل جدا وَلَمَّا
جَاءَهُمْ كِتٰبٌ مِّنْ عِنْدِ اللّٰهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ من التورية هو القران وَكَانُوْا مِنْ قَبْلُ قبل مجيئه يَسْتَفْتِحُوْنَ يستنصرون عَلَى الَّذِيْنَ كَفَرُوْا يقولون
اللهم انصرنا عليهم بالنبي المبعوث اخر الزمان فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَّا عَرَفُوْا من الحق وهو بعثة النبي صلى الله عليه وسلم كَفَرُوْا بِهٖ حسدا وخوفا على الرياسة وجواب
لما الاولى دل عليه جواب الثانية فَلَعْنَةُ اللّٰهِ عَلَى الْكٰفِرِيْنَ ه بِئْسَمَا اشْتَرَوْا باعوا بِهٖ اَنْفُسَهُمْ اى حظها من الثواب وما نكرة بمعنى شيئا تمييز لفاعل
بئس والمخصوص بالذم اَنْ يَّكْفُرُوْا اى كفرهم بِمَا اَنْزَلَ اللّٰهُ من القران بَغْيًا مفعول له ليكفروا اى حسدا على اَنْ يُّنَزِّلَ اللّٰهُ بالتخفيف والتشديد مِنْ فَضْلِهٖ
الوحي عَلٰى مَنْ يَّشَاءُ للرسالة مِنْ عِبَادِهٖ فَبَاءُوْا رجعوا بِغَضَبٍ من الله بكفرهم بما انزل الله والتنكير للتعظيم عَلٰى غَضَبٍ ه استحقوه من قبل بتضييع التورية والكفر بعيسى
وَلِلْكٰفِرِيْنَ عَذَابٌ مُّهِيْنٌ ه ذو اهانة وَاِذَا قِيْلَ لَهُمْ اٰمِنُوْا بِمَا اَنْزَلَ اللّٰهُ القران وغيره قَالُوْا نُؤْمِنُ بِمَا اُنْزِلَ عَلَيْنَا اى التورية قال تعالى وَيَكْفُرُوْنَ الواو
للحال بِمَا وَرَاءَهٗ سواه او بعده من القران وَهُوَ الْحَقُّ حال مُصَدِّقًا حال ثانية مؤكدة لِّمَا مَعَهُمْ قُلْ لهم فَلِمَ تَقْتُلُوْنَ اى قتلتم اَنْبِيَاءَ اللّٰهِ مِنْ قَبْلُ اِنْ كُنْتُمْ
مُّؤْمِنِيْنَ ه بالتورية وقد نهيتم فيها عن قتلهم والخطاب للموجودين في زمن نبينا صلى الله عليه وسلم بما فعل اباؤهم لرضاهم به وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُّوْسٰى بِالْبَيِّنٰتِ اى المعجزات كالعصا
واليد وفلق البحر ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ الها مِنْ بَعْدِهٖ اى بعد ذهابه الى الميقات وَاَنْتُمْ ظٰلِمُوْنَ ه باتخاذه وَاِذْ اَخَذْنَا مِيْثَاقَكُمْ على العمل بما في التورية وَقد
رَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّوْرَ الجبل حين امتنعتم من قبولها ليسقط عليكم وقلنا خُذُوْا مَا اٰتَيْنٰكُمْ بِقُوَّةٍ بجد واجتهاد وَاسْمَعُوْا ما تؤمرون به سماع
قبول قَالُوْا سَمِعْنَا قولك وَعَصَيْنَا امرك وَاُشْرِبُوْا فِيْ قُلُوْبِهِمُ الْعِجْلَ اى خالط حبه قلوبهم كما يخالط الشراب بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا شيئا يَاْمُرُكُمْ بِهٖ اِيْمَانُكُمْ بالتورية
عبادة العجل اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ ه بها كما زعمتم المعنى لستم بمؤمنين لان الايمان لا يامر بعبادة العجل والمراد اباؤهم اى فكذلك انتم لستم بمؤمنين بالتورية
وقد كذبتم محمدا صلعم والايمان بها لا يامر بتكذيبه قُلْ لهم اِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْاٰخِرَةُ اى الجنة عِنْدَ اللّٰهِ خَالِصَةً خاصة مِّنْ دُوْنِ النَّاسِ كما زعمتم
فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ ه تعلق بتمنيه الشرطان على ان الاول قيد في الثاني اى ان صدقتم في زعمكم انها لكم ومن كانت له يؤثرها والموصل اليها الموت فتمنوه
وَلَنْ يَّتَمَنَّوْهُ اَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ اَيْدِيْهِمْ من كفرهم بالنبي صلى الله عليه وسلم المستلزم لكذبهم وَاللّٰهُ عَلِيْمٌ بِالظّٰلِمِيْنَ ه الكافرين فيجازيهم وَلَتَجِدَنَّهُمْ لام قسم
اَحْرَصَ النَّاسِ عَلٰى حَيٰوةٍ وَ اَحرص مِنَ الَّذِيْنَ اَشْرَكُوْا المنكرين للبعث عليها لعلمهم بان مصيرهم النار دون المشركين لانكارهم له يَوَدُّ يتمنى اَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ
اَلْفَ سَنَةٍ لو مصدرية بمعنى ان وهي بصلتها في تاويل مصدر مفعول يود وَمَا هُوَ اى احدهم بِمُزَحْزِحِهٖ مبعده مِنَ الْعَذَابِ النار اَنْ يُّعَمَّرَ فاعل مزحزحه اى تعميره
وَاللّٰهُ بَصِيْرٌ بِمَا يَعْمَلُوْنَ ه بالياء والتاء فيجازيهم وسال عبد الله ابن صوريا النبي صلى الله عليه وسلم او عمر عمن ياتي بالوحي من الملائكة فقال جبرئيل فقال هو عدونا
ياتي بالعذاب ولو كان ميكائيل لامنا لانه ياتي بالخصب والسلم فنزل قُلْ لهم مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيْلَ فليمت غيظا فَاِنَّهٗ نَزَّلَهٗ اى القران عَلٰى قَلْبِكَ بِاِذْنِ بامر اللّٰهِ مُصَدِّقًا
لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ قبله من الكتب وَهُدًى من الضلالة وَبُشْرٰى بالجنة لِلْمُؤْمِنِيْنَ ه مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِّلّٰهِ وَمَلٰئِكَتِهٖ وَرُسُلِهٖ وَجِبْرِيْلَ بكسر الجيم وفتحها بلا همز وبه

ارکالصلوه ١٢٥

بياء ودونها وميكال عطف على الملائكة من عطف الخاص على العام وفي قراءة ميكائيل بهمزة وياء وفي أخرى بلا ياء فإن الله عدو للكافرين
أوقعه موقع لهم بيانا لحالهم ولقد أنزلنا إليك يا محمد آيات بينات واضحات حال رد لقول ابن صوريا للنبي صلى الله عليه وسلم ما جئتنا بشيء
وما يكفر بها إلا الفاسقون كفروا بها أوكلما عاهدوا الله عهدا على الإيمان بالنبي إن خرج أو النبي أن لا يعاونوا عليه المشركين نبذه طرحه فريق
منهم بنقضه جواب كلما وهو محل الاستفهام الإنكاري بل للانتقال أكثرهم لا يؤمنون ولما جاءهم رسول من عند الله محمد صلى الله عليه وسلم
مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله أي التوراة وراء ظهورهم أي لم يعملوا بما فيها من الإيمان بالرسول وغيره كأنهم لا يعلمون
ما فيها من أنه نبي حق أو أنها كتاب الله واتبعوا عطف على نبذ ما تتلوا أي تلت الشياطين على عهد ملك سليمان من السحر وكانت دفنته تحت كرسيه
لما نزع ملكه أو كانت تسترق السمع وتضم إليه أكاذيب وتلقيه إلى الكهنة فيدونونه وفشى ذلك وشاع أن الجن تعلم الغيب فجمع سليمان الكتب
ودفنها فلما مات دلت الشياطين عليها الناس فاستخرجوها فوجدوا فيها السحر فقالوا إنما ملككم بهذا فتعلموه ورفضوا كتب أنبيائهم
قال تعالى تبرئة لسليمان وردا على اليهود في قولهم انظروا إلى محمد يذكر سليمان في الأنبياء وما كان إلا ساحرا وما كفر سليمان أي لم يعمل السحر لأنه كفر
ولكن بالتشديد والتخفيف الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر الجملة حال من ضمير كفروا ويعلمونهم ما أنزل على الملكين
أي ألهماه من السحر وقرئ بكسر اللام الكائنين ببابل بلد في سواد العراق هاروت وماروت بدل أو عطف بيان للملكين قال ابن عباس هما ساحران
كانا يعلمان السحر وقيل ملكان أنزلا لتعليمه ابتلاء من الله للناس وما يعلمان من زائدة أحد حتى يقولا له نصحا إنما نحن فتنة بلية من الله للناس
ليمتحنهم بتعليمه فمن تعلمه كفر ومن تركه فهو مؤمن فلا تكفر بتعلمه فإن أبى إلا التعلم علماه فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه
بأن يبغض كلا إلى الآخر وما هم أي السحرة بضارين به بالسحر من زائدة أحد إلا بإذن الله بإرادته ويتعلمون ما يضرهم في الآخرة ولا ينفعهم وهو
السحر ولقد لام قسم علموا أي اليهود لمن لام ابتداء معلقة لما قبلها من العمل ومن موصولة اشتراه اختاره أو استبدله بكتاب الله ما له في الآخرة
من خلاق نصيب في الجنة ولبئس ما شيئا شروا باعوا به أنفسهم أي الشارين أي حظها من الآخرة إن تعلموه حيث أوجب لهم النار لو كانوا يعلمون
حقيقة ما يصيرون إليه من العذاب ما تعلموه ولو أنهم أي اليهود آمنوا بالنبي والقرآن واتقوا عقاب الله بترك معاصيه كالسحر وجواب لو محذوف
أي لأثيبوا دل عليه لمثوبة ثواب وهو مبتدأ واللام فيه للقسم من عند الله خير خبره مما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون أنه خير لما آثروه عليه
يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا للنبي راعنا أمر من المراعاة وكانوا يقولون له ذلك وهي بلغة اليهود سب من الرعونة فسروا بذلك وخاطبوا بها
النبي فنهي المؤمنين عنها وقولوا بدلها انظرنا أي انظر إلينا واسمعوا ما تؤمرون به سماع قبول وللكافرين عذاب أليم مؤلم هو النار
ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين من العرب عطف على أهل الكتاب ومن للبيان أن ينزل عليكم من زائدة
خير وحي من ربكم حسدا لكم والله يختص برحمته نبوته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ولما طعن الكفار في النسخ وقالوا
إن محمدا يأمر أصحابه اليوم بأمر وينهى عنه غدا نزل ما شرطية ننسخ من آية نزل حكمها إما مع لفظها أو لا وفي قراءة بضم النون من أنسخ أي
نأمرك أو جبريل بنسخها أو ننسأها نؤخرها فلا نزل حكمها ونرفع تلاوتها أو نؤخرها في اللوح المحفوظ وفي قراءة بلا همز من النسيان أي ننسكها
نمحها من قلبك وجواب الشرط نأت بخير منها أنفع للعباد في السهولة أو كثرة الأجر أو مثلها في التكليف والثواب ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير
ومنه النسخ والتبديل والاستفهام للتقرير ألم تعلم أن الله له ملك السماوات والأرض يفعل فيهما ما يشاء وما لكم من دون الله أي غيره من زائدة
ولي يحفظكم ولا نصير يمنع عذابه عنكم إن أتاكم ونزل لما سأله أهل مكة أن يوسعها ويجعل الصفا ذهبا أم بل تريدون أن تسألوا رسولكم كما
سئل موسى أي سأله قومه من قبل من قولهم أرنا الله جهرة وغير ذلك ومن يتبدل الكفر بالإيمان أي يأخذه بدله بترك النظر في الآيات البينات واقتراح غيرها فقد
ضل سواء السبيل أخطأ الطريق الحق والسواء في الأصل الوسط ود كثير من أهل الكتاب لو مصدرية يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا مفعول له
من عند أنفسهم أي حملتهم عليه أنفسهم الخبيثة من بعد ما تبين لهم في التوراة الحق في شأن النبي فاعفوا عنهم أي اتركوهم واصفحوا أعرضوا
فلا تجازوهم حتى يأتي الله بأمره فيهم من القتال إن الله على كل شيء قدير وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وما تقدموا لأنفسكم من خير

لله كصلاة وصدقة تجدوه اي ثوابه عند الله إن الله بما تعملون بصير فيجازيكم به وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا جمع هائد أو نصارى
قال ذلك يهود المدينة ونصارى نجران لما تناظروا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم اي قال اليهود لن يدخلها الا اليهود وقال النصارى لن يدخلها الا النصارى
تلك القولة أمانيهم شهواتهم الباطلة قل لهم هاتوا برهانكم حجتكم على ذلك إن كنتم صادقين فيه بلى يدخل الجنة غيرهم من أسلم وجهه لله
اي انقاد لامره وخص الوجه لانه اشرف الاعضاء فغيره اولى وهو محسن موحد فله أجره عند ربه اي ثواب عمله الجنة ١٣
ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة وقالت اليهود ليست النصارى على شيء معتد به وكفرت بعيسى وقالت النصارى ليست اليهود ع ٩
على شيء معتد به وكفرت بموسى وهم اي الفريقان يتلون الكتاب المنزل عليهم وفي كتاب اليهود تصديق عيسى وفي كتاب النصارى
تصديق موسى والجملة حال كذلك كما قال هؤلاء قال الذين لا يعلمون اي المشركون من العرب وغيرهم مثل قولهم بيان لمعنى
ذلك اي قالوا لكل ذي دين ليسوا على شيء فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين فيدخل المحق
الجنة والمبطل النار ومن أظلم اي لا احد اظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه بالصلاة والتسبيح وسعى في خرابها بالهدم او التعطيل
نزلت اخبارا عن الروم الذين خربوا بيت المقدس او في المشركين لما صدوا النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية عن البيت أولئك ما كان لهم أن يدخلوها
إلا خائفين خبر بمعنى الامر اي اخيفوهم بالجهاد فلا يدخلها احد آمنا لهم في الدنيا خزي هوان بالقتل والسبي والجزية ولهم في الآخرة
عذاب عظيم هو النار ونزل لما طعن اليهود في نسخ القبلة او في صلاة النافلة على الراحلة في السفر حيثما توجهت ولله المشرق والمغرب
اي الارض كلها لانهما ناحيتاها فأينما تولوا وجوهكم في الصلاة بامره فثم هناك وجه الله قبلته التي رضيها إن الله واسع يسع فضله
كل شيء عليم بتدبير خلقه وقالوا بواو ودونها اي اليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكة بنات الله اتخذ الله ولدا قال تعالى سبحانه
تنزيها له عنه بل له ما في السماوات والأرض ملكا وخلقا وعبيدا والملكية تنافي الولادة وعبر بما تغليبا لما لا يعقل كل له قانتون مطيعون
كل بما يراد منه وفيه تغليب العاقل بديع السماوات والأرض موجدهما لا على مثال سبق وإذا قضى اراد أمرا اي ايجاده فإنما يقول له
كن فيكون اي فهو يكون وفي قراءة بالنصب جوابا للامر وقال الذين لا يعلمون اي كفار مكة للنبي صلى الله عليه وسلم لولا هلا يكلمنا الله انك رسوله
أو تأتينا آية مما اقترحناه على صدقك كذلك كما قال هؤلاء قال الذين من قبلهم من كفار الامم الماضية لانبيائهم مثل قولهم
من التعنت وطلب الآيات تشابهت قلوبهم في الكفر والعناد فيه تسلية للنبي قد بينا الآيات لقوم يوقنون يعلمون
انها آيات فيؤمنون بها فاقتراح آية معها تعنت إنا أرسلناك يا محمد بالحق بالهدى بشيرا من اجاب اليه بالجنة ونذيرا من لم يجب
اليه بالنار ولا تسأل عن أصحاب الجحيم النار اي الكفار ما لهم لم يؤمنوا انما عليك البلاغ وفي قراءة بجزم تسأل نهيا ولن ترضى
عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم دينهم قل إن هدى الله اي الاسلام هو الهدى وما عداه ضلال ولئن لام قسم اتبعت
أهواءهم التي يدعونك اليها فرضا بعد الذي جاءك من العلم الوحي من الله ما لك من الله من ولي يحفظك ولا نصير يمنعك عنه
الذين آتيناهم الكتاب مبتدأ يتلونه حق تلاوته اي يقرؤونه كما انزل والجملة حال وحق نصب على المصدر والخبر أولئك يؤمنون به ١٤
نزلت في جماعة قدموا من الحبشة واسلموا ومن يكفر به اي بالكتاب المؤتى بان يحرفه فأولئك هم الخاسرون لمصيرهم الى النار المؤبدة ع ٩
عليهم يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم على العالمين تقدم مثله واتقوا خافوا يوما لا تجزي
تغني نفس عن نفس فيه شيئا ولا يقبل منها عدل فداء ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله
و اذكر إذ ابتلى إبراهيم وفي قراءة ابراهام ربه بكلمات باوامر ونواه كلفه بها قيل هي مناسك الحج وقيل المضمضة
والاستنشاق والسواك وقص الشارب وفرق الراس وقلم الاظفار ونتف الابط وحلق العانة والختان والاستنجاء فأتمهن
اداهن تامات قال تعالى له إني جاعلك للناس إماما قدوة في الدين قال ومن ذريتي اولادي اجعل ائمة قال لا ينال عهدي
بالامامة الظالمين الكافرين منهم دل على انه ينال غير الظالم وإذ جعلنا البيت الكعبة مثابة للناس مرجعا يثوبون اليه من كل

بجانب و امنا له مما ناله من الظلم والاغارات الواقعة فى غيره كان الرجل يلقى قاتل ابيه فيه فلا يهيجه واتخذوا ايها الناس
من مقام ابراهيم هو الحجر الذى قام عليه عند بناء البيت مصلى مكان صلوة بان تصلوا خلفه ركعتى الطواف وفى قراءة بفتح الخاء خبر
وعهدنا الى ابراهيم واسمعيل امرناهما ان اى بان طهرا بيتى من الاوثان للطائفين والعاكفين المقيمين فيه والركع
السجود جمع راكع وساجد المصلين واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا المكان بلدا امنا ذا امن وقد اجاب الله دعاءه فجعله
حرما لا يسفك فيه دم انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده ولا يختلى خلاه وارزق اهله من الثمرات وقد فعل
بنقل الطائف من الشام اليه وكان اقفر لا زرع به ولا ماء من امن منهم بالله واليوم الاخر بدل من اهله وخصهم
بالدعاء لهم موافقة لقوله لا ينال عهدى الظالمين قال تعالى و ارزق من كفر فامتعه بالتشديد والتخفيف
فى الدنيا بالرزق قليلا مدة حياته ثم اضطره الجئه فى الاخرة الى عذاب النار فلا يجد عنها محيصا وبئس المصير
المرجع هى و اذكر اذ يرفع ابراهيم القواعد الاسس او الجدر من البيت يبنيه متعلق بيرفع واسمعيل عطف
على ابراهيم يقولان ربنا تقبل منا بناءنا انك انت السميع للقول العليم بالفعل ربنا واجعلنا مسلمين
منقادين لك و اجعل من ذريتنا اولادنا امة جماعة مسلمة لك ومن للتبعيض واتى به لتقدم قوله لا ينال عهدى الظالمين
وارنا علمنا مناسكنا شرائع عبادتنا او حجنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم سالاه التوبة مع عصمتهما تواضعا
وتعليما لذريتهما ربنا وابعث فيهم اى اهل البيت رسولا منهم من انفسهم وقد اجاب الله دعاءه بمحمد صلى الله عليه وسلم
يتلوا عليهم ايتك القران ويعلمهم الكتاب القران والحكمة ما فيه من الاحكام ويزكيهم يطهرهم من الشرك انك
انت العزيز الغالب الحكيم فى صنعه ومن اى لا يرغب عن ملة ابراهيم فيتركها الا من سفه نفسه جهل انها مخلوقة
لله يجب عليها عبادته او استخف بها وامتهنها ولقد اصطفينه اخترناه فى الدنيا بالرسالة والخلة وانه فى الاخرة لمن الصالحين الذين
لهم الدرجات العلى و اذكر اذ قال له ربه اسلم انقد لله واخلص له دينك قال اسلمت لرب العالمين و وصى وفى قراءة اوصى بها
بالملة ابراهيم بنيه ويعقوب بنيه قال يا بنى ان الله اصطفى لكم الدين دين الاسلام فلا تموتن الا وانتم مسلمون نهى عن ترك
الاسلام وامر بالثبات عليه الى مصادفة الموت ولما قال اليهود للنبى الست تعلم ان يعقوب يوم مات اوصى بنيه باليهودية نزل
ام كنتم شهداء حضورا اذ حضر يعقوب الموت اذ بدل من اذ قبله قال لبنيه ما تعبدون من بعدى اى بعد موتى قالوا
نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسمعيل واسحاق عد اسمعيل من الاباء تغليب ولان العم بمنزلة الاب الها واحدا بدل
من الهك ونحن له مسلمون وام بمعنى همزة الانكار اى لم تحضروه وقت موته فكيف تنسبون اليه ما لا يليق به تلك مبتدأ والاشارة
الى ابراهيم ويعقوب وبنيهما وانث لتانيث خبره امة قد خلت سلفت لها ما كسبت من العمل اى جزاؤه استيناف ولكم الخطاب لليهود
ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون كما لا يسئلون عن عملكم والجملة تاكيد لما قبلها وقالوا كونوا هودا او نصرى تهتدوا او
للتفصيل وقائل الاول يهود المدينة والثانى نصارى نجران قل لهم بل نتبع ملة ابراهيم حنيفا حال من ابراهيم مائلا عن الاديان
كلها الى الدين القيم وما كان من المشركين قولوا خطاب للمؤمنين امنا بالله وما انزل الينا من القران وما انزل الى ابراهيم
من الصحف العشر واسمعيل واسحاق ويعقوب والاسباط اولاده وما اوتى موسى من التورية وعيسى من الانجيل وما اوتى
النبيون من ربهم من الكتب والايات لا نفرق بين احد منهم فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كاليهود والنصرى ونحن له مسلمون
فان امنوا اى اليهود والنصرى بمثل مثل زائد ما امنتم به فقد اهتدوا وان تولوا عن الايمان فانما هم فى شقاق خلاف معكم
فسيكفيكهم الله يا محمد شقاقهم وهو السميع لاقوالهم العليم باحوالهم وقد كفاه الله اياهم بقتل قريظة ونفى النضير وضرب
الجزية عليهم صبغة الله مصدر مؤكد لامنا ونصبه بفعل مقدر اى صبغنا الله والمراد بها دينه الذى فطر الناس عليه لظهور اثره على

١٥

ع ١

ما عليه كالصبغ في الثوب ومن اي لا احد احسن من الله صبغة تمييز ونحن له عابدون ۝ وقال اليهود للمسلمين نحن اهل الكتاب الاول وقبلتنا اقدم ولم تكن الانبياء
من العرب ولو كان محمد نبيا لكان منا فنزل قل لهم اتحاجوننا تخاصموننا في الله ان اصطفى نبيا من العرب وهو ربنا وربكم فله ان يصطفي من عباده من يشاء ولنا اعمالنا نجازى بها
ولكم اعمالكم تجازون بها فلا يبعد ان يكون في اعمالنا ما نستحق به الاكرام ونحن له مخلصون الدين والعمل دونكم فنحن اولى بالاصطفاء والهمزة للانكار والجمل الثلاث احوال
ام بل تقولون بالتاء والياء ان ابراهيم واسمعيل واسحاق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى قل لهم اانتم اعلم ام الله اي الله اعلم وقد برأ منهما ابراهيم بقوله ما كان
ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا والمذكورون معه تبع له ومن اظلم ممن كتم اخفى عن الناس شهادة عنده كائنة من الله اي لا احد اظلم منه وهم اليهود كتموا شهادة الله في التورية لابراهيم بالحنيفية وما الله
بغافل عما تعملون تهديد لهم تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون تقدم مثله سيقول السفهاء الجهال من الناس اليهود والمشركين
ما ولّٰهم اي شيء صرف النبي والمؤمنين عن قبلتهم التي كانوا عليها على استقبالها في الصلوة وهي بيت المقدس والاتيان بالسين الدال على الاستقبال من الاخبار بالغيب قل لله المشرق
والمغرب اي الجهات كلها فيأمر بالتوجه الى اي جهة شاء لا اعتراض عليه يهدي من يشاء هدايته الى صراط طريق مستقيم دين الاسلام اي ومنهم انتم دل على هذا وكذلك كما هديناكم اليه
جعلناكم يا امة محمد امة وسطا خيارا عدولا لتكونوا شهداء على الناس يوم القيمة ان رسلهم بلغتهم ويكون الرسول عليكم شهيدا انه بلغكم وما جعلنا صيرنا القبلة
لك الآن الجهة التي كنت عليها اولا وهي الكعبة وكان صلى الله عليه وسلم يصلي اليها فلما هاجر امر باستقبال بيت المقدس تالفا لليهود فصلى اليه ستة او سبعة عشر شهرا ثم
حول الا لنعلم علم ظهور من يتبع الرسول فيصدقه ممن ينقلب على عقبيه اي يرجع الى الكفر شكا في الدين وظنا ان النبي في حيرة من امره وقد ارتد لذلك
جماعة وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي وانها كانت اي التولية اليها لكبيرة شاقة على الناس الا على الذين هدى الله منهم وما كان الله ليضيع ايمانكم
اي صلاتكم الى بيت المقدس بل يثيبكم عليه لان سبب نزولها السؤال عمن مات قبل التحويل ان الله بالناس المؤمنين لرءوف رحيم في عدم اضاعة اعمالهم والرأفة
شدة الرحمة وقدم الابلغ للفاصلة قد للتحقيق نرى تقلب تصرف وجهك في جهة السماء متطلعا الى الوحي ومتشوقا للامر باستقبال الكعبة وكان يود ذلك
لانها قبلة ابراهيم ولانه ادعى الى اسلام العرب فلنولينك نحولنك قبلة ترضاها تحبها فول وجهك استقبل في الصلوة شطر نحو المسجد الحرام اي الكعبة
وحيث ما كنتم خطاب للامة فولوا وجوهكم في الصلوة شطره وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه اي التولي الى الكعبة الحق الثابت من ربهم لما في كتبهم من نعت النبي
صلى الله عليه وسلم من انه يتحول اليها وما الله بغافل عما يعملون بالتاء ايها المؤمنون من امتثال امره وبالياء اي اليهود من انكار امر القبلة ولئن لام قسم اتيت الذين اوتوا الكتاب
بكل اية على صدقك في امر القبلة ما تبعوا اي لا يتبعون قبلتك عنادا وما انت بتابع قبلتهم قطع لطمعه في اسلامهم وطمعهم في عوده اليها وما بعضهم بتابع قبلة بعض
اي اليهود قبلة النصارى وبالعكس ولئن اتبعت اهواءهم التي يدعونك اليها من بعد ما جاءك من العلم الوحي انك اذا ان اتبعتهم فرضا لمن الظالمين الذين اتيناهم الكتاب
يعرفونه اي محمدا كما يعرفون ابناءهم بنعته في كتابهم قال ابن سلام لقد عرفته حين رأيته كما اعرف ابني ومعرفتي لمحمد اشد رواه البخاري وان فريقا منهم ليكتمون الحق
نعته وهم يعلمون هذا الذي انت عليه الحق كائنا من ربك فلا تكونن من الممترين الشاكين فيه اي من هذا النوع فهو ابلغ من لا تمتر ولكل من الامم وجهة قبلة هو موليها
وجهه في صلاته وفي قراءة مولاها فاستبقوا الخيرات بادروا الى الطاعات وقبولها اينما تكونوا يات بكم الله جميعا يجمعكم يوم القيمة فيجازيكم باعمالكم ان الله على كل شيء قدير
ومن حيث خرجت لسفر فول وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون بالتاء والياء تقدم مثله وكرره لبيان تساوي حكم السفر وغيره
ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره كرره للتاكيد لئلا يكون للناس اليهود او المشركين عليكم حجة
اي مجادلة في التولي الى غيره اي لتنتفي مجادلتهم لكم من قول اليهود يجحد ديننا ويتبع قبلتنا وقول المشركين يدعي ملة ابراهيم ويخالف قبلته الا الذين ظلموا
منهم بالعناد فانهم يقولون ما تحول اليها الا ميلا الى دين ابائه والاستثناء متصل والمعنى لا يكون لاحد عليكم كلام الا كلام هؤلاء فلا تخشوهم تخافوا جدالهم
في التولي اليها واخشوني بامتثال امري ولاتم عطف على لئلا نعمتي عليكم بالهداية الى معالم دينكم ولعلكم تهتدون الى الحق كما ارسلنا متعلق باتم اي اتماما
كاتمامها بارسالنا فيكم رسولا منكم محمدا صلى الله عليه وسلم يتلوا عليكم اياتنا القران ويزكيكم يطهركم من الشرك ويعلمكم الكتاب القران والحكمة ما فيه من الاحكام
ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون فاذكروني بالصلوة والتسبيح ونحوه اذكركم قيل معناه اجازيكم وفي الحديث عن الله من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملأ ذكرته
في ملأ خير من ملائه واشكروا لي نعمتي بالطاعة ولا تكفرون بالمعصية يا ايها الذين امنوا استعينوا على الاخرة بالصبر على الطاعة والبلاء والصلوة
خصهما بالذكر لتكررها وعظمها ان الله مع الصابرين بالعون ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله هم اموات بل هم احياء ارواحهم في حواصل طيور خضر

تسرح في الجنة حيث شاءت لحديث بذلك ولكن لا تشعرون تعلمون ما هم فيه ولنبلونكم بشيء من الخوف للعدو والجوع القحط ونقص من الأموال بالهلاك
والأنفس بالقتل والأمراض والموت والثمرات بالجوائح أي لنختبرنكم فننظر أتصبرون أم لا وبشر الصابرين على البلاء بالجنة هم الذين إذا أصابتهم مصيبة
بلاء قالوا إنا لله ملكا وعبيدا يفعل بنا ما يشاء وإنا إليه راجعون في الآخرة فيجازينا وفي الحديث من استرجع عند المصيبة أجره الله فيها وأخلف عليه خيرا وفيه
أن مصباح النبي صلى الله عليه وسلم طفئ فاسترجع فقالت عائشة رضي الله عنها إنما هذا مصباح فقال كل ما ساء المؤمن فهو مصيبة رواه أبو داود في مراسيله أولئك عليهم صلوات
مغفرة من ربهم ورحمة نعمة وأولئك هم المهتدون إلى الصواب إن الصفا والمروة جبلان بمكة من شعائر الله أعلام دينه جمع شعيرة فمن حج البيت
أو اعتمر أي تلبس بالحج أو العمرة وأصلهما القصد والزيارة فلا جناح إثم عليه أن يطوف فيه إدغام التاء في الأصل في الطاء بهما بأن يسعى بينهما سبعا نزلت لما كره المسلمون
ذلك لأن أهل الجاهلية كانوا يطوفون بهما وعليهما صنمان يمسحونهما وعن ابن عباس أن السعي غير فرض لما أفاده رفع الإثم من التخيير وقال الشافعي وغيره ركن وبين صلى الله عليه وسلم
وجوبه بقوله إن الله كتب عليكم السعي رواه البيهقي وغيره وقال ابدؤوا بما بدأ الله به يعني الصفا رواه مسلم ومن تطوع وفي قراءة بالتحتانية وتشديد الطاء مجزوما
وفيه إدغام التاء فيها خيرا أي بخير أي فعل ما لم يجب عليه من طواف وغيره فإن الله شاكر لعمله بالإثابة عليه عليم به ونزل في اليهود إن الذين يكتمون الناس ما أنزلنا
من البينات والهدى كآية الرجم ونعت محمد من بعد ما بيناه للناس في الكتاب التوراة أولئك يلعنهم الله يبعدهم من رحمته ويلعنهم اللاعنون
الملائكة والمؤمنون أو كل شيء بالدعاء عليهم باللعنة إلا الذين تابوا رجعوا عن ذلك وأصلحوا أعمالهم وبينوا ما كتموه فأولئك أتوب عليهم
أقبل توبتهم وأنا التواب الرحيم بالمؤمنين إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار حال أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين أي هم مستحقون
ذلك في الدنيا والآخرة والناس قيل عام وقيل المؤمنون خالدين فيها أي اللعنة أو النار المدلول بها عليها لا يخفف عنهم العذاب طرفة عين ولا هم ينظرون
يمهلون لتوبة أو معذرة ونزل لما قالوا صف لنا ربك وإلهكم أي المستحق للعبادة منكم إله واحد لا نظير له في ذاته ولا في صفاته لا إله إلا هو الرحمن الرحيم
وطلبوا آية على ذلك فنزل إن في خلق السماوات والأرض وما فيهما من العجائب واختلاف الليل والنهار بالذهاب والمجيء والزيادة والنقصان والفلك السفن التي
تجري في البحر ولا ترسب موقرة بما ينفع الناس من التجارات والحمل وما أنزل الله من السماء من ماء مطر فأحيا به الأرض بالنبات بعد موتها يبسها وبث
فرق ونشر فيها من كل دابة لأنهم ينمون بالخصب الكائن عنه وتصريف الرياح تقليبها جنوبا وشمالا حارة وباردة والسحاب الغيم المسخر المذلل بأمر الله
يسير إلى حيث شاء الله بين السماء والأرض بلا علاقة لآيات دلالات على وحدانيته تعالى لقوم يعقلون يتدبرون ومن الناس من يتخذ من دون الله أي غيره
أندادا أصناما يحبونهم بالتعظيم والخضوع كحب الله أي كحبهم له والذين آمنوا أشد حبا لله من حبهم للأنداد لأنهم لا يعدلون عنه بحال ما والكفار يعدلون
في الشدة إلى الله ولو ترى تبصر يا محمد الذين ظلموا باتخاذ الأنداد إذ يرون بالبناء للفاعل والمفعول يبصرون العذاب لرأيت أمرا عظيما وإذ بمعنى إذا أن أي لأن القوة
القدرة والغلبة لله جميعا حال وأن الله شديد العذاب وفي قراءة يرى بالتحتانية والفاعل قيل ضمير السامع وقيل الذين ظلموا فهي بمعنى يعلم وأن وما بعدها سدت
مسد المفعولين وجواب لو محذوف والمعنى لو علموا في الدنيا شدة عذاب الله وأن القدرة لله وحده وقت معاينتهم له وهو يوم القيامة لما اتخذوا من دونه أندادا
إذ بدل من إذ قبله تبرأ الذين اتبعوا أي الرؤساء من الذين اتبعوا أي أنكروا إضلالهم ورأوا العذاب وتقطعت عطف على تبرأ بهم عنهم الأسباب الوصل
التي كانت بينهم في الدنيا من الأرحام والمودة وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة رجعة إلى الدنيا فنتبرأ منهم أي المتبوعين كما تبرءوا منا اليوم ولو للتمني ونتبرأ جوابه كذلك
كما أراهم شدة عذابه وتبرؤ بعضهم من بعض يريهم الله أعمالهم السيئة حسرات حال ندامات عليهم وما هم بخارجين من النار بعد دخولها ونزل فيمن حرم السوائب
ونحوها يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالا حال طيبا صفة مؤكدة أي مستلذا ولا تتبعوا خطوات طرق الشيطان أي تزيينه إنه لكم عدو مبين بين العداوة إنما يأمركم
بالسوء الإثم والفحشاء القبيح شرعا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم ما لم يحرم وغيره وإذا قيل لهم أي الكفار اتبعوا ما أنزل الله من التوحيد
وتحليل الطيبات قالوا لا بل نتبع ما ألفينا وجدنا عليه آباءنا من عبادة الأصنام وتحريم السوائب والبحائر قال تعالى أيتبعونهم ولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا
من أمر الدين ولا يهتدون إلى الحق والهمزة للإنكار ومثل صفة الذين كفروا ومن يدعوهم إلى الهدى كمثل الذي ينعق يصوت بما لا يسمع إلا دعاء ونداء أي صوتا ولا يفهم
معناه أي هم في سماع الموعظة وعدم تدبرها كالبهائم تسمع صوت راعيها ولا تفقهه هم صم بكم عمي فهم لا يعقلون الموعظة يا أيها الذين آمنوا
كلوا من طيبات حلالات ما رزقناكم واشكروا لله على ما أحل لكم إن كنتم إياه تعبدون إنما حرم عليكم الميتة أي أكلها إذ الكلام فيه وكذا

البقرة

ما بعدها وهى ما لم يذك شرعا والحق بها بالسنة ما ابين من حى وخص منها السمك والجراد وَالدَّمَ اى المسفوح كما فى الانعام وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ خص
اللحم لانه معظم المقصود وغيره تبع له وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ اى ذبح على اسم غيره تعالى والاهلال رفع الصوت وكانوا يرفعونه عند الذبح لالهتهم
فَمَنِ اضْطُرَّ اى الجاته الضرورة الى اكل شىء مما ذكر فاكله غَيْرَ بَاغٍ خارج على المسلمين وَلَا عَادٍ متعد عليهم بقطع الطريق فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ
فى اكله إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ لاوليائه رَّحِيمٌ باهل طاعته حيث وسع لهم فى ذلك وخرج الباغى والعادى ويلحق بهما كل عاص بسفره كالابق
والمكاس فلا يحل لهم اكل شىء من ذلك ما لم يتوبوا وعليه الشافعى إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ المشتمل على نعت محمد صلى الله عليه وسلم
وهم اليهود وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا من الدنيا ياخذونه بدله من سفلتهم فلا يظهرونه خوف فوته عليهم أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي
بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ لانها مآلهم وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غضبا عليهم وَلَا يُزَكِّيهِمْ يطهرهم من دنس الذنوب وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ مولم هو النار أُولَٰئِكَ
الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ اخذوها بدله فى الدنيا وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ المعدة لهم فى الاخرة لو لم يكتموا فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ اى ما اشد صبرهم
وهو تعجيب للمؤمنين من ارتكابهم موجباتها من غير مبالاة والا فاى صبر لهم ذَٰلِكَ الذى ذكر من اكلهم النار وما بعده بِأَنَّ بسبب ان اللَّهَ نَزَّلَ
الْكِتَابَ بِالْحَقِّ متعلق بنزل فاختلفوا فيه حيث امنوا ببعضه وكفروا ببعضه بكتمه وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ بذلك وهم
اليهود وقيل المشركون فى القران حيث قال بعضهم شعر وبعضهم سحر وبعضهم كهانة لَفِي شِقَاقٍ خلاف بَعِيدٍ عن الحق لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ فى الصلوة
قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ نزل ردا على اليهود والنصارى حيث زعموا ذلك وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ اى ذا البر وقرئ البار مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ
وَالْكِتَابِ اى الكتب وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ مع حُبِّهِ له ذَوِي الْقُرْبَىٰ القرابة وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ المسافر وَالسَّائِلِينَ الطالبين
وَفِي فك الرِّقَابِ المكاتبين والاسرى وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ المفروضة وما قبله فى التطوع وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا الله او الناس
وَالصَّابِرِينَ نصب على المدح فِي الْبَأْسَاءِ شدة الفقر وَالضَّرَّاءِ المرض وَحِينَ الْبَأْسِ وقت شدة القتال فى سبيل الله أُولَٰئِكَ الموصوفون بما ذكر الَّذِينَ صَدَقُوا
فى ايمانهم او ادعاء البر وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ الله يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ فرض عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ المماثلة فِي الْقَتْلَى وصفا وفعلا الْحُرُّ يقتل بِالْحُرِّ
ولا يقتل بالعبد وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَىٰ بِالْأُنثَىٰ وبينت السنة ان الذكر يقتل بها وانه تعتبر المماثلة فى الدين فلا يقتل مسلم ولو عبدا بكافر ولو حرا فَمَنْ عُفِيَ لَهُ من القاتلين
مِنْ دم أَخِيهِ المقتول شَيْءٌ بان ترك القصاص منه وتنكير شيء يفيد سقوط القصاص بالعفو عن بعضه ومن بعض الورثة وفى ذكر اخيه تعطف داع الى العفو وايذان بان القتل
لا يقطع اخوة الايمان ومن مبتدأ شرطية او موصولة والخبر فَاتِّبَاعٌ اى فعلى العافى اتباع للقاتل بِالْمَعْرُوفِ بان يطالبه بالدية بلا عنف وترتيب الاتباع على العفو يفيد ان الواجب
احدهما وهو احد قولى الشافعى والثانى الواجب القصاص والدية بدل عنه فلو عفا ولم يسمها فلا شىء ورجح وَ على القاتل أَدَاءٌ الدية إِلَيْهِ الى العافى والوارث بِإِحْسَانٍ
بلا مطل ولا بخس ذَٰلِكَ الحكم المذكور من جواز القصاص والعفو عنه على الدية تَخْفِيفٌ تسهيل مِّن رَّبِّكُمْ عليكم وَرَحْمَةٌ بكم حيث وسع فى ذلك ولم يحتم واحدا منهما كما حتم على اليهود القصاص
وعلى النصارى الدية فَمَنِ اعْتَدَىٰ ظلم القاتل بان قتله بَعْدَ ذَٰلِكَ اى العفو فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ مولم فى الاخرة بالنار او الدنيا بالقتل وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ اى بقاء عظيم
يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ذوى العقول لان القاتل اذا علم انه يقتل ارتدع فاحيى نفسه ومن اراد قتله فشرع لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ القتل مخافة القود كُتِبَ فرض عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ
الْمَوْتُ اى اسبابه إِن تَرَكَ خَيْرًا مالا الْوَصِيَّةُ مرفوع بكتب ومتعلق باذا ان كانت ظرفية ودال على جوابها ان كانت شرطية وجواب ان محذوف اى فليوص لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ
بِالْمَعْرُوفِ بالعدل بان لا يزيد على الثلث ولا يفضل الغنى حَقًّا مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله عَلَى الْمُتَّقِينَ الله وهذا منسوخ باية الميراث وبحديث لا وصية لوارث رواه الترمذى
فَمَن بَدَّلَهُ اى الايصاء من شاهد ووصى بَعْدَمَا سَمِعَهُ علمه فَإِنَّمَا إِثْمُهُ اى الايصاء المبدل عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ فيه اقامة الظاهر مقام المضمر إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ لقول الموصى عَلِيمٌ
بفعل الوصى فمجاز عليه فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ مخففا ومثقلا جَنَفًا ميلا عن الحق خطأ أَوْ إِثْمًا بان تعمد ذلك بالزيادة على الثلث او تخصيص غنى مثلا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ بين الموصى والموصى له بالامر
بالعدل فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ فى ذلك إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ فرض عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ من الامم لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ المعاصى فانه يكسر الشهوة التى هى
مبدؤها أَيَّامًا نصب بالصيام او بصوموا مقدرا مَّعْدُودَاتٍ اى قلائل او موقتات بعدد معلوم وهى رمضان كما سياتى وقلله تسهيلا على المكلفين فَمَن كَانَ مِنكُم
حين شهوده مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ اى مسافرا سفر القصر واجهده الصوم فى الحالين فافطر فَعِدَّةٌ فعليه عدة ما افطر مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يصومها بدله وَعَلَى الَّذِينَ لا يُطِيقُونَهُ لكبر او مرض لا يرجى
برؤه فِدْيَةٌ هى طَعَامُ مِسْكِينٍ اى قدر ما ياكله فى يومه وهو مد من غالب قوت البلد لكل يوم وفى قراءة باضافة فدية وهى للبيان وقيل لا غير مقدرة وكانوا مخيرين فى صدر الاسلام

بين الصوم والفدية ثم نسخ بتعيين الصوم بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه قال ابن عباس الا الحامل والمرضع اذا افطرتا خوفا على الولد
فانها باقية بلا نسخ في حقهما فمن تطوع خيرا بالزيادة على القدر المذكور في الفدية فهو اي التطوع خير له وان تصوموا مبتدأ خبره خير لكم من الافطار
والفدية ان كنتم تعلمون انه خير لكم فافعلوه تلك الايام شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا في ليلة القدر منه
هدى حال هاديا من الضلالة للناس وبينات آيات واضحات من الهدى بما يهدي الى الحق من الاحكام ومن الفرقان مما يفرق بين الحق والباطل فمن شهد حضر منكم
الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر تقدم مثله وكرر لئلا يتوهم نسخه بتعميم من شهد يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولذا اباح لكم
الفطر في المرض والسفر ولكون ذلك في معنى العلة ايضا للامر بالصوم عطف عليه ولتكملوا بالتخفيف والتشديد العدة اي عدة صوم رمضان ولتكبروا الله عند اكمالها على ما هداكم
ارشدكم لمعالم دينه ولعلكم تشكرون الله على ذلك وسأل جماعة النبي صلى الله عليه وسلم اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فنزل واذا سألك عبادي عني فاني قريب منهم بعلمي فاخبرهم
بذلك اجيب دعوة الداع اذا دعان بانالة ما سأل فليستجيبوا لي دعائي بالطاعة وليؤمنوا يدوموا على الايمان بي لعلهم يرشدون يهتدون احل لكم ليلة الصيام الرفث بمعنى الافضاء
الى نسائكم بالجماع نزل نسخا لما كان في صدر الاسلام من تحريمه وتحريم الاكل والشرب بعد العشاء هن لباس لكم وانتم لباس لهن كناية عن تعانقهما او احتياج كل منهما الى صاحبه
علم الله انكم كنتم تختانون تخونون انفسكم بالجماع ليلة الصيام وقع ذلك لعمر وغيره رض واعتذروا الى النبي صلى الله عليه وسلم فتاب عليكم قبل توبتكم وعفا عنكم فالآن اذ احل لكم
باشروهن جامعوهن وابتغوا اطلبوا ما كتب الله لكم اي اباحه من الجماع او قدره من الولد وكلوا واشربوا الليل كله حتى يتبين يظهر لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر
اي الصادق بيان للخيط الابيض وبيان الاسود محذوف اي من الليل شبه ما يبدو من البياض وما يمتد معه من الغبش بخيطين ابيض واسود في الامتداد ثم اتموا الصيام من الفجر الى الليل
اي الى دخوله بغروب الشمس ولا تباشروهن اي نساءكم وانتم عاكفون مقيمون بنية الاعتكاف في المساجد متعلق بعاكفون نهي لمن كان يخرج وهو معتكف فيجامع امرأته ويعود
تلك الاحكام المذكورة حدود الله حدها لعباده ليقفوا عندها فلا تقربوها ابلغ من لا تعتدوها المعبر به في آية اخرى كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون
محارمه ولا تأكلوا اموالكم بينكم اي لا يأكل بعضكم مال بعض بالباطل الحرام شرعا كالسرقة والغصب ولا تدلوا تلقوا بها اي بحكومتها او بالاموال رشوة الى الحكام لتأكلوا بالتحاكم فريقا
طائفة من اموال الناس متلبسين بالاثم وانتم تعلمون انكم مبطلون يسألونك يا محمد عن الاهلة جمع هلال لم تبدو دقيقة ثم تزيد حتى تمتلئ نورا ثم تعود كما بدت ولا
تكون على حالة واحدة كالشمس قل لهم هي مواقيت جمع ميقات للناس يعلمون بها اوقات زرعهم ومتاجرهم وعدة نسائهم وصيامهم وافطارهم والحج عطف على الناس اي
يعلم بها وقته فلو استمرت على حالة لم يعرف ذلك وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها في الاحرام بان تنقبوا فيها نقبا تدخلون منه وتخرجون وتتركوا الباب وكانوا يفعلون
ذلك ويزعمونه برا ولكن البر اي ذا البر من اتقى الله بترك مخالفته وأتوا البيوت من ابوابها في الاحرام كغيره واتقوا الله لعلكم تفلحون تفوزون ولما صد صلى الله عليه وسلم عن البيت عام
الحديبية وصالح الكفار على ان يعود العام القابل ويخلوا له مكة ثلاثة ايام وتجهز لعمرة القضاء وخافوا ان لا تفي قريش ويقاتلوهم وكره المسلمون قتالهم في الحرم والاحرام والشهر الحرام
نزل وقاتلوا في سبيل الله اي لاعلاء دينه الذين يقاتلونكم من الكفار ولا تعتدوا عليهم بالابتداء بالقتال ان الله لا يحب المعتدين المتجاوزين ما حد لهم
وهذا منسوخ بآية براءة او بقوله واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم اي من مكة وقد فعل بهم ذلك عام الفتح والفتنة الشرك منهم
اشد اعظم من القتل لهم في الحرم او الاحرام الذي استعظمتموه ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام اي في الحرم حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فيه فاقتلوهم فيه
وفي قراءة بلا الف في الافعال الثلاثة كذلك القتل والاخراج جزاء الكافرين فان انتهوا عن الكفر واسلموا فان الله غفور لهم رحيم بهم وقاتلوهم
حتى لا تكون توجد فتنة شرك ويكون الدين العبادة لله وحده لا يعبد سواه فان انتهوا عن الشرك فلا تعتدوا عليهم دل على هذا فلا عدوان اعتداء بقتل
او غيره الا على الظالمين ومن انتهى فليس بظالم فلا عدوان عليه الشهر الحرام المحرم مقابل بالشهر الحرام فكما قاتلوكم فيه فاقتلوهم في
مثله رد لاستعظام المسلمين ذلك والحرمات جمع حرمة ما يجب احترامه قصاص اي يقتص بمثلها اذا انتهكت فمن اعتدى عليكم
بالقتال في الحرم او الاحرام او الشهر الحرام فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم سمي مقابلته اعتداء لشبهها بالمقابل به في
الصورة واتقوا الله في الانتصار وترك الاعتداء واعلموا ان الله مع المتقين بالعون والنصر وانفقوا في سبيل الله طاعته
الجهاد وغيره ولا تلقوا بايديكم اي انفسكم والباء زائدة الى التهلكة الهلاك بالامساك عن النفقة في الجهاد او تركه لانه يقوي العدو عليكم واحسنوا
بالنفقة وغيرها ان الله يحب المحسنين اي يثيبهم واتموا الحج والعمرة لله ادوهما بحقوقهما فان احصرتم منعتم عن اتمامهما بعدو فما استيسر من الهدي

عليكم وهو شاة ولا تحلقوا رءوسكم أي لا تتحللوا حتى يبلغ الهدي المذكور محله حيث يحل ذبحه وهو مكان الاحصار عند الشافعي فيذبح فيه بنية
التحلل ويفرق على مساكينه ويحلق وبه يحصل التحلل فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه كقمل وصداع فحلق في الاحرام فـفدية عليه من صيام لثلاثة أيام أو صدقة
بثلاثة آصع من غالب قوت البلد على ستة مساكين أو نسك أي ذبح شاة وأو للتخيير وألحق به من حلق لغير عذر لأنه أولى بالكفارة وكذا من استمتع بغير الحلق
كالطيب واللبس والدهن لعذر أو غيره فإذا أمنتم العدو بأن ذهب أو لم يكن فمن تمتع استمتع بالعمرة أي بسبب فراغه منها بمحظورات الاحرام إلى الحج أي إلى الاحرام به
بأن يكون أحرم بها في أشهره فما استيسر تيسر من الهدي عليه وهو شاة يذبحها بعد الاحرام به والأفضل يوم النحر فمن لم يجد الهدي لفقده أو فقد ثمنه فصيام
أي فعليه صيام ثلاثة أيام في الحج أي في حال الاحرام به فيجب حينئذ أن يحرم قبل السابع من ذي الحجة والأفضل قبل السادس لكراهة صوم يوم عرفة للحاج ولا يجوز صومها
أيام التشريق على أصح قولي الشافعي وسبعة إذا رجعتم إلى وطنكم مكة أو غيرها وقيل إذا فرغتم من أعمال الحج وفيه التفات عن الغيبة تلك عشرة كاملة جملة تأكيد لما قبلها ذلك
المذكور من وجوب الهدي أو الصيام على من تمتع لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام بأن لم يكونوا على دون مرحلتين من الحرم عند الشافعي فإن كان فلا دم عليه ولا صيام وإن تمتع وفي ذكر الأهل إشعار
باشتراط الاستيطان فلو أقام قبل أشهر الحج ولم يستوطن وتمتع فعليه ذلك وهو أحد وجهين عند الشافعي والثاني لا والأهل كناية عن النفس وألحق بالمتمتع فيما ذكر بالسنة القارن
وهو من أحرم بالعمرة والحج معا أو يدخل الحج عليها قبل الطواف واتقوا الله فيما يأمركم به وينهاكم عنه واعلموا أن الله شديد العقاب لمن خالفه الحج وقته أشهر معلومات شوال
وذو القعدة وعشر ليال من ذي الحجة وقيل كله فمن فرض على نفسه فيهن الحج بالاحرام به فلا رفث جماع فيه ولا فسوق معاص ولا جدال خصام في الحج وفي قراءة بفتح الأولين والمراد في الثلاثة
النهي وما تفعلوا من خير كصدقة يعلمه الله فيجازيكم به ونزل في أهل اليمن وكانوا يحجون بلا زاد فيكونون كلا على الناس وتزودوا ما يبلغكم لسفركم فإن خير الزاد التقوى
ما يتقى به سؤال الناس وغيره واتقون يا أولي الألباب ذوي العقول ليس عليكم جناح في أن تبتغوا تطلبوا فضلا رزقا من ربكم بالتجارة في الحج ونزل
ردا لكراهتهم ذلك فإذا أفضتم دفعتم من عرفات بعد الوقوف بها فاذكروا الله بعد المبيت بمزدلفة بالتلبية والتهليل والدعاء عند المشعر الحرام
هو جبل في آخر المزدلفة يقال له قزح وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم وقف به يذكر الله ويدعو حتى أسفر جدا رواه مسلم واذكروه كما هداكم لمعالم دينه ومناسك حجه والكاف
للتعليل وإن مخففة كنتم من قبله قبل هداه لمن الضالين ثم أفيضوا يا قريش من حيث أفاض الناس أي من عرفة بأن تقفوا بها معهم وكانوا يقفون بالمزدلفة ترفعا عن الوقوف معهم وثم للترتيب
في الذكر واستغفروا الله من ذنوبكم إن الله غفور للمؤمنين رحيم بهم فإذا قضيتم أديتم مناسككم عبادات حجكم بأن رميتم جمرة العقبة وطفتم واستقررتم بمنى فاذكروا الله بالتكبير والثناء
كذكركم آباءكم كما كنتم تذكرونهم عند فراغ حجكم بالمفاخرة أو أشد ذكرا من ذكركم إياهم ونصب أشد على الحال من ذكرا المنصوب باذكروا إذ لو تأخر عنه لكان صفة له فمن الناس من يقول ربنا آتنا نصيبنا في الدنيا
فيؤتاه فيها وماله في الآخرة من خلاق نصيب ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة نعمة وفي الآخرة حسنة هي الجنة وقنا عذاب النار بعدم دخولها وهذا
بيان لما كان عليه المشركون ولحال المؤمنين والقصد به الحث على طلب خير الدارين كما وعد بالثواب عليه بقوله أولئك لهم نصيب ثواب من أجل ما كسبوا عملوا من
الحج والدعاء والله سريع الحساب يحاسب الخلق كلهم في قدر نصف نهار من أيام الدنيا لحديث بذلك واذكروا الله بالتكبير عند رمي الجمرات في أيام معدودات أي أيام التشريق الثلاثة
فمن تعجل أي استعجل بالنفر من منى في يومين أي في ثاني أيام التشريق بعد رمي جماره فلا إثم عليه بالتعجيل ومن تأخر بها حتى بات ليلة الثالث ورمى جماره فلا إثم عليه بذلك أي هم
مخيرون في ذلك ونفي الإثم لمن اتقى الله في حجه لأنه الحاج في الحقيقة واتقوا الله واعلموا أنكم إليه تحشرون في الآخرة فيجازيكم بأعمالكم ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا
ولا يعجبك في الآخرة لمخالفته لاعتقاده ويشهد الله على ما في قلبه أنه موافق لقوله وهو ألد الخصام شديد الخصومة لك ولأتباعك لعداوته لك وهو الأخنس بن شريق كان منافقا
حلو الكلام للنبي صلى الله عليه وسلم يحلف أنه مؤمن به ومحب له فيدني مجلسه فأكذبه الله تعالى في ذلك ومر بزرع وحمر لبعض المسلمين فأحرقه وعقرها ليلا كما قال تعالى وإذا تولى
انصرف عنك سعى مشى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل من جملة الفساد والله لا يحب الفساد أي لا يرضى به وإذا قيل له اتق الله في فعلك أخذته العزة
حملته الأنفة والحمية على العمل بالإثم الذي أمر باتقائه فحسبه كافيه جهنم ولبئس المهاد الفراش هي ومن الناس من يشري يبيع نفسه أي يبذلها في طاعة الله
ابتغاء طلب مرضات الله رضاه وهو صهيب لما آذاه المشركون هاجر إلى المدينة وترك لهم ماله والله رءوف بالعباد حيث أرشدهم لما فيه رضاه ونزل في عبد الله بن سلام وأصحابه
لما عظموا السبت وكرهوا الإبل بعد الإسلام يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم بفتح السين وكسرها الإسلام كافة حال من السلم أي في جميع شرائعه ولا تتبعوا خطوات طرق الشيطان
أي تزيينه بالتفريق إنه لكم عدو مبين بين العداوة فإن زللتم ملتم عن الدخول في جميعه من بعد ما جاءتكم البينات الحجج الظاهرة على أنه حق فاعلموا أن الله عزيز لا يعجزه شيء عن انتقامه منكم حكيم في صنعه
هل ما ينظرون ينتظر التاركون الدخول فيه إلا أن يأتيهم الله أي أمره كقوله أو يأتي أمر ربك أي عذابه في ظلل جمع ظلة من الغمام السحاب والملائكة وقضي الأمر تم أمر هلاكهم وإلى الله ترجع الأمور

بالبناء للمفعول والفاعل في الآخرة فيجازي سَلْ يا محمد بَنِي إِسْرَائِيلَ تبكيتا كَمْ آتَيْنَاهُمْ كم استفهامية معلقة سل عن المفعول الثاني وهي ثاني مفعولي آتينا ومميزها مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ ظاهرة كفلق البحر وإنزال المن والسلوى فبدلوها كفرا وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ أي ما أنعم به عليه من الآيات لأنها سبب الهداية مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ كفرا فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ له زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا من أهل مكة الْحَيَاةُ الدُّنْيَا بالتمويه فأحبوها وَهم يَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا لفقرهم كعمار وبلال وصهيب أي يستهزئون بهم ويتعالون عليهم بالمال وَالَّذِينَ اتَّقَوْا الشرك وهم هؤلاء فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ أي رزقا واسعا في الآخرة أو الدنيا بأن يملك المسخور منهم أموال الساخرين ورقابهم كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً على الإيمان فاختلفوا بأن آمن بعض وكفر بعض فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ إليهم مُبَشِّرِينَ من آمن بالجنة وَمُنْذِرِينَ من كفر بالنار وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بمعنى الكتب بِالْحَقِّ متعلق بأنزل لِيَحْكُمَ به بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ من الدين وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ أي الدين إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ أي الكتاب فآمن بعض وكفر بعض مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ الحجج الظاهرة على التوحيد ومن متعلقة باختلف وهي وما بعدها مقدم على الاستثناء في المعنى بَغْيًا من الكافرين بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ للبيان الْحَقِّ بِإِذْنِهِ بإرادته وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ هدايته إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ طريق الحق ونزل في جهد أصاب المسلمين أَمْ بل حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا لم يَأْتِكُمْ مَثَلُ شبه مَا أتى الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ من المؤمنين من المحن فتصبروا كما صبروا مَسَّتْهُمُ جملة مستأنفة مبينة لما قبلها الْبَأْسَاءُ شدة الفقر وَالضَّرَّاءُ المرض وَزُلْزِلُوا أزعجوا بأنواع البلاء حَتَّى يَقُولَ بالنصب والرفع أي قال الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ استبطاء للنصر لتناهي الشدة عليهم مَتَى يأتي نَصْرُ اللَّهِ الذي وعدناه فأجيبوا من قبل الله تعالى أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ إتيانه يَسْأَلُونَكَ يا محمد مَاذَا أي الذي يُنْفِقُونَ والسائل عمرو بن الجموح وكان شيخا ذا مال فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عما ينفق وعلى من ينفق قُلْ لهم مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ بيان لما شامل للقليل والكثير وفيه بيان المنفق الذي هو أحد شقي السؤال وأجاب عن المصرف الذي هو الشق الآخر بقوله فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ أي هم أولى به وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ إنفاق وغيره فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ فمجاز عليه كُتِبَ فرض عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ للكفار وَهُوَ كُرْهٌ مكروه لَكُمْ طبعا لمشقته وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ لميل النفس إلى الشهوات الموجبة لهلاكها ونفورها عن التكليفات الموجبة لسعادتها فلعل لكم في القتال وإن كرهتموه خيرا لأن فيه إما الظفر والغنيمة أو الشهادة والأجر وفي تركه وإن أحببتموه شرا لأن فيه الذل والفقر وحرمان الأجر وَاللَّهُ يَعْلَمُ ما هو خير لكم وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ذلك فبادروا إلى ما يأمركم به وأرسل النبي صلى الله عليه وسلم أول سراياه وعليها عبد الله بن جحش فقاتلوا المشركين وقتلوا ابن الحضرمي آخر يوم من جمادى الآخرة والتبس عليهم برجب فعيرهم الكفار باستحلاله فنزل يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ المحرم قِتَالٍ فِيهِ بدل اشتمال قُلْ لهم قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ عظيم وزرا مبتدأ وخبر وَصَدٌّ مبتدأ منع للناس عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ دينه وَكُفْرٌ بِهِ بالله وَصد عن الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أي مكة وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ وهم النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون وخبر المبتدأ أَكْبَرُ أعظم وزرا عِنْدَ اللَّهِ من القتال فيه وَالْفِتْنَةُ الشرك منكم أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ لكم فيه وَلَا يَزَالُونَ أي الكفار يُقَاتِلُونَكُمْ أيها المؤمنون حَتَّى كي يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إلى الكفر إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ بطلت أَعْمَالُهُمْ الصالحة فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فلا اعتداد بها ولا ثواب عليها والتقييد بالموت عليه يفيد أنه لو رجع إلى الإسلام لم يبطل عمله فيثاب عليه ولا يعيده كالحج مثلا وعليه الشافعي وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ولما ظن السرية أنهم إن سلموا من الإثم فلا يحصل لهم أجر نزل إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فارقوا أوطانهم وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لإعلاء دينه أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ ثوابه وَاللَّهُ غَفُورٌ للمؤمنين رَحِيمٌ بهم يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ القمار ما حكمهما قُلْ لهم فِيهِمَا أي في تعاطيهما إِثْمٌ كَبِيرٌ عظيم وفي قراءة بالمثلثة لما يحصل بسببهما من المخاصمة والمشاتمة وقول الفحش وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ باللذة والفرح في الخمر وإصابة المال بلا كد في الميسر وَإِثْمُهُمَا أي ما ينشأ عنهما من المفاسد أَكْبَرُ أعظم مِنْ نَفْعِهِمَا ولما نزلت شربها قوم وامتنع آخرون إلى أن حرمتها آية المائدة وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ أي ما قدره قُلِ أنفقوا الْعَفْوَ أي الفاضل عن الحاجة ولا تنفقوا ما تحتاجون إليه وتضيعوا أنفسكم وفي قراءة الرفع بتقدير هو كَذَلِكَ كما بين لكم ما ذكر يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ فِي أمر الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فتأخذون بالأصلح لكم فيهما وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى وما يلقونه من الحرج في شأنهم فإن واكلوهم يأثموا وإن عزلوا ما لهم من أموالهم وصنعوا لهم طعاما وحدهم فحرج قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ في أموالهم بتنميتها ومداخلتكم خَيْرٌ من ترك ذلك وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ أي تخلطوا نفقتهم بنفقتكم فَإِخْوَانُكُمْ أي فهم إخوانكم في الدين ومن شأن الأخ أن يخالط أخاه أي فلكم ذلك وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ لأموالهم بمخالطته مِنَ الْمُصْلِحِ لها فيجازي كلا منهما وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ لضيق عليكم بتحريم المخالطة إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غالب على أمره حَكِيمٌ في صنعه وَلَا تَنْكِحُوا تتزوجوا أيها المسلمون

المشركات اي الكافرات حتى يؤمن ولأمة مؤمنة خير من مشركة حرة لان سبب نزولها العيب على من تزوج امة مؤمنة والترغيب في نكاح
حرة مشركة ولو اعجبتكم لجمالها ومالها وهذا مخصوص بغير الكتابيات بآية والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب ولا تنكحوا تزوجوا المشركين اي الكفار
المؤمنات حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم لماله وجماله اولئك اي اهل الشرك يدعون الى النار بدعائهم الى العمل الموجب لها فلا
تليق مناكحتهم والله يدعو على لسان رسله الى الجنة والمغفرة اي العمل الموجب لهما باذنه بارادته فتجب اجابته بتزويج اوليائه ويبين آياته للناس لعلهم
يتذكرون يتعظون ويسألونك عن المحيض اي الحيض او مكانه ماذا يفعل بالنساء فيه قل هو اذى قذر او محله فاعتزلوا النساء اتركوا وطأهن في المحيض
اي وقته او مكانه ولا تقربوهن بالجماع حتى يطهرن بسكون الطاء وتشديدها والهاء وفيه ادغام التاء في الاصل في الطاء اي يغتسلن بعد انقطاعه ١٢ ع
فاذا تطهرن فأتوهن بالجماع من حيث امركم الله بتجنبه في الحيض وهو القبل ولا تعدوه الى غيره ان الله يحب يثيب ويكرم التوابين من الذنوب ويحب
المتطهرين من الاقذار نساؤكم حرث لكم اي محل زرعكم الولد فأتوا حرثكم اي محله وهو القبل انى كيف شئتم من قيام وقعود واضطجاع واقبال
وادبار ونزل ردا لقول اليهود من اتى امرأته في قبلها اي من جهة دبرها جاء الولد احول وقدموا لانفسكم العمل الصالح كالتسمية عند الجماع واتقوا الله
في امره ونهيه واعلموا انكم ملاقوه بالبعث فيجازيكم باعمالكم وبشر المؤمنين الذين اتقوه بالجنة ولا تجعلوا الله اي الحلف به عرضة علة لايمانكم
اي نصبا لها بان تكثروا الحلف به ان لا تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس فتكره اليمين على ذلك ويسن فيه الحنث ويكفر بخلافها على فعل البر ونحوه فهي طاعة
المعنى لا تمتنعوا من فعل ما ذكر من البر ونحوه اذا حلفتم عليه بل ائتوه وكفروا لان سبب نزولها الامتناع من ذلك والله سميع لاقوالكم عليم
باحوالكم لا يؤاخذكم الله باللغو الكائن في ايمانكم وهو ما يسبق اليه اللسان من غير قصد الحلف نحو لا والله وبلى والله فلا اثم فيه ولا كفارة ولكن
يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم اي قصدته من الايمان اذا حنثتم والله غفور لما كان من اللغو حليم بتأخير العقوبة عن مستحقها للذين يؤلون من
نسائهم اي يحلفون ان لا يجامعوهن تربص انتظار اربعة اشهر فان فاءوا رجعوا فيها او بعدها عن اليمين الى الوطء فان الله غفور لهم ما اتوه
من ضرر المرأة بالحلف رحيم بهم وان عزموا الطلاق اي عليه بان لا يفيئوا فليوقعوه فان الله سميع لقولهم عليم بعزمهم المعنى ليس لهم
بعد تربص ما ذكر الا الفيئة او الطلاق والمطلقات يتربصن اي لينتظرن بانفسهن عن النكاح ثلاثة قروء تمضي من حين الطلاق جمع قرء بفتح
القاف وهو الطهر او الحيض قولان وهذا في المدخول بهن اما غيرهن فلا عدة عليهن لقوله فما لكم عليهن من عدة وفي
غير الآيسة والصغيرة فعدتهن ثلاثة اشهر والحوامل فعدتهن ان يضعن حملهن كما في سورة الطلاق والاماء فعدتهن قرءان بالسنة
ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن من الولد والحيض ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر وبعولتهن ازواجهن احق بردهن
اي بمراجعتهن ولو ابين في ذلك اي في زمن التربص ان ارادوا اصلاحا بينهما لا اضرار المرأة وهو تحريض على قصده لا شرط لجواز الرجعة
وهذا في الطلاق الرجعي واحق لا تفضيل فيه اذ لا حق لغيرهم في نكاحهن في العدة ولهن على الازواج مثل الذي لهم عليهن من الحقوق بالمعروف
شرعا من حسن العشرة وترك الضرار ونحو ذلك وللرجال عليهن درجة فضيلة في الحق من وجوب طاعتهن لهم لما ساقوه من المهر والانفاق والله عزيز ١٣ ع
في ملكه حكيم فيما دبره لخلقه الطلاق اي التطليق الذي يراجع بعده مرتان اي اثنتان فامساك اي فعليكم امساكهن بعده بان تراجعوهن بمعروف
من غير ضرار او تسريح ارسالهن باحسان ولا يحل لكم ايها الازواج ان تأخذوا مما آتيتموهن من المهور شيئا اذا طلقتموهن الا ان يخافا اي الزوجان
الا يقيما حدود الله اي لا يأتيا بما حده لهما من الحقوق وفي قراءة يخافا بالبناء للمفعول فان لا يقيما بدل اشتمال من الضمير فيه وقرئ بالفوقانية في
الفعلين فان خفتم ان لا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به نفسها من المال ليطلقها اي لا حرج على الزوج في اخذه ولا الزوجة في
بذله تلك الاحكام المذكورة حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون فان طلقها الزوج بعد الثنتين فلا تحل
له من بعد بعد الطلقة الثالثة حتى تنكح تتزوج زوجا غيره ويطأها كما في الحديث رواه الشيخان فان طلقها اي الزوج الثاني فلا جناح عليهما اي الزوجة
والزوج الاول ان يتراجعا الى النكاح بعد انقضاء العدة ان ظنا ان يقيما حدود الله وتلك المذكورات حدود الله يبينها لقوم يعلمون يتدبرون
واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن قاربن انقضاء عدتهن فامسكوهن بان تراجعوهن بمعروف من غير ضرار او سرحوهن بمعروف اتركوهن حتى

تنقضي عدتهن ولا تمسكوهن بالرجعة ضرارا مفعول له لتعتدوا عليهن بالالجاء الى الافتداء والتطليق وتطويل الحبس ومن يفعل ذلك فقد
ظلم نفسه بتعريضها الى عذاب الله تعالى ولا تتخذوا آيات الله هزوا مهزوا بها بمخالفتها واذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام وما انزل
عليكم من الكتاب القرآن والحكمة ما فيه من الاحكام يعظكم به بان تشكروها بالعمل به واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شيء عليم

ثلث

لا يخفى عليه شيء واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن انقضت عدتهن فلا تعضلوهن خطاب للاولياء اي لا تمنعوهن من ان ينكحن ازواجهن
المطلقين لهن لان سبب نزولها ان اخت معقل بن يسار طلقها زوجها فاراد ان يراجعها فمنعها معقل كما رواه الحاكم اذا تراضوا اي الازواج والنساء بينهم
بالمعروف شرعا ذلك النهي عن العضل يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر لانه المنتفع به ذلكم اي ترك العضل ازكى خير لكم واطهر لكم ولهم لما يخشى على الزوجين
من الريبة بسبب العلاقة بينهما والله يعلم ما فيه من المصلحة وانتم لا تعلمون ذلك فاتبعوا امره والوالدات يرضعن اي ليرضعن اولادهن حولين عامين
كاملين صفة مؤكدة ذلك لمن اراد ان يتم الرضاعة ولا زيادة عليه وعلى المولود له اي الاب رزقهن اطعام الوالدات وكسوتهن على الارضاع اذا كن
مطلقات بالمعروف بقدر طاقته لا تكلف نفس الا وسعها طاقتها لا تضار والدة بولدها بسببه بان تكره على ارضاعه اذا امتنعت ولا يضار مولود
له بولده اي بسببه بان يكلف فوق طاقته واضافة الولد الى كل منهما في الموضعين للاستعطاف وعلى الوارث اي وارث الاب وهو الصبي اي على وليه في ماله
مثل ذلك الذي على الاب للوالدة من الرزق والكسوة فان ارادا اي الوالدان فصالا فطاما له قبل الحولين صادرا عن تراض اتفاق منهما وتشاور بينهما لتظهر مصلحة
الصبي فيه فلا جناح عليهما في ذلك وان اردتم خطاب للآباء ان تسترضعوا اولادكم مراضع غير الوالدات فلا جناح عليكم فيه اذا سلمتم اليهن
ما آتيتم اي اردتم ايتاءه لهن من الاجرة بالمعروف بالجميل كطيب النفس واتقوا الله واعلموا ان الله بما تعملون بصير لا يخفى عليه شيء منه والذين يتوفون
يموتون منكم ويذرون يتركون ازواجا يتربصن اي ليتربصن بانفسهن بعدهم عن النكاح اربعة اشهر وعشرا من الليالي وهذا في غير الحوامل
اما الحوامل فعدتهن ان يضعن حملهن بآية الطلاق والامة على النصف من ذلك بالسنة فاذا بلغن اجلهن انقضت مدة تربصهن فلا جناح عليكم
ايها الاولياء فيما فعلن في انفسهن من التزين والتعرض للخطاب بالمعروف شرعا والله بما تعملون خبير عالم بباطنه كظاهره ولا جناح عليكم
فيما عرضتم لوحتم به من خطبة النساء المتوفى عنهن ازواجهن في العدة كقول الانسان مثلا انك لجميلة ومن يجد مثلك ورب راغب فيك او اكننتم
اضمرتم في انفسكم من قصد نكاحهن علم الله انكم ستذكرونهن بالخطبة ولا تصبرون عنهن فاباح لكم التعريض ولكن لا تواعدوهن سرا اي نكاحا
الا لكن ان تقولوا قولا معروفا اي ما عرف شرعا من التعريض فلكم ذلك ولا تعزموا عقدة النكاح اي على عقده حتى يبلغ الكتاب اي المكتوب
من العدة اجله بان ينتهي واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم من العزم وغيره فاحذروه ان يعاقبكم اذا عزمتم واعلموا ان الله غفور لمن يحذره
حليم بتاخير العقوبة عن مستحقها لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن وفي قراءة تماسوهن اي تجامعوهن او لم تفرضوا لهن فريضة

ع

مهرا وما مصدرية ظرفية اي لا تبعة عليكم في الطلاق زمن عدم المسيس والفرض باثم ولا مهر فطلقوهن ومتعوهن اعطوهن ما يتمتعن به على الموسع
الغني منكم قدره وعلى المقتر الضيق الرزق قدره يفيد انه لا نظر الى قدر الزوجة متاعا تمتيعا بالمعروف شرعا صفة متاعا حقا صفة ثانية او مصدر مؤكد على
المحسنين المطيعين وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم يجب لهن ويرجع لكم النصف الا لكن ان يعفون
اي الزوجات فيتركنه او يعفو الذي بيده عقدة النكاح وهو الزوج فيترك لها الكل وعن ابن عباس الولي اذا كانت محجورة فلا حرج في ذلك وان تعفوا مبتدا
اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم اي ان يتفضل بعضكم على بعض ان الله بما تعملون بصير فيجازيكم به حافظوا على الصلوات الخمس باداءها في اوقاتها والصلاة
الوسطى هي العصر او الصبح او الظهر او غيرها اقوال وافردها بالذكر لفضلها وقوموا لله في الصلاة قانتين قيل مطيعين لقوله صلى الله عليه وسلم كل قنوت في القرآن فهو
طاعة رواه احمد وغيره وقيل ساكتين لحديث زيد بن ارقم كنا نتكلم في الصلاة حتى نزلت فامرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام رواه الشيخان فان خفتم من عدو او سيل او سبع
فرجالا جمع راجل اي مشاة صلوا او ركبانا جمع راكب اي كيف امكن مستقبلي القبلة وغيرها ويومئ بالركوع والسجود فاذا امنتم من الخوف فاذكروا الله اي صلوا
كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون قبل تعليمه من فرائضها وحقوقها والكاف بمعنى مثل وما موصولة او مصدرية والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا فليوصوا
وصية وفي قراءة بالرفع اي عليهم لازواجهم ويعطوهن متاعا ما يتمتعن به من النفقة والكسوة الى تمام الحول من موتهم الواجب عليهن تربصه غير اخراج حال اي غير

مع بقاء سكنهن فان خرجن بانفسهن فلا جناح عليكم يا اولياء الميت فيما فعلن في انفسهن من معروف شرعا كالتزين وترك الاحداد وقطع النفقة عنها والله عزيز في ملكه
حكيم في صنعه والوصية المذكورة منسوخة باية الميراث وتربص الحول بآية اربعة اشهر وعشرا السابقة المتأخرة في النزول والسكنى ثابتة لها عند الشافعي وللمطلقات متاع
يعطينه بالمعروف بقدر الامكان حقا نصب بفعله المقدر على المتقين الله كرره ليعم الممسوسة ايضا اذ الاية السابقة في غيرها كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون تتدبرون ١٦ ع
ألم تر استفهام تعجيب وتشويق الى استماع ما بعده اي لم ينته علمك الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف اربعة او ثمانية او عشرة او ثلاثون او اربعون او سبعون الفا حذر الموت
مفعول له وهم قوم من بني اسرائيل وقع الطاعون ببلادهم ففروا فقال لهم الله موتوا فماتوا ثم احياهم بعد ثمانية ايام او اكثر بدعاء نبيهم حزقيل بكسر المهملة والقاف وسكون الزاي فعاشوا
دهرا عليهم اثر الموت لا يلبسون ثوبا الا عاد كالكفن واستمرت في اسباطهم ان الله لذو فضل على الناس ومنه احياء هؤلاء ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يشكرون والقصد من ذكر خبر
هؤلاء تشجيع المؤمنين على القتال ولذا عطف عليه وقاتلوا في سبيل الله اي لاعلاء دينه واعلموا ان الله سميع لاقوالكم عليم باحوالكم فيجازيكم من ذا الذي يقرض الله بانفاق ماله
في سبيل الله قرضا حسنا بان ينفقه لله تعالى عن طيب قلب فيضاعفه وفي قراءة فيضعفه بالتشديد له اضعافا كثيرة من عشر الى اكثر من سبعمائة كما سيأتي والله يقبض
يمسك الرزق عمن يشاء ابتلاء ويبسط يوسعه لمن يشاء امتحانا واليه ترجعون في الآخرة بالبعث فيجازيكم باعمالكم ألم تر الى الملأ الجماعة من بني اسرائيل من بعد موسى اي الى قصتهم
وخبرهم اذ قالوا لنبي لهم هو شمويل ابعث اقم لنا ملكا نقاتل معه في سبيل الله تنتظم به كلمتنا ونرجع اليه قال النبي لهم هل عسيتم بالفتح والكسر ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا
خبر عسى والاستفهام لتقرير التوقع بها قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا بسبيهم وقتلهم وقد فعل بهم ذلك قوم جالوت اي لا مانع لنا منه
مع وجود مقتضيه قال تعالى فلما كتب عليهم القتال تولوا عنه وجبنوا الا قليلا منهم وهم الذين عبروا النهر مع طالوت كما سيأتي والله عليم بالظالمين فيجازيهم وسأل النبي ربه
ارسال ملك فاجابه الى ارسال طالوت وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا أنى كيف يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه لانه ليس من سبط المملكة
ولا النبوة وكان دباغا او راعيا ولم يؤت سعة من المال يستعين بها على اقامة الملك قال النبي لهم ان الله اصطفاه اختاره للملك عليكم وزاده بسطة سعة في العلم
والجسم وكان اعلم بني اسرائيل يومئذ واجملهم واتمهم خلقا والله يؤتي ملكه من يشاء ايتاءه لا اعتراض عليه والله واسع فضله عليم بمن هو اهل له وقال لهم نبيهم
لما طلبوا منه اية على ملكه ان اية ملكه ان يأتيكم التابوت الصندوق كان فيه صور الانبياء انزله الله تعالى على آدم واستمر اليهم فغلبتهم العمالقة عليه واخذوه وكانوا يستفتحون به
على عدوهم ويقدمونه في القتال ويسكنون اليه كما قال تعالى فيه سكينة طمأنينة لقلوبكم من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون اي تركاه وهو نعلا موسى وعصاه وعمامة هارون وقفيز
من المن الذي كان ينزل عليهم ورضاض الالواح تحمله الملائكة حال من فاعل يأتيكم ان في ذلك لاية لكم على ملكه ان كنتم مؤمنين فحملته الملائكة بين السماء والارض وهم ينظرون اليه ١٧ ع
حتى وضعته عند طالوت فاقروا بملكه وتسارعوا الى الجهاد فاختار من شبانهم سبعين الفا فلما فصل خرج طالوت بالجنود من بيت المقدس وكان حرا شديدا وطلبوا منه الماء قال ان الله مبتليكم مختبركم
بنهر ليظهر المطيع منكم والعاصي وهو بين الاردن وفلسطين فمن شرب منه اي من مائه فليس مني اي من اتباعي ومن لم يطعمه يذقه فانه مني الا من اغترف غرفة بالفتح والضم بيده فاكتفى
بها ولم يزد عليها فانه مني فشربوا منه لما وافوه بكثرة الا قليلا منهم فاقتصروا على الغرفة روي انها كفتهم لشربهم ودوابهم وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه
وهم الذين اقتصروا على الغرفة قالوا اي الذين شربوا لا طاقة قوة لنا اليوم بجالوت وجنوده اي بقتالهم وجبنوا ولم يجاوزوه قال الذين يظنون يوقنون انهم ملاقوا الله بالبعث وهم
الذين جاوزوه كم خبرية بمعنى كثير من فئة جماعة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله بارادته والله مع الصابرين بالعون والنصر ولما برزوا لجالوت وجنوده اي ظهروا لقتالهم وتصافوا قالوا ربنا افرغ اصبب
علينا صبرا وثبت اقدامنا بتقوية قلوبنا على الجهاد وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم كسروهم باذن الله بارادته وقتل داود وكان في عسكر طالوت جالوت وآتاه اي داود الله الملك
في بني اسرائيل والحكمة النبوة بعد موت شمويل وطالوت ولم يجتمعا لاحد قبله وعلمه مما يشاء كصنعة الدروع ومنطق الطير ولولا دفع الله الناس بعضهم بدل بعض من الناس ببعض لفسدت الارض
بغلبة المشركين وقتل المسلمين وتخريب المساجد ولكن الله ذو فضل على العالمين فدفع بعضهم ببعض تلك هذه الآيات آيات الله نتلوها نقصها عليك يا محمد بالحق بالصدق وانك لمن
المرسلين التأكيد بان وغيرها رد لقول الكفار له لست مرسلا تلك مبتدأ الرسل صفة والخبر فضلنا بعضهم على بعض بتخصيصه بمنقبة ليست لغيره منهم من كلم الله كموسى ورفع بعضهم
اي محمدا صلى الله عليه وسلم درجات على غيره بعموم الدعوة وختم النبوة به وتفضيل امته على سائر الامم والمعجزات المتكاثرة والخصائص العديدة وآتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه قويناه بروح القدس
جبريل يسير معه حيث سار ولو شاء الله هدى الناس جميعا ما اقتتل الذين من بعدهم بعد الرسل اي اممهم من بعد ما جاءتهم البينات لاختلافهم وتضليل بعضهم بعضا ولكن اختلفوا لمشيئته ذلك
فمنهم من آمن ثبت على الايمان ومنهم من كفر كالنصارى بعد المسيح ولو شاء الله ما اقتتلوا تأكيد ولكن الله يفعل ما يريد من توفيق من شاء وخذلان من شاء يا ايها الذين آمنوا ٣ ع
انفقوا مما رزقناكم زكاته من قبل ان يأتي يوم لا بيع فداء فيه ولا خلة صداقة تنفع ولا شفاعة بغير اذنه وهو يوم القيامة وفي قراءة برفع الثلاثة والكافرون بالله او بما فرض عليهم هم الظالمون

لو شاء الله هدايتهم ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد ... لوضعهم امر الله تعالى في غير محله اَللّٰهُ لَآ اِلٰهَ اي لا معبود بحق في الوجود اِلَّا هُوَ الْحَيُّ الدائم البقاء الْقَيُّوْمُ المبالغ في القيام بتدبير خلقه
لَا تَاْخُذُهٗ سِنَةٌ نعاس وَّلَا نَوْمٌ لَهٗ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ ملكا وخلقا وعبيدا مَنْ ذَا الَّذِيْ اي لا احد يَشْفَعُ عِنْدَهٗٓ اِلَّا بِاِذْنِهٖ له فيها
يَعْلَمُ مَا بَيْنَ اَيْدِيْهِمْ اي الخلق وَمَا خَلْفَهُمْ اي من امر الدنيا والاخرة وَلَا يُحِيْطُوْنَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهٖٓ لا يعلمون شيئا من معلوماته اِلَّا بِمَا شَآءَ ان يعلمهم به منها باخبار
الرسل وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ قيل احاط علمه بهما وقيل ملكه وقيل الكرسي بعينه مشتمل عليهما لعظمته لحديث ما السموات السبع في الكرسي
الا كدراهم سبعة القيت في ترس وَلَا يَئُوْدُهٗ يثقله حِفْظُهُمَا اي السموات والارض وَهُوَ الْعَلِيُّ فوق خلقه بالقهر الْعَظِيْمُ الكبير لَآ اِكْرَاهَ فِي الدِّيْنِ
على الدخول فيه قَدْ تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ اي ظهر بالايات البينات ان الايمان رشد والكفر غي نزلت فيمن كان له من الانصار اولاد اراد
ان يكرههم على الاسلام فَمَنْ يَّكْفُرْ بِالطَّاغُوْتِ الشيطان او الاصنام وقد يطلق على المفرد والجمع وَيُؤْمِنْ بِاللّٰهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ تمسك بِالْعُرْوَةِ
الْوُثْقٰى بالعقد المحكم لَا انْفِصَامَ انقطاع لَهَا وَاللّٰهُ سَمِيْعٌ لما يقال عَلِيْمٌ بما يفعل اَللّٰهُ وَلِيُّ ناصر الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا يُخْرِجُهُمْ مِّنَ الظُّلُمٰتِ
الكفر اِلَى النُّوْرِ الايمان وَالَّذِيْنَ كَفَرُوْٓا اَوْلِيٰٓـؤُهُمُ الطَّاغُوْتُ يُخْرِجُوْنَهُمْ مِّنَ النُّوْرِ اِلَى الظُّلُمٰتِ ذكر الاخراج اما في مقابلة قوله
يخرجهم من الظلمات او في كل من امن بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثته من اليهود ثم كفر به اُولٰٓئِكَ اَصْحٰبُ النَّارِ هُمْ فِيْهَا خٰلِدُوْنَ
اَلَمْ تَرَ اِلَى الَّذِيْ حَآجَّ جادل اِبْرٰهٖمَ فِيْ رَبِّهٖٓ اَنْ اٰتٰىهُ اللّٰهُ الْمُلْكَ اي حمله بطره بنعمة الله على ذلك وهو نمروذ اِذْ بدل من حاج قَالَ اِبْرٰهٖمُ لما
قال له من ربك الذي تدعونا اليه رَبِّيَ الَّذِيْ يُحْيٖ وَيُمِيْتُ اي يخلق الحياة والموت في الاجساد قَالَ هو اَنَا اُحْيٖ وَاُمِيْتُ بالقتل والعفو عنه ودعا برجلين
فقتل احدهما وترك الاخر فلما راه غبيا قَالَ اِبْرٰهٖمُ منتقلا الى حجة اوضح منها فَاِنَّ اللّٰهَ يَاْتِيْ بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَاْتِ بِهَا انت مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ
الَّذِيْ كَفَرَ تحير ودهش وَاللّٰهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظّٰلِمِيْنَ بالكفر الى محجة الاحتجاج اَوْ رأيت كَالَّذِيْ الكاف زائدة مَرَّ عَلٰى قَرْيَةٍ هي بيت
المقدس راكبا على حمار ومعه سلة تين وقدح عصير وهو عزير وَّهِيَ خَاوِيَةٌ ساقطة عَلٰى عُرُوْشِهَا سقوفها لما خربها بخت نصر قَالَ
اَنّٰى كيف يُحْيٖ هٰذِهِ اللّٰهُ بَعْدَ مَوْتِهَا استعظاما لقدرة الله تعالى فَاَمَاتَهُ اللّٰهُ والبثه مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهٗ احياه ليريه كيفية ذلك قَالَ
تعالى له كَمْ لَبِثْتَ مكثت هنا قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا اَوْ بَعْضَ يَوْمٍ لانه نام اول النهار فقبض واحيي عند الغروب فظن انه يوم النوم قَالَ بَلْ لَّبِثْتَ مِائَةَ
عَامٍ فَانْظُرْ اِلٰى طَعَامِكَ التين وَشَرَابِكَ العصير لَمْ يَتَسَنَّهْ لم يتغير مع طول الزمان والهاء قيل اصل من سانهت وقيل للسكت من
سانيت وفي قراءة بحذفها وَانْظُرْ اِلٰى حِمَارِكَ كيف هو فراه ميتا وعظامه بيض تلوح فعلنا ذلك لتعلم وَلِنَجْعَلَكَ اٰيَةً على البعث لِّلنَّاسِ وَانْظُرْ
اِلَى الْعِظَامِ من حمارك كَيْفَ نُنْشِزُهَا نحييها بضم النون وقرئ بفتحها من انشر ونشر لغتان وفي قراءة بضمها والزاي نحركها ونرفعها ثُمَّ
نَكْسُوْهَا لَحْمًا فنظر اليها وقد تركبت وكسيت لحما ونفخ فيه الروح ونهق فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهٗ ذلك بالمشاهدة قَالَ اَعْلَمُ علم مشاهدة اَنَّ اللّٰهَ
عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ وفي قراءة اِعْلَمْ امر من الله له وَاذكر اِذْ قَالَ اِبْرٰهٖمُ رَبِّ اَرِنِيْ كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتٰى قَالَ تعالى له اَوَلَمْ تُؤْمِنْ بقدرتي
على الاحياء ساله مع علمه بايمانه بذلك ليجيبه بما ساله فيعلم السامعون غرضه قَالَ بَلٰى اٰمنت وَلٰكِنْ سالتك لِّيَطْمَئِنَّ يسكن قَلْبِيْ
بالمعاينة المضمومة الى الاستدلال قَالَ فَخُذْ اَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ اِلَيْكَ بكسر الصاد وضمها املهن اليك وقطعهن
واخلط لحمهن وريشهن ثُمَّ اجْعَلْ عَلٰى كُلِّ جَبَلٍ من جبال ارضك مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ اليك يَاْتِيْنَكَ سَعْيًا سريعا وَاعْلَمْ اَنَّ اللّٰهَ عَزِيْزٌ
لا يعجزه شيء حَكِيْمٌ في صنعه فاخذ طاوسا ونسرا وغرابا وديكا وفعل بهن ما ذكر وامسك رؤسهن عنده ودعاهن فتطايرت
الاجزاء الى بعضها حتى تكاملت ثم اقبلت الى رؤسها مَثَلُ صفة نفقات الَّذِيْنَ يُنْفِقُوْنَ اَمْوَالَهُمْ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ اي طاعته كَمَثَلِ حَبَّةٍ اَنْۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ
فِيْ كُلِّ سُنْۢبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ فكذلك نفقاتهم تتضاعف لسبع مائة ضعف وَاللّٰهُ يُضٰعِفُ اكثر من ذلك لِمَنْ يَّشَآءُ وَاللّٰهُ وَاسِعٌ فضله عَلِيْمٌ
بمن يستحق المضاعفة اَلَّذِيْنَ يُنْفِقُوْنَ اَمْوَالَهُمْ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُوْنَ مَآ اَنْفَقُوْا مَنًّا على المنفق عليه بقولهم مثلا قد احسنت اليه وجبرت حاله
وَّلَآ اَذًى له بذكر ذلك الى من لا يحب وقوفه عليه ونحو ذلك لَّهُمْ اَجْرُهُمْ ثواب انفاقهم عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُوْنَ في الاخرة
قَوْلٌ مَّعْرُوْفٌ كلام حسن ورد على السائل جميل وَّمَغْفِرَةٌ له في الحاحه خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَّتْبَعُهَآ اَذًى بالمن وتعيير له بالسؤال

والله غنى عن صدقة العباد حليم بتاخير العقوبة عن المانّ والمؤذى يايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم اى اجورها بالمن والاذى
ابطالا كالذى اى كابطال نفقة الذى ينفق ماله رئاء الناس مرائيا لهم ولا يؤمن بالله واليوم الاخر وهو المنافق فمثله كمثل صفوان
حجر املس عليه تراب فاصابه وابل مطر شديد فتركه صلدا صلبا املس لا شئ عليه لا يقدرون استيناف لبيان مثل المنافق المنفق رئاء وجمع
الضمير باعتبار معنى الذى على شئ مما كسبوا عملوا اى لا يجدون له ثوابا فى الاخرة كما لا يوجد على الصفوان شئ من التراب الذى كان عليه
لاذهاب المطر له والله لا يهدى القوم الكافرين ومثل نفقات الذين ينفقون اموالهم ابتغاء طلب مرضات الله وتثبيتا من انفسهم
اى تحقيقا للثواب عليه بخلاف المنافقين الذين لا يرجونه لانكارهم له ومن ابتدائية كمثل جنة بستان بربوة بضم الراء وفتحها مكان مرتفع
مستو اصابها وابل فاتت اعطت اكلها بضم الكاف وسكونها ثمرها ضعفين مثلى ما يثمر غيرها فان لم يصبها وابل فطل مطر خفيف يصيبها
ويكفيها لارتفاعها المعنى تثمر وتزكو كثر المطر ام قل فكذلك نفقات من ذكر تزكو عند الله كثرت ام قلت والله بما تعملون بصير فيجازيكم به
ايود ايحب احدكم ان تكون له جنة بستان من نخيل واعناب تجرى من تحتها الانهار له فيها ثمر من كل الثمرات و قد اصابه الكبر فضعف عن
الكسب وله ذرية ضعفاء اولاد صغار لا يقدرون عليه فاصابها اعصار ريح شديدة فيه نار فاحترقت ففقدها احوج ما كان اليها
وبقى هو واولاده عجزة متحيرين لا حيلة لهم وهذا تمثيل لنفقة المرائى والمان فى ذهابها وعدم نفعها احوج ما يكون اليها فى الاخرة والاستفهام
بمعنى النفى وعن ابن عباس هو لرجل عمل بالطاعات ثم بعث له الشيطان فعمل بالمعاصى حتى احرق اعماله كذلك كما بين ما ذكر يبين الله لكم
الايات لعلكم تتفكرون فتعتبرون يايها الذين امنوا انفقوا زكوا من طيبات جياد ما كسبتم من المال ومن طيبات مما اخرجنا
لكم من الارض من الحبوب والثمار ولا تيمموا تقصدوا الخبيث الردى منه اى من المذكور تنفقون فى الزكاة حال من ضمير تيمموا ولستم باخذيه
اى الخبيث لو اعطيتموه فى حقوقكم الا ان تغمضوا فيه بالتساهل وغض البصر فكيف تؤدون منه حق الله واعلموا ان الله غنى
عن نفقاتكم حميد محمود على كل حال الشيطان يعدكم الفقر يخوفكم به ان تصدقتم فتمسكوا ويامركم بالفحشاء البخل ومنع الزكاة
والله يعدكم على الانفاق مغفرة منه لذنوبكم وفضلا رزقا خلفا منه والله واسع فضله عليم بالمنفق يؤتى الحكمة
العلم النافع المؤدى الى العمل من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا لمصيره الى السعادة الابدية وما يذكر فيه ادغام التاء فى الاصل
فى الذال يتعظ الا اولوا الالباب اصحاب العقول وما انفقتم من نفقة اديتم من زكاة او صدقة او نذرتم من نذر فوفيتم به فان الله يعلمه
فيجازيكم عليه وما للظالمين بمنع الزكاة والنذر او بوضع الانفاق فى غير محله من معاصى الله من انصار مانعين لهم من عذابه ان تبدوا
تظهروا الصدقات اى النوافل فنعما هى اى نعم شيئا ابداؤها وان تخفوها تسروها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم من ابدائها وايتائها الاغنياء
اما صدقة الفرض فالافضل اظهارها ليقتدى به ولئلا يتهم وايتاؤها الفقراء متعين ويكفر بالياء وبالنون مجزوما بالعطف على محل
فهو ومرفوعا على الاستيناف عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير عالم بباطنه كظاهره لا يخفى عليه شئ منه ولما منع النبى
صلى الله عليه وسلم من التصدق على المشركين ليسلموا نزل ليس عليك هداهم اى الناس الى الدخول فى الاسلام انما عليك البلاغ ولكن الله يهدى
من يشاء هدايته الى الدخول فيه وما تنفقوا من خير مال فلانفسكم لان ثوابه لها وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله اى ثوابه لا غيره
من اعراض الدنيا خبر بمعنى النهى وما تنفقوا من خير يوف اليكم جزاؤه وانتم لا تظلمون تنقصون منه شيئا والجملتان تاكيد للاولى للفقراء
خبر مبتدا محذوف اى الصدقات الذين احصروا فى سبيل الله اى حبسوا انفسهم على الجهاد ونزلت فى اهل الصفة وهم اربعمائة من المهاجرين
ارصدوا لتعلم القران والخروج مع السرايا لا يستطيعون ضربا سفرا فى الارض للتجارة والمعاش لشغلهم عنه بالجهاد يحسبهم الجاهل بحالهم
اغنياء من التعفف اى لتعففهم عن السؤال وتركه تعرفهم يا مخاطب بسيماهم علامتهم من التواضع واثر الجهد لا يسئلون الناس
شيئا فيلحفون الحافا اى لا سؤال لهم اصلا فلا يقع منهم الحاف وهو الالحاح وما تنفقوا من خير فان الله به عليم فيجازيكم عليه
الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين ياكلون

اى ياخذونه

اى ياخذونه وهو الزيادة فى المعاملة بالنقود والمطعومات فى القدر او الاجل لا يقومون من قبورهم الا قياما كما يقوم الذى
يتخبطه يصرعه الشيطان من المس الجنون بهم متعلق بيقومون ذلك الذى نزل بهم بانهم بسبب انهم قالوا انما البيع مثل
الربوا فى الجواز وهذا من عكس التشبيه مبالغة فقال تعالى ردا عليهم واحل الله البيع وحرم الربوا فمن جاءه بلغه موعظة
من ربه فانتهى عن اكله فله ما سلف قبل النهى اى لا يسترد منه وامره فى العفو عنه الى الله ومن عاد الى اكله مشبها له بالبيع فى الحل
فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يمحق الله الربوا ينقصه ويذهب بركته ويربى الصدقات يزيدها وينميها ويضاعف ثوابها والله
لا يحب كل كفار بتحليل الربوا اثيم فاجر باكله اى يعاقبه ان الذين امنوا وعملوا الصلحت واقاموا الصلوة واتوا الزكوة لهم اجرهم
عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا اتركوا ما بقى من الربوا ان كنتم مؤمنين صادقين فى ايمانكم
فان من شان المؤمن امتثال امر الله نزلت لما طالب بعض الصحابة بعد النهى بربا كان له قبل فان لم تفعلوا ما امرتم به فاذنوا اعلموا بحرب من الله ورسوله
لكم فيه تهديد شديد لهم ولما نزلت قالوا لا يدى لنا بحربه وان تبتم رجعتم عنه فلكم رءوس اصول اموالكم لا تظلمون بزيادة ولا تظلمون بنقص
وان كان وقع غريم ذو عسرة فنظرة له اى عليكم تاخيره الى ميسرة بفتح السين وضمها اى وقت يسر وان تصدقوا بالتشديد على ادغام التاء فى الاصل
فى الصاد وبالتخفيف على حذفها اى تتصدقوا على المعسر بالابراء خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير فافعلوه وفى الحديث من انظر معسرا او وضع
عنه اظله الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله رواه مسلم واتقوا يوما ترجعون بالبناء للمفعول تردون وللفاعل تصيرون فيه الى الله هو يوم القيامة
ثم توفى فيه كل نفس جزاء ما كسبت عملت من خير وشر وهم لا يظلمون بنقص حسنة او زيادة سيئة يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم
تعاملتم بدين كسلم وقرض الى اجل مسمى معلوم فاكتبوه استيثاقا ودفعا للنزاع وليكتب كتاب الدين بينكم كاتب بالعدل بالحق فى كتابته
لا يزيد فى المال والاجل ولا ينقص ولا ياب يمتنع كاتب من ان يكتب اذا دعى اليها كما علمه الله اى فضله بالكتابة فلا يبخل بها والكاف متعلقة بيأب
فليكتب تاكيد وليملل على الكاتب الذى عليه الحق الدين لانه المشهود عليه فيقر ليعلم ما عليه وليتق الله ربه فى املائه ولا يبخس ينقص منه
اى الحق شيئا فان كان الذى عليه الحق سفيها مبذرا او ضعيفا عن الاملاء لصغر او كبر او لا يستطيع ان يمل هو لخرس او جهل باللغة
او نحو ذلك فليملل وليه متولى امره من والد ووصى وقيم ومترجم بالعدل واستشهدوا اشهدوا على الدين شهيدين شاهدين من رجالكم
اى بالغى المسلمين الاحرار فان لم يكونا اى الشاهدان رجلين فرجل وامراتان يشهدون ممن ترضون من الشهداء لدينه وعدالته وتعدد
النساء لاجل ان تضل تنسى احديهما الشهادة لنقص عقلهن وضبطهن فتذكر بالتخفيف والتشديد احديهما الذاكرة الاخرى
الناسية وجملة الاذكار محل العلة اى لتذكر ان ضلت ودخلت على الضلال لانه سببه وفى قراءة بكسر ان شرطية ورفع تذكر استئناف جوابه
ولا ياب الشهداء اذا ما زائدة دعوا الى تحمل الشهادة وادائها ولا تسئموا تملوا من ان تكتبوه اى ما شهدتم عليه من الحق لكثرة وقوع
ذلك صغيرا كان او كبيرا قليلا او كثيرا الى اجله وقت حلوله حال من الهاء فى تكتبوه ذلكم اى الكتب اقسط اعدل عند الله واقوم للشهادة اى اعون
على اقامتها لانه يذكرها وادنى اقرب الى ان لا ترتابوا تشكوا فى قدر الحق والاجل الا ان تكون تقع تجارة حاضرة وفى قراءة بالنصب فتكون ناقصة واسمها
ضمير التجارة تديرونها بينكم تقبضونها ولا اجل فيها فليس عليكم جناح فى ان لا تكتبوها والمراد بها المتجر فيه واشهدوا اذا تبايعتم عليه فانه
ادفع للاختلاف وهذا وما قبله امر ندب ولا يضار كاتب ولا شهيد صاحب الحق ومن عليه بتحريف او امتناع عن الشهادة والكتابة او لا يضرهما
صاحب الحق بتكليفهما ما لا يليق فى الكتابة والشهادة وان تفعلوا ما نهيتم عنه فانه فسوق خروج عن الطاعة لاحق بكم واتقوا الله فى امره
ونهيه ويعلمكم الله مصالح اموركم حال مقدرة او مستانف والله بكل شىء عليم وان كنتم على سفر اى مسافرين وتداينتم ولم تجدوا كاتبا فرهان
وفى قراءة فرهن جمع رهن مقبوضة تستوثقون بها وبينت السنة جواز الرهن فى الحضر ووجود الكاتب فالتقييد بما ذكر لان التوثق فيه
اشد وافاد قوله مقبوضة اشتراط القبض فى الرهن والاكتفاء به من المرتهن ووكيله فان امن بعضكم بعضا اى الدائن المدين على حقه فلم
يرتهن فليؤد الذى اؤتمن اى المدين امانته دينه وليتق الله ربه فى ادائه ولا تكتموا الشهادة اذا دعيتم لاقامتها ومن يكتمها فانه اثم قلبه

خص بالذكر لانه محل الشهادة ولانه اذا اثم تبعه غيره فيعاقب عقاب الآثمين والله بما تعملون عليم لا يخفى عليه شيء منه لله ما في السموات وما في
الارض وان تبدوا تظهروا ما في انفسكم من السوء والعزم عليه او تخفوه تسروه يحاسبكم يخبركم به الله يوم القيمة فيغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب
من يشاء تعذيبه والفعلان بالجزم عطف على جواب الشرط والرفع اى فهو والله على كل شيء قدير ومنه محاسبتكم وجزاؤكم آمن صدق الرسول
محمد بما انزل اليه من ربه من القرآن والمؤمنون عطف عليه كل تنوينه عوض عن المضاف اليه آمن بالله وملائكته وكتبه بالجمع والافراد ورسله يقولون
لا نفرق بين احد من رسله فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كما فعل اليهود والنصارى وقالوا سمعنا اى ما امرنا به سماع قبول واطعنا نسألك
غفرانك ربنا واليك المصير المرجع بالبعث ولما نزلت الآية قبلها شكى المؤمنون من الوسوسة وشق عليهم المحاسبة بها فنزل لا يكلف الله نفسا
الا وسعها اى ما تسعه قدرتها لها ما كسبت من الخير اى ثوابه وعليها ما اكتسبت من الشر اى وزره ولا يؤاخذ احد بذنب احد ولا بما لم يكسبه مما
وسوست به نفسه قولوا ربنا لا تؤاخذنا بالعقاب ان نسينا او اخطأنا تركنا الصواب لا عن عمد كما اخذت به من قبلنا وقد رفع الله ذلك عن
هذه الامة كما ورد في الحديث فسؤاله اعتراف بنعمة الله ربنا ولا تحمل علينا اصرا امرا يثقل علينا حمله كما حملته على الذين من قبلنا اى بني
اسرائيل من قتل النفس في التوبة واخراج ربع المال في الزكوة وقرض موضع النجاسة ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة قوة لنا به من التكاليف والبلاء واعف عنا امح
ذنوبنا واغفر لنا وارحمنا في الرحمة زيادة على المغفرة انت مولانا سيدنا ومتولي امورنا فانصرنا على القوم الكافرين باقامة الحجة والغلبة في قتالهم
فان من شان المولى ان ينصر مواليه على الاعداء وفي الحديث لما نزلت هذه الآية فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل له عقب كل كلمة قد فعلت

سورة آل عمران مدنية مائتان آية بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله اعلم بمراده بذلك الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك يا محمد الكتاب القرآن ملتبسا بالحق بالصدق في اخباره مصدقا لما بين
يديه قبله من الكتب وانزل التورية والانجيل من قبل اى قبل تنزيله هدى حال بمعنى هادين من الضلالة للناس ممن تبعهما وعبر
فيهما بانزل وفي القرآن بنزل المقتضي للتكرير لانهما انزلا دفعة واحدة بخلافه وانزل الفرقان بمعنى الكتب الفارقة بين الحق والباطل وذكره
بعد ذكر الثلاثة ليعم ما عداها ان الذين كفروا بآيات الله القرآن وغيره لهم عذاب شديد والله عزيز غالب على امره فلا يمنعه شيء من انجاز
وعيده ووعده ذو انتقام عقوبة شديدة ممن عصاه لا يقدر على مثلها احد ان الله لا يخفى عليه شيء كائن في الارض ولا في السماء لعلمه
بما يقع في العالم من كلي وجزئي وخصهما بالذكر لان الحس لا يتجاوزهما هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء من ذكورة وانوثة وبياض
وسواد وغير ذلك لا اله الا هو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات واضحات الدلالة هن
ام الكتاب اصله المعتمد عليه في الاحكام واخر متشابهات لا تفهم معانيها كاوائل السور وجعله كله محكما في قوله تعالى احكمت آياته بمعنى
انه ليس فيه عيب ومتشابها في قوله كتابا متشابها بمعنى انه يشبه بعضه بعضا في الحسن والصدق فاما الذين في قلوبهم زيغ ميل عن الحق
فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء طلب الفتنة لجهالهم بوقوعهم في الشبهات واللبس وابتغاء تأويله تفسيره وما يعلم تأويله تفسيره الا الله وحده
والراسخون الثابتون المتمكنون في العلم مبتدأ خبره يقولون آمنا به اى بالمتشابه انه من عند الله ولا نعلم معناه كل من المحكم والمتشابه من عند ربنا
وما يذكر بادغام التاء في الاصل في الذال اى يتعظ الا اولوا الالباب اصحاب العقول ويقولون ايضا اذا رأوا من يتبعه ربنا لا تزغ قلوبنا
تملها عن الحق بابتغاء تأويله الذي لا يليق بنا كما ازغت قلوبهم بعد اذ هديتنا ارشدتنا اليه وهب لنا من لدنك من عندك رحمة تثبيتا
انك انت الوهاب يا ربنا انك جامع الناس تجمعهم ليوم اى في يوم لا ريب شك فيه هو يوم القيمة فتجازيهم باعمالهم كما وعدت
بذلك ان الله لا يخلف الميعاد موعده بالبعث فيه التفات عن الخطاب ويحتمل ان يكون من كلامه تعالى والغرض من الدعاء بذلك
بيان ان همهم امر الآخرة ولذلك سألوا الثبات على الهداية لينالوا ثوابها روى الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت تلا رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذه الآية هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات الى آخرها وقال فاذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين
سمى الله تعالى فاحذروهم وروى الطبراني في الكبير عن ابي مالك الاشعري انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما اخاف على امتي الا

الا شغلا له ذكر منها ان يفتح لهم الكتاب فيما خذه المؤمن يبتغى تاويله وليس يعلم تاويله الا الله والراسخون فى العلم يقولون امنا به كل
من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب الحديث ان الذين كفروا لن تغنى تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله اى عذابه شيئا واولئك هم وقود النار
بفتح الواو ما يوقد به دأبهم كدأب كعادة ال فرعون والذين من قبلهم من الامم كعاد وثمود كذبوا باياتنا فاخذهم الله اهلكهم بذنوبهم والجملة
مفسرة لما قبلها والله شديد العقاب ۔ ونزل لما امر النبى صلى الله عليه وسلم اليهود بالاسلام فى رجوعه من بدر فقالوا له لا يغرنك ان قتلت نفرا من قريش اغمارا لا يعرفون
القتال قل يا محمد للذين كفروا من اليهود ستغلبون بالتاء والياء فى الدنيا بالقتل والاسر وضرب الجزية وقد وقع ذلك وتحشرون
بالوجهين فى الاخرة الى جهنم فتدخلونها وبئس المهاد الفراش هى قد كان لكم اية عبرة وذكر الفعل للفصل فى فئتين فرقتين التقتا يوم بدر
للقتال فئة تقاتل فى سبيل الله اى طاعته وهم النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه رضى وكانوا ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلا معهم
فرسان وستة ادرع وثمانية سيوف واكثرهم رجالة واخرى كافرة يرونهم اى الكفار مثليهم اى المسلمين اكثر منهم وكانوا نحو الف
راى العين اى روية ظاهرة معاينة وقد نصرهم الله تعالى مع قلتهم والله يؤيد يقوى بنصره من يشاء نصره ان فى ذلك المذكور
لعبرة لاولى الابصار لذوى البصائر افلا تعتبرون بذلك فتؤمنون زين للناس حب الشهوات ما تشتهيه النفس وتدعو اليه زينها
الله ابتلاء او الشيطان من النساء والبنين والقناطير الاموال الكثيرة المقنطرة المجمعة من الذهب والفضة والخيل المسومة الحسان والانعام نصف
اى الابل والبقر والغنم والحرث الزرع ذلك المذكور متاع الحيوة الدنيا يتمتع به فيها ثم يفنى والله عنده حسن الماب المرجع وهو الجنة
فينبغى الرغبة فيه دون غيره قل يا محمد لقومك أؤنبئكم اخبركم بخير من ذلكم المذكور من الشهوات استفهام تقرير للذين اتقوا الشرك
عند ربهم خبر مبتدؤه جنت تجرى من تحتها الانهر خالدين اى مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها وازواج مطهرة من الحيض
وغيره مما يستقذر ورضوان بكسر اوله وضمه لغتان اى رضى كثير من الله والله بصير عالم بالعباد فيجازى كلا منهم
بعمله الذين نعت او بدل من الذين قبله يقولون يا ربنا اننا امنا صدقنا بك وبرسولك فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار
الصابرين على الطاعة وعن المعصية نعت والصادقين فى الايمان والقنتين المطيعين لله والمنفقين المتصدقين والمستغفرين الله
بان يقولوا اللهم اغفر لنا بالاسحار اواخر الليل خصت بالذكر لانها وقت الغفلة ولذة النوم شهد الله بين لخلقه بالدلائل والايات انه لا اله
لا معبود بحق فى الوجود الا هو و شهد بذلك الملئكة بالاقرار واولوا العلم من الانبياء والمؤمنين بالاعتقاد واللفظ قائما بتدبير
مصنوعاته ونصبه على الحال والعامل فيها معنى الجملة اى تفرد بالقسط بالعدل لا اله الا هو كرره تاكيدا العزيز فى ملكه الحكيم
فى صنعه ان الدين المرضى عند الله هو الاسلام ۔ اى الشرع المبعوث به الرسل المبنى على التوحيد وفى قراءة بفتح ان بدل من انه الخ
بدل اشتمال وما اختلف الذين اوتوا الكتب اليهود والنصارى فى الدين بان وحد بعض وكفر بعض الا من بعد ما جاءهم العلم بالتوحيد
بغيا من الكافرين بينهم ومن يكفر بايت الله فان الله سريع الحساب ۔ اى المجازاة له فان حاجوك خاصمك الكفار يا محمد فى الدين فقل
لهم اسلمت وجهى لله انقدت له انا ومن اتبعن ۔ وخص الوجه بالذكر لشرفه فغيره اولى وقل للذين اوتوا الكتب اليهود والنصارى والاميين
مشركى العرب ءاسلمتم اى اسلموا فان اسلموا فقد اهتدوا من الضلال وان تولوا عن الاسلام فانما عليك البلغ ۔ التبليغ للرسالة
والله بصير بالعباد ۔ فيجازيهم باعمالهم وهذا قبل الامر بالقتال ان الذين يكفرون بايت الله ويقتلون وفى قراءة يقاتلون النبيين ع
بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط بالعدل من الناس وهم اليهود روى انهم قتلوا ثلاثة واربعين نبيا فنهاهم مائة وسبعون
من عبادهم فقتلوهم فى يومهم فبشرهم اعلمهم بعذاب اليم ۔ مولم وذكر البشارة تهكم بهم ودخلت الفاء فى خبر ان لشبه اسمها الموصول بالشرط
اولئك الذين حبطت بطلت اعمالهم ما عملوا من خير كصدقة وصلة رحم فى الدنيا والاخرة فلا اعتداد بها لعدم شرطها وما لهم من نصرين ۔ مانعين
من العذاب الم تر تنظر الى الذين اوتوا نصيبا حظا من الكتب التورية يدعون حال الى كتب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم
معرضون عن قبول حكمه نزل فى اليهود زنا منهم اثنان فتحاكموا الى النبى صلى الله عليه وسلم فحكم عليهما بالرجم فابوا فجئ بالتورية فوجد فيها

من حيث تعاصيهم اذ ذلك التولي والاعراض بانهم قالوا اي بسبب قولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودات اربعين يوما مدة عبادة
آبائهم العجل ثم تزول عنهم وغرهم في دينهم متعلق بقوله ما كانوا يفترون من قولهم ذلك فكيف حالهم اذا جمعناهم ليوم اي في يوم
لا ريب شك فيه هو يوم القيمة ووفيت كل نفس من اهل الكتاب وغيرهم جزاء ما كسبت عملت من خير وشر وهم اي الناس لا يظلمون
بنقص حسنة او زيادة سيئة ونزل لما وعد صلى الله عليه وسلم امته ملك فارس والروم فقال المنافقون هيهات قل اللهم يا الله مالك
الملك تؤتي تعطي الملك من تشاء من خلقك وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء بايتائه وتذل من تشاء بنزعه منه
بيدك بقدرتك الخير اي والشر انك على كل شيء قدير تولج تدخل الليل في النهار وتولج النهار تدخله في الليل فيزيد كل منهما بما نقص
من الآخر وتخرج الحي من الميت كالانسان والطائر من النطفة والبيضة وتخرج الميت كالنطفة والبيضة من الحي وترزق من تشاء بغير حساب
اي رزقا واسعا لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء يوالونهم من دون اي غير المؤمنين ومن يفعل ذلك اي يواليهم فليس
من دين الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة مصدر تقيته اي تخافوا مخافة فلكم موالاتهم باللسان دون القلب وهذا قبل عزة الاسلام
ويجري في بلد ليس قويا فيها ويحذركم يخوفكم الله نفسه ان يغضب عليكم ان واليتموهم والى الله المصير المرجع
فيجازيكم قل لهم ان تخفوا ما في صدوركم قلوبكم من موالاتهم او تبدوه تظهروه يعلمه الله و هو يعلم ما في السموات
وما في الارض والله على كل شيء قدير ومنه تعذيب من والاهم واذكر يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما
عملت من سوء مبتدأ خبره تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا غاية في نهاية البعد فلا يصل اليها ويحذركم الله
نفسه كرر للتأكيد والله رءوف بالعباد ونزل لما قالوا ما نعبد الاصنام الا حبا لله ليقربونا اليه قل لهم يا محمد ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحببكم الله بمعنى انه يثيبكم ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور لمن اتبعني ما سلف منه قبل ذلك رحيم به قل لهم اطيعوا الله
والرسول فيما يأمركم به من التوحيد فان تولوا اعرضوا عن الطاعة فان الله لا يحب الكافرين فيه اقامة الظاهر مقام المضمر اي لا يحبهم بمعنى
انه يعاقبهم ان الله اصطفى اختار آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران بمعنى انفسهما على العالمين بجعل الانبياء من نسلهم ذرية بعضها
من ولد بعض منهم والله سميع عليم اذكر اذ قالت امرأة عمران حنة لما اسنت واشتاقت للولد فدعت الله واحست بالحمل يا رب اني
نذرت ان اجعل لك ما في بطني محررا عتيقا خالصا من شواغل الدنيا لخدمة بيتك المقدس فتقبل مني انك انت السميع للدعاء العليم
بالنيات وهلك عمران وهي حامل فلما وضعتها ولدتها جارية وكانت ترجو ان يكون غلاما اذ لم يكن يحرر الا الغلمان قالت معتذرة يا رب
اني وضعتها انثى والله اعلم اي عالم بما وضعت جملة اعتراض من كلامه تعالى وفي قراءة بضم التاء وليس الذكر الذي طلبت كالانثى التي
وهبت لانه يقصد للخدمة وهي لا تصلح لها لضعفها وعورتها وما يعتريها من الحيض ونحوه واني سميتها مريم واني اعيذها بك وذريتها
اولادها من الشيطان الرجيم المطرود في الحديث ما من مولود يولد الا مسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا الا مريم وابنها
رواه الشيخان فتقبلها ربها اي قبل مريم من امها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا انشأها بخلق حسن فكانت تنبت في اليوم كما ينبت
المولود في العام واتت بها امها الاحبار سدنة بيت المقدس فقالت دونكم هذه النذيرة فتنافسوا فيها لانها بنت امامهم فقال زكريا انا احق
بها لان خالتها عندي فقالوا لا حتى نقترع فانطلقوا وهم تسعة وعشرون الى نهر الاردن والقوا اقلامهم على ان من ثبت قلمه في
الماء وصعد فهو اولى بها فثبت قلم زكريا فاخذها وبنى لها غرفة في المسجد بسلم لا يصعد اليها غيره وكان يأتيها باكلها وشربها ودهنها
فيجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء كما قال تعالى وكفلها زكريا ضمها اليه وفي قراءة بالتشديد ونصب زكريا
والفاعل الله ممدود ومقصور كلما دخل عليها زكريا المحراب الغرفة وهي اشرف المجالس وجد عندها رزقا قال يا مريم انى من اين لك
هذا قالت وهي صغيرة هو من عند الله يأتيني به من الجنة ان الله يرزق من يشاء بغير حساب رزقا واسعا بلا تبعة هنالك اي لما رأى
زكريا ذلك وعلم ان القادر على الاتيان بالشيء في غير حينه قادر على الاتيان بالولد على الكبر وكان اهل بيته انقرضوا دعا زكريا ربه لما دخل

المحراب للصلاة في جوف الليل قال رب هب لي من لدنك من عندك ذرية طيبة ولدا صالحا انك سميع مجيب الدعاء فنادته الملائكة
اي جبرئيل وهو قائم يصلي في المحراب اي المسجد ان اي بان وفي قراءة بالكسر بتقدير القول الله يبشرك مثقلا ومخففا بيحيى مصدقا بكلمة
كائنة من الله اي بعيسى انه روح الله وسمي كلمة لانه خلق بكلمة كن وسيدا متبوعا وحصورا ممنوعا عن النساء ونبيا من الصالحين روي
انه لم يعمل خطيئة ولم يهم بها قال رب انى كيف يكون لي غلام ولد وقد بلغني الكبر اي بلغت نهاية السن مائة وعشرين سنة
وامرأتي عاقر بلغت ثماني وتسعين سنة قال الامر كذلك من خلق الله غلاما منكما الله يفعل ما يشاء لا يعجزه عنه شيء ولاظهار
هذه القدرة العظيمة الهمه الله السؤال ليجاب بها ولما تاقت نفسه الى سرعة المبشر به قال رب اجعل لي اية اي علامة على حمل امرأتي
قال ايتك عليه ان لا تكلم الناس اي تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله تعالى ثلثة ايام اي بلياليها الا رمزا اشارة واذكر ربك كثيرا
وسبح صل بالعشي والابكار اواخر النهار واوائله واذكر اذ قالت الملائكة اي جبرئيل يامريم ان الله اصطفاك اختارك و
طهرك من مسيس الرجال واصطفاك على نساء العالمين اي اهل زمانك يامريم اقنتي لربك اطيعيه واسجدي واركعي مع الراكعين اي صلي مع المصلين ذلك المذكور من
امر زكريا ومريم من انباء الغيب اخبار ما غاب عنك نوحيه اليك يا محمد وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم في الماء يقترعون ليظهر لهم ايهم يكفل
مريم يربيها وما كنت لديهم اذ يختصمون في كفالتها فتعرف ذلك فتخبر به وانما عرفته من جهة الوحي واذكر اذ قالت الملائكة اي جبرئيل يامريم ان الله
يبشرك بكلمة منه اي ولد اسمه المسيح عيسى ابن مريم خاطبها بنسبته اليها تنبيها على انها تلده بلا اب اذ عادة الرجال نسبتهم الى ابائهم
وجيها ذا جاه في الدنيا بالنبوة والاخرة بالشفاعة والدرجات العلى ومن المقربين عند الله ويكلم الناس في المهد اي طفلا قبل وقت الكلام وكهلا ومن الصالحين
قالت رب انى كيف يكون لي ولد ولم يمسسني بشر بتزوج ولا غيره قال الامر كذلك من خلق ولد منك بلا اب الله يخلق ما يشاء اذا قضى
امرا اراد خلقه فانما يقول له كن فيكون اي فهو يكون ونعلمه بالنون والياء الكتاب الخط والحكمة والتورية والانجيل و نجعله
رسولا الى بني اسرائيل في الصبا او بعد البلوغ فنفخ جبرئيل في جيب درعها فحملت وكان من امرها ما ذكر في سورة مريم فلما بعثه الله تعالى
الى بني اسرائيل قال لهم اني رسول الله اليكم اني اي باني قد جئتكم باية علامة على صدقي من ربكم هي اني وفي قراءة بالكسر استينافا
اخلق اصور لكم من الطين كهيئة الطير مثل صورته فالكاف اسم مفعول فانفخ فيه الضمير للكاف فيكون طيرا وفي قراءة طائرا باذن الله
بارادته فخلق لهم الخفاش لانه اكمل الطير خلقا فكان يطير وهم ينظرونه فاذا غاب عن اعينهم سقط ميتا وابرئ اشفي الاكمه الذي
ولد اعمى والابرص وخصا بالذكر لانهما داءا اعياء الاطباء وكان بعثه في زمن الطب فابرأ في يوم خمسين الفا بالدعاء بشرط الايمان واحي الموتى
باذن الله بارادته كرره لنفي توهم الالوهية فيه فاحيا عازر صديقا له وابن العجوز وابنة العاشر فعاشوا وولد لهم وسام
بن نوح ومات في الحال وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون تخبئون في بيوتكم مما لم اعاينه فكان يخبر الشخص
بما اكل وما ياكل بعد ان في ذلك المذكور لاية لكم ان كنتم مؤمنين وجئتكم مصدقا لما بين يدي قبلي من التورية
ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم فيها فاحل لهم من السمك والطير ما لا صيصية له وقيل احل الجميع فبعض بمعنى كل
وجئتكم باية من ربكم كرره تاكيدا وليبنى عليه فاتقوا الله واطيعون فيما امركم به من توحيد الله و
طاعته ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا الذي امركم به صراط طريق مستقيم فكذبوه ولم يؤمنوا به
فلما احس علم عيسى منهم الكفر وارادوا قتله قال من انصاري اعواني ذاهبا الى الله لانصر دينه قال الحواريون
نحن انصار الله اعوان دينه وهم اصفياء عيسى اول من امن به وكانوا اثني عشر رجلا من الحور وهو البياض
الخالص وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب اي يبيضونها امنا صدقنا بالله واشهد يا عيسى بانا مسلمون ربنا امنا بما انزلت من
الانجيل واتبعنا الرسول عيسى فاكتبنا مع الشاهدين لك بالوحدانية ولرسولك بالصدق قال تعالى ومكروا اي كفار بني اسرائيل
بعيسى اذ وكلوا به من يقتله غيلة ومكر الله بهم بان القى شبه عيسى على من قصد قتله فقتلوه ورفع عيسى والله خير الماكرين اعلمهم به اذكر

اذكر إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك قابضك ورافعك إليّ من الدنيا من غير موت ومطهرك مبعدك من الذين كفروا وجاعل الذين
اتبعوك صدقوا بنبوتك من المسلمين والنصارى فوق الذين كفروا بك وهم اليهود يعلونهم بالحجة والسيف إلى يوم القيامة
ثم إليّ مرجعكم فأحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون من أمر الدين فأما الذين كفروا فأعذبهم عذابا شديدا في الدنيا
بالقتل والسبي والجزية وفي الآخرة بالنار وما لهم من ناصرين مانعين منه وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم بالياء والنون
أجورهم والله لا يحب الظالمين أي يعاقبهم روي أن الله تعالى أرسل إليه سحابة فرفعته فتعلقت به أمه وبكت فقال لها إن القيامة
تجمعنا وكان ذلك ليلة القدر ببيت المقدس وله ثلاث وثلاثون سنة وعاشت أمه بعده ست سنين وروى الشيخان حديث أنه ينزل
قرب الساعة ويحكم بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم ويقتل الدجال والخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية وفي حديث مسلم أنه يمكث سبع سنين
وفي حديث عن أبي داود الطيالسي أربعين سنة ويتوفى ويصلى عليه فيحتمل أن المراد مجموع لبثه في الأرض قبل الرفع وبعده ذلك المذكور
من أمر عيسى نتلوه نقصه عليك يا محمد من الآيات حال من الهاء في نتلوه وعامله ما في ذلك من معنى الإشارة والذكر الحكيم المحكم
أي القرآن إن مثل عيسى شأنه الغريب عند الله كمثل آدم كشأنه في خلقه من غير أب وهو من تشبيه الغريب بالأغرب ليكون
أقطع للخصم وأوقع في النفس خلقه أي آدم أي قالبه من تراب ثم قال له كن بشرا فيكون أي فكان وكذلك عيسى قال له كن من
غير أب فكان الحق من ربك خبر مبتدأ محذوف أي أمر عيسى فلا تكن من الممترين الشاكين فيه فمن حاجك جادلك من النصارى
فيه من بعد ما جاءك من العلم بأمره فقل لهم تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم فنجمعهم
ثم نبتهل نتضرع في الدعاء فنجعل لعنة الله على الكاذبين بأن نقول اللهم العن الكاذب في شأن عيسى وقد دعا صلى الله عليه وسلم
وفد نجران لذلك لما حاجوه فيه فقالوا حتى ننظر في أمرنا ثم نأتيك فقال ذو رأيهم لقد عرفتم نبوته وأنه ما باهل قوم نبيا إلا هلكوا فوادعوا
الرجل وانصرفوا فأتوه وقد خرج ومعه الحسن والحسين وفاطمة وعلي رض وقال لهم إذا دعوت فأمنوا فأبوا أن يلاعنوا وصالحوه على
الجزية رواه أبو نعيم في دلائل النبوة وروى أبو داود أنهم صالحوه على ألفي حلة النصف في صفر والبقية في رجب وثلاثين درعا وثلاثين فرسا
وثلاثين بعيرا وثلاثين من كل صنف من أصناف السلاح وروى أحمد في مسنده عن ابن عباس رض قال لو خرج الذين يباهلونه لرجعوا لا يجدون
مالا ولا أهلا وفي رواية لو خرجوا لاحترقوا إن هذا المذكور لهو القصص الخبر الحق الذي لا شك فيه وما من زائدة إله إلا الله وإن الله
لهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه فإن تولوا أعرضوا عن الإيمان فإن الله عليم بالمفسدين فيجازيهم وفيه وضع الظاهر موضع
١٥ المضمر قل يا أهل الكتاب اليهود والنصارى تعالوا إلى كلمة سواء مصدر بمعنى مستو أمرها بيننا وبينكم هي أن لا نعبد إلا الله
ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله كما اتخذتم الأحبار والرهبان فإن تولوا أعرضوا عن التوحيد
فقولوا أنتم لهم اشهدوا بأنا مسلمون موحدون ونزل لما قال اليهود إبراهيم يهودي ونحن على دينه وقالت النصارى كذلك
يا أهل الكتاب لم تحاجون تخاصمون في إبراهيم بزعمكم أنه على دينكم وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده بزمن طويل وبعد نزولهما
حدثت اليهودية والنصرانية أفلا تعقلون بطلان قولكم ها للتنبيه أنتم مبتدأ يا هؤلاء والخبر حاججتم فيما لكم به علم من أمر موسى
وعيسى وزعمتم أنكم على دينهما فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم من شأن إبراهيم والله يعلم شأنه وأنتم لا تعلمون قال تعالى تبرئة لإبراهيم
ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مائلا عن الأديان كلها إلى الدين القيم مسلما موحدا وما كان من المشركين
إن أولى الناس أحقهم بإبراهيم للذين اتبعوه في زمانه وهذا النبي محمد لموافقته له في أكثر شرعه والذين آمنوا من أمته
فهم الذين ينبغي أن يقولوا نحن على دينه لا أنتم والله ولي المؤمنين ناصرهم وحافظهم ونزل لما دعا اليهود معاذا وحذيفة
وعمارا إلى دينهم ودت طائفة من أهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون إلا أنفسهم لأن إثم إضلالهم عليهم والمؤمنون لا يطيعونهم
فيه وما يشعرون بذلك يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله القرآن المشتمل على نعت محمد صلعم وأنتم تشهدون تعلمون

١٦ ع انه حق يا اهل الكتاب لم تلبسون تخلطون الحق بالباطل بالتحريف والتزوير وتكتمون الحق اي نعت محمد صلعم وانتم تعلمون ○
انه حق وقالت طائفة من اهل الكتاب اليهود لبعضهم امنوا بالذي انزل على الذين امنوا اي القران وجه النهار اوله واكفروا
به اخره لعلهم اي المؤمنين يرجعون ○ عن دينهم اذ يقولون ما رجع هؤلاء عنه بعد دخولهم فيه وهم اولو علم الا لعلمهم ببطلانه وقالوا ايضا
ولا تؤمنوا تصدقوا الا لمن اللام زائدة تبع وافق دينكم قال تعالى قل لهم يا محمد ان الهدى هدى الله الذي هو الاسلام وما عداه ضلال
والجملة اعتراض ان اي بان يؤتى احد مثل ما اوتيتم من الكتاب والحكمة والفضائل وان مفعول تؤمنوا والمستثنى منه احد قدم عليه المستثنى
المعنى لا تقروا بان احدا يؤتى ذلك الا من تبع دينكم او ان يحاجوكم اي المؤمنون يغلبوكم عند ربكم ○ يوم القيمة لانكم اصح دينا وفي
قراءة ءان بهمزة التوبيخ اي ايتاء احد مثله تقرون به قال تعالى قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء فمن اين لكم انه لا يؤتى احد مثل ما اوتيتم
والله واسع كثير الفضل عليم ○ بمن هو اهله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ○ ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار
اي بمال كثير يؤده اليك ○ لامانته كعبد الله بن سلام اودعه رجل الفا ومائتي اوقية ذهبا فاداها اليه ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده
اليك ○ لخيانته الا ما دمت عليه قائما ○ لا تفارقه فمتى فارقته انكره ككعب بن الاشرف استودعه قريشي دينارا فجحده ذلك اي ترك
الاداء بانهم قالوا اي بسبب قولهم ليس علينا في الاميين اي العرب سبيل ○ اي اثم لاستحلالهم ظلم من خالف دينهم ونسبوه اليه تعالى قال تعالى
ويقولون على الله الكذب في نسبة ذلك اليه وهم يعلمون ○ انهم كاذبون بلى عليهم فيهم سبيل من اوفى بعهده الذي عاهد الله عليه
او بعهد الله عليه من اداء الامانة وغيره واتقى الله بترك المعاصي وعمل الصالحات فان الله يحب المتقين ○ فيه وضع الظاهر موضع
المضمر اي يحبهم بمعنى يثيبهم ونزل في اليهود لما بدلوا نعت النبي صلى الله عليه وسلم وعهد الله اليهم في التورية او فيمن حلف كاذبا في دعوى
او في بيع سلعة ان الذين يشترون يستبدلون بعهد الله اليهم بالايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم واداء الامانة وايمانهم حلفهم به تعالى كاذبا
ثمنا قليلا من الدنيا اولئك لا خلاق نصيب لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله غضبا عليهم ولا ينظر اليهم يرحمهم يوم القيمة ولا يزكيهم
يطهرهم ولهم عذاب اليم ○ وان منهم اي اهل الكتاب لفريقا طائفة ككعب بن الاشرف يلوون السنتهم بالكتاب اي يعطفونها
بقراءته عن المنزل الى ما حرفوه من نعت النبي صلى الله عليه وسلم ونحوه لتحسبوه اي المحرف من الكتاب الذي نزل الله تعالى وما هو من الكتاب
ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون ○ انهم كاذبون ونزل
لما قال نصارى نجران ان عيسى امرهم ان يتخذوه ربا او لما طلب بعض المسلمين السجود له صلى الله عليه وسلم ما كان ينبغي
لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم اي الفهم للشريعة والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن
يقول كونوا ربانيين علماء عاملين منسوبين الى الرب بزيادة الف ونون تفخيما بما كنتم تعلمون بالتخفيف والتشديد
الكتاب وبما كنتم تدرسون ○ اي بسبب ذلك فان فائدته ان تعملوا ولا يامركم بالرفع استينافا اي الله والنصب عطفا على يقول
اي البشر ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا كما اتخذت الصابئة الملائكة واليهود عزيرا والنصارى عيسى ايامركم بالكفر بعد
١٧ ع اذ انتم مسلمون ○ لا ينبغي له هذا و اذكر اذ حين اخذ الله ميثاق النبيين عهدهم لما بفتح اللام للابتداء وتوكيد معنى القسم الذي
في اخذ الميثاق وكسرها متعلقة باخذ وما موصولة على الوجهين اي للذي اتيتكم اياه وفي قراءة اتيناكم من كتاب
وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم من الكتاب والحكمة وهو محمد صلى الله عليه وسلم لتؤمنن به ولتنصرنه
جواب القسم ان ادركتموه واممهم تبع لهم في ذلك قال تعالى لهم ءاقررتم بذلك واخذتم قبلتم على ذلكم
اصري عهدي قالوا اقررنا قال فاشهدوا على انفسكم واتباعكم بذلك وانا معكم من الشهدين ○ عليكم وعليهم
فمن تولى اعرض بعد ذلك الميثاق فاولئك هم الفاسقون ○ افغير دين الله يبغون بالياء اي المتولون والتاء وله اسلم انقاد
من في السموات والارض طوعا بلا اباء وكرها بالسيف ومعاينة ما يلجئ اليه واليه يرجعون ○ بالتاء والياء والهمزة للانكار قل لهم يا محمد

آمنا بالله وما أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم وإسمعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط أولاده وما أوتي موسى و
وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم بالتصديق والتكذيب ونحن له مسلمون مخلصون
في العبادة ونزل فيمن ارتد ولحق بالكفار ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين لمصيره إلى النار المؤبدة عليه
كيف أي لا يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أي وشهادتهم أن الرسول حق وقد جاءهم البينات الحجج الظاهرات
على صدق النبي صلى الله عليه وسلم والله لا يهدي القوم الظالمين أي الكافرين أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله والملائكة والناس
أجمعين خالدين فيها أي اللعنة أو النار المدلول بها عليها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون يمهلون إلا الذين
تابوا من بعد ذلك وأصلحوا عملهم فإن الله غفور لهم رحيم بهم ونزل في اليهود إن الذين كفروا بعيسى بعد إيمانهم
بموسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد لن تقبل توبتهم إذا غرغروا أو ماتوا كفارا وأولئك هم الضالون إن الذين كفروا وماتوا وهم
كفار فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض مقدار ما يملؤها ذهبا ولو افتدى به أدخل الفاء في خبر إن لشبه الذين بالشرط
وإيذانا بتسبب عدم القبول عن الموت على الكفر أولئك لهم عذاب أليم مؤلم وما لهم من ناصرين مانعين منه لن تنالوا البر
أي ثوابه وهو الجنة حتى تنفقوا تصدقوا مما تحبون من أموالكم وما تنفقوا من شيء فإن الله به عليم فيجازي عليه ونزل لما قال
اليهود إنك تزعم أنك على ملة إبراهيم وكان لا يأكل لحوم الإبل وألبانها كل الطعام كان حلا حلالا لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل
يعقوب على نفسه وهو الإبل لما حصل له عرق النسا بالفتح والقصر فنذر إن شفي لا يأكلها فحرم عليه من قبل أن تنزل التوراة وذلك
بعد إبراهيم ولم تكن على عهده حراما كما زعموا قل لهم فأتوا بالتوراة فاتلوها ليتبين صدق قولكم إن كنتم صادقين فيه فبهتوا ولم
يأتوا بها قال تعالى فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك أي ظهور الحجة بأن التحريم إنما كان من جهة يعقوب لا على عهد إبراهيم فأولئك
هم الظالمون المتجاوزون الحق إلى الباطل قل صدق الله في هذا كجميع ما أخبر به فاتبعوا ملة إبراهيم التي أنا عليها حنيفا مائلا
عن كل دين إلى الإسلام وما كان من المشركين ونزل لما قالوا قبلتنا قبل قبلتكم إن أول بيت وضع متعبدا للناس في الأرض للذي
ببكة بالباء لغة في مكة سميت بذلك لأنها تبك أعناق الجبابرة أي تدقها بناه الملائكة قبل خلق آدم ووضع بعده الأقصى وبينهما أربعون
سنة كما في حديث الصحيحين وفي حديث أنه أول ما ظهر على وجه الماء عند خلق السموات والأرض زبدة بيضاء فدحيت الأرض من تحته مباركا
حال من الذي أي ذا بركة وهدى للعالمين لأنه قبلتهم فيه آيات بينات منها مقام إبراهيم أي الحجر الذي قام عليه عند بناء البيت
فأثر قدماه فيه وبقي إلى الآن مع تطاول الزمان وتداول الأيدي عليه ومنها تضعيف الحسنات فيه وأن الطير لا يعلوه ومن
دخله كان آمنا لا يتعرض له بقتل أو ظلم أو غير ذلك ولله على الناس حج البيت واجب بكسر الحاء وفتحها لغتان في مصدر حج بمعنى
قصد ويبدل من الناس من استطاع إليه سبيلا طريقا فسره صلى الله عليه وسلم بالزاد والراحلة رواه الحاكم وغيره ومن
كفر بالله أو بما فرضه من الحج فإن الله غني عن العالمين الإنس والجن والملائكة وعن عبادتهم قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات
الله القرآن والله شهيد على ما تعملون فيجازيكم عليه قل يا أهل الكتاب لم تصدون تصرفون عن سبيل الله دينه
من آمن بتكذيبكم النبي وكتم نعته تبغونها أي تطلبون السبيل عوجا مصدر بمعنى معوجة مائلة عن الحق وأنتم شهداء عالمون بأن الدين
المرضي القيم دين الإسلام كما في كتابكم وما الله بغافل عما تعملون من الكفر والتكذيب وإنما يؤخركم إلى وقتكم فيجازيكم ونزل لما مر بعض
اليهود على الأوس والخزرج فغاظه تألفهم فذكرهم بما كان بينهم في الجاهلية من الفتن فتشاجروا وكادوا يقتتلون يا أيها الذين آمنوا
إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين وكيف تكفرون استفهام تعجيب وتوبيخ وأنتم تتلى
عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم يتمسك بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته
بأن يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى فقالوا يا رسول الله ومن يقوى على هذا فنسخ بقوله فاتقوا الله ما استطعتم ولا تموتن

إلا وأنتم مسلمون موحدون واعتصموا تمسكوا بحبل الله أي دينه جميعا ولا تفرقوا بعد الإسلام واذكروا نعمة الله
إنعامه عليكم يا معشر الأوس والخزرج إذ كنتم قبل الإسلام أعداء فألف جمع بين قلوبكم بالإسلام فأصبحتم فصرتم بنعمته
إخوانا في الدين والولاية وكنتم على شفا طرف حفرة من النار ليس بينكم وبين الوقوع فيها إلا أن تموتوا كفارا فأنقذكم
منها بالإيمان كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون ولتكن منكم أمة يدعون
إلى الخير الإسلام ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك الداعون الآمرون الناهون هم المفلحون
الفائزون ومن للتبعيض لأن ما ذكر فرض كفاية لا يلزم كل الأمة ولا يليق بكل أحد كالجاهل وقيل زائدة أي لتكونوا أمة
ولا تكونوا كالذين تفرقوا عن دينهم واختلفوا فيه من بعد ما جاءهم البينات وهم اليهود والنصارى وأولئك لهم عذاب
عظيم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه أي يوم القيامة فأما الذين اسودت وجوههم وهم الكافرون فيلقون
في النار ويقال لهم توبيخا أكفرتم بعد إيمانكم يوم أخذ الميثاق فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون وأما الذين
ابيضت وجوههم وهم المؤمنون ففي رحمة الله أي جنته هم فيها خالدون تلك أي هذه الآيات آيات الله نتلوها
عليك يا محمد بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين بأن يأخذهم بغير جرم ولله ما في السموات وما في الأرض ملكا وخلقا
وعبيدا وإلى الله ترجع تصير الأمور كنتم يا أمة محمد في علم الله تعالى خير أمة أخرجت أظهرت للناس تأمرون
بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب
بالله لكان الإيمان خيرا لهم منهم المؤمنون كعبد الله بن سلام وأصحابه
وأكثرهم الفاسقون الكافرون لن يضروكم أي اليهود يا معشر المسلمين بشيء إلا أذى باللسان من سب ووعيد
وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار منهزمين ثم لا ينصرون عليكم بل لكم النصر عليهم ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا
حيثما وجدوا فلا عز لهم ولا اعتصام إلا كائنين بحبل من الله وحبل من الناس المؤمنين وهو عهدهم إليهم بالأمان على
أداء الجزية أي لا عصمة لهم غير ذلك وباءوا رجعوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بأنهم أي بسبب أنهم
كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الأنبياء بغير حق ذلك تأكيد بما عصوا أمر الله وكانوا يعتدون يتجاوزون الحلال
إلى الحرام ليسوا أي أهل الكتاب سواء مستوين من أهل الكتاب أمة قائمة مستقيمة ثابتة على الحق كعبد الله بن سلام وأصحابه
يتلون آيات الله آناء الليل أي في ساعاته وهم يسجدون يصلون حال يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف
وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك الموصوفون بما ذكر من الصالحين ومنهم من ليسوا كذلك وليسوا من
الصالحين وما يفعلوا بالتاء أيتها الأمة وبالياء أي الأمة القائمة من خير فلن يكفروه بالوجهين أي تعدموا ثوابه بل تجازون
عليه والله عليم بالمتقين إن الذين كفروا لن تغني تدفع عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله أي عذابه شيئا وخصهما بالذكر
لأن الإنسان يدفع عن نفسه تارة بفداء المال وتارة بالاستعانة بالأولاد وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون مثل صفة ما ينفقون
أي الكفار في هذه الحياة الدنيا في عداوة النبي صلى الله عليه وسلم أو صدقة أو نحوها كمثل ريح فيها صر حر أو برد شديد أصابت حرث زرع قوم ظلموا أنفسهم
بالكفر والمعصية فأهلكته فلم ينتفعوا به فكذلك نفقاتهم ذاهبة لا ينتفعون بها وما ظلمهم الله بضياع نفقاتهم ولكن أنفسهم يظلمون
بالكفر الموجب لضياعها يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة أصفياء تطلعونهم على سركم من دونكم أي غيركم من اليهود والمنافقين لا يألونكم
خبالا نصب بنزع الخافض أي لا يقصرون لكم جهدهم في الفساد ودوا تمنوا ما عنتم أي عنتكم وهو شدة الضرر قد بدت ظهرت البغضاء
العداوة لكم من أفواههم بالوقيعة فيكم وإطلاع المشركين على سركم وما تخفي صدورهم من العداوة أكبر قد بينا لكم الآيات على عداوتهم
إن كنتم تعقلون ذلك فلا توالوهم ها للتنبيه أنتم يا أولاء المؤمنين تحبونهم لقرابتهم منكم وصداقتهم ولا يحبونكم لمخالفتهم لكم في الدين

وتؤمنون بالكتب كله اي بالكتب كلها ولا يؤمنون بكتابكم واذا لقوكم قالوا آمنا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل اطراف الاصابع
من الغيظ شدة الغضب لما يرون من ائتلافكم ويعبر عن شدة الغضب بعض الانامل مجازا وان لم يكن ثم عض قل موتوا
بغيظكم اي ابقوا عليه الى الموت فلن تروا ما يسركم ان الله عليم بذات الصدور بما في القلوب ومنه ما يضمره هؤلاء
ان تمسسكم تصبكم حسنة نعمة كنصر وغنيمة تسؤهم تحزنهم وان تصبكم سيئة كهزيمة وجدب يفرحوا بها وجملة الشرط متصلة
بالشرط قبل وما بينهما اعتراض والمعنى انهم متناهون في عداوتكم فلم توالونهم فاجتنبوهم وان تصبروا على اذاهم وتتقوا الله في موالاتهم وغيرها
لا يضركم بكسر الضاد وسكون الراء وضمها وتشديدها كيدهم شيئا ان الله بما يعملون بالياء والتاء محيط عالم فيجازيهم و اذكر يا محمد اذ غدوت
من اهلك من المدينة تبوئ تنزل المؤمنين مقاعد مراكز يقفون فيها للقتال والله سميع لاقوالكم عليم باحوالكم وهو يوم احد
خرج صلى الله عليه وسلم بالف او الا خمسين رجلا والمشركون ثلاثة آلاف ونزل بالشعب يوم السبت سابع شوال سنة ثلاث من
الهجرة وجعل ظهره وعسكره الى احد وسوى صفوفهم واجلس جيشا من الرماة وامر عليهم عبد الله بن جبير بسفح الجبل وقال انضحوا عنا بالنبل
لا ياتونا من ورائنا ولا تبرحوا غلبنا او نصرنا اذ بدل من اذ قبله همت طائفتان منكم بنو سلمة وبنو حارثة جناحا العسكر ان تفشلا تجبنا عن القتال
وترجعا لما رجع عبد الله بن ابي المنافق واصحابه وقال علام نقتل انفسنا واولادنا وقال لابي جابر السلمي القائل له انشدكم الله في نبيكم
وانفسكم لو نعلم قتالا لاتبعناكم فثبتهما الله تعالى ولم ينصرفا والله وليهما ناصرهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون ليثقوا به دون
غيره ونزل لما هزموا تذكيرا لهم بنعمة الله ولقد نصركم الله ببدر موضع بين مكة والمدينة وانتم اذلة بقلة العدد والسلاح فاتقوا الله
لعلكم تشكرون نعمه اذ ظرف لنصركم تقول للمؤمنين توعدهم تطمينا الن يكفيكم ان يمدكم يعينكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين
بالتخفيف والتشديد بلى يكفيكم ذلك وفي الانفال بالف لانه امدهم اولا بها ثم صارت ثلاثة ثم صارت خمسة كما قال تعالى ان تصبروا على لقاء العدو
وتتقوا الله في المخالفة ويأتوكم اي المشركون من فورهم وقتهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين بكسر الواو وفتحها اي معلمين
وقد صبروا وانجز الله وعدهم بان قاتلت معهم الملائكة على خيل بلق عليهم عمائم صفر او بيض ارسلوها بين اكتافهم وما جعله الله اي الامداد الا
بشرى لكم بالنصر ولتطمئن تسكن قلوبكم به فلا تجزع من كثرة العدو وقلتكم وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم يؤتيه من يشاء وليس بكثرة
الجند ليقطع متعلق بنصركم اي ليهلك طرفا من الذين كفروا بالقتل والاسر او يكبتهم يذلهم بالهزيمة فينقلبوا يرجعوا خائبين لم ينالوا ما راموه
ونزل لما كسرت رباعيته صلى الله عليه وسلم وشج وجهه يوم احد وقال كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم ليس لك من الامر شيء بل الامر لله فاصبر
او بمعنى الى ان يتوب عليهم بالاسلام او يعذبهم فانهم ظالمون بالكفر ولله ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا يغفر لمن يشاء
المغفرة له ويعذب من يشاء تعذيبه والله غفور لاوليائه رحيم باهل طاعته يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة بالالف
ودونها بان تزيدوا في المال عند حلول الاجل وتؤخروا الطلب واتقوا الله بتركه لعلكم تفلحون تفوزون واتقوا النار التي اعدت للكافرين
ان تعذبوا بها واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون وسارعوا بواو ودونها الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات
والارض اي كعرضهما لو وصلت احداهما بالاخرى والعرض السعة اعدت للمتقين الله بعمل الطاعات وترك المعاصي الذين ينفقون
في طاعة الله في السراء والضراء اي اليسر والعسر والكاظمين الغيظ الكافين عن امضائه مع القدرة والعافين عن الناس ممن ظلمهم اي التاركين
عقوبته والله يحب المحسنين بهذه الافعال اي يثيبهم والذين اذا فعلوا فاحشة ذنبا قبيحا كالزنا او ظلموا انفسهم بما دونه
كالقبلة ذكروا الله اي وعيده فاستغفروا لذنوبهم ومن اي لا يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا يداوموا على ما فعلوا بل اقلعوا عنه
وهم يعلمون ان الذي اتوه معصية اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين حال مقدرة اي مقدرين
الخلود فيها اذا دخلوها ونعم اجر العاملين بالطاعة هذا الاجر ونزل في هزيمة احد قد خلت مضت من قبلكم سنن طرائق في الكفار
بامهالهم ثم اخذهم فسيروا ايها المؤمنون في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين الرسل اي آخر امرهم من الهلاك فلا تحزنوا

لغلبتهم

لغلبتهم فانا امعلهم لوقتهم هٰذا القرآن بيان للناس كلهم وهدى من الضلالة وموعظة للمتقين ۝ منهم ولا تهنوا تضعفوا
عن قتال الكفار ولا تحزنوا على ما اصابكم باحد وانتم الاعلون بالغلبة عليهم ان كنتم مؤمنين ۝ حقا وجوابه دل عليه مجموع ما قبله
ان يمسسكم يصبكم باحد قرح بفتح القاف وضمها جهد من جرح ونحوه فقد مس القوم الكفار قرح مثله ببدر وتلك الايام
نداولها نصرفها بين الناس يوما لفرقة ويوما لاخرى ليتعظوا وليعلم الله علم ظهور الذين آمنوا اخلصوا في ايمانهم من غيرهم ويتخذ منكم
شهداء يكرمهم بالشهادة والله لا يحب الظالمين ۝ الكافرين اي يعاقبهم وما ينعم به عليهم استدراج وليمحص الله الذين آمنوا يطهرهم
من الذنوب بما يصيبهم ويمحق يهلك الكافرين ۝ ام بل أحسبتم ان تدخلوا الجنة ولما لم يعلم الله الذين جاهدوا منكم علم ظهور ويعلم الصابرين ۝
في الشدائد ولقد كنتم تمنون فيه حذف احدى التائين في الاصل الموت من قبل ان تلقوه حيث قلتم ليت لنا يوما كيوم بدر لننال
ما نال شهداؤه فقد رأيتموه اي سببه وهو الحرب وانتم تنظرون ۝ اي بصراء تتاملون الحال كيف هي فلم انهزمتم ونزل في هزيمتهم
لما اشيع ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل وقال لهم المنافقون ان كان قتل فارجعوا الى دينكم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل ۝
أفإن مات او قتل كغيره انقلبتم على اعقابكم رجعتم الى الكفر والجملة الاخيرة محل الاستفهام الانكاري اي ما كان معبودا فترجعوا ومن ينقلب
على عقبيه فلن يضر الله شيئا وانما يضر نفسه وسيجزي الله الشاكرين ۝ نعمه بالثبات وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله بقضائه كتابا
مصدر اي كتب الله ذلك مؤجلا ۝ موقتا لا يتقدم ولا يتاخر فلم انهزمتم والهزيمة لا تدفع الموت والثبات لا يقطع الحياة ومن يرد بعمله ثواب الدنيا
اي جزاءه فيها نؤته منها ما قسم له ولا حظ له في الآخرة ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها اي من ثوابها وسنجزي الشاكرين ۝ وكاين
كم من نبي قتل وفي قراءة قاتل والفاعل ضميره معه خبر مبتدؤه ربيون كثير جموع كثيرة فما وهنوا جبنوا لما اصابهم في سبيل الله من الجراح وقتل
انبيائهم واصحابهم وما ضعفوا عن الجهاد وما استكانوا ۝ خضعوا لعدوهم كما فعلتم حين قيل قتل النبي صلى الله عليه وسلم والله يحب
الصابرين ۝ على البلاء اي يثيبهم وما كان قولهم عند قتل نبيهم مع ثباتهم وصبرهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا تجاوزنا
الحد في امرنا ايذانا بان ما اصابهم لسوء فعلهم وهضما لانفسهم وثبت اقدامنا بالقوة على الجهاد وانصرنا على القوم الكافرين ۝ فآتاهم الله
ثواب الدنيا النصر والغنيمة وحسن ثواب الآخرة اي الجنة وحسنه التفضل فوق الاستحقاق والله يحب المحسنين ۝ يا ايها الذين آمنوا
ان تطيعوا الذين كفروا فيما يامرونكم به يردوكم على اعقابكم الى الكفر فتنقلبوا خاسرين ۝ بل الله مولاكم ناصركم وهو خير الناصرين ۝
فاطيعوه دونهم سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بسكون العين وضمها الخوف وقد عزموا بعد ارتحالهم من احد على العود واستئصال المسلمين فرعبوا
ولم يرجعوا بما اشركوا بسبب اشراكهم بالله ما لم ينزل به سلطانا حجة على عبادته وهو الاصنام ومأواهم النار وبئس مثوى مأوى الظالمين ۝
الكافرين هي ولقد صدقكم الله وعده اياكم بالنصر اذ تحسونهم تقتلونهم باذنه بارادته حتى اذا فشلتم جبنتم عن القتال وتنازعتم اختلفتم
في الامر اي امر النبي بالمقام في سفح الجبل للرمي فقال بعضكم نذهب فقد نصر اصحابنا وبعضكم لا نخالف امر النبي صلى الله عليه وسلم وعصيتم امره فتركتم المركز لاجل
طلب الغنيمة من بعد ما اراكم الله ما تحبون من النصر وجواب اذا دل عليه ما قبله اي منعكم نصره منكم من يريد الدنيا فترك المركز لاجل الغنيمة ومنكم
من يريد الآخرة فثبت به حتى قتل كعبد الله بن جبير واصحابه ثم صرفكم عطف على جواب اذا المقدر ردكم بالهزيمة عنهم اي الكفار ليبتليكم
ليمتحنكم فيظهر المخلص من غيره ولقد عفا عنكم ما ارتكبتموه والله ذو فضل على المؤمنين ۝ بالعفو اذكروا اذ تصعدون تبعدون في الارض
هاربين ولا تلوون تعرجون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم اي من ورائكم يقول الي عباد الله الي عباد الله فاثابكم فجازاكم غما بالهزيمة
بغم بسبب غمكم الرسول بالمخالفة وقيل الباء بمعنى على اي مضاعفا على غم فوت الغنيمة لكيلا متعلق بعفا او باثابكم فلا زائدة تحزنوا على ما فاتكم
من الغنيمة ولا ما اصابكم من القتل والهزيمة والله خبير بما تعملون ۝ ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة امنا نعاسا بدل
يغشى بالياء والتاء طائفة منكم وهم المؤمنون فكانوا يميدون تحت الحجف وتسقط السيوف منهم وطائفة قد اهمتهم انفسهم
اي حملتهم على الهم فلا رغبة لهم الا نجاتها دون النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فلم يناموا وهم المنافقون يظنون بالله ظنا غير الحق ظن

اى كظن الجاهلية حيث ظنوا ان النبى قتل او لا ينصر يقولون هل ما لنا من الامر اى النصر الذى وعدناه من زائدة شىء قل لهم ان الامر كله
بالنصب توكيدا والرفع مبتدا خبره لله اى القضاء له يفعل ما يشاء يخفون فى انفسهم ما لا يبدون يظهرون لك يقولون
بيان لما قبله لو كان لنا من الامر شىء ما قتلنا ههنا اى لو كان الاختيار الينا لم نخرج فلم نقتل لكن اخرجنا كرها قل لهم لو كنتم
فى بيوتكم وفيكم من كتب الله عليه القتل لبرز خرج الذين كتب قضى عليهم القتل منكم الى مضاجعهم مصارعهم فيقتلوا ولم ينجهم
قعودهم لان قضاءه تعالى كائن لا محالة وفعل ما فعل باحد ليبتلى يختبر الله ما فى صدوركم قلوبكم من الاخلاص والنفاق
وليمحص يميز ما فى قلوبكم والله عليم بذات الصدور بما فى القلوب لا يخفى عليه شىء وانما يبتلى ليظهر للناس ان الذين تولوا منكم عن القتال
يوم التقى الجمعان جمع المسلمين وجمع الكافرين باحد وهم المسلمون الا اثنى عشر رجلا انما استزلهم ازلهم الشيطان بوسوسته ببعض ما كسبوا
من الذنوب وهو مخالفة امر النبى صلى الله عليه وسلم ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور للمؤمنين حليم لا يعجل على العصاة يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين
كفروا اى المنافقين وقالوا لاخوانهم اى فى شانهم اذا ضربوا سافروا فى الارض فماتوا او كانوا غزى جمع غاز فقتلوا لو كانوا عندنا ما
ماتوا وما قتلوا اى لا تقولوا كقولهم ليجعل الله ذلك القول فى عاقبة امرهم حسرة فى قلوبهم والله يحيى ويميت فلا يمنع عن الموت
قعود والله بما تعملون بالتاء والياء بصير فيجازيكم به ولئن لام قسم قتلتم فى سبيل الله اى الجهاد او متم بضم الميم وكسرها من مات يموت
ويمات اى اتاكم الموت فيه لمغفرة كائنة من الله لذنوبكم ورحمة منه لكم على ذلك واللام ومدخولها جواب القسم وهو فى موضع الفعل
مبتدا خبره خير مما يجمعون من الدنيا بالتاء والياء ولئن لام قسم متم بالوجهين او قتلتم فى الجهاد او غيره لالى الله لا الى غيره
تحشرون فى الاخرة فيجازيكم فبما ما زائدة رحمة من الله لنت يا محمد لهم اى سهلت اخلاقك اذ خالفوك ولو كنت فظا سىء الخلق
غليظ القلب جافيا فاغلظت لهم لانفضوا تفرقوا من حولك فاعف تجاوز عنهم ما اتوه واستغفر لهم ذنوبهم حتى اغفر لهم
وشاورهم استخرج آراءهم فى الامر اى شانك من الحرب وغيره تطييبا لقلوبهم وليستن بك وكان صلى الله عليه وسلم كثير المشاورة لهم
فاذا عزمت على امضاء ما تريد بعد المشاورة فتوكل على الله ثق به لا بالمشاورة ان الله يحب المتوكلين عليه ان ينصركم الله
يعنكم على عدوكم كيوم بدر فلا غالب لكم وان يخذلكم يترك نصركم كيوم احد فمن ذا الذى ينصركم من بعده اى بعد خذلانه
اى لا ناصر لكم وعلى الله لا غيره فليتوكل ليثق المؤمنون ونزل لما فقدت قطيفة حمراء يوم بدر فقال بعض الناس لعل النبى صلى الله
عليه وسلم اخذها وما كان ينبغى لنبى ان يغل يخون فى الغنيمة فلا تظنوا به ذلك وفى قراءة بالبناء للمفعول اى ينسب الى
الغلول ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة حاملا له على عنقه ثم توفى كل نفس الغال وغيره جزاء ما كسبت عملت وهم لا يظلمون
شيئا افمن اتبع رضوان الله فاطاع ولم يغل كمن باء رجع بسخط من الله لمعصيته وغلوله ومأواه جهنم وبئس المصير
المرجع هى لا هم درجات اى اصحاب درجات عند الله اى مختلفوا المنازل فلمن اتبع رضوانه الثواب ولمن باء
بسخطه العقاب والله بصير بما يعملون فيجازيهم به لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم اى عربيا
مثلهم ليفهموا عنه ويشرفوا به لا ملكا ولا عجميا يتلو عليهم آياته القرآن ويزكيهم يطهرهم من الذنوب ويعلمهم الكتاب القرآن والحكمة السنة وان مخففة
اى انهم كانوا من قبل اى قبل بعثه لفى ضلال مبين بين اولما اصابتكم مصيبة باحد بقتل سبعين منكم قد اصبتم مثليها ببدر بقتل
سبعين واسر سبعين منهم قلتم متعجبين انى من اين لنا هذا الخذلان ونحن مسلمون ورسول الله فينا والجملة الاخيرة محل الاستفهام
الانكارى قل لهم هو من عند انفسكم لانكم تركتم المركز فخذلتم ان الله على كل شىء قدير ومنه النصر ومنعه وقد جازاكم بخلافكم وما اصابكم
يوم التقى الجمعان باحد فباذن الله بارادته وليعلم الله علم ظهور المؤمنين حقا وليعلم الذين نافقوا والذين قيل لهم لما انصرفوا عن
القتال وهم عبد الله بن ابى واصحابه تعالوا قاتلوا فى سبيل الله اعداءه او ادفعوا عنا القوم بتكثير سوادكم ان لم تقاتلوا قالوا لو نعلم
نحسن قتالا لاتبعناكم قال تعالى تكذيبا لهم هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان بما اظهروا من خذلانهم للمؤمنين وكانوا قبل

نصف

ع ٨

اقرب

اقرب الى الايمان من حيث الظاهر يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم ولو علموا قتالا لاتبعوكم والله اعلم بما يكتمون من
من النفاق الذين بدل من الذين قبله او نعت قالوا لاخوانهم في الدين وقد قعدوا عن الجهاد لو اطاعونا اي شهداء احد او اخوانا
في القعود ما قتلوا قل لهم فادرءوا ادفعوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين في ان القعود ينجي منه ونزل في الشهداء ولا تحسبن
الذين قتلوا بالتخفيف والتشديد في سبيل الله اي لاجل دينه امواتا بل هم احياء عند ربهم ارواحهم في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة
حيث شاءت كما ورد في حديث يرزقون يأكلون من ثمار الجنة فرحين حال من ضمير يرزقون بما آتاهم الله من فضله وهم
يستبشرون يفرحون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم من اخوانهم المؤمنين ويبدل من الذين ألا اي بان لا خوف عليهم اي الذين لم يلحقوا
بهم ولا هم يحزنون في الآخرة المعنى يفرحون بامنهم وفرحهم يستبشرون بنعمة ثواب من الله وفضل زيادة عليه وان بالفتح عطفا على نعمة
والكسر استئنافا الله لا يضيع اجر المؤمنين بل يأجرهم الذين مبتدأ استجابوا لله والرسول دعاءه بالخروج للقتال لما اراد ابو سفيان
واصحابه العود وتواعدوا مع النبي سوق بدر العام المقبل من يوم احد من بعد ما اصابهم القرح باحد وخبر المبتدأ للذين احسنوا
منهم بطاعته واتقوا مخالفته اجر عظيم هو الجنة الذين بدل من الذين قبله او نعت قال لهم الناس اي نعيم بن مسعود الاشجعي
ان الناس ابا سفيان واصحابه قد جمعوا لكم الجموع ليستأصلوكم فاخشوهم ولا تأتوهم فزادهم ذلك القول ايمانا تصديقا بالله
ويقينا وقالوا حسبنا الله كافينا امرهم ونعم الوكيل المفوض اليه الامر هو وخرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم فوافوا سوق بدر والقى الله
الرعب في قلب ابي سفيان واصحابه فلم يأتوا وكان معهم تجارات فباعوا وربحوا قال تعالى فانقلبوا رجعوا من بدر بنعمة من الله وفضل بسلامة
وربح لم يمسسهم سوء من قتل او جرح واتبعوا رضوان الله بطاعته ورسوله في الخروج والله ذو فضل عظيم على اهل طاعته
انما ذلكم اي القائل لكم ان الناس الخ الشيطان يخوفكم اولياءه الكفار فلا تخافوهم وخافون في ترك امري ان كنتم مؤمنين
حقا ولا يحزنك بضم الياء وكسر الزاي وبفتحها وضم الزاي من حزنه لغة في احزنه الذين يسارعون في الكفر يقعون فيه سريعا بنصرته وهم
اهل مكة والمنافقون اي لا تهتم لكفرهم انهم لن يضروا الله شيئا بفعلهم وانما يضرون انفسهم يريد الله ان لا يجعل لهم حظا نصيبا
في الآخرة اي الجنة فلذلك خذلهم ولهم عذاب عظيم في النار ان الذين اشتروا الكفر بالايمان اي اخذوه بدله لن يضروا الله
شيئا بكفرهم ولهم عذاب اليم مؤلم ولا تحسبن بالتاء والياء الذين كفروا انما نملي اي املاءنا لهم بتطويل الاعمار وتأخيرهم خير لانفسهم
وان ومعمولها سدت مسد المفعولين في قراءة التحتانية ومسد الثاني في الاخرى انما نملي نمهل لهم ليزدادوا اثما بكثرة المعاصي ولهم
عذاب مهين ذو اهانة في الآخرة ما كان الله ليذر ليترك المؤمنين على ما انتم ايها الناس عليه من اختلاط المخلص بغيره حتى
يميز بالتخفيف والتشديد يفصل الخبيث المنافق من الطيب المؤمن بالتكاليف الشاقة المبينة لذلك ففعل ذلك يوم احد وما كان الله
ليطلعكم على الغيب فتعرفوا المنافق من غيره قبل التمييز ولكن الله يجتبي يختار من رسله من يشاء فيطلعه على غيبه كما اطلع النبي صلى الله
عليه وسلم على حال المنافقين فآمنوا بالله ورسله وان تؤمنوا وتتقوا النفاق فلكم اجر عظيم ولا تحسبن بالياء والتاء الذين يبخلون
بما آتاهم الله من فضله اي بزكاته هو اي بخلهم خيرا لهم مفعول ثان والضمير للفصل والاول بخلهم مقدرا قبل الموصول على الفوقانية
وقبل الضمير على التحتانية بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به اي بزكاته من المال يوم القيامة بان يجعل حية في عنقه تنهشه كما ورد في
الحديث ولله ميراث السموات والارض يرثهما بعد فناء اهلهما والله بما تعملون بالتاء والياء خبير فيجازيكم به لقد سمع الله
قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء وهم اليهود قالوه لما نزل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا وقالوا لو كان غنيا ما استقرضنا
سنكتب نأمر بكتب ما قالوا في صحائف اعمالهم ليجازوا عليه وفي قراءة بالياء مبنيا للمفعول و نكتب قتلهم بالنصب والرفع
الانبياء بغير حق ونقول بالنون والياء اي الله لهم في الآخرة على لسان الملائكة ذوقوا عذاب الحريق النار ويقال لهم
اذا القوا فيها ذلك العذاب بما قدمت ايديكم عبر بها عن الانسان لان اكثر الافعال تزاول بهما وان الله ليس بظلام بذي

ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب الذين نعت للذين قبله قالوا للنبي ان الله عهد الينا في التوراة ان لا نؤمن لرسول نصدقه حتى يأتينا بقربان
تاكله النار فلا نؤمن لك حتى تأتينا به وهو ما يتقرب به الى الله تعالى من نعم وغيرها فان قبل جاءت نار بيضاء من السماء فاحرقته والا بقي مكانه وعهد
الى بني اسرائيل ذلك الا في المسيح ومحمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى قل لهم توبيخا قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات بالمعجزات وبالذي قلتم كزكريا ويحيى فقتلتموهم والخطاب
لمن في زمن نبينا وان كان الفعل لاجدادهم لرضاهم به فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين في انكم تؤمنون عند الاتيان به فان كذبوك فقد كذب رسل
من قبلك جاءوا بالبينات المعجزات والزبر كصحف ابراهيم والكتاب وفي قراءة باثبات الباء فيهما المنير الواضح هو التوراة والانجيل فاصبر كما صبروا كل نفس
ذائقة الموت وانما توفون اجوركم جزاء اعمالكم يوم القيامة فمن زحزح بعد عن النار وادخل الجنة فقد فاز نال غاية مطلوبه وما الحيوة
الدنيا اي العيش فيها الا متاع الغرور الباطل يتمتع به قليلا ثم يفنى لتبلون حذف منه نون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء
الساكنين لتختبرن في اموالكم بالفرائض فيها والجوائح وانفسكم بالعبادات والبلاء ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اليهود
والنصارى ومن الذين اشركوا من العرب اذى كثيرا من السب والطعن والتشبيب بنسائكم وان تصبروا على ذلك وتتقوا الله فان ذلك من عزم الامور اي
من معزوماتها التي يعزم عليها لوجوبها واذ اذكر اذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب اي العهد عليهم في التوراة لتبيننه اي الكتاب للناس ولا تكتمونه
بالتاء والياء في الفعلين فنبذوه طرحوا الميثاق وراء ظهورهم فلم يعملوا به واشتروا به اخذوا بدله ثمنا قليلا من الدنيا من سفلتهم برياستهم
في العلم فكتموه خوف فوته عليهم فبئس ما يشترون شراؤهم هذا لا تحسبن بالتاء والياء الذين يفرحون بما اتوا فعلوا من اضلال الناس ويحبون ان
يحمدوا بما لم يفعلوا من التمسك بالحق وهم على ضلال فلا تحسبنهم بالوجهين تاكيد بمفازة بمكان ينجون فيه من العذاب في الاخرة
بل هم في مكان يعذبون فيه وهو جهنم ولهم عذاب اليم مولم فيها ومفعولا يحسب الاولى دل عليهما مفعولا يحسب الثانية على قراءة
التحتانية وعلى الفوقانية حذف الثاني فقط ولله ملك السموات والارض خزائن المطر والرزق والنبات وغيرها والله على كل شيء ١١
قدير ومنه تعذيب الكافرين وانجاء المؤمنين ان في خلق السموات والارض وما فيهما من العجائب واختلاف الليل والنهار بالمجيء والذهاب ع
والزيادة والنقصان لايات دلالات على قدرته تعالى لاولي الالباب لذوي العقول الذين نعت لما قبله او بدل يذكرون الله قياما وقعودا
وعلى جنوبهم مضطجعين اي في كل حال وعن ابن عباس يصلون كذلك حسب الطاقة ويتفكرون في خلق السموات والارض ليستدلوا به
على قدرة صانعهما يقولون ربنا ما خلقت هذا الخلق الذي نراه باطلا حال عبثا بل دليلا على كمال قدرتك سبحانك تنزيها لك
عن العبث فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل النار للخلود فيها فقد اخزيته اهنته وما للظالمين الكافرين فيه وضع الظاهر
موضع المضمر اشعارا بتخصيص الخزي بهم من زائدة انصار يمنعونهم من عذاب الله ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي يدعو الناس للايمان
اي اليه وهو محمد او القران ان اي بان امنوا بربكم فامنا به ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر غط عنا سيئاتنا فلا تظهرها بالعقاب عليها
وتوفنا اقبض ارواحنا مع في جملة الابرار الانبياء والصالحين ربنا واتنا اعطنا ما وعدتنا به على السنة رسلك من الرحمة والفضل
وسؤالهم ذلك وان كان وعده تعالى لا يخلف سؤال ان يجعلهم من مستحقيه لانهم لم يتيقنوا استحقاقهم له وتكرير ربنا مبالغة في التضرع
ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد الوعد بالبعث والجزاء فاستجاب لهم ربهم دعاءهم اني اي بان لا اضيع عمل عامل منكم ثلث
من ذكر او انثى بعضكم كائن من بعض اي الذكور من الاناث وبالعكس والجملة مؤكدة لما قبلها اي هم سواء في المجازاة بالاعمال
وترك تضييعها نزلت لما قالت ام سلمة يا رسول الله اني لا اسمع الله ذكر النساء في الهجرة بشيء فالذين هاجروا من مكة الى المدينة واخرجوا
من ديارهم واوذوا في سبيلي ديني وقاتلوا الكفار وقتلوا بالتخفيف والتشديد وفي قراءة بتقديمه لاكفرن عنهم سيئاتهم
استرها بالمغفرة ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا مصدر من معنى لاكفرن مؤكد له من عند الله فيه التفات
عن التكلم والله عنده حسن الثواب الجزاء ونزل لما قال المسلمون اعداء الله فيما نرى من الخير ونحن في الجهد لا يغرنك
تقلب الذين كفروا تصرفهم في البلاد بالتجارة والكسب هو متاع قليل يتمتعون به في الدنيا يسيرا ويفنى ثم ماواهم

جهنم وبئس المهاد لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها اي مقدرين الخلود فيها نزلا
هو ما يعد للضيف ونصبه على الحال من جنات والعامل فيها معنى الظرف من عند الله وما عند الله من الثواب خير للابرار من متاع الدنيا وان من
اهل الكتاب لمن يؤمن بالله كعبد الله بن سلام واصحابه والنجاشي وما انزل اليكم اي القرآن وما انزل اليهم اي التوراة والانجيل خاشعين حال من ضمير يؤمن مراعى فيه
معنى من اي متواضعين لله لا يشترون بآيات الله التي عندهم من التوراة والانجيل من بعث النبي صلى الله عليه وسلم ثمنا قليلا من
الدنيا بان يكتموها خوفا على الرياسة كفعل غيرهم من اليهود اولئك لهم اجرهم ثواب اعمالهم عند ربهم يؤتونه مرتين كما في القصص ان الله سريع
الحساب يحاسب الخلق في قدر نصف نهار من ايام الدنيا يا ايها الذين آمنوا اصبروا على الطاعات والمصائب وعن المعاصي وصابروا
الكفار فلا يكونوا اشد صبرا منكم ورابطوا اقيموا على الجهاد واتقوا الله في جميع احوالكم لعلكم تفلحون تفوزون بالجنة وتنجون من النار

سورة النساء مدنية مائة بسم الله الرحمن الرحيم وخمس او ست او سبع وسبعون آية

يا ايها الناس اي اهل مكة اتقوا ربكم اي عقابه بان تطيعوه الذي خلقكم من نفس واحدة آدم وخلق منها زوجها حواء بالمد
من ضلع من اضلاعه اليسرى وبث فرق ونشر منهما من آدم وحواء رجالا كثيرا ونساء كثيرة واتقوا الله الذي تساءلون فيه ادغام التاء
في الاصل في السين وفي قراءة بالتخفيف بحذفها اي تتساءلون به فيما بينكم حيث يقول بعضكم لبعض اسالك بالله وانشدك بالله واتقوا الارحام
ان تقطعوها وفي قراءة بالجر عطفا على الضمير في به وكانوا يتناشدون بالرحم ان الله كان عليكم رقيبا حافظا لاعمالكم فمجازيكم
بها اي لم يزل متصفا بذلك ونزل في يتيم طلب من وليه ماله فمنعه وآتوا اليتامى الصغار الذين لا اب لهم اموالهم اذا بلغوا ولا تتبدلوا
الخبيث الحرام بالطيب الحلال اي تأخذوه بدله كما تفعلون من اخذ الجيد من مال اليتيم وجعل الرديء من مالكم مكانه ولا تأكلوا اموالهم مضمومة الى اموالكم
انه اي اكلها كان حوبا ذنبا كبيرا عظيما ولما نزلت تحرجوا من ولاية اليتامى وكان فيهم من تحته العشر او الثمان من الازواج ولا يعدل بينهن فنزلت وان
خفتم ان لا تقسطوا تعدلوا في اليتامى فتحرجتم من امرهم فخافوا ايضا ان لا تعدلوا بين النساء اذا نكحتموهن فانكحوا تزوجوا ما بمعنى من طاب لكم من
النساء مثنى وثلاث ورباع اي اثنين اثنين وثلاثا ثلاثا واربعا اربعا ولا تزيدوا على ذلك فان خفتم ان لا تعدلوا فيهن بالنفقة والقسم
فواحدة انكحوها او اقتصروا على ما ملكت ايمانكم من الاماء اذ ليس لهن من الحقوق ما للزوجات ذلك اي نكاح الاربعة فقط او الواحدة او التسري
ادنى اقرب الى ان لا تعولوا تجوروا وآتوا اعطوا النساء صدقاتهن جمع صدقة مهورهن نحلة مصدر عطية عن طيب نفس فان طبن لكم
عن شيء منه نفسا تمييز محول عن الفاعل اي طابت انفسهن لكم عن شيء من الصداق فوهبنه لكم فكلوه هنيئا طيبا مريئا محمود العاقبة
لا ضرر فيه عليكم في الآخرة نزلت ردا على من كره ذلك ولا تؤتوا ايها الاولياء السفهاء المبذرين من الرجال والنساء
والصبيان اموالكم اي اموالهم التي في ايديكم التي جعل الله لكم قياما مصدر قام اي تقوم بمعاشكم وصلاح اولادكم
فيضيعوها في غير وجهها وفي قراءة قيما جمع قيمة ما تقوم به الامتعة وارزقوهم فيها اطعموهم منها واكسوهم
وقولوا لهم قولا معروفا عدوهم عدة جميلة باعطائهم اموالهم اذا رشدوا وابتلوا اختبروا اليتامى قبل البلوغ في
دينهم وتصرفهم في احوالهم حتى اذا بلغوا النكاح اي صاروا اهلا له بالاحتلام او السن وهو استكمال خمس عشرة
سنة عند الشافعي فان آنستم ابصرتم منهم رشدا صلاحا في دينهم ومالهم فادفعوا اليهم اموالهم ولا تأكلوها
ايها الاولياء اسرافا بغير حق حال وبدارا اي مبادرين الى انفاقها مخافة ان يكبروا رشداء فيلزمكم
تسليمها اليهم ومن كان من الاولياء غنيا فليستعفف اي يعف عن مال اليتيم ويمتنع من اكله ومن كان فقيرا فليأكل منه بالمعروف
بقدر اجرة عمله فاذا دفعتم اليهم اي اليتامى اموالهم فاشهدوا عليهم انهم تسلموها وبرئتم لئلا يقع اختلاف فترجعوا الى البينة وهذا
امر ارشاد وكفى بالله الباء زائدة حسيبا حافظا لاعمال خلقه ومحاسبهم ونزل ردا لما كان عليه الجاهلية من عدم توريث النساء والصغار للرجال
الاولاد والاقارب نصيب حظ مما ترك الوالدان والاقربون المتوفون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه

او للمال او كثر جعله الله نصيبًا مفروضًا مقطوعًا بتسليمه اليهم واذا حضر القسمة للميراث اولوا القربى ذوو القرابة ممن
لا يرث واليتامى والمساكين فارزقوهم منه شيئًا قبل القسمة وقولوا ايها الاولياء لهم اذا كان الورثة صغارًا قولًا معروفًا جميلًا بان
تعتذروا اليهم انكم لا تملكونه وانه للصغار وهذا قيل منسوخ وقيل لا ولكن تهاون الناس في تركه وعليه فهو ندب وعن ابن عباس رض
واجب وليخش اي ليخف على اليتامى الذين لو تركوا اي قاربوا ان يتركوا من خلفهم اي بعد موتهم ذرية ضعافًا اولادًا صغارًا خافوا عليهم
الضياع فليتقوا الله في امر اليتامى وليأتوا اليهم ما يحبون ان يفعل بذريتهم من بعد موتهم وليقولوا للميت قولًا سديدًا صوابًا
بان يأمروه ان يتصدق بدون ثلثه ويدع الباقي لورثته ولا يدعهم عالة ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلمًا بغير حق انما يأكلون في بطونهم
اي ملأها نارًا لانه يؤول اليها وسيصلون بالبناء للفاعل وللمفعول يدخلون سعيرًا نارًا شديدة يحترقون فيها يوصيكم يأمركم الله في
شأن اولادكم بما يذكر للذكر منهم مثل حظ نصيب الانثيين اذا اجتمعتا معه فله نصف المال ولهما النصف فان كان معه واحدة فلها
الثلث وله الثلثان وان انفرد حاز المال فان كن اي الاولاد نساء فقط فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك الميت وكذا الاثنتان
لانه للاختين بقوله فلهما الثلثان مما ترك فهما اولى ولان البنت تستحق الثلث مع الذكر فمع الانثى اولى وفوق قيل صلة وقيل
لدفع توهم زيادة النصيب بزيادة العدد لما فهم استحقاق الاثنتين الثلثين من جعل الثلث للواحدة مع الذكر وان كانت المولودة
واحدة وفي قراءة بالرفع فكان تامة فلها النصف ولابويه اي الميت ويبدل منهما لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد ذكرًا او انثى
ونكتة البدل افادة انهما لا يشتركان فيه والحق بالولد ولد الابن وبالاب الجد فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فقط او مع زوج فلامه
بضم الهمزة وبكسرها فرارًا من الانتقال من ضمة الى كسرة لثقله في الموضعين الثلث اي ثلث المال او ما يبقى بعد الزوج والباقي للاب فان كان له اخوة
اي اثنان فصاعدًا ذكور او اناث فلامه السدس والباقي للاب ولا شيء للاخوة وارث من ذكر ما ذكر من بعد تنفيذ وصية يوصي بالبناء للفاعل
والمفعول بها او قضاء دين عليه وتقديم الوصية على الدين وان كانت مؤخرة عنه في الوفاء للاهتمام بها آباؤكم وابناؤكم مبتدأ خبره
لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعًا في الدنيا والآخرة فظان ان ابنه انفع له فيعطيه الميراث فيكون الاب انفع وبالعكس وانما العالم بذلك الله
ففرض لكم الميراث فريضة من الله ان الله كان عليمًا بخلقه حكيمًا فيما دبره لهم اي لم يزل متصفًا بذلك ولكم نصف ما ترك ازواجكم
ان لم يكن لهن ولد منكم او من غيركم فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها او دين والحق بالولد في
ذلك ولد الابن بالاجماع ولهن اي الزوجات تعددن او لا الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد منهن او من غيرهن
فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها او دين وولد الابن كالولد في ذلك اجماعًا وان كان رجل يورث صفة والخبر
كلالة اي لا والد له ولا ولد او امرأة تورث كلالة وله اي للمورث كلالة اخ او اخت اي من ام وقرأ به ابن مسعود رض وغيره فلكل
واحد منهما السدس مما ترك فان كانوا اي الاخوة والاخوات من الام اكثر من ذلك اي من واحد فهم شركاء في الثلث يستوي فيه ذكورهم
واناثهم من بعد وصية يوصى بها او دين غير مضار حال من ضمير يوصي اي غير مدخل الضرر على الورثة بان يوصي باكثر من الثلث وصية
مصدر مؤكد ليوصيكم من الله والله عليم بما دبره لخلقه من الفرائض حليم بتأخير العقوبة عن من خالفه وخصت السنة توريث من ذكر
بمن ليس فيه مانع من قتل او اختلاف دين او رق تلك الاحكام المذكورة من امر اليتامى وما بعده حدود الله شرائعه التي حدها لعباده
ليعملوا بها ولا يتعدوها ومن يطع الله ورسوله فيما حكم به يدخله بالياء والنون التفاتًا جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله بالوجهين نارًا خالدًا فيها وله فيها عذاب
مهين ذو اهانة وروعي في الضمائر في الآيتين لفظ من وفي خالدين معناها واللاتي يأتين الفاحشة الزنا من نسائكم فاستشهدوا
عليهن اربعة منكم اي من رجال المسلمين فان شهدوا عليهن بها فامسكوهن احبسوهن في البيوت وامنعوهن من مخالطة الناس
حتى يتوفاهن الموت اي ملائكته او الى ان يجعل الله لهن سبيلًا طريقًا الى الخروج منها امروا بذلك اول الاسلام ثم جعل

لهن سبيلا جلد البكر مائة وتغريبها عاما ورجم المحصنة وفي الحديث لما بين الحد قال صلى الله عليه وسلم خذوا عني خذوا
قد جعل الله لهن سبيلا رواه مسلم واللذان بتخفيف النون وتشديدها يأتيانها اي الفاحشة الزنا او اللواطة منكم اي الرجال
فآذوهما بالسب والضرب بالنعال فإن تابا منها وأصلحا العمل فأعرضوا عنهما ولا تؤذوهما إن الله كان توابا على من
تاب رحيما به وهذا منسوخ بالحد ان اريد بها الزنا وكذا ان اريد بها اللواطة عند الشافعي رح لكن المفعول به لا يرجم عنده وان كان
محصنا بل يجلد ويغرب وارادة اللواطة اظهر بدليل تثنية الضمير والاول قال اراد الزاني والزانية ويرده تبيينهما
بمن المتصلة بضمير الرجال واشتراكهما في الاذى والتوبة والاعراض وهو مخصوص بالرجال لما تقدم في النساء من الحبس
انما التوبة على الله اي التي كتب على نفسه قبولها بفضله للذين يعملون السوء المعصية بجهالة حال اي جاهلين اذ عصوا ربهم
ثم يتوبون من زمن قريب قبل ان يغرغروا فأولئك يتوب الله عليهم يقبل توبتهم وكان الله عليما بخلقه حكيما
في صنعه بهم وليست التوبة للذين يعملون السيئات الذنوب حتى إذا حضر أحدهم الموت واخذ في النزع قال عند مشاهدة
ما هو فيه إني تبت الآن فلا ينفعه ذلك ولا يقبل منه ولا الذين يموتون وهم كفار اذا تابوا في الآخرة عند معاينة
العذاب لا يقبل منهم أولئك أعتدنا أعددنا لهم عذابا أليما مؤلما يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء اي ذاتهن
كرها بالفتح والضم لغتان اي مكرهيهن على ذلك كانوا في الجاهلية يرثون نساء اقربائهم فان شاؤا تزوجوها بلا صداق او زوجوها
واخذوا صداقها او عضلوها حتى تفتدي بما ورثته او تموت فيرثوها فنهوا عن ذلك ولا أن تعضلوهن اي تمنعوا
ازواجكم عن نكاح غيركم بامساكهن ولا رغبة لكم فيهن ضرارا لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن من المهر إلا أن يأتين بفاحشة مبينة
بفتح الياء وكسرها اي بينت او هي بينة اي زنا او نشوز فلكم ان تضاروهن حتى يفتدين منكم ويختلعن وعاشروهن بالمعروف
اي بالاجمال في القول والنفقة والمبيت فإن كرهتموهن فاصبروا فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا ولعله يجعل فيهن
ذلك بان يرزقكم منهن ولدا صالحا وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج اي اخذها بدلها بان طلقتموها وقد آتيتم احداهن
اي الزوجات قنطارا مالا كثيرا صداقا فلا تأخذوا منه شيئا أتأخذونه بهتانا ظلما وإثما مبينا بينا ونصبهما على الحال والاستفهام
للتوبيخ وللانكار في قوله وكيف تأخذونه اي باي وجه وقد أفضى وصل بعضكم إلى بعض بالجماع المقرر للمهر وأخذن منكم ميثاقا عهدا
غليظا شديدا وهو ما امر الله به من امساكهن بمعروف او تسريحهن باحسان ولا تنكحوا ما بمعنى من نكح آباؤكم من النساء إلا لكن
ما قد سلف من فعلكم ذلك فانه معفو عنه إنه اي نكاحهن كان فاحشة قبيحا ومقتا سببا للمقت من الله وهو اشد البغض
وساء بئس سبيلا طريقا ذلك حرمت عليكم أمهاتكم أن تنكحوهن وشملت الجدات من قبل الاب والام وبناتكم وشملت بنات الاولاد
وان سفلن وأخواتكم من جهة الاب والام وعماتكم اي اخوات آبائكم واجدادكم وخالاتكم اي اخوات امهاتكم وجداتكم وبنات
الأخ وبنات الأخت وتدخل فيهن بنات اولادهم وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم قبل استكمال الحولين خمس رضعات كما بينه الحديث وأخواتكم
من الرضاعة ويلحق بذلك بالسنة البنات منها وهن من ارضعتهن موطوءته والعمات والخالات وبنات الاخ وبنات الاخت منها لحديث يحرم من الرضاع
ما يحرم من النسب رواه البخاري ومسلم وأمهات نسائكم وربائبكم جمع ربيبة وهي بنت الزوجة من غيره اللاتي في حجوركم تربونها صفة
موافقة للغالب فلا مفهوم لها من نسائكم اللاتي دخلتم بهن اي جامعتموهن فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم في نكاح
بناتهن اذا فارقتموهن وحلائل أزواج أبنائكم الذين من أصلابكم بخلاف من تبنيتموهم فلكم نكاح حلائلهم وأن تجمعوا بين
الأختين من نسب او رضاع بالنكاح ويلحق بهما بالسنة الجمع بينها وبين عمتها او خالتها ويجوز نكاح كل واحدة على الانفراد وملكهما
معا ويطأ واحدة إلا لكن ما قد سلف في الجاهلية من نكاحكم بعض ما ذكر فلا جناح عليكم فيه إن الله كان غفورا لما سلف منكم قبل النهي
رحيما بكم في ذلك والمحصنات اي ذوات الازواج من النساء أن تنكحوهن قبل مفارقة ازواجهن حرائر مسلمات

من النساء الا ما ملكت ايمانكم من الاماء بالسبي فلكم وطؤهن وان كان لهن ازواج في دار الحرب بعد الاستبراء كتاب الله نصب على المصدر اي كتب ذلك
عليكم واحل بالبناء للفاعل وللمفعول لكم ما وراء ذلكم اي سوى ما حرم عليكم من النساء ان تبتغوا تطلبوا النساء باموالكم بصداق
او ثمن محصنين متزوجين غير مسافحين زانين فما فمن استمتعتم تمتعتم به منهن ممن تزوجتم بالوطء فآتوهن اجورهن
مهورهن التي فرضتم لهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم انتم وهن به من بعد الفريضة من حطها او بعضها
او زيادة عليها ان الله كان عليما بخلقه حكيما فيما دبره لهم ومن لم يستطع منكم طولا غنى ان ينكح المحصنات الحرائر المؤمنات
هو جري على الغالب فلا مفهوم له فمن ما ملكت ايمانكم ينكح من فتياتكم المؤمنات والله اعلم بايمانكم فاكتفوا بظاهره
وكلوا السرائر اليه فانه العالم بتفصيلها ورب امة تفضل الحرة فيه وهذا تانيس بنكاح الاماء بعضكم من بعض اي انتم وهن سواء
في الدين فلا تستنكفوا من نكاحهن فانكحوهن باذن اهلهن مواليهن وآتوهن اعطوهن اجورهن مهورهن بالمعروف من غير
مطل ونقص محصنات عفائف حال غير مسافحات زانيات جهرا ولا متخذات اخدان اخلاء يزنون بها سرا فاذا احصن زوجن
وفي قراءة بالبناء للفاعل تزوجن فان اتين بفاحشة زنا فعليهن نصف ما على المحصنات الحرائر الابكار اذا زنين من العذاب
الحد فيجلدن خمسين ويغربن نصف سنة ويقاس عليهن العبيد ولم يجعل الاحصان شرطا لوجوب الحد بل لافادة انه لا رجم عليهن
اصلا ذلك اي نكاح المملوكات عند عدم الطول لمن خشي خاف العنت الزنا واصله المشقة سمي به الزنا لانه سببها بالحد في الدنيا
والعقوبة في الآخرة منكم بخلاف من لا يخافه من الاحرار فلا يحل له نكاحها وكذا من استطاع طول حرة وعليه الشافعي وخرج بقوله
من فتياتكم المؤمنات الكافرات فلا يحل له نكاحهن ولو عدم وخاف وان تصبروا عن نكاح المملوكات خير لكم لئلا يصير الولد رقيقا
والله غفور رحيم بالتوسعة في ذلك يريد الله ليبين لكم شرائع دينكم ومصالح امركم ويهديكم سنن طرائق الذين من قبلكم من الانبياء
في التحليل والتحريم فتتبعوهم ويتوب عليكم يرجع بكم عن معصيته التي كنتم عليها الى طاعته والله عليم بكم حكيم فيما دبره
لكم والله يريد ان يتوب عليكم كرره ليبني عليه ويريد الذين يتبعون الشهوات اليهود والنصارى والمجوس او الزناة ان تميلوا ميلا
عظيما تعدلوا عن الحق بارتكاب ما حرم عليكم فتكونوا مثلهم يريد الله ان يخفف عنكم فيسهل عليكم احكام الشرع وخلق الانسان
ضعيفا لا يصبر عن النساء والشهوات يا ايها الذين آمنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل بالحرام في الشرع كالربا والغصب
الا لكن ان تكون تقع تجارة وفي قراءة بالنصب تكون الاموال اموال تجارة صادرة عن تراض منكم وطيب نفس فلكم ان تاكلوها
ولا تقتلوا انفسكم بارتكاب ما يؤدي الى هلاكها ايا كان في الدنيا والآخرة بقرينة ان الله كان بكم رحيما في منعه لكم من ذلك
ومن يفعل ذلك اي ما نهي عنه عدوانا تجاوزا للحلال حال وظلما تاكيد فسوف نصليه ندخله نارا يحترق فيها وكان ذلك على الله يسيرا
هينا ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه وهي ما ورد عليها وعيد كالقتل والزنا والسرقة وعن ابن عباس رضي هي الى السبعمائة اقرب
نكفر عنكم سيئاتكم الصغائر بالطاعات وندخلكم مدخلا بضم الميم وفتحها اي ادخالا او موضعا كريما هو الجنة ولا تتمنوا
ما فضل الله به بعضكم على بعض من جهة الدنيا او الدين لئلا يؤدي الى التحاسد والتباغض للرجال نصيب ثواب مما اكتسبوا بسبب
ما عملوا من الجهاد وغيره وللنساء نصيب مما اكتسبن من طاعة ازواجهن وحفظ فروجهن نزلت لما قالت ام سلمة ليتنا كنا رجالا فجاهدنا
وكان لنا مثل اجر الرجال واسألوا بهمزة ودونها الله من فضله ما احتجتم اليه يعطكم ان الله كان بكل شيء عليما ومنه محل الفضل
وسؤالكم ولكل من الرجال والنساء جعلنا موالي عصبة يعطون مما ترك الوالدان والاقربون لهم من المال والذين عاقدت بالالف ودونها
ايمانكم جمع يمين بمعنى القسم او اليد اي الحلفاء الذين عاهدتموهم في الجاهلية على النصرة والارث فآتوهم الآن نصيبهم حظهم من الميراث
وهو السدس ان الله كان على كل شيء شهيدا مطلعا ومنه حالكم وهو منسوخ بقوله واولو الارحام بعضهم اولى ببعض الرجال
قوامون مسلطون على النساء يؤدبونهن ويأخذون على ايديهن بما فضل الله بعضهم على بعض اي بتفضيله لهم عليهن بالعلم والعقل

والولاية

والولاية وغير ذلك وبما انفقوا عليهن من اموالهم فالصالحات منهن قانتات مطيعات لازواجهن حافظات للغيب اى لفروجهن
وغيرها فى غيبة ازواجهن بما حفظ هن الله حيث اوصى عليهن الازواج واللاتى تخافون نشوزهن عصيانهن لكم بان ظهرت اماراته فعظوهن خوفوهن
من الله واهجروهن فى المضاجع اعتزلوا الى فراش آخر ان اظهرن النشوز واضربوهن ضربا غير مبرح ان لم يرجعن بالهجران فان اطعنكم
فيما يراد منهن فلا تبغوا تطلبوا عليهن سبيلا طريقا الى ضربهن ظلما ان الله كان عليا كبيرا فاحذروه ان يعاقبكم ان ظلمتموهن وان خفتم
علمتم شقاق خلاف بينهما بين الزوجين والاضافة للاتساع اى شقاقا بينهما فابعثوا اليهما برضاهما حكما رجلا عدلا من اهله اقاربه
وحكما من اهلها ويوكل الزوج حكمه فى طلاق وقبول عوض عليه وتوكل هى حكمها فى الاختلاع فيجتهدان ويأمران الظالم بالرجوع او
يفرقان ان رأياه قال تعالى ان يريدا اى الحكمان اصلاحا يوفق الله بينهما بين الزوجين اى يقدرهما على ما هو الطاعة من اصلاح او فراق ان الله
كان عليما بكل شئ خبيرا بالبواطن كالظواهر واعبدوا الله وحدوه ولا تشركوا به شيئا و احسنوا بالوالدين احسانا برا ولين جانب
وبذى القربى القرابة واليتامى والمساكين والجار ذى القربى القريب منك فى الجوار او النسب والجار الجنب البعيد عنك فى الجوار او النسب
والصاحب بالجنب الرفيق فى سفر او صناعة وقيل الزوجة وابن السبيل المنقطع فى سفره وما ملكت ايمانكم من الارقاء ان الله
لا يحب من كان مختالا متكبرا فخورا على الناس بما اوتى الذين مبتدأ يبخلون بما يجب عليهم ويأمرون الناس بالبخل به ويكتمون
ما آتاهم الله من فضله من العلم والمال وهم اليهود وخبر المبتدأ لهم وعيد شديد واعتدنا للكافرين بذلك وبغيره عذابا
مهينا ذا اهانة والذين عطف على الذين قبله ينفقون اموالهم رئاء الناس مرائين لهم ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر
كالمنافقين واهل مكة ومن يكن الشيطان له قرينا صاحبا يعمل بامره كهؤلاء فساء بئس قرينا هو وماذا عليهم لو آمنوا بالله
واليوم الآخر وانفقوا مما رزقهم الله اى اى ضرر عليهم فى ذلك والاستفهام للانكار ولو مصدرية اى لا ضرر فيه وانما الضرر
فيما هم عليه وكان الله بهم عليما فيجازيهم بما عملوا ان الله لا يظلم احدا مثقال وزن ذرة اصغر نملة بان ينقصها من حسناته او يزيدها
فى سيئاته وان تك الذرة حسنة من مؤمن وفى قراءة بالرفع فكان تامة يضاعفها من عشر الى اكثر من سبعمائة وفى قراءة يضعفها بالتشديد
ويؤت من لدنه من عنده مع المضاعفة اجرا عظيما لا يقدره احد فكيف حال الكفار اذا جئنا من كل امة بشهيد يشهد عليها
بعملها وهو نبيها وجئنا بك يا محمد على هؤلاء شهيدا يومئذ يوم المجئ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو اى ان تسوى
بالبناء للمفعول والفاعل مع حذف احدى التائين فى الاصل ومع ادغامها فى السين اى تتسوى بهم الارض بان يكونوا ترابا مثلها لعظم هوله كما
فى آية اخرى ويقول الكافر يا ليتنى كنت ترابا ولا يكتمون الله حديثا عما عملوه وفى وقت آخر يكتمون والله ربنا ما كنا مشركين يا ايها الذين
آمنوا لا تقربوا الصلاة اى لا تصلوا وانتم سكارى من الشراب لان سبب نزولها صلاة جماعة فى حالة السكر حتى تعلموا ما تقولون
بان تصحوا ولا جنبا بالايلاج او الانزال ونصبه على الحال وهو يطلق على المفرد وغيره الا عابرى مجتازى سبيل طريقا اى مسافرين حتى
تغتسلوا فلكم ان تصلوا واستثنى المسافر لان له حكما آخر يأتى وقيل المراد النهى عن قربان مواضع الصلاة اى المساجد الا عبورها من غير مكث
وان كنتم مرضى مرضا يضره الماء او على سفر اى مسافرين وانتم جنب او محدثون او جاء احد منكم من الغائط هو المكان المعد لقضاء
الحاجة اى احدث او لامستم النساء وفى قراءة بلا الف وكلاهما بمعنى من اللمس وهو الجس باليد قاله ابن عمر وعليه الشافعى والحق
به الجس بباقى البشرة وعن ابن عباس هو الجماع فلم تجدوا ماء تتطهرون به للصلاة بعد الطلب والتفتيش وهو راجع الى ما عدا المرضى
فتيمموا اقصدوا بعد دخول الوقت صعيدا طيبا ترابا طاهرا فاضربوا به ضربتين فامسحوا بوجوهكم وايديكم مع المرفقين
ومسح يتعدى بنفسه وبالحرف ان الله كان عفوا غفورا الم تر الى الذين اوتوا نصيبا حظا من الكتاب وهم
اليهود يشترون الضلالة بالهدى ويريدون ان تضلوا السبيل تخطئوا طريق الحق لتكونوا مثلهم والله اعلم باعدائكم
منكم فيخبركم بهم لتجتنبوهم وكفى بالله وليا حافظا لكم وكفى بالله نصيرا مانعا لكم من كيدهم من الذين هادوا قوم يحرفون

يحرفون الكلم الذي انزل الله في التورية من نعت محمد صلى الله عليه وسلم عن مواضعه التي وضع عليها ويقولون للنبي
اذا امرهم بشيء سمعنا قولك وعصينا امرك واسمع غير مسمع حال بمعنى الدعاء اي لا سمعت ويقولون له راعنا
وقد نهي عن خطابه بها وهي كلمة سب بلغتهم ليا تحريفا بالسنتهم وطعنا قدحا في الدين الاسلام ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا بدل وعصينا و
واسمع فقط وانظرنا انظر الينا بدل راعنا لكان خيرا لهم مما قالوه واقوم اعدل منه ولكن لعنهم الله ابعدهم عن رحمته بكفرهم
فلا يؤمنون الا قليلا منهم كعبد الله بن سلام واصحابه يا ايها الذين اوتوا الكتب امنوا بما نزلنا من القران مصدقا لما
معكم من التورية من قبل ان نطمس وجوها نمحو ما فيها من العين والانف والحاجب فنردها على ادبارها فنجعلها كالاقفاء لوحا واحدا او نلعنهم
نمسخهم قردة كما لعنا مسخنا اصحب السبت منهم وكان امر الله قضاؤه مفعولا ولما نزلت اسلم عبد الله بن سلام فقيل كان
وعيدا بشرط فلما اسلم بعضهم رفع وقيل يكون طمس ومسخ قبل قيام الساعة ان الله لا يغفر ان يشرك به الا الشرك به ويغفر ما دون سوى ذلك
من الذنوب لمن يشاء المغفرة له بان يدخله الجنة بلا عذاب ومن شاء عذبه من المؤمنين بذنوبه ثم يدخله الجنة ومن يشرك بالله
فقد افترى اثما ذنبا عظيما كبيرا الم تر الى الذين يزكون انفسهم وهم اليهود حيث قالوا نحن ابناء الله واحباؤه اي ليس الامر بتزكيتهم انفسهم بل الله يزكي
يطهر من يشاء بالايمان ولا يظلمون ينقصون من اعمالهم فتيلا قدر قشرة النواة انظر متعجبا كيف يفترون على الله الكذب بذلك وكفى به
اثما مبينا بينا ونزل في كعب بن الاشرف ونحوه من علماء اليهود لما قدموا مكة وشاهدوا قتلى بدر وحرضوا المشركين على الاخذ بثارهم ومحاربة النبي صلى
عليه الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت صنمان لقريش ويقولون للذين كفروا ابي سفيان واصحابه
حين قالوا لهم انحن اهدى سبيلا ونحن ولاة البيت نسقي الحاج ونقري الضيف ونفك العاني ونفعل ام محمد وقد خالف دين ابائه وقطع الرحم
وفارق الحرم هؤلاء اي انتم اهدى من الذين امنوا سبيلا اقوم طريقا اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا
مانعا من عذابه ام بل الهم نصيب من الملك اي ليس لهم شيء منه ولو كان فاذا لا يؤتون الناس نقيرا اي شيئا تافها قدر النقرة
في ظهر النواة لفرط بخلهم ام بل يحسدون الناس النبي صلى الله عليه وسلم على ما اتهم الله من فضله من النبوة وكثرة النساء اي يتمنون
زواله عنه ويقولون لو كان نبيا لاشتغل عن النساء فقد اتينا ال ابراهيم جده كموسى وداود وسليمان الكتب والحكمة النبوة واتيناهم
ملكا عظيما فكان لداود تسع وتسعون امراة ولسليمان الف ما بين حرة وسرية فمنهم من امن به بمحمد ومنهم من صد
اعرض عنه فلم يؤمن وكفى بجهنم سعيرا عذابا لمن لا يؤمن ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم ندخلهم نارا
يحترقون فيها كلما نضجت احترقت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها بان تعاد الى حالها الاول غير محترقة ليذوقوا العذاب
ليقاسوا شدته ان الله كان عزيزا لا يعجزه شيء حكيما في خلقه والذين امنوا وعملوا الصلحت سندخلهم جنت تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة من الحيض وكل قذر وندخلهم ظلا ظليلا دائما لا تنسخه شمس وهو ظل
الجنة ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات اي ما اؤتمن عليه من الحقوق الى اهلها نزلت لما اخذ علي رضي مفتاح الكعبة من عثمان
ابن طلحة الحجبي سادنها قسرا لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح ومنعه وقال لو علمت انه رسول الله لم امنعه فامر صلى الله عليه وسلم برده اليه
وقال خالدة تالدة فعجب من ذلك فقرا له علي الاية فاسلم واعطاه عند موته لاخيه شيبة فبقي في ولده والاية وان وردت على سبب خاص فعمومها معتبر بقرينة
الجمع واذا حكمتم بين الناس يامركم ان تحكموا بالعدل ان الله نعما فيه ادغام ميم نعم في ما النكرة الموصوفة اي نعم شيئا يعظكم به تادية الامانة
والحكم بالعدل ان الله كان سميعا لما يقال بصيرا بما يفعل يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي اصحاب الامر اي الولاة
منكم اذا امروكم بطاعة الله ورسوله فان تنازعتم اختلفتم في شيء فردوه الى الله اي كتابه والرسول مدة حياته وبعده الى سنته
اي اكشفوا عليه منهما ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر ذلك اي الرد اليهما خير لكم من التنازع والقول بالراي واحسن تاويلا
مالا ونزل لما اختصم يهودي ومنافق فدعا المنافق الى كعب بن الاشرف ليحكم بينهما ودعا اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم فاتياه

فقضى لليهودي فلم يرض المنافق وأتيا عمر فذكر له اليهودي ذلك فقال للمنافق أكذلك قال نعم فقتله ألم تر إلى الذين
يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت الكثير الطغيان وهو كعب
بن الأشرف وقد أمروا أن يكفروا به ولا يوالوه ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا عن الحق وإذا قيل لهم تعالوا
إلى ما أنزل الله في القرآن من الحكم وإلى الرسول ليحكم بينكم رأيت المنافقين يصدون يعرضون عنك إلى غيرك صدودا
فكيف يصنعون إذا أصابتهم مصيبة عقوبة بما قدمت أيديهم من الكفر والمعاصي أي أيقدرون على الإعراض والفرار منها لا
ثم جاؤوك معطوف على يصدون يحلفون بالله إن ما أردنا بالمحاكمة إلى غيرك إلا إحسانا صلحا وتوفيقا تأليفا بين الخصمين
بالتقريب في الحكم دون الحمل على مر الحق أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم من النفاق وكذبهم في عذرهم فأعرض عنهم بالصفح
وعظهم خوفهم الله وقل لهم في شأن أنفسهم قولا بليغا مؤثرا فيهم أي ازجرهم ليرجعوا عن كفرهم وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع
فيما يأمر به ويحكم بإذن الله بأمره لا ليعصى ويخالف ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم بتحاكمهم إلى الطاغوت جاؤوك تائبين فاستغفروا
الله واستغفر لهم الرسول فيه التفات عن الخطاب تفخيما لشأنه لوجدوا الله توابا عليهم رحيما بهم فلا وربك لا زائدة
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر اختلط بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا ضيقا أو شكا مما قضيت به ويسلموا ينقادوا
لحكمك تسليما من غير معارضة ولو أنا كتبنا عليهم أن مفسرة اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم كما كتبنا
على بني إسرائيل ما فعلوه أي المكتوب عليهم إلا قليل بالرفع على البدل والنصب على الاستثناء منهم ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به من
طاعة الرسول لكان خيرا لهم وأشد تثبيتا تحقيقا لإيمانهم وإذا أي لو ثبتوا لآتيناهم من لدنا من عندنا أجرا عظيما
هو الجنة ولهديناهم صراطا مستقيما قال بعض الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم كيف نراك في الجنة وأنت في الدرجات العلى ونحن
أسفل منك فنزل ومن يطع الله والرسول فيما أمر به فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين أفاضل أصحاب
الأنبياء لمبالغتهم في الصدق والتصديق والشهداء القتلى في سبيل الله والصالحين غير من ذكر وحسن أولئك رفيقا رفقاء
في الجنة بأن يستمتع فيها برؤيتهم وزيارتهم والحضور معهم وإن كان مقرهم في درجات عالية بالنسبة إلى غيرهم ذلك أي كونهم مع من ذكر
مبتدأ خبره الفضل من الله تفضل به عليهم لا أنهم نالوه بطاعتهم وكفى بالله عليما بثواب الآخرة فثقوا بما أخبركم به ولا ينبئك مثل
خبير يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم من عدوكم أي احترزوا منه وتيقظوا له فانفروا انهضوا إلى قتاله ثبات متفرقين سرية
بعد أخرى أو انفروا جميعا مجتمعين وإن منكم لمن ليبطئن ليتأخرن عن القتال كعبد الله بن أبي المنافق وأصحابه وجعله منهم
من حيث الظاهر واللام في الفعل للقسم فإن أصابتكم مصيبة كقتل وهزيمة قال قد أنعم الله علي إذ لم أكن معهم شهيدا حاضرا فأصاب
ولئن لام قسم أصابكم فضل من الله كفتح وغنيمة ليقولن نادما كأن مخففة واسمها محذوف أي كأنه لم يكن بالياء والتاء بينكم وبينه مودة
معرفة وصداقة وهذا راجع إلى قوله قد أنعم الله علي اعترض به بين القول ومقوله وهو يا للتنبيه ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما آخذ حظا
وافرا من الغنيمة قال تعالى فليقاتل في سبيل الله لإعلاء دينه الذين يشرون يبيعون الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل
يستشهد أو يغلب يظفر بعدوه فسوف نؤتيه أجرا عظيما ثوابا جزيلا وما لكم لا تقاتلون استفهام توبيخ أي لا مانع لكم من القتال في سبيل الله
وفي تخليص المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين حبسهم الكفار عن الهجرة وآذوهم قال ابن عباس رض كنت أنا وأمي منهم الذين يقولون
داعين يا ربنا أخرجنا من هذه القرية مكة الظالم أهلها بالكفر واجعل لنا من لدنك من عندك وليا يتولى أمورنا واجعل لنا من لدنك
نصيرا يمنعنا منهم وقد استجاب الله دعاءهم فيسر لبعضهم الخروج وبقي بعضهم إلى أن فتحت مكة وولى صلى الله عليه وسلم عتاب بن أسيد فأنصف
مظلومهم الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت الشيطان فقاتلوا أولياء الشيطان
أنصار دينه تغلبوهم لقوتكم بالله إن كيد الشيطان بالمؤمنين كان ضعيفا واهيا لا يقاوم كيد الله بالكافرين ألم تر إلى الذين

قيل لهم كفوا أيديكم عن قتال الكفار لما طلبوه بمكة لأذى الكفار لهم وهم جماعة من الصحابة وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة فلما كتب فرض عليهم
القتال إذا فريق منهم يخشون يخافون الناس الكفار أي عذابهم بالقتل كخشيتهم عذاب الله أو أشد خشية من خشيتهم له ونصب أشد
على الحال وجواب لما دل عليه إذا وما بعدها أي فاجأتهم الخشية وقالوا جزعا من الموت ربنا لم كتبت علينا القتال لولا هلا أخرتنا إلى
أجل قريب قل لهم متاع الدنيا ما يتمتع به فيها أو الاستمتاع بها قليل آيل إلى الفناء والآخرة أي الجنة خير لمن اتقى عقاب الله بترك
معصيته ولا تظلمون بالتاء والياء تنقصون من أعمالكم فتيلا قدر قشرة النواة فجاهدوا أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في
بروج حصون مشيدة مرتفعة فلا تخشوا القتال خوف الموت وإن تصبهم أي اليهود حسنة خصب وسعة يقولوا هذه من عند الله
وإن تصبهم سيئة جدب وبلاء كما حصل لهم عند قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة يقولوا هذه من عندك يا محمد أي بشومك
قل لهم كل من الحسنة والسيئة من عند الله من قبله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون أي لا يقاربون أن يفهموا حديثا يلقى
إليهم وما استفهام تعجب من فرط جهلهم ونفي مقاربة الفعل أشد من نفيه ما أصابك أيها الإنسان من حسنة خير فمن الله أتتك فضلا منه وما
أصابك من سيئة بلية فمن نفسك أتتك حيث ارتكبت ما يستوجبها من الذنوب وأرسلناك يا محمد للناس رسولا حال مؤكدة
وكفى بالله شهيدا على رسالتك من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى أعرض عن طاعته فلا يهمنك فما أرسلناك عليهم حفيظا حافظا
لأعمالهم بل نذيرا وإلينا أمرهم فنجازيهم وهذا قبل الأمر بالقتال ويقولون أي المنافقون إذا جاؤوك أمرنا طاعة لك فإذا برزوا خرجوا من عندك
بيت طائفة منهم بإدغام التاء في الطاء وتركها أي أضمرت غير الذي تقول لك في حضورك من الطاعة أي عصيانك والله يكتب يأمر بكتب
ما يبيتون في صحائفهم ليجازوا عليه فأعرض عنهم بالصفح وتوكل على الله ثق به فإنه كافيك وكفى بالله وكيلا مفوضا إليه أفلا يتدبرون
يتأملون القرآن وما فيه من المعاني البديعة ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا تناقضا في معانيه وتباينا في نظمه وإذا
جاءهم أمر عن سرايا النبي صلى الله عليه وسلم مما حصل لهم من الأمن بالنصر أو الخوف بالهزيمة أذاعوا به أفشوه نزل في جماعة من المنافقين أو ضعفاء
المؤمنين كانوا يفعلون ذلك فتضعف قلوب المؤمنين ويتأذى النبي صلى الله عليه وسلم ولو ردوه أي الخبر إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم
أي ذوي الرأي من أكابر الصحابة أي لو سكتوا عنه حتى يخبروا به لعلمه هل هو مما ينبغي أن يذاع أو لا الذين يستنبطونه يتبعونه ويطلبون
علمه وهم المذيعون منهم من الرسول وأولي الأمر ولولا فضل الله عليكم بالإسلام ورحمته لكم بالقرآن لاتبعتم الشيطان فيما يأمركم به من
الفواحش إلا قليلا فقاتل يا محمد في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك فلا تهتم بتخلفهم عنك المعنى قاتل ولو وحدك فإنك موعود
بالنصر وحرض المؤمنين حثهم على القتال ورغبهم فيه عسى الله أن يكف بأس حرب الذين كفروا والله أشد بأسا منهم وأشد تنكيلا
تعذيبا منهم فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لأخرجن ولو وحدي فخرج بسبعين راكبا إلى بدر الصغرى فكف الله بأس الكفار بإلقاء
الرعب في قلوبهم ومنع أبي سفيان عن الخروج كما تقدم في آل عمران من يشفع بين الناس شفاعة حسنة موافقة للشرع يكن له نصيب من الأجر بها
بسببها ومن يشفع شفاعة سيئة مخالفة له يكن له كفل نصيب من الوزر منها بسببها وكان الله على كل شيء مقيتا مقتدرا فيجازي
كل أحد بما عمل وإذا حييتم بتحية كأن قيل لكم سلام عليكم فحيوا المحيي بأحسن منها بأن تقولوا له عليك السلام ورحمة الله وبركاته أو ردوها
بأن تقولوا له كما قال أي الواجب أحدهما والأول أفضل إن الله كان على كل شيء حسيبا محاسبا فيجازي عليه ومنه رد السلام وخصت السنة
الكافر والمبتدع والفاسق والمسلم على قاضي الحاجة ومن في الحمام والآكل فلا يجب الرد عليهم بل يكره في غير الأخير ويقال للكافر وعليك الله
لا إله إلا هو والله ليجمعنكم من قبوركم إلى يوم القيامة لا ريب شك فيه ومن أي لا أحد أصدق من الله حديثا قولا ولما رجع
ناس من أحد اختلف الناس فيهم فقال فريق اقتلهم وقال فريق لا فنزل فما لكم أي ما شأنكم صرتم في المنافقين فئتين فرقتين والله أركسهم
ردهم بما كسبوا من الكفر والمعاصي أتريدون أن تهدوا من أضل الله أي تعدوهم من جملة المهتدين والاستفهام في الموضعين
للإنكار ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا طريقا إلى الهدى ودوا تمنوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون أنتم وهم سواء في الكفر فلا تتخذوا

مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ توالونهم وان اظهروا الايمان حَتَّى يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ هجرة صحيحة تحقق ايمانهم فَإِنْ تَوَلَّوْا واقاموا على ما هم عليه فَخُذُوهُمْ
بالاسر وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا توالونه وَلَا نَصِيرًا تنتصرون به على عدوكم إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ يلجؤون
الى قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد بالامان لهم ولمن وصل اليهم كما عاهد النبي صلى الله عليه وسلم هلال بن عويمر الاسلمي أو الذين
جاؤكم وقد حصرت ضاقت صدورهم عن ان يقاتلوكم مع قومهم او يقاتلوا قومهم معكم اى ممسكين عن قتالكم وقتالهم
فلا تعرضوا اليهم باخذ ولا قتل وهذا وما بعده منسوخ باية السيف ولو شاء الله تسليطهم عليكم لسلطهم عليكم بان يقوي قلوبهم فلقاتلوكم
ولكنه لم يشأه فالقى في قلوبهم الرعب فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم الصلح اى انقادوا فما جعل الله لكم عليهم
سبيلا طريقا بالاخذ والقتل ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم باظهار الايمان عندكم ويأمنوا قومهم بالكفر اذا رجعوا
اليهم وهم اسد وغطفان كلما ردوا الى الفتنة دعوا الى الشرك اركسوا فيها وقعوا اشد وقوع فان لم يعتزلوكم بترك قتالكم
ويلقوا اليكم السلم ولم يكفوا ايديهم عنكم فخذوهم بالاسر واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم واولئكم جعلنا لكم
عليهم سلطانا مبينا برهانا بينا ظاهرا على قتلهم وسبيهم لغدرهم وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا اى ما ينبغي له ان يصدر
منه قتل له الا خطأ مخطئا في قتله من غير قصد ومن قتل مؤمنا خطأ بان قصد رمي غيره كصيد او شجرة فاصابه او ضربه بما
لا يقتل غالبا فتحرير عتق رقبة نسمة مؤمنة عليه ودية مسلمة مؤداة الى اهله اى ورثة المقتول الا ان يصدقوا يتصدقوا عليه بها
بان يعفوا عنها وبينت السنة انها مائة من الابل عشرون بنت مخاض وكذا بنات لبون وبنو لبون وحقاق وجذاع وانها على عاقلة
القاتل وهم عصبته الا الاصل والفرع موزعة عليهم على ثلاث سنين على الغني منهم نصف دينار والمتوسط ربع كل سنة فان
لم يفوا فمن بيت المال فان تعذر فعلى الجاني فان كان المقتول من قوم عدو حرب لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة على
قاتله كفارة ولا دية تسلم الى اهله لحرابتهم وان كان المقتول من قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد كاهل الذمة فدية له مسلمة الى
اهله وهي ثلث دية المؤمن ان كان يهوديا او نصرانيا وثلثا عشرها ان كان مجوسيا وتحرير رقبة مؤمنة على قاتله فمن لم يجد الرقبة بان
فقدها وما يحصلها به فصيام شهرين متتابعين عليه كفارة ولم يذكر الله تعالى الانتقال الى الطعام كالظهار وبه اخذ الشافعي في اصح قوليه
توبة من الله مصدر منصوب بفعله المقدر وكان الله عليما بخلقه حكيما فيما دبره لهم ومن يقتل مؤمنا متعمدا بان يقصد قتله
بما يقتل غالبا عالما بايمانه فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه ابعده من رحمته واعد له عذابا عظيما في النار وهذا مؤول
بمن استحله او بان هذا جزاؤه ان جوزي ولا بدع في خلف الوعيد لقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وعن ابن عباس انها على
ظاهرها وانها ناسخة لغيرها من ايات المغفرة وبينت اية البقرة ان قاتل العمد يقتل به وان عليه الدية ان عفي عنه وسبق قدرها
وبينت السنة ان بين العمد والخطأ قتلا يسمى شبه العمد وهو ان يقتله بما لا يقتل غالبا فلا قصاص فيه بل دية كالعمد في الصفة والخطأ في التأ
جيل والحمل وهو والعمد اولى بالكفارة من الخطأ ونزل لما مر نفر من الصحابة رضي الله عنهم برجل من بني سليم وهو يسوق غنما فسلم عليهم فقالوا ما سلم علينا الا تقية فقتلوه
واستاقوا غنمه يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم سافرتم للجهاد في سبيل الله فتبينوا وفي قراءة بالمثلثة في الموضعين ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام بالف
ودونها اى التحية او الانقياد بقول كلمة الشهادة التي هي امارة على الاسلام لست مؤمنا وانما قلت هذا تقية لنفسك ومالك فتقتلوه تبتغون
تطلبون بذلك عرض الحياة الدنيا متاعها من الغنيمة فعند الله مغانم كثيرة تغنيكم عن قتل مثله لماله كذلك كنتم من قبل تعصم دماؤكم واموالكم بمجرد
قولكم الشهادة فمن الله عليكم بالاشتهار بالايمان والاستقامة فتبينوا ان تقتلوا مؤمنا وافعلوا بالداخل في الاسلام كما فعل بكم
ان الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم به لا يستوي القاعدون من المؤمنين عن الجهاد غير اولي الضرر بالرفع صفة والنصب استثناء
من زمانة او عمى ونحوه والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين لضرر درجة فضيلة
لاستوائهما في النية وزيادة المجاهد بالمباشرة وكلا من الفريقين وعد الله الحسنى الجنة وفضل الله المجاهدين على القاعدين لغير ضرر

اجرا عظيما ويبدل منه درجات منه منازل بعضها فوق بعض من الكرامة ومغفرة ورحمة منصوبان بفعلهما المقدر وكان الله غفورا لاوليائه ع ١١
رحيما باهل طاعته ونزل في جماعة اسلموا ولم يهاجروا فقتلوا يوم بدر مع الكفار ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم بالمقام مع الكفار وترك
الهجرة قالوا لهم موبخين فيم كنتم اي في اي شيء كنتم من امر دينكم قالوا معتذرين كنا مستضعفين عاجزين عن اقامة الدين في الارض
ارض مكة قالوا لهم توبيخا ألم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها من ارض الكفر الى بلد آخر كما فعل غيركم قال تعالى فاولئك مأواهم جهنم
وساءت مصيرا هي الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة لا قوة لهم على الهجرة ولا نفقة
ولا يهتدون سبيلا طريقا الى ارض الهجرة فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا ومن يهاجر في سبيل الله يجد في
الارض مراغما مهاجرا كثيرا وسعة في الرزق ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت في الطريق كما وقع لجندع
بن ضمرة الليثي فقد وقع ثبت اجره على الله وكان الله غفورا رحيما واذا ضربتم سافرتم في الارض فليس عليكم جناح في ان تقصروا ع ١٢
من الصلاة بان تردوها من اربع الى اثنتين ان خفتم ان يفتنكم ينالكم بمكروه الذين كفروا بيان للواقع اذ ذاك فلا مفهوم له ان
الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا بين العداوة وبينت السنة ان المراد بالسفر الطويل المباح وهو اربعة برد وهي مرحلتان ويؤخذ من قوله
فليس عليكم جناح انه رخصة لا واجب وعليه الشافعي واذا كنت يا محمد حاضرا فيهم وانتم تخافون العدو فاقمت لهم الصلاة وهذا جري على عادة
القرآن في الخطاب فلا مفهوم له فلتقم طائفة منهم معك وتتأخر طائفة وليأخذوا اي الطائفة التي قامت معك اسلحتهم معهم
فاذا سجدوا اي صلوا فليكونوا اي الطائفة الاخرى من ورائكم يحرسون الى ان تقضوا الصلاة وتذهب هذه الطائفة تحرس
ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم واسلحتهم معهم الى ان تقضوا الصلاة وقد فعل النبي صلى الله
عليه وسلم كذلك ببطن نخل رواه الشيخان ود الذين كفروا لو تغفلون اذا قمتم الى الصلاة عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم
ميلة واحدة بان يحملوا عليكم فيأخذوكم وهذا علة الامر باخذ السلاح ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا
اسلحتكم فلا تحملوها وهذا يفيد ايجاب حملها عند عدم العذر وهو احد قولي الشافعي والثاني انه سنة ورجح وخذوا حذركم من العدو اي
احترزوا منه ما استطعتم ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا ذا اهانة فاذا قضيتم الصلاة فرغتم منها فاذكروا الله بالتهليل والتسبيح
قياما وقعودا وعلى جنوبكم مضطجعين اي في كل حال فاذا اطمأننتم امنتم فاقيموا الصلاة ادوها بحقوقها ان الصلاة كانت على المؤمنين
كتابا مكتوبا اي مفروضا موقوتا اي مقدرا وقتها فلا تؤخر عنه ونزل لما بعث صلى الله عليه وسلم طائفة في طلب ابي سفيان واصحابه لما رجعوا من احد
فشكوا الجراحات ولا تهنوا تضعفوا في ابتغاء طلب القوم الكفار لتقاتلوهم ان تكونوا تألمون تجدون الم الجراح فانهم يألمون كما تألمون
اي مثلكم ولا يجبنون عن قتالكم وترجون انتم من الله من النصر والثواب عليه ما لا يرجون هم فانتم تزيدون عليهم بذلك فينبغي ان تكونوا
ارغب منهم فيه وكان الله عليما بكل شيء حكيما في صنعه وسرق طعمة بن ابيرق درعا وخبأها عند يهودي فوجدت عنده فرماه طعمة بها وحلف ع ١٣
انه ما سرقها فسأل قومه النبي صلى الله عليه وسلم ان يجادل عنه ويبرئه فنزل انا انزلنا اليك الكتاب القرآن بالحق متعلق بانزل لتحكم بين الناس
بما اراك علمك الله فيه ولا تكن للخائنين كطعمة خصيما مخاصما عنهم واستغفر الله مما هممت به ان الله كان غفورا رحيما
ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم يخونونها بالمعاصي لان وبال خيانتهم عليهم ان الله لا يحب من كان خوانا كثير الخيانة اثيما
اي يعاقبه يستخفون اي طعمة وقومه حياء من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم بعلمه اذ يبيتون يضمرون ما لا يرضى من القول
من عزمهم على الحلف على نفي السرقة ورمي اليهودي بها وكان الله بما يعملون محيطا علما ها انتم يا هؤلاء خطاب لقوم طعمة جادلتم
خاصمتم عنهم اي عن طعمة وذويه وقرئ عنه في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة اذا عذبهم ام من يكون عليهم وكيلا يتولى
امرهم ويذب عنهم اي لا احد يفعل ذلك ومن يعمل سوءا ذنبا يسوء به غيره كرمي طعمة اليهودي او يظلم نفسه يعمل ذنبا قاصرا عليه ثم يستغفر الله
منه اي يتب يجد الله غفورا له رحيما به ومن يكسب اثما ذنبا فانما يكسبه على نفسه لان وباله عليها ولا يضر غيره وكان الله عليما حكيما في صنعه

ومن يكسب خطيئة ذنبا صغيرا أو إثما ذنبا كبيرا ثم يرم به بريئا منه فقد احتمل تحمل بهتانا برميه وإثما مبينا بينا بكسبه ولولا فضل الله
عليك ورحمته بالعصمة لهمت طائفة منهم من قوم طعمة أن يضلوك عن القضاء بالحق بتلبيسهم عليك وما يضلون إلا
أنفسهم وما يضرونك من زائدة شيء لأن وبال إضلالهم عليهم وأنزل الله عليك الكتاب القرآن والحكمة ما فيه من الأحكام وعلمك
ما لم تكن تعلم من الأحكام والغيب وكان فضل الله عليك بذلك وغيره عظيما لا خير في كثير من نجواهم أي الناس أي ما يتناجون فيه
ويتحدثون إلا نجوى من أمر بصدقة أو معروف عمل بر أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك المذكور ابتغاء طلب مرضات الله
لا غيره من أمور الدنيا فسوف نؤتيه بالنون والياء أي الله أجرا عظيما ومن يشاقق يخالف الرسول فيما جاء به من الحق من بعد ما تبين
له الهدى ظهر له الحق بالمعجزات ويتبع طريقا غير سبيل المؤمنين أي طريقهم الذي هم عليه من الدين بأن يكفر نوله ما تولى نجعله واليا لما تولاه
من الضلال بأن نخلي بينه وبينه في الدنيا ونصله ندخله في الآخرة جهنم ليحترق فيها وساءت مصيرا مرجعا هي إن الله لا يغفر
أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق إن ما يدعون يعبد المشركون
من دونه أي الله غيره إلا إناثا أصناما مؤنثة كاللات والعزى ومناة وإن ما يدعون يعبدون بعبادتها إلا شيطانا مريدا خارجا
عن الطاعة لطاعتهم له فيها وهو إبليس لعنه الله أبعده عن رحمته وقال أي الشيطان لأتخذن لأجعلن لي من عبادك نصيبا حظا
مفروضا مقطوعا أدعوهم إلى طاعتي ولأضلنهم عن الحق بالوسوسة ولأمنينهم ألقي في قلوبهم طول الحياة وأن لا بعث ولا حساب
ولآمرنهم فليبتكن يقطعن آذان الأنعام وقد فعل ذلك بالبحائر ولآمرنهم فليغيرن خلق الله دينه بالكفر وإحلال
ما حرم الله وتحريم ما أحل ومن يتخذ الشيطان وليا يتولاه ويطيعه من دون الله أي غيره فقد خسر خسرانا مبينا بينا
لمصيره إلى النار المؤبدة عليه يعدهم طول العمر ويمنيهم نيل الآمال في الدنيا وأن لا بعث ولا جزاء وما يعدهم الشيطان بذلك إلا غرورا
باطلا أولئك مأواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا معدلا والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من
تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا وعد الله حقا أي وعدهم الله ذلك وحقه حقا ومن أي لا أحد أصدق من الله
قيلا أي قولا ونزل لما افتخر المسلمون وأهل الكتاب ليس الأمر منوطا بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب بل بالعمل الصالح من يعمل سوءا يجز به إما في
الآخرة أو في الدنيا بالبلاء والمحن كما ورد في الحديث ولا يجد له من دون الله أي غيره وليا يحفظه ولا نصيرا يمنعه منه ومن يعمل
شيئا من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون بالبناء للمفعول والفاعل الجنة ولا يظلمون نقيرا قدر نقرة
النواة ومن أي لا أحد أحسن دينا ممن أسلم وجهه أي انقاد وأخلص عمله لله وهو محسن موحد واتبع ملة إبراهيم الموافقة لملة
الإسلام حنيفا حال أي مائلا عن الأديان كلها إلى الدين القيم واتخذ الله إبراهيم خليلا صفيا خالص المحبة له ولله ما في السماوات
وما في الأرض ملكا وخلقا وعبيدا وكان الله بكل شيء محيطا علما وقدرة أي لم يزل متصفا بذلك ويستفتونك يطلبون
منك الفتوى في شأن النساء وميراثهن قل لهم الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب القرآن من آية الميراث
يفتيكم أيضا في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب فرض لهن من الميراث وترغبون أيها الأولياء عن أن تنكحوهن لدمامتهن
وتعضلوهن أن يتزوجن طمعا في ميراثهن أي يفتيكم أن لا تفعلوا ذلك وفي المستضعفين الصغار من الولدان أن تعطوهم
حقوقهم ويأمركم أن تقوموا لليتامى بالقسط بالعدل في الميراث والمهر وما تفعلوا من خير فإن الله كان به عليما فيجازيكم
عليه وإن امرأة مرفوع بفعل يفسره خافت توقعت من بعلها زوجها نشوزا ترفعا عليها بترك مضاجعتها والتقصير في نفقتها
لبغضها وطموح عينه إلى أجمل منها أو إعراضا عنها بوجهه فلا جناح عليهما أن يصالحا فيه إدغام التاء في الأصل في الصاد وفي
قراءة يصلحا من أصلح بينهما صلحا في القسم والنفقة بأن تترك له شيئا طلبا لبقاء الصحبة فإن رضيت بذلك وإلا فعلى الزوج
أن يوفيها حقها أو يفارقها والصلح خير من الفرقة والنشوز والإعراض قال تعالى في بيان ما جبل عليه الإنسان وأحضرت

الانفس الشح شدة البخل اي جبلت عليه فكأنها حاضرته لا تغيب عنه المعنى ان المرأة لا تكاد تسمح بنصيبها من زوجها والرجل لا يكاد يسمح عليها
بنفسه اذا احب غيرها وان تحسنوا عشرة النساء وتتقوا الجور عليهن فان الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم به ولن تستطيعوا ان تعدلوا تسووا
بين النساء في المحبة ولو حرصتم على ذلك فلا تميلوا كل الميل الى التي تحبونها في القسم والنفقة فتذروها اي تتركوا الممال عنها كالمعلقة التي لا هي
ايم ولا ذات بعل وان تصلحوا بالعدل في القسم وتتقوا الجور فان الله كان غفورا لما في قلوبكم من الميل رحيما بكم في ذلك وان يتفرقا اي الزوجان
بالطلاق يغن الله كلا عن صاحبه من سعته اي فضله بان يرزقها زوجا غيره ويرزقه غيرها وكان الله واسعا لخلقه في الفضل حكيما
فيما دبره لهم ولله ما في السموات وما في الارض ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب بمعنى الكتب من قبلكم اي اليهود والنصارى واياكم
يا اهل القرآن ان اي بان اتقوا الله خافوا عقابه بان تطيعوه و قلنا لهم ولكم ان تكفروا بما وصيتم به فان لله ما في السموات وما في الارض خلقا
وملكا وعبيدا فلا يضره كفركم وكان الله غنيا عن خلقه وعن عبادتهم حميدا محمودا في صنعه بهم ولله ما في السموات وما في الارض كرره تأكيدا
لتقرير موجب التقوى وكفى بالله وكيلا شهيدا بان ما فيهما له ان يشأ يذهبكم يا ايها الناس ويأت بآخرين بدلكم وكان الله على ذلك
قديرا من كان يريد بعمله ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والآخرة لمن اراده لا عند غيره فلم يطلب احدهما الاخس وهلا طلب الاعلى
باخلاصه له حيث كان مطلبه لا يوجد الا عنده وكان الله سميعا بصيرا يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين قائمين بالقسط بالعدل
شهداء بالحق لله ولو كانت الشهادة على انفسكم فاشهدوا عليها بان تقروا بالحق ولا تكتموه او على الوالدين والاقربين ان
يكن المشهود عليه غنيا او فقيرا فالله اولى بهما منكم واعلم بمصالحهما فلا تتبعوا الهوى في شهادتكم بان تحابوا الغني لرضاه او الفقير رحمة له
لـ ان لا تعدلوا تميلوا عن الحق وان تلووا تحرفوا الشهادة وفي قراءة بحذف الواو الاولى تخفيفا او تعرضوا عن ادائها فان الله كان بما تعملون
خبيرا فيجازيكم به يا ايها الذين آمنوا آمنوا داوموا على الايمان بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله محمد وهو
القرآن والكتاب الذي انزل من قبل على الرسل بمعنى الكتب وفي قراءة بالبناء للفاعل في الفعلين ومن يكفر بالله وملائكته
وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق ان الذين آمنوا بموسى وهم اليهود ثم كفروا بعبادة العجل
ثم آمنوا بعده ثم كفروا بعيسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد لم يكن الله ليغفر لهم ما اقاموا عليه ولا ليهديهم سبيلا طريقا الى الحق
بشر اخبر يا محمد المنافقين بان لهم عذابا اليما مؤلما هو عذاب النار الذين بدل او نعت للمنافقين يتخذون الكافرين اولياء
من دون المؤمنين لما يتوهمون فيهم من القوة ايبتغون يطلبون عندهم العزة استفهام انكار اي لا يجدونها عندهم فان
العزة لله جميعا في الدنيا والآخرة ولا ينالها الا اولياؤه وقد نزل بالبناء للفاعل والمفعول عليكم في الكتاب القرآن في سورة
الانعام ان مخففة واسمها محذوف اي انه اذا سمعتم آيات الله القرآن يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم اي الكافرين
المستهزئين حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا ان قعدتم معهم مثلهم في الاثم ان الله جامع المنافقين والكافرين
في جهنم جميعا كما اجتمعوا في الدنيا على الكفر والاستهزاء الذين بدل من الذين قبله يتربصون ينتظرون بكم الدوائر فان كان
لكم فتح ظفر وغنيمة من الله قالوا لكم الم نكن معكم في الدين والجهاد فاعطونا من الغنيمة وان كان للكافرين نصيب
من الظفر عليكم قالوا لهم الم نستحوذ نستول عليكم ونقدر على اخذكم وقتلكم فابقينا عليكم و الم نمنعكم من المؤمنين
ان يظفروا بكم بتخذيلهم ومراسلتكم باخبارهم فلنا عليكم المنة قال تعالى فالله يحكم بينكم وبينهم يوم القيامة بان يدخلكم
الجنة ويدخلهم النار ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا طريقا بالاستئصال ان المنافقين يخادعون الله باظهارهم
خلاف ما ابطنوه من الكفر ليدفعوا عنهم احكامه الدنيوية وهو خادعهم مجازيهم على خداعهم فيفتضحون في الدنيا باطلاع الله
نبيه على ما ابطنوه ويعاقبون في الآخرة واذا قاموا الى الصلاة مع المؤمنين قاموا كسالى متثاقلين يراءون الناس بصلاتهم
ولا يذكرون الله يصلون الا قليلا رياء مذبذبين مترددين بين ذلك الكفر والايمان لا منسوبين الى هؤلاء اي الكفار

ولا الى

ولا الى هؤلاء اى المؤمنين ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا طريقا الى الهدى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون
المؤمنين اتريدون ان تجعلوا لله عليكم بموالاتهم سلطانا مبينا برهانا بينا على نفاقكم ان المنافقين فى الدرك المكان الاسفل
من النار وهو قعرها ولن تجد لهم نصيرا مانعا من العذاب الا الذين تابوا من النفاق واصلحوا عملهم واعتصموا وثقوا بالله واخلصوا
دينهم لله من الرياء فاولئك مع المؤمنين فيما يؤتونه وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما فى الاخرة هو الجنة ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم
نعمه وامنتم به والاستفهام بمعنى النفى اى لا يعذبكم وكان الله شاكرا لاعمال المؤمنين بالاثابة عليما بخلقه لا يحب الله الجهر بالسوء من القول
من احد اى يعاقب عليه الا من ظلم فلا يؤاخذه بالجهر به بان يخبر عن ظلم ظالمه ويدعو عليه وكان الله سميعا لما يقال عليما بما يفعل
ان تبدوا تظهروا خيرا من اعمال البر او تخفوه تعملوه سرا او تعفوا عن سوء ظلم فان الله كان عفوا قديرا ان الذين يكفرون بالله
ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله بان يؤمنوا به دونهم ويقولون نؤمن ببعض من الرسل ونكفر ببعض منهم
ويريدون ان يتخذوا بين ذلك الكفر والايمان سبيلا طريقا يذهبون اليه اولئك هم الكافرون حقا مصدر مؤكد لمضمون
الجملة قبله واعتدنا للكافرين عذابا مهينا ذا اهانة هو عذاب النار والذين امنوا بالله ورسله كلهم ولم يفرقوا بين احد منهم
اولئك سوف يؤتيهم بالنون والياء اجورهم ثواب اعمالهم وكان الله غفورا لاوليائه رحيما باهل طاعته يسألك يا محمد
اهل الكتاب اليهود ان تنزل عليهم كتابا من السماء جملة واحدة كما انزل على موسى تعنتا فان استكبرت ذلك فقد سألوا اى اباؤهم
موسى اكبر اعظم من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة عيانا فاخذتهم الصاعقة الموت عقابا لهم بظلمهم حيث تعنتوا فى السؤال
ثم اتخذوا العجل الها من بعد ما جاءتهم البينات المعجزات على وحدانية الله فعفونا عن ذلك ولم نستأصلهم واتينا موسى
سلطانا مبينا تسلطا بينا ظاهرا عليهم حيث امرهم بقتل انفسهم توبة فاطاعوه ورفعنا فوقهم الطور الجبل بميثاقهم بسبب اخذ الميثاق
عليهم ليخافوا فيقبلوه وقلنا لهم وهو مظل عليهم ادخلوا الباب باب القرية سجدا سجود انحناء وقلنا لهم لا تعدوا وفى قراءة بفتح العين
وتشديد الدال وفيه ادغام التاء فى الاصل فى الدال اى لا تعتدوا فى السبت باصطياد الحيتان فيه واخذنا منهم ميثاقا غليظا على ذلك
فبما نقضهم ما زائدة والباء للسببية متعلقة بمحذوف اى لعناهم بسبب نقضهم ميثاقهم وكفرهم بايات الله وقتلهم الانبياء بغير حق
وقولهم للنبى قلوبنا غلف لا تعى كلامك بل طبع ختم الله عليها بكفرهم فلا تعى وعظا فلا يؤمنون الا قليلا منهم كعبد الله
ابن سلام واصحابه وبكفرهم ثانيا بعيسى وكرر الباء للفصل بينه وبين ما عطف عليه وقولهم على مريم بهتانا عظيما حيث رموها بالزنا
وقولهم مفتخرين انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله فى زعمهم اى بمجموع ذلك عذبناهم قال تعالى تكذيبا لهم فى قتله وما
قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم المقتول والمصلوب وهو صاحبهم بعيسى اى القى الله عليه شبهه فظنوه اياه وان
الذين اختلفوا فيه اى فى عيسى لفى شك منه من قتله حيث قال بعضهم لما راوا المقتول الوجه وجه عيسى والجسد
ليس بجسده فليس هو وقال اخرون بل هو هو ما لهم به بقتله من علم الا اتباع الظن استثناء منقطع اى لكن يتبعون
فيه الظن الذى تخيلوه وما قتلوه يقينا حال مؤكدة لنفى القتل بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا فى ملكه حكيما
فى صنعه وان ما من اهل الكتاب احد الا ليؤمنن به بعيسى قبل موته اى الكتابى حين يعاين ملائكة الموت فلا ينفعه
ايمانه او قبل موت عيسى لما ينزل قرب الساعة كما ورد فى حديث ويوم القيامة يكون اى عيسى عليهم شهيدا بما
فعلوه لما بعث اليهم فبظلم اى فبسبب ظلم من الذين هادوا هم اليهود حرمنا عليهم طيبات احلت لهم هى التى فى قوله حرمنا كل
ذى ظفر الاية وبصدهم الناس عن سبيل الله دينه صدا كثيرا واخذهم الربا وقد نهوا عنه فى التوراة واكلهم اموال الناس
بالباطل بالرشى فى الحكم واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما مؤلما لكن الراسخون الثابتون فى العلم منهم كعبد الله بن سلام
والمؤمنون المهاجرون والانصار يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك من الكتب والمقيمين الصلاة نصب على المدح

وفي قراءة بالرفع والمؤتون الزكوة والمؤمنون بالله واليوم الاخر اولئك سنؤتيهم بالنون والياء اجرا عظيما هو الجنة انا اوحينا اليك
كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده وكما اوحينا الى ابراهيم واسمعيل واسحاق ابنيه ويعقوب ابن اسحاق والاسباط اولاده
وعيسى وايوب ويونس وهرون وسليمان واتينا اباه داود زبورا بالفتح اسم للكتاب المؤتى والضم مصدر بمعنى مزبورا اى مكتوبا
وارسلنا رسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك روى انه تعالى بعث ثمانية الاف نبي اربعة الاف من
بني اسرائيل واربعة الاف من سائر الناس قاله الشيخ في سورة غافر وكلم الله موسى بلا واسطة تكليما رسلا بدل من رسلا قبله
مبشرين بالثواب من امن ومنذرين بالعقاب من كفر ارسلناهم لئلا يكون للناس على الله حجة تقال بعد ارسال الرسل
اليهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك ونكون من المؤمنين فبعثناهم لقطع عذرهم وكان الله عزيزا
في ملكه حكيما في صنعه ونزل لما سئل اليهود عن نبوته صلى الله عليه وسلم فانكروه لكن الله يشهد يبين نبوتك
بما انزل اليك من القران المعجز انزله متلبسا بعلمه اى عالما به او وفيه علمه والملائكة يشهدون لك ايضا وكفى
بالله شهيدا على ذلك ان الذين كفروا بالله وصدوا الناس عن سبيل الله دين الاسلام بكتمهم نعت محمد صلى الله عليه
وسلم وهم اليهود قد ضلوا ضلالا بعيدا عن الحق ان الذين كفروا بالله وظلموا نبيه بكتمان نعته لم يكن الله ليغفر لهم
ولا ليهديهم طريقا من الطرق الا طريق جهنم اى الطريق المؤدى اليها خالدين مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها ابدا
وكان ذلك على الله يسيرا هينا يا ايها الناس اى اهل مكة قد جاءكم الرسول محمد بالحق من ربكم فامنوا به واقصدوا
خيرا لكم مما انتم فيه من الكفر وان تكفروا به فان لله ما في السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا فلا يضره كفركم وكان الله
عليما بخلقه حكيما في صنعه بهم يا اهل الكتاب الانجيل لا تغلوا تتجاوزوا الحد في دينكم ولا تقولوا على الله الا القول الحق من
تنزيهه عن الشريك والولد انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها اوصلها الى مريم وروح اى ذو روح منه اضيف اليه
تشريفا له وليس كما زعمتم ابن الله او الها معه او ثالث ثلاثة لان ذا الروح مركب والاله منزه عن التركيب وعن نسبة المركب اليه فامنوا
بالله ورسله ولا تقولوا الالهة ثلاثة الله وعيسى وامه انتهوا عن ذلك واتوا خيرا لكم منه وهو التوحيد انما الله اله واحد
سبحانه تنزيها له عن ان يكون له ولد له ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا والملكية تنافي النبوة وكفى بالله وكيلا شهيدا
على ذلك لن يستنكف يتكبر ويانف المسيح الذى زعمتم انه اله عن ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون عند الله لا يستنكفون
ان يكونوا عبيدا وهذا من احسن الاستطراد ذكر للرد على من زعم انها الهة او بنات الله كما رد بما قبله على النصارى الزاعمين ذلك المقصود
خطابهم ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا في الاخرة فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم
ثواب اعمالهم ويزيدهم من فضله ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واما الذين استنكفوا واستكبروا عن عبادته
فيعذبهم عذابا اليما مؤلما هو عذاب النار ولا يجدون لهم من دون الله اى غيره وليا يدفعه عنهم ولا نصيرا يمنعهم منه يا ايها
الناس قد جاءكم برهان حجة من ربكم عليكم وهو النبي صلى الله عليه وسلم وانزلنا اليكم نورا مبينا بينا وهو القران فاما الذين امنوا بالله
واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم اليه صراطا طريقا مستقيما هو دين الاسلام يستفتونك في الكلالة
قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ مرفوع بفعل يفسره هلك مات ليس له ولد اى ولا والد وهو الكلالة وله اخت من ابوين او اب
فلها نصف ما ترك وهو اى الاخ كذلك يرثها جميع ما تركت ان لم يكن لها ولد فان كان لها ولد ذكر فلا شيء له او انثى فله ما فضل
عن نصيبها ولو كانت الاخت او الاخ من ام ففرضه السدس كما تقدم اول السورة فان كانتا اى الاختان اثنتين اى فصاعدا لانها نزلت
في جابر وقد مات عن اخوات فلهما الثلثان مما ترك الاخ وان كانوا اى الورثة اخوة رجالا ونساء فللذكر منهم مثل حظ الانثيين يبين الله
لكم شرائع دينكم ان تضلوا والله بكل شيء عليم ومنه الميراث روى الشيخان عن البراء انها اخر اية نزلت من الفرائض

سورة

سورة المائدة مدنية مائة وعشرون آية او واثنتان او ثلاث

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود العهود المؤكدة التي بينكم وبين الله والناس أحلت لكم بهيمة الانعام الابل
والبقر والغنم اكلا بعد الذبح الا ما يتلى عليكم تحريمه في حرمت عليكم الميتة الآية فالاستثناء منقطع ويجوز ان يكون متصلا
والتحريم لما عرض من الموت ونحوه غير محلي الصيد وانتم حرم اي محرمين ونصب غير على الحال من ضمير لكم ان الله يحكم ما يريد
من التحليل وغيره لا اعتراض عليه يا ايها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله جمع شعيرة اي معالم دينه بالصيد في الاحرام ولا الشهر
الحرام بالقتال فيه ولا الهدي ما اهدي الى الحرم من النعم بالتعرض له ولا القلائد جمع قلادة وهي ما كان يتقلد به من شجر الحرم
ليأمن اي فلا تتعرض لها ولا لاصحابها ولا تحلوا آمين قاصدين البيت الحرام بان تقاتلوهم يبتغون فضلا رزقا من ربهم بالتجارة
ورضوانا منه بقصده بزعمهم وهذا منسوخ باية براءة واذا حللتم من الاحرام فاصطادوا امر اباحة ولا يجرمنكم يكسبنكم
شنآن بفتح النون وسكونها بغض قوم لاجل ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا عليهم بالقتل وغيره وتعاونوا على البر بفعل
ما امرتم به والتقوى بترك ما نهيتم عنه ولا تعاونوا فيه حذف احدى التائين في الاصل على الاثم المعاصي والعدوان التعدي
في حدود الله واتقوا الله خافوا عقابه بان تطيعوه ان الله شديد العقاب لمن خالفه حرمت عليكم الميتة اي اكلها والدم اي المسفوح
كما في الانعام ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به بان ذبح على اسم غيره والمنخنقة الميتة خنقا والموقوذة المقتولة ضربا والمتردية
الساقطة من علو الى سفل فماتت والنطيحة المقتولة بنطح اخرى لها وما اكل السبع منه الا ما ذكيتم اي ادركتم فيه الروح من هذه
الاشياء فذبحتموه وما ذبح على اسم النصب جمع نصاب وهي الاصنام وان تستقسموا تطلبوا القسم والحكم بالازلام جمع زلم بفتح الزاي
وضمها مع فتح اللام قدح بكسر القاف سهم صغير لا ريش له ولا نصل وكانت سبعة عند سادن الكعبة عليها اعلام وكانوا يحكمونها ان
امرتهم ائتمروا وان نهتهم انتهوا ذلكم فسق خروج عن الطاعة ونزل يوم عرفة عام حجة الوداع اليوم يئس الذين كفروا من دينكم ان ترتدوا
عنه بعد طمعهم في ذلك لما رأوا من قوته فلا تخشوهم واخشون اليوم اكملت لكم دينكم احكامه وفرائضه فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام
واتممت عليكم نعمتي باكماله وقيل بدخول مكة آمنين ورضيت اي اخترت لكم الاسلام دينا فمن اضطر في مخمصة مجاعة الى اكل شيء
مما حرم عليه فاكله غير متجانف مائل لاثم معصية فان الله غفور له ما اكل رحيم به في اباحته له بخلاف المائل لاثم اي المتلبس
به كقاطع الطريق والباغي مثلا فلا يحل له الاكل يسألونك يا محمد ماذا احل لهم من الطعام قل احل لكم الطيبات المستلذات وصيد
ما علمتم من الجوارح الكواسب من الكلاب والسباع والطير مكلبين حال من كلبت الكلب بالتشديد ارسلته على الصيد تعلمونهن
حال من ضمير مكلبين اي تؤدبونهن مما علمكم الله من آداب الصيد فكلوا مما امسكن عليكم وان قتلته بان لم يأكلن منه بخلاف غير المعلمة
فلا يحل صيدها وعلامتها ان تسترسل اذا ارسلت وتنزجر اذا زجرت وتمسك الصيد ولا تأكل منه واقل ما يعرف به ذلك ثلاث
مرات فان اكلت منه فليس مما امسكن على صاحبها فلا يحل اكله كما في حديث الصحيحين وفيه ان صيد السهم اذا ارسل وذكر اسم الله
عليه كصيد المعلم من الجوارح واذكروا اسم الله عليه عند ارساله واتقوا الله ان الله سريع الحساب اليوم احل لكم الطيبات
اي المستلذات وطعام الذين اوتوا الكتاب اي ذبائح اليهود والنصارى حل حلال لكم وطعامكم اياهم حل لهم
والمحصنات من المؤمنات والمحصنات الحرائر من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم حل لكم ان تنكحوهن اذا آتيتموهن اجورهن مهورهن
محصنين متزوجين غير مسافحين معلنين بالزنا بهن ولا متخذي اخدان منهن تسرون بالزنا بهن
ومن يكفر بالايمان اي يرتد فقد حبط عمله الصالح قبل ذلك فلا يعتد به ولا يثاب عليه وهو في الآخرة
من الخاسرين اذا مات عليه يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم اي اردتم القيام الى الصلاة وانتم محدثون

وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ الباء للالصاق اي الصقوا المسح بها من غير اسالة
ماء وهو اسم جنس فيكفي اقل ما يصدق عليه وهو مسح بعض شعرة وعليه الشافعي رح وَأَرْجُلَكُمْ بالنصب عطفا على ايديكم وبالجر على
الجوار إِلَى الْكَعْبَيْنِ اي معهما كما بينته السنة وهما العظمان الناتئان في كل رجل عند مفصل الساق والقدم والفصل بين الايدي والارجل
المغسولة بالممسوح يفيد وجوب الترتيب في طهارة هذه الاعضاء وعليه الشافعي رح ويؤخذ من السنة وجوب النية فيه كغيره
من العبادات وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا فاغتسلوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى مرضا يضره الماء أَوْ عَلَى سَفَرٍ اي مسافرين أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ
الْغَائِطِ اي احدث أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ سبق مثله في آية النساء فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً بعد طلبه فَتَيَمَّمُوا اقصدوا صَعِيدًا طَيِّبًا ترابا
طاهرا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مع المرفقين مِنْهُ بضربتين والباء للالصاق وبينت السنة ان المراد استيعاب العضوين
بالمسح مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ في الدين ضيق بما فرض عليكم من الوضوء والغسل والتيمم وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ
من الاحداث والذنوب وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ بالاسلام ببيان شرائع الدين لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ نعمه وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ
عَلَيْكُمْ بالاسلام وَمِيثَاقَهُ عهده الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ عاهدكم عليه إِذْ قُلْتُمْ للنبي صلى الله عليه وسلم حين بايعتموه سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا في كل
ما تأمر به وتنهى مما نحب ونكره وَاتَّقُوا اللَّهَ في ميثاقه ان تنقضوه إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ بما في القلوب فبغيره اولى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ قائمين لِلَّهِ بحقوقه شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ بالعدل وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ يحملنكم شَنَآنُ بغض قَوْمٍ اي الكفار عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا
فتنالوا منهم لعداوتهم اعْدِلُوا في العدو والولي هُوَ اي العدل أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ فيجازيكم
وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وعدا حسنا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ هو الجنة وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ هم قريش أَنْ يَبْسُطُوا يمدوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ
ليفتكوا بكم فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وعصمكم مما ارادوا بكم وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ
بَنِي إِسْرَائِيلَ بما يذكر بعد وَبَعَثْنَا فيه التفات عن الغيبة اقمنا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا من كل سبط نقيب يكون كفيلا على قومه
بالوفاء بالعهد توثقة عليهم وَقَالَ لهم اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ بالعون والنصرة لَئِنْ لام قسم أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ
نصرتموهم وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا بالانفاق في سبيله لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ
الميثاق مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ اخطأ طريق الحق والسواء في الاصل الوسط فنقضوا الميثاق قال تعالى فَبِمَا نَقْضِهِمْ ما زائدة مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ ابعدناهم
من رحمتنا وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً لا تلين لقبول الايمان يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ الذي في التورية من نعت محمد صلى الله عليه وسلم وغيره عَنْ مَوَاضِعِهِ التي وضعه
الله عليها اي يبدلونه وَنَسُوا تركوا حَظًّا نصيبا مِمَّا ذُكِّرُوا امروا بِهِ في التورية من اتباع محمد وَلَا تَزَالُ خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم تَطَّلِعُ تظهر عَلَى خَائِنَةٍ
اي خيانة مِنْهُمْ بنقض العهد وغيره إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ ممن اسلم فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ هذا منسوخ بآية السيف وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى
متعلق بقوله أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ كما اخذنا على بني اسرائيل اليهود فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ في الانجيل من الايمان وغيره ونقضوا الميثاق فَأَغْرَيْنَا
اوقعنا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ بتفرقهم واختلاف اهوائهم فكل فرقة تكفر الاخرى وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ في الآخرة
بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ فيجازيهم عليه يَا أَهْلَ الْكِتَابِ اليهود والنصارى قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا محمد يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ تكتمون مِنَ
الْكِتَابِ التورية والانجيل كآية الرجم وصفته وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ من ذلك فلا يبينه اذا لم يكن فيه مصلحة الا افتضاحكم قَدْ جَاءَكُمْ
مِنَ اللَّهِ نُورٌ هو النبي صلى الله عليه وسلم وَكِتَابٌ قرآن مُبِينٌ بين ظاهر يَهْدِي بِهِ اي بالكتاب اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ بان آمن سُبُلَ السَّلَامِ
طرق السلامة وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ الكفر إِلَى النُّورِ الايمان بِإِذْنِهِ بارادته وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دين الاسلام لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ
قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ حيث جعلوه الها وهم اليعقوبية فرقة من النصارى قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ اي يدفع مِنْ عذاب اللَّهِ
شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا اي لا احد يملك ذلك ولو كان المسيح الها لقدر عليه وَلِلَّهِ

ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء شاءه قدير وقالت اليهود والنصارى اي كل منهما نحن ابناء الله اي كابنائه في القرب
والمنزلة وهو كابينا في الشفقة والرحمة واحباؤه قل لهم يا محمد فلم يعذبكم بذنوبكم ان صدقتم في ذلك ولا يعذب الاب ولده ولا الحبيب حبيبه
وقد عذبكم فانتم كاذبون بل انتم بشر ممن خلق من جملة من خلقه من البشر لكم ما لهم وعليكم ما عليهم يغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب من يشاء تعذيبه
لا اعتراض عليه ولله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير المرجع يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا محمد يبين لكم شرائع الدين
على فترة انقطاع من الرسل اذ لم يكن بينه وبين عيسى رسول ومدة ذلك خمسمائة وتسع وستون سنة ان لا تقولوا اذا عذبتم ما جاءنا
من زائدة بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير فلا عذر لكم اذا والله على كل شيء قدير ومنه تعذيبكم ان لم تتبعوه و اذكر اذ قال
موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم اي منكم انبياء وجعلكم ملوكا اصحاب خدم وحشم وآتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين
من المن والسلوى وفلق البحر وغير ذلك يا قوم ادخلوا الارض المقدسة المطهرة التي كتب الله لكم امركم بدخولها وهي الشام ولا ترتدوا على ادباركم تنهزموا خوف
العدو فتنقلبوا خاسرين في سعيكم قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين من بقايا عاد طوالا ذوي قوة وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها
فانا داخلون لها قال لهم رجلان من الذين يخافون مخالفة امر الله تعالى وهما يوشع وكالب من النقباء الذين بعثهم موسى في كشف احوال الجبابرة
انعم الله عليهما بالعصمة فكتما ما اطلعا عليه من حالهم الا عن موسى بخلاف بقية النقباء فافشوه فجبنوا ادخلوا عليهم الباب باب القرية ولا تخشوهم فانهم
اجساد بلا قلوب فاذا دخلتموه فانكم غالبون قالا ذلك تيقنا بنصر الله وانجاز وعده وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين قالوا
يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا هم انا هاهنا قاعدون عن القتال قال موسى حينئذ رب اني لا املك
الا نفسي و الا اخي ولا املك غيرهما فاجبرهم على الطاعة فافرق فافصل بيننا وبين القوم الفاسقين قال تعالى له فانها اي الارض المقدسة
محرمة عليهم ان يدخلوها اربعين سنة يتيهون يتحيرون في الارض وهي تسعة فراسخ قاله ابن عباس رض فلا تاس تحزن على القوم الفاسقين
روي انهم كانوا يسيرون الليل جادين فاذا اصبحوا اذا هم في الموضع الذي ابتدأوا منه ويسيرون النهار كذلك حتى انقرضوا كلهم الا من لم يبلغ العشرين قيل
وكانوا ستمائة الف ومات هارون وموسى عليهما السلام في التيه وكان رحمة لهما وعذابا لاولئك وسأل موسى ربه عند موته ان يدنيه من الارض
المقدسة رمية بحجر فادناه كما في الحديث ونبئ يوشع بعد الاربعين وامر بقتال الجبارين فسار بمن بقي معه وقاتلهم وكان يوم الجمعة ووقفت له
الشمس ساعة حتى فرغ من قتالهم وروى احمد في مسنده حديث ان الشمس لم تحبس على بشر الا ليوشع ليالي سار الى بيت المقدس واتل
يا محمد عليهم على قومك نبأ خبر ابني آدم هابيل وقابيل بالحق متعلق باتل اذ قربا قربانا الى الله وهو كبش لهابيل وزرع لقابيل
فتقبل من احدهما وهو هابيل بان نزلت نار من السماء فاكلت قربانه ولم يتقبل من الآخر وهو قابيل فغضب واضمر الحسد في نفسه الى ان حج آدم عم
قال له لاقتلنك قال لم قال لتقبل قربانك دوني قال انما يتقبل الله من المتقين لئن لام قسم بسطت مددت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك
لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين في قتلك اني اريد ان تبوء ترجع باثمي باثم قتلي واثمك الذي ارتكبته
من قبل فتكون من اصحاب النار ولا اريد ان ابوء باثمك اذا قتلتك فاكون منهم قال تعالى وذلك جزاء
الظالمين فطوعت زينت له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح فصار من الخاسرين بقتله ولم يدر ما يصنع به لانه اول
ميت على وجه الارض من بني آدم فحمله على ظهره فبعث الله غرابا يبحث في الارض ينبش التراب بمنقاره وبرجليه ويثيره
على غراب آخر ميت معه حتى واراه ليريه كيف يواري يستر سوءة جيفة اخيه قال يا ويلتا اعجزت عن
ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوءة اخي فاصبح من النادمين على حمله وحفر له وواراه من اجل ذلك
الذي فعله قابيل كتبنا على بني اسرائيل انه اي الشان من قتل نفسا بغير نفس قتلها او بغير فساد اتاه
في الارض من كفر او زنا او قطع طريق ونحوه فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها بان امتنع من قتلها
فكانما احيا الناس جميعا قال ابن عباس رض من حيث انتهاك حرمتها وصونها ولقد

جاءتهم اي بني اسرائيل رسلنا بالبينات المعجزات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون مجاوزون الحد بالكفر والقتل وغير ذلك ونزل
في العرنيين لما قدموا المدينة وهم مرضى فأذن لهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يخرجوا الى الابل ويشربوا من ابوالها والبانها فلما صحوا قتلوا الراعي واستاقوا
الابل انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله بمحاربة المسلمين ويسعون في الارض فسادا بقطع الطريق ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم
وارجلهم من خلاف اي ايديهم اليمنى وارجلهم اليسرى او ينفوا من الارض او لترتيب الاحوال فالقتل لمن قتل فقط والصلب لمن قتل واخذ المال
والقطع لمن اخذ المال ولم يقتل والنفي لمن اخاف فقط قاله ابن عباس رض وعليه الشافعي واصح قوليه ان الصلب ثلاثا بعد القتل وقيل قبله
قليلا ويلحق بالنفي ما اشبهه في التنكيل من الحبس وغيره ذلك الجزاء المذكور لهم خزي ذل في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم هو عذاب النار
الا الذين تابوا من المحاربين والقطاع من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور لهم ما اتوه رحيم بهم عبر بذلك دون فلا تحدوهم
ليفيد انه لا يسقط عنه بتوبته الا حدود الله دون حقوق الادميين كذا ظهر لي ولم ار من تعرض له والله اعلم فاذا قتل واخذ المال يقتل ويقطع
ولا يصلب وهو اصح قولي الشافعي ولا تفيد توبته بعد القدرة عليه شيئا وهو اصح قوليه ايضا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله خافوا
عقابه بان تطيعوه وابتغوا اطلبوا اليه الوسيلة ما يقربكم اليه من طاعته وجاهدوا في سبيله لاعلاء دينه لعلكم تفلحون تفوزون
ان الذين كفروا لو ثبت ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم يريدون
يتمنون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم دائم والسارق والسارقة أل فيهما موصولة مبتدأ ولشبهه بالشرط
دخلت الفاء في خبره وهو فاقطعوا ايديهما اي يمين كل واحد منهما من الكوع وبينت السنة ان الذي يقطع فيه ربع دينار فصاعدا
وانه ان عاد قطعت رجله اليسرى من مفصل القدم ثم اليد اليسرى ثم الرجل اليمنى وبعد ذلك يعزر جزاء نصب على المصدر بما كسبا نكالا
عقوبة لهما من الله والله عزيز غالب على امره حكيم في خلقه فمن تاب من بعد ظلمه رجع عن السرقة واصلح عمله فان الله يتوب عليه ان الله
غفور رحيم في التعبير بهذا ما تقدم فلا يسقط بتوبته حق الادمي من القطع ورد المال نعم بينت السنة انه ان عفي عنه قبل الرفع الى الامام
سقط القطع وعليه الشافعي الم تعلم الاستفهام فيه للتقرير ان الله له ملك السموات والارض يعذب من يشاء تعذيبه ويغفر لمن
يشاء المغفرة له والله على كل شيء قدير ومنه التعذيب والمغفرة يا ايها الرسول لا يحزنك صنع الذين يسارعون في الكفر يقعون
فيه بسرعة اي يظهرونه اذا وجدوا فرصة من للبيان الذين قالوا امنا بافواههم بالسنتهم متعلق بقالوا ولم تؤمن قلوبهم وهم المنافقون
ومن الذين هادوا قوم سماعون للكذب الذي افترته احبارهم سماع قبول سماعون منك لقوم لاجل قوم اخرين من اليهود لم يأتوك
وهم اهل خيبر زنا فيهم محصنان فكرهوا رجمهما فبعثوا قريظة ليسألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن حكمهما يحرفون الكلم الذي في التوراة كاية الرجم من
بعد مواضعه التي وضعه الله عليها اي يبدلونه يقولون لمن ارسلوهم ان اوتيتم هذا الحكم المحرف اي الجلد اي افتاكم به محمد فخذوه فاقبلوه
وان لم تؤتوه بل افتاكم بخلافه فاحذروا ان تقبلوه ومن يرد الله فتنته اضلاله فلن تملك له من الله شيئا في دفعها اولئك
الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم من الكفر ولو اراده لكان لهم في الدنيا خزي ذل بالفضيحة والجزية ولهم في الاخرة عذاب عظيم هم سماعون
للكذب اكالون للسحت بضم الحاء وسكونها اي الحرام كالرشى فان جاءوك لتحكم بينهم فاحكم بينهم او اعرض عنهم هذا التخيير منسوخ بقوله وان احكم
بينهم الاية فيجب الحكم بينهم اذا ترافعوا الينا وهو اصح قولي الشافعي ولو ترافعوا الينا مع مسلم وجب اجماعا وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا
وان حكمت بينهم فاحكم بينهم بالقسط بالعدل ان الله يحب المقسطين العادلين في الحكم اي يثيبهم وكيف يحكمونك وعندهم
التوراة فيها حكم الله بالرجم استفهام تعجب اي لم يقصدوا بذلك معرفة الحق بل ما هو اهون عليهم ثم يتولون يعرضون عن حكمك
بالرجم الموافق لكتابهم من بعد ذلك التحكيم وما اولئك بالمؤمنين انا انزلنا التوراة فيها هدى من الضلالة ونور بيان للاحكام
يحكم بها النبيون من بني اسرائيل الذين اسلموا انقادوا لله للذين هادوا والربانيون العلماء منهم والاحبار الفقهاء بما بسبب الذي
استحفظوا استودعوه اي استحفظهم الله اياه من كتاب الله ان يبدلوه وكانوا عليه شهداء انه حق فلا تخشوا الناس ايها اليهود

في اظهار ما عندكم من نعت محمد صلى الله عليه وسلم والرجم وغيرهما فلا تخشوا الناس واخشون في كتمانه ولا تشتروا تستبدلوا بآياتي ثمنا قليلا من الدنيا
تأخذونه على كتمانها ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون به وكتبنا فرضنا عليهم فيها اي التوراة ان النفس تقتل بالنفس اذا
قتلها والعين تفقأ بالعين والانف يجدع بالانف والاذن تقطع بالاذن والسن تقلع بالسن وفي قراءة بالرفع في الاربعة
والجروح بالوجهين قصاص اي يقتص فيها اذا امكن كاليد والرجل والذكر ونحو ذلك وما لا يمكن فيه الحكومة وهذا الحكم وان كتب عليهم
فهو مقرر في شرعنا فمن تصدق به اي بالقصاص بان مكن من نفسه فهو كفارة له لما اتاه ومن لم يحكم بما انزل الله في القصاص وغيره
فاولئك هم الظالمون وقفينا اتبعنا على آثارهم اي النبيين بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه قبله من التوراة وآتيناه
الانجيل فيه هدى من الضلالة ونور بيان للاحكام ومصدقا حال لما بين يديه من التوراة لما فيها من الاحكام وهدى وموعظة
للمتقين وقلنا وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه من الاحكام وفي قراءة بنصب يحكم وكسر لامه عطفا على معمول آتيناه ومن لم يحكم
بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون وانزلنا اليك يا محمد الكتاب القرآن بالحق متعلق بانزلنا مصدقا لما بين يديه قبله
من الكتاب ومهيمنا شاهدا عليه والكتاب بمعنى الكتب فاحكم بينهم بين اهل الكتاب اذا ترافعوا اليك بما انزل الله اليك ولا تتبع
اهواءهم عادلا عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم ايها الامم شرعة شريعة ومنهاجا طريقا واضحا في الدين تمشون عليه
ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة على شريعة واحدة ولكن فرقكم فرقا ليبلوكم ليختبركم فيما آتاكم من الشرائع المختلفة لينظر
المطيع منكم والعاصي فاستبقوا الخيرات سارعوا اليها الى الله مرجعكم جميعا بالبعث فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون من امر الدين
ويجزي كلا منكم بعمله وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم لان لا يفتنوك يضلوك عن بعض ما انزل الله
اليك فان تولوا عن الحكم المنزل وارادوا غيره فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم بالعقوبة في الدنيا ببعض ذنوبهم التي اتوها
ومنها التولي ويجازيهم على جميعها في الاخرة وان كثيرا من الناس لفاسقون افحكم الجاهلية يبغون بالياء والتاء يطلبون من المداهنة
والميل اذا تولوا استفهام انكاري ومن اي لا احد احسن من الله حكما لقوم عند قوم يوقنون به خصوا بالذكر لانهم الذين يتدبرون
يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء توالونهم وتوادونهم بعضهم اولياء بعض لاتحادهم في الكفر ومن يتولهم
منكم فانه منهم من جملتهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين بموالاة الكفار فترى الذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد كعبد الله
ابن ابي المنافق يسارعون فيهم في موالاتهم يقولون معتذرين عنها نخشى ان تصيبنا دائرة يدور بها الدهر علينا من جدب او غلبة ولا يتم امر محمد
فلا يميرونا قال تعالى فعسى الله ان يأتي بالفتح بالنصر لنبيه باظهار دينه او امر من عنده بهتك ستر المنافقين وافتضاحهم
فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم من الشك وموالاة الكفار نادمين ويقول بالرفع استئنافا بالواو وبدونها وبالنصب
عطفا على يأتي الذين آمنوا لبعضهم اذا هتك سترهم تعجبا اهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم غاية اجتهادهم فيها
انهم لمعكم في الدين قال تعالى حبطت بطلت اعمالهم الصالحة فاصبحوا صاروا خاسرين الدنيا بالفضيحة والاخرة
بالعقاب يا ايها الذين آمنوا من يرتد بالفك والادغام يرجع منكم عن دينه الى الكفر اخبار بما علم تعالى وقوعه وقد ارتد جماعة
بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم فسوف يأتي الله بدلهم بقوم يحبهم ويحبونه قال صلى الله عليه وسلم هم قوم هذا واشار الى ابي موسى الاشعري
رواه الحاكم في صحيحه اذلة عاطفين على المؤمنين اعزة اشداء على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم فيه كما
يخاف المنافقون لوم الكفار ذلك المذكور من الاوصاف فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع كثير الفضل عليم بمن هو اهله
ونزل لما قال ابن سلام يا رسول الله ان قومنا هجرونا انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون
خاشعون او يصلون صلاة التطوع ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فيعينهم وينصرهم فان حزب الله هم الغالبون لنصره
اياهم اوقعه موقع فانهم بيانا لانهم من حزبه اي اتباعه يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا مهزوا به ولعبا من

من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار المشركين بالجر والنصب اولياء واتقوا الله بترك موالاتهم ان كنتم مؤمنين صادقين في ايمانكم والذين اذا ناديتم
دعوتم الى الصلاة بالاذان اتخذوها اي الصلاة هزوا ولعبا بان يستهزؤا بها ويتضاحكوا ذلك الاتخاذ بانهم اي بسبب انهم قوم لا يعقلون ونزل لما قال
للنبي صلى الله عليه وسلم بمن تؤمن من الرسل فقال بالله وما انزل الينا الاية فلما ذكر عيسى قالوا لا نعلم دينا شرا من دينكم قل يا اهل الكتاب هل تنقمون تنكرون منا الا ان امنا بالله وما انزل
الينا وما انزل من قبل الى الانبياء وان اكثركم فاسقون عطف على ان امنا المعنى ما تنكرون الا ايماننا ومخالفتكم في عدم قبوله المعبر عنه
بالفسق اللازم عنه وليس هذا مما ينكر قل هل انبئكم اخبركم بشر من اهل ذلك الذي تنقمونه مثوبة ثوابا بمعنى جزاء عند الله هو من لعنه الله ابعده عن
وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير بالمسخ ومن عبد الطاغوت الشيطان بطاعته وراعى في منهم معنى من وفيما قبله لفظها وهم اليهود وفي قراءة بضم
عبد واضافته الى ما بعده اسم جمع لعبد ونصبه بالعطف على القردة اولئك شر مكانا تمييز لان ماواهم النار واضل عن سواء السبيل طريق الحق واصل السواء الوسط
وذكر شر واضل في مقابلة قولهم لا نعلم دينا شرا من دينكم واذا جاؤكم اي منافقو اليهود قالوا امنا وقد دخلوا اليكم متلبسين بالكفر وهم قد خرجوا من عندكم متلبسين
به ولم يؤمنوا والله اعلم بما كانوا يكتمونه من النفاق وترى كثيرا منهم اي اليهود يسارعون يقعون سريعا في الاثم الكذب والعدوان الظلم واكلهم السحت الحرام
كالرشا لبئس ما كانوا يعملون عملهم هذا لولا هلا ينهاهم الربانيون والاحبار منهم عن قولهم الاثم الكذب واكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعونه تركه نهيهم
ونزل في اليهود لما ضيق عليهم بتكذيبهم النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان كانوا اكثر الناس مالا يد الله مغلولة مقبوضة عن ادرار الرزق علينا كنوا به عن البخل
عن ذلك قال تعالى غلت امسكت ايديهم عن فعل الخيرات دعاء عليهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان مبالغة في الوصف بالجود وثنى اليد لافادة الكثرة اذ غاية
ما يبذله السخي من ماله ان يعطي بيديه ينفق كيف يشاء من توسيع وتضييق لا اعتراض عليه وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك من القران طغيانا
وكفرا لكفرهم به والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة فكل فرقة منهم تخالف الاخرى كلما اوقدوا نارا للحرب اي لحرب النبي صلى الله عليه وسلم
اطفاها الله اي كلما ارادوه ردهم ويسعون في الارض فسادا اي مفسدين بالمعاصي والله لا يحب المفسدين بمعنى انه يعاقبهم ولو ان اهل الكتاب
امنوا بمحمد واتقوا الكفر لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل بالعمل بما فيهما ومنه الايمان بالنبي صلى الله
عليه وسلم وما انزل اليهم من ربهم من الكتب لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم بان يوسع عليهم الرزق ويفيض من كل جهة منهم امة جماعة مقتصدة
تعمل به وهم من امن بالنبي صلى الله عليه وسلم كعبد الله بن سلام واصحابه وكثير منهم ساء ما يعملون يا ايها الرسول بلغ جميع ما انزل اليك من ربك ولا
شيئا منه خوفا ان تنال بمكروه وان لم تفعل اي لم تبلغ جميع ما انزل اليك فما بلغت رسالته بالافراد والجمع لان كتمان بعضها ككتمان كلها والله يعصمك من
الناس ان يقتلوك وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت فقال انصرفوا فقد عصمني الله رواه الحاكم ان الله لا يهدي القوم الكافرين قل يا اهل
الكتاب لستم على شيء من الدين معتد به حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم بان تعملوا بما فيه ومنه الايمان بي وليزيدن كثيرا منهم
ما انزل اليك من ربك من القران طغيانا وكفرا لكفرهم به فلا تاس تحزن على القوم الكافرين ان لم يؤمنوا بك اي لا تهتم بهم ان الذين امنوا والذين
هادوا هم اليهود والصابئون فرقة منهم والنصارى ويبدل من المبتدا من امن منهم بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
في الاخرة خبر المبتدا ودال على خبر ان لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل على الايمان بالله ورسله وارسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم رسول منهم بما لا تهوى
انفسهم من الحق كذبوا فريقا منهم كذبوا وفريقا منهم يقتلون كزكريا ويحيى والتعبير به دون قتلوا حكاية للحال الماضية للفاصلة وحسبوا ظنوا الا تكون
بالرفع فان مخففة والنصب فهي الناصبة اي تقع فتنة عذاب عليهم بتكذيب الرسل وقتلهم فعموا عن الحق فلم يبصروه وصموا عن استماعه ثم تاب الله عليهم لما تابوا ثم
عموا وصموا ثانيا كثير منهم بدل من الضمير والله بصير بما يعملون فيجازيهم به لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم سبق مثله وقال لهم
المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم فاني عبد ولست باله انه من يشرك بالله في العبادة غيره فقد حرم الله عليه الجنة منعه ان يدخلها وماواه
النار وما للظالمين من زائدة انصار يمنعونهم من عذاب الله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث الهة ثلاثة اي احدها والاخران عيسى
وهم فرقة من النصارى وما من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون من التثليث ويوحدوا ليمسن الذين كفروا اي ثبتوا على الكفر منهم
عذاب اليم مؤلم وهو النار افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه مما قالوه استفهام توبيخ والله غفور لمن تاب رحيم به ما المسيح ابن مريم

إلا رسول قد خلت مضت من قبله الرسل فهو يمضي مثلهم وليس بإله كما زعموا وإلا لما مضى وأمه صديقة مبالغة في الصدق كانا يأكلان الطعام
كغيرهما من الحيوانات ومن كان كذلك لا يكون إلها لتركيبه وضعفه وما ينشأ منه من البول والغائط انظر متعجبا كيف نبين لهم الآيات على وحدانيتنا
ثم انظر أنى كيف يؤفكون يصرفون عن الحق مع قيام البرهان قل أتعبدون من دون الله أي غيره ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع
لأقوالكم العليم بأحوالكم والاستفهام للإنكار قل يا أهل الكتاب اليهود والنصارى لا تغلوا تجاوزوا الحد في دينكم غلوا غير الحق بأن تضعوا عيسى أو ترفعوه
فوق حقه ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل بغلوهم وهم أسلافهم وأضلوا كثيرا من الناس وضلوا عن سواء السبيل طريق الحق والسواء في الأصل الوسط
لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود بأن دعا عليهم فمسخوا قردة وهم أصحاب أيلة وعيسى ابن مريم بأن دعا عليهم فمسخوا خنازير وهم أصحاب المائدة
ذلك اللعن بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون أي لا ينهى بعضهم بعضا عن معاودة منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلونه فعلهم هذا
ترى يا محمد كثيرا منهم يتولون الذين كفروا من أهل مكة بغضا لك لبئس ما قدمت لهم أنفسهم من العمل لمعادهم الموجب لهم أن سخط الله عليهم وفي
العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي محمد وما أنزل إليه ما اتخذوهم أي الكفار أولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون خارجون عن الإيمان
لتجدن يا محمد أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا من أهل مكة لتضاعف كفرهم وجهلهم وانهماكهم في اتباع الهوى ولتجدن أقربهم مودة للذين
آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك أي قرب مودتهم للمؤمنين بأن بسبب أن منهم قسيسين علماء ورهبانا عبادا وأنهم لا يستكبرون عن اتباع الحق كما يستكبر اليهود
وأهل مكة نزلت في وفد النجاشي القادمين عليه من الحبشة قرأ صلى الله عليه وسلم سورة يس فبكوا وأسلموا وقالوا ما أشبه هذا بما كان ينزل على عيسى قال تعالى وإذا سمعوا
ما أنزل إلى الرسول من القرآن ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا صدقنا بنبيك وكتابك فاكتبنا مع الشاهدين المقرين بتصديقهما
وقالوا في جواب من عيرهم بالإسلام من اليهود وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق القرآن أي لا مانع لنا من الإيمان مع وجود مقتضيه ونطمع عطف على نؤمن أن يدخلنا
ربنا مع القوم الصالحين المؤمنين الجنة قال تعالى فأثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين
بالإيمان والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم ونزل لما هم قوم من الصحابة رضي الله تعالى عنهم أن يلازموا الصوم والقيام
ولا يقربوا النساء والطيب ولا يأكلوا اللحم ولا يناموا على الفراش يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا تتجاوزوا أمر الله
إن الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا مفعول والجار والمجرور قبله حال متعلق به واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون
لا يؤاخذكم الله باللغو الكائن في أيمانكم هو ما يسبق إليه اللسان من غير قصد الحلف كقول الإنسان لا والله وبلى والله ولكن يؤاخذكم
بما عقدتم بالتخفيف والتشديد وفي قراءة عاقدتم الأيمان عليه بأن حلفتم عن قصد فكفارته أي اليمين إذا حنثتم فيه إطعام عشرة مساكين لكل
مسكين مد من أوسط ما تطعمون منه أهليكم أي أقصده وأغلبه لا أعلاه ولا أدناه أو كسوتهم بما يسمى كسوة كقميص وعمامة وإزار ولا يكفي دفع ما ذكر إلى
مسكين واحد وعليه الشافعي أو تحرير عتق رقبة أي مؤمنة كما في كفارة القتل والظهار حملا للمطلق على المقيد فمن لم يجد واحدا مما ذكر فصيام
ثلاثة أيام كفارته وظاهره أنه لا يشترط التتابع وعليه الشافعي ذلك المذكور كفارة أيمانكم إذا حلفتم وحنثتم واحفظوا أيمانكم
أن تنكثوها ما لم تكن على فعل بر أو إصلاح بين الناس كما في سورة البقرة كذلك مثل ما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم
آياته لعلكم تشكرون على ذلك يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر المسكر الذي يخامر العقل والميسر القمار
والأنصاب الأصنام والأزلام قداح الاستقسام رجس خبيث مستقذر من عمل الشيطان الذي يزينه فاجتنبوه أي الرجس
المعبر به عن هذه الأشياء أن تفعلوه لعلكم تفلحون إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة و
البغضاء في الخمر والميسر إذا أتيتموهما لما يحصل فيهما من الشر والفتن ويصدكم بالاشتغال بهما عن ذكر الله وعن الصلاة
خصهما بالذكر تعظيما لها فهل أنتم منتهون عن إتيانهما أي انتهوا وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول
واحذروا المعاصي فإن توليتم عن الطاعة فاعلموا أنما على رسولنا البلاغ المبين الإبلاغ البين
وجزاؤكم علينا ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا أكلوا من الخمر والميسر قبل التحريم

اذا ما اتقوا المحرمات وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا ثبتوا على التقوى والايمان واحسنوا العمل والله يحب المحسنين بمعنى انه يثيبهم يا ايها
الذين آمنوا ليبلونكم ليختبرنكم الله بشيء يرسله لكم من الصيد تناله ايديكم ورماحكم اي الصغار والكبار منه وكان ذلك بالحديبية وهم محرمون
فكانت الوحش والطير تغشاهم في رحالهم ليعلم الله علم ظهور من يخافه بالغيب حال اي غائبا لم يره فيجتنب الصيد فمن اعتدى بعد ذلك النهي عنه فاصطاده
فله عذاب اليم يا ايها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم محرمون بحج او عمرة ومن قتله منكم متعمدا فجزاء بالتنوين ورفع ما بعده اي فعليه جزاء هو
مثل ما قتل من النعم اي شبهه في الخلقة وفي قراءة باضافة جزاء يحكم به اي بالمثل رجلان ذوا عدل منكم لهما فطنة يميزان بها اشبه الاشياء به وقد حكم ابن عباس
وعمر وعلي رضي الله تعالى عنهم في النعامة ببدنة وابن عباس وابو عبيدة في بقر الوحش وحماره ببقرة وابن عمر وابن عوف في الظبي بشاة وحكم بها ابن عباس وعمر وغيرهما في الحمام لانه
يشبهها في العب هديا حال من جزاء بالغ الكعبة اي يبلغ به الحرم فيذبح فيه ويتصدق به على مساكينه ولا يجوز ان يذبح حيث كان ونصبه نعتا لما قبله وان اضيف
لان اضافته لفظية لا تفيد تعريفا فان لم يكن للصيد مثل من النعم كالعصفور والجراد فعليه قيمته او عليه كفارة غير الجزاء وان وجده هي طعام مساكين
من غالب قوت البلد ما يساوي قيمة الجزاء لكل مسكين مد وفي قراءة باضافة كفارة لما بعده وهي للبيان او عليه عدل مثل ذلك الطعام صياما يصومه عن كل مد يوما
وان وجده وجب ذلك عليه ليذوق وبال ثقل جزاء امره الذي فعله عفا الله عما سلف من قتل الصيد قبل تحريمه ومن عاد اليه فينتقم الله منه والله عزيز غالب
على امره ذو انتقام ممن عصاه والحق بقتله متعمدا فيما ذكر الخطأ احل لكم ايها الناس حلالا كنتم او محرمين صيد البحر ان تاكلوه وهو ما لا يعيش الا فيه كالسمك
بخلاف ما يعيش فيه وفي البر كالسرطان وطعامه ما يقذفه ميتا متاعا تمتيعا لكم تاكلونه وللسيارة المسافرين منكم يتزودونه وحرم عليكم صيد البر وهو ما
فيه من الوحش المأكول ان تصيدوه ما دمتم حرما فلو صاده حلال فللمحرم اكله كما بينته السنة واتقوا الله الذي اليه تحشرون جعل الله الكعبة البيت
الحرام قياما للناس يقوم به امر دينهم بالحج اليه ودنياهم بامن داخله وعدم التعرض له وجبي ثمرات كل شيء اليه وفي قراءة قيما بلا الف مصدر قام غير معل والشهر الحرام
بمعنى الاشهر الحرم ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب قياما لهم بامنهم من القتال فيها والهدي والقلائد قياما لهم بامن صاحبهما من التعرض له ذلك الجعل المذكور
لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض وان الله بكل شيء عليم فان جعله ذلك لجلب المصالح لكم ودفع المضار عنكم قبل وقوعها دليل على علمه بما هو
وما هو كائن اعلموا ان الله شديد العقاب لاعدائه وان الله غفور لاوليائه رحيم بهم ما على الرسول الا البلاغ لكم والله يعلم ما تبدون تظهرون من العمل
وما تكتمون تخفون منه فيجازيكم به قل لا يستوي الخبيث الحرام والطيب الحلال ولو اعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله في تركه يا اولي الالباب لعلكم تفلحون
تفوزون ونزل لما اكثروا سؤاله صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد تظهر لكم تسؤكم لما فيها من المشقة وان تسألوا عنها
حين ينزل القرآن اي في زمن النبي صلى الله عليه وسلم تبد لكم المعنى اذا سألتم عن اشياء في زمنه ينزل القرآن بابدائها ومتى ابداها ساءتكم فلا تسألوا عنها عفا الله عنها
عن مسألتكم فلا تعودوا والله غفور حليم قد سألها اي الاشياء قوم من قبلكم انبياءهم فاجيبوا ببيان احكامها ثم اصبحوا صاروا بها كافرين بتركهم العمل
ما جعل شرع الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام كما كان اهل الجاهلية يفعلونه روى البخاري عن سعيد بن المسيب قال البحيرة التي يمنع درها للطواغيت
فلا يحلبها احد من الناس والسائبة كانوا يسيبونها لآلهتهم فلا يحمل عليها شيء والوصيلة الناقة البكر تبكر في اول نتاج الابل بانثى ثم تثني بعد بانثى وكانوا
يسيبونها لطواغيتهم ان وصلت احداهما بالاخرى ليس بينهما ذكر والحام فحل الابل يضرب الضراب المعدود فاذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت واعفوه
من الحمل فلم يحمل عليه شيء وسموه الحامي ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب في ذلك ونسبته اليه واكثرهم لا يعقلون ان ذلك افتراء
لانهم قلدوا فيه آباءهم واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول اي الى حكمه من تحليل ما حرمتم قالوا حسبنا كافينا ما وجدنا عليه آباءنا
من الدين والشريعة قال تعالى أحسبهم ذلك ولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون الى الحق والاستفهام للانكار يا ايها الذين آمنوا
عليكم انفسكم اي احفظوها وقوموا بصلاحها لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قيل المراد لا يضركم من ضل من اهل الكتاب وقيل المراد غيرهم
لحديث ابي ثعلبة الخشني سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا
مؤثرة واعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بنفسك رواه الحاكم وغيره الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به يا ايها الذين آمنوا
شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت اي اسبابه حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم خبر بمعنى الامر اي ليشهد واضافة شهادة لبين على الاتساع وحين

بدل من الواو او آخران من غيركم ان انتم ضربتم سافرتم في الارض فاصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما توقفونهما صفة آخران
من بعد الصلوة اي صلوة العصر فيقسمان يحلفان بالله ان ارتبتم شككتم فيها ويقولان لا نشتري به بالله ثمنا عوضا ناخذه بدله من الدنيا
بان نحلف به او نشهد به كاذبا لاجله ولو كان المقسم له او المشهود له ذا قربى قرابة منا ولا نكتم شهادة الله التي امرنا باقامتها انا اذا ان كتمناها لمن الآثمين فان
اطلع عثر بعد حلفهما على انهما استحقا اثما اي فعلا ما يوجبه من خيانة او كذب في الشهادة بان وجد عندهما مثلا ما اتهما به وادعيا انهما ابتاعاه
من الميت او وصي لهما به فآخران يقومان مقامهما في توجيه اليمين عليهما من الذين استحق عليهم الوصية وهم الورثة ويبدل من آخران
الأوليان بالميت اي الاقربان اليه وفي قراءة الاولين جمع اول صفة او بدل من الذين فيقسمان بالله على خيانة الشاهدين ويقولان لشهادتنا
يميننا احق اصدق من شهادتهما يمينهما وما اعتدينا تجاوزنا الحق في اليمين انا اذا لمن الظالمين المعنى ليشهد المحتضر على وصيته
او يوصي اليهما من اهل دينه او غيرهم ان فقدهم لسفر ونحوه فان ارتاب الورثة فيهما فادعوا انهما خانا باخذ شيء او دفعه الى شخص زعما ان الميت
اوصى له به فليحلفا الخ فان اطلع على امارة تكذبهما فادعيا دافعا له حلف اقرب الورثة على كذبهما وصدق ما ادعوه والحكم ثابت في الوصيين
لا الشاهدين وكذا شهادة غير اهل الملة منسوخة واعتبار صلوة العصر للتغليظ وتخصيص الحلف في الآية باثنين من اقرب الورثة لخصوص
الواقعة التي نزلت لها وهي ما رواه البخاري ان رجلا من بني سهم خرج مع تميم الداري وعدي بن بداء وهما نصرانيان فمات السهمي بارض
ليس فيها مسلم فلما قدما بتركته فقدوا جاما من فضة مخوصا بالذهب فرفعا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت فاحلفهما ثم وجد الجام بمكة فقالوا
ابتعناه من تميم وعدي فنزلت الآية الثانية فقام عمرو بن العاص ورجل آخر منهم فحلفا وكانا اقرب اليه وفي رواية الترمذي فمرض فاوصى اليهما وامرهما
ان يبلغا ما ترك اهله فلما مات اخذا الجام ودفعا الى اهله ما بقي ذلك الحكم المذكور من رد اليمين على الورثة ادنى اقرب الى ان يأتوا اي الشهود
او الاوصياء بالشهادة على وجهها الذي تحملوها عليه من غير تحريف ولا خيانة او اقرب الى ان يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم على الورثة
المدعين فيحلفون على خيانتهم وكذبهم فيفتضحون ويغرمون فلا يكذبوا واتقوا الله بترك الخيانة والكذب واسمعوا ما تؤمرون به سماع
قبول والله لا يهدي القوم الفاسقين الخارجين عن طاعته الى سبيل الخير اذكر يوم يجمع الله الرسل هو يوم القيمة فيقول لهم توبيخا
لقومهم ماذا اي الذي اجبتم به حين دعوتم الى التوحيد قالوا لا علم لنا بذلك انك انت علام الغيوب ما غاب عن العباد وذهب عنهم علمه
لشدة هول يوم القيمة وفزعهم ثم يشهدون على اممهم لما يسكنون اذكر اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك
بشكرها اذ ايدتك قويتك بروح القدس جبريل تكلم الناس حال من الكاف في ايدتك في المهد اي طفلا وكهلا يفيد نزوله قبل الساعة
لانه رفع قبل الكهولة كما سبق في آل عمران واذ علمتك الكتب والحكمة والتوراة والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة كصورة الطير
والكاف اسم بمعنى مثل مفعول باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني بارادتي وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى من قبورهم احياء
باذني واذ كففت بني اسرائيل عنك حين هموا بقتلك اذ جئتهم بالبينات المعجزات فقال الذين كفروا منهم ان ما هذا الذي جئت به الا سحر
مبين وفي قراءة ساحر اي عيسى واذ اوحيت الى الحواريين امرتهم على لسانه ان اي بان آمنوا بي وبرسولي عيسى قالوا آمنا بهما واشهد باننا
مسلمون اذكر اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع اي يفعل ربك وفي قراءة بالفوقانية ونصب ما بعده اي تقدر ان تسأله ان ينزل علينا
مائدة من السماء قال لهم عيسى اتقوا الله في اقتراح الآيات ان كنتم مؤمنين قالوا نريد سؤالها من اجل ان ناكل منها وتطمئن تسكن قلوبنا بزيادة
اليقين ونعلم نزداد علما ان مخففة اي انك قد صدقتنا في ادعاء النبوة ونكون عليها من الشاهدين قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا
انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا اي يوم نزولها عيدا نعظمه ونشرفه لاولنا بدل باعادة الجار وآخرنا ممن ياتي بعدنا وآية منك
على قدرتك ونبوتي وارزقنا اياها وانت خير الرازقين قال الله مستجيبا له اني منزلها بالتخفيف والتشديد عليكم فمن يكفر بعد اي بعد نزولها
منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فنزلت الملائكة بها من السماء عليها سبعة ارغفة وسبعة احوات فاكلوا منها حتى شبعوا
قاله ابن عباس رض وفي حديث انزلت المائدة من السماء خبزا ولحما فامروا ان لا يخونوا ولا يدخروا لغد فخانوا وادخروا

بالعين هل اتخذوا او دعوا ثم ثبتت هي كلها توبيخا لقومه وتحذيرا ذكراذ و قال اي يقول الله تعالى لعيسى في يوم القيمة توبيخا لقومه يعيسى ابن مريم ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال عيسى وقد ارعد سبحانك تنزيها لك عما لا يليق بك من الشريك وغيره ما يكون ينبغي لي ان اقول ما ليس لي بحق خبر ليس ولي للتبيين ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما اخفيه في نفسي ولا اعلم ما في نفسك اي ما تخفيه من معلومك انك انت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به وهو ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا رقيبا امنعهم مما يقولون ما دمت فيهم فلما توفيتني قبضتني بالرفع الى السماء كنت انت الرقيب عليهم الحفيظ لاعمالهم وانت على كل شيء من قولي لهم وقولهم بعدي وغير ذلك شهيد مطلع عالم به ان تعذبهم اي من اقام على الكفر منهم فانهم عبادك وانت مالكهم تتصرف فيهم كيف شئت لا اعتراض عليك وان تغفر لهم اي لمن امن منهم فانك انت العزيز الغالب على امره الحكيم في صنعه قال الله هذا اي يوم القيمة يوم ينفع الصادقين في الدنيا كعيسى صدقهم لانه يوم الجزاء لهم جنت تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه ذلك الفوز العظيم ولا ينفع الكاذبين في الدنيا صدقهم فيه كالكفار لما يؤمنون عند رؤية العذاب لله ملك السموت والارض خزائن المطر والنبات والرزق وغيرها وما فيهن اتى بما تغليبا لغير العاقل وهو على كل شيء قدير ومنه اثابة الصادق وتعذيب الكاذب وخص العقل ذاته تعالى فليس عليها بقادر

سورة الانعام مكية الا وما قدروا الله الايات الثلاث والا قل تعالوا الايات الثلاث مائة وخمس او ست وستون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد وهو الوصف بالجميل ثابت لله وهل المراد الاعلام بذلك للايمان به او الثناء به او هما احتمالات افيدها الثالث قاله الشيخ في سورة الكهف الذي خلق السموت والارض خصهما بالذكر لانهما اعظم المخلوقات للناظرين وجعل خلق الظلمت والنور اي كل ظلمة ونور وجمعها دونه لكثرة اسبابها وهذا من دلائل وحدانيته ثم الذين كفروا مع قيام هذا الدليل بربهم يعدلون يسوون به غيره في العبادة هو الذي خلقكم من طين بخلق ابيكم ادم منه ثم قضى اجلا لكم تموتون عند انتهائه واجل مسمى مضروب عنده لبعثكم ثم انتم ايها الكفار تمترون تشكون في البعث بعد علمكم انه ابتدا خلقكم ومن قدر على الابتداء فهو على الاعادة اقدر وهو الله مستحق للعبادة في السموت وفي الارض يعلم سركم وجهركم ما تسرون وما تجهرون به بينكم ويعلم ما تكسبون تعملون من خير وشر وما تاتيهم اي اهل مكة من زائدة اية من ايت ربهم من القران الا كانوا عنها معرضين فقد كذبوا بالحق بالقران لما جاءهم فسوف ياتيهم انباء عواقب ما كانوا به يستهزءون الم يروا في اسفارهم الى الشام وغيرها كم خبرية بمعنى كثيرا اهلكنا من قبلهم من قرن امة من الامم الماضية مكنهم اعطيناهم مكانا في الارض بالقوة والسعة ما لم نمكن نعط لكم فيه التفات عن الغيبة وارسلنا السماء المطر عليهم مدرارا متتابعا وجعلنا الانهر تجري من تحتهم تحت مساكنهم فاهلكناهم بذنوبهم بتكذيبهم الانبياء وانشانا من بعدهم قرنا اخرين ولو نزلنا عليك كتبا مكتوبا في قرطاس رق كما اقترحوه فلمسوه بايديهم ابلغ من عاينوه لانه انفى للشك لقال الذين كفروا ان ما هذا الا سحر مبين تعنتا وعنادا وقالوا لولا هلا انزل عليه على محمد ملك يصدقه ولو انزلنا ملكا كما اقترحوه فلم يؤمنوا لقضي الامر باهلاكهم ثم لا ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة كعادة الله فيمن قبلهم من اهلاكهم عند وجود مقترحهم اذا لم يؤمنوا ولو جعلناه اي المنزل اليهم ملكا لجعلناه اي الملك رجلا اي على صورته ليتمكنوا من رؤيته اذ لا قوة للبشر على رؤية الملك ولو انزلناه وجعلناه رجلا وللبسنا شبهنا عليهم ما يلبسون على انفسهم بان يقولوا ما هذا الا بشر مثلكم ولقد استهزئ برسل من قبلك فيه تسلية للنبي صلى الله عليه واله وسلم فحاق نزل بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون وهو العذاب فكذا يحيق بمن استهزأ بك قل لهم سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين الرسل من هلاكهم بالعذاب ليعتبروا قل لمن ما في السموت والارض قل لله ان لم يقولوه لا جواب غيره كتب قضى على نفسه الرحمة فضلا منه وفيه تلطف في دعائهم الى الايمان ليجمعنكم الى يوم القيمة ليجازيكم باعمالكم

لا ريب

لا ريب شك فيه الذين خسروا أنفسهم بتعريضها للعذاب مبتدأ خبره فهم لا يؤمنون ۝ وله تعالى ما سكن حل في الليل والنهار أي كل شيء
فهو ربه وخالقه ومالكه وهو السميع لما يقال العليم بما يفعل ۝ قل لهم أغير الله أتخذ وليا أعبده فاطر السموات والأرض مبدعهما وهو
يطعم يرزق ولا يطعم يرزق لا قل إني أمرت أن أكون أول من أسلم لله تعالى من هذه الأمة و قيل لي لا تكونن من المشركين
به قل إني أخاف إن عصيت ربي بعبادة غيره عذاب يوم عظيم هو يوم القيامة من يصرف بالبناء للمفعول أي العذاب وللفاعل أي الله
والعائد محذوف عنه يومئذ فقد رحمه تعالى أي أراد له الخير وذلك الفوز المبين النجاة الظاهرة وإن يمسسك الله بضر بلاء كمرض
وفقر فلا كاشف رافع له إلا هو وإن يمسسك بخير كصحة وغنى فهو على كل شيء قدير ومنه مسك به ولا يقدر على رده غيره
وهو القاهر القادر الذي لا يعجزه شيء مستعليا فوق عباده وهو الحكيم في خلقه الخبير ببواطنهم كظواهرهم ونزل لما قالوا
للنبي صلى الله عليه وسلم ائتنا بمن يشهد لك بالنبوة فإن أهل الكتاب أنكروك قل لهم أي شيء أكبر شهادة تمييز محول عن المبتدأ قل الله
إن لم يقولوه لا جواب غيره هو شهيد بيني وبينكم على صدقي وأوحي إلي هذا القرآن لأنذركم أخوفكم يا أهل مكة به ومن بلغ
عطف على ضمير أنذركم أي من بلغه القرآن من الإنس والجن أئنكم لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى استفهام إنكار قل لهم
لا أشهد بذلك قل إنما هو إله واحد وإنني بريء مما تشركون معه من الأصنام الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه أي
بنعته في كتابهم كما يعرفون أبناءهم الذين خسروا أنفسهم منهم فهم لا يؤمنون به ۝ ومن أي لا أحد أظلم ممن افترى على الله
كذبا بنسبة الشريك إليه أو كذب بآياته القرآن إنه أي الشأن لا يفلح الظالمون بذلك ۝ و اذكر يوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين
أشركوا توبيخا أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون أنهم شركاء الله ثم لم تكن بالتاء والياء فتنتهم بالنصب والرفع أي معذرتهم
إلا أن قالوا أي قولهم والله ربنا بالجر نعت والنصب نداء ما كنا مشركين ۝ قال تعالى انظر يا محمد كيف كذبوا على أنفسهم
بنفي الشرك عنهم وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون ۝ على الله تعالى من الشركاء ومنهم من يستمع إليك إذا قرأت وجعلنا على قلوبهم
أكنة أغطية لـ أن لا يفقهوه يفهموا القرآن وفي آذانهم وقرا صمما فلا يسمعونه سماع قبول وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها
حتى إذا جاءوك يجادلونك يقول الذين كفروا إن ما هذا القرآن إلا أساطير أكاذيب الأولين كالأضاحيك والأعاجيب جمع أسطورة
بالضم وهم ينهون الناس عنه عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم وينأون يتباعدون عنه فلا يؤمنون به وقيل نزلت في أبي طالب كان
ينهى عن أذاه ولا يؤمن به وإن ما يهلكون بالنأي عنه إلا أنفسهم لأن ضرره عليهم وما يشعرون بذلك ولو ترى يا محمد إذ وقفوا
عرضوا على النار فقالوا يا للتنبيه ليتنا نرد إلى الدنيا ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين برفع الفعلين استئنافا
ونصبهما في جواب التمني ورفع الأول ونصب الثاني وجواب لو لرأيت أمرا عظيما قال تعالى بل للإضراب عن إرادة الإيمان المفهوم من التمني بدا ظهر
لهم ما كانوا يخفون من قبل يكتمون بقولهم والله ربنا ما كنا مشركين بشهادة جوارحهم فتمنوا ذلك ولو ردوا إلى الدنيا فرضا لعادوا لما نهوا عنه
من الشرك وإنهم لكاذبون في وعدهم بالإيمان وقالوا أي منكرو البعث إن ما هي أي الحياة إلا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين
ولو ترى إذ وقفوا عرضوا على ربهم لرأيت أمرا عظيما قال لهم على لسان الملائكة توبيخا أليس هذا البعث والحساب بالحق قالوا بلى وربنا
إنه لحق قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون به في الدنيا قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث حتى غاية للتكذيب إذا
جاءتهم الساعة القيامة بغتة فجأة قالوا يا حسرتنا هي شدة التألم ونداؤها مجاز أي هذا أوانك فاحضري على ما فرطنا قصرنا
فيها أي الدنيا وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم بأن تأتيهم عند البعث في أقبح شيء صورة وأنتنه ريحا فتركبهم ألا ساء بئس ما يزرون
يحملونه حملهم ذلك وما الحياة الدنيا أي الاشتغال فيها إلا لعب ولهو وأما الطاعات وما يعين عليها فمن أمور الآخرة ولـ
للدار الآخرة وفي قراءة ولدار الآخرة أي الجنة خير للذين يتقون الشرك أفلا تعقلون بالياء والتاء ذلك فيؤمنون
قد للتحقيق نعلم إنه أي الشأن ليحزنك الذي يقولون لك من التكذيب فإنهم لا يكذبونك في السر لعلمهم أنك صادق وفي قراءة بالتخفيف

اى لا ينسبونك الى الكذب ولكن الظالمين وضعه وضع الضمير بآيات الله اى القرآن يجحدون يكذبون ولقد كذبت رسل من
قبلك فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا باهلاك قومهم فاصبر حتى يأتيك
النصر باهلاك قومك ولا مبدل لكلمات الله مواعيده ولقد جاءك من نبإ المرسلين ما يسكن به قلبك وإن كان كبر عظم
عليك إعراضهم عن الاسلام لحرصك عليهم فإن استطعت أن تبتغي نفقا سربا في الأرض أو سلما مصعدا في السماء فتأتيهم بآية
مما اقترحوا فافعل المعنى انك لا تستطيع ذلك فاصبر حتى يحكم الله ولو شاء الله هدايتهم لجمعهم على الهدى ولكن لم يشأ ذلك فلم يؤمنوا
فلا تكونن من الجاهلين بذلك إنما يستجيب دعاءك الى الايمان الذين يسمعون سماع تفهم واعتبار والموتى اى الكفار شبههم بهم في عدم السماع
يبعثهم الله في الآخرة ثم إليه يرجعون يردون فيجازيهم بأعمالهم وقالوا اى كفار مكة لولا هلا نزل عليه آية من ربه كالناقة والعصا والمائدة
قل لهم إن الله قادر على أن ينزل بالتخفيف والتشديد آية مما اقترحوا ولكن أكثرهم لا يعلمون أن نزولها بلاء عليهم لوجوب
هلاكهم إن جحدوها وما من زائدة دابة تمشي في الأرض ولا طائر يطير في الهواء بجناحيه إلا أمم أمثالكم في تدبير خلقها ورزقها
وأحوالها ما فرطنا تركنا في الكتاب اللوح المحفوظ من زائدة شيء فلم نكتبه ثم إلى ربهم يحشرون فيقضي بينهم ويقتص للجماء من القرناء
ثم يقول لهم كونوا ترابا والذين كذبوا بآياتنا القرآن صم عن سماعها سماع قبول وبكم عن النطق بالحق في الظلمات الكفر من يشأ الله إضلاله
يضلله ومن يشأ هدايته يجعله على صراط طريق مستقيم دين الاسلام قل يا محمد لأهل مكة أرأيتكم أخبروني إن أتاكم عذاب الله في الدنيا
أو أتتكم الساعة القيامة المشتملة عليه بغتة أغير الله تدعون لا إن كنتم صادقين في أن الأصنام تنفعكم فادعوها بل
إياه لا غيره تدعون في الشدائد فيكشف ما تدعون إليه أن يكشفه عنكم من الضر ونحوه إن شاء كشفه وتنسون تتركون ما تشركون
معه من الأصنام فلا تدعونه ولقد أرسلنا إلى أمم من زائدة قبلك رسلا فكذبوهم فأخذناهم بالبأساء شدة الفقر والضراء
المرض لعلهم يتضرعون يتذللون فيؤمنون فلولا فهلا إذ جاءهم بأسنا عذابنا تضرعوا اى لم يفعلوا ذلك مع قيام المقتضي له
ولكن قست قلوبهم فلم تلن للايمان وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون من المعاصي فأصروا عليها فلما نسوا تركوا ما ذكروا وعظوا
وخوفوا به من البأساء والضراء فلم يتعظوا فتحنا بالتخفيف والتشديد عليهم أبواب كل شيء من النعم استدراجا لهم حتى إذا فرحوا
بما أوتوا فرح بطر أخذناهم بالعذاب بغتة فجأة فإذا هم مبلسون آيسون من كل خير فقطع دابر القوم الذين ظلموا اى
آخرهم بأن استؤصلوا والحمد لله رب العالمين على نصر الرسل وهلاك الكافرين قل لأهل مكة أرأيتم أخبروني إن أخذ الله سمعكم
أصمكم وأبصاركم أعماكم وختم طبع على قلوبكم فلا تعرفون شيئا من إله غير الله يأتيكم به بما أخذه منكم بزعمكم انظر كيف
نصرف نبين الآيات الدلالات على وحدانيتنا ثم هم يصدفون يعرضون عنها فلا يؤمنون قل لهم أرأيتكم
إن أتاكم عذاب الله بغتة أو جهرة ليلا أو نهارا هل يهلك إلا القوم الظالمون الكافرون اى ما يهلك إلا هم
وما نرسل المرسلين إلا مبشرين من آمن بالجنة ومنذرين من كفر بالنار فمن آمن بهم وأصلح عمله فلا خوف
عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة والذين كذبوا بآياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون يخرجون عن الطاعة
قل لهم لا أقول لكم عندي خزائن الله التي منها يرزق ولا أني أعلم الغيب ما غاب عني ولم يوح إلي ولا أقول لكم
إني ملك من الملائكة إن ما أتبع إلا ما يوحى إلي قل هل يستوي الأعمى الكافر والبصير المؤمن لا أفلا تتفكرون في ذلك فتؤمنون
وأنذر خوف به بالقرآن الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم ليس لهم من دونه اى غيره ولي ينصرهم ولا شفيع يشفع لهم
وجملة النفي حال من ضمير يحشروا وهي محل الخوف والمراد بهم المؤمنون العاصون لعلهم يتقون الله بإقلاعهم عما هم فيه وعمل
الطاعات ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون بعبادتهم وجهه تعالى لا شيئا من أعراض الدنيا وهم الفقراء وكان
المشركون طعنوا فيهم وطلبوا أن يطردهم ليجالسوه وأراد النبي صلى الله عليه وسلم ذلك طمعا في إسلامهم ما عليك من حسابهم من

زائدة شيء ان كان باطنهم غير مرضي وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم جواب النفي فتكون من الظالمين ان فعلت ذلك
وكذلك فتنا ابتلينا بعضهم ببعض اي الشريف بالوضيع والغني بالفقير بان قدمناه بالسبق الى الايمان ليقولوا اي الشرفاء
والاغنياء منكرين اهؤلاء الفقراء من الله عليهم من بيننا بالهداية اي لو كان ما هم عليه هدى ما سبقونا اليه قال تعالى
أليس الله بأعلم بالشاكرين له فيهديهم بلى وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل لهم سلام عليكم كتب قضى ربكم على نفسه
الرحمة انه اي الشان وفي قراءة بالفتح بدل من الرحمة من عمل منكم سوءا بجهالة منه حيث ارتكبه ثم تاب رجع من بعده بعد عمله
عنه وأصلح عمله فانه اي الله غفور له رحيم به وفي قراءة بالفتح اي فالمغفرة له وكذلك كما بينا ما ذكر نفصل نبين الآيات
القرآن ليظهر الحق فيعمل به ولتستبين تظهر سبيل طريق المجرمين فيجتنب وفي قراءة بالتحتانية وفي اخرى بالفوقانية ونصب
سبيل خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون تعبدون من دون الله قل لا اتبع اهواءكم في
عبادتها قد ضللت اذا ان اتبعتها وما انا من المهتدين قل اني على بينة بيان من ربي وقد كذبتم به بربي حيث اشركتم
ما عندي ما تستعجلون به من العذاب ان ما الحكم في ذلك وغيره الا لله وحده يقضي القضاء الحق وهو خير الفاصلين
الحاكمين وفي قراءة يقص اي يقول قل لهم لو ان عندي ما تستعجلون به لقضي الامر بيني وبينكم بان اعجله لكم واستريح ولكنه
عند الله والله اعلم بالظالمين متى يعاقبهم وعنده تعالى مفاتح الغيب خزائنه او الطرق الموصلة الى علمه لا يعلمها الا هو
وهي الخمسة التي في قوله ان الله عنده علم الساعة الآية كما رواه البخاري ويعلم ما يحدث في البر القفار والبحر القرى التي على الانهار
وما تسقط من زائدة ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس عطف على ورقة الا في كتاب مبين
هو اللوح المحفوظ والاستثناء بدل اشتمال من الاستثناء قبله وهو الذي يتوفاكم بالليل يقبض ارواحكم عند النوم
ويعلم ما جرحتم كسبتم بالنهار ثم يبعثكم فيه اي النهار برد ارواحكم ليقضى اجل مسمى هو اجل الحياة ثم اليه
مرجعكم بالبعث ثم ينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به وهو القاهر مستعليا فوق عباده ويرسل
عليكم حفظة ملائكة تحصي اعمالكم حتى اذا جاء احدكم الموت توفته وفي قراءة توفاه رسلنا
الملائكة الموكلون بقبض الارواح وهم لا يفرطون يقصرون فيما يؤمرون به ثم ردوا اي الخلق الى الله مولاهم مالكهم
الحق الثابت العادل ليجازيهم الا له الحكم القضاء النافذ فيهم وهو اسرع الحاسبين يحاسب الخلق كلهم في قدر
نصف يوم من ايام الدنيا لحديث بذلك قل يا محمد لاهل مكة من ينجيكم من ظلمات البر والبحر اهوالهما في اسفاركم حين تدعونه
تضرعا علانية وخفية سرا تقولون لئن لام قسم انجيتنا وفي قراءة انجانا اي الله من هذه الظلمات والشدائد لنكونن من
الشاكرين المؤمنين قل لهم الله ينجيكم بالتخفيف والتشديد منها ومن كل كرب غم سواها ثم انتم تشركون به قل
هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم من السماء كالحجارة والصيحة او من تحت ارجلكم كالخسف او يلبسكم
يخلطكم شيعا فرقا مختلفة الاهواء ويذيق بعضكم بأس بعض بالقتال قال صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذا اهون
وايسر ولما نزل ما قبله قال اعوذ بوجهك رواه البخاري وروى مسلم حديث سألت ربي ان لا يجعل بأس امتي بينهم
فمنعنيها وفي حديث لما نزلت قال اما انها كائنة ولم يأت تأويلها بعد انظر كيف نصرف نبين لهم الآيات الدلالات
على قدرتنا لعلهم يفقهون يعلمون ان ما هم عليه باطل وكذب به بالقرآن قومك وهو الحق الصدق
قل لهم لست عليكم بوكيل فاجازيكم انما انا منذر وامركم الى الله وهذا قبل الامر بالقتال لكل نبأ خبر مستقر
وقت يقع فيه ويستقر ومنه عذابكم وسوف تعلمون تهديد لهم واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا القرآن
بالاستهزاء فاعرض عنهم ولا تجالسهم حتى يخوضوا في حديث غيره واما فيه ادغام نون ان الشرطية في

ما الزائدة ينسينك بسكون النون والتخفيف وفتحها والتشديد الشيطان فقعدت معهم فلا تقعد بعد الذكرى اى تذكره مع القوم الظالمين
فيه وضع الظاهر موضع المضمر وقال المسلمون ان قمنا كلما خاضوا لم نستطع ان نجلس فى المسجد وان نطوف فنزل وما على الذين يتقون الله من حسابهم
اى الخائضين من زائدة شىء اذا جالسوهم ولكن عليهم ذكرى تذكرة لهم وموعظة لعلهم يتقون الخوض وذر اترك الذين اتخذوا دينهم الذى كلفوه لعبا ولهوا
باستهزائهم به وغرتهم الحيوة الدنيا فلا تعرض لهم وهذا قبل الامر بالقتال وذكر عظ به بالقران الناس لان لا تبسل نفس تسلم الى الهلاك
بما كسبت عملت ليس لها من دون الله اى غيره ولى ناصر ولا شفيع يمنع عنها العذاب وان تعدل كل عدل تفد كل فداء لا يؤخذ منها
ما تفتدى به اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا لهم شراب من حميم ماء بالغ نهاية فى الحرارة وعذاب اليم مؤلم بما كانوا يكفرون بكفرهم
قل اندعوا انعبد من دون الله ما لا ينفعنا بعبادته ولا يضرنا بتركها وهو الاصنام ونرد على اعقابنا نرجع مشركين بعد اذ هدانا الله
الى الاسلام كالذى استهوته اضلته الشياطين فى الارض حيران متحيرا لا يدرى اين يذهب حال من الهاء له اصحاب رفقة يدعونه الى
الهدى اى ليهدوه الى الطريق يقولون له ائتنا فلا يجيبهم فيهلك والاستفهام للانكار وجملة التشبيه حال من ضمير نرد قل ان هدى الله
الذى هو الاسلام هو الهدى وما عداه ضلال وامرنا لنسلم اى بان نسلم لرب العالمين وان اى بان اقيموا الصلوة واتقوه تعالى وهو
الذى اليه تحشرون تجمعون يوم القيمة للحساب وهو الذى خلق السموت والارض بالحق اى محقا و اذكر يوم يقول للشىء كن فيكون
هو يوم القيمة يقول للخلق قوموا فيقومون قوله الحق الصدق الواقع لا محالة وله الملك يوم ينفخ فى الصور القرن النفخة الثانية من
اسرافيل لا ملك فيه لغيره لمن الملك اليوم لله عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد وهو الحكيم فى خلقه الخبير بباطن الاشياء
كظاهرها و اذكر اذ قال ابراهيم لابيه ازر هو لقبه واسمه تارخ اتتخذ اصناما الهة تعبدها استفهام توبيخ انى اريك وقومك
باتخاذها فى ضلال عن الحق مبين بين وكذلك كما اريناه اضلال ابيه وقومه نرى ابراهيم ملكوت ملك السموت والارض ليستدل به
على وحدانيتنا وليكون من الموقنين بها وجملة وكذلك وما بعدها اعتراض وعطف على قال فلما جن اظلم عليه الليل راى كوكبا
قيل هو الزهرة قال لقومه وكانوا نجامين هذا ربى فى زعمكم فلما افل غاب قال لا احب الافلين ان اتخذهم اربابا لان الرب لا يجوز عليه
التغير والانتقال لانهما من شان الحوادث فلم ينجع فيهم ذلك فلما راى القمر بازغا طالعا قال لهم هذا ربى فلما افل قال لئن لم يهدنى
ربى يثبتنى على الهدى لاكونن من القوم الضالين تعريض لقومه بانهم على ضلال فلم ينجع فيهم ذلك فلما راى الشمس بازغة قال هذا
ذكره لتذكير خبره ربى هذا اكبر من الكوكب والقمر فلما افلت وقويت عليهم الحجة ولم يرجعوا قال يا قوم انى برىء مما تشركون
بالله تعالى من الاصنام والاجرام المحدثة المحتاجة الى محدث فقالوا له ما تعبد قال انى وجهت وجهى قصدت بعبادتى للذى فطر
خلق السموت والارض اى الله حنيفا مائلا الى الدين القيم وما انا من المشركين به وحاجه قومه جادلوه فى دينه وهددوه بالاصنام
ان تصيبه بسوء ان تركها قال اتحاجونى بتشديد النون وتخفيفها بحذف احدى النونين وهى نون الرفع عند النحاة ونون
الوقاية عند القراء اى اتجادلوننى فى وحدانية الله وقد هدان تعالى اليها ولا اخاف ما تشركون به من الاصنام ان تصيبنى بسوء
لعدم قدرتها على شىء الا لكن ان يشاء ربى شيئا من المكروه يصيبنى فيكون وسع ربى كل شىء علما اى وسع علمه كل شىء افلا تتذكرون
هذا فتؤمنون وكيف اخاف ما اشركتم بالله وهى لا تضر ولا تنفع ولا تخافون انتم من الله تعالى انكم اشركتم بالله فى العبادة
ما لم ينزل به بعبادته عليكم سلطانا حجة وبرهانا وهو القادر على كل شىء فاى الفريقين احق بالامن انحن ام انتم
ان كنتم تعلمون من الاحق به اى وهو نحن فاتبعوه قال تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا يخلطوا ايمانهم بظلم اى شرك كما
فسر بذلك فى حديث الصحيحين اولئك لهم الامن من العذاب وهم مهتدون وتلك مبتدا ويبدل منه حجتنا
التى احتج بها ابراهيم على وحدانية الله من افول الكوكب وما بعده والخبر اتيناها ابراهيم ارشدناه لها حجة على قومه نرفع
درجات من نشاء بالاضافة والتنوين فى العلم والحكمة ان ربك حكيم فى صنعه عليم بخلقه ووهبنا له اسحاق ويعقوب

ابنه كلاً منهما هدينا ونوحاً هدينا من قبل اي قبل ابراهيم ومن ذريته اي نوح داود وسليمان ابنه وايوب ويوسف ابن يعقوب
وموسى وهارون وكذلك كما جزيناهم نجزي المحسنين وزكريا ويحيى ابنه وعيسى ابن مريم يفيد ان الذرية تتناول اولاد البنت
والياس ابن اخي هارون اخي موسى كل منهم من الصالحين واسمعيل ابن ابراهيم واليسع اللام زائدة ويونس ولوطاً ابن هاران اخي ابراهيم وكلاً منهم
فضلنا على العالمين بالنبوة ومن آبائهم وذرياتهم واخوانهم عطف على كلاً او نوحاً ومن للتبعيض لان بعضهم لم يكن له ولد وبعضهم كان
كافراً واجتبيناهم اخترناهم وهديناهم الى صراط مستقيم ذلك الدين الذي هدوا اليه هدى الله يهدي به من يشاء من
عباده ولو اشركوا فرضاً لحبط عنهم ما كانوا يعملون اولئك الذين آتيناهم الكتاب بمعنى الكتب والحكم الحكمة والنبوة فان يكفر
بها اي بهذه الثلاثة هؤلاء اي اهل مكة فقد وكلنا بها ارصدنا لها قوماً ليسوا بها بكافرين هم المهاجرون والانصار اولئك الذين
هدى هم الله فبهداهم طريقهم من التوحيد والصبر اقتده بهاء السكت وقفاً ووصلاً وفي قراءة بحذفها وصلاً قل لاهل مكة
لا اسألكم عليه اي القرآن اجراً تعطونيه ان هو ما القرآن الا ذكرى عظة للعالمين الانس والجن وما قدروا اي اليهود الله حق قدره
اي ما عظموه حق عظمته او ما عرفوه حق معرفته اذ قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم وقد خاصموه في القرآن ما انزل الله على بشر من شيء
قل لهم من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نوراً وهدى للناس تجعلونه بالياء والتاء في المواضع الثلاثة قراطيس اي تكتبونه في دفاتر
مقطعة تبدونها اي ما تحبون ابداءه منها وتخفون كثيراً مما فيها كنعت محمد صلى الله عليه وسلم وعلمتم ايها اليهود في القرآن ما لم
تعلموا انتم ولا آباؤكم من التوراة ببيان ما التبس عليكم واختلفتم فيه قل الله انزله ان لم يقولوه لا جواب غيره ثم ذرهم في خوضهم
باطلهم يلعبون وهذا القرآن كتاب انزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه قبله من الكتب ولتنذر بالتاء والياء
عطف على معنى ما قبله اي انزلناه للبركة والتصديق ولتنذر به ام القرى ومن حولها اي اهل مكة وسائر الناس
والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون خوفاً من عقابها ومن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله
كذباً بادعاء النبوة ولم يكن نبياً او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء نزلت في مسيلمة الكذاب ومن قال سانزل مثل
ما انزل الله وهم المستهزؤون قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا ولو ترى يا محمد اذ الظالمون المذكورون في غمرات سكرات الموت
والملائكة باسطوا ايديهم اليهم بالضرب والتعذيب يقولون لهم تعنيفاً اخرجوا انفسكم الينا لنقبضها اليوم تجزون عذاب الهون
بما كنتم تقولون على الله غير الحق بدعوى النبوة والايحاء كذباً وكنتم عن آياته تستكبرون عن الايمان بها وجواب لو لرأيت امراً فظيعاً
و يقال لهم اذا بعثوا ولقد جئتمونا فرادى منفردين عن الاهل والمال والولد كما خلقناكم اول مرة اي حفاة عراة غرلاً وتركتم ما
خولناكم اعطيناكم من الاموال وراء ظهوركم في الدنيا بغير اختياركم و يقال لهم توبيخاً وما نرى معكم شفعاءكم الاصنام الذين
زعمتم انهم فيكم اي في استحقاق عبادتكم شركاء لله لقد تقطع بينكم وصلكم اي تشتت جمعكم وفي قراءة بالنصب ظرف اي وصلكم بينكم وضل ذهب
عنكم ما كنتم تزعمون في الدنيا من شفاعتها ان الله فالق شاق الحب عن النبات والنوى عن النخل يخرج الحي من الميت كالانسان
والطائر من النطفة والبيضة ومخرج الميت النطفة والبيضة من الحي ذلكم الفالق المخرج الله فانى فكيف تؤفكون تصرفون
عن الايمان مع قيام البرهان فالق الاصباح مصدر بمعنى الصبح اي شاق عمود الصبح وهو اول ما يبدو من نور النهار عن
ظلمة الليل وجعل الليل سكناً تسكن فيه الخلق من التعب والشمس والقمر بالنصب عطفاً على محل الليل حسباناً حساباً
للاوقات او الباء محذوفة وهو حال من مقدر اي يجريان بحسبان كما في سورة الرحمن ذلك المذكور تقدير العزيز
في ملكه العليم بخلقه وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر في الاسفار قد فصلنا بينا
الآيات الدلالات على قدرتنا لقوم يعلمون يتدبرون وهو الذي انشأكم خلقكم من نفس واحدة هي آدم فمستقر منكم في الرحم
ومستودع منكم في الصلب وفي قراءة بفتح القاف اي مكان قرار لكم قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون ما يقال لهم وهو الذي انزل من

السماء ماء فأخرجنا فيه التفات عن الغيبة به بالماء نبات كل شيء ينبت فأخرجنا منه أي النبات شيئا خضرا بمعنى أخضر نخرج منه
من الخضر حبا متراكبا يركب بعضه بعضا كسنابل الحنطة ونحوها ومن النخل خبر ويبدل منه من طلعها أول ما يخرج منها و المبتدأ
قنوان عراجين دانية قريب بعضها من بعض و أخرجنا به جنات بساتين من أعناب والزيتون والرمان مشتبها ورقهما حال وغير متشابه ثمرهما انظروا يا مخاطبين نظر اعتبار إلى ثمره بفتح الثاء والميم وضمهما وهو جمع ثمرة كشجرة وشجر وخشبة وخشب
إذا أثمر أول ما يبدو كيف هو و إلى ينعه نضجه إذا أدرك كيف يعود إن في ذلكم لآيات دلالات على قدرته تعالى على البعث وغيره لقوم يؤمنون
خصوا بالذكر لأنهم المنتفعون بها في الإيمان بخلاف الكافرين وجعلوا لله مفعول ثان شركاء مفعول أول ويبدل منه الجن حيث
أطاعوهم في عبادة الأوثان و قد خلقهم فكيف يكونون شركاءه وخرقوا بالتخفيف والتشديد اختلقوا له بنين وبنات بغير علم
حيث قالوا عزير ابن الله والملائكة بنات الله سبحانه تنزيها له وتعالى عما يصفون بأن له ولدا هو بديع السموات والأرض
مبدعهما من غير مثال سبق أنى كيف يكون له ولد ولم تكن له صاحبة زوجة وخلق كل شيء من شأنه أن يخلق وهو بكل شيء عليم
ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شيء فاعبدوه وحدوه وهو على كل شيء وكيل حفيظ لا تدركه الأبصار أي لا تراه
وهذا مخصوص لرؤية المؤمنين له في الآخرة لقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة وحديث الشيخين إنكم سترون ربكم كما
ترون القمر ليلة البدر وقيل المراد لا تحيط به وهو يدرك الأبصار أي يراها ولا تراه ولا يجوز في غيره أن يدرك البصر وهو لا يدركه
أو يحيط بها علما وهو اللطيف بأوليائه الخبير بهم قل يا محمد لهم قد جاءكم بصائر حجج من ربكم فمن أبصر ها فآمن فلنفسه أبصر لأن
ثواب إبصاره له ومن عمي عنها فضل فعليها وبال إضلاله وما أنا عليكم بحفيظ رقيب لأعمالكم إنما أنا نذير وكذلك كما بينا ما ذكر
نصرف نبين الآيات ليعتبروا وليقولوا أي الكفار في عاقبة الأمر دارست ذاكرت أهل الكتاب وفي قراءة درست أي كتب الماضين
وجئت بهذا منها ولنبينه لقوم يعلمون اتبع ما أوحي إليك من ربك أي القرآن لا إله إلا هو وأعرض عن المشركين
ولو شاء الله ما أشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا رقيبا فتجازيهم بأعمالهم وما أنت عليهم بوكيل فتجبرهم على الإيمان
وهذا قبل الأمر بالقتال ولا تسبوا الذين يدعون هم من دون الله أي الأصنام فيسبوا الله عدوا اعتداء وظلما بغير
علم أي جهلا منهم بالله كذلك كما زينا لهؤلاء ما هم عليه زينا لكل أمة عملهم من الخير والشر فأتوه ثم إلى ربهم مرجعهم في الآخرة فينبئهم
بما كانوا يعملون فيجازيهم به وأقسموا أي كفار مكة بالله جهد أيمانهم أي غاية اجتهادهم فيها لئن جاءتهم آية مما اقترحوا ليؤمنن
بها قل لهم إنما الآيات عند الله ينزلها كما يشاء وإنما أنا نذير وما يشعركم يدريكم بإيمانهم إذا جاءت أي أنتم لا تدرون ذلك
أنها إذا جاءت لا يؤمنون لما سبق في علمي وفي قراءة بالتاء خطابا للكفار وفي أخرى بفتح أن بمعنى لعل أو معمولة لما قبلها ونقلب
أفئدتهم نحول قلوبهم عن الحق فلا يفهمونه وأبصارهم عنه فلا يبصرونه فلا يؤمنون كما لم يؤمنوا به أي بما أنزل إليك من الآيات
أول مرة ونذرهم نتركهم في طغيانهم ضلالهم يعمهون يترددون متحيرين ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى كما
اقترحوا وحشرنا جمعنا عليهم كل شيء قبلا بضمتين جمع قبيل أي فوجا فوجا وبكسر القاف وفتح الباء أي معاينة فشهدوا
بصدقك ما كانوا ليؤمنوا لما سبق في علم الله إلا لكن أن يشاء الله إيمانهم فيؤمنون ولكن أكثرهم يجهلون ذلك وكذلك جعلنا
لكل نبي عدوا كما جعلنا هؤلاء أعداءك ويبدل منه شياطين مردة الإنس والجن يوحي يوسوس بعضهم إلى بعض زخرف
القول مموهه من الباطل غرورا أي ليغروهم ولو شاء ربك ما فعلوه أي الإيحاء المذكور فذرهم دع الكفار وما يفترون
من الكفر وغيره مما زين لهم وهذا قبل الأمر بالقتال ولتصغى عطف على غرورا أي تميل إليه أي الزخرف أفئدة قلوب
الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقترفوا يكتسبوا ما هم مقترفون من الذنوب فيعاقبوا عليه ونزل لما طلبوا من النبي
صلى الله عليه وسلم أن يجعل بينه وبينهم حكما قل أفغير الله أبتغي أطلب حكما قاضيا بيني وبينكم وهو الذي أنزل إليكم الكتاب القرآن مفصلا

مبينا فيه الحق من الباطل والذين آتيناهم الكتاب التوراة كعبد الله بن سلام واصحابه يعلمون انه منزل بالتخفيف
والتشديد من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين الشاكين فيه والمراد بذلك التقرير للكفار انه حق وتمت كلمت ربك
بالاحكام والمواعيد صدقا وعدلا تمييز لا مبدل لكلماته بنقض او خلف وهو السميع لما يقال العليم بما يفعل وان
تطع اكثر من في الارض اي الكفار يضلوك عن سبيل الله دينه ان ما يتبعون الا الظن في مجادلتهم لك في امر الميتة اذ قالوا ما
قتل الله احق ان تاكلوه مما قتلتم وان ما هم الا يخرصون يكذبون في ذلك ان ربك هو اعلم اي عالم من يضل عن سبيله و
هو اعلم بالمهتدين فيجازي كلا منهم فكلوا مما ذكر اسم الله عليه اي ذبح على اسمه ان كنتم بآياته مؤمنين وما لكم ان لا تاكلوا مما ذكر
اسم الله عليه من الذبائح وقد فصل بالبناء للمفعول والفاعل في الفعلين لكم ما حرم عليكم في آية حرمت عليكم الميتة الا ما اضطررتم اليه
منه فهو ايضا حلال لكم المعنى لا مانع لكم من اكل ما ذكر وقد بين لكم المحرم اكله وهذا ليس منه وان كثيرا ليضلون بفتح الياء وضمها
بأهوائهم بما تهواه انفسهم من تحليل الميتة وغيرها بغير علم يعتمدونه في ذلك ان ربك هو اعلم بالمعتدين المتجاوزين الحلال
الى الحرام وذروا اتركوا ظاهر الاثم وباطنه علانيته وسره والاثم قيل الزنا وقيل كل معصية ان الذين يكسبون الاثم
سيجزون في الآخرة بما كانوا يقترفون يكتسبون ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه بان مات او ذبح على اسم غيره واما
ما ذبحه المسلم ولم يسم فيه عمدا او نسيانا فهو حلال قاله ابن عباس رض وعليه الشافعي وانه اي الاكل منه لفسق
خروج عما يحل وان الشياطين ليوحون يوسوسون الى اوليائهم الكفار ليجادلوكم في تحليل الميتة وان اطعتموهم فيه انكم
لمشركون ونزل في ابي جهل وغيره او من كان ميتا بالكفر فاحييناه بالهدى وجعلنا له نورا يمشي به في الناس يبصر به الحق
من غيره وهو الايمان كمن مثله مثل زائدة اي كمن هو في الظلمات ليس بخارج منها وهو الكافر لا كذلك كما زين للمؤمنين الايمان
زين للكافرين ما كانوا يعملون من الكفر والمعاصي وكذلك كما جعلنا فساق مكة اكابرها جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها
ليمكروا فيها بالصد عن الايمان وما يمكرون الا بانفسهم لان وباله عليهم وما يشعرون به وذلك واذا جاءتهم اي اهل مكة
آية على صدق النبي صلى الله عليه وسلم قالوا لن نؤمن به حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله من الرسالة ويوحى الينا لانا اكثر مالا
واكبر سنا قال تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالاته بالجمع والافراد وحيث مفعول به لفعل دل عليه اعلم اي يعلم الموضع الصالح
لوضعها فيه فيضعها وهؤلاء ليسوا اهلا لها سيصيب الذين اجرموا بقولهم ذلك صغار ذل عند الله وعذاب شديد بما كانوا
يمكرون اي بسبب مكرهم فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام بان يقذف في قلبه نورا فينفسح له ويقبله كما
ورد في حديث ومن يرد الله ان يضله يجعل صدره ضيقا بالتخفيف والتشديد عن قبوله حرجا شديد الضيق بكسر الراء صفة
وفتحها مصدر وصف به مبالغة كانما يصعد وفي قراءة يصاعد وفيهما ادغام التاء في الاصل في الصاد وفي اخرى بسكونها
في السماء اذا كلف الايمان لشدته عليه كذلك الجعل يجعل الله الرجس العذاب او الشيطان اي يسلطه على الذين لا يؤمنون
وهذا الذي انت عليه يا محمد صراط ربك مستقيما لا عوج فيه ونصبه على الحال المؤكدة للجملة والعامل فيها
معنى الاشارة قد فصلنا بينا الآيات لقوم يذكرون فيه ادغام التاء في الاصل في الذال اي يتعظون وخصوا بالذكر لانهم
المنتفعون بها لهم دار السلام اي السلامة وهي الجنة عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون و اذكر يوم يحشرهم بالنون
والياء اي الله الخلق جميعا ويقال لهم يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس باغوائكم وقال اولياؤهم الذين اطاعوهم من الانس
ربنا استمتع بعضنا ببعض انتفع الانس بتزيين الجن لهم الشهوات والجن بطاعة الانس لهم وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا وهو يوم القيامة
وهذا تحسر منهم قال تعالى لهم على لسان الملائكة النار مثواكم مأواكم خالدين فيها الا ما شاء الله من الاوقات التي يخرجون فيها
لشرب الحميم فانه خارجها كما قال ثم ان مرجعهم لالى الجحيم وعن ابن عباس رض انه فيمن علم الله تعالى انهم يؤمنون فما بمعنى من ان ربك حكيم عليم

في صنعه عليم بخلقه وكذلك كما متعنا عصاة الإنس والجن بعضهم ببعض نولي من الولاية بعض الظالمين بعضا أي على
بعض بما كانوا يكسبون من المعاصي يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم أي من مجموعكم الصادق بالإنس أو رسل الجن نذرهم الذين
يستمعون كلام الرسل فيبلغون قومهم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على أنفسنا
أن قد بلغنا قال تعالى وغرتهم الحياة الدنيا فلم يؤمنوا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين ذلك أي إرسال الرسل أن
اللام مقدرة وهي مخففة أي لأنه لم يكن ربك مهلك القرى بظلم منها وأهلها غافلون لم يرسل إليهم رسول يبين لهم ولكل
من العاملين درجات جزاء مما عملوا من خير وشر وما ربك بغافل عما يعملون بالياء والتاء وربك الغني عن خلقه وعبادتهم ذو الرحمة
إن يشأ يذهبكم يا أهل مكة بالإهلاك ويستخلف من بعدكم ما يشاء من الخلق كما أنشأكم من ذرية قوم آخرين
أذهبهم ولكنه تعالى أبقاكم رحمة لكم إنما توعدون من الساعة والعذاب لآت لا محالة وما أنتم بمعجزين فائتين عذابنا قل لهم يا قوم
اعملوا على مكانتكم حالتكم إني عامل على حالتي فسوف تعلمون من موصولة مفعول العلم تكون له عاقبة الدار أي العاقبة المحمودة
في الدار الآخرة أنحن أم أنتم إنه لا يفلح يسعد الظالمون الكافرون وجعلوا أي كفار مكة لله مما ذرأ خلق من الحرث الزرع والأنعام
نصيبا يصرفونه إلى الضيفان والمساكين ولشركائهم نصيبا يصرفونه إلى سدنتها فقالوا هذا لله بزعمهم بالفتح والضم وهذا لشركائنا
فكانوا إذا سقط في نصيب الله شيء من نصيبها التقطوه أو في نصيبها شيء من نصيبه تركوه وقالوا إن الله غني عن هذا كما قال تعالى فما كان
لشركائهم فلا يصل إلى الله أي لجهته وما كان لله فهو يصل إلى شركائهم ساء بئس ما يحكمون حكمهم هذا وكذلك
كما زين لهم ما ذكر زين لكثير من المشركين قتل أولادهم بالوأد شركاؤهم من الجن بالرفع فاعل زين وفي قراءة ببنائه للمفعول
ورفع قتل ونصب الأولاد به وجر شركائهم بإضافته وفيه الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول ولا يضر وإضافة القتل
إلى الشركاء لأمرهم به ليردوهم يهلكوهم وليلبسوا يخلطوا عليهم دينهم ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون وقالوا
هذه أنعام وحرث حجر حرام لا يطعمها إلا من نشاء من خدمة الأوثان وغيرهم بزعمهم أي لا حجة لهم فيه وأنعام حرمت
ظهورها فلا تركب كالسوائب والحوامي وأنعام لا يذكرون اسم الله عليها عند ذبحها بل يذكرون اسم أصنامهم ونسبوا ذلك إلى الله
افتراء عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون عليه وقالوا ما في بطون هذه الأنعام المحرمة وهي السوائب والبحائر خالصة حلال لذكورنا
ومحرم على أزواجنا أي النساء وإن يكن ميتة بالرفع والنصب مع تأنيث الفعل وتذكيره فهم فيه شركاء سيجزيهم الله وصفهم
ذلك بالتحليل والتحريم أي جزاءه إنه حكيم في صنعه عليم بخلقه قد خسر الذين قتلوا بالتخفيف والتشديد أولادهم بالوأد سفها
جهلا بغير علم وحرموا ما رزقهم الله مما ذكر افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين وهو الذي أنشأ خلق جنات
بساتين معروشات مبسوطات على الأرض كالبطيخ وغير معروشات بأن ارتفعت على ساق كالنخل وأنشأ النخل والزرع مختلفا أكله ثمره
وحبه في الهيئة والطعم والزيتون والرمان متشابها ورقهما وغير متشابه طعمهما كلوا من ثمره إذا أثمر قبل النضج وآتوا حقه زكاته
يوم حصاده بالفتح والكسر من العشر أو نصفه ولا تسرفوا بإعطاء كله فلا يبقى لعيالكم شيء إنه لا يحب المسرفين المتجاوزين
ما حد لهم و أنشأ من الأنعام حمولة صالحة للحمل عليها كالإبل الكبار وفرشا لا تصلح له كالإبل الصغار والغنم سميت فرشا لأنها
كالفرش للأرض لدنوها منها كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان طرائقه في التحليل والتحريم إنه لكم عدو مبين
بين العداوة ثمانية أزواج أصناف بدل من حمولة وفرشا من الضأن زوجين اثنين ذكر وأنثى ومن المعز بالفتح والسكون اثنين
قل يا محمد لمن حرم ذكور الأنعام تارة وإناثها أخرى ونسب ذلك إلى الله آلذكرين من الضأن والمعز حرم الله عليكم أم الأنثيين منهما
أم ما اشتملت عليه أرحام الأنثيين ذكرا كان أو أنثى نبئوني بعلم عن كيفية تحريم ذلك إن كنتم صادقين فيه المعنى من
أين جاء التحريم فإن كان من قبل الذكورة فجميع الذكور حرام أو الأنوثة فجميع الإناث أو اشتمال الرحم فالزوجان فمن أين التخصيص والاستفهام للإنكار

ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قل آلذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين ام بل كنتم شهداء حضورا
اذ وصاكم الله بهذا التحريم فاعتمدتم ذلك لا بل انتم كاذبون فيه فمن اى لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بذلك ليضل الناس
بغير علم ان الله لا يهدي القوم الظالمين قل لا اجد فيما اوحي الي شيئا محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون بالياء والتاء ميتة
بالنصب وفي قراءة بالرفع مع التحتانية او دما مسفوحا سائلا بخلاف غيره كالكبد والطحال او لحم خنزير فانه رجس حرام او فسقا اهل
لغير الله به اى ذبح على اسم غيره فمن اضطر الى شيء مما ذكر فاكله غير باغ ولا عاد فان ربك غفور له ما اكل رحيم به ويلحق بما ذكر بالسنة كل
ذي ناب من السباع ومخلب من الطير وعلى الذين هادوا اى اليهود حرمنا كل ذي ظفر وهو ما لم تفرق اصابعه كالابل والنعام ومن البقر
والغنم حرمنا عليهم شحومهما الثروب وشحم الكلى الا ما حملت ظهورهما اى ما علق بها منه او الحوايا الامعاء جمع حاوياء او حاوية
او ما اختلط بعظم منه وهو شحم الالية فانه احل لهم ذلك التحريم جزيناهم به ببغيهم بسبب ظلمهم بما سبق في سورة النساء وانا
لصادقون في اخبارنا ومواعيدنا فان كذبوك فيما جئت به فقل لهم ربكم ذو رحمة واسعة حيث لم يعاجلكم بالعقوبة وفيه
تلطف بدعائهم الى الايمان ولا يرد بأسه عذابه اذا جاء عن القوم المجرمين سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا نحن ولا
اباؤنا ولا حرمنا من شيء فاشراكنا وتحريمنا بمشيئته فهو راض به قال تعالى كذلك كما كذب هؤلاء كذب الذين من قبلهم
رسلهم حتى ذاقوا بأسنا عذابنا قل هل عندكم من علم بان الله راض بذلك فتخرجوه لنا اى لا علم عندكم ان ما تتبعون في ذلك
الا الظن وان ما انتم الا تخرصون تكذبون فيه قل ان لم يكن لكم حجة فلله الحجة البالغة التامة فلو شاء هدايتكم لهداكم
اجمعين قل هلم احضروا شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا الذي حرمتموه فان شهدوا فلا تشهد
معهم ولا تتبع اهواء الذين كذبوا باياتنا والذين لا يؤمنون بالاخرة وهم بربهم يعدلون يشركون قل تعالوا اتل
اقرأ ما حرم ربكم عليكم ان مفسرة لا تشركوا به شيئا و احسنوا بالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم بالوأد من اجل املاق فقر
تخافونه نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش الكبائر كالزنا ما ظهر منها وما بطن اى علانيتها وسرها ولا تقتلوا
النفس التي حرم الله الا بالحق كالقود وحد الردة ورجم المحصن ذلكم المذكور وصاكم به لعلكم تعقلون تتدبرون ولا تقربوا
مال اليتيم الا بالتي اى بالخصلة التي هي احسن وهي ما فيه صلاحه حتى يبلغ اشده بان يحتلم واوفوا الكيل والميزان بالقسط
بالعدل وترك البخس لا نكلف نفسا الا وسعها طاقتها في ذلك فان اخطأ في الكيل والوزن والله يعلم صحة نيته فلا مؤاخذة عليه
كما ورد في حديث واذا قلتم في حكم او غيره فاعدلوا بالصدق ولو كان المقول له او عليه ذا قربى قرابة وبعهد الله اوفوا
ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون بالتشديد تتعظون والسكون وان بالفتح على تقدير اللام والكسر استينافا هذا الذي وصيتكم
صراطي مستقيما حال فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الطرق المخالفة له فتفرق فيه حذف احدى التاءين تميل بكم عن سبيله دينه ذلكم
وصاكم به لعلكم تتقون ثم اتينا موسى الكتاب التوراة وثم لترتيب الاخبار تماما للنعمة على الذي احسن بالقيام به وتفصيلا
بيانا لكل شيء يحتاج اليه في الدين وهدى ورحمة لعلهم اى بني اسرائيل بلقاء ربهم بالبعث يؤمنون وهذا القران كتاب انزلناه مبارك
فاتبعوه يا اهل مكة بالعمل بما فيه واتقوا الكفر لعلكم ترحمون انزلناه ل ان لا تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين اليهود
والنصارى من قبلنا وان مخففة واسمها محذوف اى انا كنا عن دراستهم قراءتهم لغافلين لعدم معرفتنا لها اذ ليست بلغتنا
او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم لجودة اذهاننا فقد جاءكم بينة بيان من ربكم وهدى ورحمة لمن اتبعه
فمن اى لا احد اظلم ممن كذب بايات الله وصدف اعرض عنها سنجزي الذين يصدفون عن اياتنا سوء العذاب اى اشده بما كانوا
يصدفون هل ينظرون ما ينتظر المكذبون الا ان تأتيهم بالتاء والياء الملائكة لقبض ارواحهم او يأتي ربك اى امره بمعنى عذابه او
يأتي بعض ايات ربك اى علاماته الدالة على الساعة يوم يأتي بعض ايات ربك وهو طلوع الشمس من مغربها كما في حديث

حديث الصحيحين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل الجملة صفة نفس او نفسا لم تكن كسبت في ايمانها خيرا طاعة اي لا تنفعها
توبتها كما في الحديث قل انتظروا احد هذه الاشياء انا منتظرون ذلك ان الذين فرقوا دينهم باختلافهم فيه فاخذوا بعضه
وتركوا بعضه وكانوا شيعا فرقا في ذلك وفي قراءة فارقوا اي تركوا دينهم الذي امروا به وهم اليهود والنصارى لست منهم في شيء
اي فلا تتعرض لهم انما امرهم الى الله يتولاه ثم ينبئهم في الآخرة بما كانوا يفعلون فيجازيهم به وهذا منسوخ بآية السيف من جاء
بالحسنة اي لا اله الا الله فله عشر امثالها اي جزاء عشر حسنات ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها اي جزاءه وهم لا يظلمون
ينقصون من جزائهم شيئا قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم ويبدل من محله دينا قيما مستقيما ملة ابراهيم حنيفا وما كان من
المشركين قل ان صلاتي ونسكي عبادتي من حج وغيره ومحياي حياتي ومماتي موتي لله رب العالمين لا شريك له في ذلك
وبذلك اي التوحيد امرت وانا اول المسلمين من هذه الامة قل اغير الله ابغي ربا الها اي لا اطلب غيره وهو رب مالك كل شيء
ولا تكسب كل نفس ذنبا الا عليها ولا تزر تحمل نفس وازرة آثمة وزر نفس اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم
فيه تختلفون وهو الذي جعلكم خلائف الارض جمع خليفة اي يخلف بعضكم بعضا فيها ورفع بعضكم فوق بعض درجات
بالمال والجاه وغير ذلك ليبلوكم ليختبركم في ما آتاكم اعطاكم ليظهر المطيع منكم والعاصي ان ربك سريع العقاب لمن عصاه وانه لغفور للمؤمنين رحيم بهم

سورة الاعراف مكية الا وسألهم عن القرية الثمان او الخمس آيات مائتان وست

بسم الله الرحمن الرحيم

المص الله اعلم بمراده بذلك هذا كتاب انزل اليك خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم فلا يكن في صدرك حرج ضيق منه ان تبلغه مخافة
ان تكذب لتنذر متعلق بانزل اي للانذار به وذكرى تذكرة للمؤمنين به قل لهم اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم اي القرآن ولا
تتبعوا تتخذوا من دونه اي الله اي غيره اولياء تطيعونهم في معصيته قليلا ما تذكرون بالتاء والياء تتعظون وفيه ادغام التاء في الاصل في الذال
وفي قراءة بسكونها وما زائدة لتاكيد القلة وكم خبرية مفعول من قرية اريد اهلها اهلكناها اردنا اهلاكها فجاءها بأسنا عذابنا بياتا ليلا او هم قائلون
نائمون بالظهيرة والقيلولة استراحة نصف النهار وان لم يكن معها نوم اي مرة جاءها ليلا ومرة جاءها نهارا فما كان دعواهم قولهم اذ جاءهم بأسنا الا ان قالوا
انا كنا ظالمين فلنسألن الذين ارسل اليهم اي الامم عن اجابتهم الرسل وعملهم فيما بلغهم ولنسألن المرسلين عن الابلاغ فلنقصن عليهم
لنخبرنهم عن علم بما فعلوه وما كنا غائبين عن ابلاغ الرسل والامم الخالية فيما عملوا والوزن للاعمال او لصحائفها بميزان له لسان وكفتان كما
في حديث كائن يومئذ اي يوم السؤال المذكور وهو يوم القيامة الحق العدل صفة الوزن فمن ثقلت موازينه بالحسنات فاولئك هم المفلحون
الفائزون ومن خفت موازينه بالسيئات فاولئك الذين خسروا انفسهم بتصييرها الى النار بما كانوا بآياتنا يظلمون يجحدون ولقد
مكناكم يا بني آدم في الارض وجعلنا لكم فيها معايش بالياء اسبابا تعيشون بها جمع معيشة قليلا ما لتاكيد القلة تشكرون
على ذلك ولقد خلقناكم اي اباكم آدم ثم صورناكم اي صورناه وانتم في ظهره ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم سجود تحية بالانحناء
فسجدوا الا ابليس ابا الجن كان بين الملائكة لم يكن من الساجدين قال تعالى ما منعك ان لا زائدة تسجد اذ حين امرتك قال انا خير منه
خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاهبط منها اي من الجنة وقيل من السموات فما يكون ينبغي لك ان تتكبر فيها فاخرج منها انك
من الصاغرين الذليلين قال انظرني اخرني الى يوم يبعثون اي الناس قال انك من المنظرين وفي آية اخرى الى يوم الوقت
المعلوم اي وقت النفخة الاولى قال فبما اغويتني اي باغوائك لي والباء للقسم وجوابه لأقعدن لهم اي لبني آدم صراطك المستقيم اي
على الطريق الموصل اليك ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم اي من كل جهة فامنعهم عن سلوكه قال
ابن عباس ولا يستطيع ان يأتي من فوقهم لئلا يحول بين العبد وبين رحمة الله تعالى ولا تجد اكثرهم شاكرين مؤمنين قال اخرج منها
مذؤوما بالهمز معيبا او ممقوتا مدحورا مبعدا عن الرحمة لمن تبعك منهم من الناس واللام للابتداء او موطئة للقسم وهو

لأملأن جهنم منكم أجمعين ۝ أي منك بذريتك ومن الناس وفيه تغليب الحاضر على الغائب وفي الجملة معنى جزاء من الشرطية أي من تبعك أعذبه ۝ وقال يا آدم اسكن أنت تأكيد للضمير في اسكن ليعطف عليه وزوجك حواء بالمد والجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة بالأكل منها وهي الحنطة فتكونا من الظالمين ۝ فوسوس لهما الشيطان إبليس ليبدي يظهر لهما ما ووري فوعل من المواراة عنهما من سوآتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا كراهة أن تكونا ملكين وقرئ بكسر اللام أو تكونا من الخالدين ۝ أي وذلك لازم عن الأكل منها كما في آية أخرى هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى ۝ وقاسمهما أي أقسم لهما بالله إني لكما لمن الناصحين ۝ في ذلك فدلاهما حطهما عن منزلتهما بغرور منه فلما ذاقا الشجرة أي أكلا منها بدت لهما سوآتهما أي ظهر لكل منهما قبله وقبل الآخر ودبره وسمي كل منهما سوأة لأن انكشافه يسوء صاحبه وطفقا يخصفان أخذا يلزقان عليهما من ورق الجنة ليستترا به وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين ۝ بين العداوة والاستفهام للتقرير قالا ربنا ظلمنا أنفسنا بمعصيتنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ۝ قال اهبطوا أي آدم وحواء بما اشتملتما عليه من ذريتكما بعضكم بعض الذرية لبعض عدو من ظلم بعضهم بعضا ولكم في الأرض مستقر مكان استقرار ومتاع تمتع إلى حين ۝ تنقضي فيه آجالكم قال فيها أي الأرض تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون ۝ بالبعث بالبناء للفاعل والمفعول يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا أي خلقناه لكم يواري يستر سوآتكم وريشا هو ما يتجمل به من الثياب ولباس التقوى العمل الصالح والسمت الحسن بالنصب عطفا على لباسا والرفع مبتدأ خبره جملة ذلك خير ذلك من آيات الله دلائل قدرته لعلهم يذكرون ۝ فيؤمنون فيه التفات عن الخطاب يا بني آدم لا يفتننكم يضلنكم الشيطان أي لا تتبعوه فتفتنوا كما أخرج أبويكم بفتنته من الجنة ينزع حال عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما إنه أي الشيطان يراكم هو وقبيله جنوده من حيث لا ترونهم للطافة أجسادهم أو عدم ألوانهم إنا جعلنا الشياطين أولياء أعوانا وقرناء للذين لا يؤمنون ۝ وإذا فعلوا فاحشة كالشرك وطوافهم بالبيت عراة قائلين لا نطوف في ثياب عصينا الله فيها فنهوا عنها قالوا وجدنا عليها آباءنا فاقتدينا بهم والله أمرنا بها أيضا قل لهم إن الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون ۝ أنه قاله استفهام إنكار قل أمر ربي بالقسط العدل وأقيموا معطوف على معنى بالقسط أي قال أقسطوا وأقيموا أو قبله فأقبلوا مقدرا وجوهكم لله عند كل مسجد أي أخلصوا له سجودكم وادعوه اعبدوه مخلصين له الدين من الشرك كما بدأكم خلقكم ولم تكونوا شيئا تعودون ۝ أي يعيدكم أحياء يوم القيامة فريقا منكم هدى وفريقا حق عليهم الضلالة إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله أي غيره ويحسبون أنهم مهتدون ۝ يا بني آدم خذوا زينتكم ما يستر عورتكم عند كل مسجد عند الصلاة والطواف وكلوا واشربوا ما شئتم ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين ۝ قل إنكارا عليهم من حرم زينة الله التي أخرج لعباده من اللباس والطيبات المستلذات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا بالاستحقاق وإن شاركهم فيها غيرهم خالصة خاصة بهم بالرفع والنصب حال يوم القيامة كذلك نفصل الآيات نبينها مثل ذلك التفصيل لقوم يعلمون ۝ يتدبرون فإنهم المنتفعون بها قل إنما حرم ربي الفواحش الكبائر كالزنا ما ظهر منها وما بطن أي جهرها وسرها والإثم المعصية والبغي على الناس بغير الحق هو الظلم وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به بإشراكه له سلطانا حجة وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون ۝ من تحريم ما لم يحرم وغيره ولكل أمة أجل مدة فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون ۝ عليه يا بني آدم إما فيه إدغام نون إن الشرطية في ما الزائدة يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي فمن اتقى الشرك وأصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ۝ في الآخرة والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا تكبروا عنها فلم يؤمنوا بها أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ۝ فمن أي لا أحد أظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك والولد إليه أو كذب بآياته القرآن أولئك ينالهم يصيبهم نصيبهم حظهم من الكتاب مما كتب لهم في اللوح المحفوظ من الرزق والأجل وغير ذلك حتى إذا جاءتهم رسلنا الملائكة يتوفونهم قالوا لهم تبكيتا أين ما كنتم تدعون تعبدون من دون الله قالوا ضلوا غابوا عنا فلم نرهم وشهدوا على أنفسهم عند الموت أنهم كانوا كافرين ۝ قال تعالى لهم يوم القيامة ادخلوا في جملة أمم قد خلت من قبلكم من الجن والإنس في النار متعلق

عه التقدير ... فأقبلوا ... قبله أي قبل ... ١٢

عه ... ١٢

عه ... والحجارة ... ١٢

بادخلوا كلما دخلت امة النار لعنت اختها التي قبلها لضلالها بها حتى اذا اداركوا تلاحقوا فيها جميعا قالت اخراهم وهم
الاتباع لاولاهم اى لاجلهم وهم المتبوعون ربنا هؤلاء اضلونا فآتهم عذابا ضعفا مضعفا من النار قال تعالى لكل منكم ومنهم ضعف
عذاب مضعف ولكن لا تعلمون بالتاء والياء ما لكل فريق وقالت اولاهم لاخراهم فما كان لكم علينا من فضل لانكم لم تكفروا
بسببنا فنحن وانتم سواء قال تعالى لهم فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا تكبروا عنها فلم
يؤمنوا بها لا تفتح لهم ابواب السماء اذا عرج بارواحهم اليها بعد الموت فيهبط بها الى سجين بخلاف المؤمن فتفتح له ويصعد بروحه
الى السماء السابعة كما ورد فى حديث ولا يدخلون الجنة حتى يلج يدخل الجمل فى سم الخياط ثقب الابرة وهو غير ممكن فكذا
دخولهم وكذلك الجزاء نجزى المجرمين بالكفر لهم من جهنم مهاد فراش ومن فوقهم غواش اغطية من النار جمع غاشية وتنوينه
عوض من الياء المحذوفة وكذلك نجزى الظالمين والذين آمنوا وعملوا الصالحات مبتدأ وقوله لا نكلف نفسا الا وسعها
طاقتها من العمل اعتراض بينه وبين خبره وهو اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون ونزعنا ما فى صدورهم من غل
حقد كان بينهم فى الدنيا تجرى من تحتهم تحت قصورهم الانهار وقالوا عند الاستقرار فى منازلهم الحمد لله الذى هدانا
لهذا العمل هذا جزاؤه وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله حذف جواب لولا لدلالة ما قبله عليه لقد جاءت رسل ربنا
بالحق ونودوا ان مخففة اى انه او مفسرة فى المواضع الخمسة تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون ونادى اصحاب
الجنة اصحاب النار تقريرا وتبكيتا ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا من الثواب حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم من العذاب
حقا قالوا نعم فاذن مؤذن منادٍ بينهم بين الفريقين اسمعهم ان لعنة الله على الظالمين الذين يصدون الناس
عن سبيل الله دينه ويبغونها اى يطلبون السبيل عوجا معوجة وهم بالآخرة كافرون وبينهما اى اصحاب الجنة والنار
حجاب حاجز قيل هو سور الاعراف وعلى الاعراف وهو سور الجنة رجال استوت حسناتهم وسيئاتهم كما فى الحديث يعرفون كلا
من اهل الجنة والنار بسيماهم بعلامتهم وهى بياض الوجوه للمؤمنين وسوادها للكافرين لرؤيتهم لهم اذ موضعهم عال
ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم قال تعالى لم يدخلوها اى اصحاب الاعراف الجنة وهم يطمعون فى دخولها قال الحسن
لم يطمعهم الا لكرامة يريدها بهم وروى الحاكم عن حذيفة رض قال بينما هم كذلك اذ طلع عليهم ربك فقال قوموا ادخلوا الجنة
فقد غفرت لكم واذا صرفت ابصارهم اى اصحاب الاعراف تلقاء جهة اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا فى النار مع القوم الظالمين
ونادى اصحاب الاعراف رجالا من اصحاب النار يعرفونهم بسيماهم قالوا ما اغنى عنكم من النار جمعكم المال او كثرتكم وما كنتم تستكبرون
اى واستكباركم عن الايمان ويقولون لهم مشيرين الى ضعفاء المسلمين اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة قد قيل لهم
ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون وقرئ ادخلوا بالبناء للمفعول ودخلوا فجملة النفى حال اى مقولا لهم ذلك ونادى اصحاب
النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله من الطعام قالوا ان الله حرمهما منعهما على الكافرين الذين
اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحياة الدنيا فاليوم ننساهم نتركهم فى النار كما نسوا لقاء يومهم هذا بتركهم العمل له
وما كانوا بآياتنا يجحدون اى وكما جحدوا ولقد جئناهم اى اهل مكة بكتاب قرآن فصلناه بيناه بالاخبار والوعد والوعيد
على علم حال اى عالمين بما فصل فيه هدى حال من الهاء ورحمة لقوم يؤمنون به هل ينظرون ما ينتظرون الا تأويله
عاقبة ما فيه يوم يأتى تأويله هو يوم القيامة يقول الذين نسوه من قبل تركوا الايمان به قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا
من شفعاء فيشفعوا لنا او هل نرد الى الدنيا فنعمل غير الذى كنا نعمل نوحد الله ونترك الشرك فيقال لهم لا قال تعالى قد خسروا انفسهم
اذ صاروا الى الهلاك وضل ذهب عنهم ما كانوا يفترون من دعوى الشريك ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام
من ايام الدنيا اى فى قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولو شاء لخلقهن فى لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت ثم استوى على العرش

هو في اللغة سرير الملك استواء يليق به يغشي الليل النهار مخففا ومشددا اي يغطي كلا منهما بالآخر يطلبه يطلب كل منهما الآخر طلبا
حثيثا سريعا والشمس والقمر والنجوم بالنصب عطفا على السموات والرفع مبتدأ خبره مسخرات مذللات بأمره بقدرته ألا له الخلق جميعا
والأمر كله تبارك تعاظم الله رب مالك العالمين ادعوا ربكم تضرعا حال تذللا وخفية سرا إنه لا يحب المعتدين في الدعاء
بالتشدق ورفع الصوت ولا تفسدوا في الأرض بالشرك والمعاصي بعد إصلاحها ببعث الرسل وادعوه خوفا من عقابه وطمعا
في رحمته إن رحمت الله قريب من المحسنين المطيعين وتذكير قريب المخبر به عن رحمة لإضافتها إلى الله تعالى وهو الذي يرسل الرياح
نشرا بين يدي رحمته اي متفرقة قدام المطر وفي قراءة بسكون الشين تخفيفا وفي أخرى بسكونها وفتح النون مصدرا وفي أخرى بسكونها
وضم الموحدة بدل النون اي مبشرا ومفرد الأولى نشور كرسول والأخيرة بشير حتى إذا أقلت حملت الرياح سحابا ثقالا بالمطر سقناه اي
السحاب وفيه التفات عن الغيبة لبلد ميت لا نبات به اي لإحيائه فأنزلنا به بالبلد الماء فأخرجنا به بالماء من كل الثمرات كذلك
الإخراج نخرج الموتى من قبورهم بالإحياء لعلكم تذكرون فتؤمنون والبلد الطيب العذب التراب يخرج نباته حسنا بإذن ربه
هذا مثل للمؤمن يسمع الموعظة فينتفع بها والذي خبث ترابه لا يخرج نباته إلا نكدا عسرا بمشقة وهذا مثل للكافر كذلك كما
بينا ما ذكر نصرف نبين الآيات لقوم يشكرون الله فيؤمنون لقد جواب قسم محذوف أرسلنا نوحا إلى قومه فقال يا قوم
اعبدوا الله ما لكم من إله غيره بالجر صفة لإله والرفع بدل من محله إني أخاف عليكم إن عبدتم غيره عذاب يوم عظيم هو
القيامة قال الملأ الأشراف من قومه إنا لنراك في ضلال مبين بين قال يا قوم ليس بي ضلالة هي أعم من الضلال فنفيها أبلغ
من نفيه ولكني رسول من رب العالمين أبلغكم بالتخفيف والتشديد رسالات ربي وأنصح أريد الخير لكم وأعلم من
الله ما لا تعلمون أوعجبتم أن جاءكم ذكر موعظة من ربكم على لسان رجل منكم لينذركم العذاب إن لم تؤمنوا ولتتقوا
الله ولعلكم ترحمون بها فكذبوه فأنجيناه والذين معه من الغرق في الفلك السفينة وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا بالطوفان
إنهم كانوا قوما عمين عن الحق وأرسلنا إلى عاد الأولى أخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من إله غيره أ
فلا تتقون تخافونه فتؤمنون قال الملأ الذين كفروا من قومه إنا لنراك في سفاهة جهالة وإنا لنظنك من الكاذبين
في رسالتك قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين أبلغكم رسالات ربي وأنا لكم ناصح أمين
مأمون على الرسالة أوعجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على لسان رجل منكم لينذركم واذكروا إذ جعلكم خلفاء في الأرض من بعد
قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة قوة وطولا وكان طويلهم مائة ذراع وقصيرهم ستين فاذكروا آلاء الله نعمه لعلكم تفلحون تفوزون
قالوا أجئتنا لنعبد الله وحده ونذر نترك ما كان يعبد آباؤنا فأتنا بما تعدنا به من العذاب إن كنت من الصادقين فيه قال
قد وقع وجب عليكم من ربكم رجس عذاب وغضب أتجادلونني في أسماء سميتموها أي سميتم بها أنتم وآباؤكم أصناما تعبدونها ما نزل
الله بها اي بعبادتها من سلطان حجة وبرهان فانتظروا العذاب إني معكم من المنتظرين ذلك بتكذيبكم لي فأرسلت عليهم الريح
العقيم فأنجيناه اي هودا والذين معه من المؤمنين برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا أي استأصلناهم وما كانوا
مؤمنين عطف على كذبوا وأرسلنا إلى ثمود بترك الصرف مرادا به القبيلة أخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم
من إله غيره قد جاءتكم بينة معجزة من ربكم على صدقي هذه ناقة الله لكم آية حال عاملها معنى الإشارة وكانوا سألوه أن يخرجها
لهم من صخرة عينوها فذروها تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء بعقر أو ضرب فيأخذكم عذاب أليم واذكروا إذ جعلكم خلفاء
في الأرض من بعد عاد وبوأكم أسكنكم في الأرض تتخذون من سهولها قصورا تسكنونها في الصيف وتنحتون الجبال بيوتا تسكنونها في الشتاء
ونصبه على الحال المقدرة فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين قال الملأ الذين استكبروا من قومه تكبروا عن الإيمان به للذين
استضعفوا لمن آمن منهم اي من قومه بدل مما قبله بإعادة الجار أتعلمون أن صالحا مرسل من ربه إليكم قالوا نعم إنا بما

بما أرسل به مؤمنون قال الذين استكبروا إنا بالذي آمنتم به كافرون وكانت الناقة لها يوم في الماء ولهم يوم فملوا ذلك
فعقروا الناقة عقرها قدار بأمرهم بأن قتلها بالسيف وعتوا عن أمر ربهم وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا به من العذاب على قتلها
إن كنت من المرسلين فأخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة من الأرض والصيحة من السماء فأصبحوا في دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين
فتولى أعرض صالح عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين و اذكر لوطا ويبدل منه
إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة أي أدبار الرجال ما سبقكم بها من أحد من العالمين الإنس والجن أئنكم بتحقيق الهمزتين
وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم مسرفون متجاوزون الحلال إلى
الحرام وما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوهم أي لوطا وأتباعه من قريتكم إنهم أناس يتطهرون من أدبار الرجال فأنجيناه
وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين الباقين في العذاب وأمطرنا عليهم مطرا هو حجارة السجيل فأهلكتهم فانظر كيف كان
عاقبة المجرمين و أرسلنا إلى مدين أخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره قد جاءتكم بينة معجزة من ربكم
على صدقي فأوفوا أتموا الكيل والميزان ولا تبخسوا تنقصوا الناس أشياءهم ولا تفسدوا في الأرض بالكفر والمعاصي بعد إصلاحها
ببعث الرسل ذلكم المذكور خير لكم إن كنتم مؤمنين مريدي الإيمان فبادروا إليه ولا تقعدوا بكل صراط طريق توعدون
تخوفون الناس بأخذ ثيابهم أو المكس منهم وتصدون تصرفون عن سبيل الله دينه من آمن به بتوعدكم إياه بالقتل وتبغونها تطلبون
الطريق عوجا معوجة واذكروا إذ كنتم قليلا فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين قبلكم بتكذيبهم رسلهم أي آخر
أمرهم من الهلاك وإن كان طائفة منكم آمنوا بالذي أرسلت به وطائفة لم يؤمنوا به فاصبروا انتظروا حتى يحكم الله
بيننا وبينكم بإنجاء المحق وإهلاك المبطل وهو خير الحاكمين أعدلهم قال الملأ الذين استكبروا من قومه عن الإيمان لنخرجنك
يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن ترجعن في ملتنا ديننا وغلبوا في الخطاب الجمع على الواحد لأن شعيبا
لم يكن في ملتهم قط وعلى نحوه أجاب قال أ نعود فيها ولو كنا كارهين لها استفهام إنكار قد افترينا على الله كذبا إن عدنا في ملتكم بعد
إذ نجانا الله منها وما يكون ينبغي لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله ربنا ذلك فيخذلنا وسع ربنا كل شيء علما
أي وسع علمه كل شيء ومنه حالي وحالكم على الله توكلنا ربنا افتح احكم بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين
الحاكمين وقال الملأ الذين كفروا من قومه أي قال بعضهم لبعض لئن لام قسم اتبعتم شعيبا إنكم إذا لخاسرون فأخذتهم
الرجفة الزلزلة الشديدة فأصبحوا في دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين الذين كذبوا شعيبا مبتدأ خبره كأن
مخففة واسمها محذوف أي كأنهم لم يغنوا يقيموا فيها في ديارهم الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين التأكيد
بإعادة الموصول وغيره للرد عليهم في قولهم السابق فتولى أعرض عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فلم تؤمنوا فكيف آسى
أحزن على قوم كافرين استفهام بمعنى النفي وما أرسلنا في قرية من نبي فكذبوه إلا أخذنا عاقبنا أهلها بالبأساء شدة الفقر
والضراء المرض لعلهم يضرعون يتذللون فيؤمنون ثم بدلنا أعطيناهم مكان السيئة العذاب الحسنة الغنى والصحة حتى عفوا كثروا
وقالوا كفرا للنعمة قد مس آباءنا الضراء والسراء كما مسنا وهذه عادة الدهر وليست بعقوبة من الله فكونوا على ما أنتم عليه قال تعالى فأخذناهم
بالعذاب بغتة فجأة وهم لا يشعرون بوقت مجيئه قبله ولو أن أهل القرى المكذبين آمنوا بالله ورسلهم واتقوا الكفر والمعاصي لفتحنا
بالتخفيف والتشديد عليهم بركات من السماء بالمطر والأرض بالنبات ولكن كذبوا الرسل فأخذناهم عاقبناهم بما كانوا يكسبون أفأمن أهل القرى
المكذبون أن يأتيهم بأسنا عذابنا بياتا ليلا وهم نائمون غافلون عنه أو أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى نهارا وهم يلعبون
أفأمنوا مكر الله استدراجه إياهم بالنعمة وأخذهم بغتة فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون أولم يهد يتبين للذين يرثون الأرض
بالسكنى من بعد هلاك أهلها أن فاعل مخففة واسمها محذوف أي أنه لو نشاء أصبناهم بالعذاب بذنوبهم كما أصبنا من قبلهم والهمزة

في المواضع الاربعة للتوبيخ والفاء والواو الداخلة عليها للعطف وفي قراءة بسكون الواو في الموضع الاول عطفا باو و
نحن نطبع نختم على قلوبهم فهم لا يسمعون الموعظة سماع تدبر تلك القرى التي مر ذكرها نقص عليك يا محمد من انبائها
اخبار اهلها ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات الظاهرات فما كانوا ليؤمنوا عند مجيئهم بما كذبوا كفروا به من قبل قبل مجيئهم بل
استمروا على الكفر كذلك الطبع يطبع الله على قلوب الكافرين وما وجدنا لاكثرهم اي الناس من عهد اي وفاء بعهدهم يوم
اخذ الميثاق وان مخففة وجدنا اكثرهم لفاسقين ثم بعثنا من بعدهم اي الرسل المذكورين موسى باياتنا التسع الى فرعون
وملائه قومه فظلموا كفروا بها فانظر كيف كان عاقبة المفسدين بالكفر من اهلاكهم وقال موسى يا فرعون اني رسول
من رب العالمين اليك فكذبه فقال انا حقيق جدير على ان اي بان لا اقول على الله الا الحق وفي قراءة بالتشديد فحقيق
مبتدأ خبره ان وما بعده قد جئتكم ببينة من ربكم فارسل معي الى الشام بني اسرائيل وكان استعبدهم قال فرعون له
ان كنت جئت باية على دعواك فات بها ان كنت من الصادقين فيها فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين حية عظيمة
ونزع يده اخرجها من جيبه فاذا هي بيضاء ذات شعاع للناظرين خلاف ما كانت عليه من الادمة قال الملأ من قوم فرعون
ان هذا لساحر عليم فائق في علم السحر وفي الشعراء انه من قول فرعون نفسه فكانهم قالوه معه على سبيل التشاور يريد ان
يخرجكم من ارضكم فماذا تامرون قالوا ارجه واخاه اخر امرهما وارسل في المدائن حاشرين جامعين يأتوك
بكل ساحر وفي قراءة سحار عليم يفضل موسى في علم السحر فجاء السحرة فرعون قالوا ائن بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية
وادخال الف بينهما على الوجهين لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم لمن المقربين قالوا يا موسى اما ان تلقي
عصاك واما ان نكون نحن الملقين ما معنا قال القوا امر للاذن بتقديم القائهم توسلا به الى اظهار الحق فلما القوا
حبالهم وعصيهم سحروا اعين الناس صرفوها عن حقيقة ادراكها واسترهبوهم خوفوهم حيث خيلوها حيات تسعى
وجاءوا بسحر عظيم واوحينا الى موسى ان الق عصاك فاذا هي تلقف بحذف احدى التاءين من الاصل تبتلع ما يافكون
يقلبون بتمويههم فوقع الحق ثبت وظهر وبطل ما كانوا يعملون من السحر فغلبوا اي فرعون وقومه هنالك
وانقلبوا صاغرين صاروا ذليلين والقي السحرة ساجدين قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهارون
لعلمهم بان ما شاهدوه من العصا لا يتأتى بالسحر قال فرعون امنتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا به بموسى قبل
ان اذن انا لكم ان هذا لمكر مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها اهلها فسوف تعلمون ما ينالكم مني
لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اي يد كل واحد اليمنى ورجله اليسرى ثم لاصلبنكم اجمعين قالوا انا الى ربنا بعد موتنا
باي وجه كان منقلبون راجعون في الاخرة وما تنقم تنكر منا الا ان امنا بايات ربنا لما جاءتنا ربنا افرغ علينا
صبرا عند فعل ما توعدنا به لئلا نرجع كفارا وتوفنا مسلمين وقال الملأ من قوم فرعون له اتذر تترك موسى وقومه
ليفسدوا في الارض بالدعاء الى مخالفتك ويذرك والهتك وكان صنع لهم اصناما صغارا يعبدونها وقال انا ربكم
وربها ولذا قال انا ربكم الاعلى قال سنقتل بالتشديد والتخفيف ابناءهم المولودين ونستحيي نستبقي نساءهم كفعلنا بهم من قبل
وانا فوقهم قاهرون قادرون ففعلوا بهم ذلك فشكى بنو اسرائيل قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا على اذاهم
ان الارض لله يورثها يعطيها من يشاء من عباده والعاقبة المحمودة للمتقين الله قالوا قوم موسى اوذينا
من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف
تعملون فيها ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين بالقحط ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون يتعظون فيؤمنون
فاذا جاءتهم الحسنة الخصب والغنى قالوا لنا هذه اي نستحقها ولم يشكروا عليها وان تصبهم سيئة

جدب وبلاء يطيروا يتشاءموا بموسى ومن معه من المؤمنين ألا إنما طائرهم شؤمهم عند الله يأتيهم به ولكن أكثرهم لا يعلمون
ان ما يصيبهم من عنده وقالوا لموسى مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين فدعا عليهم فأرسلنا عليهم
الطوفان وهو ماء دخل بيوتهم ووصل الى حلوق الجالسين سبعة ايام والجراد فأكل زرعهم وثمارهم كذلك والقمل السوس او نوع من القراد
فتتبع ما تركه الجراد والضفادع فملأت بيوتهم وطعامهم والدم في مياههم آيات مفصلات مبينات فاستكبروا عن الايمان بها
وكانوا قوما مجرمين ولما وقع عليهم الرجز العذاب قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك من كشف العذاب عنا ان آمنا لئن
لام قسم كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فلما كشفنا بدعاء موسى عنهم الرجز الى أجل هم بالغوه
اذا هم ينكثون ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم فانتقمنا منهم فأغرقناهم في اليم البحر الملح بأنهم بسبب أنهم كذبوا بآياتنا
وكانوا عنها غافلين لا يتدبرونها وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون بالاستعباد وهم بنو اسرائيل مشارق الارض
ومغاربها التي باركنا فيها بالماء والشجر صفة للارض وهي الشام وتمت كلمت ربك الحسنى وهي قوله ونريد أن نمن على الذين
استضعفوا الخ على بني اسرائيل بما صبروا على أذى عدوهم ودمرنا اهلكنا ما كان يصنع فرعون وقومه من العمارة وما كانوا يعرشون
ربع
بكسر الراء وضمها يرفعون من البنيان وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فأتوا فمروا على قوم يعكفون بضم الكاف وكسرها على أصنام لهم يقيمون
على عبادتها قالوا يا موسى اجعل لنا إلها صنما نعبده كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون حيث قابلتم نعمة الله عليكم بما قلتموه
إن هؤلاء متبر هالك ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قال أغير الله أبغيكم إلها معبودا وأصله أبغي لكم وهو فضلكم
على العالمين في زمانكم بما ذكره في قوله واذكروا إذ أنجيناكم وفي قراءة أنجاكم من آل فرعون يسومونكم يكلفونكم ويذيقونكم سوء
العذاب أشده وهو يقتلون أبناءكم ويستحيون يستبقون نساءكم وفي ذلكم الانجاء والعذاب بلاء إنعام او ابتلاء
من ربكم عظيم أفلا تتعظون فتنتهون عما قلتم وواعدنا بألف ودونها موسى ثلاثين ليلة نكلمه عند انتهائها بأن يصومها
ع
وهي ذو القعدة فصامها فلما تمت أنكر خلوف فمه فاستاك فأمره الله بعشرة أخرى ليكلمه بخلوف فمه كما قال تعالى وأتممناها
بعشر من ذي الحجة فتم ميقات ربه وقت وعده بكلامه إياه أربعين حال ليلة تمييز وقال موسى لأخيه هارون عند
ذهابه الى الجبل للمناجاة اخلفني كن خليفتي في قومي وأصلح أمرهم ولا تتبع سبيل المفسدين بموافقتهم على المعاصي ولما جاء موسى
لميقاتنا أي للوقت الذي وعدناه بالكلام فيه وكلمه ربه بلا واسطة كلاما سمعه من كل جهة قال رب أرني نفسك أنظر اليك
قال لن تراني أي لا تقدر على رؤيتي والتعبير به دون لن أرى يفيد امكان رؤيته تعالى ولكن انظر الى الجبل الذي هو أقوى منك فإن استقر
ثبت مكانه فسوف تراني أي تثبت لرؤيتي وإلا فلا طاقة لك فلما تجلى ربه أي ظهر من نوره قدر نصف أنملة الخنصر كما في حديث صححه الحاكم
للجبل جعله دكا بالقصر والمد أي مدكوكا مستويا بالارض وخر موسى صعقا مغشيا عليه لهول ما رآه فلما أفاق قال سبحانك تنزيها لك تبت اليك
من سؤال ما لم أومر به وأنا أول المؤمنين في زماني قال تعالى له يا موسى إني اصطفيتك اخترتك على الناس أهل زمانك برسالاتي بالجمع والافراد
وبكلامي أي تكليمي إياك فخذ ما آتيتك من الفضل وكن من الشاكرين لأنعمي وكتبنا له في الألواح أي ألواح التوراة وكانت من سدر الجنة
او زبرجد او زمرد سبعة او عشرة من كل شيء يحتاج اليه في الدين موعظة وتفصيلا تبيينا لكل شيء بدل من الجار والمجرور قبله فخذها
قبله قلنا مقدرا بقوة بجد واجتهاد وأمر قومك يأخذوا بأحسنها سأوريكم دار الفاسقين فرعون وأتباعهم وهي مصر لتعتبروا
سأصرف عن آياتي دلائل قدرتي من المصنوعات وغيرها الذين يتكبرون في الارض بغير الحق بأن أخذلهم فلا يتفكرون فيها
وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها وإن يروا سبيل طريق الرشد الهدى الذي جاء من عند الله لا يتخذوه سبيلا يسلكوه وإن يروا
سبيل الغي الضلال يتخذوه سبيلا ذلك الصرف بأنهم بسبب أنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين تقدم مثله والذين كذبوا بآياتنا ولقاء
الآخرة البعث وغيره حبطت بطلت أعمالهم ما عملوه في الدنيا من خير كصلة رحم وصدقة فلا ثواب لهم لعدم شرطه هل ما يجزون

جزاء ما كانوا يعملون ه من التكذيب والمعاصي واتخذ قوم موسى من بعده اي بعد ذهابه الى المناجاة من حليهم الذي استعاروه
من قوم فرعون بعلة عرس فبقي عندهم عجلا صاغه لهم منه السامري جسدا بدل لحما ودما له خوار اي صوت يسمع انقلب كذلك
بوضع التراب الذي اخذه من حافر فرس جبريل عليه السلام في فمه فان اثره الحياة فيما يوضع فيه ومفعول اتخذ الثاني محذوف اي الها
الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا فكيف يتخذ الها اتخذوه الها وكانوا ظالمين ه باتخاذه ولما سقط في ايديهم اي ندموا على
عبادته ورأوا علموا انهم قد ضلوا بها وذلك بعد رجوع موسى قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا بالياء والتاء فيهما لنكونن
من الخاسرين ه ولما رجع موسى الى قومه غضبان من جهتهم اسفا شديد الحزن قال لهم بئسما اي بئس خلافة خلفتموني ها
من بعدي خلافتكم هذه حيث اشركتم اعجلتم امر ربكم وألقى الالواح الواح التوراة غضبا لربه فتكسرت واخذ برأس اخيه اي بشعره بيمينه
ولحيته بشماله يجره اليه غضبا قال يا ابن ام بكسر الميم وفتحها اراد امي وذكرها اعطف لقلبه ان القوم استضعفوني
وكادوا قاربوا يقتلونني فلا تشمت تفرح بي الاعداء باهانتك اياي ولا تجعلني مع القوم الظالمين ه بعبادة العجل في المؤاخذة
قال رب اغفر لي ما صنعت باخي ولاخي اشركه في الدعاء ارضاء له ودفعا للشماتة وادخلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين ه قال تعالى
ان الذين اتخذوا العجل الها سينالهم غضب عذاب من ربهم وذلة في الحيوة الدنيا فعذبوا بالامر بقتلهم انفسهم
وضربت عليهم الذلة الى يوم القيامة وكذلك كما جزيناهم نجزي المفترين ه على الله بالاشراك وغيره والذين عملوا السيئات ثم تابوا رجعوا عنها
من بعدها وآمنوا بالله ان ربك من بعدها اي التوبة لغفور لهم رحيم ه بهم ولما سكت سكن عن موسى الغضب اخذ الالواح التي
القاها وفي نسختها اي ما نسخ فيها اي كتب هدى من الضلالة ورحمة للذين هم لربهم يرهبون ه يخافون وادخل اللام على المفعول لتقدمه واختار
موسى قومه اي من قومه سبعين رجلا ممن لم يعبدوا العجل بامره تعالى لميقاتنا اي للوقت الذي وعدناه باتيانهم فيه ليعتذروا من عبادة
اصحابهم العجل فخرج بهم فلما اخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة قال ابن عباس رضي الله عنهما لانهم لم يزايلوا قومهم حين عبدوا العجل قال وهم غير الذين سألوا الرؤية و
اخذتهم الصاعقة قال موسى رب لو شئت اهلكتهم من قبل اي قبل خروجي بهم ليعاين بنو اسرائيل ذلك ولا يتهموني واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء
منا استفهام استعطاف اي لا تعذبنا بذنب غيرنا ان ما هي اي الفتنة التي وقع فيها السفهاء الا فتنتك ابتلاؤك تضل بها من تشاء
اضلاله وتهدي من تشاء هدايته انت ولينا متولي امورنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين ه واكتب اوجب لنا في هذه الدنيا حسنة
وفي الآخرة حسنة انا هدنا تبنا اليك قال تعالى عذابي اصيب به من اشاء تعذيبه ورحمتي وسعت عمت كل شيء في الدنيا فساكتبها
في الآخرة للذين يتقون ويؤتون الزكوة والذين هم بآياتنا يؤمنون ه الذين يتبعون الرسول النبي الامي محمدا صلى الله عليه وسلم الذي
يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل باسمه وصفته يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات مما حرم في شرعهم
ويحرم عليهم الخبائث من الميتة ونحوها ويضع عنهم اصرهم ثقلهم والاغلال الشدائد التي كانت عليهم ه كقتل النفس في التوبة و
قطع اثر النجاسة فالذين آمنوا به منهم وعزروه وقروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اي القرآن اولئك هم المفلحون ه
قل خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت
فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته القرآن واتبعوه لعلكم تهتدون ه ترشدون
ومن قوم موسى امة جماعة يهدون الناس بالحق وبه يعدلون ه في الحكم وقطعناهم فرقنا بني اسرائيل اثنتي
عشرة حال اسباطا بدل منه اي قبائل امما بدل مما قبله واوحينا الى موسى اذ استسقاه قومه في التيه ان اضرب
بعصاك الحجر ه فضربه فانبجست انفجرت منه اثنتا عشرة عينا بعدد الاسباط قد علم كل اناس سبط منهم مشربهم
وظللنا عليهم الغمام في التيه من حر الشمس وانزلنا عليهم المن والسلوى ه هما الترنجبين والطير السماني بتخفيف الميم والقصر وقلنا لهم
كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون ه واذكر اذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية بيت المقدس وكلوا منها

حيث شئتم وقولوا امرنا حطة وادخلوا الباب اي باب القرية سجدا سجود انحناء نغفر بالنون وبالتاء مبنيا للمفعول لكم خطيئاتكم
سنزيد المحسنين بالطاعة ثوابا فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فقالوا حبة في شعرة ودخلوا يزحفون على استاههم
فارسلنا عليهم رجزا عذابا من السماء بما كانوا يظلمون واسألهم يا محمد توبيخا عن القرية التي كانت حاضرة البحر مجاورة بحر القلزم
وهي ايلة ما وقع باهلها اذ يعدون يعتدون في السبت بصيد السمك المأمورين بتركه فيه اذ ظرف ليعدون تأتيهم حيتانهم
يوم سبتهم شرعا ظاهرة على الماء ويوم لا يسبتون لا يعظمون السبت اي سائر الايام لا تأتيهم ابتلاء من الله كذلك نبلوهم بما كانوا
يفسقون ولما صادوا السمك افترقت القرية اثلاثا ثلث صادوا معهم وثلث نهوهم عن الصيد وثلث امسكوا عن الصيد والنهي
واذ عطف على اذ قبله قالت امة منهم لم تنهه لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا قالوا
موعظتنا معذرة نعتذر بها الى ربكم لئلا ننسب الى التقصير في ترك النهي ولعلهم يتقون الصيد فلما نسوا تركوا ما ذكروا وعظوا
به فلم يرجعوا انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بالاعتداء بعذاب بئيس شديد بما كانوا يفسقون فلما عتوا تكبروا عن
ترك ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين صاغرين فكانوها وهذا تفصيل لما قبله قال ابن عباس رض ما ادري ما فعل
بالفرقة الساكتة وقال عكرمة لم تهلك لانها كرهت ما فعلوه وقالت لم تعظون الخ وروى الحاكم عن ابن عباس رض انه رجع
اليه واعجبه واذ تأذن اعلم ربك ليبعثن عليهم اي اليهود الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب بالذل واخذ الجزية فبعث
عليهم سليمان عم وبعده بختنصر فقتلهم وسباهم وضرب عليهم الجزية فكانوا يؤدونها الى المجوس الى ان بعث نبينا صلى الله عليه وسلم
وضربها عليهم ان ربك لسريع العقاب لمن عصاه وانه لغفور لاهل طاعته رحيم بهم وقطعناهم فرقناهم في الارض امما فرقا منهم
الصالحون ومنهم ناس دون ذلك الكفار والفاسقون وبلوناهم بالحسنات بالنعم والسيئات النقم لعلهم يرجعون عن فسقهم فخلف
من بعدهم خلف ورثوا الكتاب التوراة عن آبائهم يأخذون عرض هذا الادنى اي حطام هذا الشيء الدني اي الدنيا من حلال وحرام
ويقولون سيغفر لنا ما فعلناه وان يأتهم عرض مثله يأخذوه الجملة حال اي يرجون المغفرة وهم عائدون الى ما فعلوه
مصرون عليه وليس في التوراة وعد المغفرة مع الاصرار الم يؤخذ استفهام تقرير عليهم ميثاق الكتاب الاضافة بمعنى في ان لا
يقولوا على الله الا الحق ودرسوا عطف على يؤخذ قرءوا ما فيه فلم كذبوا عليه بنسبة المغفرة اليه مع الاصرار والدار الآخرة
خير للذين يتقون الحرام افلا تعقلون بالياء والتاء انها خير فيؤثرونها على الدنيا والذين يمسكون بالتشديد والتخفيف
بالكتاب منهم واقاموا الصلاة كعبد الله بن سلام رض واصحابه انا لا نضيع اجر المصلحين الجملة خبر الذين وفيه وضع الظاهر
موضع المضمر اي اجرهم واذكر اذ نتقنا الجبل رفعناه من اصله فوقهم كأنه ظلة وظنوا ايقنوا انه واقع بهم ساقط عليهم بوعد الله
اياهم بوقوعه ان لم يقبلوا احكام التورية وكانوا ابوها لثقلها فقبلوا وقلنا لهم خذوا ما آتيناكم بقوة بجد واجتهاد واذكروا
ما فيه بالعمل به لعلكم تتقون واذ حين اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم بدل اشتمال مما قبله باعادة الجار ذريتهم بان اخرج
بعضهم من صلب بعض من صلب آدم نسلا بعد نسل كنحو ما يتوالدون كالذر بنعمان يوم عرفة ونصب لهم دلائل على ربوبيته وركب فيهم
عقلا واشهدهم على انفسهم قال ألست بربكم قالوا بلى انت ربنا شهدنا بذلك والاشهاد ل ان لا تقولوا بالياء والتاء في الموضعين
اي الكفار يوم القيامة انا كنا عن هذا التوحيد غافلين لا نعرفه او تقولوا انما اشرك آباؤنا من قبل اي قبلنا وكنا ذرية من بعدهم فاقتدينا بهم
افتهلكنا تعذبنا بما فعل المبطلون من آبائنا بتأسيس الشرك المعنى لا يمكنهم الاحتجاج بذلك مع اشهادهم على انفسهم بالتوحيد
والتذكير به على لسان صاحب المعجزة قائم مقام ذكره في النفوس وكذلك نفصل الآيات نبينها مثل ما بينا الميثاق ليتدبروها ولعلهم
يرجعون عن كفرهم واتل يا محمد عليهم اي اليهود نبأ خبر الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها خرج بكفره كما تخرج الحية من جلدها وهو بلعم
ابن باعوراء من علماء بني اسرائيل سئل ان يدعو على موسى واهدي اليه شيء فدعا فانقلب عليه واندلع لسانه على صدره فاتبعه الشيطان فادركه

فصار رقيبه فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه الى منازل العلماء بها بان نوفقه للعمل ولكنه اخلد سكن الى الارض اي الدنيا ومال
اليها واتبع هواه في دعائه اليها فوضعناه فمثله صفته كمثل الكلب ان تحمل عليه بالطرد والزجر يلهث يدلع لسانه او ان تتركه
يلهث وليس غيره من الحيوانات كذلك وجملتا الشرط حال اي لاهثا ذليلا بكل حال والقصد التشبيه في الوضع والخسة بقرينة الفاء
المشعرة بترتيب ما بعدها على ما قبلها من الميل الى الدنيا واتباع الهوى بقرينة قوله ذلك المثل مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص
على اليهود لعلهم يتفكرون يتدبرون فيها فيؤمنون ساء بئس مثلا القوم اي مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا وانفسهم كانوا يظلمون
بالتكذيب من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فاولئك هم الخاسرون ولقد ذرأنا خلقنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم
قلوب لا يفقهون بها الحق ولهم اعين لا يبصرون بها دلائل قدرة الله تعالى بصر اعتبار ولهم آذان لا يسمعون بها الآيات و
المواعظ سماع تدبر واتعاظ اولئك كالانعام في عدم الفقه والبصر والاستماع بل هم اضل من الانعام لانها تطلب منافعها وتفر من مضارها
وهؤلاء يقدمون على النار معاندة اولئك هم الغافلون ولله الاسماء الحسنى التسعة والتسعون الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث
الاحسن فادعوه سموه بها وذروا اتركوا الذين يلحدون من لحد ولحد يميلون عن الحق في اسمائه حيث اشتقوا منها اسماء لآلهتهم
كاللات من الله والعزى من العزيز ومناة من المنان سيجزون في الآخرة جزاء ما كانوا يعملون وهذا قبل الامر بالقتال وممن
خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون هم امة محمد النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث والذين كذبوا بآياتنا القرآن من اهل مكة
سنستدرجهم ناخذهم قليلا قليلا من حيث لا يعلمون واملي لهم امهلهم ان كيدي متين شديد لا يطاق اولم يتفكروا فيعلموا
ما بصاحبهم محمد صلى الله عليه وسلم من جنة جنون ان ما هو الا نذير مبين بين الانذار اولم ينظروا في ملكوت ملك السموات
والارض وفي ما خلق الله من شيء بيان لما فيستدلوا به على قدرة صانعه ووحدانيته وفي ان اي انه عسى ان يكون قد اقترب قرب
اجلهم فيموتوا كفارا فيصيروا الى النار فيبادروا الى الايمان فباي حديث بعده اي القرآن يؤمنون من يضلل الله فلا هادي له
ويذرهم بالياء والنون مع الرفع استئنافا والجزم عطفا على محل ما بعد الفاء في طغيانهم يعمهون يترددون تحيرا يسألونك
اي اهل مكة عن الساعة القيامة ايان متى مرساها قل لهم انما علمها متى تكون عند ربي لا يجليها يظهرها لوقتها اللام بمعنى في الا هو
ثقلت عظمت في السموات والارض على اهلها لهولها لا تأتيكم الا بغتة فجأة يسألونك كأنك حفي مبالغ في السؤال عنها حتى علمتها
قل انما علمها عند الله تاكيد ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان علمها عنده تعالى قل لا املك لنفسي نفعا اجلبه ولا ضرا ادفعه الا ما
شاء الله ولو كنت اعلم الغيب ما غاب عني لاستكثرت من الخير وما مسني السوء من فقر وغيره لاحترازي عنه باجتناب المضار ان
ما انا الا نذير بالنار للكافرين وبشير بالجنة لقوم يؤمنون هو اي الله الذي خلقكم من نفس واحدة اي آدم وجعل خلق منها زوجها
حواء ليسكن اليها ويألفها فلما تغشاها جامعها حملت حملا خفيفا هو النطفة فمرت به ذهبت وجاءت لخفته فلما اثقلت بكبر الولد
في بطنها واشفقا ان يكون بهيمة دعوا الله ربهما لئن آتيتنا ولدا صالحا سويا لنكونن من الشاكرين لك عليه فلما آتاهما ولدا صالحا
جعلا له شركاء وفي قراءة بكسر الشين والتنوين اي شريكا فيما آتاهما بتسميته عبد الحارث ولا ينبغي ان يكون عبدا الا لله وليس
باشراك في العبودية لعصمة آدم وروى سمرة رض عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما ولدت حواء طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها
ولد فقال سميه عبد الحارث فانه يعيش فسمته فعاش فكان ذلك من وحي الشيطان وامره رواه الحاكم وقال صحيح والترمذي وقال
حسن غريب فتعالى الله عما يشركون اي اهل مكة به من الاصنام والجملة مسببة عطف على خلقكم وما بينهما اعتراض ايشركون به في
العبادة ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم اي لعابديهم نصرا ولا انفسهم ينصرون بمنعها ممن اراد بهم سوءا من كسر
او غيره والاستفهام للتوبيخ وان تدعوهم اي الاصنام الى الهدى لا يتبعوكم بالتشديد والتخفيف سواء عليكم ادعوتموهم
اليه ام انتم صامتون عن دعائهم لا يتبعوه لعدم سماعهم ان الذين تدعون تعبدون من دون الله عباد مملوكة

أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم دعاءكم إن كنتم صادقين في أنها آلهة ثم بين غاية عجزهم وفضل عابديهم عليهم فقال ألهم أرجل يمشون بها أم
بل لهم أيد جمع يد يبطشون بها أم بل ألهم أعين يبصرون بها أم بل ألهم آذان يسمعون بها استفهام انكار اي ليس لهم شيء من ذلك مما
هو لكم فكيف تعبدونهم وانتم اتم حالا منهم قل لهم يا محمد ادعوا شركاءكم الى هلاكي ثم كيدون فلا تنظرون تمهلون فاني لا ابالي بكم إن وليي الله
يتولى اموري الذي نزل الكتاب القران وهو يتولى الصالحين بحفظه والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم
ولا أنفسهم ينصرون فكيف ابالي بهم وإن تدعوهم اي الاصنام إلى الهدى لا يسمعوا وتراهم اي الاصنام يا محمد ينظرون إليك اي يقابلونك كالناظر وهم لا يبصرون خذ العفو
اليسر من اخلاق الناس ولا تبحث عنها وأمر بالعرف المعروف وأعرض عن الجاهلين فلا تقابلهم بسفههم وإما فيه ادغام نون
ان الشرطية في ما الزائدة ينزغنك من الشيطان نزغ اي ان يصرفك عما امرت به صارف فاستعذ بالله جواب الشرط وجواب
الامر محذوف اي يدفعه عنك إنه سميع للقول عليم بالفعل إن الذين اتقوا إذا مسهم اصابهم طائف وفي قراءة طيف اي شيء المّ بهم من
الشيطان تذكروا عقاب الله وثوابه فإذا هم مبصرون الحق من غيره فيرجعون وإخوانهم اي اخوان الشياطين من الكفار يمدونهم
الشياطين في الغي ثم هم لا يقصرون يكفون عنه بالتبصر كما يتبصر المتقون وإذا لم تأتهم اي اهل مكة بآية مما اقترحوه قالوا لولا
هلا اجتبيتها انشأتها من قبل نفسك قل لهم إنما أتبع ما يوحى إلي من ربي وليس لي ان آتي من عند نفسي بشيء هذا القران
بصائر حجج من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا عن الكلام لعلكم ترحمون
نزلت في ترك الكلام في الخطبة وعبر عنها بالقران لاشتمالها عليه وقيل في قراءة القران مطلقا واذكر ربك في نفسك اي سرا تضرعا تذللا وخيفة
خوفا منه ودون الجهر من القول اي قصدا بينهما بالغدو والآصال اوائل النهار واواخره ولا تكن من الغافلين عن ذكر الله إن الذين
عند ربك اي الملائكة لا يستكبرون يتكبرون عن عبادته ويسبحونه ينزهونه عما لا يليق به وله يسجدون اي يخصونه بالخضوع والعبادة فكونوا مثلهم

سورة الانفال مدنية او الا واذ يمكر بك الذين كفروا الآيات السبع فمكية

بسم الله الرحمن الرحيم

لما اختلف المسلمون في غنائم بدر فقال الشبان هي لنا لانا باشرنا القتال وقال الشيوخ كنا ردءا لكم تحت الرايات ولو انكشفتم لفئتم الينا
فلا تستأثروا بها نزل يسألونك يا محمد عن الأنفال الغنائم لمن هي قل لهم الأنفال لله والرسول يجعلانها حيث شاءا فقسمها صلى الله عليه وسلم بينهم على السواء رواه
الحاكم في المستدرك فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم اي حقيقة ما بينكم بالمودة وترك النزاع وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين حقا إنما
المؤمنون الكاملو الايمان الذين إذا ذكر الله اي وعيده وجلت خافت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا تصديقا وعلى ربهم يتوكلون
به يثقون لا بغيره الذين يقيمون الصلاة يأتون بها بحقوقها ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون في طاعة الله أولئك الموصوفون بما ذكر
هم المؤمنون حقا صدقا بلا شك لهم درجات منازل في الجنة عند ربهم ومغفرة ورزق كريم في الجنة كما أخرجك ربك من بيتك
بالحق متعلق باخرج وإن فريقا من المؤمنين لكارهون الخروج والجملة حال من كاف اخرجك وكما خبر مبتدا محذوف اي هذه الحال في كراهتهم
لها مثل اخراجك في حال كراهتهم وقد كان خيرا لهم فكذلك ايضا وذلك ان ابا سفيان قدم بعير من الشام فخرج صلى الله عليه وسلم واصحابه ليغنموها فعلمت قريش
فخرج ابو جهل ومقاتلو مكة ليذبوا عنها وهم النفير واخذ ابو سفيان بالعير طريق الساحل فنجت فقيل لابي جهل ارجع فابى وسار الى بدر فشاور صلى الله عليه وسلم
اصحابه وقال ان الله وعدني احدى الطائفتين فوافقوه على قتال النفير وكره بعضهم ذلك وقالوا لم نستعد له كما قال تعالى يجادلونك في الحق القتال بعدما
تبين ظهر لهم كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون اليه عيانا في كراهتهم له واذكر إذ يعدكم الله إحدى الطائفتين العير او النفير أنها لكم وتودون
تريدون أن غير ذات الشوكة اي البأس والسلاح وهي العير تكون لكم لقلة عددها ومددها بخلاف النفير ويريد الله أن يحق الحق يظهره بكلماته السابقة بظهور الاسلام
ويقطع دابر الكافرين آخرهم بالاستئصال فلذا امركم بقتال النفير ليحق الحق ويبطل يمحق الباطل الكفر ولو كره المجرمون المشركون ذلك اذكر
إذ تستغيثون ربكم تطلبون منه الغوث بالنصر عليهم فاستجاب لكم أني اي باني ممدكم معينكم بألف من الملائكة مردفين متتابعين

مردفين يتبع بعضهم بعضا وعدهم بها اولا ثم صارت ثلاثة آلاف ثم خمسة كما في آل عمران وقرئ بألف كأفلس جمع وما جعله الله اي الامداد الا بشرى
ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله إن الله عزيز حكيم اذكر إذ يغشيكم النعاس أمنة أمنا مما حصل لكم من الخوف منه
تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به من الاحداث والجنابات ويذهب عنكم رجز الشيطان وسوسته اليكم بأنكم لو كنتم على الحق
ما كنتم ظماء محدثين والمشركون على الماء وليربط يحبس على قلوبكم باليقين والصبر ويثبت به الاقدام ان تسوخ في الرمل إذ يوحي ربك الى
الملائكة الذين امد بهم المسلمين أني اي بأني معكم بالعون والنصر فثبتوا الذين آمنوا بالاعانة والتبشير سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب
الخوف فاضربوا فوق الاعناق اي الرؤوس واضربوا منهم كل بنان اي اطراف اليدين والرجلين فكان الرجل يقصد ضرب رقبة الكافر فتسقط
قبل ان يصل سيفه اليه ورماهم صلى الله عليه وسلم بقبضة من الحصى فلم يبق مشرك الا دخل في عينيه منها شيء فهزموا ذلك العذاب الواقع بهم بأنهم
شاقوا خالفوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فإن الله شديد العقاب له ذلكم العذاب فذوقوه ايها الكفار في الدنيا وأن
للكافرين في الآخرة عذاب النار يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا اي مجتمعين كأنهم لكثرتهم يزحفون فلا تولوهم الادبار
منهزمين ومن يولهم يومئذ اي يوم لقائهم دبره إلا متحرفا منعطفا لقتال بأن يريهم الفرة مكيدة وهو يريد الكرة أو متحيزا منضما
الى فئة جماعة من المسلمين يستنجد بها فقد باء رجع بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير المرجع هي وهذا مخصوص بما اذا لم
يزد الكفار على الضعف فلم تقتلوهم ببدر بقوتكم ولكن الله قتلهم بنصره اياكم وما رميت يا محمد اعين القوم إذ رميت بالحصى لأن كفا
من الحصى لا يملأ عيون الجيش الكثير برمية بشر ولكن الله رمى بايصال ذلك اليهم فعل ذلك ليقهر الكافرين وليبلي المؤمنين منه
بلاء عطاء حسنا هو الغنيمة إن الله سميع لأقوالهم عليم بأحوالهم ذلكم الابلاء حق وأن الله موهن مضعف كيد الكافرين إن
تستفتحوا ايها الكفار تطلبوا الفتح اي القضاء حيث قال ابو جهل منكم اللهم ايّنا كان اقطع للرحم وأتانا بما لا نعرف فأحنه الغداة اي
اهلكه فقد جاءكم الفتح القضاء بهلاك من هو كذلك وهو ابو جهل ومن قتل معه دون النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وان
تنتهوا عن الكفر والحرب فهو خير لكم وإن تعودوا لقتال النبي نعد لنصره عليكم ولن تغني تدفع عنكم فئتكم جماعتكم شيئا ولو كثرت وأن الله
مع المؤمنين بكسر ان استئنافا وفتحها على تقدير اللام يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تولوا تعرضوا عنه بمخالفة
امره وأنتم تسمعون القرآن والمواعظ ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون سماع تدبر واتعاظ وهم المنافقون والمشركون
إن شر الدواب عند الله الصم عن سماع الحق البكم عن النطق به الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا صلاحا بسماع الحق لأسمعهم
سماع تفهم ولو اسمعهم فرضا وقد علم ان لا خير فيهم لتولوا عنه وهم معرضون عن قبوله عنادا وجحودا يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله
وللرسول بالطاعة إذا دعاكم لما يحييكم من امر الدين لانه سبب الحياة الابدية واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه فلا يستطيع ان يؤمن او يكفر
الا بإرادته وأنه إليه تحشرون فيجازيكم بأعمالكم واتقوا فتنة إن اصابتكم لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة بل تعمهم وغيرهم
واتقاؤها بإنكار موجبها من المنكر واعلموا أن الله شديد العقاب لمن خالفه واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض
ارض مكة تخافون أن يتخطفكم الناس يأخذكم الكفار بسرعة فآواكم الى المدينة وأيدكم قواكم بنصره يوم بدر بالملائكة ورزقكم
من الطيبات الغنائم لعلكم تشكرون نعمه ونزل في ابي لبابة مروان بن عبد المنذر وقد بعثه صلى الله عليه وسلم الى بني قريظة لينزلوا على
حكمه فاستشاروه فأشار عليهم انه الذبح لان عياله وماله فيهم يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول و
لا تخونوا اماناتكم ما ائتمنتم عليه من الدين وغيره وأنتم تعلمون واعلموا انما اموالكم وأولادكم فتنة لكم
صادّة عن امور الآخرة وأن الله عنده أجر عظيم فلا تفوتوه بمراعاة الاموال والاولاد والخيانة لأجلهم ونزل في توبته يا أيها الذين
آمنوا إن تتقوا الله بالإنابة وغيرها يجعل لكم فرقانا بينكم وبين ما تخافون فتنجون ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم ذنوبكم والله ذو الفضل
العظيم واذكر يا محمد إذ يمكر بك الذين كفروا وقد اجتمعوا للمشاورة في شأنك بدار الندوة ليثبتوك يوثقوك ويحبسوك

يقتلوك كلهم قتلة رجل واحد او يخرجوك من مكة ويمكرون بك ويمكر الله بهم بتدبير امرك بان اوحى اليك ما دبروه وامرك
بالخروج والله خير الماكرين اعلمهم به واذا تتلى عليهم آياتنا القرآن قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا قاله النضر بن
الحارث لانه كان يأتي الحيرة يتجر فيشتري كتب اخبار الاعاجم ويحدث بها اهل مكة ان ما هذا القرآن الا اساطير اكاذيب الاولين واذ
قالوا اللهم ان كان هذا الذي يقرؤه محمد هو الحق المنزل من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم مؤلم على انكاره
قاله النضر وغيره استهزاء وايهاما انه على بصيرة وجزم ببطلانه قال تعالى وما كان الله ليعذبهم بما سألوه وانت فيهم لان العذاب اذا نزل
عم ولم تعذب امة الا بعد خروج نبيها والمؤمنين منها وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون حيث يقولون في طوافهم غفرانك
غفرانك وقيل هم المؤمنون المستضعفون فيهم كما قال تعالى لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما وما لهم الا يعذبهم الله
بالسيف بعد خروجك والمستضعفين وعلى القول الاول هي ناسخة لما قبلها وقد عذبهم ببدر وغيره وهم يصدون يمنعون
النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين عن المسجد الحرام ان يطوفوا به وما كانوا اولياءه كما زعموا ان ما اولياؤه الا المتقون ولكن
اكثرهم لا يعلمون ان لا ولاية لهم عليه وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء صفيرا وتصدية تصفيقا اي جعلوا ذلك موضع صلاتهم
التي امروا بها فذوقوا العذاب ببدر بما كنتم تكفرون ان الذين كفروا ينفقون اموالهم في حرب النبي صلى الله عليه وسلم ليصدوا عن
سبيل الله فسينفقونها ثم تكون في عاقبة الامر عليهم حسرة ندامة لفواتها وفوات ما قصدوه ثم يغلبون في الدنيا والذين كفروا
منهم الى جهنم في الآخرة يحشرون يساقون ليميز متعلق بتكون بالتخفيف والتشديد اي يفصل الله الخبيث الكافر من
الطيب المؤمن ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا يجمعه متراكبا بعضه فوق بعض فيجعله في جهنم اولئك
هم الخاسرون قل للذين كفروا كابي سفيان واصحابه ان ينتهوا عن الكفر وقتال النبي صلى الله عليه وسلم يغفر لهم ما قد سلف من اعمالهم وان
يعودوا الى قتاله فقد مضت سنة الاولين اي سنتنا فيهم بالاهلاك فكذا نفعل بهم وقاتلوهم حتى لا تكون توجد فتنة
شرك ويكون الدين كله لله وحده ولا يعبد غيره فان انتهوا عن الكفر فان الله بما يعملون بصير فيجازيهم به وان تولوا عن الايمان فاعلموا
ان الله مولاكم ناصركم ومتولي اموركم نعم المولى هو ونعم النصير اي الناصر لكم واعلموا انما غنمتم اخذتم من الكفار قهرا
من شيء فان لله خمسه يأمر فيه بما يشاء وللرسول ولذي القربى قرابة النبي صلى الله عليه وسلم من بني هاشم والمطلب واليتامى
اطفال المسلمين الذين هلكت آباؤهم وهم فقراء والمساكين ذوي الحاجة من المسلمين وابن السبيل المنقطع في سفره من المسلمين اي
يستحقه النبي صلى الله عليه وسلم والاصناف الاربعة على ما كان يقسمه من ان لكل خمس الخمس والاخماس الاربعة الباقية للغانمين ان كنتم
آمنتم بالله فاعلموا ذلك وما عطف على بالله انزلنا على عبدنا محمد صلى الله عليه وسلم من الملائكة والآيات يوم الفرقان اي يوم بدر
الفارق بين الحق والباطل يوم التقى الجمعان المسلمون والكفار والله على كل شيء قدير ومنه نصركم مع قلتكم وكثرتهم اذ بدل
من يوم انتم كائنون بالعدوة الدنيا القربى من المدينة وهي بضم العين وكسرها جانب الوادي وهم بالعدوة القصوى البعدى
والركب العير كائنون بمكان اسفل منكم مما يلي البحر ولو تواعدتم انتم والنفير للقتال لاختلفتم في الميعاد ولكن جمعكم بغير
ميعاد ليقضي الله امرا كان مفعولا في علمه وهو نصر الاسلام ومحق الكفر فعل ذلك ليهلك يكفر من هلك عن بينة
اي بعد حجة ظاهرة قامت عليه وهي نصر المؤمنين مع قلتهم على الجيش الكثير ويحيى يؤمن من حي عن بينة وان الله لسميع عليم اذكر
اذ يريكهم الله في منامك اي نومك قليلا فاخبرت به اصحابك فسروا ولو اراكهم كثيرا لفشلتم جبنتم ولتنازعتم اختلفتم في الامر
من القتال ولكن الله سلمكم من الفشل والتنازع انه عليم بذات الصدور بما في القلوب واذ يريكموهم ايها المؤمنون اذ التقيتم
في اعينكم قليلا نحو سبعين او مائة وهم الف لتقدموا عليهم ويقللكم في اعينهم ليقدموا ولا يرجعوا عن قتالكم وهذا قبل التحام الحرب فلما التحم
اراهم اياهم مثليهم كما في آل عمران ليقضي الله امرا كان مفعولا والى الله ترجع تصير الامور يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة جماعة كافرة فا

لقيتم

لقتال الضمر ولا تنهزموا واذكروا الله كثيراً ادعوه بالنصر لعلكم تفلحون تفوزون واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا
تختلفوا فيما بينكم فتفشلوا تجبنوا وتذهب ريحكم قوتكم ودولتكم واصبروا ان الله مع الصابرين بالنصر والعون ولا تكونوا كالذين
خرجوا من ديارهم ليمنعوا عيرهم ولم يرجعوا بعد نجاتها بطراً ورئاء الناس حيث قالوا لا نرجع حتى نشرب الخمور وننحر الجزور وتضرب علينا القيان
ببدر فيتسامع بذلك الناس ويصدون الناس عن سبيل الله والله بما يعملون بالياء والتاء محيط علماً فيجازيهم به واذكر
اذ زين لهم الشيطان ابليس اعمالهم بان شجعهم على لقاء المسلمين لما خافوا الخروج من اعدائهم بني بكر وقال لهم لا غالب لكم اليوم
من الناس واني جار لكم من كنانة وكان اتاهم في صورة سراقة بن مالك سيد تلك الناحية فلما تراءت التقت الفئتان المسلمة
والكافرة ورأى الملائكة وكان يده في يد الحارث بن هشام نكص رجع على عقبيه هارباً وقال لما قالوا له أتخذلنا على هذه الحالة
اني بريء منكم من جواركم اني ارى ما لا ترون من الملائكة اني اخاف الله ان يهلكني والله شديد العقاب اذ يقول المنافقون
والذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد غر هؤلاء اي المسلمين دينهم اذ خرجوا مع قلتهم يقاتلون الجمع الكثير توهما انهم ينصرون
بسببه قال تعالى في جوابهم ومن يتوكل على الله يثق به يغلب فان الله عزيز غالب على امره حكيم في صنعه ولو ترى يا محمد
اذ يتوفى بالياء والتاء الذين كفروا الملائكة يضربون حال وجوههم وادبارهم بمقامع من حديد ويقولون لهم
ذوقوا عذاب الحريق اي النار وجواب لو لرأيت امراً عظيماً ذلك التعذيب بما قدمت ايديكم عبر بها دون غيرها لان اكثر الافعال
تزاول بها وان الله ليس بظلام اي بذي ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب دأبهم كدأب كعادة آل فرعون والذين من قبلهم
كفروا بآيات الله فاخذهم الله بالعقاب بذنوبهم جملة كفروا وما بعدها مفسرة لما قبلها ان الله قوي على ما يريده شديد
العقاب ذلك اي تعذيب الكفرة بأن اي بسبب ان الله لم يك مغيراً نعمة انعمها على قوم مبدلاً لها بالنقمة حتى يغيروا
ما بانفسهم يبدلوا نعمتهم كفراً كتبديل كفار مكة اطعامهم من جوع وامنهم من خوف وبعث النبي صلى الله عليه وسلم اليهم بالكفر
والصد عن سبيل الله وقتال المؤمنين وان الله سميع عليم كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم
واغرقنا آل فرعون قومه معه وكل من الامم المكذبة كانوا ظالمين ونزل في قريظة ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم
لا يؤمنون الذين عاهدت منهم ان لا يعينوا المشركين ثم ينقضون عهدهم في كل مرة عاهدوا فيها وهم لا يتقون الله في غدرهم
فاما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة تثقفنهم تجدنهم في الحرب فشرد فرق بهم من خلفهم من المحاربين بالتنكيل بهم والعقوبة
لعلهم اي الذين خلفهم يذكرون يتعظون بهم واما تخافن من قوم عاهدوك خيانة في العهد بامارة تلوح لك فانبذ اطرح عهدهم
اليهم على سواء حال اي مستوياً انت وهم في العلم بنقض العهد بان تعلمهم به لئلا يتهموك بالغدر ان الله لا يحب الخائنين ونزل فيمن
افلت يوم بدر ولا تحسبن يا محمد الذين كفروا سبقوا الله اي فاتوه انهم لا يعجزون لا يفوتونه وفي قراءة بالتحتانية فالمفعول
الاول محذوف اي انفسهم وفي اخرى بفتح ان على تقدير اللام واعدوا لهم لقتالهم ما استطعتم من قوة قال صلى الله عليه وسلم
هي الرمي رواه مسلم ومن رباط الخيل مصدر بمعنى حبسها في سبيل الله ترهبون تخوفون به عدو الله وعدوكم اي كفار مكة
وآخرين من دونهم اي غيرهم وهم المنافقون او اليهود لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف
اليكم جزاؤه وانتم لا تظلمون تنقصون منه شيئاً وان جنحوا مالوا للسلم بكسر السين وفتحها الصلح فاجنح لها وعاهدهم
قال ابن عباس رضي هذا منسوخ بآية السيف ومجاهد مخصوص باهل الكتاب اذ نزلت في بني قريظة وتوكل على الله ثق به
انه هو السميع للقول العليم بالفعل وان يريدوا ان يخدعوك بالصلح ليستعدوا لك فان حسبك كافيك
الله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين والف جمع بين قلوبهم بعد الاحن لو انفقت ما في الارض
جميعاً ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم بقدرته انه عزيز غالب على امره حكيم لا يخرج شيء عن

يا ايها النبي حسبك الله وحسبك من اتبعك من المؤمنين ﴿٦٤﴾ يا ايها النبي حرض حث المؤمنين على القتال للكفار ان يكن منكم
عشرون صابرون يغلبوا مائتين منهم وان يكن بالياء والتاء منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم اي بسبب
انهم قوم لا يفقهون ﴿٦٥﴾ وهذا خبر بمعنى الامر اي ليقاتل العشرون منكم المائتين منهم والمائة الالف ويثبتوا لهم ثم نسخ
لما كثروا بقوله الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا بضم الضاد وفتحها عن قتال عشرة امثالكم فان يكن
بالتاء والياء منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين منهم وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله بارادته وهو خبر
بمعنى الامر اي لتقاتلوا مثليكم وتثبتوا لهم والله مع الصابرين ﴿٦٦﴾ بعونه ونزل لما اخذوا الفداء من اسرى بدر ما كان لنبي ان يكون
بالتاء والياء له اسرى حتى يثخن في الارض يبالغ في قتل الكفار تريدون ايها المؤمنون عرض الدنيا حطامها باخذ الفداء
والله يريد لكم الآخرة اي ثوابها بقتلهم والله عزيز حكيم ﴿٦٧﴾ وهذا منسوخ بقوله فاما منا بعد واما فداء
لولا كتاب من الله سبق باحلال الغنائم والاسرى لكم لمسكم فيما اخذتم من الفداء عذاب عظيم ﴿٦٨﴾ فكلوا
مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله ان الله غفور رحيم ﴿٦٩﴾ يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى وفي قراءة
من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا ايمانا واخلاصا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم من الفداء بان يضعفه لكم في الدنيا
ويثيبكم في الآخرة ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم ﴿٧٠﴾ وان يريدوا اي الاسرى خيانتك بما اظهروه من القول
فقد خانوا الله من قبل قبل بدر بالكفر فامكن منهم ببدر قتلا واسرا فليتوقعوا مثل ذلك ان عادوا والله عليم بخلقه حكيم ﴿٧١﴾ في صنعه
ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله وهم المهاجرون والذين آووا النبي ونصروا وهم الانصار
اولئك بعضهم اولياء بعض في النصرة والارث والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم بكسر الواو وفتحها من شيء
فلا ارث بينكم وبينهم ولا نصيب لهم في الغنيمة حتى يهاجروا وهذا منسوخ بآخر السورة وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر
لهم على الكفار الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد فلا تنصروهم عليهم وتنقضوا عهدهم والله بما تعملون بصير ﴿٧٢﴾ و
الذين كفروا بعضهم اولياء بعض في النصرة والارث فلا ارث بينكم وبينهم الا تفعلوه اي تولي المؤمنين وقطع
الكفار تكن فتنة في الارض وفساد كبير ﴿٧٣﴾ بقوة الكفر وضعف الاسلام والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله و
الذين آووا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم ﴿٧٤﴾ في الجنة والذين آمنوا من بعد اي بعد السابقين الى الايمان والهجرة
وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم ايها المهاجرون والانصار واولوا الارحام ذوو القرابات بعضهم اولى ببعض في الارث
من التوارث بالايمان والهجرة المذكور في الآيات السابقة في كتاب الله اللوح المحفوظ ان الله بكل شيء عليم ﴿٧٥﴾ ومنه حكمة الميراث

سورة التوبة مدنية او الا الآيتين آخرها مائة وثلاثون او الا آية

ولم تكتب فيها البسملة لانه صلى الله عليه وسلم لم يامر بذلك كما يؤخذ من حديث رواه الحاكم واخرج في معناه عن علي ان البسملة امان وهي نزلت لرفع الامن
بالسيف وعن حذيفة انكم تسمونها سورة التوبة وهي سورة العذاب وروى البخاري عن البراء انها آخر سورة نزلت هذه براءة من الله ورسوله واصلة الى الذين عاهدتم
من المشركين ﴿١﴾ عهدا مطلقا او دون اربعة اشهر او فوقها ونقض العهد بما ذكر في قوله فسيحوا سيروا آمنين ايها المشركون في الارض اربعة اشهر اولها شوال
بدليل ما سياتي ولا امان لكم بعدها واعلموا انكم غير معجزي الله اي فائتي عذابه وان الله مخزي الكافرين ﴿٢﴾ مذلهم في الدنيا بالقتل والآخرة
بالنار واذان اعلام من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر يوم النحر ان اي بان الله بريء من المشركين وعهودهم ورسوله
بريء ايضا وقد بعث صلى الله عليه وسلم عليا من السنة وهي سنة تسع فاذن يوم النحر بمنى بهذه الآيات وان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف
بالبيت عريان رواه البخاري فان تبتم من الكفر فهو خير لكم وان توليتم عن الايمان فاعلموا انكم غير معجزي الله وبشر اخبر
الذين كفروا بعذاب اليم ﴿٣﴾ مؤلم وهو القتل والاسر في الدنيا والنار في الآخرة الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا

من شروط العهد ولم يظاهروا يعاونوا عليكم أحدا من الكفار فأتموا إليهم عهدهم إلى انقضاء مدتهم التي عاهدتم عليها إن الله يحب
المتقين بإتمام العهود فإذا انسلخ خرج الأشهر الحرم وهي آخر مدة التأجيل فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم في حل أو حرم
وخذوهم بالأسر واحصروهم في القلاع والحصون حتى يضطروا إلى القتل أو الإسلام واقعدوا لهم كل مرصد طريق
يسلكونه ونصب كل على نزع الخافض فإن تابوا من الكفر وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ولا تتعرضوا لهم إن الله
غفور رحيم لمن تاب وإن أحد من المشركين مرفوع بفعل يفسره استجارك استأمنك من القتل فأجره أمنه حتى يسمع
كلام الله القرآن ثم أبلغه مأمنه أي موضع أمنه وهو دار قومه إن لم يؤمن لينظر في أمره ذلك المذكور بأنهم قوم لا يعلمون
دين الله فلا بد لهم من سماع القرآن ليعلموا كيف أي لا يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله وهم كافرون بهما غادرون إلا الذين
عاهدتم عند المسجد الحرام يوم الحديبية وهم قريش المستثنون من قبل فما استقاموا لكم أقاموا على العهد ولم ينقضوه فاستقيموا لهم
على الوفاء به وما شرطية إن الله يحب المتقين وقد استقام صلى الله عليه وسلم على عهدهم حتى نقضوا بإعانة بني بكر على خزاعة كيف يكون لهم عهد وإن يظهروا
عليكم يظفروا بكم لا يرقبوا يراعوا فيكم إلا قرابة ولا ذمة عهدا بل يؤذوكم ما استطاعوا وجملة الشرط حال يرضونكم بأفواههم بكلامهم الحسن وتأبى قلوبهم الوفاء به
وأكثرهم فاسقون ناقضون للعهد اشتروا بآيات الله القرآن ثمنا قليلا من الدنيا أي تركوا اتباعها للشهوات والهوى فصدوا عن سبيله
دينه إنهم ساء بئس ما كانوا يعملون عملهم هذا لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة وأولئك هم المعتدون فإن تابوا وأقاموا الصلاة
وآتوا الزكاة فإخوانكم أي فهم إخوانكم في الدين ونفصل نبين الآيات لقوم يعلمون يتدبرون وإن نكثوا نقضوا أيمانهم مواثيقهم
من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم عابوه فقاتلوا أئمة الكفر رؤساءه فيه وضع الظاهر موضع المضمر إنهم لا أيمان عهود لهم وفي قراءة بالكسر
لعلهم ينتهون عن الكفر ألا للتحضيض تقاتلون قوما نكثوا نقضوا أيمانهم عهودهم وهموا بإخراج الرسول من مكة لما تشاوروا فيه بدار
الندوة وهم بدءوكم بالقتال أول مرة حيث قاتلوا خزاعة حلفاءكم مع بني بكر فما يمنعكم أن تقاتلوهم أتخشونهم أتخافونهم فالله أحق
أن تخشوه في ترك قتالهم إن كنتم مؤمنين قاتلوهم يعذبهم الله يقتلهم بأيديكم ويخزهم يذلهم بالأسر والقهر وينصركم عليهم ويشف صدور
قوم مؤمنين بما فعل بهم هم بنو خزاعة ويذهب غيظ قلوبهم كربها ويتوب الله على من يشاء بالرجوع إلى الإسلام كأبي سفيان والله
عليم حكيم أم بمعنى همزة الإنكار حسبتم أن تتركوا ولما لم يعلم الله علم ظهور الذين جاهدوا منكم بإخلاص ولم يتخذوا من دون الله
ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة بطانة وأولياء المعنى ولم يظهر المخلصون وهم الموصوفون بما ذكر من غيرهم والله خبير بما تعملون ما كان
للمشركين أن يعمروا مساجد الله بالإفراد والجمع بدخوله والقعود فيه شاهدين على أنفسهم بالكفر أولئك حبطت بطلت أعمالهم
لعدم شرطها وفي النار هم خالدون إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش أحدا إلا الله فعسى
أولئك أن يكونوا من المهتدين أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام أي أهل ذلك كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد
في سبيل الله لا يستوون عند الله في الفضل والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين نزلت ردا على من قال ذلك وهو العباس
أو غيره الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة رتبة عند الله من غيرهم وأولئك هم
الفائزون الظافرون بالخير يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم دائم خالدين حال مقدرة
فيها أبدا إن الله عنده أجر عظيم ونزل فيمن ترك الهجرة لأجل أهله وتجارته يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم
وإخوانكم أولياء إن استحبوا اختاروا الكفر على الإيمان ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون قل إن
كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم أقرباؤكم وفي قراءة عشيراتكم وأموال اقترفتموها
اكتسبتموها وتجارة تخشون كسادها عدم نفاقها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فقعدتم لأجله عن الهجرة والجهاد
فتربصوا انتظروا حتى يأتي الله بأمره تهديد لهم والله لا يهدي القوم الفاسقين لقد نصركم الله في مواطن للحرب كثيرة

كثيرة وقريظة والنضير اي اذكر يوم حنين وادٍ بين مكة والطائف اي يوم قتالكم فيه هوازن وذلك في شوال سنة ثمان اذ بدل من يوم اعجبتكم
كثرتكم فقلتم لن نغلب اليوم من قلة وكانوا اثني عشر الفا والكفار اربعة آلاف فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ما مصدرية اي
مع رحبها اي سعتها فلم تجدوا مكانا تطمئنون اليه لشدة ما لحقكم من الخوف ثم وليتم مدبرين منهزمين وثبت النبي صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء وليس
معه غير العباس وابو سفيان آخذ بركابه ثم انزل الله سكينته طمأنينته على رسوله وعلى المؤمنين فردوا الى النبي صلى الله عليه وسلم لما ناداهم
العباس باذنه وقاتلوا وانزل جنودا لم تروها ملائكة وعذب الذين كفروا بالقتل والاسر وذلك جزاء الكافرين ثم يتوب الله من بعد
ذلك على من يشاء منهم بالاسلام والله غفور رحيم يا ايها الذين آمنوا انما المشركون نجس قذر لخبث باطنهم فلا يقربوا
المسجد الحرام اي لا يدخلوا الحرم بعد عامهم هذا عام تسع من الهجرة وان خفتم عيلة فقرا بانقطاع تجارتهم عنكم فسوف يغنيكم الله من فضله
ان شاء وقد اغناهم بالفتوح والجزية ان الله عليم حكيم قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر والا لآمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم
ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله كالخمر ولا يدينون دين الحق الثابت الناسخ لغيره من الاديان وهو الاسلام من بيان للذين الذين
اوتوا الكتاب اي اليهود والنصارى حتى يعطوا الجزية الخراج المضروب عليهم كل عام عن يد حال اي منقادين او بايديهم لا يوكلون بها
وهم صاغرون اذلاء منقادون لحكم الاسلام وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم
لا مستند لهم عليه بل يضاهئون يشابهون به قول الذين كفروا من قبل من آبائهم تقليدا لهم قاتلهم لعنهم الله انى كيف يؤفكون
يصرفون عن الحق مع قيام الدليل اتخذوا احبارهم علماء اليهود ورهبانهم عباد النصارى اربابا من دون الله حيث اتبعوهم في تحليل
ما حرم وتحريم ما احل والمسيح ابن مريم وما امروا في التوراة والانجيل الا ليعبدوا اي بان يعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه
تنزيها له عما يشركون يريدون ان يطفئوا نور الله شرعه وبراهينه بافواههم باقوالهم فيه ويأبى الله الا ان يتم يظهر نوره
ولو كره الكافرون ذلك هو الذي ارسل رسوله محمدا بالهدى ودين الحق ليظهره يعليه على الدين كله جميع الاديان المخالفة له
ولو كره المشركون ذلك يا ايها الذين آمنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان ليأكلون يأخذون اموال الناس بالباطل كالرشى في الحكم ويصدون
الناس عن سبيل الله دينه والذين مبتدأ يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها اي الكنوز في سبيل الله اي لا يؤدون منها حقه من الزكاة
والخير فبشرهم اخبرهم بعذاب اليم مؤلم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى تحرق بها جباههم وجنوبهم وظهورهم وتوسع جلودهم حتى توضع عليه كلها
ويقال لهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون اي جزاءه ان عدة الشهور المعتد بها للسنة عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله
اللوح المحفوظ يوم خلق السماوات والارض منها اي الشهور اربعة حرم محرمة ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب ذلك اي تحريمها الدين
القيم المستقيم فلا تظلموا فيهن اي الاشهر الحرم انفسكم بالمعاصي فانها فيها اعظم وزرا وقيل في الاشهر كلها وقاتلوا المشركين كافة اي جميعا
في كل الشهور كما يقاتلونكم كافة واعلموا ان الله مع المتقين بالعون والنصر انما النسيء اي التأخير لحرمة شهر الى آخر كما كانت الجاهلية تفعله
من تأخير حرمة المحرم اذا اهل وهم في القتال الى صفر زيادة في الكفر لكفرهم بحكم الله فيه يضل بضم الياء وفتحها به الذين كفروا يحلونه اي النسيء
عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا يوافقوا بتحليل شهر وتحريم آخر بدله عدة عدد ما حرم الله من الاشهر فلا يزيدون على تحريم اربعة
ولا ينقصون ولا ينظرون الى اعيانها فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء اعمالهم فظنوه حسنا والله لا يهدي القوم الكافرين ونزل لما دعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى غزوة تبوك وكانوا في عسرة وشدة حر فشق عليهم يا ايها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم
بادغام التاء في الاصل في المثلثة واجتلاب همزة الوصل اي تباطأتم وملتم عن الجهاد الى الارض والقعود فيها والاستفهام للتوبيخ ارضيتم
بالحياة الدنيا ولذاتها من الآخرة اي بدل نعيمها فما متاع الحياة الدنيا في جنب متاع الآخرة الا قليل حقير الا بادغام نون ان الشرطية
في لا في الموضعين تنفروا تخرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم للجهاد يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوما غيركم اي يأت بهم بدلكم
ولا تضروه اي الله او النبي شيئا بترك نصره فان الله ناصر دينه والله على كل شيء قدير ومنه نصر دينه ونبيه الا تنصروه اي النبي فقد نصره الله اذ

حين أخرجه الذين كفروا من مكة أي ألجؤوه إلى الخروج لما أرادوا قتله أو حبسه أو نفيه بدار الندوة ثاني اثنين حال أي أحد اثنين
والآخر أبو بكر المعنى نصره الله في مثل تلك الحالة فلا يخذله في غيرها إذ بدل من إذ قبله هما في الغار نقب في جبل ثور إذ بدل ثان يقول
لصاحبه أبي بكر وقد قال له لما رأى أقدام المشركين لو نظر أحدهم تحت قدميه لأبصرنا لا تحزن إن الله معنا بنصره فأنزل الله
سكينته طمأنينته عليه قيل على النبي صلى الله عليه وسلم وقيل على أبي بكر وأيده أي النبي صلى الله عليه وسلم بجنود لم تروها ملائكة
في الغار ومواطن قتاله وجعل كلمة الذين كفروا أي دعوة الشرك السفلى المغلوبة وكلمة الله أي كلمة الشهادة هي العليا الظاهرة
الغالبة والله عزيز في ملكه حكيم في صنعه انفروا خفافا وثقالا نشاطا وغير نشاط وقيل أقوياء وضعفاء أو أغنياء وفقراء
وهي منسوخة بآية ليس على الضعفاء وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون أنه خير لكم فلا تثاقلوا
ونزل في المنافقين الذين تخلفوا لو كان ما دعوتهم إليه عرضا متاعا من الدنيا قريبا سهل المأخذ وسفرا قاصدا وسطا
لاتبعوك طلبا للغنيمة ولكن بعدت عليهم الشقة المسافة فتخلفوا وسيحلفون بالله إذا رجعتم إليهم لو استطعنا
الخروج لخرجنا معكم يهلكون أنفسهم بالحلف الكاذب والله يعلم إنهم لكاذبون في قولهم ذلك وكان صلى الله عليه وسلم أذن
لجماعة في التخلف باجتهاد منه فنزل عتابا له وقدم العفو تطمينا لقلبه عفا الله عنك لم أذنت لهم في التخلف وهلا
تركتهم حتى يتبين لك الذين صدقوا في العذر وتعلم الكاذبين فيه لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر في التخلف
عن أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم والله عليم بالمتقين إنما يستأذنك في التخلف الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر
وارتابت شكت قلوبهم في الدين فهم في ريبهم يترددون يتحيرون ولو أرادوا الخروج معك لأعدوا له عدة أهبة
من الآلة والزاد ولكن كره الله انبعاثهم أي لم يرد خروجهم فثبطهم كسلهم وقيل لهم اقعدوا مع القاعدين المرضى والنساء والصبيان
أي قدر الله تعالى ذلك لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا فسادا بتخذيل المؤمنين ولأوضعوا خلالكم أي أسرعوا بينكم بالمشي بالنميمة
يبغونكم يطلبون لكم الفتنة بإلقاء العداوة وفيكم سماعون لهم ما يقولون سماع قبول والله عليم بالظالمين لقد ابتغوا لكم الفتنة
من قبل أول ما قدمت المدينة وقلبوا لك الأمور أي أجالوا الفكر في كيدك وإبطال دينك حتى جاء الحق النصر وظهر عز أمر الله دينه وهم كارهون
له فدخلوا فيه ظاهرا ومنهم من يقول ائذن لي في التخلف ولا تفتني وهو الجد بن قيس قال له النبي هل لك في جلاد بني الأصفر فقال
إني مغرم بالنساء وأخشى إن رأيت نساء بني الأصفر أن لا أصبر عنهن فأفتتن قال تعالى ألا في الفتنة سقطوا بالتخلف وقرئ سقط وإن جهنم
لمحيطة بالكافرين لا محيص لهم عنها إن تصبك حسنة كنصر وغنيمة تسؤهم وإن تصبك مصيبة شدة يقولوا قد أخذنا أمرنا بالحزم
حين تخلفنا من قبل قبل هذه المصيبة ويتولوا وهم فرحون بما أصابك قل لهم لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا إصابته هو مولانا ناصرنا
ومتولي أمورنا وعلى الله فليتوكل المؤمنون قل هل تربصون فيه حذف إحدى التاءين في الأصل أي تنتظرون أن يقع بنا إلا إحدى العاقبتين
الحسنيين تثنية حسنى تأنيث أحسن النصر والشهادة ونحن نتربص ننتظر بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده بقارعة من السماء أو بأيدينا بأن
يأذن لنا بقتالكم فتربصوا بنا ذلك إنا معكم متربصون عاقبتكم قل أنفقوا في طاعة الله طوعا أو كرها لن يتقبل منكم ما أنفقتموه
إنكم كنتم قوما فاسقين والأمر هنا بمعنى الخبر وما منعهم أن تقبل بالتاء والياء منهم نفقاتهم إلا أنهم فاعل وأن تقبل مفعول
كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى متثاقلون ولا ينفقون إلا وهم كارهون النفقة لأنهم يعدونها
مغرما فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم أي لا تستحسن نعمنا عليهم فهي استدراج إنما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا
بما يلقون في جمعها من المشقة وفيها من المصائب وتزهق تخرج أنفسهم وهم كافرون فيعذبهم في الآخرة أشد العذاب ويحلفون
بالله إنهم لمنكم أي مؤمنون وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون يخافون أن تفعلوا بهم كالمشركين فيحلفون تقية لو يجدون ملجأ
يلجؤون إليه أو مغارات سراديب أو مدخلا موضعا يدخلونه لولوا إليه وهم يجمحون يسرعون في دخوله فلا ينصرف عنه

لا يرده شيء كالفرس الجموح ومنهم من يلمزك يعيبك في قسم الصدقات فإن أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون ولو أنهم رضوا
ما آتاهم الله ورسوله من الغنائم ونحوها وقالوا حسبنا كافينا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله من غنيمة أخرى ما يكفينا إنا إلى الله راغبون
أن يغنينا وجواب لو لكان خيرا لهم إنما الصدقات الزكوات مصروفة للفقراء الذين لا يجدون ما يقع موقعا من كفايتهم والمساكين الذين لا يجدون
ما يكفيهم والعاملين عليها أي الصدقات من جاب وقاسم وكاتب وحاشر والمؤلفة قلوبهم ليسلموا أو يثبت إسلامهم أو يسلم نظراؤهم أو يذبوا عن المسلمين
أقسام الأول والأخير لا يعطيان اليوم عند الشافعي لعز الإسلام بخلاف الآخرين فيعطيان على الأصح وفي فك الرقاب أي المكاتبين والغارمين أي أهل الدين
إن استدانوا لغير معصية أو تابوا وليس لهم وفاء أو لإصلاح ذات البين ولو أغنياء وفي سبيل الله أي القائمين بالجهاد ممن لا فيء لهم ولو أغنياء وابن السبيل
المنقطع في سفره فريضة نصب بفعله المقدر من الله والله عليم بخلقه حكيم في صنعه فلا يجوز صرفها لغيرهم ولا منع صنف منهم إذا وجد فيقسمها
الإمام عليهم على السواء وله تفضيل بعض آحاد الصنف على بعض وأفادت اللام وجوب استغراق أفراده لكن لا يجب على صاحب المال إذا قسم لعسره بل يكفي إعطاء
ثلاثة من كل صنف ولا يكفي دونها كما أفادته صيغة الجمع وبينت السنة أن شرط المعطى منها الإسلام وأن لا يكون هاشميا ولا مطلبيا ومنهم أي المنافقين
الذين يؤذون النبي بعيبه ونقل حديثه ويقولون إذا نهوا عن ذلك لئلا يبلغه هو أذن أي يسمع كل قيل ويقبله فإذا حلفنا له أنا لم نقل صدقنا قل
هو أذن مستمع خير لكم لا مستمع شر يؤمن بالله ويؤمن يصدق للمؤمنين فيما أخبروه به لا لغيرهم واللام زائدة للفرق بين إيمان التسليم وغيره
ورحمة بالرفع عطفا على أذن والجر عطفا على خير للذين آمنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم يحلفون بالله لكم أيها المؤمنون
فيما بلغكم عنهم من أذى الرسول أنهم ما أتوه ليرضوكم والله ورسوله أحق أن يرضوه بالطاعة إن كانوا مؤمنين حقا وتوحيد الضمير لتلازم الرضاءين
أو خبر الله أو رسوله محذوف ألم يعلموا أنه أي الشأن من يحادد يشاقق الله ورسوله فأن له نار جهنم جزاء خالدا فيها ذلك الخزي العظيم يحذر
يخاف المنافقون أن تنزل عليهم أي المؤمنين سورة تنبئهم بما في قلوبهم من النفاق وهم مع ذلك يستهزئون قل استهزئوا أمر تهديد إن الله
مخرج مظهر ما تحذرون إخراجه من نفاقكم ولئن لام قسم سألتهم عن استهزائهم بك والقرآن وهم سائرون معك إلى تبوك ليقولن معتذرين
إنما كنا نخوض ونلعب في الحديث لنقطع به الطريق ولم نقصد ذلك قل لهم أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا عنه
قد كفرتم بعد إيمانكم أي ظهر كفركم بعد إظهار الإيمان إن نعف بالياء مبنيا للمفعول والنون مبنيا للفاعل عن طائفة منكم بإخلاصها
وتوبتها كمخشي بن حمير بضم الحاء وفتح الميم وسكون الياء نعذب بالتاء والنون طائفة بأنهم كانوا مجرمين مصرين على النفاق
والاستهزاء المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض أي متشابهون في الدين كأبعاض الشيء الواحد يأمرون بالمنكر الكفر والمعاصي
وينهون عن المعروف الإيمان والطاعة ويقبضون أيديهم عن الإنفاق في الطاعة نسوا الله تركوا طاعته فنسيهم تركهم من لطفه إن المنافقين
هم الفاسقون وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم جزاء وعقابا ولعنهم الله أبعدهم
عن رحمته ولهم عذاب مقيم دائم أنتم أيها المنافقون كالذين من قبلكم كانوا أشد منكم قوة وأكثر أموالا وأولادا فاستمتعوا
تمتعوا بخلاقهم نصيبهم من الدنيا فاستمتعتم أيها المنافقون بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم
في الباطل والطعن في النبي صلى الله عليه وسلم كالذي خاضوا أي كخوضهم أولئك حبطت أعمالهم
في الدنيا والآخرة وأولئك هم الخاسرون ألم يأتهم نبأ خبر الذين من قبلهم قوم نوح وعاد قوم هود
وثمود قوم صالح وقوم إبراهيم وأصحاب مدين قوم شعيب والمؤتفكات قرى قوم لوط أي أهلها
أتتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات فكذبوهم فأهلكوا فما كان الله ليظلمهم بأن يعذبهم بغير ذنب ولكن
كانوا أنفسهم يظلمون بارتكاب الذنب والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف
وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله
عزيز لا يعجزه شيء عن إنجاز وعده ووعيده حكيم لا يضع شيئا إلا في محله وعد الله المؤمنين والمؤمنات

جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن اقامة ورضوان من الله اكبر اعظم من ذلك كله ذلك
هو الفوز العظيم ۝ يا ايها النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان والحجة واغلظ عليهم ۚ بالانتهار والمقت ومأواهم جهنم
وبئس المصير المرجع هي يحلفون اي المنافقون بالله ما قالوا ما بلغك عنهم من السب ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم اظهروا
الكفر بعد اظهار الاسلام وهموا بما لم ينالوا من الفتك بالنبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة عند عوده من تبوك وهم بضعة عشر رجلا فضرب
عمار بن ياسر وجوه الرواحل لما غشوه فردوا وما نقموا انكروا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله بالغنائم بعد شدة حاجتهم المعنى
لم ينلهم منه الا هذا وليس مما ينقم فان يتوبوا عن النفاق ويؤمنوا بك يك خيرا لهم وان يتولوا عن الايمان يعذبهم الله عذابا اليما
في الدنيا بالقتل والآخرة بالنار وما لهم في الارض من ولي يحفظهم منه ولا نصير يمنعهم ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله
لنصدقن فيه ادغام التاء في الاصل في الصاد ولنكونن من الصالحين وهو ثعلبة بن حاطب سأل النبي صلى الله عليه وسلم
ان يدعو له ان يرزقه الله مالا ويؤدي منه كل ذي حق حقه فدعا له فوسع عليه فانقطع عن الجمعة والجماعة ومنع الزكوة كما قال تعالى
فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا عن طاعة الله تعالى وهم معرضون فاعقبهم اي فصير عاقبتهم نفاقا ثابتا في قلوبهم الى يوم يلقونه
اي الله وهو يوم القيامة بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون فيه فجاء بعد ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم بزكاته فقال ان الله
منعني ان اقبل منك فجعل يحثو التراب على رأسه ثم جاء بها الى ابي بكر رض فلم يقبلها ثم جاء الى عمر فلم يقبلها ثم جاء الى عثمان فلم يقبلها
ثم مات في زمانه الم يعلموا اي المنافقون ان الله يعلم سرهم ما اسروه في انفسهم ونجواهم ما تناجوا به بينهم وان الله علام الغيوب
ما غاب عن العيان ولما نزلت آية الصدقة جاء رجل فتصدق بشيء كثير فقال المنافقون مراء وجاء رجل فتصدق بصاع فقالوا ان الله
لغني عن صدقة هذا فنزل الذين مبتدأ يلمزون يعيبون المطوعين المتنفلين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا
جهدهم طاقتهم فيأتون به فيسخرون منهم والخبر سخر الله منهم جازاهم على سخريتهم ولهم عذاب اليم استغفر يا محمد لهم او لا تستغفر لهم
تخيير له في الاستغفار وتركه قال صلى الله عليه وسلم اني خيرت فاخترت يعني الاستغفار رواه البخاري ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم
قيل المراد بالسبعين المبالغة في كثرة الاستغفار وفي البخاري حديث لو اعلم اني لو زدت على السبعين غفر له لزدت عليها وقيل المراد العدد المخصوص
لحديثه ايضا وسازيد على السبعين فبين له حسم المغفرة بآية سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله والله
لا يهدي القوم الفاسقين ۝ فرح المخلفون عن تبوك بمقعدهم بقعودهم خلاف اي بعد رسول الله وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في
سبيل الله وقالوا اي قال بعضهم لبعض لا تنفروا لا تخرجوا الى الجهاد في الحر قل نار جهنم اشد حرا من تبوك فالاولى
ان يتقوها بترك التخلف لو كانوا يفقهون يعلمون ذلك ما تخلفوا فليضحكوا قليلا في الدنيا وليبكوا في الآخرة كثيرا جزاء بما كانوا
يكسبون ۝ خبر عن حالهم بصيغة الامر فان رجعك ردك الله من تبوك الى طائفة منهم ممن تخلف بالمدينة من المنافقين
فاستاذنوك للخروج معك الى غزوة اخرى فقل لهم لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتم بالقعود اول مرة
فاقعدوا مع الخالفين المتخلفين عن الغزو من النساء والصبيان وغيرهم ولما صلى النبي صلى الله عليه وسلم على ابي نزل
ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره لدفن او زيارة انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون
كافرون ولا تعجبك اموالهم واولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا وتزهق تخرج انفسهم وهم
كافرون ۝ واذا انزلت سورة اي طائفة من القرآن ان اي بان آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنك اولوا الطول
ذوو الغنى منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين ۝ رضوا بان يكونوا مع الخوالف جمع خالفة اي النساء اللاتي تخلفن في البيوت وطبع على
قلوبهم فهم لا يفقهون الخير لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم واولئك لهم الخيرات في الدنيا والآخرة واولئك هم المفلحون
اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم ۝ وجاء المعذرون بادغام التاء في الاصل في

في التخلف لتعذرين بمعنى المعتذرين وقرئ به من الأعراب إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليؤذن لهم في القعود لعذرهم فأذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله
في ادعاء الإيمان من منافقي الأعراب عن المجيء للاعتذار سيصيب الذين كفروا منهم عذاب أليم ليس على الضعفاء كالشيوخ ولا على المرضى كالعمي
والزمنى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون في الجهاد حرج إثم في التخلف عنه إذا نصحوا لله ورسوله في حال قعودهم بعدم الإرجاف والتثبيط
والطاعة ما على المحسنين بذلك من سبيل طريق بالمؤاخذة والله غفور لهم رحيم بهم في التوسعة في ذلك ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم معك
إلى الغزو وهم سبعة من الأنصار وقيل بنو مقرن قلت لا أجد ما أحملكم عليه حال تولوا جواب إذا أي انصرفوا وأعينهم تفيض تسيل من للبيان الدمع
حزنا لأجل ألا يجدوا ما ينفقون في الجهاد إنما السبيل على الذين يستأذنوك في التخلف وهم أغنياء رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطبع الله
على قلوبهم فهم لا يعلمون تقدم مثله يعتذرون إليكم في التخلف إذا رجعتم إليهم من الغزو قل لهم لا تعتذروا لن نؤمن لكم نصدقكم قد نبأنا الله من
أخباركم أي أخبرنا بأحوالكم وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون بالبعث إلى عالم الغيب والشهادة أي الله فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم عليه
سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم رجعتم إليهم من تبوك أنهم معذورون في التخلف لتعرضوا عنهم بترك المعاتبة فأعرضوا عنهم إنهم رجس قذر لخبث
باطنهم ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فإن ترضوا عنهم فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين أي عنهم ولا ينفع رضاكم
مع سخط الله الأعراب أهل البدو أشد كفرا ونفاقا من أهل المدن لجفائهم وغلظ طباعهم وبعدهم عن سماع القرآن وأجدر أولى أن أي بأن لا يعلموا
حدود ما أنزل الله على رسوله من الأحكام والشرائع والله عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم ومن الأعراب من يتخذ ما ينفق في سبيل الله مغرما غرامة
وخسرانا لأنه لا يرجو ثوابه بل ينفقه خوفا وهم بنو أسد وغطفان ويتربص ينتظر بكم الدوائر دوائر الزمان أن تنقلب عليكم فيتخلص عليهم دائرة السوء
بالضم والفتح أي يدور العذاب والهلاك عليهم لا عليكم والله سميع لأقوال عباده عليم بأفعالهم ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر كجهينة ومزينة ويتخذ ما ينفق
في سبيله قربات تقربه عند الله و وسيلة إلى صلوات دعوات الرسول له ألا إنها أي نفقتهم قربة بضم الراء وسكونها لهم عنده سيدخلهم الله في رحمته جنته إن الله
غفور لأهل طاعته رحيم بهم والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار وهم من شهد بدرا أو جميع الصحابة والذين اتبعوهم إلى يوم القيامة بإحسان
في العمل رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار وفي قراءة بزيادة من خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم
وممن حولكم يا أهل المدينة من الأعراب منافقون كأسلم وأشجع وغفار ومن أهل المدينة منافقون أيضا مردوا على النفاق لجوا فيه واستمروا لا تعلمهم
خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين بالفضيحة أو القتل في الدنيا وعذاب القبر ثم يردون في الآخرة إلى عذاب عظيم هو النار
وآخرون مبتدأ اعترفوا بذنوبهم من التخلف نعته والخبر خلطوا عملا صالحا وهو جهادهم قبل ذلك أو اعترافهم بذنوبهم أو غير ذلك وآخر
سيئا وهو تخلفهم عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم نزلت في أبي لبابة وجماعة أوثقوا أنفسهم في سواري المسجد لما بلغهم ما نزل في المتخلفين
وحلفوا أن لا يحلهم إلا النبي صلى الله عليه وسلم فحلهم لما نزلت خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها من ذنوبهم فأخذ ثلث أموالهم وتصدق بها وصل عليهم
ادع لهم إن صلاتك سكن رحمة لهم وقيل طمأنينة بقبول توبتهم والله سميع عليم ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ
يقبل الصدقات وأن الله هو التواب على عباده بقبول توبتهم الرحيم بهم والاستفهام للتقرير والقصد به تهييجهم إلى التوبة والصدقة
وقل لهم أو للناس اعملوا ما شئتم فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون بالبعث إلى عالم الغيب والشهادة أي الله فينبئكم بما كنتم تعملون
فيجازيكم به وآخرون من المتخلفين مرجون بالهمز وتركه مؤخرون عن التوبة لأمر الله فيهم بما يشاء إما يعذبهم بأن يميتهم بلا توبة وإما يتوب عليهم والله عليم
بخلقه حكيم في صنعه بهم وهم الثلاثة الآتون بعد مرارة بن الربيع وكعب بن مالك وهلال بن أمية تخلفوا كسلا وميلا إلى الدعة لا نفاقا ولم يعتذروا
إلى النبي صلى الله عليه وسلم كغيرهم فوقف أمرهم خمسين ليلة وهجرهم الناس حتى نزلت توبتهم بعد ومنهم الذين اتخذوا مسجدا وهم اثنا عشر رجلا من المنافقين ضرارا
مضارة لأهل مسجد قباء وكفرا لأنهم بنوه بأمر أبي عامر الراهب ليكون معقلا له يقدم فيه من يأتي من عنده وكان ذهب ليأتي بجنود من قيصر لقتال النبي صلى الله
عليه وسلم وتفريقا بين المؤمنين الذين يصلون بقباء بصلاة بعضهم في مسجدهم وإرصادا ترقبا لمن حارب الله ورسوله من قبل أي قبل بنائه وهو
أبو عامر المذكور وليحلفن إن ما أردنا ببنائه إلا الفعلة الحسنى من الرفق بالمسكين في المطر والحر والتوسعة على المسلمين والله يشهد إنهم

لكاذبون

لكافر تولّه في ذلك وكانوا سألوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي فيه فنزل لا تقم تصل فيه ابداً فارسل جماعة هدموه وحرقوه وجعلوا مكانه
كناسة تلقى فيها الجيف لمسجد اسس بنيت قواعده على التقوى من اول يوم وضع يوم حللت بدار الهجرة وهو مسجد قباء كما في البخاري احق منه ان اي بان تقوم
تصلي فيه فيه رجال هم الانصار يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين اي يثيبهم وفيه ادغام التاء في الاصل في الطاء
روى ابن خزيمة في صحيحه عن عويم بن ساعدة انه صلى الله عليه وسلم اتاهم في مسجد قباء فقال ان الله تعالى قد احسن عليكم الثناء في الطهور في قصة مسجدكم فما هذا
الطهور الذي تطهرون به فقالوا والله يا رسول الله ما نعلم شيئاً الا انه كان لنا جيران من اليهود وكانوا يغسلون ادبارهم من الغائط فغسلنا كما غسلوا وفي حديث رواه البزار فقالوا
كنا نتبع الحجارة بالماء فقال هو ذاك فعليكموه افمن اسس بنيانه على تقوى مخافة من الله ورجاء رضوان منه خير ام من اسس بنيانه على شفا طرف جرف
بضم الراء وسكونها جانب هار مشرف على السقوط فانهار به سقط مع بانيه في نار جهنم خير تمثيل للبناء على ضد التقوى بما يؤول اليه والاستفهام للتقرير
اي الاول خير وهو مثال مسجد قباء والثاني مثال مسجد الضرار والله لا يهدي القوم الظالمين لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة شكاً في قلوبهم الا ان تقطع
تنفصل قلوبهم بان يموتوا والله عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان يبذلوها في طاعته كالجهاد
بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون جملة استيناف بيان للشراء وفي قراءة بتقديم المبني للمفعول اي فيقتل بعضهم ويقاتل الباقي وعداً
عليه حقاً مصدران منصوبان بفعلهما المحذوف في التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله اي لا احد اوفى منه فاستبشروا فيه التفات عن الغيبة ببيعكم
الذي بايعتم به وذلك البيع هو الفوز العظيم المنيل غاية المطلوب التائبون رفع على المدح بتقدير مبتدأ من الشرك والنفاق العابدون المخلصون العبادة لله
الحامدون له على كل حال السائحون الصائمون الراكعون الساجدون اي المصلون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله لاحكامه
بالعمل بها وبشر المؤمنين بالجنة ونزل في استغفاره صلى الله عليه وسلم لعمه ابي طالب واستغفار بعض الصحابة لابويه المشركين ما كان للنبي والذين آمنوا
ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى ذوي قرابة من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم النار بان ماتوا على الكفر وما كان استغفار
ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه بقوله سأستغفر لك ربي رجاء ان يسلم فلما تبين له انه عدو لله بموته على الكفر تبرأ منه
وترك الاستغفار له ان ابراهيم لأواه كثير التضرع والدعاء حليم صبور على الاذى وما كان الله ليضل قوماً بعد اذ هداهم للاسلام
حتى يبين لهم ما يتقون من العمل فلا يتقوه فيستحق الاضلال ان الله بكل شيء عليم ومنه مستحق الاضلال والهداية ان الله له ملك
السموات والارض يحيي ويميت وما لكم ايها الناس من دون الله اي غيره من ولي يحفظكم منه ولا نصير يمنعكم من ضرره لقد تاب الله اي ادام توبته على النبي
والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة اي وقتها وهي حالهم في غزوة تبوك كان الرجلان يقتسمان تمرة والعشرة
يعتقبون البعير الواحد واشتد الحر حتى شربوا الفرث من بعد ما كاد تزيغ بالتاء والياء تميل قلوب فريق منهم عن اتباعه الى التخلف لما هم فيه
من الشدة ثم تاب عليهم بالثبات انه بهم رؤوف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا عن التوبة عليهم بقرينة حتى اذا ضاقت عليهم
الارض بما رحبت اي مع رحبها اي سعتها فلا يجدون مكاناً يطمئنون اليه وضاقت عليهم انفسهم قلوبهم للغم والوحشة بتأخير توبتهم
فلا يسعها سرور ولا انس وظنوا ايقنوا ان مخففة لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم وفقهم للتوبة ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم
يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله بترك معاصيه وكونوا مع الصادقين في الايمان والعهود بان تلزموا الصدق ما كان لاهل المدينة ومن
حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله اذا غزا ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه بان يصونوها عما رضيه لنفسه من الشدائد وهو نهي
بلفظ الخبر ذلك اي النهي عن التخلف بانهم بسبب انهم لا يصيبهم ظمأ عطش ولا نصب تعب ولا مخمصة جوع في سبيل الله ولا
يطؤون موطئاً مصدر بمعنى وطأ يغيظ يغضب الكفار ولا ينالون من عدو لله نيلاً قتلاً او اسراً او نهباً الا كتب لهم به
عمل صالح ليجازوا عليه ان الله لا يضيع اجر المحسنين اي اجرهم بل يثيبهم ولا ينفقون فيه نفقة صغيرة ولو
تمرة ولا كبيرة ولا يقطعون وادياً بالسير الا كتب لهم به ذلك ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون اي جزاءه ولما وبخوا
على التخلف وارسل النبي صلى الله عليه وسلم سرية نفروا جميعاً فنزل وما كان المؤمنون لينفروا الى الغزو كافة فلولا فهلا نفر من كل

قبيلة منهم طائفة جماعة ومكث الباقون ليتفقهوا اي الماكثون في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم من الغزو بتعليم
ما تعلموه من الاحكام لعلهم يحذرون عقاب الله بامتثال امره ونهيه قال ابن عباس رض فهذه مخصوصة بالسرايا والتي قبلها بالنهي
عن تخلف احد فيما اذا خرج النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار اي الاقرب فالاقرب منهم و
ليجدوا فيكم غلظة شدة اي اغلظوا عليهم واعلموا ان الله مع المتقين بالعون والنصر واذا ما انزلت سورة من القران
فمنهم اي المنافقين من يقول لاصحابه استهزاء ايكم زادته هذه ايمانا تصديقا قال تعالى فاما الذين امنوا فزادتهم
ايمانا لتصديقهم بها وهم يستبشرون يفرحون بها واما الذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد فزادتهم رجسا الى رجسهم
كفرا الى كفرهم لكفرهم بها وماتوا وهم كافرون اولا يرون بالياء اي المنافقون والتاء اي المؤمنون انهم يفتنون يبتلون
في كل عام مرة او مرتين بالقحط والامراض ثم لا يتوبون من نفاقهم ولا هم يذكرون يتعظون واذا ما انزلت سورة فيها
ذكرهم وقراها النبي نظر بعضهم الى بعض يريدون الهرب يقولون هل يراكم من احد اذا قمتم فان لم يرهم احد قاموا
والا ثبتوا ثم انصرفوا على كفرهم صرف الله قلوبهم عن الهدى بانهم قوم لا يفقهون الحق لعدم تدبرهم لقد جاءكم
رسول من انفسكم اي منكم محمد صلى الله عليه وسلم عزيز شديد عليه ما عنتم اي عنتكم اي مشقتكم ولقاؤكم
المكروه حريص عليكم ان تهتدوا بالمؤمنين رءوف شديد الرحمة رحيم يريد لهم الخير فان تولوا عن الايمان
فقل حسبي كافي الله لا اله الا هو عليه توكلت به وثقت لا بغيره وهو رب العرش الكرسي العظيم خصه
بالذكر لانه اعظم المخلوقات روى الحاكم في المستدرك عن ابي بن كعب قال اخر اية نزلت لقد جاءكم رسول الى اخر السورة

سورة يونس مكية الا فان كنت في شك الايتين او الثلث او ومنهم من يؤمن به الاية مائة وتسع او عشر ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

الر الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الايات ايات الكتاب القران والاضافة بمعنى من الحكيم المحكم اكان للناس اي اهل مكة
استفهام انكار والجار والمجرور حال من قوله عجبا بالنصب خبر كان وبالرفع اسمها والخبر وهو اسمها على الاولى ان اوحينا اي ايحاؤنا الى رجل منهم محمد صلى الله عليه وسلم
ان مفسرة انذر خوف الناس الكافرين بالعذاب وبشر الذين امنوا ان اي بان لهم قدم سلف صدق عند ربهم اي اجرا حسنا
بما قدموا من الاعمال قال الكافرون ان هذا القران المشتمل على ذلك لسحر مبين بين وفي قراءة لساحر والمشار اليه النبي صلى
الله عليه وسلم ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام من ايام الدنيا اي في قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولا قمر ولو شاء
لخلقهن في لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت ثم استوى على العرش استواء يليق به يدبر الامر بين الخلائق ما من
شفيع يشفع لاحد الا من بعد اذنه رد لقولهم ان الاصنام تشفع لهم ذلكم الخالق المدبر الله ربكم فاعبدوه وحدوه افلا تذكرون
بادغام التاء في الاصل في الذال اليه مرجعكم جميعا وعد الله حقا مصدران منصوبان بفعلهما المقدر انه بالكسر استينافا والفتح على تقدير اللام
يبدأ الخلق اي بدأه بالانشاء ثم يعيده بالبعث ليجزي يثيب الذين امنوا وعملوا الصالحات بالقسط بالعدل والذين كفروا لهم
شراب من حميم ماء بالغ نهاية الحرارة وعذاب اليم مؤلم بما كانوا يكفرون اي بسبب كفرهم هو الذي
جعل الشمس ضياء ذا ضياء اي نور والقمر نورا وقدره من حيث مسيره منازل ثمانية وعشرين منزلا في
ثمان وعشرين ليلة من كل شهر ويستتر ليلتين ان كان الشهر ثلاثين يوما وليلة ان كان تسعة وعشرين يوما
لتعلموا بذلك عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك الا بالحق لا عبثا تعالى عن ذلك يفصل
بالياء والنون يبين الايات لقوم يعلمون يتدبرون ان في اختلاف الليل والنهار بالذهاب والمجيء والزيادة والنقصان

وما خلق الله في السموات من ملائكة وشمس وقمر ونجوم وغير ذلك وفي الارض من حيوان وجبال وبحار وانهار واشجار وغيرها لايات
دلالات على قدرته تعالى لقوم يتقون فيؤمنون خصهم بالذكر لانهم المنتفعون بها ان الذين لا يرجون لقاءنا بالبعث ورضوا
بالحيوة الدنيا بدل الاخرة لانكارهم لها واطمأنوا بها سكنوا اليها والذين هم عن اياتنا دلائل وحدانيتنا غافلون تاركون
النظر فيها اولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون من الشرك والمعاصي ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم يرشدهم ربهم
بايمانهم به بان يجعل لهم نورا يهتدون به يوم القيمة تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم دعويهم فيها طلبهم في الجنة
لما يشتهونه ان يقولوا سبحانك اللهم اي يا الله فاذا ما طلبوه بين ايديهم وتحيتهم فيما بينهم فيها سلام واخر دعويهم
ان مفسرة الحمد لله رب العالمين ونزل لما استعجل المشركون العذاب ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم اي كاستعجالهم
بالخير لقضي بالبناء للمفعول وللفاعل اليهم اجلهم بالرفع والنصب بان يهلكهم ولكن يمهلهم فنذر نترك الذين لا يرجون
لقاءنا في طغيانهم يعمهون يترددون متحيرين واذا مس الانسان الكافر الضر المرض والفقر دعانا لجنبه اي مضطجعا
او قاعدا او قائما اي في كل حال فلما كشفنا عنه ضره مر على كفره كأن مخففة واسمها محذوف اي كانه لم يدعنا الى ضر
مسه كذلك كما زين له الدعاء عند الضر والاعراض عند الرخاء زين للمسرفين المشركين ما كانوا يعملون ولقد اهلكنا القرون
الامم من قبلكم يا اهل مكة لما ظلموا بالشرك وقد جاءتهم رسلهم بالبينات الدالات على صدقهم وما كانوا ليؤمنوا عطف
على ظلموا كذلك كما اهلكنا اولئك نجزي القوم المجرمين الكافرين ثم جعلناكم يا اهل مكة خلائف جمع خليفة في الارض من بعدهم
لننظر كيف تعملون فيها وهل تعتبرون بهم فتصدقوا رسلنا واذا تتلى عليهم اياتنا القران بينات ظاهرات حال
قال الذين لا يرجون لقاءنا لا يخافون البعث ائت بقران غير هذا ليس فيه عيب الهتنا او بدله من تلقاء نفسك قل لهم
ما يكون لي ينبغي لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان ما اتبع الا ما يوحى الي اني اخاف ان عصيت ربي بتبديله عذاب يوم عظيم
هو يوم القيمة قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادريكم اعلمكم به ولا نافية عطف على ما قبله وفي قراءة بلام جواب لو اي لاعلمكم به
على لسان غيري فقد لبثت مكثت فيكم عمرا سنينا اربعين من قبله لا احدثكم بشيء افلا تعقلون انه ليس من قبلي فمن اي لا احد
اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه او كذب باياته القران انه اي الشان لا يفلح يسعد المجرمون المشركون ويعبدون من دون الله
اي غيره ما لا يضرهم ان لم يعبدوه ولا ينفعهم ان عبدوه وهو الاصنام ويقولون عنها هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل لهم
اتنبئون الله تخبرونه بما لا يعلم في السموات ولا في الارض استفهام انكار اذ لو كان له شريك لعلمه اذ لا يخفى عليه شيء سبحانه تنزيها له وتعالى عما يشركون معه
وما كان الناس الا امة واحدة على دين واحد وهو الاسلام من لدن ادم الى نوح وقيل من عهد ابراهيم الى عمرو بن لحي فاختلفوا بان ثبت بعض وكفر بعض
ولولا كلمة سبقت من ربك بتأخير الجزاء الى يوم القيمة لقضي بينهم اي الناس في الدنيا فيما فيه يختلفون من الدين بتعذيب الكافرين
ويقولون اي اهل مكة لولا هلا انزل عليه على محمد اية من ربه كما كان للانبياء من الناقة والعصا واليد فقل لهم انما الغيب
ما غاب عن العباد لله ومنه الايات فلا يأتي بها الا هو وانما علي التبليغ فانتظروا العذاب ان لم تؤمنوا اني معكم من
المنتظرين واذا اذقنا الناس اي كفار مكة رحمة مطرا وخصبا من بعد ضراء بؤس وجدب مستهم اذا لهم مكر في اياتنا
بالاستهزاء والتكذيب قل لهم الله اسرع مكرا مجازاة ان رسلنا الحفظة يكتبون ما تمكرون بالتاء والياء هو الذي
يسيركم وفي قراءة ينشركم في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك السفن وجرين بهم فيه التفات عن الخطاب بريح طيبة
لينة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف شديدة الهبوب تكسر كل شيء وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم اي اهلكوا دعوا الله مخلصين
له الدين الدعاء لئن لام قسم انجيتنا من هذه الاهوال لنكونن من الشاكرين الموحدين فلما انجاهم اذا هم يبغون في الارض بغير الحق
بالشرك يا ايها الناس انما بغيكم ظلمكم على انفسكم لان اثمه عليها هو متاع الحيوة الدنيا تمتعون فيها قليلا ثم الينا

ثم الينا مرجعكم بعد الموت فننبئكم بما كنتم تعملون فنجازيكم عليه وفي قراءة بنصب متاع اي تتمتعون انما مثل صفة الحيوة الدنيا كماء مطر انزلناه من السماء
فاختلط به بسببه نبات الارض واشتبك بعضه ببعض مما ياكل الناس من البر والشعير وغيرهما والانعام من الكلأ حتى اذا اخذت الارض زخرفها
بهجتها من النبات وازينت بالزهر واصله تزينت ابدلت التاء زايا وادغمت في الزاي وظن اهلها انهم قادرون عليها متمكنون من تحصيل
ثمارها اتاها امرنا قضاؤنا او عذابنا ليلا او نهارا فجعلناها اي زرعها حصيدا كالمحصود بالمناجل كأن مخففة اي كأنها
لم تغن تكن بالامس كذلك نفصل نبين الآيات لقوم يتفكرون والله يدعو الى دار السلام اي السلامة وهي الجنة بالدعاء
الى الايمان ويهدي من يشاء هدايته الى صراط مستقيم دين الاسلام للذين احسنوا بالايمان الحسنى الجنة وزيادة هي النظر اليه تعالى
كما في حديث مسلم ولا يرهق يغشى وجوههم قتر سواد ولا ذلة كآبة اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون والذين
عطف على للذين احسنوا اي وللذين كسبوا السيئات عملوا الشرك جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من زائدة
عاصم مانع كأنما اغشيت البست وجوههم قطعا بفتح الطاء جمع قطعة واسكانها اي جزءا من الليل مظلما اولئك اصحاب النار هم
فيها خالدون واذكر يوم نحشرهم اي الخلق جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم نصب بالزموا مقدرا انتم تاكيد للضمير المستتر
في الفعل المقدر ليعطف عليه وشركاؤكم اي الاصنام فزيلنا ميزنا بينهم وبين المؤمنين كما في آية وامتازوا اليوم ايها المجرمون وقال
لهم شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون ما نافية وقدم المفعول للفاصلة فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان مخففة اي انا كنا عن
عبادتكم لغافلين هنالك اي ذلك اليوم تبلو من البلوى وفي قراءة بتاءين من التلاوة كل نفس ما اسلفت قدمت من العمل وردوا
الى الله مولاهم الحق الثابت الدائم وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون عليه من الشركاء قل لهم من يرزقكم من السماء بالمطر
والارض بالنبات امن يملك السمع بمعنى الاسماع اي خلقها والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي
ومن يدبر الامر بين الخلائق فسيقولون هو الله فقل لهم افلا تتقونه فتؤمنون فذلكم الفاعل لهذه الاشياء
الله ربكم الحق الثابت فماذا بعد الحق الا الضلال استفهام تقرير اي ليس بعده غيره فمن اخطأ الحق وهو عبادة الله
وقع في الضلال فانى كيف تصرفون عن الايمان مع قيام الدليل كذلك كما صرف هؤلاء عن الايمان حقت كلمة ربك على الذين
فسقوا كفروا وهي لاملأن جهنم الآية او هي انهم لا يؤمنون قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده قل الله يبدأ الخلق
ثم يعيده فانى تؤفكون تصرفون عن عبادته مع قيام الدليل قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق بنصب الحجج
وخلق الاهتداء قل الله يهدي للحق افمن يهدي الى الحق وهو الله احق ان يتبع امن لا يهدي يهتدي الا ان يهدى
احق ان يتبع استفهام تقرير وتوبيخ اي الاول احق فما لكم كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد من اتباع
ما لا يحق اتباعه وما يتبع اكثرهم في عبادة الاصنام الا ظنا حيث قلدوا فيه آباءهم ان الظن لا يغني من
الحق شيئا فيما المطلوب منه العلم ان الله عليم بما يفعلون فيجازيهم عليه وما كان هذا القرآن ان يفترى
اي افتراء من دون الله اي غيره ولكن انزل تصديق الذي بين يديه من الكتب وتفصيل الكتاب
تبيين ما كتبه الله من الاحكام وغيرها لا ريب شك فيه من رب العالمين متعلق بتصديق او بانزل
المحذوف وقرئ برفع تصديق وتفصيل بتقدير هو ام بل يقولون افتراه اختلقه محمد قل فأتوا بسورة
بمثله في الفصاحة والبلاغة على وجه الافتراء فانكم عربيون فصحاء مثلي وادعوا للاعانة عليه من استطعتم
من دون الله اي غيره ان كنتم صادقين في انه افتراء فلم يقدروا على ذلك قال تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا
بعلمه اي القرآن ولم يتدبروه ولما لم يأتهم تأويله عاقبة ما فيه من الوعيد كذلك التكذيب كذب الذين
من قبلهم رسلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين بتكذيب الرسل اي آخر امرهم من الهلاك فكذلك

... ومنهم أي أهل مكة من يؤمن به لعلم الله ذلك منه ومنهم من لا يؤمن به أبدا وربك أعلم بالمفسدين
تهديد لهم وإن كذبوك فقل لهم لي عملي ولكم عملكم أي لكل جزاء عمله أنتم بريئون مما أعمل وأنا بريء
مما تعملون وهذا منسوخ بآية السيف ومنهم من يستمعون إليك إذا قرأت القرآن أفأنت تسمع الصم
شبههم بهم في عدم الانتفاع بما يتلى عليهم ولو كانوا مع الصمم لا يعقلون يتدبرون ومنهم من ينظر إليك أفأنت
تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون شبههم بهم في عدم الاهتداء بل أعظم فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب
التي في الصدور إن الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس أنفسهم يظلمون ويوم يحشرهم كأن أي كأنهم
لم يلبثوا في الدنيا أو القبور إلا ساعة من النهار لهول ما رأوا وجملة التشبيه حال من الضمير يتعارفون بينهم
يعرف بعضهم بعضا إذا بعثوا ثم ينقطع التعارف لشدة الأهوال والجملة حال مقدرة أو متعلق الظرف قد خسر الذين
كذبوا بلقاء الله بالبعث وما كانوا مهتدين وإما فيه إدغام نون إن الشرطية في ما الزائدة نرينك بعض الذي نعدهم
به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف أي فذاك أو نتوفينك قبل تعذيبهم فإلينا مرجعهم ثم الله شهيد
مطلع على ما يفعلون من تكذيبهم وكفرهم فيعذبهم أشد العذاب ولكل أمة من الأمم رسول فإذا جاء رسولهم إليهم فكذبوه قضي
بينهم بالقسط بالعدل فيعذبون وينجى الرسول ومن صدقه وهم لا يظلمون بتعذيبهم بغير جرم فكذلك نفعل بهؤلاء
ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب إن كنتم صادقين فيه قل لا أملك لنفسي ضرا أدفعه ولا نفعا أجلبه إلا ما شاء الله
أن يقدرني عليه فكيف أملك لكم حلول العذاب لكل أمة أجل مدة معلومة لهلاكهم إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون
يتأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون يتقدمون عليه قل أرأيتم أخبروني إن أتاكم عذابه أي الله بياتا ليلا أو نهارا ماذا أي
يستعجل منه أي العذاب المجرمون المشركون فيه وضع الظاهر موضع المضمر وجملة الاستفهام جواب الشرط كقولك إن أتيتك
ماذا تعطيني والمراد به التهويل أي ما أعظم ما استعجلوه أثم إذا ما وقع حل بكم آمنتم به أي الله أو العذاب عند نزوله
والهمزة لإنكار التأخير فلا يقبل منكم ويقال لكم آلآن تؤمنون وقد كنتم به تستعجلون استهزاء ثم قيل للذين
ظلموا ذوقوا عذاب الخلد أي الذي تخلدون فيه هل ما تجزون إلا جزاء ما كنتم تكسبون ويستنبئونك يستخبرونك
أحق هو أي ما وعدتنا به من العذاب والبعث قل إي نعم وربي إنه لحق وما أنتم بمعجزين بفائتين العذاب ولو أن لكل
نفس ظلمت كفرت ما في الأرض جميعا من الأموال لافتدت به من العذاب يوم القيامة وأسروا الندامة على ترك
الإيمان لما رأوا العذاب أي أخفاها رؤساؤهم عن الضعفاء الذين أضلوهم مخافة التعيير وقضي بينهم بين الخلائق
بالقسط بالعدل وهم لا يظلمون شيئا ألا إن لله ما في السماوات والأرض ألا إن وعد الله بالبعث والجزاء حق ثابت
ولكن أكثرهم أي الناس لا يعلمون ذلك هو يحيي ويميت وإليه ترجعون في الآخرة فيجازيكم بأعمالكم
يا أيها الناس أي أهل مكة قد جاءتكم موعظة من ربكم كتاب فيه ما لكم وعليكم وهو القرآن وشفاء
دواء لما في الصدور من العقائد الفاسدة والشكوك وهدى من الضلالة ورحمة للمؤمنين به قل بفضل الله
الإسلام وبرحمته القرآن فبذلك الفضل والرحمة فليفرحوا هو خير مما يجمعون من الدنيا بالياء
والتاء قل أرأيتم أخبروني ما أنزل خلق الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا كالبحيرة والسائبة
والميتة قل آلله أذن لكم في ذلك التحريم والتحليل لا أم بل على الله تفترون تكذبون بنسبة ذلك إليه
وما ظن الذين يفترون على الله الكذب أي أي شيء ظنهم به يوم القيامة أيحسبون أنه لا يعاقبهم لا إن الله لذو فضل
على الناس بإمهالهم والإنعام عليهم ولكن أكثرهم لا يشكرون وما تكون يا محمد في شأن أمر وما تتلو منه

أي

تتلوا منه اي من الشأن او الله من قرآن انزله عليك ولا تعملون خاطبه وامته من عمل الا كنا عليكم شهودا رقباء اذ تفيضون
تأخذون فيه اي العمل وما يعزب يغيب عن ربك من مثقال وزن ذرة اصغر نملة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك
ولا اكبر الا في كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة هم الذين آمنوا وكانوا يتقون الله بامتثال امره
ونهيه لهم البشرى في الحياة الدنيا فسرت في حديث صححه الحاكم بالرؤيا الصالحة يراها الرجل او ترى له وفي الآخرة
بالجنة والثواب لا تبديل لكلمات الله لا خلف لمواعيده ذلك المذكور هو الفوز العظيم ولا يحزنك قولهم لك لست
مرسلا وغيره ان استئناف العزة القوة لله جميعا هو السميع للقول العليم بالفعل فيجازيهم وينصرك الا ان لله من في السموات
ومن في الارض عبيدا وملكا وخلقا وما يتبع الذين يدعون يعبدون من دون الله اي غيره اصناما شركاء له على الحقيقة تعالى
عن ذلك ان ما يتبعون في ذلك الا الظن اي ظنهم انها آلهة تشفع لهم وان ما هم الا يخرصون يكذبون في ذلك هو الذي
جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا اسناد الابصار اليه مجاز لانه يبصر فيه ان في ذلك لآيات دلالات على
وحدانيته تعالى لقوم يسمعون سماع تدبر واتعاظ قالوا اي اليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكة بنات الله اتخذ الله
ولدا قال تعالى لهم سبحانه تنزيها له عن الولد هو الغني عن كل احد وانما يطلب الولد من يحتاج اليه له ما في السموات وما
في الارض ملكا وخلقا وعبيدا ان ما عندكم من سلطان حجة بهذا الذي تقولونه اتقولون على الله ما لا تعلمون استفهام
توبيخ قل ان الذين يفترون على الله الكذب بنسبة الولد اليه لا يفلحون لا يسعدون لهم متاع قليل في الدنيا
يتمتعون به مدة حياتهم ثم الينا مرجعهم بالموت بما كانوا يكفرون واتل يا محمد عليهم اي كفار مكة نبأ خبر نوح ويبدل منه
اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر شق عليكم مقامي لبثي فيكم وتذكيري وعظي اياكم بآيات الله فعلى الله توكلت فاجمعوا
امركم اعزموا على امر تفعلونه بي وشركاءكم الواو بمعنى مع ثم لا يكن امركم عليكم غمة مستورا بل اظهروه وجاهروني به ثم اقضوا الي
امضوا فيما اردتموه ولا تنظرون تمهلون فاني لست مباليا بكم فان توليتم عن تذكيري فما سألتكم من اجر ثواب عليه فتتولوا
ان ما اجري ثوابي الا على الله وامرت ان اكون من المسلمين فكذبوه فنجيناه ومن معه في الفلك السفينة وجعلناهم اي من معه خلائف
في الارض واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا بالطوفان فانظر كيف كان عاقبة المنذرين من اهلاكهم فكذلك نفعل بمن كذب ثم بعثنا من
بعده اي نوح رسلا الى قومهم كابراهيم وهود وصالح فجاؤهم بالبينات بالمعجزات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل اي قبل بعث
الرسل اليهم كذلك نطبع نختم على قلوب المعتدين فلا تقبل الايمان كما طبعنا على قلوب اولئك ثم بعثنا من بعدهم موسى وهارون
الى فرعون وملئه قومه بآياتنا التسع فاستكبروا عن الايمان بها وكانوا قوما مجرمين فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا
ان هذا لسحر مبين بين ظاهر قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم انه لسحر اسحر هذا وقد افلح من اتى به وابطل سحر السحرة ولا يفلح الساحرون
والاستفهام في الموضعين للانكار قالوا اجئتنا لتلفتنا لتردنا عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء الملك في الارض ارض مصر وما
نحن لكما بمؤمنين مصدقين وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم فائق في علم السحر فلما جاء السحرة قال لهم موسى بعد ما قالوا له اما ان
تلقي واما ان نكون نحن الملقين القوا ما انتم ملقون فلما القوا حبالهم وعصيهم قال موسى ما استفهامية مبتدأ خبره جئتم به السحر
بدل وفي قراءة بهمزة واحدة اخبار فما موصولة مبتدأ ان الله سيبطله سيمحقه ان الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق يثبت
ويظهر الله الحق بكلماته بمواعيده ولو كره المجرمون فما آمن لموسى الا ذرية طائفة من اولاد قومه اي فرعون على
خوف من فرعون وملئهم ان يفتنهم يصرفهم عن دينهم بتعذيبه وان فرعون لعال متكبر في الارض ارض مصر وانه
لمن المسرفين المتجاوزين الحد بادعاء الربوبية وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين
فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين اي لا تظهرهم علينا فيظنوا انهم على الحق فيفتتنوا بنا ونجنا برحمتك من القوم

الكافرين وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوّءا اتخذا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة مصلّى تصلّون فيه لتأمنوا
من الخوف وكان فرعون منعهم من الصلاة وأقيموا الصلاة أتموها وبشّر المؤمنين بالنصر والجنة وقال موسى ربنا إنك
آتيت فرعون وملأه زينة وأموالا في الحياة الدنيا ربنا آتيتهم ذلك ليضلّوا في عاقبته عن سبيلك ربنا اطمس على أموالهم
امسخها واشدد على قلوبهم اطبع عليها واستوثق فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم المؤلم دعا عليهم وأمّن هارون على دعائه قال
قد أجيبت دعوتكما فمسخت أموالهم حجارة ولم يؤمن فرعون حتى أدركه الغرق فاستقيما على الرسالة والدعوة إلى أن يأتيهم العذاب
ولا تتّبعانّ سبيل الذين لا يعلمون في استعجال قضائي روي أنه مكث بعده أربعين سنة وجاوزنا ببني إسرائيل البحر
فأتبعهم لحقهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا مفعول له حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنّه أي بأنه وفي قراءة بالكسر استئنافا لا إله إلا
الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين كرره ليقبل منه فلم يقبل ودسّ جبريل في فيه من حمأة البحر مخافة أن تناله الرحمة
وقال له آلآن تؤمن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين بضلالك وإضلالك عن الإيمان فاليوم ننجّيك نخرجك من البحر ببدنك جسدك
الذي لا روح فيه لتكون لمن خلفك بعدك آية عبرة فيعرفوا عبوديتك ولا يقدموا على مثل فعلك وعن ابن عباس أن بعض بني إسرائيل شكّوا
في موته فأخرج لهم ليروه وإنّ كثيرا من الناس أي أهل مكة عن آياتنا لغافلون لا يعتبرون بها ولقد بوّأنا أنزلنا بني إسرائيل مبوّأ
صدق منزل كرامة وهو الشام ومصر ورزقناهم من الطيبات فما اختلفوا بأن آمن بعض وكفر بعض حتى جاءهم العلم
إنّ ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون من أمر الدين بإنجاء المؤمنين وتعذيب الكافرين فإن كنت يا محمد في شك مما
أنزلنا إليك من القصص فرضا فاسأل الذين يقرءون الكتاب التوراة من قبلك فإنه ثابت عندهم يخبرونك بصدقه قال صلى الله عليه وسلم لا أشك
ولا أسأل لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين الشاكين فيه ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين
إن الذين حقّت وجبت عليهم كلمة ربك بالعذاب لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الأليم فلا ينفعهم حينئذ فلولا فهلا كانت قرية
أريد أهلها آمنت قبل نزول العذاب بها فنفعها إيمانها إلا لكن قوم يونس لما آمنوا عند رؤية أمارات العذاب ولم يؤخّروا إلى حلوله كشفنا عنهم
عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتّعناهم إلى حين انقضاء آجالهم ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا أفأنت تكره الناس بما لم يشأه
الله منهم حتى يكونوا مؤمنين لا وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله بإرادته ويجعل الرجس العذاب على الذين لا يعقلون يتدبرون
آيات الله قل لكفار مكة انظروا ماذا أي الذي في السماوات والأرض من الآيات الدالة على وحدانية الله تعالى وما تغني الآيات والنذر جمع
نذير أي الرسل عن قوم لا يؤمنون في علم الله أي ما تنفعهم فهل فما ينتظرون بتكذيبك إلا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم من الأمم أي مثل وقائعهم
من العذاب قل فانتظروا ذلك إني معكم من المنتظرين ثم ننجّي المضارع لحكاية الحال الماضية رسلنا والذين آمنوا من العذاب كذلك الإنجاء
حقا علينا ننجّ المؤمنين النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه حين تعذيب المشركين قل يا أيها الناس أي أهل مكة إن كنتم في شك من ديني أنه
حق فلا أعبد الذين تعبدون من دون الله أي غيره وهو الأصنام لشككم فيه ولكن أعبد الله الذي يتوفاكم يقبض أرواحكم
وأمرت أن أي بأن أكون من المؤمنين وقيل لي أن أقم وجهك للدين حنيفا مائلا إليه ولا تكونن من المشركين ولا تدع تعبد
من دون الله ما لا ينفعك إن عبدته ولا يضرّك إن لم تعبده فإن فعلت ذلك فرضا فإنك إذا من الظالمين وإن يمسسك
يصبك الله بضرّ كفقر ومرض فلا كاشف رافع له إلا هو وإن يردك بخير فلا رادّ دافع لفضله الذي
أرادك به يصيب به أي بالخير من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم قل يا أيها الناس أي أهل مكة
قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه لأن ثواب اهتدائه له ومن
ضلّ فإنما يضلّ عليها لأن وبال ضلاله عليها وما أنا عليكم بوكيل فأجبركم على الهدى واتّبع ما يوحى إليك واصبر على الدعوة وأذاهم
حتى يحكم الله فيهم بأمره وهو خير الحاكمين أعدلهم وقد صبر حتى حكم على المشركين بالقتال وأهل الكتاب بالجزية

سورة هود مكية الا واقم الصلاة الآية او الا فلعلك تارك الآية واولئك يؤمنون به الآية مائة وثنتان او ثلاث وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر الله اعلم بمراده بذلك هذا كتاب احكمت آياته بعجيب النظم وبديع المعاني ثم فصلت بينت بالاحكام والقصص والمواعظ
من لدن حكيم خبير اي الله أن اي بأن لا تعبدوا الا الله انني لكم منه نذير بالعذاب ان كفرتم وبشير بالثواب ان آمنتم
وأن استغفروا ربكم من الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعة يمتعكم في الدنيا متاعا حسنا بطيب عيش وسعة رزق
الى أجل مسمى هو الموت ويؤت في الآخرة كل ذي فضل في العمل فضله جزاءه وان تولوا فيه حذف احدى التاءين اي تعرضوا
فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير هو يوم القيامة الى الله مرجعكم وهو على كل شيء قدير ومنه الثواب والعذاب
ونزل كما رواه البخاري عن ابن عباس فيمن كان يستحيي ان يتخلى او يجامع فيفضي الى السماء وقيل في المنافقين ألا انهم يثنون صدورهم
ليستخفوا منه اي الله ألا حين يستغشون ثيابهم يتغطون بها يعلم تعالى ما يسرون وما يعلنون فلا يغني استخفاؤهم انه عليم بذات
الصدور اي بما في القلوب وما من زائدة دابة في الارض هي ما دب عليها الا على الله رزقها تكفل به فضلا منه ويعلم مستقرها
مسكنها في الدنيا او الصلب ومستودعها بعد الموت او في الرحم كل مما ذكر في كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ وهو الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام اولها الاحد وآخرها الجمعة وكان عرشه قبل خلقهما على الماء وهو على متن الريح ليبلوكم متعلق بخلق
اي خلقهما وما فيهما منافع لكم ومصالح ليختبركم أيكم احسن عملا اي اطوع لله ولئن قلت يا محمد لهم انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن
الذين كفروا ان ما هذا القرآن الناطق بالبعث او الذي تقوله الا سحر مبين بين وفي قراءة ساحر والمشار اليه النبي صلى الله
عليه وسلم ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة جماعة اوقات معدودة ليقولن استهزاء ما يحبسه ما يمنعه من النزول
قال تعالى ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا مدفوعا عنهم وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون من العذاب ولئن اذقنا الانسان الكافر منا
غنى وصحة ثم نزعناها منه انه ليؤوس قنوط من رحمة الله كفور شديد الكفر به ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء فقر وشدة مسته ليقولن
ذهب السيئات المصائب عني ولم يتوقع زوالها ولا يشكر عليها انه لفرح فرح بطر فخور على الناس بما اوتي الا الذين صبروا على الضراء وعملوا الصالحات
في النعماء اولئك لهم مغفرة واجر كبير هو الجنة فلعلك يا محمد تارك بعض ما يوحى اليك فلا تبلغهم اياه لتهاونهم به وضائق به صدرك
بتلاوته عليهم لأجل ان يقولوا لولا هلا انزل عليه كنز او جاء معه ملك يصدقه كما اقترحنا انما انت نذير فلا عليك الا البلاغ لا
بالاتيان بما اقترحوه والله على كل شيء وكيل حفيظ فيجازيهم ام بل يقولون افتراه اي القرآن قل فأتوا بعشر سور مثله في الفصاحة والبلاغة
مفتريات فانكم عربيون فصحاء مثلي تحداهم بها اولا ثم بسورة وادعوا للمعاونة على ذلك من استطعتم من دون الله اي غيره ان كنتم صادقين
في انه افتراه فان لم يستجيبوا لكم اي من دعوتموهم للمعاونة فاعلموا خطاب للمشركين انما انزل ملتبسا بعلم الله وليس افتراء عليه وأن
مخففة اي انه لا اله الا هو فهل انتم مسلمون بعد هذه الحجة القاطعة اي اسلموا من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها بان اصر على الشرك
وقيل هي في المرائين نوف اليهم اعمالهم اي جزاء ما عملوه من خير كصدقة وصلة رحم فيها بان نوسع عليهم رزقهم وهم فيها اي الدنيا لا يبخسون
ينقصون شيئا اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط بطل ما صنعوا فيها اي الآخرة فلا ثواب لهم وباطل ما كانوا يعملون
أفمن كان على بينة بيان من ربه وهو النبي صلى الله عليه وسلم او المؤمنون وهي القرآن ويتلوه يتبعه شاهد له بصدقه منه اي من الله وهو جبريل
ومن قبله اي القرآن كتاب موسى التوراة شاهد له ايضا اماما ورحمة حال كمن ليس كذلك لا اولئك اي من كان على بينة يؤمنون به
اي بالقرآن فلهم الجنة ومن يكفر به من الاحزاب جميع الكفار فالنار موعده فلا تك في مرية شك منه اي القرآن انه الحق من ربك
ولكن اكثر الناس اي اهل مكة لا يؤمنون ومن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك والولد اليه اولئك يعرضون على ربهم

يوم القيامة في جملة الخلق ويقول الاشهاد جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب هؤلاء الذين
كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين المشركين الذين يصدون عن سبيل الله دين الاسلام ويبغونها يطلبون السبيل عوجا
معوجة وهم بالآخرة هم تأكيد كافرون اولئك لم يكونوا معجزين الله في الارض وما كان لهم من دون الله اي غيره
من اولياء انصار يمنعونهم من عذابه يضاعف لهم العذاب باضلالهم غيرهم ما كانوا يستطيعون السمع للحق وما كانوا يبصرون
اي لفرط كراهتهم له كانهم لم يستطيعوا ذلك اولئك الذين خسروا انفسهم لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم وضل غاب عنهم
ما كانوا يفترون على الله من دعوى الشريك لا جرم حقا انهم في الآخرة هم الاخسرون ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
واخبتوا سكنوا واطمأنوا او انابوا الى ربهم اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون مثل صفة الفريقين الكفار والمؤمنين
كالاعمى والاصم هذا مثل الكافر والبصير والسميع هذا مثل المؤمن هل يستويان مثلا لا افلا تذكرون فيه ادغام التاء في الاصل
في الذال تتعظون ولقد ارسلنا نوحا الى قومه اني اي باني وفي قراءة بالكسر على حذف القول لكم نذير مبين بين الانذار ان اي بان لا تعبدوا
الا الله اني اخاف عليكم ان عبدتم غيره عذاب يوم اليم مؤلم في الدنيا والآخرة فقال الملأ الذين كفروا من قومه وهم الاشراف ما نراك
الا بشرا مثلنا ولا فضل لك علينا وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا اسافلنا كالحاكة والاساكفة بادي الرأي بالهمز وتركه اي ابتداء
من غير تفكر فيك ونصبه على الظرف اي وقت حدوث اول رأيهم وما نرى لكم علينا من فضل فتستحقون به الاتباع منا بل نظنكم كاذبين
في دعوى الرسالة ادرجوا قومه معه في الخطاب قال يا قوم ارأيتم اخبروني ان كنت على بينة بيان من ربي وآتاني رحمة نبوة من عنده
فعميت خفيت عليكم وفي قراءة بتشديد الميم والبناء للمفعول انلزمكموها انجبركم على قبولها وانتم لها كارهون لا نقدر على
ذلك ويا قوم لا اسألكم عليه على تبليغ الرسالة مالا تعطونيه ان ما اجري ثوابي الا على الله وما انا بطارد الذين آمنوا كما امرتموني
انهم ملاقوا ربهم بالبعث فيجازيهم ويأخذ لهم ممن ظلمهم وطردهم ولكني اراكم قوما تجهلون عاقبة امركم ويا قوم من ينصرني يمنعني من الله
اي عذابه ان طردتهم اي لا ناصر لي افلا فهلا تذكرون بادغام التاء الثانية في الاصل في الذال تتعظون ولا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اني
اعلم الغيب ولا اقول اني ملك بل انا بشر مثلكم ولا اقول للذين تزدري تحتقر اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا الله اعلم بما في انفسهم قلوبهم
اني اذا ان قلت ذلك لمن الظالمين قالوا يا نوح قد جادلتنا خاصمتنا فاكثرت جدالنا فأتنا بما تعدنا به من العذاب ان كنت من الصادقين
فيه قال انما يأتيكم به الله ان شاء تعجيله لكم فان امره اليه لا الي وما انتم بمعجزين بفائتين الله ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم
ان كان الله يريد ان يغويكم اي اغواءكم وجواب الشرط دل عليه ولا ينفعكم نصحي هو ربكم واليه ترجعون قال تعالى ام يقولون
اي كفار مكة افتراه اختلق محمد القرآن قل ان افتريته فعلي اجرامي اي عقوبته وانا بريء مما تجرمون من اجرامكم في نسبة الافتراء
الي واوحي الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تبتئس تحزن بما كانوا يفعلون من الشرك فدعا عليهم بقوله رب لا تذر الخ
فاجاب الله تعالى دعاءه وقال واصنع الفلك السفينة باعيننا بمرأى منا وحفظنا ووحينا امرنا ولا تخاطبني في الذين ظلموا كفروا بترك اهلاكهم
انهم مغرقون ويصنع الفلك حكاية حال ماضية وكلما مر عليه ملأ جماعة من قومه سخروا منه استهزءوا به قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم
كما تسخرون اذا نجونا وغرقتم فسوف تعلمون من موصولة مفعول العلم يأتيه عذاب يخزيه ويحل ينزل عليه عذاب مقيم دائم حتى
غاية للصنع اذا جاء امرنا باهلاكهم وفار التنور للخباز بالماء وكان ذلك علامة لنوح قلنا احمل فيها في السفينة من كل زوجين
اي ذكر وانثى اي من كل انواعهما اثنين ذكرا وانثى وهو مفعول وفي القصة ان الله حشر لنوح السباع والطير وغيرهما فجعل
يضرب بيديه في كل نوع فتقع يده اليمنى على الذكر واليسرى على الانثى فيحملها في السفينة واهلك اي زوجته واولاده
الا من سبق عليه القول اي منهم بالاهلاك وهو زوجته وولده كنعان بخلاف سام وحام ويافث فحملهم وزوجاتهم
ثلاثة ومن آمن وما آمن معه الا قليل قيل كانوا ستة رجال ونساؤهم وقيل جميع من كان في السفينة ثمانون نصفهم

بجناحيه فضمهم بسلام وقال لهم اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها بفتح الميمين وضمهما مصدران اي جريها ورسوها
اي منتهى سيرها ان ربي لغفور رحيم حيث لم يهلكنا وهي تجري بهم في موج كالجبال في الارتفاع والعظم ونادى
نوح ابنه كنعان وكان في معزل عن السفينة يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين قال سآوي الى جبل يعصمني يمنعني
من الماء قال لا عاصم اليوم من امر الله عذابه الا من رحم الله فهو المعصوم قال تعالى وحال بينهما الموج فكان من المغرقين
وقيل يا ارض ابلعي ماءك الذي نبع منك فشربته دون ما نزل من السماء فصار انهارا وبحارا ويا سماء اقلعي امسكي عن المطر
فامسكت وغيض نقص الماء وقضي الامر تم امر هلاك قوم نوح واستوت وقفت السفينة على الجودي جبل بالجزيرة بقرب
الموصل وقيل بعدا هلاكا للقوم الظالمين الكافرين ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني كنعان من اهلي وقد وعدتني
بنجاتهم وان وعدك الحق الذي لا خلف فيه وانت احكم الحاكمين اعلمهم واعدلهم قال تعالى يا نوح انه ليس من اهلك
الناجين او من اهل دينك انه اي سؤالك اياي بنجاته عمل غير صالح فانه كافر ولا نجاة للكافرين وفي قراءة بكسر ميم عمل
فعل ونصب غير فالضمير لابنه فلا تسألن بالتخفيف والتشديد ما ليس لك به علم من انجاء ابنك اني اعظك ان
تكون من الجاهلين بسؤالك ما لم تعلم قال رب اني اعوذ بك من ان اسألك ما ليس لي به علم والا تغفر لي ما فرط مني
وترحمني اكن من الخاسرين قيل يا نوح اهبط انزل من السفينة بسلام بسلامة او بتحية منا وبركات خيرات عليك
وعلى امم ممن معك في السفينة اي من اولادهم وذرياتهم وهم المؤمنون وامم بالرفع ممن معك سنمتعهم في الدنيا ثم يمسهم منا
عذاب اليم في الاخرة وهم الكفار تلك اي هذه الآيات المتضمنة قصة نوح من انباء الغيب اخبار ما غاب عنك نوحيها
اليك يا محمد ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا القرآن فاصبر على التبليغ واذى قومك كما صبر نوح
ان العاقبة المحمودة للمتقين و ارسلنا الى عاد اخاهم من القبيلة هودا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم
من اله غيره ان ما انتم في عبادتكم الاوثان الا مفترون كاذبون على الله يا قوم لا اسألكم عليه على التوحيد
اجرا ان ما اجري الا على الذي فطرني خلقني افلا تعقلون ويا قوم استغفروا ربكم من الشرك ثم توبوا ارجعوا
اليه بالطاعة يرسل السماء المطر وكانوا قد منعوه عليكم مدرارا كثير الدرور ويزدكم قوة الى مع قوتكم بالمال والولد
ولا تتولوا مجرمين مشركين قالوا يا هود ما جئتنا ببينة برهان على قولك وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك
اي لقولك وما نحن لك بمؤمنين ان ما نقول في شأنك الا اعتراك اصابك بعض آلهتنا بسوء فخبلك
لسبك اياها فانت تهذي قال اني اشهد الله علي واشهدوا اني بريء مما تشركون به من دونه فكيدوني
احتالوا في هلاكي جميعا انتم واوثانكم ثم لا تنظرون تمهلون اني توكلت على الله ربي وربكم ما من
دابة نسمة تدب على الارض الا هو آخذ بناصيتها اي مالكها وقاهرها فلا نفع ولا ضر الا باذنه وخص الناصية بالذكر لان
من اخذ بناصيته يكون في غاية الذل ان ربي على صراط مستقيم اي طريق الحق والعدل فان تولوا فيه حذف احدى التاءين اي تعرضوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به
اليكم ويستخلف ربي قوما غيركم ولا تضرونه شيئا باشراككم ان ربي على كل شيء حفيظ رقيب ولما جاء امرنا عذابنا نجينا هودا والذين آمنوا
معه برحمة هداية منا ونجيناهم من عذاب غليظ شديد وتلك عاد اشارة الى آثارهم اي فسيحوا في الارض وانظروا اليها ثم وصف احوالهم فقال
جحدوا بآيات ربهم وعصوا رسله جمع لان من عصى رسولا فقد عصى جميع الرسل لاشتراكهم في اصل ما جاؤا به وهو التوحيد واتبعوا اي السفلة امر
كل جبار عنيد معاند للحق من رؤسائهم واتبعوا في هذه الدنيا لعنة من الناس ويوم القيامة لعنة على رؤس الخلائق الا ان عادا
كفروا جحدوا ربهم الا بعدا من رحمة الله لعاد قوم هود و ارسلنا الى ثمود اخاهم من القبيلة صالحا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من اله غيره
هو انشأكم ابتدأ خلقكم من الارض بخلق ابيكم آدم منها واستعمركم فيها جعلكم عمارا تسكنون بها فاستغفروه من الشرك ثم توبوا ارجعوا

اليه

إليه بالطاعة إن ربي قريب من خلقه بعلمه مجيب لمن سأله قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا نرجو أن تكون سيدا قبل هذا الذي
صدر منك أتنهانا أن نعبد ما يعبد آباؤنا من الأوثان وإننا لفي شك مما تدعونا إليه من التوحيد مريب موقع في الريب قال يا قوم
أرأيتم إن كنت على بينة بيان من ربي وآتاني منه رحمة نبوة فمن ينصرني يمنعني من الله أي عذابه إن عصيته
فما تزيدونني بأمركم لي بذلك غير تخسير تضليل ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية حال عاملها الإشارة فذروها
تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء عقر فيأخذكم عذاب قريب إن عقرتموها فعقروها عقرها قدار بأمرهم
فقال صالح تمتعوا عيشوا في داركم ثلاثة أيام ثم تهلكون ذلك وعد غير مكذوب فيه فلما جاء أمرنا بإهلاكهم
نجينا صالحا والذين آمنوا معه وهم أربعة آلاف برحمة منا ونجيناهم من خزي يومئذ بكسر الميم إعرابا وفتحها
بناء لإضافته إلى مبني وهو الأكثر إن ربك هو القوي العزيز الغالب وأخذ الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم
جاثمين باركين على الركب ميتين كأن مخففة واسمها محذوف أي كأنهم لم يغنوا يقيموا فيها في دارهم ألا إن ثمودا كفروا
ربهم ألا بعدا لثمود بالصرف وتركه على معنى الحي والقبيلة ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى بإسحاق ويعقوب بعده
قالوا سلاما مصدر قال سلام عليكم فما لبث أن جاء بعجل حنيذ مشوي فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم بمعنى أنكرهم
وأوجس أضمر في نفسه منهم خيفة خوفا قالوا لا تخف إنا أرسلنا إلى قوم لوط لنهلكهم وامرأته أي امرأة إبراهيم
سارة قائمة تخدمهم فضحكت استبشارا بهلاكهم فبشرناها بإسحاق ومن وراء بعد إسحاق يعقوب ولده تعيش إلى أن
قالت يا ويلتى كلمة تقال عند أمر عظيم والألف مبدلة من ياء الإضافة أألد وأنا عجوز لي تسع وتسعون سنة وهذا بعلي شيخا له مائة
أو وعشرون سنة ونصبه على الحال والعامل فيه ما في ذا من معنى الإشارة إن هذا لشيء عجيب أن يولد ولد لهرمين قالوا أتعجبين
من أمر الله قدرته رحمت الله وبركاته عليكم يا أهل البيت بيت إبراهيم إنه حميد محمود مجيد كريم فلما ذهب عن إبراهيم الروع الخوف وجاءته
البشرى بالولد أخذ يجادلنا يجادل رسلنا في شأن قوم لوط إن إبراهيم لحليم كثير الأناة أواه منيب رجاع فقال لهم أتهلكون قرية فيها ثلاثمائة
مؤمن قالوا لا قال أفتهلكون قرية فيها مائتا مؤمن قالوا لا قال أفتهلكون قرية فيها أربعون مؤمنا قالوا لا قال أفتهلكون قرية فيها أربعة عشر مؤمنا قالوا
لا قال أرأيتم إن كان فيها مؤمن واحد قالوا لا قال إن فيها لوطا قالوا نحن أعلم بمن فيها الخ فلما أطال مجادلتهم قالوا يا إبراهيم أعرض عن هذا الجدال
إنه قد جاء أمر ربك بهلاكهم وإنهم آتيهم عذاب غير مردود ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم حزن بسببهم وضاق بهم ذرعا صدرا لأنهم حسان
الوجوه في صورة أضياف فخاف عليهم قومه وقال هذا يوم عصيب شديد وجاءه قومه لما علموا بهم يهرعون يسرعون إليه ومن قبل
مجيئهم كانوا يعملون السيئات وهي إتيان الرجال في الأدبار قال لوط يا قوم هؤلاء بناتي فتزوجوهن هن أطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون
تفضحون في ضيفي أضيافي أليس منكم رجل رشيد يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق حاجة
وإنك لتعلم ما نريد من إتيان الرجال قال لو أن لي بكم قوة طاقة أو آوي إلى ركن شديد عشيرة تنصرني لبطشت بكم فلما رأت
الملائكة ذلك قالوا يا لوط إنا رسل ربك لن يصلوا إليك بسوء فأسر بأهلك بقطع طائفة من الليل ولا يلتفت منكم أحد لئلا يرى
عظيم ما ينزل بهم إلا امرأتك بالرفع بدل من أحد وفي قراءة بالنصب استثناء من الأهل أي فلا تسر بها إنه مصيبها ما أصابهم فقيل لم يخرج
بها وقيل خرجت والتفتت فقالت واقوماه فجاءها حجر فقتلها وسألهم عن وقت هلاكهم فقالوا إن موعدهم الصبح فقال أريد أعجل من ذلك
قالوا أليس الصبح بقريب فلما جاء أمرنا بإهلاكهم جعلنا عاليها أي قراهم سافلها بأن رفعها جبريل إلى السماء وأسقطها مقلوبة إلى الأرض
وأمطرنا عليها حجارة من سجيل طين طبخ بالنار منضود متتابع مسومة معلمة عليها اسم من يرمى بها عند ربك ظرف لها
وما هي الحجارة أو بلادهم من الظالمين أي أهل مكة ببعيد وإلى مدين أرسلنا أخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما
لكم من إله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان إني أراكم بخير نعمة تغنيكم عن التطفيف وإني أخاف عليكم إن لم تؤمنوا

عذاب يوم محيط بكم يهلككم ووصف اليوم به مجاز لوقوعه فيه ويا قوم اوفوا المكيال والميزان اتموهما بالقسط بالعدل ولا تبخسوا الناس اشياءهم لا تنقصوهم من
حقهم شيئا ولا تعثوا في الارض مفسدين بالقتل وغيره من عثى بكسر المثلثة افسد ومفسدين حال مؤكدة لمعنى عاملها تعثوا بقيت الله رزقه الباقي لكم
بعد ايفاء الكيل والوزن خير لكم من البخس ان كنتم مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ رقيب اجازيكم باعمالكم انما بعثت
نذيرا قالوا له استهزاء يا شعيب اصلوتك تأمرك بتكليفنا ان نترك ما يعبد آباؤنا من الاصنام او نترك ان نفعل في اموالنا ما نشاء
المعنى هذا امر باطل لا يدعو اليه داعي خير انك لانت الحليم الرشيد قالوا ذلك استهزاء قال يا قوم ارأيتم ان كنت على بينة من ربي ورزقني منه رزقا حسنا
حلالا افاشوبه بالحرام من البخس والتطفيف وما اريد ان اخالفكم واذهب الى ما انهاكم عنه فارتكبه ان ما اريد الا الاصلاح لكم بالعدل ما استطعت وما
توفيقي قدرتي على ذلك وغيره من الطاعات الا بالله عليه توكلت واليه انيب ارجع ويا قوم لا يجرمنكم يكسبنكم شقاقي خلافي فاعل يجرم والضمير مفعول
اول والثاني ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح او قوم هود او قوم صالح من العذاب وما قوم لوط اي منازلهم او زمن هلاكهم منكم ببعيد فاعتبروا واستغفروا
ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم بالمؤمنين ودود محب لهم قالوا ايذانا بقلة المبالاة يا شعيب ما نفقه نفهم كثيرا مما تقول وانا لنراك فينا ضعيفا
ذليلا ولولا رهطك عشيرتك لرجمناك بالحجارة وما انت علينا بعزيز كريم عن الرجم وانما رهطك هم الاعزة قال يا قوم ارهطي اعز عليكم من الله فتتركون
قتلي لاجلهم ولا تحفظوني لله واتخذتموه اي الله وراءكم ظهريا منبوذا خلف ظهوركم لا تراقبونه ان ربي بما تعملون محيط علما فيجازيكم ويا قوم اعملوا على
مكانتكم حالتكم اني عامل على حالتي سوف تعلمون من موصولة مفعول العلم يأتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب وارتقبوا انتظروا عاقبة امركم
اني معكم رقيب منتظر ولما جاء امرنا باهلاكهم نجينا شعيبا والذين امنوا معه برحمة منا واخذت الذين ظلموا
الصيحة صاح بهم جبريل فاصبحوا في ديارهم جاثمين باركين على الركب ميتين كأن مخففة اي كانهم لم يغنوا يقيموا فيها
الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين برهان بين ظاهر الى فرعون وملئه
فاتبعوا امر فرعون وما امر فرعون برشيد سديد يقدم يتقدم قومه يوم القيمة فيتبعونه كما اتبعوه في الدنيا فاوردهم
ادخلهم النار وبئس الورد المورود هي واتبعوا في هذه اي الدنيا لعنة ويوم القيمة لعنة بئس الرفد العون المرفود رفدهم ذلك
المذكور مبتدا خبره من انباء القرى نقصه عليك يا محمد منها اي القرى قائم هلك اهله دونه ومنها حصيد هلك باهله فلا اثر له
كالزرع المحصود بالمناجل وما ظلمناهم باهلاكهم بغير ذنب ولكن ظلموا انفسهم بالشرك فما اغنت دفعت عنهم الهتهم التي
يدعون يعبدون من دون الله اي غيره من زائدة شيء لما جاء امر ربك عذابه وما زادوهم بعبادتهم لها غير تتبيب تخسير وكذلك
مثل ذلك الاخذ اخذ ربك اذا اخذ القرى اريد اهلها وهي ظالمة بالذنوب اي فلا يغني عنهم من اخذه شيء ان اخذه اليم شديد
روى الشيخان عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم قرأ صلى الله عليه وسلم وكذلك
اخذ ربك الاية ان في ذلك المذكور من القصص لاية لعبرة لمن خاف عذاب الاخرة ذلك اي يوم القيمة يوم مجموع له فيه الناس
وذلك يوم مشهود يشهده جميع الخلائق وما نؤخره الا لاجل معدود لوقت معلوم عند الله يوم يأت ذلك اليوم لا تكلم فيه
حذف احدى التائين نفس الا باذنه تعالى فمنهم اي الخلق شقي ومنهم سعيد كتب كل في الازل فاما الذين شقوا في علمه تعالى ففي النار لهم
فيها زفير صوت شديد وشهيق صوت ضعيف خالدين فيها ما دامت السموات والارض اي مدة دوامهما في الدنيا الا غير ما شاء
ربك من الزيادة على مدتهما مما لا منتهى له والمعنى خالدين فيها ابدا ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا بفتح
السين وضمها ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا غير ما شاء ربك كما تقدم ودل عليه فيهم قوله عطاء غير مجذوذ مقطوع وما
تقدم من التأويل هو الذي ظهر لي وهو خال من التكلف والله اعلم بمراده فلا تك يا محمد في مرية شك مما يعبد هؤلاء من الاصنام انا نعذبهم
كما عذبنا من قبلهم وهذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم ما يعبدون الا كما يعبد اباؤهم اي كعبادتهم من قبل وقد عذبناهم وانا لموفوهم
مثلهم نصيبهم حظهم من العذاب غير منقوص اي تاما ولقد اتينا موسى الكتاب التورية فاختلف فيه بالتصديق والتكذيب كالقرآن

ولولا كلمة سبقت من ربك بتأخير الحساب والجزاء للخلائق الى يوم القيامة لقضي بينهم في الدنيا فيما اختلفوا فيه وانهم
اي المكذبين به لفي شك منه مريب موقع للريبة وان بالتشديد والتخفيف كلا اي كل الخلائق لما ما زائدة واللام موطئة لقسم مقدر
او فارقة وفي قراءة بتشديد لما بمعنى الا فان نافية ليوفينهم ربك اعمالهم اي جزاءها انه بما يعملون خبير عالم ببواطنه كظواهره
فاستقم على العمل بامر ربك والدعاء اليه كما امرت وليستقم من تاب آمن معك ولا تطغوا تجاوزوا حدود الله انه بما تعملون بصير فيجازيكم به
ولا تركنوا تميلوا الى الذين ظلموا بمودة او مداهنة او رضى باعمالهم فتمسكم تصيبكم النار وما لكم من دون الله اي غيره من زائدة اولياء يحفظونكم منه
ثم لا تنصرون تمنعون من عذابه واقم الصلوة طرفي النهار الغداة والعشي اي الصبح والظهر والعصر وزلفا جمع زلفة اي طائفة من الليل اي المغرب والعشاء ان
الحسنات كالصلوات الخمس يذهبن السيئات الذنوب الصغائر نزلت فيمن قبل اجنبية فاخبره صلى الله عليه وسلم فقال الي هذا قال لجميع امتي كلهم رواه الشيخان
ذلك ذكرى للذاكرين عظة للمتعظين واصبر يا محمد على اذى قومك او على الصلوة فان الله لا يضيع اجر المحسنين بالصبر على الطاعة فلولا
فهلا كان من القرون الامم الماضية من قبلكم اولوا بقية اصحاب دين وفضل ينهون عن الفساد في الارض المراد به النفي اي ما كان فيهم ذلك
الا لكن قليلا ممن انجينا منهم نهوا فنجوا ومن للبيان واتبع الذين ظلموا بالفساد وترك النهي ما اترفوا نعموا فيه وكانوا مجرمين
وما كان ربك ليهلك القرى بظلم منه لها واهلها مصلحون مؤمنون ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة اهل دين واحد ولا يزالون
مختلفين في الدين الا من رحم ربك اراد لهم الخير فلا يختلفون فيه ولذلك خلقهم اي اهل الاختلاف له واهل الرحمة لها وتمت كلمة ربك
وهي لاملان جهنم من الجنة الجن والناس اجمعين وكلا نصبه بنقص وتنوينه عوض عن المضاف اليه اي كل ما يحتاج اليه نقص عليك من انباء الرسل ما
بدل من كلا نثبت نطمئن به فؤادك قلبك وجاءك في هذه الانباء والآيات الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين خصوا بالذكر لانتفاعهم بها
في الايمان بخلاف الكفار وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم حالتكم انا عاملون على حالتنا تهديد لهم وانتظروا عاقبة امركم انا منتظرون ذلك
ولله غيب السموات والارض اي علم ما غاب فيهما واليه يرجع بالبناء للفاعل يعود وللمفعول يرد الامر كله فينتقم ممن عصى فاعبده وحده وتوكل
عليه ثق به فانه كافيك وما ربك بغافل عما يعملون وانما يؤخرهم لوقتهم وفي قراءة بالفوقانية سورة يوسف مكية مائة واحدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الآيات آيات الكتاب القرآن والاضافة بمعنى من المبين المظهر للحق من الباطل انا انزلناه قرآنا
عربيا بلغة العرب لعلكم يا اهل مكة تعقلون تفهمون معانيه نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا بايحائنا اليك هذا القرآن وان قد
وان مخففة اي وانه كنت من قبله لمن الغافلين اذكر اذ قال يوسف لابيه يعقوب يا ابت بالكسر دلالة على ياء الاضافة المحذوفة
والفتح دلالة على الف محذوفة قلبت عن الياء اني رأيت في المنام احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم تاكيد لي ساجدين جمع بالياء
والنون للوصف بالسجود الذي هو من صفات العقلاء قال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا يحتالوا في هلاكك حسدا
لعلمهم بتأويلها من انهم الكواكب والشمس امك والقمر ابوك ان الشيطان للانسان عدو مبين ظاهر العداوة وكذلك كما رأيت يجتبيك يختارك ربك و
يعلمك من تأويل الاحاديث تعبير الرؤيا ويتم نعمته عليك بالنبوة وعلى آل يعقوب اولاده كما اتمها بالنبوة على ابويك من قبل ابراهيم
واسحاق ان ربك عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم لقد كان في خبر يوسف واخوته وهم احد عشر آيات عبر للسائلين عن خبرهم اذكر
اذ قالوا اي بعض اخوة يوسف لبعضهم ليوسف مبتدأ واخوه شقيقه بنيامين احب خبر الى ابينا منا ونحن عصبة جماعة ان ابانا لفي ضلال
خطأ مبين بين بايثارهما علينا اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا اي بارض بعيدة يخل لكم وجه ابيكم بان يقبل عليكم ولا يلتفت لغيركم وتكونوا
من بعده اي بعد قتل يوسف او طرحه قوما صالحين بان تتوبوا قال قائل منهم هو يهوذا لا تقتلوا يوسف والقوه اطرحوه في غيابت الجب
مظلم البئر وفي قراءة بالجمع يلتقطه بعض السيارة المسافرين ان كنتم فاعلين ما اردتم من التفريق فاكتفوا بذلك قالوا يا ابانا ما لك لا تأمنا
على يوسف وانا له لناصحون لقائمون بمصالحه ارسله معنا غدا الى الصحراء يرتع ويلعب بالنون والياء فيهما ننشط ونتسع وانا له لحافظون

قال إني ليحزنني أن تذهبوا به أي ذهابكم لفراقه وأخاف أن يأكله الذئب المراد به الجنس وكانت أرضهم كثيرة الذئاب وأنتم عنه
غافلون مشغولون قالوا لئن لام قسم أكله الذئب ونحن عصبة جماعة إنا إذا لخاسرون عاجزون فأرسله معهم فلما ذهبوا به و
أجمعوا عزموا على أن يجعلوه في غيابت الجب وجواب لما محذوف أي فعلوا ذلك بأن نزعوا قميصه بعد ضربه وإهانتهم وإرادة قتله
وأدلوه فلما وصل إلى نصف البئر ألقوه ليموت فسقط في الماء ثم أوى إلى صخرة فنادوه فأجابهم يظن رحمتهم فأرادوا رضخه فمنعهم يهوذا وأوحينا
إليه في الجب وحي حقيقة وله سبع عشرة سنة أو دونها تطمينا لقلبه لتنبئنهم بعد اليوم بأمرهم بصنيعهم هذا وهم لا يشعرون بك
حال الإنباء وجاءوا أباهم عشاء وقت المساء يبكون قالوا يا أبانا إنا ذهبنا نستبق نرمي وتركنا يوسف عند متاعنا ثيابنا فأكله
الذئب وما أنت بمؤمن مصدق لنا ولو كنا صادقين عندك لاتهمتنا في هذه القصة لمحبة يوسف فكيف وأنت تسيء
الظن بنا وجاءوا على قميصه محله نصب على الظرفية أي فوقه بدم كذب أي ذي كذب بأن ذبحوا سخلة ولطخوه بدمها وذهلوا عن
شقه وقالوا إنه دمه قال يعقوب لما رآه صحيحا وعلم كذبهم بل سولت زينت لكم أنفسكم أمرا ففعلتموه به فصبر جميل لا جزع فيه
وهو خبر مبتدأ محذوف أي أمري والله المستعان المطلوب منه العون على ما تصفون تذكرون من أمر يوسف وجاءت
سيارة مسافرون من مدين إلى مصر فنزلوا قريبا من جب يوسف فأرسلوا واردهم الذي يرد الماء ليستقي منه فأدلى أرسل
دلوه في البئر فتعلق بها يوسف فأخرجه فلما رآه قال يا بشراي وفي قراءة بشرى ونداؤها مجاز أي احضري فهذا وقتك هذا غلام
فعلم به إخوته فأتوهم وأسروه أي أخفوا أمره جاعليه بضاعة بأن قالوا هو عبدنا أبق وسكت يوسف خوفا أن يقتلوه والله عليم
بما يعملون وشروه باعوه منهم بثمن بخس ناقص دراهم معدودة عشرين أو اثنين وعشرين وكانوا أي إخوته فيه من
الزاهدين فجاءت به السيارة إلى مصر فباعه الذي اشتراه بعشرين دينارا وزوجي نعل وثوبين وقال الذي اشتراه من مصر
وهو قطفير العزيز لامرأته زليخا أكرمي مثواه مقامه عندنا عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا وكان حصورا وكذلك
كما أنجيناه من القتل والجب وعطفنا عليه قلب العزيز مكنا ليوسف في الأرض أرض مصر حتى بلغ ما بلغ ولنعلمه من تأويل الأحاديث
تعبير الرؤيا عطف على مقدر متعلق بمكنا أي لنملكه أو الواو زائدة والله غالب على أمره تعالى لا يعجزه شيء ولكن أكثر الناس وهم الكفار
لا يعلمون ذلك ولما بلغ أشده وهو ثلاثون سنة أو ثلاث وثلاثون آتيناه حكما حكمة وعلما فقها في الدين قبل أن يبعث نبيا وكذلك
كما جزيناه نجزي المحسنين لأنفسهم وراودته التي هو في بيتها هي زليخا عن نفسه أي طلبت منه أن يواقعها وغلقت الأبواب
للبيت وقالت له هيت لك أي هلم واللام للتبيين وفي قراءة بكسر الهاء وأخرى بضم التاء قال معاذ الله أعوذ بالله من ذلك إنه أي
الذي اشتراني ربي سيدي أحسن مثواي مقامي فلا أخونه في أهله إنه أي الشأن لا يفلح الظالمون الزناة ولقد همت به قصدت
الجماع وهم بها قصد ذلك لولا أن رأى برهان ربه قال ابن عباس مثل له يعقوب فضرب صدره فخرجت شهوته من
أنامله وجواب لولا لجامعها كذلك أريناه البرهان لنصرف عنه السوء الخيانة والفحشاء الزنا إنه من عبادنا المخلصين
في الطاعة وفي قراءة بفتح اللام أي المختارين واستبقا الباب بادرا إليه يوسف للفرار وهي للتشبث به فأمسكت ثوبه وجذبته
إليها وقدت شقت قميصه من دبر وألفيا وجدا سيدها زوجها لدى الباب فنزهت نفسها ثم قالت ما جزاء من أراد بأهلك سوءا
زنا إلا أن يسجن يحبس في السجن أو عذاب أليم مؤلم بأن يضرب قال يوسف متبرئا هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من أهلها ابن
عمها روي أنه كان في المهد فقال إن كان قميصه قد من قبل قدام فصدقت وهو من الكاذبين وإن كان قميصه قد من دبر خلف فكذبت
وهو من الصادقين فلما رأى زوجها قميصه قد من دبر قال إنه أي قولك ما جزاء من أراد إلى آخره من كيدكن أيتها
النساء إن كيدكن عظيم ثم قال يا يوسف أعرض عن هذا الأمر ولا تذكره لئلا يشيع واستغفري يا زليخا لذنبك إنك كنت من الخاطئين
وقال نسوة في المدينة مدينة مصر امرأة العزيز تراود فتاها عبدها عن نفسه قد شغفها حبا تمييز أي

دخل حبه شغاف قلبها اى غلافه انا لنراها فى ضلال مبين اى خطا بين بحبها اياه فلما سمعت بمكرهن غيبتهن لها ارسلت اليهن واعتدت
اعدت لهن متكا طعاما يقطع بالسكين للاتكاء عنده وهو الاترج واتت اعطت كل واحدة منهن سكينا وقالت ليوسف اخرج عليهن فلما رأينه
اكبرنه اعظمنه وقطعن ايديهن بالسكاكين ولم يشعرن بالالم لشغل قلبهن بيوسف وقلن حاش لله تنزيها له ما هذا اى يوسف بشرا ان ما هذا الا ملك
كريم لما حواه من الحسن الذى لا يكون عادة فى النسمة البشرية وفى الصحيح انه اعطى شطر الحسن قالت امرأة العزيز لما رأت ما حل بهن فذلكن فهذا هو
الذى لمتننى فيه فى حبه بيان لعذرها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم امتنع ولئن لم يفعل ما آمره به ليسجنن وليكونا من الصاغرين
الذليلين فقلن له اطع مولاتك قال رب السجن احب الى مما يدعوننى اليه وإلا تصرف عنى كيدهن اصب امل اليهن
واكن اصر من الجاهلين المذنبين والقصد بذلك الدعاء فلذا قال تعالى فاستجاب له ربه دعاءه فصرف عنه كيدهن انه هو السميع
للقول العليم بالفعل ثم بدا ظهر لهم من بعد ما راوا الآيات الدلالات على براءة يوسف ان يسجنوه دل على هذا ليسجننه حتى الى حين
ينقطع فيه كلام الناس فسجن ودخل معه السجن فتيان غلامان للملك احدهما ساقيه والآخر صاحب طعامه فرأياه يعبر الرؤيا
فقالا لنختبرنه قال احدهما وهو الساقى انى ارانى اعصر خمرا اى عنبا وقال الآخر وهو صاحب الطعام انى ارانى احمل فوق راسى خبزا
تاكل الطير منه نبئنا خبرنا بتاويله بتعبيره انا نراك من المحسنين قال لهما مخبرا انه عالم بتعبير الرؤيا لا ياتيكما طعام ترزقانه فى منامكما
الا نبأتكما بتاويله فى اليقظة قبل ان ياتيكما تاويله ذلكما مما علمنى ربى فيه حث على ايمانهما ثم قواه بقوله انى تركت ملة
دين قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم تاكيد كافرون واتبعت ملة آبائى ابراهيم واسحاق ويعقوب ما كان ينبغى لنا ان
نشرك بالله من زائدة شىء لعصمتنا ذلك التوحيد من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يشكرون الله فيشركون
ثم صرح بدعائهما الى الايمان فقال يا صاحبى ساكنى السجن أأرباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار خير استفهام تقرير ما تعبدون من دونه اى غيره الا اسماء
سميتموها سميتم بها اصناما انتم وآباؤكم ما انزل الله بها بعبادتها من سلطان حجة وبرهان ان ما الحكم القضاء الا لله وحده امر ان لا تعبدوا
الا اياه ذلك التوحيد الدين القيم المستقيم ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون يا صاحبى السجن
اما احدكما اى الساقى فيخرج بعد ثلاث فيسقى ربه سيده خمرا على عادته وهذا تاويل رؤياه واما الآخر فيخرج بعد ثلاث فيصلب فتاكل الطير من راسه
هذا تاويل رؤياه فقالا ما راينا شيئا فقال قضى تم الامر الذى فيه تستفتيان سألتما عنه صدقتما ام كذبتما وقال للذى ظن ايقن انه ناج منهما
وهو الساقى اذكرنى عند ربك سيدك فقل له ان فى السجن غلاما محبوسا ظلما فخرج فانساه اى الساقى الشيطان ذكر يوسف عند ربه فلبث مكث يوسف
فى السجن بضع سنين قيل سبعا وقيل اثنى عشر وقال الملك ملك مصر الريان بن الوليد انى ارى اى رايت سبع بقرات سمان ياكلهن يبتلعهن سبع من البقر
عجاف جمع عجفاء وسبع سنبلات خضر وأخر اى سبع سنبلات يابسات قد التوت على الخضر وعلت عليها يا ايها الملأ افتونى فى رؤياى بينوا لى
تعبيرها ان كنتم للرؤيا تعبرون فاعبروها قالوا هذه اضغاث اخلاط احلام وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين وقال الذى نجا
منهما اى من الفتيين وهو الساقى وادكر فيه ابدال التاء فى الاصل دالا وادغامها فى الدال اى تذكر بعد امة حين حال يوسف انا انبئكم بتاويله فارسلون
فارسلوه اليه فاتى يوسف فقال يا يوسف ايها الصديق الكثير الصدق افتنا فى سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر و
اخر يابسات لعلى ارجع الى الناس الملك واصحابه لعلهم يعلمون تعبيرها قال تزرعون اى ازرعوا سبع سنين دأبا متتابعة وهى تاويل السبع
السمان فما حصدتم فذروه اتركوه فى سنبله لئلا يفسد الا قليلا مما تاكلون فادرسوه ثم ياتى من بعد ذلك اى السبع المخصبات سبع
شداد مجدبات صعاب وهى تاويل السبع العجاف ياكلن ما قدمتم لهن من الحب المزروع فى السنين المخصبات اى تاكلونه فيهن الا قليلا مما تحصنون
تدخرون ثم ياتى من بعد ذلك اى السبع المجدبات عام فيه يغاث الناس بالمطر وفيه يعصرون الاعناب وغيرها لخصبه وقال الملك لما
جاءه الرسول واخبره بتاويلها ائتونى به اى بيوسف فلما جاءه الرسول وطلبه للخروج قال قاصدا اظهار براءته ارجع الى ربك سيدك فاسأله
ما بال حال النسوة اللاتى قطعن ايديهن ان ربى سيدى بكيدهن عليم فرجع فاخبر الملك فجمعهن

قال ما خطبكن شأنكن إذ راودتن يوسف عن نفسه هل وجدتن منه ميلا إليكن قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز
الآن حصحص وضح الحق أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين في قوله هي راودتني عن نفسي فأخبر يوسف بذلك فقال ذلك أي طلب البراءة ليعلم العزيز
أني لم أخنه في أهله بالغيب حال وأن الله لا يهدي كيد الخائنين ثم تواضع لله فقال وما أبرئ نفسي من الزلل إن النفس الجنس لأمارة كثيرة الأمر بالسوء
إلا ما رحم ربي إلا من رحمه فعصمه إن ربي غفور رحيم وقال الملك ائتوني به أستخلصه لنفسي أجعله خالصا لي دون شريك فجاءه الرسول وقال أجب الملك فقام
وودع أهل السجن ودعا لهم ثم اغتسل ولبس ثيابا حسانا ودخل عليه فلما كلمه قال إنك اليوم لدينا مكين أمين ذو مكانة وأمانة على أمرنا فماذا ترى أن نفعل قال اجمع الطعام
وازرع زرعا كثيرا في هذه السنين المخصبة وادخر الطعام في سنبله فيأتي إليك الخلق ليمتاروا منك فقال ومن لي بهذا قال يوسف اجعلني على خزائن الأرض
أرض مصر إني حفيظ عليم ذو حفظ وعلم بأمرها وقيل كاتب حاسب وكذلك كإنعامنا عليه بالخلاص من السجن مكنا ليوسف في الأرض أرض مصر يتبوأ ينزل منها
حيث يشاء بعد الضيق والحبس وفي القصة أن الملك توجه وختمه وولاه مكان العزيز وعزله ومات بعد فزوجه امرأته زليخا فوجدها عذراء وولدت له ولدين وأقام
العدل بمصر ودانت له الرقاب نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع أجر المحسنين ولأجر الآخرة خير من أجر الدنيا للذين آمنوا وكانوا يتقون ودخلت سنو
القحط وأصاب أرض كنعان والشام وجاء إخوة يوسف إلا بنيامين ليمتاروا لما بلغهم أن عزيز مصر يعطي الطعام بثمنه فدخلوا عليه فعرفهم أنهم إخوته وهم له منكرون لا يعرفونه
لبعد عهدهم به وظنهم هلاكه فكلموه بالعبرانية فقال كالمنكر عليهم ما أقدمكم بلادي فقالوا للميرة فقال لعلكم عيون قالوا معاذ الله قال فمن أين أنتم قالوا من بلاد كنعان وأبونا
يعقوب نبي الله قال وله أولاد غيركم قالوا نعم كنا اثني عشر فذهب أصغرنا هلك في البرية وكان أحبنا إليه وبقي شقيقه فاحتبسه ليتسلى به عنه فأمر بإنزالهم وإكرامهم ولما جهزهم بجهازهم
وفى لهم كيلهم قال ائتوني بأخ لكم من أبيكم أي بنيامين لأعلم صدقكم فيما قلتم ألا ترون أني أوفي الكيل أتمه من غير بخس وأنا خير المنزلين فإن لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي أي ميرة
ولا تقربون نهي أو عطف على محل فلا كيل أي تحرموا ولا تقربوا قالوا سنراود عنه أباه سنجتهد في طلبه منه وإنا لفاعلون ذلك وقال لفتيته وفي قراءة لفتيانه غلمانه
اجعلوا بضاعتهم التي أتوا بها ثمن الميرة وكانت دراهم في رحالهم أوعيتهم لعلهم يعرفونها إذا انقلبوا إلى أهلهم وفرغوا أوعيتهم لعلهم يرجعون إلينا لأنهم لا يستحلون إمساكها
فلما رجعوا إلى أبيهم قالوا يا أبانا منع منا الكيل إن لم ترسل إليه أخانا فأرسل معنا أخانا نكتل بالنون والياء وإنا له لحافظون قال هل ما آمنكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه
يوسف من قبل وقد فعلتم به ما فعلتم فالله خير حافظا وفي قراءة حفظا تمييز كقولهم لله دره فارسا وهو أرحم الراحمين فأرجو أن يمن بحفظه ولما فتحوا
متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت إليهم قالوا يا أبانا ما نبغي ما استفهامية أي أي شيء نطلب من إكرام الملك أعظم من هذا وقرئ بالفوقانية خطابا ليعقوب وكانوا
ذكروا له إكرامه لهم هذه بضاعتنا ردت إلينا ونمير أهلنا نأتي بالميرة لهم وهي الطعام ونحفظ أخانا ونزداد كيل بعير لأخينا ذلك كيل يسير سهل على الملك
لسخائه قال لن أرسله معكم حتى تؤتون موثقا عهدا من الله بأن تحلفوا لتأتنني به إلا أن يحاط بكم بأن تموتوا أو تغلبوا فلا تطيقوا الإتيان به فأجابوه إلى ذلك فلما
آتوه موثقهم بذلك قال الله على ما نقول نحن وأنتم وكيل شهيد وأرسله معهم وقال يا بني لا تدخلوا مصر من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة لئلا تصيبكم
العين وما أغني أدفع عنكم بقولي ذلك من الله من زائدة شيء قدره عليكم وإنما ذلك شفقة إن ما الحكم إلا لله وحده عليه توكلت به وثقت وعليه فليتوكل المتوكلون
قال تعالى ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم أي متفرقين ما كان يغني عنهم من الله أي قضائه من شيء إلا لكن حاجة في نفس يعقوب قضاها وهي إرادة دفع العين
شفقة وإنه لذو علم لما علمناه لتعليمنا إياه ولكن أكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون إلهام الله لأوليائه ولما دخلوا على يوسف آوى ضم إليه أخاه قال إني أنا أخوك
فلا تبتئس تحزن بما كانوا يعملون من الحسد لنا وأمره أن لا يخبرهم وتواطأ معه على أنه سيحتال على أن يبقيه عنده فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية هي صاع من
ذهب مرصع بالجوهر في رحل أخيه بنيامين ثم أذن مؤذن نادى مناد بعد انفصالهم عن مجلس يوسف أيتها العير القافلة إنكم لسارقون قالوا وأقبلوا عليهم ماذا
تفقدون قالوا نفقد صواع صاع الملك ولمن جاء به حمل بعير من الطعام وأنا به بالحمل زعيم كفيل قالوا تالله قسم فيه معنى التعجب لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض
وما كنا سارقين ما سرقنا قط قالوا أي المؤذن وأصحابه فما جزاؤه أي السارق إن كنتم كاذبين في قولكم وما كنا سارقين ووجد فيكم قالوا جزاؤه مبتدأ خبره
من وجد في رحله يسترق ثم أكد بقوله فهو أي السارق جزاؤه أي المسروق لا غير وكانت سنة آل يعقوب كذلك الجزاء نجزي الظالمين بالسرقة فصرفوا
إلى يوسف لتفتيش أوعيتهم فبدأ بأوعيتهم ففتشها قبل وعاء أخيه لئلا يتهم ثم استخرجها أي السقاية من وعاء أخيه قال تعالى كذلك الكيد كدنا
ليوسف علمناه الاحتيال في أخذ أخيه ما كان يوسف ليأخذ أخاه رقيقا عن السرقة في دين الملك حكم ملك مصر لأن جزاءه عنده الضرب وتغريم مثل المسروق لا الاسترقاق

إلا أن يشاء الله أخذه بحكم أبيه أي لم يتمكن من أخذه إلا بمشيئة الله بإلهامه سؤال إخوته وجوابهم بسنتهم نرفع درجات من نشاء بالإضافة والتنوين في العلم كيوسف وفوق
كل ذي علم من المخلوقين عليم أعلم منه حتى ينتهي إلى الله تعالى قالوا إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل أي يوسف وكان سرق لأبي أمه صنما من ذهب فكسره لئلا
يعبده فأسرها يوسف في نفسه ولم يبدها يظهرها لهم والضمير للكلمة التي في قوله قال في نفسه أنتم شر مكانا من يوسف وأخيه
لسرقتكم أخاكم من أبيكم وظلمكم له والله أعلم بما تصفون تذكرون في أمره قالوا يا أيها العزيز إن له أبا شيخا كبيرا
يحبه أكثر منا ويتسلى به عن ولده الهالك ويحزنه فراقه فخذ أحدنا مكانه بدلا منه إنا نراك من المحسنين في أفعالك قال معاذ الله
نصب على المصدر حذف فعله وأضيف إلى المفعول أي نعوذ بالله من أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده لم يقل من سرق تحرزا من الكذب
إنا إذا إن أخذنا غيره لظالمون فلما استيأسوا يئسوا منه خلصوا اعتزلوا نجيا مصدر يصلح للواحد وغيره أي يناجي بعضهم بعضا
قال كبيرهم سنا روبيل أو رأيا يهوذا ألم تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم موثقا عهدا من الله في أخيكم ومن قبل ما زائدة فرطتم في يوسف وقيل ما
مصدرية مبتدأ خبره من قبل فلن أبرح أفارق الأرض أرض مصر حتى يأذن لي أبي بالعود إليه أو يحكم الله لي بخلاص أخي وهو خير الحاكمين أعدلهم
ارجعوا إلى أبيكم فقولوا يا أبانا إن ابنك سرق وما شهدنا عليه إلا بما علمنا تيقنا من مشاهدة الصاع في رحله وما كنا للغيب لما غاب عنا حين إعطاء
الموثق حافظين ولو علمنا أنه يسرق لم نأخذه واسأل القرية التي كنا فيها هي مصر أي أرسل إلى أهلها فاسألهم والعير أي أصحاب العير التي أقبلنا فيها
وهم قوم من كنعان وإنا لصادقون في قولنا فرجعوا إليه وقالوا له ذلك قال بل سولت زينت لكم أنفسكم أمرا ففعلتموه اتهمهم لما سبق منهم في أمر يوسف
فصبر جميل صبري عسى الله أن يأتيني بهم بيوسف وأخويه جميعا إنه هو العليم بحالي الحكيم في صنعه وتولى عنهم تاركا خطابهم وقال يا أسفى الألف بدل
من ياء الإضافة أي يا حزني على يوسف وابيضت عيناه انمحق سوادهما وبدل بياضا من بكائه من الحزن عليه فهو كظيم مغموم مكروب لا يظهر كربه قالوا
تالله لا تفتأ تزال تذكر يوسف حتى تكون حرضا مشرفا على الهلاك لطول مرضك وهو مصدر يستوي فيه الواحد وغيره أو تكون من الهالكين الموتى قال
لهم إنما أشكو بثي هو عظيم الحزن الذي لا يصبر عليه حتى يبث إلى الناس وحزني إلى الله لا إلى غيره فهو الذي تنفع الشكوى إليه وأعلم من الله ما لا تعلمون
من أن رؤيا يوسف صدق وهو حي ثم قال يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه اطلبوا خبرهما ولا تيأسوا تقنطوا من روح الله رحمته إنه لا ييأس
من روح الله إلا القوم الكافرون فانطلقوا نحو مصر ليوسف فلما دخلوا عليه قالوا يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر الجوع وجئنا ببضاعة مزجاة
مدفوعة يدفعها كل من رآها لرداءتها وكانت دراهم زيوفا أو غيرها فأوف أتمم لنا الكيل وتصدق علينا بالمسامحة عن رداءة بضاعتنا إن الله
يجزي المتصدقين يثيبهم فرق عليهم وأدركته الرحمة ورفع الحجاب بينه وبينهم ثم قال لهم توبيخا هل علمتم ما فعلتم بيوسف من الضرب والبيع وغير ذلك
وأخيه من هضمكم له بعد فراق أخيه إذ أنتم جاهلون ما يؤول إليه أمر يوسف قالوا بعد أن عرفوه لما ظهر من شمائله متثبتين
أإنك بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين لأنت يوسف قال أنا يوسف وهذا أخي قد من أنعم الله علينا
بالاجتماع إنه من يتق يخف الله ويصبر على ما يناله فإن الله لا يضيع أجر المحسنين فيه وضع الظاهر موضع المضمر قالوا تالله لقد آثرك فضلك
الله علينا بالملك وغيره وإن مخففة أي إنا كنا لخاطئين آثمين في أمرك فأذللناك قال لا تثريب عتب عليكم اليوم خصه بالذكر لأنه مظنة
التثريب فغيره أولى يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين وسألهم عن أبيه فقالوا ذهبت عيناه فقال اذهبوا بقميصي هذا وهو قميص إبراهيم
الذي لبسه حين ألقي في النار كان في عنقه في الجب وهو من الجنة أمره جبريل بإرساله وقال إن فيه ريحها ولا يلقى على مبتلى إلا عوفي فألقوه على وجه أبي
يأت يصر بصيرا وأتوني بأهلكم أجمعين ولما فصلت العير خرجت من عريش مصر قال أبوهم لمن حضر من بنيه وأولادهم إني
لأجد ريح يوسف أوصلته إليه الصبا بإذنه تعالى من مسيرة ثلاثة أيام أو ثمانية أو أكثر لولا أن تفندون تسفهون لصدقتموني
قالوا له تالله إنك لفي ضلالك القديم من إفراطك في محبته ورجاء لقائه على بعد العهد
فلما أن زائدة جاء البشير يهوذا بالقميص وكان قد حمل قميص الدم فأحب أن يفرحه كما أحزنه
ألقاه طرحه على وجهه فارتد رجع بصيرا قال ألم أقل لكم إني أعلم من الله ما لا تعلمون قالوا يا أبانا

استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين ۞ قال سوف استغفر لكم ربي ط انه هو الغفور الرحيم ۞ اخر ذلك
الى السحر ليكون اقرب الى الاجابة وقيل الى ليلة الجمعة ثم توجهوا الى مصر وخرج يوسف والاكابر الى تلقائهم
فلما دخلوا على يوسف في مضربه اوى ضم اليه ابويه اباه وامه او خالته وقال لهم ادخلوا مصر ان شاء الله امنين ۞ فدخلوا وجلس يوسف
على سريره ورفع ابويه اجلسهما معه على العرش السرير وخروا اى ابواه واخوته له سجدا سجود انحناء لا وضع جبهة وكان تحيتهم في ذلك
الزمان وقال يابت هذا تاويل رؤياى من قبل قد جعلها ربي حقا وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن لم يقل من الجب تكرما لئلا تخجل
اخوته وجاء بكم من البدو البادية من بعد ان نزغ افسد الشيطان بيني وبين اخوتي ط ان ربي لطيف لما يشاء ط انه هو العليم بخلقه
الحكيم ۞ في صنعه واقام عنده ابوه اربعا وعشرين سنة او سبع عشرة وكانت مدة فراقه ثماني عشرة او اربعين
او ثمانين سنة وحضره الموت فاوصى يوسف ان يحمله ويدفنه عند ابيه فمضى بنفسه ودفنه ثمة ثم عاد الى مصر
واقام بعده ثلاثا وعشرين سنة ولما تم امره وعلم انه لا يدوم تاقت نفسه الى الملك الدائم فقال رب قد اتيتني من الملك
وعلمتني من تاويل الاحاديث ط تعبير الرؤيا يا فاطر خالق السموات والارض ت وليي متولى مصالحي في الدنيا والاخرة ج توفني
مسلما والحقني بالصالحين ۞ من ابائي فعاش بعد ذلك اسبوعا او اكثر ومات وله مائة وعشرون سنة وتشاح المصريون
في قبره فجعلوه في صندوق من مرمر ودفنوه في اعلى النيل لتعم البركة جانبيه فسبحان من لا انقضاء لملكه ذلك المذكور من امر يوسف
من انباء الغيب اخبار ما غاب عنك يا محمد نوحيه اليك ج وما كنت لديهم لدى اخوة يوسف اذ اجمعوا امرهم في كيده اى عزموا عليه
وهم يمكرون ۞ به اى لم تحضرهم فتعرف قصتهم فتخبر بها وانما حصل لك علمها من جهة الوحي وما اكثر الناس اى اهل مكة ولو حرصت
على ايمانهم بمؤمنين ۞ وما تسئلهم عليه اى القران من اجر ط تاخذه ان ما هو اى القران الا ذكر عظة للعالمين ۞ وكاين وكم من اية دالة على
وحدانية الله تعالى في السموات والارض يمرون عليها يشاهدونها وهم عنها معرضون ۞ لا يتفكرون فيها وما يؤمن اكثرهم بالله حيث يقرون بانه
الخالق الرازق الا وهم مشركون ۞ به بعبادة الاوثان ولذا كانوا يقولون في تلبيتهم لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك
يعنونها افامنوا ان تاتيهم غاشية نقمة تغشاهم من عذاب الله او تاتيهم الساعة بغتة فجاة وهم لا يشعرون ۞ بوقت
اتيانها قبله قل لهم هذه سبيلي وفسرها بقوله ادعوا الى دين الله على بصيرة ط حجة واضحة انا ومن اتبعني ط امن بي عطف على انا المبتدا
المخبر عنه بما قبله وسبحان الله تنزيها له عن الشركاء وما انا من المشركين ۞ من جملة سبيله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحى
وفي قراءة بالنون وكسر الحاء اليهم لا ملائكة من اهل القرى ط الامصار لانهم اعلم واحلم بخلاف اهل البوادي لجفائهم وجهلهم افلم يسيروا
اى اهل مكة في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ط اى اخر امرهم من اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم ولدار الاخرة اى الجنة خير
للذين اتقوا ط الله افلا تعقلون ۞ بالياء والتاء يا اهل مكة هذا فتؤمنون حتى غاية لما دل عليه وما ارسلنا من قبلك الا رجالا
اى فتراخى نصرهم حتى اذا استيئس يئس الرسل وظنوا ايقن الرسل انهم قد كذبوا بالتشديد تكذيبا لا ايمان بعده والتخفيف اى ظن
الامم ان الرسل اخلفوا ما وعدوا به من النصر جاءهم نصرنا لا فنجي بنونين مشددا ومخففا وبنون مشددا ماض من نشاء ط
ولا يرد باسنا عذابنا عن القوم المجرمين ۞ المشركين لقد كان في قصصهم اى الرسل عبرة لاولي الالباب ط اصحاب العقول ما كان
هذا القران حديثا يفترى يختلق ولكن كان تصديق الذي بين يديه قبله من الكتب وتفصيل تبيين
كل شيء يحتاج اليه في الدين وهدى من الضلالة ورحمة لقوم يؤمنون ۞ خصوا بالذكر لانتفاعهم به دون غيرهم ع

سورة الرعد مكية الا ولا يزال الذين كفروا الاية ويقول الذين كفروا لست مرسلا الاية او مدنية الا ولو ان قرانا الاية
ثلاث او اربع او خمس او ست واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الآيات آيات الكتاب القرآن والاضافة بمعنى من والذي أنزل إليك من ربك اي القرآن مبتدأ
خبره الحق لا شك فيه ولكن أكثر الناس اي اهل مكة لا يؤمنون بانه من عنده تعالى الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها
اي العمد جمع عماد وهو الاسطوانة وهو صادق بان لا عمد اصلا ثم استوى على العرش استواء يليق به وسخر ذلل الشمس والقمر كل
منهما يجري في فلكه لأجل مسمى يوم القيمة يدبر الأمر يقضي امر ملكه يفصل يبين الآيات دلالات قدرته لعلكم يا اهل مكة بلقاء ربكم
بالبعث توقنون وهو الذي مد بسط الأرض وجعل خلق فيها رواسي جبالا ثوابت وأنهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين
اثنين من كل نوع يغشي يغطي الليل بظلمته النهار إن في ذلك المذكور لآيات دلالات على وحدانيته تعالى لقوم يتفكرون
في صنع الله وفي الأرض قطع بقاع مختلفة متجاورات متلاصقات فمنها طيب وسبخ وقليل الريع وكثيره وهو من دلائل
قدرته تعالى وجنات بساتين من أعناب وزرع بالرفع عطفا على جنات والجر على أعناب وكذا قوله ونخيل صنوان جمع صنو
وهي النخلات يجمعها اصل واحد وتتشعب فروعها وغير صنوان منفردة يسقى بالتاء اي الجنات وما فيها والياء اي المذكور
بماء واحد ونفضل بالنون والياء بعضها على بعض في الأكل بضم الكاف وسكونها فمن حلو وحامض وهو من دلائل قدرته تعالى
إن في ذلك المذكور لآيات لقوم يعقلون يتدبرون وإن تعجب يا محمد من تكذيب الكفار لك فعجب حقيق بالعجب قولهم منكرين للبعث أإذا
كنا ترابا أإنا لفي خلق جديد لأن القادر على انشاء الخلق وما تقدم على غير مثال قادر على اعادتهم وفي الهمزتين في الموضعين التحقيق
وتحقيق الاولى وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين وتركها وفي قراءة بالاستفهام في الاول والخبر في الثاني وأخرى
عكسه أولئك الذين كفروا بربهم وأولئك الأغلال في أعناقهم وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ونزل في استعجالهم
العذاب استهزاء ويستعجلونك بالسيئة العذاب قبل الحسنة الرحمة وقد خلت من قبلهم المثلات جمع المثلة بوزن السمرة اي
عقوبات امثالهم من المكذبين افلا يعتبرون بها وإن ربك لذو مغفرة للناس على مع ظلمهم والا لم يترك على ظهرها دابة وإن
ربك لشديد العقاب لمن عصاه ويقول الذين كفروا لولا هلا أنزل عليه على محمد آية من ربه كالعصا واليد والناقة قال تعالى إنما أنت
منذر مخوف الكافرين وليس عليك اتيان الآيات ولكل قوم هاد نبي يدعوهم الى ربهم بما يعطيه من الآيات لا بما يقترحون الله
يعلم ما تحمل كل أنثى من ذكر وأنثى وواحد ومتعدد وغير ذلك وما تغيض تنقص الأرحام من مدة الحمل
وما تزداد منه وكل شيء عنده بمقدار بقدر وحد لا يتجاوزه عالم الغيب والشهادة ما غاب
وما شوهد الكبير العظيم المتعال على خلقه بالقهر بياء ودونها سواء منكم في علمه تعالى من
أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف مستتر بالليل بظلامه وسارب ظاهر بذهابه في سربه
طريقه بالنهار له للانسان معقبات ملائكة تعتقبه من بين يديه قدامه ومن خلفه وراءه يحفظونه
من أمر الله اي بامره من الجن وغيرهم إن الله لا يغير ما بقوم لا يسلبهم نعمته حتى يغيروا ما بأنفسهم
من الحالة الجميلة بالمعصية وإذا أراد الله بقوم سوءا عذابا فلا مرد له من المعقبات ولا غيرها وما لهم
لمن اراد الله تعالى بهم سوءا من دونه اي غير الله من زائدة وال يمنعه عنهم هو الذي يريكم البرق خوفا للمسافر
من الصواعق وطمعا للمقيم في المطر وينشئ يخلق السحاب الثقال بالمطر ويسبح الرعد هو ملك موكل بالسحاب
يسوقه متلبسا بحمده اي يقول سبحان الله وبحمده والملائكة من خيفته اي الله ويرسل الصواعق وهي نار تخرج من السحاب
فيصيب بها من يشاء فتحرقه نزل في رجل بعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم من يدعوه فقال من رسول الله وما الله أمن ذهب هو أم فضة أم نحاس
فنزلت به صاعقة فذهبت بقحف رأسه وهم اي الكفار يجادلون يخاصمون النبي في الله وهو شديد المحال القوة او الاخذ له
تعالى دعوة الحق اي كلمته وهي لا اله الا الله والذين يدعون بالياء والتاء يعبدون من دونه اي غيره وهم الاصنام

لا يستجيبون لهم بشيء مما يطلبونه الا استجابة كباسط اي كاستجابة باسط كفيه الى الماء على شفير البئر يدعوه ليبلغ فاه
بارتفاعه من البئر اليه وما هو ببالغه اي فاه ابدا فكذلك ما هم بمستجيبين لهم وما دعاء الكافرين عبادتهم الاصنام او حقيقة
الدعاء الا في ضلال ضياع ولله يسجد من في السموات والارض طوعا كالمؤمنين وكرها كالمنافقين ومن اكره بالسيف و
سجدة يسجد ظلالهم بالغدو البكر والاصال العشايا قل يا محمد لقومك من رب السموات والارض قل الله ان لم يقولوه لا جواب غيره
قل لهم افاتخذتم من دونه اي غيره اولياء اصناما تعبدونها لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا وتركتم مالكهما استفهام توبيخ
قل هل يستوي الاعمى والبصير الكافر والمؤمن ام هل تستوي الظلمات الكفر والنور الايمان لا ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه
الخلق اي مخلوق الشركاء بخلق الله تعالى عليهم فاعتقدوا استحقاق عبادتهم بخلقهم استفهام انكار اي ليس الامر كذلك ولا يستحق العبادة الا الخالق
قل الله خالق كل شيء لا شريك له فيه فلا شريك له في العبادة وهو الواحد القهار لعباده ثم ضرب مثلا للحق والباطل فقال انزل تعالى
من السماء ماء مطرا فسالت اودية بقدرها بمقدار ملئها فاحتمل السيل زبدا رابيا عاليا عليه هو ما على وجهه من قذر ونحوه ومما
يوقدون بالتاء والياء عليه في النار من جواهر الارض كالذهب والفضة والنحاس ابتغاء طلب حلية زينة او متاع ينتفع به كالاواني اذا اذيبت
زبد مثله اي مثل زبد السيل وهو خبثه الذي ينفيه الكير كذلك المذكور يضرب الله الحق والباطل اي مثلهما فاما الزبد من السيل وما اوقد عليه
من الجواهر فيذهب جفاء باطلا مرميا به واما ما ينفع الناس من الماء والجواهر فيمكث يبقى في الارض زمانا كذلك الباطل يضمحل وينمحق
وان علا على الحق في بعض الاوقات والحق ثابت باق كذلك المذكور يضرب يبين الله الامثال للذين استجابوا لربهم اجابوه بالطاعة الحسنى
الجنة والذين لم يستجيبوا له وهم الكفار لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من العذاب اولئك لهم سوء الحساب
وهو المؤاخذة بكل ما عملوه لا يغفر منه شيء ومأواهم جهنم وبئس المهاد الفراش هي ونزل في حمزة وابي جهل افمن يعلم انما
انزل اليك من ربك الحق فامن به كمن هو اعمى لا يعلمه ولا يؤمن به انما يتذكر يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول الذين
يوفون بعهد الله المأخوذ عليهم وهم في عالم الذر او كل عهد ولا ينقضون الميثاق بترك الايمان او الفرائض والذين يصلون
ما امر الله به ان يوصل من الايمان والرحم وغير ذلك ويخشون ربهم اي وعيده ويخافون سوء الحساب تقدم والذين صبروا على
الطاعة والبلاء وعن المعصية ابتغاء طلب وجه ربهم لا غيره من اعراض الدنيا واقاموا الصلوة وانفقوا في الطاعة مما رزقناهم سرا وعلانية
ويدرءون يدفعون بالحسنة السيئة كالجهل بالحلم والاذى بالصبر اولئك لهم عقبى الدار اي العاقبة المحمودة في الدار الاخرة هي
جنات عدن اقامة يدخلونها هم ومن صلح امن من ابائهم وازواجهم وذرياتهم وان لم يعملوا بعملهم يكونون في درجاتهم
تكرمة لهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب من ابواب الجنة او القصور اول دخولهم للتهنئة يقولون سلام عليكم هذا
الثواب بما صبرتم بصبركم في الدنيا فنعم عقبى الدار عقباكم والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله
به ان يوصل ويفسدون في الارض بالكفر والمعاصي اولئك لهم اللعنة البعد من رحمة الله ولهم سوء الدار اي العاقبة السيئة
في الدار الاخرة وهي جهنم الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء وفرحوا اي اهل مكة فرح بطر بالحيوة الدنيا
اي بما نالوه فيها وما الحيوة الدنيا في جنب حيوة الاخرة الا متاع شيء قليل يتمتع به ويذهب ويقول الذين كفروا من اهل مكة لولا
هلا انزل عليه على محمد اية من ربه كالعصا واليد والناقة قل لهم ان الله يضل من يشاء اضلاله فلا تغني الايات عنه شيئا و
يهدي يرشد اليه الى دينه من اناب رجع اليه ويبدل من من الذين امنوا وتطمئن تسكن قلوبهم بذكر الله اي وعده الا بذكر الله
تطمئن القلوب اي قلوب المؤمنين الذين امنوا وعملوا الصالحات مبتدأ خبره طوبى مصدر من الطيب او شجرة في الجنة يسير الراكب
في ظلها مائة عام ما يقطعها لهم وحسن ماب مرجع كذلك كما ارسلنا الانبياء قبلك ارسلناك في امة قد خلت من قبلها امم
لتتلو تقرأ عليهم الذي اوحينا اليك اي القران وهم يكفرون بالرحمن حيث قالوا لما امروا بالسجود له وما الرحمن قل لهم يا محمد

هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه متاب ونزل لما قالوا له إن كنت نبيا فسير عنا جبال مكة واجعل لنا فيها
أنهارا وعيونا لنغرس ونزرع وابعث لنا آباءنا الموتى يكلمونا أنك نبي ولو أن قرآنا سيرت به الجبال نقلت عن
أماكنها أو قطعت شققت به الأرض أو كلم به الموتى بأن يحيوا لما آمنوا بل لله الأمر جميعا لا لغيره فلا يؤمن إلا من
شاء الله إيمانه دون غيره وإن أوتوا ما اقترحوا ونزل لما أراد الصحابة إظهار ما اقترحوا طمعا في إيمانهم أفلم ييأس يعلم الذين
آمنوا أن مخففة أي أنه لو يشاء الله لهدى الناس جميعا إلى الإيمان من غير آية ولا يزال الذين كفروا من أهل مكة تصيبهم
بما صنعوا بصنعهم أي بكفرهم قارعة داهية تقرعهم بصنوف البلاء من القتل والأسر والحرب والجدب أو تحل يا محمد
قريبا من دارهم مكة حتى يأتي وعد الله بالنصر عليهم إن الله لا يخلف الميعاد وقد حل بالحديبية
حتى أتى فتح مكة ولقد استهزئ برسل من قبلك كما استهزئ بك وهذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فأمليت
أمهلت للذين كفروا ثم أخذتهم بالعقوبة فكيف كان عقاب أي هو واقع موقعه فكذلك أفعل بمن استهزأ بك أفمن
هو قائم رقيب على كل نفس بما كسبت عملت من خير وشر وهو الله كمن ليس كذلك من الأصنام لا، دل على هذا وجعلوا لله
شركاء قل سموهم له من هم أم بل تنبئونه تخبرون الله بما أي بشريك لا يعلم في الأرض استفهام إنكاري أي لا شريك له
إذ لو كان لعلمه تعالى عن ذلك أم بل تسمونهم شركاء بظاهر من القول بظن باطل لا حقيقة له في الباطن بل زين للذين كفروا
مكرهم كفرهم وصدوا عن السبيل طريق الهدى ومن يضلل الله فما له من هاد لهم عذاب في الحياة الدنيا بالقتل والأسر
ولعذاب الآخرة أشق أشد منه وما لهم من الله أي عذابه من واق مانع مثل صفة الجنة التي وعد المتقون مبتدأ خبره محذوف
أي فيما نقص عليكم تجري من تحتها الأنهار أكلها ما يؤكل فيها دائم لا يفنى وظلها دائم لا تنسخه شمس لعدمها فيها
تلك أي الجنة عقبى عاقبة الذين اتقوا الشرك وعقبى الكافرين النار والذين آتيناهم الكتاب كعبد الله بن سلام وغيره
من مؤمني اليهود يفرحون بما أنزل إليك لموافقته ما عندهم ومن الأحزاب الذين تحزبوا عليك بالمعاداة من المشركين واليهود من
ينكر بعضه كذكر الرحمن وما عدا القصص قل إنما أمرت فيما أنزل إلي أن أي بأن أعبد الله ولا أشرك به إليه أدعو وإليه مآب مرجعي
وكذلك الإنزال أنزلناه أي القرآن حكما عربيا بلغة العرب تحكم به بين الناس ولئن اتبعت أهواءهم أي الكفار فيما يدعونك إليه
من ملتهم فرضا بعد ما جاءك من العلم بالتوحيد ما لك من الله من زائدة ولي ناصر ولا واق مانع من عذابه ونزل لما عيروه
بكثرة النساء ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية أولادا وأنت مثلهم وما كان لرسول منهم أن يأتي
بآية إلا بإذن الله لأنهم عبيد مربوبون لكل أجل مدة كتاب مكتوب فيه تحديده يمحو الله منه ما يشاء ويثبت فيه بالتخفيف
والتشديد فيه ما يشاء من الأحكام وغيرها وعنده أم الكتاب أصله الذي لا يتغير منه شيء وهو ما كتبه في الأزل وإما
فيه إدغام نون إن الشرطية في ما المزيدة نرينك بعض الذي نعدهم به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف أي
فذاك أو نتوفينك قبل تعذيبهم فإنما عليك البلاغ لا عليك إلا التبليغ وعلينا الحساب إذا صاروا إلينا فنجازيهم
أولم يروا أي أهل مكة أنا نأتي الأرض نقصد أرضهم ننقصها من أطرافها بالفتح على النبي صلى الله عليه وسلم والله يحكم في خلقه بما يشاء
لا معقب لراد لحكمه وهو سريع الحساب وقد مكر الذين من قبلهم من الأمم بأنبيائهم كما مكروا بك فلله المكر جميعا وليس
مكرهم كمكره لأنه تعالى يعلم ما تكسب كل نفس فيعد لها جزاءها وهذا هو المكر كله لأنه يأتيهم من حيث لا يشعرون وسيعلم الكافر
المراد به الجنس وفي قراءة الكفار لمن عقبى الدار أي العاقبة المحمودة في الدار الآخرة ألهم أم للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه
ويقول الذين كفروا لك لست مرسلا قل لهم كفى بالله شهيدا بيني وبينكم على صدقي ومن عنده علم الكتاب من مؤمني اليهود والنصارى
سورة إبراهيم مكية إلا ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله الآيتين إحدى أو اثنتان أو أربع أو خمس وخمسون

بسم الله الرحمن الرحيم

الر تعـ الله اعلم بمراده بذلك هذا القرآن كتاب انزلناه اليك يا محمد لتخرج الناس من الظلمات الكفر الى النور
الايمان باذن بامر ربهم ويبدل من الى النور الى صراط طريق العزيز الغالب الحميد المحمود الله بالجر بدل او عطف بيان
وما بعده صفة والرفع مبتدأ خبره الذي له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا وويل للكافرين من عذاب
شديد الذين نعت يستحبون يختارون الحيوة الدنيا على الاخرة ويصدون الناس عن سبيل الله دين الاسلام
ويبغونها اي السبيل عوجا معوجة اولئك في ضلال بعيد عن الحق وما ارسلنا من رسول الا بلسان بلغة قومه ليبين
ليفهمهم ما اتى به فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ولقد ارسلنا موسى باياتنا التسع
وقلنا له ان اخرج قومك بني اسرائيل من الظلمات الكفر الى النور الايمان وذكرهم بايام الله بنعمه ان في ذلك التذكير لايات لكل
صبار على الطاعة شكور للنعم واذكر اذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجاكم من آل فرعون يسومونكم
سوء العذاب ويذبحون ابناءكم المولودين ويستحيون يستبقون نساءكم لقول بعض الكهنة ان مولودا يولد في
بني اسرائيل يكون سببا لذهاب ملك فرعون وفي ذلكم الانجاء او العذاب بلاء انعام او ابتلاء من ربكم عظيم واذ تاذن اعلم
ربكم لئن شكرتم نعمتي بالتوحيد والطاعة لازيدنكم ولئن كفرتم جحدتم النعم بالكفر والمعصية لاعذبنكم دل عليه ان عذابي ع
لشديد وقال موسى لقومه ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني عن خلقه حميد محمود في صنعه بهم
الم ياتكم استفهام تقرير نبأ خبر الذين من قبلكم قوم نوح وعاد قوم هود وثمود قوم صالح والذين من بعدهم لا يعلمهم
الا الله لكثرتهم جاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج الواضحة على صدقهم فردوا اي الامم ايديهم في افواههم اي اليها ليعضوا عليها
من شدة الغيظ وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به على زعمكم وانا لفي شك مما تدعوننا اليه مريب موقع للريبة قالت
رسلهم أفي الله شك استفهام انكار اي لا شك في توحيده للدلائل الظاهرة عليه فاطر خالق السموات والارض يدعوكم
الى طاعته ليغفر لكم من ذنوبكم من زائدة فان الاسلام يغفر به ما قبله او تبعيضية لاخراج حقوق العباد ويؤخركم
بلا عذاب الى اجل مسمى اجل الموت قالوا ان ما انتم الا بشر مثلنا تريدون ان تصدونا عما كان يعبد اباؤنا من الاصنام ثلث
فأتونا بسلطان مبين حجة ظاهرة على صدقكم قالت لهم رسلهم ان ما نحن الا بشر مثلكم كما قلتم ولكن الله يمن على من
يشاء من عباده بالنبوة وما كان ما ينبغي لنا ان نأتيكم بسلطان الا باذن الله بامره لانا عبيد مربوبون وعلى الله
فليتوكل المؤمنون يثقوا به وما لنا ان لا نتوكل على الله اي لا مانع لنا من ذلك وقد هدانا سبلنا ولنصبرن
على ما آذيتمونا على اذاكم وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن
في ملتنا دينا فاوحى اليهم ربهم لنهلكن الظالمين الكافرين ولنسكننكم الارض ارضهم من بعدهم ع
بعد هلاكهم ذلك النصر وايراث الارض لمن خاف مقامي اي مقامه بين يدي وخاف وعيد بالعذاب واستفتحوا
استنصر الرسل بالله على قومهم وخاب خسر كل جبار متكبر عن طاعة الله عنيد معاند للحق من ورائه اي امامه جهنم
يدخلها ويسقى فيها من ماء صديد هو ما يسيل من جوف اهل النار مختلطا بالقيح والدم يتجرعه يبتلعه مرة
بعد مرة لمرارته ولا يكاد يسيغه يزدرده لقبحه وكراهته ويأتيه الموت اي اسبابه المقتضية له من انواع العذاب
من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه بعد ذلك العذاب عذاب غليظ قوي متصل مثل صفة الذين كفروا
بربهم مبتدأ ويبدل منه اعمالهم الصالحة كصلة وصدقة في عدم الانتفاع بها كرماد اشتدت به الريح في
يوم عاصف شديد هبوب الريح فجعلته هباء منثورا لا يقدر عليه والمجرور خبر المبتدأ لا يقدرون اي الكفار

فما كسبوا اى عملوا فى الدنيا على شىء اى لا يجدون له ثوابا لعدم شرطه ذلك هو الضلال الهلاك البعيد الم تر تنظر يا مخاطب استفهام
تقرير ان الله خلق السموات والارض بالحق متعلق بخلق ان يشأ يذهبكم ايها الناس ويات بخلق جديد بدلكم وما ذلك
على الله بعزيز شديد وبرزوا اى الخلائق والتعبير فيه وفيما بعده بالماضى لتحقق وقوعه لله جميعا فقال الضعفاء
الاتباع للذين استكبروا المتبوعين انا كنا لكم تبعا جمع تابع فهل انتم مغنون دافعون عنا من عذاب الله من شىء
من الاولى للتبيين والثانية للتبعيض قالوا اى المتبوعون لو هدانا الله لهديناكم لدعوناكم الى الهدى سواء علينا اجزعنا
ام صبرنا ما لنا من زائدة محيص ملجأ وقال الشيطان ابليس لما قضى الامر وادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ع
واجتمعوا عليه ان الله وعدكم وعد الحق بالبعث والجزاء فصدقكم ووعدتكم انه غير كائن فاخلفتكم وما كان
لى عليكم من زائدة سلطان قوة وقدرة اقهركم على متابعتى الا لكن ان دعوتكم فاستجبتم لى فلا تلومونى و
لوموا انفسكم على اجابتى ما انا بمصرخكم بمغيثكم وما انتم بمصرخى بفتح الياء وكسرها انى كفرت بما اشركتمون
باشراككم اياى مع الله من قبل فى الدنيا قال تعالى ان الظالمين الكافرين لهم عذاب اليم مؤلم وادخل الذين امنوا وعملوا الصالحات
جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين حال مقدرة فيها باذن ربهم تحيتهم فيها من الله ومن الملائكة وفيما بينهم سلام الم تر تنظر
كيف ضرب الله مثلا ويبدل منه كلمة طيبة اى لا اله الا الله كشجرة طيبة هى النخلة اصلها ثابت فى الارض وفرعها
غصنها فى السماء تؤتى تعطى اكلها ثمرها كل حين باذن ربها بارادته كذلك كلمة الايمان ثابتة فى قلب المؤمن وعمله يصعد الى السماء
وينالها بركته وثوابه كل وقت ويضرب يبين الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون يتعظون فيؤمنون ومثل كلمة خبيثة هى كلمة
الكفر كشجرة خبيثة هى الحنظل اجتثت استؤصلت من فوق الارض ما لها من قرار مستقر وثبات كذلك كلمة الكفر
لا ثبات لها ولا فرع ولا بركة يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت هو كلمة التوحيد فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة اى فى القبر
لما يسألهم الملكان عن ربهم ودينهم ونبيهم فيجيبون بالصواب كما فى حديث الشيخين ويضل الله الظالمين الكفار فلا يهتدون
للجواب بالصواب بل يقولون لا ندرى كما فى الحديث ويفعل الله ما يشاء الم تر تنظر الى الذين بدلوا نعمت الله اى شكرها كفرا هم ع
كفار قريش واحلوا انزلوا قومهم باضلالهم اياهم دار البوار الهلاك جهنم عطف بيان يصلونها يدخلونها وبئس القرار
المقر هى وجعلوا لله اندادا شركاء ليضلوا بفتح الياء وضمها عن سبيله دين الاسلام قل لهم تمتعوا بدنياكم قليلا فان مصيركم
مرجعكم الى النار قل لعبادى الذين امنوا يقيموا الصلوة وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية من قبل ان ياتى يوم لا بيع
فداء فيه ولا خلال مخالة اى صداقة تنفع هو يوم القيمة الله الذى خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات
رزقا لكم وسخر لكم الفلك السفن لتجرى فى البحر بالركوب والحمل بامره باذنه وسخر لكم الانهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين جاريين
فى فلكهما لا يفتران وسخر لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار لتبتغوا فيه من فضله واتيكم من كل ما سألتموه على حسب مصالحكم وان تعدوا نعمت الله
بمعنى انعامه لا تحصوها لا تطيقوا عدها ان الانسان الكافر لظلوم كفار كثير الظلم لنفسه بالمعصية والكفر لنعمة ربه و اذكر اذ قال ابرهيم رب اجعل هذا البلد مكة ع
امنا ذا امن وقد اجاب الله تعالى دعاءه فجعله حرما لا يسفك فيه دم انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده ولا يختلى خلاه واجنبنى بعدنى
وبنى عن ان نعبد الاصنام رب انهن اى الاصنام اضللن كثيرا من الناس بعبادتهم لها فمن تبعنى على التوحيد فانه منى من اهل
دينى ومن عصانى فانك غفور رحيم هذا قبل علمه انه تعالى لا يغفر الشرك ربنا انى اسكنت من ذريتى اى بعضها وهو اسمعيل مع
امه هاجر بواد غير ذى زرع هو مكة عند بيتك المحرم الذى كان قبل الطوفان ربنا ليقيموا الصلوة
فاجعل افئدة قلوبا من الناس تهوى تميل وتحن اليهم قال ابن عباس رض لو قال افئدة الناس لحنت اليه فارس والروم والناس
كلهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون وقد فعل بنقل الطائف اليه ربنا انك تعلم ما نخفى نسر وما نعلن وما يخفى على الله من

[illegible]

تخفى في الأرض ولا في السماء يحتمل أن يكون من كلامه تعالى أو كلام إبراهيم الحمد لله الذي وهب لي أعطاني على مع الكبر إسماعيل ولد وله
تسع وتسعون سنة وإسحاق وله مائة واثنتا عشرة سنة إن ربي لسميع الدعاء رب اجعلني مقيم الصلاة و اجعل من ذريتي من يقيمها
وأتى بمن لإعلام الله تعالى له أن منهم كفار ربنا وتقبل دعاء المذكور ربنا اغفر لي ولوالدي هذا قبل أن يتبين له عداوتهما
لله وقيل أسلمت أمه وقرئ والدي مفردا وولدي وللمؤمنين يوم يقوم يثبت الحساب قال تعالى ولا تحسبن الله غافلا
عما يعمل الظالمون الكافرون من أهل مكة إنما يؤخرهم بلا عذاب ليوم تشخص فيه الأبصار لهول ما ترى يقال شخص بصر فلان
أي فتحه فلم يغمضه مهطعين مسرعين حال مقنعي رافعي رؤوسهم إلى السماء لا يرتد إليهم طرفهم بصرهم وأفئدتهم قلوبهم هواء
خالية من العقل لفزعهم وأنذر خوف يا محمد الناس الكفار يوم يأتيهم العذاب هو يوم القيمة فيقول الذين ظلموا كفروا ربنا
أخرنا بأن تردنا إلى الدنيا إلى أجل قريب نجب دعوتك بالتوحيد ونتبع الرسل فيقال لهم توبيخا أولم تكونوا
أقسمتم حلفتم من قبل في الدنيا ما لكم من زائدة زوال عنها إلى الآخرة وسكنتم فيها في مساكن الذين ظلموا أنفسهم
بالكفر من الأمم السابقة وتبين لكم كيف فعلنا بهم من العقوبة فلم تنزجروا وضربنا بينا لكم الأمثال في القرآن فلم
تعتبروا وقد مكروا بالنبي مكرهم حيث أرادوا قتله أو تقييده أو إخراجه وعند الله مكرهم أي علمه أو جزاؤه وإن ما كان
مكرهم وإن عظم لتزول منه الجبال المعنى لا يعبأ به ولا يضر إلا أنفسهم والمراد بالجبال هنا قيل حقيقتها وقيل شرائع
الإسلام المشبهة بها في القرار والثبات وفي قراءة بفتح لام لتزول ورفع الفعل فإن مخففة والمراد تعظيم مكرهم وقيل
المراد بالمكر كفرهم ويناسبه على الثانية تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا وعلى الأول ما قرئ وما كان
فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله بالنصر إن الله عزيز غالب لا يعجزه شيء ذو انتقام ممن عصاه اذكر يوم تبدل الأرض
غير الأرض والسموات هو يوم القيمة فيحشر الناس على أرض بيضاء نقية كما في حديث الصحيحين وروى مسلم حديث سئل صلى الله
عليه وسلم أين الناس يومئذ قال على الصراط وبرزوا خرجوا من القبور لله الواحد القهار وترى يا محمد تبصر المجرمين الكافرين
يومئذ مقرنين مشدودين مع شياطينهم في الأصفاد القيود أو الأغلال سرابيلهم قمصهم من قطران لأنه أبلغ لاشتعال
النار وتغشى تعلو وجوههم النار ليجزي متعلق ببرزوا الله كل نفس ما كسبت من خير وشر إن الله سريع الحساب يحاسب
جميع الخلق في قدر نصف نهار من أيام الدنيا لحديث بذلك هذا القرآن بلاغ للناس أي أنزل لتبليغهم ولينذروا به وليعلموا
بما فيه من الحجج أنما هو أي الله إله واحد وليذكر بإدغام التاء في الأصل في الذال يتعظ أولوا الألباب أصحاب العقول

سورة الحجر مكية تسع وتسعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر الله أعلم بمراده بذلك تلك هذه الآيات آيات الكتاب القرآن والإضافة بمعنى من وقرآن مبين مظهر للحق من الباطل
عطف بزيادة صفة ربما بالتشديد والتخفيف يود يتمنى الذين كفروا يوم القيمة إذا عاينوا حالهم وحال المسلمين لو كانوا
مسلمين ورب للتكثير فإنه يكثر منهم تمني ذلك وقيل للتقليل فإن الأهوال تدهشهم فلا يفيقون حتى يتمنوا ذلك إلا في
أحيان قليلة ذرهم اترك الكفار يا محمد يأكلوا ويتمتعوا بدنياهم ويلههم يشغلهم الأمل بطول العمر وغيره
عن الإيمان فسوف يعلمون عاقبة أمرهم وهذا قبل الأمر بالقتال وما أهلكنا من زائدة قرية أريد أهلها إلا ولها
كتاب أجل معلوم محدود لإهلاكها ما تسبق من زائدة أمة أجلها وما يستأخرون يتأخرون عنه وقالوا أي كفار مكة للنبي
صلى الله عليه وسلم يا أيها الذي نزل عليه الذكر القرآن في زعمه إنك لمجنون لوما هلا تأتينا بالملائكة إن كنت من الصادقين
في قولك إنك نبي وإن هذا القرآن من عند الله قال تعالى ما ننزل فيه حذف إحدى التاءين الملائكة إلا بالحق بالعذاب وما كانوا إذا أي حين

نزل الملائكة بالعذاب منظرين مؤخرين إنا نحن تأكيد لاسم إن أو فصل نزلنا الذكر القرآن وإنا له لحافظون من التبديل والتحريف
والزيادة والنقص ولقد أرسلنا من قبلك رسلا في شيع فرق الأولين وما كان يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزءون
كما استهزأ قومك بك وهذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم كذلك نسلكه أي مثل إدخالنا التكذيب في قلوب
أولئك ندخله في قلوب المجرمين أي كفار مكة لا يؤمنون به بالنبي صلى الله عليه وسلم وقد خلت سنة الأولين أي
سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم أنبياءهم وهؤلاء مثلهم ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه في الباب
يعرجون يصعدون لقالوا إنما سكرت سدت أبصارنا بل نحن قوم مسحورون يخيل إلينا ذلك ولقد جعلنا
في السماء بروجا اثني عشر الحمل والثور والجوزاء والسرطان والأسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو
والحوت وهي منازل الكواكب السبعة السيارة المريخ وله الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزاء والسنبلة
والقمر وله السرطان والشمس ولها الأسد والمشتري وله القوس والحوت وزحل وله الجدي والدلو وزيناها بالكواكب للناظرين وحفظناها
بالشهب من كل شيطان رجيم مرجوم إلا لكن من استرق السمع خطفه فأتبعه شهاب مبين كوكب يضيء ويحرقه أو يثقبه
أو يخبله والأرض مددناها بسطناها وألقينا فيها رواسي جبالا ثوابت لئلا تتحرك بأهلها وأنبتنا فيها من كل شيء موزون
معلوم مقدر وجعلنا لكم فيها معايش بالياء من الثمار والحبوب وجعلنا لكم من لستم له برازقين من العبيد والدواب
والأنعام فإنما يرزقهم الله وإن ما من زائدة شيء إلا عندنا خزائنه مفاتيح خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم على حسب المصالح
وأرسلنا الرياح لواقح تلقح السحاب فيمتلئ ماء فأنزلنا من السماء السحاب ماء مطرا فأسقيناكموه وما أنتم له بخازنين أي ليست
خزائنه بأيديكم وإنا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون الباقون نرث جميع الخلق ولقد علمنا المستقدمين منكم أي من تقدم
من الخلق من لدن آدم ولقد علمنا المستأخرين المتأخرين إلى يوم القيامة وإن ربك هو يحشرهم إنه حكيم في صنعه عليم
بخلقه ولقد خلقنا الإنسان آدم من صلصال طين يابس يسمع له صلصلة أي صوت إذا نقر من حمإ طين أسود مسنون متغير والجان
أبا الجن وهو إبليس خلقناه من قبل أي قبل خلق آدم من نار السموم هي نار لا دخان لها تنفذ في المسام واذكر إذ قال ربك للملائكة
إني خالق بشرا من صلصال من حمإ مسنون فإذا سويته أتممته ونفخت فيه من روحي فصار حيا وإضافة الروح
إليه تشريف لآدم فقعوا له ساجدين سجود تحية بالانحناء فسجد الملائكة كلهم أجمعون فيه تأكيدان إلا إبليس
هو أبو الجن كان بين الملائكة أبى امتنع من أن يكون مع الساجدين قال تعالى يا إبليس ما لك ما منعك أن لا زائدة تكون مع
الساجدين قال لم أكن لأسجد لا ينبغي لي أن أسجد لبشر خلقته من صلصال من حمإ مسنون قال فاخرج منها أي من الجنة وقيل
من السموات فإنك رجيم مطرود وإن عليك اللعنة إلى يوم الدين الجزاء قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون أي الناس
قال فإنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم وقت النفخة الأولى قال رب بما أغويتني أي بإغوائك لي والباء للقسم وجوابه
لأزينن لهم في الأرض المعاصي ولأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين أي المؤمنين قال تعالى هذا صراط
علي مستقيم وهو إن عبادي أي المؤمنين ليس لك عليهم سلطان قوة إلا لكن من اتبعك من الغاوين الكافرين وإن جهنم
لموعدهم أجمعين أي من اتبعك معك لها سبعة أبواب أطباق لكل باب منها منهم جزء نصيب مقسوم إن المتقين
في جنات بساتين وعيون تجري فيها ويقال لهم ادخلوها بسلام أي سالمين من كل مخوف أو مع سلام أي سلموا وادخلوا
آمنين من كل فزع ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد إخوانا حال منهم على سرر متقابلين حال أيضا أي لا ينظر بعضهم
إلى قفا بعض لدوران الأسرة بهم لا يمسهم فيها نصب تعب وما هم منها بمخرجين أبدا نبئ خبر يا محمد عبادي أني أنا الغفور
للمؤمنين الرحيم بهم وأن عذابي للعصاة هو العذاب الأليم المؤلم ونبئهم عن ضيف إبراهيم

عشرا وعشرة اولاد شيخ ومن حيث اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما اي هذا اللفظ قال ابراهيم لما عرض عليهم الاكل فلم يأكلوا انا منكم وجلون
خائفون قالوا لا توجل لا تخف انا رسل ربك نبشرك بغلام عليم ذي علم كثير هو اسحاق كما ذكر في هود قال أبشرتموني بالولد على ان مسني
الكبر حال اي مع مسه اياي فبم فبأي شيء تبشرون استفهام تعجب قالوا بشرناك بالحق بالصدق فلا تكن من القانطين
الآيسين قال ومن يقنط بكسر النون وفتحها اي لا يقنط من رحمة ربه الا الضالون الكافرون قال فما خطبكم شأنكم ايها المرسلون
قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين كافرين اي قوم لوط لاهلاكهم الا آل لوط انا لمنجوهم اجمعين لايمانهم الا امرأته
قدرنا انها لمن الغابرين الباقين في العذاب لكفرها فلما جاء آل لوط اي لوطا المرسلون قال لهم انكم قوم منكرون
لا اعرفكم قالوا بل جئناك بما كانوا اي قومك فيه يمترون يشكون وهو العذاب وأتيناك بالحق وانا لصادقون في قولنا
فأسر بأهلك بقطع من الليل واتبع ادبارهم امش خلفهم ولا يلتفت منكم احد لئلا يرى عظيم ما ينزل بهم وامضوا حيث تؤمرون
وهو الشام وقضينا اوحينا اليه ذلك الامر وهو ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين حال اي يتم استئصالهم في الصباح وجاء
اهل المدينة مدينة سدوم وهم قوم لوط لما اخبروا ان في بيت لوط مردا حسانا وهم الملائكة يستبشرون حال طمعا
فعل الفاحشة بهم قال لوط ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون واتقوا الله ولا تخزون بقصدكم اياهم بفعل الفاحشة قالوا اولم ننهك
عن العالمين عن اضافتهم قال هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين ما تريدون من قضاء الشهوة فتزوجوهن قال تعالى لعمرك خطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم اي وحياتك انهم لفي سكرتهم يعمهون يترددون فأخذتهم الصيحة صيحة جبريل مشرقين وقت شروق
الشمس فجعلنا عاليها اي قراهم سافلها بأن رفعها جبريل الى السماء واسقطها مقلوبة الى الارض وامطرنا عليهم حجارة من سجيل طين طبخ بالنار
ان في ذلك المذكور لآيات دلالات على وحدانية الله تعالى للمتوسمين للناظرين المعتبرين وانها اي قرى قوم لوط لبسبيل مقيم طريق
قريش الى الشام لم تندرس افلا يعتبرون بهم ان في ذلك لآية لعبرة للمؤمنين وان مخففة اي انه كان اصحاب الايكة هي غيضة
شجر قرب مدين وهم قوم شعيب لظالمين بتكذيبهم شعيبا فانتقمنا منهم بأن اهلكناهم بشدة الحر وانهما اي قرى قوم لوط والايكة
لبإمام طريق مبين واضح افلا يعتبر بهم اهل مكة ولقد كذب اصحاب الحجر واد بين المدينة والشام وهم ثمود المرسلين بتكذيبهم
صالحا لانه تكذيب لباقي الرسل لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد وآتيناهم آياتنا في الناقة فكانوا عنها معرضين لا يتفكرون فيها
وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين فأخذتهم الصيحة مصبحين وقت الصباح فما اغنى دفع عنهم العذاب ما كانوا يكسبون
من بناء الحصون وجمع الاموال وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وان الساعة لآتية لا محالة فيجازى كل احد
بعمله فاصفح يا محمد عن قومك الصفح الجميل اعرض عنهم اعراضا لا جزع فيه وهذا منسوخ بآية السيف ان ربك هو الخلاق
لكل شيء العليم بكل شيء ولقد آتيناك سبعا من المثاني قال صلى الله عليه وسلم هي الفاتحة رواه الشيخان لانها تثنى في كل
ركعة والقرآن العظيم لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا اصنافا منهم ولا تحزن عليهم ان لم يؤمنوا واخفض جناحك الن
جانبك للمؤمنين وقل اني انا النذير من عذاب الله ان ينزل عليكم المبين البين الانذار كما انزلنا العذاب على المقتسمين [illegible]
والنصارى الذين جعلوا القرآن اي كتبهم المنزلة عليهم عضين اجزاء حيث آمنوا ببعض وكفروا ببعض وقيل المراد بهم الذين اقتسموا
طرق مكة يصدون الناس عن الاسلام وقال بعضهم في القرآن سحر وبعضهم كهانة وبعضهم شعر فوربك لنسألنهم اجمعين سؤال
توبيخ عما كانوا يعملون فاصدع يا محمد بما تؤمر به اي اجهر به وامضه واعرض عن المشركين هذا قبل الامر بالجهاد انا كفيناك
بك بأن اهلكنا كلا منهم بآفة وهم الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل وعدي بن قيس والاسود بن المطلب والاسود بن عبد يغوث
آخر صفة وقيل مبتدأ ولتضمنه معنى الشرط دخلت الفاء في خبره وهو فسوف يعلمون عاقبة امرهم
لوما تأتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين
بما يقولون من الاستهزاء والتكذيب فسبح متلبسا بحمد ربك اي قل سبحان الله و
ما ننزل الملائكة الا بالحق بالعذاب وما كانوا اذا اي حين

حتى يأتيك اليقين الموت سورة النحل مكية الا وان عاقبتم الى آخرها مائة وثمان وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

لما استبطأ المشركون العذاب نزل أتى أمر الله أي الساعة وأتى بصيغة الماضي لتحقق وقوعه أي قرب فلا تستعجلوه تطلبوه قبل
حينه فإنه واقع لا محالة سبحانه تنزيها له وتعالى عما يشركون به غيره ينزل الملائكة أي جبريل بالروح بالوحي من أمره بإرادته على
من يشاء من عباده وهم الأنبياء أن مفسرة أنذروا خوفوا المشركين بالعذاب وأعلموهم أنه لا إله إلا أنا فاتقون خافون خلق السموات
والأرض بالحق أي محقا تعالى عما يشركون به من الأصنام خلق الإنسان من نطفة مني إلى أن صيره قويا شديدا فإذا هو خصيم
شديد الخصومة مبين بينها في نفي البعث قائلا من يحيي العظام وهي رميم والأنعام الإبل والبقر والغنم ونصبه بفعل يفسره خلقها
لكم في جملة الناس فيها دفء ما تستدفئون به من الأكسية والأردية من أشعارها وأصوافها ومنافع من النسل والدر والركوب ومنها
تأكلون قدم الظرف للفاصلة ولكم فيها جمال زينة حين تريحون تردونها إلى مراحها بالعشي وحين تسرحون تخرجونها إلى المرعى بالغداة
وتحمل أثقالكم أحمالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه واصلين إليه على غير الإبل إلا بشق الأنفس بجهدها إن ربكم لرؤوف
رحيم بكم حيث خلقها لكم وخلق الخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة مفعول له والتعليل بهما لتعريف النعم لا ينافي خلقها لغير ذلك كالأكل
في الخيل الثابت بحديث الصحيحين ويخلق ما لا تعلمون من الأشياء العجيبة الغريبة وعلى الله قصد السبيل أي بيان الطريق المستقيم
ومنها أي السبيل جائر حائد عن الاستقامة ولو شاء هدايتكم لهداكم إلى قصد السبيل أجمعين فتهتدون إليه باختيار منكم ع
هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب تشربونه ومنه شجر ينبت بسببه فيه تسيمون ترعون دوابكم ينبت لكم به
الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات إن في ذلك المذكور لآية دالة على وحدانيته تعالى لقوم يتفكرون في صنعه فيؤمنون
وسخر لكم الليل والنهار والشمس بالنصب عطفا على ما قبله والرفع مبتدأ والقمر والنجوم بالوجهين مسخرات بالنصب حال والرفع خبر بأمره
بإرادته إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون يتدبرون وسخر لكم ما ذرأ خلق لكم في الأرض من الحيوان والنبات وغير ذلك مختلفا ألوانه
كأحمر وأخضر وأصفر وغيرها إن في ذلك لآية لقوم يذكرون يتعظون وهو الذي سخر البحر ذلله لركوبه والغوص فيه لتأكلوا منه لحما
طريا هو السمك وتستخرجوا منه حلية تلبسونها هي اللؤلؤ والمرجان وترى تبصر الفلك السفن مواخر فيه تمخر الماء أي تشقه بجريها
فيه مقبلة ومدبرة بريح واحدة ولتبتغوا عطف على لتأكلوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة ولعلكم تشكرون الله على ذلك وألقى
في الأرض رواسي جبالا ثوابت لـ أن لا تميد تتحرك بكم وجعل فيها أنهارا كالنيل وسبلا طرقا لعلكم تهتدون إلى مقاصدكم وعلامات
تستدلون بها على الطرق كالجبال بالنهار وبالنجم بمعنى النجوم هم يهتدون إلى الطرق والقبلة بالليل أفمن يخلق وهو الله كمن
لا يخلق وهو الأصنام حيث تشركونها معه في العبادة لا أفلا تذكرون هذا فتؤمنون وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها تضبطوها
فضلا أن تطيقوا شكرها إن الله لغفور رحيم حيث ينعم عليكم مع تقصيركم وعصيانكم والله يعلم ما تسرون وما تعلنون والذين
تدعون بالتاء والياء تعبدون من دون الله وهو الأصنام لا يخلقون شيئا وهم يخلقون يصورون من الحجارة وغيرها أموات ع
لا روح فيهم خبر ثان غير أحياء تأكيد وما يشعرون أي الأصنام أيان وقت يبعثون أي الخلق فكيف يعبدون إذ لا يكون إلها إلا الخالق
الحي العالم بالغيب إلهكم المستحق للعبادة منكم إله واحد لا نظير له في ذاته ولا في صفاته وهو الله تعالى فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم
منكرة جاحدة للوحدانية وهم مستكبرون متكبرون عن الإيمان بها لا جرم حقا أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون فيجازيهم بذلك
إنه لا يحب المستكبرين بمعنى أنه يعاقبهم ونزل في النضر بن الحارث وإذا قيل لهم ماذا استفهامية ذا موصولة أنزل ربكم على
محمد قالوا هو أساطير أكاذيب الأولين إضلالا للناس ليحملوا في عاقبة الأمر أوزارهم ذنوبهم كاملة لم يكفر منها شيء يوم القيامة ومن
أوزار الذين يضلونهم بغير علم لأنهم دعوهم إلى الضلال فاتبعوهم فاشتركوا في الإثم ألا ساء بئس ما يزرونه ع

يحملونه حملهم هذا قد مكر الذين من قبلهم وهو نمرود بنى صرحا طويلا ليصعد منه الى السماء ليقاتل اهلها فاتى الله قصد
بنيانهم من القواعد الاساس فارسل عليه الريح والزلزلة فهدمتها فخر عليهم السقف من فوقهم اى وهم تحته واتاهم
العذاب من حيث لا يشعرون من جهة لا تخطر ببالهم وقيل هذا تمثيل لافساد ما ابرموه من المكر بالرسل ثم يوم القيامة
يخزيهم يذلهم ويقول لهم الله على لسان الملائكة توبيخا اين شركائي بزعمكم الذين كنتم تشاقون تخالفون المؤمنين فيهم في
شانهم قال اى يقول الذين اوتوا العلم من الانبياء والمؤمنين ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين يقولونه شماتة بهم الذين
تتوفاهم بالتاء والياء الملائكة ظالمي انفسهم بالكفر فالقوا السلم انقادوا واستسلموا عند الموت قائلين ما كنا نعمل من سوء شرك فتقول
الملائكة بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون فيجازيكم به ويقال لهم فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى ماوى
المتكبرين وقيل للذين اتقوا الشرك ماذا انزل ربكم قالوا خيرا للذين احسنوا بالايمان في هذه الدنيا
حسنة حياة طيبة ولدار الآخرة اى الجنة خير من الدنيا وما فيها قال تعالى فيها ولنعم دار المتقين هي جنات عدن
اقامة مبتدا خبره يدخلونها تجري من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاؤون كذلك الجزاء يجزي الله المتقين الذين
نعت تتوفاهم الملائكة طيبين طاهرين من الكفر يقولون لهم عند الموت سلام عليكم ويقال لهم في الاخرة ادخلوا الجنة
بما كنتم تعملون هل ما ينظرون ينتظر الكفار الا ان تاتيهم بالتاء والياء الملائكة لقبض ارواحهم او ياتي امر ربك
العذاب والقيامة المشتملة عليه كذلك كما فعل هؤلاء فعل الذين من قبلهم من الامم كذبوا رسلهم فاهلكوا وما ظلمهم الله
باهلاكهم بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالكفر فاصابهم سيئات ما عملوا اى جزاؤها وحاق نزل بهم ما كانوا به
يستهزؤون اى العذاب وقال الذين اشركوا من اهل مكة لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا ع
من دونه من شيء من البحائر والسوائب فاشراكنا وتحريمنا بمشيئته فهو راض به قال تعالى كذلك فعل الذين من قبلهم اى كذبوا رسلهم
فيما جاؤوا به فهل فما على الرسل الا البلاغ المبين الابلاغ البين وليس عليهم هداية ولقد بعثنا في كل امة رسولا كما بعثناك
في هؤلاء ان اى بان اعبدوا الله وحدوه واجتنبوا الطاغوت الاوثان ان تعبدوها فمنهم من هدى الله فآمن ومنهم من حقت وجبت
عليه الضلالة في علم الله فلم يؤمن فسيروا يا كفار مكة في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين رسلهم من الهلاك ان تحرص
يا محمد على هداهم وقد اضلهم الله لا تقدر على ذلك فان الله لا يهدى بالبناء للمفعول والفاعل من يضل من يريد اضلاله وما لهم
من ناصرين مانعين من عذاب الله واقسموا بالله جهد ايمانهم اى غاية اجتهادهم فيها لا يبعث الله من يموت قال تعالى
بلى يبعثهم وعدا عليه حقا مصدران مؤكدان منصوبان بفعلهما المقدر اى وعد ذلك وعدا وحقه حقا ولكن اكثر
الناس اى اهل مكة لا يعلمون ذلك ليبين متعلق بيبعثهم المقدر لهم الذي يختلفون مع المؤمنين فيه من
الدين بتعذيبهم واثابة المؤمنين وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين في انكار البعث انما قولنا لشيء اذا
اردناه اى اردنا ايجاده وقولنا مبتدا خبره ان نقول له كن فيكون اى فهو يكون وفي قراءة بالنصب عطفا على نقول والاية نصف
لتقرير القدرة على البعث والذين هاجروا في الله لاقامة دينه من بعد ما ظلموا بالاذى من اهل مكة وهم النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه لنبوئنهم ننزلنهم في الدنيا دارا حسنة هي المدينة ولاجر الآخرة اى الجنة اكبر اعظم لو كانوا يعلمون اى
الكفار والمتخلفون عن الهجرة ما للمهاجرين من الكرامة لوافقوهم هم الذين صبروا على اذى المشركين والهجرة لاظهار الدين
وعلى ربهم يتوكلون فيرزقهم من حيث لا يحتسبون وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم لا ملائكة فاسألوا
اهل الذكر العلماء بالتوراة والانجيل ان كنتم لا تعلمون ذلك فانهم يعلمونه وانتم الى تصديقهم اقرب من تصديق
المؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم بالبينات متعلق بمحذوف اى ارسلناهم بالحجج الواضحة والزبر الكتب وانزلنا اليك الذكر

القرآن لتبين للناس ما نزل اليهم فيه من الحلال والحرام ولعلهم يتفكرون في ذلك فيعتبرون افأمن الذين مكروا
المكرات السيئات بالنبي في دار الندوة من تقييده او قتله او اخراجه كما ذكر في الانفال ان يخسف الله بهم الارض كقارون
او يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون اي من جهة لا تخطر ببالهم وقد اهلكوا ببدر ولم يكونوا يقدروا ذلك
او يأخذهم في تقلبهم في اسفارهم للتجارة فما هم بمعجزين بفائتين العذاب او يأخذهم على تخوف تنقص
شيئا فشيئا حتى يهلك الجميع حال من الفاعل او المفعول فان ربكم لرءوف رحيم حيث لم يعاجلهم بالعقوبة
اولم يروا الى ما خلق الله من شيء له ظل كشجرة وجبل يتفيؤا تتميل ظلاله عن اليمين والشمائل جمع شمال اي عن جانبيها
اول النهار وآخره سجدا لله حال اي خاضعين بما يراد منهم وهم اي الظلال داخرون صاغرون نزلوا منزلة العقلاء
ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة اي نسمة تدب عليها اي تخضع له بما يراد منه وغلب في الاتيان بما لا يعقل
سجدة لكثرته والملائكة خصهم بالذكر تفضيلا وهم لا يستكبرون يتكبرون عن عبادته يخافون اي الملائكة حال من ضمير يستكبرون
ع يخافون ربهم من فوقهم حال من هم اي عاليا عليهم بالقهر ويفعلون ما يؤمرون به وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين تأكيد
انما هو اله واحد اتى به لاثبات الالهية والوحدانية فاياي فارهبون خافون دون غيري وفيه التفات عن الغيبة
وله ما في السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا وله الدين الطاعة واصبا دائما حال من الدين والعامل فيه معنى الظرف
افغير الله تتقون وهو الاله الحق ولا اله غيره والاستفهام للانكار والتوبيخ وما بكم من نعمة فمن الله لا يأتي بها غيره
وما شرطية او موصولة ثم اذا مسكم اصابكم الضر الفقر والمرض فاليه تجأرون ترفعون اصواتكم بالاستغاثة والدعاء ولا
تدعون غيره ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم من النعمة فتمتعوا
باجتماعكم على عبادة الاصنام امر تهديد فسوف تعلمون عاقبة ذلك ويجعلون اي المشركون لما لا يعلمون انها لا تضر
ولا تنفع وهي الاصنام نصيبا مما رزقناهم من الحرث والانعام بقولهم هذا لله وهذا لشركائنا تالله لتسئلن سؤال
الى الكفار توبيخ وفيه التفات عن الغيبة عما كنتم تفترون على الله من انه امركم بذلك ويجعلون لله البنات بقولهم الملائكة بنات الله
سبحانه تنزيه له عما زعموا ولهم ما يشتهون اي البنون والجملة في محل رفع او نصب بيجعل المعنى يجعلون له البنات
التي يكرهونها وهو منزه عن الولد ويجعلون لهم الابناء التي يختارونها فيختصون بالاسنى لقوله فاستفتهم ألربك البنات
ولهم البنون واذا بشر احدهم بالانثى تولد له ظل صار وجهه مسودا متغيرا تغير مغتم وهو كظيم ممتلئ غما فكيف تنسب
البنات اليه تعالى يتوارى يختفي من القوم اي قومه من سوء ما بشر به خوفا من التعيير مترددا فيما يفعل به ايمسكه يتركه بلا قتل على
هون هوان وذل ام يدسه في التراب بان يئده الا ساء بئس ما يحكمون حكمهم هذا حيث نسبوا لخالقهم البنات اللاتي هن
عندهم بهذا المحل للذين لا يؤمنون بالآخرة اي الكفار مثل السوء اي الصفة السوء بمعنى القبيحة وهي وأدهم البنات مع
احتياجهم اليهن للنكاح ولله المثل الاعلى الصفة العليا وهو انه لا اله الا هو وهو العزيز في ملكه الحكيم في خلقه
ع ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم بالمعاصي ما ترك عليها اي الارض من دابة نسمة تدب عليها ولكن يؤخرهم الى اجل
مسمى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون ويجعلون لله ما يكرهون لانفسهم من البنات
والشريك في الرياسة واهانة الرسل وتصف تقول السنتهم مع ذلك الكذب وهو ان لهم الحسنى عند الله اي الجنة لقوله
ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى قال تعالى لا جرم حقا ان لهم النار وانهم مفرطون متروكون فيها او مقدمون اليها
وفي قراءة بكسر الراء اي متجاوزون الحد تالله لقد ارسلنا الى امم من قبلك رسلا فزين لهم الشيطان اعمالهم السيئة
فرأوها حسنة فكذبوا الرسل فهو وليهم متولي امورهم اليوم اي في الدنيا ولهم عذاب اليم مؤلم في الآخرة وقيل

المراد باليوم يوم القيمة على حكاية الحال الاتية اى لا ولى لهم غيره وهو عاجز عن نصر نفسه فكيف ينصرهم وما انزلنا عليك
يا محمد الكتب القرن الا لتبين لهم للناس الذى اختلفوا فيه من امر الدين وهدى عطف على لتبين ورحمة لقوم يؤمنون
به والله انزل من السماء ماء فاحيا به الارض بالنبات بعد موتها يبسها ان فى ذلك المذكور لاية دلالة على
البعث لقوم يسمعون سماع تدبر وان لكم فى الانعام لعبرة اعتبارا نسقيكم بيان للعبرة مما فى بطونه اى الانعام
من للابتداء متعلقة بنسقيكم من بين فرث ثفل الكرش ودم لبنا خالصا لا يشوبه شئ من الفرث والدم من طعم او لون او
ريح وهو بينهما سائغا للشاربين سهل المرور فى حلقهم لا يغص به ومن ثمرات النخيل والاعناب ثمر تتخذون منه سكرا
خمرا تسكر سميت بالمصدر وهذا قبل تحريمها ورزقا حسنا كالتمر والزبيب والخل والدبس ان فى ذلك المذكور
لاية دالة على قدرته تعالى لقوم يعقلون يتدبرون واوحى ربك الى النحل وحى الهام ان مفسرة او مصدرية
اتخذى من الجبال بيوتا تاوين اليها ومن الشجر بيوتا ومما يعرشون اى الناس يبنون لك من الاماكن والا لم تاو اليها
ثم كلى من كل الثمرات فاسلكى ادخلى سبل ربك طرقه فى طلب المرعى ذللا جمع ذلول حال من السبل اى مسخرة لك
فلا تعسر عليك وان توعرت ولا تضلى عن العود منها وان بعدت وقيل حال من الضمير فى اسلكى اى منقادة لما يراد منك يخرج من
بطونها شراب هو العسل مختلف الوانه فيه شفاء للناس من الاوجاع قيل لبعضها كما دل عليه تنكير شفاء او لكلها
بضميمة الى غيره اقول وبدونها بنيته وقد امر به صلى الله عليه وسلم من استطلق بطنه رواه الشيخان ان فى
ذلك لاية لقوم يتفكرون فى صنعه تعالى والله خلقكم ولم تكونوا شيئا ثم يتوفيكم عند انقضاء اجالكم
ومنكم من يرد الى ارذل العمر اى اخسه من الهرم والخرف لكيلا يعلم بعد علم شيئا قال عكرمة من قرا القران
لم يصر بهذه الحالة ان الله عليم بتدبير خلقه قدير على ما يريده والله فضل بعضكم على بعض فى الرزق فمنكم غنى
وفقير ومالك ومملوك فما الذين فضلوا اى الموالى برادى رزقهم على ما ملكت ايمانهم اى بجاعلى ما رزقناهم من
الاموال وغيرها شركة بينهم وبين مماليكهم فهم اى المماليك والموالى فيه سواء شركاء المعنى ليس لهم شركاء
من مماليكهم فى اموالهم فكيف يجعلون بعض مماليك الله شركاء له افبنعمة الله يجحدون يكفرون
حيث يجعلون له شركاء والله جعل لكم من انفسكم ازواجا فخلق حواء من ضلع آدم وسائر الناس من نطف
الرجال والنساء وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة اولاد الاولاد ورزقكم من الطيبات من
انواع الثمار والحبوب والحيوان افبالباطل الصنم يؤمنون وبنعمت الله هم يكفرون باشراكهم ويعبدون
من دون الله اى غيره ما لا يملك لهم رزقا من السموات بالمطر والارض بالنبات شيئا بدل من رزقا ولا
يستطيعون يقدرون على شئ وهو الاصنام فلا تضربوا لله الامثال لا تجعلوا لله اشباها تشركونهم به ان الله
يعلم ان لا مثل له وانتم لا تعلمون ذلك ضرب الله مثلا ويبدل منه عبدا مملوكا صفة تميزه من الحر فانه
عبد الله تعالى لا يقدر على شئ لعدم ملكه ومن نكرة موصوفة اى حرا رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا و
جهرا اى يتصرف فيه كيف يشاء والاول مثل الاصنام والثانى مثله تعالى هل يستوون اى العبيد العجزة والحر المتصرف لا الحمد لله
وحده بل اكثرهم اى اهل مكة لا يعلمون ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون وضرب الله مثلا ويبدل منه رجلين احدهما
ابكم ولد اخرس لا يقدر على شئ لانه لا يفهم ولا يفهم وهو كل ثقيل على مولاه ولى امره اينما يوجهه يصرفه لا يات منه بخير
بنجح وهذا مثل الكافر هل يستوى هو اى الابكم المذكور ومن يامر بالعدل اى ومن هو ناطق نافع للناس حيث يامر به
ويحث عليه وهو على صراط طريق مستقيم وهو الثانى المؤمن لا وقيل هذا مثل لله تعالى والابكم للاصنام والذى

قبله

قوله في الكافر والمؤمن ولله غيب السموت والارض اي علم ما غاب فيهما وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب منه لانه
بلفظ كن ان الله على كل شيء قدير ه والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا الجملة حال وجعل لكم السمع بمعنى الاسماع والابصار
والافئدة القلوب لعلكم تشكرون ه على ذلك فتؤمنون الم يروا الى الطير مسخرات مذللات للطيران في جو السماء اي الهواء
بين السماء والارض ما يمسكهن عند قبض اجنحتهن وبسطها ان يقعن الا الله بقدرته ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون ه هي خلقها
بحيث يمكنها الطيران وخلق الجو بحيث يمكن الطيران فيه وامساكها والله جعل لكم من بيوتكم سكنا موضعا تسكنون فيه وجعل لكم من جلود
الانعام بيوتا كالخيام والقباب تستخفونها للحمل يوم ظعنكم سفركم ويوم اقامتكم ومن اصوافها اي الغنم واوبارها اي الابل واشعارها
اي المعز اثاثا متاعا لبيوتكم كبسط واكسية ومتاعا تتمتعون به الى حين ه يبلى فيه والله جعل لكم مما خلق من البيوت والشجر
والانعام ظلالا جمع ظل تقيكم حر الشمس وجعل لكم من الجبال اكنانا جمع كن وهو ما يستكن فيه كالغار والسرب وجعل لكم سرابيل قمصا
تقيكم الحر اي والبرد وسرابيل تقيكم باسكم حربكم اي الطعن والضرب فيها كالدروع والجواشن كذلك
كما خلق هذه الاشياء يتم نعمته في الدنيا عليكم بخلق ما تحتاجون اليه لعلكم يا اهل مكة تسلمون ه توحدونه فان تولوا
اعرضوا عن الاسلام فانما عليك يا محمد البلاغ المبين ه الابلاغ البين وهذا قبل الامر بالقتال يعرفون نعمت الله اي يقرون
بانها من عنده ثم ينكرونها باشراكهم واكثرهم الكافرون ه و اذكر يوم نبعث من كل امة شهيدا هو نبيها
يشهد لها وعليها وهو يوم القيمة ثم لا يؤذن للذين كفروا في الاعتذار ولا هم يستعتبون ه لا يطلب منهم العتبى اي الرجوع
الى ما يرضي الله واذا رأى الذين ظلموا كفروا العذاب النار فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون ه يمهلون عنه اذا راوه
واذا رأى الذين اشركوا شركاءهم من الشياطين وغيرها قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعو نعبدهم من دونك
فالقوا اليهم القول اي قالوا لهم انكم لكاذبون ه في قولكم انكم عبدتمونا كما في اية اخرى ما كانوا ايانا يعبدون سيكفرون
بعبادتهم والقوا الى الله يومئذ السلم اي استسلموا لحكمه وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون ه من ان الهتهم تشفع لهم الذين كفروا
وصدوا الناس عن سبيل الله دينه زدناهم عذابا فوق العذاب الذي استحقوه بكفرهم قال ابن مسعود عقارب انيابها كالنخل
الطوال بما كانوا يفسدون ه بصدهم الناس عن الايمان و اذكر يوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم هو نبيهم
وجئنا بك يا محمد شهيدا على هؤلاء اي قومك ونزلنا عليك الكتاب القران تبيانا بيانا لكل شيء يحتاج الناس اليه
من امر الشريعة وهدى من الضلالة ورحمة وبشرى بالجنة للمسلمين ه الموحدين ان الله يأمر بالعدل التوحيد او الانصاف
والاحسان اداء الفرائض او ان تعبد الله كانك تراه كما في الحديث وايتاء اعطاء ذي القربى القرابة خصه بالذكر اهتماما به وينهى عن
الفحشاء الزنا والمنكر شرعا من الكفر والمعاصي والبغي الظلم للناس خصه بالذكر اهتماما كما بدأ بالفحشاء كذلك يعظكم بالامر والنهي
لعلكم تذكرون ه تتعظون وفيه ادغام التاء في الاصل في الذال وفي المستدرك عن ابن مسعود هذه اجمع اية في القران
للخير والشر واوفوا بعهد الله من البيعة والايمان وغيرها اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها توثيقها
وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ه بالوفاء حيث حلفتم به والجملة حال ان الله يعلم ما تفعلون ه تهديد لهم
ولا تكونوا كالتي نقضت افسدت غزلها ما غزلته من بعد قوة احكام له وبرم انكاثا حال جمع نكث وهو ما ينكث
اي يحل احكامه وهي امرأة حمقاء من مكة كانت تغزل طول يومها ثم تنقضه تتخذون حال من ضمير تكونوا اي لا تكونوا مثلها في اتخاذكم
ايمانكم دخلا هو ما يدخل في الشيء وليس منه اي فسادا او خديعة بينكم بان تنقضوها ان اي لان تكون امة جماعة هي اربى اكثر من امة
وكانوا يحالفون الحلفاء فاذا وجدوا اكثر منهم واعز نقضوا حلف اولئك وحالفوهم انما يبلوكم يختبركم الله به اي بما امر به من
الوفاء بالعهد لينظر المطيع منكم والعاصي او بكون امة اربى لينظر اتفون ام لا وليبينن لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون ه

جوشن نوعی از لباس جنگ چه در زره تمام حلقه باشد و جوشن مرکب از حلقه ها و پاره های آهن باشد شرح

ع

ثلث الربع

ع

في الدنيا من امر العهد وغيره بان يعذب الناكث ويثيب الوافي ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة اهل دين واحد ولكن
يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسألن يوم القيمة سؤال تبكيت عما كنتم تعملون لتجازوا عليه ولا تتخذوا
ايمانكم دخلا بينكم كرره تاكيدا فتزل قدم اي اقدامكم عن محجة الاسلام بعد ثبوتها استقامتها عليها
وتذوقوا السوء العذاب بما صددتم عن سبيل الله اي بصدكم عن الوفاء بالعهد او بصدكم غيركم عنه لانه يستن بكم
ولكم عذاب عظيم في الآخرة ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا من الدنيا بان تنقضوه لاجله انما عند الله من الثواب هو
خير لكم مما في الدنيا ان كنتم تعلمون ذلك فلا تنقضوا ما عندكم من الدنيا ينفد يفنى وما عند الله باق دائم ولنجزين
بالياء والنون الذين صبروا على الوفاء بالعهود اجرهم باحسن ما كانوا يعملون اي احسن بمعنى حسن من عمل صالحا من ذكر او انثى
وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة قيل هي حياة الجنة وقيل في الدنيا بالقناعة او الرزق الحلال ولنجزينهم اجرهم باحسن
ما كانوا يعملون فاذا قرأت القرآن اي اردت قراءته فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم اي قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم انه
ليس له سلطان تسلط على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه باطاعته والذين هم به اي الله
مشركون واذا بدلنا آية مكان آية بنسخها وانزال آية غيرها لمصلحة العباد والله اعلم بما ينزل قالوا اي الكفار للنبي صلى الله
عليه وسلم انما انت مفتر كذاب تقوله من عندك بل اكثرهم لا يعلمون حقيقة القرآن وفائدة النسخ قل لهم نزله روح القدس جبريل ع
من ربك بالحق متعلق بنزل ليثبت الذين آمنوا بايمانهم به وهدى وبشرى للمسلمين ولقد للتحقيق نعلم انهم يقولون انما
يعلمه القرآن بشر وهو قين نصراني كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل عليه قال تعالى لسان لغة الذي يلحدون يميلون اليه انه يعلمه
اعجمي وهذا القرآن لسان عربي مبين ذو بيان وفصاحة فكيف يعلمه اعجمي ان الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم الله
ولهم عذاب اليم مؤلم انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله القرآن بقولهم هذا من قول البشر واولئك
هم الكاذبون والتأكيد بالتكرار وان وغيرهما رد لقولهم انما انت مفتر من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره
على التلفظ بالكفر فتلفظ به وقلبه مطمئن بالايمان ومن مبتدأ او شرطية والخبر او الجواب لهم وعيد شديد دل على
هذا ولكن من شرح بالكفر صدرا له اي فتحه ووسعه بمعنى طابت به نفسه فعليهم غضب من الله ولهم عذاب
عظيم ذلك الوعيد لهم بانهم استحبوا الحيوة الدنيا اختاروها على الآخرة وان الله لا يهدي القوم الكافرين اولئك
الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم واولئك هم الغافلون عما يراد بهم لا جرم حقا انهم في الآخرة هم الخاسرون
لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم ثم ان ربك للذين هاجروا الى المدينة من بعد ما فتنوا عذبوا وتلفظوا بالكفر وفي قراءة
بالبناء للفاعل اي كفروا او فتنوا الناس عن الايمان ثم جاهدوا وصبروا على الطاعة ان ربك من بعدها اي الفتنة لغفور لهم
رحيم بهم وخبر ان الاولى دل عليه خبر الثانية اذكر يوم تأتي كل نفس تجادل تحاج عن نفسها لا يهمها غيرها وهو يوم ع
القيمة وتوفى كل نفس جزاء ما عملت وهم لا يظلمون شيئا وضرب الله مثلا ويبدل منه قرية هي مكة والمراد اهلها كانت
آمنة من الغارات لا تهاج مطمئنة لا يحتاج الى الانتقال عنها لضيق او خوف يأتيها رزقها رغدا واسعا من كل مكان فكفرت بانعم الله
بتكذيب النبي صلى الله عليه وسلم فاذاقها الله لباس الجوع فقحطوا سبع سنين والخوف بسرايا النبي صلى الله عليه وسلم بما كانوا يصنعون
ولقد جاءهم رسول منهم محمد صلى الله عليه وسلم فكذبوه فاخذهم العذاب الجوع والخوف وهم ظالمون فكلوا ايها المؤمنون
مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمت الله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير
وما اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم ولا تقولوا لما تصف السنتكم اي لوصف السنتكم
الكذب هذا حلال وهذا حرام لما لم يحله الله ولم يحرمه لتفتروا على الله الكذب بنسبة ذلك اليه ان الذين يفترون

على الله الكذب لا يفلحون. لهم متاع قليل في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب أليم مؤلم. وعلى الذين هادوا أي اليهود حرمنا ما قصصنا عليك
من قبل في آية وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر إلى آخرها وما ظلمناهم بتحريم ذلك ولكن كانوا أنفسهم يظلمون بارتكاب المعاصي الموجبة
لذلك. ثم إن ربك للذين عملوا السوء الشرك بجهالة ثم تابوا رجعوا من بعد ذلك وأصلحوا عملهم إن ربك من بعدها أي الجهالة أو التوبة
لغفور لهم رحيم بهم. إن إبراهيم كان أمة إماما قدوة جامعا لخصال الخير قانتا مطيعا لله حنيفا مائلا إلى الدين القيم
ع ولم يك من المشركين. شاكرا لأنعمه اجتباه اصطفاه وهداه إلى صراط مستقيم. وآتيناه فيه التفات عن الغيبة في الدنيا
حسنة هي الثناء الحسن في كل أهل الأديان وإنه في الآخرة لمن الصالحين الذين لهم الدرجات العلى. ثم أوحينا إليك يا محمد أن اتبع ملة دين
إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين كرر ردا على زعم اليهود والنصارى أنهم على دينه. إنما جعل السبت فرض تعظيمه على
الذين اختلفوا فيه على نبيهم وهم اليهود أمروا أن يتفرغوا للعبادة يوم الجمعة فقالوا لا نريده واختاروا السبت فشدد عليهم
فيه وإن ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون من أمره بأن يثيب الطائع ويعذب العاصي بانتهاك حرمته. ادع
الناس يا محمد إلى سبيل ربك دينه بالحكمة القرآن والموعظة الحسنة مواعظه أو القول الرقيق وجادلهم بالتي أي المجادلة التي هي أحسن
كالدعاء إلى الله بآياته والدعاء إلى حججه إن ربك هو أعلم أي عالم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين فيجازيهم وهذا قبل الأمر
بالقتال ونزل لما قتل حمزة ومثل به فقال صلى الله عليه وسلم وقد رآه لأمثلن بسبعين منهم مكانك وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به
ولئن صبرتم عن الانتقام لهو أي الصبر خير للصابرين فكف صلى الله عليه وسلم وكفر عن يمينه رواه البزار واصبر وما صبرك إلا بالله بتوفيقه ولا
تحزن عليهم أي الكفار إن لم يؤمنوا لحرصك على إيمانهم ولا تك في ضيق مما يمكرون أي لا تهتم بمكرهم فأنا ناصرك عليهم. إن الله
مع الذين اتقوا الكفر والمعاصي والذين هم محسنون بالطاعة والصبر بالعون والنصر.

سورة الإسراء مكية إلا وإن كادوا ليفتنونك الآيات الثمان مائة وعشر آيات أو إحدى عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان تنزيه الذي أسرى بعبده محمد ليلا نصب على الظرفية والإسراء سير الليل وفائدة ذكره الإشارة بتنكيره إلى تقليل مدته
من المسجد الحرام أي مكة إلى المسجد الأقصى بيت المقدس لبعده منه الذي باركنا حوله بالثمار والأنهار لنريه من آياتنا عجائب
قدرتنا إنه هو السميع البصير أي العالم بأقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله فأنعم عليه بالإسراء المشتمل على اجتماعه بالأنبياء وعروجه إلى السماء
ورؤية عجائب الملكوت ومناجاته له تعالى فإنه صلى الله عليه وسلم قال أتيت بالبراق وهو دابة أبيض فوق الحمار ودون البغل يضع حافره
عند منتهى طرفه فركبته فسار بي حتى أتيت بيت المقدس فربطت الدابة بالحلقة التي تربط فيها الأنبياء ثم دخلت فصليت فيه ركعتين ثم خرجت
فجاءني جبريل عليه السلام بإناء من خمر وإناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل أصبت الفطرة قال ثم عرج بي إلى السماء الدنيا فاستفتح جبريل
قيل من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل إليه قال قد أرسل إليه ففتح لنا فإذا أنا بآدم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج
بنا إلى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بابني الخالة
يحيى وعيسى فرحبا بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل فقيل ومن معك قال محمد
فقيل وقد أرسل إليه قال قد أرسل إليه ففتح لنا فإذا أنا بيوسف وإذا هو قد أعطي شطر الحسن فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج
بنا إلى السماء الرابعة فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل فقيل ومن معك قال محمد فقيل وقد بعث إليه قال قد بعث
إليه ففتح لنا فإذا أنا بإدريس فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الخامسة فاستفتح جبريل فقيل من أنت
فقال جبريل فقيل ومن معك قال محمد فقيل وقد أرسل إليه قال قد أرسل إليه ففتح لنا فإذا أنا بهارون فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء السادسة
فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بموسى فرحب بي

ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد
بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابراهيم فاذا هو مستند الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون
الف ملك ثم لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى فاذا ورقها كآذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال فلما غشيها من
امر الله ما غشيها تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع يصفها من حسنها قال فاوحى الى ما اوحى وفرض علي في كل يوم
وليلة خمسين صلاة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فقال ما فرض ربك على امتك قلت خمسين صلاة في كل يوم وليلة قال
ارجع الى ربك فسله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك واني قد بلوت بني اسرائيل وخبرتهم قال فرجعت الى ربي فقلت
اي رب خفف عن امتي فحط عني خمسا فرجعت الى موسى قال ما فعلت قلت قد حط عني خمسا قال ان امتك لا تطيق ذلك
فارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك قال فلم ازل ارجع بين ربي وبين موسى ويحط عني خمسا خمسا حتى قال يا محمد هي خمس صلوات
في كل يوم وليلة بكل صلاة عشر فتلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم
بسيئة ولم يعملها لم تكتب فان عملها كتبت سيئة واحدة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك فاسأله
التخفيف لامتك فان امتك لا تطيق ذلك فقلت قد رجعت الى ربي حتى استحييت رواه الشيخان واللفظ لمسلم وروى الحاكم
في المستدرك عن ابن عباس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ربي عز وجل قال تعالى وآتينا موسى الكتاب التوراة
وجعلناه هدى لبني اسرائيل لـ ان لا تتخذوا من دوني وكيلا يفوضون اليه امرهم وفي قراءة تتخذوا بالفوقانية التفاتا
فان زائدة والقول مضمر يا ذرية من حملنا مع نوح في السفينة انه كان عبدا شكورا كثير الشكر لنا حامدا في جميع احواله و
قضينا اوحينا الى بني اسرائيل في الكتاب التوراة لتفسدن في الارض ارض الشام بالمعاصي مرتين ولتعلن علوا كبيرا
تبغون بغيا عظيما فاذا جاء وعد اولاهما اولى مرتي الفساد بعثنا عليكم عبادا لنا اولي بأس شديد اصحاب قوة في الحرب والبطش
فجاسوا ترددوا لطلبكم خلال الديار وسط دياركم ليقتلوكم ويسبوكم وكان وعدا مفعولا وقد افسدوا الاولى بقتل
زكريا فبعث عليهم جالوت وجنوده فقتلوهم وسبوا اولادهم وخربوا بيت المقدس ثم رددنا لكم الكرة الدولة
والغلبة عليهم بعد مائة سنة بقتل جالوت وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا عشيرة وقلنا ان احسنتم
بالطاعة احسنتم لانفسكم لان ثوابه لها وان اساءتم بالفساد فلها اساءتكم فاذا جاء وعد المرة الآخرة بعثناهم
ليسوءوا وجوهكم يحزنوكم بالقتل والسبي حزنا يظهر في وجوهكم وليدخلوا المسجد بيت المقدس فيخربوه
كما دخلوه وخربوه اول مرة وليتبروا يهلكوا ما علوا غلبوا عليه تتبيرا هلاكا وقد افسدوا ثانيا بقتل يحيى فبعث عليهم بخت
نصر فقتل منهم الوفا وسبى ذريتهم وخرب بيت المقدس وقلنا في الكتاب عسى ربكم ان يرحمكم بعد المرة الثانية
ان تبتم وان عدتم الى الفساد عدنا الى العقوبة وقد عادوا بتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم فسلط عليهم بقتل قريظة
ونفي النضير وضرب الجزية عليهم وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا محبسا وسجنا ان هذا القرآن يهدي للتي اي
للطريقة التي هي اقوم اعدل واصوب ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا ويخبر ان الذين
لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا اعددنا لهم عذابا اليما مؤلما هو النار ويدع الانسان بالشر على نفسه واهله
اذا ضجر دعاءه اي كدعائه له بالخير وكان الانسان الجنس عجولا بالدعاء على نفسه وعدم النظر في عاقبته و ع
جعلنا الليل والنهار آيتين دالتين على قدرتنا فمحونا آية الليل اي طمسنا نورها بالظلام لتسكنوا فيه والاضافة
للبيان وجعلنا آية النهار مبصرة اي مبصرا فيها بالضوء لتبتغوا فيه فضلا من ربكم بالكسب ولتعلموا
بهما عدد السنين والحساب للاوقات وكل شيء يحتاج اليه فصلناه تفصيلا بيناه تبيينا وكل انسان

ألزمناه

الزمناه طائره عمله في عنقه خص بالذكر لان اللزوم فيه اشد وقال مجاهد ما من مولود يولد الا وفي عنقه
ورقة مكتوب فيها شقي او سعيد ونخرج له يوم القيمة كتابا مكتوبا فيه عمله يلقاه منشورا صفتان
لكتابا ويقال له اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا محاسبا من اهتدى فانما يهتدي لنفسه لان ثواب اهتدائه
له ومن ضل فانما يضل عليها لان اثمه عليها ولا تزر نفس وازرة آثمة اي لا تحمل وزر نفس اخرى وما كنا معذبين
احدا حتى نبعث رسولا يبين له ما يجب عليه واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها منعميها
بمعنى رؤساءها بالطاعة على لسان رسلنا ففسقوا فيها فخرجوا عن امرنا فحق عليها القول بالعذاب فدمرناها
تدميرا اهلكناها باهلاك اهلها وتخريبها وكم اي كثيرا اهلكنا من القرون الامم من بعد نوح وكفى
بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا عالما ببواطنها وظواهرها وبه يتعلق بذنوب من كان يريد بعمله
العاجلة اي الدنيا عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد التعجيل له بدل من له باعادة الجار ثم جعلنا له في الآخرة
جهنم يصلاها يدخلها مذموما ملوما مدحورا مطرودا عن الرحمة ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها
عمل عملها اللائق بها وهو مؤمن حال فاولئك كان سعيهم مشكورا عند الله اي مقبولا مثابا عليه كلا
من الفريقين نمد نعطي هؤلاء وهؤلاء بدل من متعلق بنمد عطاء ربك في الدنيا وما كان عطاء ربك فيها
محظورا ممنوعا عن احد انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض في الرزق والجاه وللآخرة اكبر اعظم درجات
واكبر تفضيلا من الدنيا فينبغي الاعتناء بها دونها لا تجعل مع الله الها آخر فتقعد مذموما مخذولا لا ناصر لك ع
وقضى امر ربك ان اي بان لا تعبدوا الا اياه و ان تحسنوا بالوالدين احسانا بان تبروهما اما يبلغن عندك الكبر
احدهما فاعل او كلاهما وفي قراءة يبلغان فاحدهما بدل من الفه فلا تقل لهما اف بفتح الفاء وكسرها منونا
وغير منون مصدر بمعنى تبا وقبحا ولا تنهرهما تزجرهما وقل لهما قولا كريما جميلا لينا واخفض لهما
جناح الذل الن لهما جانبك الذليل من الرحمة اي لرقتك عليهما وقل رب ارحمهما كما رحماني حين ربياني صغيرا
ربكم اعلم بما في نفوسكم من اضمار البر والعقوق ان تكونوا صالحين طائعين لله فانه
كان للاوابين الراجعين الى طاعته غفورا لما صدر منهم في حق الوالدين من بادرة وهم لا يضمرون
عقوقا وآت اعط ذا القربى القرابة حقه من البر والصلة والمسكين وابن
السبيل ولا تبذر تبذيرا بالانفاق في غير طاعة الله تعالى ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين
اي على طريقتهم وكان الشيطان لربه كفورا شديد الكفر لنعمه فكذلك اخوه
المبذر واما تعرضن عنهم اي المذكورين من ذي القربى وما بعده فلم تعطهم ابتغاء رحمة
من ربك ترجوها اي لطلب رزق تنتظره يأتيك تعطيهم منه فقل لهم قولا ميسورا
لينا سهلا بان تعدهم بالاعطاء عند مجيء الرزق ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك
اي لا تمسكها عن الانفاق كل المسك ولا تبسطها في الانفاق كل البسط فتقعد ملوما راجع للاول
محسورا منقطعا لا شيء عندك راجع للثاني ان ربك يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء ويقدر يضيقه لمن يشاء
انه كان بعباده خبيرا بصيرا عالما ببواطنهم وظواهرهم فيرزقهم على حسب مصالحهم ولا تقتلوا اولادكم بالوأد
خشية مخافة املاق فقر نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطئا اثما كبيرا عظيما ولا تقربوا الزنا ابلغ من لا تأتوه ع
انه كان فاحشة قبيحا وساء بئس سبيلا طريقا هو ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لو

لوليه سلطانا تسلطا على القاتل فلا يسرف يتجاوز الحد في القتل بان يقتل غير قاتله او بغير ما قتل به
انه كان منصورا ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده واوفوا بالعهد اذا
عاهدتم الله او الناس ان العهد كان مسئولا عنه واوفوا الكيل اتموه اذا كلتم وزنوا بالقسطاس
المستقيم الميزان السوي ذلك خير واحسن تاويلا مآلا ولا تقف تتبع ما ليس لك به علم
ان السمع والبصر والفؤاد القلب كل اولئك كان عنه مسئولا صاحبه ماذا فعل به ولا تمش في
الارض مرحا اي ذا مرح بالكبر والخيلاء انك لن تخرق الارض تثقبها حتى تبلغ آخرها بكبرك ولن تبلغ
الجبال طولا المعنى انك لا تبلغ هذا المبلغ فكيف تختال كل ذلك المذكور كان سيئه عند
ربك مكروها ذلك مما اوحى اليك يا محمد ربك من الحكمة الموعظة ولا تجعل
مع الله الها آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا مطرودا عن رحمة الله أفأصفاكم اخلصكم
يا اهل مكة ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا بنات لنفسه بزعمكم انكم
لتقولون بذلك قولا عظيما ولقد صرفنا بينا في هذا القرآن من الامثال والوعد
والوعيد ليذكروا يتعظوا وما يزيدهم ذلك الا نفورا عن الحق قل لهم لو كان معه ع
اي الله آلهة كما يقولون اذا لابتغوا طلبوا الى ذي العرش اي الله سبيلا طريقا ليقاتلوه
سبحانه تنزيها له وتعالى عما يقولون من الشركاء علوا كبيرا تسبح له تنزهه السموات السبع والارض ومن
فيهن وان ما من شيء من المخلوقات الا يسبح متلبسا بحمده اي يقول سبحان الله وبحمده ولكن لا تفقهون
تفهمون تسبيحهم لانه ليس بلغتكم انه كان حليما غفورا حيث لم يعاجلكم
بالعقوبة واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا
اي ساترا لك عنهم فلا يرونك نزل فيمن اراد الفتك به صلى الله عليه وسلم وجعلنا على
قلوبهم اكنة اغطية ان يفقهوه من ان يفهموا القرآن اي فلا يفهمونه وفي آذانهم وقرا
ثقلا فلا يسمعونه واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا عنه نحن
اعلم بما يستمعون به بسببه من الهزء اذ يستمعون اليك قراءتك واذ هم نجوى يتناجون بينهم
اي يتحدثون اذ بدل من اذ قبله يقول الظالمون في تناجيهم ان ما تتبعون الا رجلا مسحورا مخدوعا
مغلوبا على عقله قال تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال بالمسحور والكاهن والشاعر فضلوا بذلك عن
الهدى فلا يستطيعون سبيلا طريقا اليه وقالوا منكرين للبعث ائذا كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا
جديدا قل لهم كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم يعظم عن قبول الحياة فضلا
عن العظام والرفات فلا بد من ايجاد الروح فيكم فسيقولون من يعيدنا الى الحياة قل الذي فطركم
خلقكم اول مرة ولم تكونوا شيئا لان القادر على البدء قادر على الاعادة بل هي اهون فسينغضون
يحركون اليك رؤوسهم تعجبا ويقولون استهزاء متى هو اي البعث قل عسى ان يكون قريبا يوم يدعوكم
يناديكم من القبور على لسان اسرافيل فتستجيبون تجيبون من القبور بحمده بامره وقيل وله الحمد و
ربع تظنون ان ما لبثتم في الدنيا الا قليلا لهول ما ترون وقل لعبادي المؤمنين يقولوا للكفار الكلمة
التي هي احسن ان الشيطان ينزغ يفسد بينهم ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا بين العداوة و

التي هي أحسن هي ربكم أعلم بكم إن يشأ يرحمكم بالتوبة والإيمان أو إن يشأ تعذيبكم يعذبكم
بالموت على الكفر وما أرسلناك عليهم وكيلا فتجبرهم على الإيمان وهذا قبل الأمر بالقتال
وربك أعلم بمن في السموات والأرض فيخصهم بما شاء على قدر أحوالهم ولقد فضلنا بعض
النبيين على بعض بتخصيص كل منهم بفضيلة كموسى بالكلام وإبراهيم بالخلة ومحمد عليه وعليهما
السلام بالإسراء وآتينا داود زبورا قل لهم ادعوا الذين زعمتم أنهم آلهة من دونه كالملائكة
وعيسى وعزير فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا له إلى غيركم أولئك الذين يدعونهم
هم آلهة يبتغون يطلبون إلى ربهم الوسيلة القربة بالطاعة أيهم بدل من واو يبتغون أي يبتغيها
الذي هو أقرب إليه فكيف بغيره ويرجون رحمته ويخافون عذابه كغيرهم فكيف تدعونهم آلهة
إن عذاب ربك كان محذورا وإن ما من قرية أريد أهلها إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة بالموت
أو معذبوها عذابا شديدا بالقتل وغيره كان ذلك في الكتاب اللوح المحفوظ مسطورا مكتوبا وما
منعنا أن نرسل بالآيات التي اقترحها أهل مكة إلا أن كذب بها الأولون لما أرسلناها فأهلكناهم
ولو أرسلناها إلى هؤلاء لكذبوا بها واستحقوا الإهلاك وقد حكمنا بإمهالهم لإتمام أمر محمد وآتينا
ثمود الناقة آية مبصرة بينة واضحة فظلموا كفروا بها فأهلكوا وما نرسل بالآيات المعجزات
إلا تخويفا للعباد ليؤمنوا واذكر إذ قلنا لك إن ربك أحاط بالناس علما وقدرة فهم في قبضته
فبلغهم ولا تخف أحدا فهو يعصمك منهم وما جعلنا الرؤيا التي أريناك عيانا ليلة الإسراء إلا فتنة
للناس أهل مكة إذ كذبوا بها وارتد بعضهم لما أخبرهم بها والشجرة الملعونة في القرآن وهي الزقوم
التي تنبت في أصل الجحيم جعلناها فتنة لهم إذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبته ونخوفهم بها
فما يزيدهم تخويفنا إلا طغيانا كبيرا واذكر إذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم سجود تحية بالانحناء فسجدوا
إلا إبليس قال أأسجد لمن خلقت طينا نصب بنزع الخافض أي من طين قال أرأيتك أي أخبرني هذا الذي كرمت
فضلت علي بالأمر بالسجود له وأنا خير منه خلقتني من نار لئن لام قسم أخرتن إلى يوم القيامة لأحتنكن لأستأصلن ذريته
بالإغواء إلا قليلا منهم ممن عصمته قال تعالى له اذهب منظرا إلى وقت النفخة الأولى فمن تبعك منهم فإن جهنم
جزاؤكم جزاء موفورا وافرا كاملا واستفزز استخف واستنزل من استطعت منهم بصوتك بدعائك
بالغناء والمزامير وكل داع إلى المعصية وأجلب صح عليهم بخيلك ورجلك وهم الركاب والمشاة في المعاصي
وشاركهم في الأموال المحرمة كالربا والغصب والأولاد من الزنا وعدهم أن لا بعث ولا جزاء وما
يعدهم الشيطان بذلك إلا غرورا باطلا إن عبادي المؤمنين ليس لك عليهم سلطان تسلط
وقوة وكفى بربك وكيلا حافظا لهم منك ربكم الذي يزجي يجري لكم الفلك
السفن في البحر لتبتغوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة إنه كان بكم رحيما في تسخيرها لكم
وإذا مسكم الضر الشدة في البحر خوف الغرق ضل غاب عنكم من تدعون تعبدون
من الآلهة فلا تدعونه إلا إياه تعالى فإنكم تدعونه وحده لأنكم في شدة لا يكشفها
إلا هو فلما نجاكم من الغرق وأوصلكم إلى البر أعرضتم عن التوحيد وكان الإنسان كفورا
جحودا للنعم أفأمنتم أن يخسف بكم جانب البر أي الأرض كقارون أو يرسل عليكم

او يرسل عليكم حاصبا اي يرميكم بالحصباء كقوم لوط ثم لا تجدوا لكم وكيلا حافظا منه ام امنتم ان يعيدكم فيه اي البحر تارة مرة اخرى
فيرسل عليكم قاصفا من الريح اي ريحا شديدة لا تمر بشيء الا قصفته فتكسر فلككم فيغرقكم بما كفرتم
بكفركم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا نصيرا وتابعا مطالبا بما فعلنا بكم ولقد كرمنا فضلنا بني ادم بالعلم
والنطق واعتدال الخلق وغير ذلك ومنه طهارتهم بعد الموت وحملناهم في البر على الدواب والبحر على
السفن ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا كالبهائم والوحوش تفضيلا فمن
بمعنى ما او على بابها وتشمل الملائكة والمراد تفضيل الجنس ولا يلزم تفضيل افراده اذ هم افضل من البشر غير الانبياء
اذكر يوم ندعو كل اناس بامامهم نبيهم فيقال يا امة فلان او بكتاب اعمالهم فيقال يا صاحب الخير يا صاحب
الشر وهو يوم القيمة فمن اوتي منهم كتابه بيمينه وهم السعداء اولو البصائر في الدنيا فاولئك يقرؤن
كتابهم ولا يظلمون ينقصون من اعمالهم فتيلا قدر قشرة النواة ومن كان في هذه اي الدنيا اعمى
عن الحق فهو في الاخرة اعمى عن طريق النجاة وقراءة الكتاب واضل سبيلا ابعد طريقا عنه ونزل في ثقيف
وقد سألوه صلى الله عليه وسلم ان يحرم واديهم والحوا عليه وان مخففة كادوا قاربوا ليفتنونك ليستزلونك
عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره واذا لو فعلت ذلك لاتخذوك خليلا ولولا ان ثبتناك
على الحق بالعصمة لقد كدت قاربت تركن تميل اليهم شيئا ركونا قليلا لشدة احتيالهم والحاحهم وهو صريح
في انه صلى الله عليه وسلم لم يركن ولا قارب اذا لو ركنت لاذقناك ضعف عذاب الحيوة وضعف عذاب
الممات اي مثلي ما يعذب غيرك في الدنيا والاخرة ثم لا تجد لك علينا نصيرا مانعا منه ونزل لما قال له
اليهود ان كنت نبيا فالحق بالشام فانها ارض الانبياء وان مخففة كادوا ليستفزونك من الارض
ارض المدينة ليخرجوك منها واذا لو اخرجوك لا يلبثون خلافك فيها الا قليلا ثم يهلكون سنة
من قد ارسلنا قبلك من رسلنا اي كسنتنا فيهم من اهلاك من اخرجهم ولا تجد لسنتنا تحويلا تبديلا
اقم الصلوة لدلوك الشمس اي من وقت زوالها الى غسق الليل اقبال ظلمته اي الظهر والعصر والمغرب
والعشاء وقرءان الفجر صلوة الصبح ان قرءان الفجر كان مشهودا تشهده ملائكة الليل وملائكة
النهار ومن الليل فتهجد فصل به بالقرءان نافلة لك فريضة زائدة لك دون امتك او فضيلة على الصلوات
المفروضة عسى ان يبعثك يقيمك ربك في الاخرة مقاما محمودا يحمدك فيه الاولون والاخرون وهو مقام الشفاعة في
فصل القضاء ونزل لما امر بالهجرة وقل رب ادخلني المدينة مدخل صدق ادخالا مرضيا لا ارى فيه ما اكره واخرجني من مكة
مخرج صدق اخراجا لا التفت بقلبي اليها واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا قوة تنصرني بها على اعدائك وقل عند دخولك
مكة جاء الحق الاسلام وزهق الباطل بطل الكفر ان الباطل كان زهوقا مضمحلا زائلا وقد دخلها صلى الله عليه وسلم
وحول البيت ثلثمائة وستون صنما فجعل يطعنها بعود في يده ويقول جاء الحق الخ حتى سقطت رواه الشيخان وننزل
من للبيان القرءان ما هو شفاء من الضلالة ورحمة للمؤمنين به ولا يزيد الظالمين الكافرين الا خسارا لكفرهم به
واذا انعمنا على الانسان الكافر اعرض عن الشكر ونأى بجانبه ثنى عطفه متبخترا واذا مسه الشر الفقر والشدة
كان يؤسا قنوطا من رحمة الله قل كل منا ومنكم يعمل على شاكلته طريقته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا
طريقا فيثيبه ويسئلونك اي اليهود عن الروح الذي يحيى به البدن قل لهم الروح من امر ربي اي علمه لا تعلمونه
وما اوتيتم من العلم الا قليلا بالنسبة الى علمه تعالى ولئن لام قسم شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك

اي القرآن بان نمحوه من الصدور والمصاحف ثم لا تجد لك به علينا وكيلا الا لكن ابقيناه رحمة من ربك ان فضله كان
عليك كبيرا عظيما حيث انزله عليك واعطاك المقام المحمود وغير ذلك من الفضائل قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان
يأتوا بمثل هذا القرآن في الفصاحة والبلاغة لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا معينا نزل ردا لقولهم
لو نشاء لقلنا مثل هذا ولقد صرفنا بينا للناس في هذا القرآن من كل مثل صفة لمحذوف اي مثلا من جنس كل مثل
ليتعظوا فابى اكثر الناس اي اهل مكة الا كفورا جحودا للحق وقالوا عطف على ابى لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض
ينبوعا عينا ينبع منها الماء او تكون لك جنة بستان من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها وسطها تفجيرا او تسقط السماء
كما زعمت علينا كسفا قطعا او تأتي بالله والملائكة قبيلا مقابلة وعيانا فنراهم او يكون لك بيت من زخرف
ذهب او ترقى تصعد في السماء بسلم ولن نؤمن لرقيك لو رقيت فيها حتى تنزل علينا كتابا فيه تصديقك نقرؤه
قل لهم سبحان ربي تعجب منها هل ما كنت الا بشرا رسولا كسائر الرسل ولم يكونوا يأتوا باية الا باذن الله وما منع
الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا اي قولهم منكرين ابعث الله بشرا رسولا ولم يبعث ملكا قل
لهم لو كان في الارض بدل البشر ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا اذ لا يرسل الى قوم رسول الا
من جنسهم ليمكنهم مخاطبته والفهم منه قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم على صدقي انه كان بعباده خبيرا بصيرا عالما
ببواطنهم وظواهرهم ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم اولياء يهدونهم من دونه ونحشرهم
يوم القيامة ماشين على وجوههم عميا وبكما وصما مأواهم جهنم كلما خبت سكن لهبها زدناهم سعيرا
تلهبا واشتعالا ذلك جزاؤهم بانهم كفروا بآياتنا وقالوا منكرين للبعث ءاذا كنا عظاما ورفاتا ءانا
لمبعوثون خلقا جديدا اولم يروا يعلموا ان الله الذي خلق السموات والارض مع عظمهما قادر على
ان يخلق مثلهم اي الاناسي في الصغر وجعل لهم اجلا للموت والبعث لا ريب فيه فابى الظالمون الا كفورا
جحودا له قل لهم لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي من الرزق والمطر اذا لامسكتم لبخلتم خشية
الانفاق خوف نفادها بالانفاق فتفتقروا وكان الانسان قتورا بخيلا ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات
واضحات وهي اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس والسنين ونقص الثمرات
فاسأل يا محمد بني اسرائيل عنه سؤال تقرير للمشركين على صدقك او فقلنا له اسأل وفي قراءة بلفظ الماضي اذ جاءهم فقال له فرعون
اني لاظنك يا موسى مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقلك قال لقد علمت ما انزل هؤلاء الايات الا رب السموات والارض بصائر عبرا ولكنك
تعاند وفي قراءة بضم التاء واني لاظنك يا فرعون مثبورا هالكا او مصروفا عن الخير فاراد فرعون ان يستفزهم يخرج موسى وقومه
من الارض ارض مصر فاغرقناه ومن معه جميعا وقلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الارض فاذا جاء وعد الاخرة اي الساعة
جئنا بكم لفيفا جميعا انتم وهم وبالحق انزلناه اي القرآن وبالحق المشتمل عليه نزل كما انزل لم يعتره تبديل وما ارسلناك يا محمد
الا مبشرا من آمن بالجنة ونذيرا من كفر بالنار وقرآنا منصوب بفعل يفسره فرقناه نزلناه مفرقا في عشرين سنة او وثلاث لتقرأه على الناس
على مكث مهل وتؤدة ليفهموه ونزلناه تنزيلا شيئا بعد شيء على حسب المصالح قل لكفار مكة آمنوا به او لا تؤمنوا تهديد لهم
ان الذين اوتوا العلم من قبله قبل نزوله وهم مؤمنو اهل الكتاب اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحان
ربنا تنزيها له عن خلف الوعد ان مخففة كان وعد ربنا بنزوله وبعث النبي لمفعولا ويخرون للاذقان يبكون عطف
بزيادة صفة ويزيدهم القرآن خشوعا تواضعا لله وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا رحمن فقالوا ينهانا ان نعبد الهين وهو يدعو الها آخر
معه فنزل قل لهم ادعوا الله او ادعوا الرحمن اي سموه بايهما او نادوه بان تقولوا يا الله يا رحمن ايا ما شرطية وما زائدة اي اي

من هذين تدعوا فهو حسن دل على هذا قوله أي لمسماهما الأسماء الحسنى وهذان منها فانها كما في الحديث الله الذي لا اله الا هو
الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق
الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير
الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب
الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدئ
المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الأول الآخر
الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم العفو الرؤف مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط
الجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور رواه الترمذي
قال تعالى ولا تجهر بصلاتك بقراءتك فيها فيسمعك المشركون فيسبوك ويسبوا القران ومن انزله ولا تخافت تسر بها لينتفع
اصحابك وابتغ اقصد بين ذلك الجهر والمخافتة سبيلا طريقا وسطا وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في
الملك الالوهية ولم يكن له ولي ينصره من اجل الذل اي لم يذل فيحتاج الى ناصر وكبره تكبيرا عظمه عظمة تامة
عن اتخاذ الولد والشريك والذل وكل ما لا يليق به وترتيب الحمد على ذلك للدلالة على ان المستحق لجميع المحامد لكمال
ذاته وتفرده في صفاته وروى الامام احمد في مسنده عن معاذ الجهني عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يقول آية العز
الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الى اخر السورة والله اعلم * هذا اخر ما كملت به تفسير القران العظيم الذي
الفه الامام العلامة المحقق جلال الدين المحلي الشافعي رضي الله عنه وقد افرغت فيه جهدي * وبذلت فيه فكري
في نفائس اراها ان شاء الله تجدي * والفته في قدر ميعاد الكليم * وجعلته وسيلة للفوز بجنات النعيم * و
هو في الحقيقة مستفاد من الكتاب المكمل * وعليه في الآي المتشابهة الاعتماد والمعول * فرحم الله امرأ نظر بعين
الانصاف اليه * ووقف فيه على خطأ فاطلعني عليه * وقد قلت شعرا * حمدت الله ربي اذ هداني * لما ابديت مع عجزي
وضعفي * فمن لي بالخطأ فارد عنه * ومن لي بالقبول ولو بحرف * هذا ولم يكن قط في خلدي ان اتعرض لذلك لعلمي بالعجز عن الخوض
في هذه المسالك وعسى الله ان ينفع به نفعا جما ويفتح به قلوبا غلفا واعينا عميا واذانا صما وكاني بمن اعتاد المطولات وقد
اضرب عن هذه التكملة واصلها حسما وعدل الى صريح العناد ولم يوجه الى دقائقهما فهما ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة
اعمى رزقنا الله به هداية الى سبيل الحق وتوفيقا واطلاعا على دقائق كلماته وتحقيقا وجعلنا به مع الذين انعم الله
عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا قال مؤلفه عامله الله بلطفه فرغت من
تاليفه يوم الاحد عاشر شهر شوال سنة سبعين وثمانمائة وكان الابتداء فيه يوم الاربعاء مستهل رمضان من السنة
المذكورة وفرغ من تبييضه يوم الاربعاء سادس
صفر سنة احدى وسبعين
وثمان مائة *
* * *
*

تم الجزء الاول من تفسير القران المسمى بالجلالين للعلامة جلال الدين السيوطي يوم الخميس الرابعة
والعشرين من جمادى الاخرة سنة ثلث وستين والف ومائتين ويتلوه الجزء الاخر
للعلامة جلال الدين المحلي اثابهما الله تعالى

سورة الكهف مكية آياتها ركوعاتها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد هو الوصف بالجميل ثابت لله وهل المراد الإعلام بذلك للإيمان به أو الثناء به أو هما احتمالات أفيدها الثالث
الذي أنزل على عبده محمد الكتاب القرآن ولم يجعل له أي فيه عوجا اختلافا أو تناقضا والجملة حال من
الكتاب قيما مستقيما حال ثانية مؤكدة لينذر يخوف بالكتاب الكافرين بأسا عذابا شديدا من لدنه من قبل الله
ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا حسنا ماكثين فيه أبدا هو الجنة وينذر من جملة الكافرين
الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به بهذا القول من علم ولا لآبائهم من قبلهم القائلين به كبرت عظمت كلمة
تخرج من أفواههم كلمة تمييز مفسر للضمير المبهم والمخصوص بالذم محذوف أي مقالتهم المذكورة إن ما
يقولون في ذلك إلا مقولا كذبا فلعلك باخع مهلك نفسك غيظا على آثارهم من بعدهم أي بعد توليهم
عنك إن لم يؤمنوا بهذا الحديث القرآن أسفا غيظا وحزنا منك لحرصك على إيمانهم ونصبه على المفعول له إنا
جعلنا ما على الأرض من الحيوان والنبات والشجر والأنهار وغير ذلك زينة لها لنبلوهم لنختبر الناس ناظرين
إلى ذلك أيهم أحسن عملا فيه أي أزهد له وإنا لجاعلون ما عليها صعيدا فتاتا جرزا يابسا لا ينبت
أم حسبت أي ظننت أن أصحاب الكهف الغار في الجبل والرقيم اللوح المكتوب فيه أسماؤهم وأنسابهم وقد سئل
صلى الله عليه وسلم عن قصتهم كانوا في قصتهم من جملة آياتنا عجبا خبر كان وما قبله حال أي كانوا عجبا دون باقي الآيات
أو أعجبها ليس الأمر كذلك اذكر إذ أوى الفتية إلى الكهف جمع فتى وهو الشاب الكامل خائفين على إيمانهم من قومهم الكفار
فقالوا ربنا آتنا من لدنك من قبلك رحمة وهيئ أصلح لنا من أمرنا رشدا هداية فضربنا على آذانهم أي أنمناهم
في الكهف سنين عددا معدودة ثم بعثناهم أي أيقظناهم لنعلم علم مشاهدة أي الحزبين الفريقين المختلفين في مدة لبثهم
أحصى فعل بمعنى ضبط لما لبثوا للبثهم متعلق بما بعده أمدا غاية نحن نقص عليك نبأهم بالحق بالصدق إنهم
فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم قويناها على قول الحق إذ قاموا بين يدي ملكهم وقد أمرهم بالسجود للأصنام
فقالوا ربنا رب السماوات والأرض لن ندعو من دونه أي غيره إلها لقد قلنا إذا شططا أي قولا ذا شطط أي إفراط في الكفر إن دعونا إلها
غير الله فرضا هؤلاء مبتدأ قومنا عطف بيان اتخذوا من دونه آلهة لولا هلا يأتون عليهم على عبادتهم بسلطان بين بحجة ظاهرة
فمن أظلم أي لا أحد أظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك إليه تعالى قال بعض الفتية لبعض وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله
فأووا إلى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من أمركم مرفقا بكسر الميم وفتح الفاء وبالعكس ما ترتفقون به من غداء وعشاء
وترى الشمس إذا طلعت تزاور بالتشديد والتخفيف تميل عن كهفهم ذات اليمين ناحيته وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال تتركهم
وتتجاوز عنهم فلا تصيبهم البتة وهم في فجوة منه متسع من الكهف ينالهم برد الريح ونسيمها ذلك المذكور من آيات الله دلائل
من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وتحسبهم لو رأيتهم أيقاظا أي منتبهين لأن أعينهم منفتحة جمع يقظ
وهم رقود نيام جمع راقد ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال لئلا تأكل الأرض لحومهم وكلبهم باسط ذراعيه يديه بالوصيد بفناء
الكهف وكانوا إذا انقلبوا انقلب هو مثلهم في النوم واليقظة لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت بالتخفيف والتشديد منهم رعبا
بسكون العين وضمها منعهم الله بالرعب من دخول أحد عليهم وكذلك كما فعلنا بهم ما ذكرنا بعثناهم أيقظناهم ليتساءلوا بينهم
عن حالهم ومدة لبثهم قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم لأنهم دخلوا الكهف عند طلوع الشمس وبعثوا عند غروبها فظنوا
أنه غروب يوم الدخول ثم قالوا متوقفين في ذلك ربكم أعلم بما لبثتم فابعثوا أحدكم بورقكم بسكون الراء وكسرها بفضتكم هذه إلى المدينة يقال إنها المسماة

الا ان طرسوس بفتح الراء فلينظر ايها ازكى طعاما اي اطعمة المدينة احل فليأتكم برزق منه وليتلطف
ولا يشعرن بكم احدا ۝ انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم يقتلوكم بالرجم او يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا
اذا اي ان عدتم في ملتهم ابدا ۝ وكذلك كما بعثناهم اعثرنا اطلعنا عليهم قومهم والمؤمنين ليعلموا اي قومهم
ان وعد الله بالبعث حق بطريق ان القادر على انامتهم المدة الطويلة وابقائهم على حالهم بلا غذاء قادر على احياء
الموتى وان الساعة لا ريب لا شك فيها اذ معمول لاعثرنا يتنازعون اي المؤمنون والكفار بينهم امرهم
امر الفتية في البناء حولهم فقالوا اي الكفار ابنوا عليهم اي حولهم بنيانا يسترهم ربهم اعلم بهم قال الذين
غلبوا على امرهم امر الفتية وهم المؤمنون لنتخذن عليهم حولهم مسجدا ۝ يصلى فيه وفعل ذلك على باب الكهف
سيقولون اي المتنازعون في عدد الفتية في زمن النبي صلى الله عليه وسلم اي يقول بعضهم هم ثلثة رابعهم
كلبهم ويقولون اي بعضهم خمسة سادسهم كلبهم والقولان لنصارى نجران رجما بالغيب اي ظنا في
الغيبة عنهم وهو راجع الى القولين معا ونصبه على المفعول له اي لظنهم ذلك ويقولون اي المؤمنون سبعة وثامنهم
كلبهم والجملة من مبتدأ وخبره صفة سبعة بزيادة الواو وقيل تأكيد او دلالة على لصوق الصفة بالموصوف ووصف
الاولين بالرجم دون الثالث يدل على انه مرضي وصحيح قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل قال ابن عباس
انا من القليل وذكرهم سبعة فلا تمار تجادل فيهم الا مراء ظاهرا مما انزل عليك ولا تستفت فيهم تطلب الفتيا
منهم من اهل الكتاب اليهود احدا ۝ وسأله اهل مكة عن خبر اهل الكهف فقال اخبركم به غدا ولم يقل ان شاء الله فنزل
ولا تقولن لشاي اي لاجل شيء اني فاعل ذلك غدا ۝ اي فيما يستقبل من الزمان الا ان يشاء الله اي الا ملتبسا
بمشية الله بان تقول ان شاء الله واذكر ربك اي مشيته معلقا بها اذا نسيت التعليق بها ويكون ذكرها بعد النسيان كذكرها
مع القول قال الحسن وغيره ما دام في المجلس وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا من خبر اهل الكهف في الدلالة
على نبوتي رشدا ۝ هداية وقد فعل الله تعالى ذلك ولبثوا في كهفهم ثلث مائة بالتنوين سنين عطف بيان لثلث مائة
وهذه السنون الثلث مائة عند اهل الكتاب شمسية وتزيد القمرية عليها عند العرب تسع سنين وقد ذكرت في قوله
وازدادوا تسعا ۝ اي تسع سنين فالثلث مائة الشمسية ثلث مائة وتسع قمرية قل الله اعلم بما لبثوا ممن اختلفوا فيه
وهو ما تقدم ذكره له غيب السموات والارض اي علمه ابصر به اي بالله هي صيغة تعجب واسمع به كذلك
بمعنى ما ابصره وما اسمعه وهما على جهة المجاز والمراد انه تعالى لا يغيب عن بصره وسمعه شيء ما لهم لاهل السموات و
الارض من دونه من ولي ناصر ولا يشرك في حكمه احدا ۝ لانه غني عن الشريك واتل ما اوحي اليك من كتاب
ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا ۝ ملجأ واصبر نفسك احبسها مع الذين يدعون ربهم
بالغدوة والعشي يريدون بعبادتهم وجهه تعالى لا شيئا من اعراض الدنيا وهم الفقراء ولا تعد تنصرف عيناك
عنهم عبر بهما عن صاحبهما تريد زينة الحيوة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا اي القران هو عيينة
بن حصن واصحابه واتبع هواه في الشرك وكان امره فرطا ۝ اسرافا وقل له ولاصحابه هذا القران الحق من
ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر تهديد لهم انا اعتدنا للظالمين اي الكافرين نارا احاط بهم
سرادقها ما احاط بها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل كعكر الزيت يشوي الوجوه من حره اذا قرب اليها
بئس الشراب هو وساءت اي النار مرتفقا ۝ تمييز منقول عن الفاعل اي قبح مرتفقها وهو مقابل لقوله
الآتي في الجنة وحسنت مرتفقا والا فاي ارتفاق في النار ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن

ع

ثلث

ثلث

احسن عملا ﴿ الجملة خبر ان الذين وفيها اقامة الظاهر مقام المضمر والمعنى اجرهم اي نثيبهم بما تضمنه
اولئك لهم جنات عدن اقامة تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور قيل من زائدة وقيل
للتبعيض وهي جمع اسورة كاحمرة جمع سوار من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس ما رق من الديباج
واستبرق ما غلظ منه وفي اية الرحمن بطائنها من استبرق متكئين فيها على الارائك جمع اريكة وهي السرير
في الحجلة وهي بيت يزين بالثياب والستور للعروس نعم الثواب الجزاء الجنة وحسنت مرتفقا ﴿ واضرب
اجعل لهم للكفار مع المؤمنين مثلا رجلين بدل وهو وما بعده تفسير للمثل جعلنا لاحدهما الكافر جنتين
بستانين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا ﴿ يقتات به كلتا الجنتين كلتا مفرد يدل على التثنية مبتدا
اتت خبره اكلها ثمرها ولم تظلم تنقص منه شيئا وفجرنا اجرينا خلالهما نهرا ﴿ يجري بينهما وكان له مع الجنتين
ثمر بفتح الثاء والميم وبضمهما وبضم الاول وسكون الثاني وهو جمع ثمرة كشجرة وشجر وخشبة وخشب
وبدنة وبدن فقال لصاحبه المؤمن وهو يحاوره يفاخره انا اكثر منك مالا واعز نفرا ﴿ عشيرة ودخل جنته
بصاحبه يطوف به فيها ويريه اثمارها ولم يقل جنتيه ارادة للروضة وقيل اكتفى بالواحد وهو ظالم لنفسه
بالكفر قال ما اظن ان تبيد تنعدم هذه ابدا ﴿ وما اظن الساعة قائمة ولئن رددت الى ربي في
الاخرة على زعمك لاجدن خيرا منها منقلبا ﴿ مرجعا قال له صاحبه وهو يحاوره يجاوبه اكفرت بالذي
خلقك من تراب لان ادم خلق منه ثم من نطفة مني ثم سواك عدلك وصيرك رجلا ﴿ لكنا اصله لكن
انا نقلت حركة الهمزة الى النون او حذفت الهمزة ثم ادغمت النون في مثلها هو ضمير الشان تفسره
الجملة بعده والمعنى انا اقول الله ربي ولا اشرك بربي احدا ﴿ ولولا هلا اذ دخلت جنتك قلت عند اعجابك
بها هذا ما شاء الله لا قوة الا بالله ج في الحديث من اعطي خيرا من اهل او مال فيقول عند ذلك ما شاء الله
لا قوة الا بالله لم ير فيه مكروها ان ترن انا ضمير فصل بين المفعولين اقل منك مالا وولدا ﴿ فعسى ربي ان يؤتين خيرا
من جنتك جواب الشرط ويرسل عليها حسبانا جمع حسبانة اي صواعق من السماء فتصبح صعيدا زلقا ﴿ ارضا ملساء
لا يثبت عليها قدم او يصبح ماؤها غورا بمعنى غائرا عطف على يرسل دون تصبح لان غور الماء لا يتسبب عن الصواعق
فلن تستطيع له طلبا ﴿ حيلة تدركه بها واحيط بثمره باوجه الضبط السابقة مع جنته بالهلاك فهلكت فاصبح يقلب
كفيه ندما وتحسرا على ما انفق فيها في عمارة جنته وهي خاوية ساقطة على عروشها دعائمها للكرم بان سقطت ثم
سقط الكرم ويقول يا للتنبيه ليتني كانه تذكر موعظة اخيه لم اشرك بربي احدا ﴿ ولم تكن له بالتاء والياء
فئة جماعة ينصرونه من دون الله عند هلاكها وما كان منتصرا ﴿ عند هلاكها بنفسه هنالك اي يوم القيامة الولاية
بفتح الواو النصرة وبكسرها الملك لله الحق بالرفع صفة الولاية وبالجر صفة الجلالة هو خير ثوابا من ثواب غيره
لو كان يثيب وخير عقبا ﴿ بضم القاف وسكونها عاقبة للمؤمنين ونصبهما على التمييز واضرب صير لهم لقومك مثل الحيوة
الدنيا مفعول اول كماء مفعول ثان انزلناه من السماء فاختلط به تكاثف بسبب نزول الماء نبات الارض او امتزج
الماء بالنبات فروي وحسن فاصبح صار النبات هشيما يابسا متفرقة اجزاؤه تذروه تنثره وتفرقه الرياح فتذهب
به المعنى شبه الدنيا بنبات حسن فيبس فتكسر ففرقته الرياح وفي قراءة الريح وكان الله على كل شيء مقتدرا ﴿ قادرا
المال والبنون زينة الحيوة الدنيا يتجمل بهما فيها والباقيات الصالحات هي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله و
الله اكبر وزاد بعضهم ولا حول ولا قوة الا بالله خير عند ربك ثوابا وخير املا ﴿ اي ما يامله الانسان ويرجوه عند الله تعالى

وَاذكر يَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ يذهب بها عن وجه الارض فتصير هباء منبثا وفي قراءة بضم النون و كسر الياء ونصب
الجبال وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً ظاهرة ليس عليها شيء من جبل ولا غيره وَحَشَرْنَاهُمْ المؤمنين والكافرين فَلَمْ نُغَادِرْ نترك
مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾ وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا حال اي مصطفين كل امة صف ويقال لهم لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ
اي فرادى حفاة عراة غرلا ويقال لمنكري البعث بَلْ زَعَمْتُمْ أَنْ مخففة من الثقيلة اي انه لَنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا ﴿٤٨﴾ للبعث وَوُضِعَ
الْكِتَابُ اي كتاب كل امرئ في يمينه من المؤمنين وفي شماله من الكافرين فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ الكافرين مُشْفِقِينَ خائفين مِمَّا فِيهِ
وَيَقُولُونَ عند معاينتهم ما فيه من السيئات يَا للتنبيه وَيْلَتَنَا هلكتنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه مَالِ هَذَا الْكِتَابِ
لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً من ذنوبنا إِلَّا أَحْصَاهَا عدها واثبتها تعجبوا منه في ذلك وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا مثبتا
في كتابهم وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾ لا يعاقبه بغير جرم ولا ينقص من ثواب مؤمن وَإِذْ منصوب باذكر قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا
لِآدَمَ سجود انحناء لا وضع جبهة تحية له فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ حال باضمار قد او استينافا مِنَ الْجِنِّ قيل هم نوع من
الملائكة فالاستثناء متصل وقيل هو منقطع وابليس ابو الجن فله ذرية ذكرت معه بعد والملائكة لا ذرية لهم فَفَسَقَ
عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ اي خرج عن طاعته بترك السجود أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ الخطاب لآدم وذريته والهاء في
الموضعين لابليس أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي تطيعونهم وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ اي اعداء حال بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾ ابليس وذريته
في اطاعتهم بدل اطاعة الله تعالى مَا أَشْهَدْتُهُمْ اي ابليس وذريته خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ
اي لم احضر بعضهم خلق بعض وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ الشياطين عَضُدًا ﴿٥١﴾ اعوانا في الخلق فكيف تطيعونهم وَيَوْمَ
منصوب باذكر يَقُولُ بالياء والنون نَادُوا شُرَكَائِيَ الاوثان الَّذِينَ زَعَمْتُمْ ليشفعوا لكم بزعمكم فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ
يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ لم يجيبوهم وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ بين الاوثان وعابديها مَوْبِقًا ﴿٥٢﴾ واديا من اودية جهنم يهلكون فيها جميعا
وهو من وبق بالفتح هلك وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا اي ايقنوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا اي واقعون فيها وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا ﴿٥٣﴾
معدلا وَلَقَدْ صَرَّفْنَا بينا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ صفة لمحذوف اي مثلا من جنس كل مثل ليتعظوا وَكَانَ
الْإِنْسَانُ اي الكافر أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾ خصومة في الباطل وهو تمييز منقول من اسم كان المعنى وكان جدل الانسان
اكثر شيء فيه وَمَا مَنَعَ النَّاسَ اي كفار مكة أَنْ يُؤْمِنُوا مفعول ثان إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى القرآن وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ
إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ فاعل اي سنتنا فيهم وهي الاهلاك المقدر عليهم أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا ﴿٥٥﴾ مقابلة
ومعاينة وهو القتل يوم بدر وفي قراءة بضمتين جمع قبيل اي انواعا وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ للمؤمنين
وَمُنْذِرِينَ مخوفين للكافرين وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ بقولهم أبعث الله بشرا رسولا ونحوه لِيُدْحِضُوا بِهِ
ليبطلوا به الْحَقَّ القرآن وَاتَّخَذُوا آيَاتِي اي القرآن وَمَا أُنْذِرُوا به من النار هُزُوًا ﴿٥٦﴾ سخرية وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ
بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ما عمل من الكفر والمعاصي فلم يتفكر في عاقبتهما إِنَّا
جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً اغطية أَنْ يَفْقَهُوهُ من ان يفهموا القرآن اي فلا يفهمونه وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ثقلا
فلا يسمعونه وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا اي بالجعل المذكور أَبَدًا ﴿٥٧﴾ وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ
لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ في الدنيا بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ فيها بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ وهو يوم القيامة لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ
مَوْئِلًا ﴿٥٨﴾ ملجأ وَتِلْكَ الْقُرَى اي اهلها كعاد وثمود وغيرهما أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا كفروا وَجَعَلْنَا
لِمَهْلِكِهِمْ لاهلاكهم وفي قراءة بفتح الميم اي لهلاكهم مَوْعِدًا ﴿٥٩﴾ وَاذكر إِذْ قَالَ مُوسَى هو ابن عمران لِفَتَاهُ
يوشع بن نون كان يتبعه ويخدمه ويأخذ منه العلم لَا أَبْرَحُ لا ازال اسير حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ ملتقى

ملتقى بحر الروم وبحر فارس مما يلى المشرق اى المكان الجامع لذلك او امضى حقبا ۝ دهرا طويلا فى
بلوغه ان بعد فلما بلغا مجمع بينهما اى بين البحرين نسيا حوتهما نسى يوشع حمله عند الرحيل ونسى موسى تذكيره فاتخذ
الحوت سبيله فى البحر اى جعله بجعل الله سربا ۝ اى مثل السرب وهو الشق الطويل لا نفاذ له وذلك بان الله
امسك عن الحوت جرى الماء فانجاب عنه فبقى كالكوة لم يلتئم وجمد ما تحته منه فلما جاوزا ذلك المكان بالسير
الى وقت الغداء من ثانى يوم قال لفتاه اتنا غداءنا هو ما يؤكل اول النهار لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا
تعبا وحصوله بعد المجاوزة قال ارءيت اى تنبه اذ اوينا الى الصخرة بذلك المكان فانى نسيت الحوت وما
انسانيه الا الشيطان يبدل من الهاء ان اذكره بدل اشتمال اى انسانى ذكره واتخذ الحوت سبيله فى البحر
عجبا ۝ مفعول ثان اى يتعجب منه موسى وفتاه لما تقدم فى بيانه قال موسى ذلك اى فقدنا الحوت ما الذى
كنا نبغ نطلبه فانه علامة لنا على وجود من نطلبه فارتدا رجعا على اثارهما يقصانها قصصا ۝ فاتيا الصخرة
فوجدا عبدا من عبادنا هو الخضر اتيناه رحمة من عندنا نبوة فى قول وولاية فى اخر وعليه اكثر العلماء وعلمناه
من لدنا من قبلنا علما ۝ مفعول ثان اى معلوما من المغيبات روى البخارى حديث ان موسى قام
خطيبا فى بنى اسرائيل فسئل اى الناس اعلم فقال انا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله اليه ان لى عبدا
بمجمع البحرين هو اعلم منك قال موسى يا رب فكيف لى به قال تاخذ معك حوتا فتجعله فى مكتل فحيثما فقدت الحوت
فهو ثم فاخذ حوتا فجعله فى مكتل ثم انطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون حتى اتيا الصخرة فوضعا رءوسهما
فناما واضطرب الحوت فى المكتل فخرج منه فسقط فى البحر فاتخذ سبيله فى البحر سربا وامسك الله عن الحوت
جرية الماء فصار عليه مثل الطاق فلما استيقظ نسى صاحبه ان يخبره بالحوت فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كانا
من الغد قال موسى لفتاه اتنا غداءنا الى قوله واتخذ سبيله فى البحر عجبا قال وكان للحوت سربا ولموسى
ولفتاه عجبا قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا ۝ اى صوابا ارشد به وفى
قراءة بضم الراء وسكون الشين وساله ذلك لان الزيادة فى العلم مطلوبة قال انك لن تستطيع معى
صبرا ۝ وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا ۝ فى الحديث السابق عقب هذه الاية يا موسى انى على علم من
علم الله علمنيه لا تعلمه وانت على علم من علم الله علمكه الله لا اعلمه وقوله خبرا مصدر بمعنى لم تحط اى
لم تخبر حقيقته قال ستجدنى ان شاء الله صابرا ولا اعصى اى وغير عاص لك امرا ۝ تامرنى به و
قيد بالمشيئة لانه لم يكن على ثقة من نفسه فيما التزم وهذه عادة الانبياء والاولياء ان لا يثقوا الى انفسهم طرفة
عين قال فان اتبعتنى فلا تسئلنى وفى قراءة بفتح اللام وتشديد النون عن شىء تنكره منى فى علمك
واصبر حتى احدث لك منه ذكرا ۝ اى اذكره لك بعلته فقبل موسى شرطه رعاية لادب المتعلم
مع العالم فانطلقا يمشيان على ساحل البحر حتى اذا ركبا فى السفينة التى مرت بهما خرقها الخضر بان
اقتلع لوحا او لوحين منها من جهة البحر بفاس لما بلغت اللج قال له موسى اخرقتها لتغرق اهلها وفى
قراءة بفتح التحتانية والراء ورفع اهلها لقد جئت شيئا امرا ۝ اى عظيما منكرا روى ان الماء لم يدخلها
قال الم اقل انك لن تستطيع معى صبرا ۝ قال لا تؤاخذنى بما نسيت اى غفلت عن التسليم لك وترك
الانكار عليك ولا ترهقنى تكلفنى من امرى عسرا ۝ مشقة فى صحبتى اياك اى عاملنى فيها بالعفو
واليسر فانطلقا بعد خروجهما من السفينة يمشيان حتى اذا لقيا غلاما لم يبلغ الحنث يلعب

مع الصبيان احسنهم وجهاً فقتله الخضر بان ذبحه بالسكين مضطجعاً او اقتلع راسه بيده او ضرب
راسه بالجدار اقوال واتى هنا بالفاء العاطفة لان القتل عقب اللقاء وجواب اذا قال له موسى أقتلت نفساً
زاكية اي طاهرة لم تبلغ حد التكليف وفي قراءة زكية بتشديد الياء بلا الف بغير نفس ط اي لم تقتل نفساً
لقد جئت شيئاً نكراً ۝ بسكون الكاف وضمها اي منكراً **قال ألم أقل لك** انك لن تستطيع معي صبراً ۝
زاد لك على ما قبله لعدم العذر هنا ولهذا قال ان سألتك عن شيء بعدها اي بعد هذه المرة فلا
تصاحبني ج لا تتركني اتبعك قد بلغت من لدني بالتشديد والتخفيف من قبلي عذراً ۝ في مفارقتك
لي فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية هي انطاكية ن استطعما اهلها طلبا منهم الطعام ضيافة فابوا
ان يضيفوهما فوجدا فيها جداراً ارتفاعه مائة ذراع يريد ان ينقض اي يقرب ان يسقط لميلانه فاقامه ط
الخضر بيده قال له موسى لو شئت لتخذت وفي قراءة لاتخذت عليه اجراً ۝ جعلا حيث لم يضيفونا مع حاجتنا
الى الطعام قال له الخضر هذا فراق اي وقت فراق بيني وبينك ج فيه اضافة بين الى غير متعدد سوغها تكريره
بالواو سانبئك قبل فراقي لك بتاويل ما لم تستطع عليه صبراً ۝ اما السفينة فكانت لمساكين عشرة يعملون في البحر
بالسفينة مؤاجرة لها طلباً للكسب فاردت ان اعيبها وكان وراءهم اذا رجعوا او امامهم الآن ملك كافر
ياخذ كل سفينة صالحة غصباً ۝ نصبه على المصدر المبين لنوع الاخذ واما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا
ان يرهقهما طغياناً وكفراً ۝ فانه كما في حديث مسلم طبع كافراً ولو عاش لارهقهما ذلك لمحبتهما له يتبعانه في
ذلك فاردنا ان يبدلهما بالتشديد والتخفيف ربهما خيراً منه زكوة اي صلاحاً وتقى واقرب منه رحماً ۝ بسكون
الحاء وضمها رحمة وهي البر بوالديه فابدلهما الله تعالى جارية تزوجت نبياً فولدت نبياً فهدى الله تعالى به امة
واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز مال مدفون من ذهب وفضة لهما وكان ابوهما
صالحاً ج فحفظا بصلاحه في انفسهما ومالهما فاراد ربك ان يبلغا اشدهما اي ايناس رشدهما ويستخرجا كنزهما
رحمة من ربك ج مفعول له عامله اراد وما فعلته اي ما ذكر من خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار عن امري
اي اختياري بل بامر الهام من الله تعالى ذلك تاويل ما لم تسطع عليه صبراً ۝ يقال اسطاع واستطاع بمعنى اطاق
ففي هذا وما قبله جمع بين اللغتين ونوعت العبارة في فاردت فاردنا فاراد ربك ويسئلونك اي اليهود عن
ذي القرنين ط اسمه اسكندر ولم يكن نبياً قل سأتلوا ساقص عليكم منه من حاله ذكراً ط خبراً انا مكنا له في الارض
بتسهيل السير فيها واتيناه من كل شيء يحتاج اليه سبباً ۝ طريقاً يوصل الى مراده فاتبع سبباً ۝ سلك طريقاً نحو المغرب
حتى اذا بلغ مغرب الشمس موضع غروبها وجدها تغرب في عين حمئة ذات حماة وهي الطين الاسود وغروبها
في العين في راى العين والا فهي اعظم من الدنيا ووجد عندها اي العين قوماً ط كافرين قلنا يا ذا القرنين بالهام
اما ان تعذب القوم بالقتل واما ان تتخذ فيهم حسناً ۝ بالاسر قال اما من ظلم بالشرك فسوف نعذبه نقتله
ثم يرد الى ربه فيعذبه عذاباً نكراً ۝ بسكون الكاف وضمها شديداً في النار واما من آمن وعمل صالحاً فله
جزاء الحسنى ج اي الجنة والاضافة للبيان وفي قراءة بنصب جزاء وتنوينه قال الفراء ونصبه على التفسير
اي لجهة النسبة وسنقول له من امرنا يسراً ۝ اي نامره بما يسهل عليه ثم اتبع سبباً ۝ نحو المشرق حتى
اذا بلغ مطلع الشمس موضع طلوعها وجدها تطلع على قوم هم الزنج لم نجعل لهم من دونها اي
الشمس سترا ۝ من لباس ولا سقف لان ارضهم لا تحمل بناء ولهم سروب يغيبون فيها عند طلوع

مطلع الشمس ويظهرون عند ارتفاعها كذلك اي الامر كما قلنا وقد احطنا بما لديه اي عند ذي القرنين من
الآلات والجند وغيرهما خبرا ۝ علما ثم اتبع سببا ۝ حتى اذا بلغ بين السدين بضم السين وفتحها هنا وبعدهما جبلان
منقطع بلاد الترك سد الاسكندر ما بينهما كما سياتي وجد من دونهما اي امامهما قوما لا يكادون يفقهون قولا ۝
اي لا يفهمونه الا بعد بطء وفي قراءة بضم الياء وكسر القاف قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج بالهمز وتركه اسما
اعجميان لقبيلتين فلم ينصرفا مفسدون في الارض بالنهب والبغي عند خروجهم الينا فهل نجعل لك خرجا جعلا من
المال وفي قراءة خراجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا ۝ حاجزا فلا يصلون الينا قال ما مكني وفي قراءة بنونين من
غير ادغام فيه ربي من المال وغيره خير من خرجكم الذي تجعلونه لي فلا حاجة لي اليه واجعل لكم السد تبرعا
فاعينوني بقوة لما اطلبه منكم اجعل بينكم وبينهم ردما ۝ حاجزا حصينا آتوني زبر الحديد قطعه على قدر الحجارة التي
يبنى بها فبنى بها وجعل بينها الحطب والفحم حتى اذا ساوى بين الصدفين بضم الحرفين وفتحهما وضم الاول وسكون الثاني اي جانبي
الجبلين بالبناء ووضع المنافخ والنار حول ذلك قال انفخوا فنفخوا حتى اذا جعله اي الحديد نارا اي كالنار قال آتوني
افرغ عليه قطرا ۝ هو النحاس المذاب تنازع فيه الفعلان وحذف من الاول لاعمال الثاني فافرغ النحاس المذاب على الحديد
المحمي فدخل بين زبره فصار شيئا واحدا فما اسطاعوا اي ياجوج وماجوج ان يظهروه يعلوا ظهره لارتفاعه وملاسته
وما استطاعوا له نقبا ۝ خرقا لصلابته وسمكه قال ذو القرنين هذا اي السد اي الاقدار عليه رحمة من ربي نعمة
لانه مانع من خروجهم فاذا جاء وعد ربي بخروجهم القريب من البعث جعله دكاء مدكوكا مبسوطا وكان وعد ربي
بخروجهم وغيره حقا ۝ كائنا قال تعالى وتركنا بعضهم يومئذ يوم خروجهم يموج في بعض يختلط به لكثرتهم ونفخ في الصور
اي القرن للبعث فجمعناهم اي الخلائق في مكان واحد يوم القيامة جمعا ۝ وعرضنا قربنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا ۝
الذين كانت اعينهم بدل من الكافرين في غطاء عن ذكري اي القرآن فهم عمي لا يهتدون به وكانوا لا يستطيعون سمعا ۝
اي لا يقدرون ان يسمعوا من النبي ما يتلو عليهم بغضا له فلا يؤمنون به أفحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي اي
ملائكتي وعيسى وعزيرا من دوني اولياء ارباباً مفعول ثان ليتخذوا والمفعول الثاني لحسب محذوف المعنى أظنوا
ان الاتخاذ المذكور لا يغضبني ولا اعاقبهم عليه كلا انا اعتدنا جهنم للكافرين هؤلاء وغيرهم نزلا ۝ اي هي معدة
لهم كالمنزل المعد للضيف قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا ۝ تمييز طابق المميز وبينهم بقوله الذين ضل سعيهم في
الحياة الدنيا بطل عملهم وهم يحسبون يظنون انهم يحسنون صنعا ۝ عملا يجازون عليه اولئك الذين كفروا بآيات
ربهم بدلائل توحيده من القرآن وغيره ولقائه اي وبالبعث والحساب والثواب والعقاب فحبطت اعمالهم بطلت فلا نقيم
لهم يوم القيامة وزنا ۝ اي لا نجعل لهم قدرا ذلك اي الامر الذي ذكرت من حبوط اعمالهم وغيره وابتدأ جزاؤهم
جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزوا ۝ اي مهزوا بهما ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم في علم الله
جنات الفردوس هو وسط الجنة واعلاها والاضافة اليه للبيان نزلا ۝ منزلا خالدين فيها لا يبغون يطلبون عنها حولا ۝
تحولا الى غيرها قل لو كان البحر اي ماؤه مدادا هو ما يكتب به لكلمات ربي الدالة على حكمه وعجائبه بان تكتب به
لنفد البحر في كتابتها قبل ان تنفد بالتاء والياء تفرغ كلمات ربي ولو جئنا بمثله اي البحر مددا ۝ زيادة فيه
لنفد ولم تفرغ هي ونصبه على التمييز قل انما انا بشر آدمي مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد ان المكفوفة
بما باقية على مصدريتها والمعنى يوحى الي وحدانية الاله فمن كان يرجو يأمل لقاء ربه بالبعث والجزاء
فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه اي فيها بان يرائي احدا ۝

قال الم اقل

سورة مريم مكية او الا سجدة فمدنية او الا فخلف من بعدهم خلف الآيتين فمدنية وهي ثمان او تسع وتسعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

كهيعص الله اعلم بمراده بذلك هذا ذكر رحمت ربك عبده مفعول رحمة زكريا بيان له اذ متعلق برحمة نادى

ربه نداء مشتملا على دعاء خفيا سرا جوف الليل لانه اسرع للاجابة قال رب انى وهن ضعف العظم جميعه منى

واشتعل الرأس منى شيبا تمييز محول عن الفاعل اى انتشر الشيب في شعره كما ينتشر شعاع النار في الحطب وانى اريد ان ادعوك

ولم اكن بدعائك اى بدعائى اياك رب شقيا اى خائبا فيما مضى فلا تخيبنى فيما يأتى وانى خفت الموالى اى الذين يلونى في النسب

كبنى العم من ورائى اى بعد موتى على الدين ان يضيعوه كما شاهدته في بنى اسرائيل من تبديل الدين وكانت امرأتى عاقرا لا

تلد فهب لى من لدنك من عندك وليا ابنا يرثنى بالجزم جواب الامر وبالرفع صفة وليا ويرث من آل يعقوب جدى العلم

والنبوة واجعله رب رضيا اى مرضيا عندك قال تعالى في اجابة طلبه الابن الحاصل به رحمته يا زكريا انا نبشرك

بغلام يرث كما سألت اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا اى مسمى بيحيى قال رب انى كيف يكون لى غلام وكانت

امرأتى عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا من عتا يبس اى نهاية السن مائة وعشرين سنة وبلغت امرأته ثمانى وتسعين سنة و

اصل عتى عتوو كسرت التاء تخفيفا وقلبت الواو الاولى ياء لمناسبة الكسرة والثانية ياء لتدغم فيها الياء قال الامر كذلك من

خلق غلام منكما قال ربك هو على هين بان ارد عليك قوة الجماع وافتق رحم امرأتك للعلوق وقد خلقتك من قبل و

لم تك شيئا قبل خلقك ولاظهار الله تعالى هذه القدرة العظيمة الهمه السؤال ليجاب بما يدل عليها ولما تاقت نفسه

الى سرعة المبشر به قال رب اجعل لى آية اى علامة تدل على حمل امرأتى قال آيتك عليه ان لا تكلم الناس اى تمتنع من كلامهم

بخلاف ذكر الله تعالى ثلث ليال اى بايامها كما في آل عمران ثلاثة ايام سويا حال من فاعل تكلم اى بلا علة فخرج على قومه

من المحراب اى المسجد وكانوا ينتظرون فتحه ليصلوا فيه بامره على العادة فاوحى اشار اليهم ان سبحوا صلوا بكرة و

عشيا اوائل النهار واواخره على العادة فعلم بمنعه من كلامهم حملها بيحيى وبعد ولادته بسنتين قال تعالى له يا يحيى

خذ الكتاب اى التوراة بقوة بجد وآتيناه الحكم النبوة صبيا ابن ثلاث سنين وحنانا رحمة للناس من لدنا

من عندنا وزكوة صدقة عليهم وكان تقيا روى انه لم يعمل خطيئة قط ولم يهم بها وبرا بوالديه اى محسنا اليهما و

لم يكن جبارا متكبرا عصيا عاصيا لربه وسلام منا عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا اى في هذه الايام

المخوفة التى يرى فيها ما لم يره قبلها فهو آمن فيها واذكر في الكتاب القرآن مريم اى خبرها اذ حين انتبذت من اهلها

مكانا شرقيا اى اعتزلت في مكان نحو الشرق من الدار فاتخذت من دونهم حجابا ارسلت سترا تستتر به لتفلى رأسها

او ثيابها او تغتسل من حيضها فارسلنا اليها روحنا جبريل فتمثل لها بعد لبسها ثيابها بشرا سويا تام الخلق قالت انى

اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا فتنتهى عنى بتعوذى قال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا

بالنبوة قالت انى يكون لى غلام ولم يمسسنى بشر بتزوج ولم اك بغيا زانية قال الامر كذلك من خلق غلام منك

من غير اب قال ربك هو على هين اى بان ينفخ بامرى جبريل فيك فتحملى به ولكون ما ذكر في معنى العلة عطف عليه

ولنجعله آية للناس على قدرتنا ورحمة منا لمن آمن به وكان خلقه امرا مقضيا به في علمى فنفخ جبريل في جيب درعها

فاحست بالحمل في بطنها مصورا فحملته فانتبذت تنحت به مكانا قصيا بعيدا من اهلها فاجاءها جاءها

المخاض وجع الولادة الى جذع النخلة لتعتمد عليه فولدت والحمل والتصوير والولادة في ساعة قالت يا للتنبيه

لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هٰذَا الامر وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا شيئا متروكا لا يعرف ولا يذكر فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا اى جبريل وكان اسفل منها اَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا نهرا كان انقطع وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ كانت يابسة والباء زائدة تُسَاقِطْ اصله بتائين قلبت الثانية سينا ادغمت فى السين وفى قراءة بتركها عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا صفة فَكُلِي من الرطب وَاشْرَبِي من السرى وَقَرِّي عَيْنًا بالولد تمييز محول من الفاعل اى لتقر عينك به اى تسكن فلا تطمح الى غيره فَإِمَّا فيه ادغام نون ان الشرطية فى ما المزيدة تَرَيِنَّ حذفت منه لام الفعل وعينه والقيت حركتها على الراء وكسرت ياء الضمير لالتقاء الساكنين مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فيسالك عن ولدك فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمٰنِ صَوْمًا اى امساكا عن الكلام فى شانه وغيره مع الانسى بدليل فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا اى بعد ذلك فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ حال فراوه قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا عظيما حيث اتيت بولد من غير اب يَا أُخْتَ هَارُونَ هو رجل صالح اى يا شبيهته فى العفة مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ اى زانيا وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا زانية فمن اين لك هذا الولد فَأَشَارَتْ لهم إِلَيْهِ ان كلموه قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ اى وجد فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللّٰهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ اى الانجيل وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ اى نفاعا للناس اخبار بما كتب له وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ امرنى بهما مَا دُمْتُ حَيًّا وَبَرًّا بِوَالِدَتِي منصوب بجعلنى مقدرا وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا متعاظما شَقِيًّا عاصيا لربه وَالسَّلَامُ من الله عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا يقال فيه ما تقدم فى السيد يحيى قال تعالى ذٰلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ بالرفع خبر مبتدا مقدر اى قول ابن مريم وبالنصب بتقدير قلت والمعنى القول الحق الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ من المرية اى يشكون وهم النصارى قالوا ان عيسى ابن الله كذبوا مَا كَانَ لِلّٰهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ تنزيها له عن ذلك إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا اى اراد ان يحدثه فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ بالرفع بتقدير هو وبالنصب بتقدير ان ومن ذلك خلق عيسى من غير اب وَإِنَّ اللّٰهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ بفتح ان بتقدير اذكر وبكسرها بتقدير قل بدليل ما قلت لهم الا ما امرتنى به ان اعبدوا الله ربى وربكم هٰذَا المذكور صِرَاطٌ طريق مُسْتَقِيمٌ مؤد الى الجنة فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ اى النصارى فى عيسى اهو ابن الله او اله معه او ثالث ثلاثة فَوَيْلٌ شدة عذاب لِلَّذِينَ كَفَرُوا بما ذكر وغيره مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ اى حضور يوم القيامة واهواله أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ بهم صيغتا تعجب بمعنى ما اسمعهم وما ابصرهم يَوْمَ يَأْتُونَنَا فى الآخرة لٰكِنِ الظَّالِمُونَ من اقامة الظاهر مقام المضمر الْيَوْمَ اى فى الدنيا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ اى بين به صموا عن سماع الحق وعموا عن ابصاره اى اعجب منهم يا مخاطب فى سمعهم وابصارهم فى الآخرة بعد ان كانوا فى الدنيا صما عميا وَأَنْذِرْهُمْ خوف يا محمد كفار مكة يَوْمَ الْحَسْرَةِ هو يوم القيامة يتحسر فيه المسئ على ترك الاحسان فى الدنيا إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ لهم فيه بالعذاب وَهُمْ فى الدنيا فِي غَفْلَةٍ عنه وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ به إِنَّا نَحْنُ تاكيد نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا من العقلاء وغيرهم بهلاكهم وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ فيه للجزاء وَاذْكُرْ لهم فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ اى خبره إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا مبالغا فى الصدق نَبِيًّا ويبدل من خبره إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ آزر يَا أَبَتِ التاء عوض عن ياء الاضافة ولا يجمع بينهما وكان يعبد الاصنام لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا لا يكفيك شيئا من نفع او ضر يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا طريقا سَوِيًّا مستقيما يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ بطاعتك اياه فى عبادة الاصنام إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمٰنِ عَصِيًّا كثير العصيان يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمٰنِ ان لم تتب فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ناصرا وقرينا فى النار قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ فتعيبها لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ عن التعرض لها لَأَرْجُمَنَّكَ بالحجارة او بالكلام القبيح فاحذرني وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا دهرا طويلا قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ منى اى لا اصيبك بمكروه سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا من حفى اى بارا فيجيب دعائى وقد وفا بوعده بقوله المذكور فى الشعراء واغفر لابى وهذا قبل ان يتبين له انه عدو لله كما ذكر فى براءة وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ تعبدون مِنْ دُونِ اللّٰهِ وَأَدْعُو اعبد رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي بعبادته شَقِيًّا كما شقيتم بعبادة

الاصنام فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله بان ذهب الى الارض المقدسة وهبنا له ابنين يانس بهما اسحاق ويعقوب وكلا منهما

جعلنا نبيا ووهبنا لهم الثلاثة من رحمتنا المال والولد وجعلنا لهم لسان صدق عليا رفيعا وهو الثناء الحسن في جميع اهل الاديان

واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا بكسر اللام وفتحها من اخلص في عبادته واخلصه الله من الدنس وكان رسولا نبيا وناديناه بقوله يموسى

اني انا الله من جانب الطور اسم جبل الايمن اي الذي يلي يمين موسى حين اقبل من مدين وقربناه نجيا مناجيا بان اسمعه الله تعالى كلامه ووهبنا له من رحمتنا

نعمتنا اخاه هرون بدل او عطف بيان نبيا حال هي المقصودة بالهبة اجابة لسؤاله ان يرسل اخاه معه وكان اسن منه واذكر في الكتاب اسمعيل

انه كان صادق الوعد لم يعد شيئا الا وفى به وانتظر من وعده ثلاثة ايام او حولا حتى رجع اليه في مكانه وكان رسولا الى جرهم نبيا وكان يامر

اهله اي قومه بالصلوة والزكوة وكان عند ربه مرضيا اصله مرضو قلبت الواوان ياءين والضمة كسرة واذكر في الكتاب ادريس

هو جد ابي نوح انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا هو حي في السماء الرابعة او السادسة او السابعة او في الجنة ادخلها

بعد ان اذيق الموت واحيي ولم يخرج منها اولئك مبتدأ الذين انعم الله عليهم صفة له من النبيين بيان لهم وهو في معنى الصفة ومابعده

الى جملة الشرط صفة للنبيين فقوله من ذرية ادم اي ادريس وممن حملنا مع نوح في السفينة اي ابرهيم ابن ابنه سام ومن ذرية ابرهيم

اي اسمعيل واسحاق ويعقوب و من ذرية اسرائيل وهو يعقوب اي موسى وهرون وزكريا ويحيى وعيسى وممن هدينا واجتبينا اي من

جملتهم وخبر اولئك اذا تتلى عليهم ايت الرحمن خروا سجدا وبكيا جمع ساجد وباك اي فكونوا مثلهم واصل بكي بكوي قلبت الواو ياء والضمة

كسرة فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة بتركها كاليهود والنصارى واتبعوا الشهوات من المعاصي فسوف يلقون غيا هو

واد في جهنم اي يقعون فيه الا لكن من تاب وامن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون ينقصون شيئا من ثوابهم

جنت عدن اقامة بدل من الجنة التي وعد الرحمن عباده بالغيب حال اي غائبين عنها انه كان وعده اي موعوده ماتيا

بمعنى اتيا واصله ماتوي او موعوده هنا الجنة ياتيه اهله لا يسمعون فيها لغوا من الكلام الا لكن يسمعون سلما من الملائكة

عليهم او من بعضهم على بعض ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا اي على قدرهما في الدنيا وليس في الجنة نهار ولا ليل بل ضوء ونور ابدا

تلك الجنة التي نورث نعطي وننزل من عبادنا من كان تقيا بطاعته ونزل لما تاخر الوحي اياما وقال النبي صلى الله عليه وسلم

لجبريل ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا اي امامنا من امور الاخرة وما خلفنا من امور الدنيا

وما بين ذلك اي ما يكون من هذا الوقت الى قيام الساعة اي له علم ذلك جميعه وما كان ربك نسيا بمعنى ناسيا اي تاركا لك بتاخير الوحي عنك

هو رب السموت والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته اي اصبر عليها هل تعلم له سميا اي مسمى بذلك لا ويقول الانسان

المنكر للبعث ابي بن خلف او الوليد بن المغيرة النازل فيه الاية ءاذا بتحقيق الهمزة الثانية وتسهيلها وادخال الف بينها بوجهيها

وبين الاخرى ما مت لسوف اخرج حيا من القبر كما يقول محمد فالاستفهام بمعنى النفي اي لا احيى بعد الموت وما زائدة للتاكيد وكذا اللام ورد

عليه بقوله تعالى اولا يذكر الانسان اصله يتذكر ابدلت التاء ذالا وادغمت في الذال وفي قراءة بتركها وسكون الذال وضم الكاف

انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا فيستدل بالابتداء على الاعادة فوربك لنحشرنهم اي المنكرين للبعث والشيطين اي نجمع كلا منهم

وشيطانه في سلسلة ثم لنحضرنهم حول جهنم من خارجها جثيا على الركب جمع جاث واصله جثوو او جثوي من جثا يجثو او يجثي لغتان ثم

لننزعن من كل شيعة فرقة منهم ايهم اشد على الرحمن عتيا جراءة ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها احق بجهنم الاشد وغيره منهم صليا

دخولا واحتراقا فنبدا بهم واصله صلوي من صلي بكسر اللام وفتحها وان اي ما منكم احد الا واردها اي داخل جهنم كان على ربك حتما

مقضيا حتمه وقضى به لا يتركه ثم ننجي مشددا ومخففا الذين اتقوا الشرك والكفر منها ونذر الظلمين بالشرك والكفر فيها جثيا على الركب

واذا تتلى عليهم اي المؤمنين والكافرين ايتنا من القران بينت واضحات حال قال الذين كفروا للذين امنوا اي الفريقين

نحن وانتم خير مقاما منزلا ومسكنا بالفتح من قام وبالضم من اقام واحسن نديا بمعنى النادي وهو مجتمع القوم يتحدثون فيه

يعنون نحن فنكون خيرا منكم قال تعالى وَكَمْ اى كثيرا اَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ اى امة من الامم الماضية هُمْ اَحْسَنُ اَثَاثًا مالا ومتاعا وَرِئْيًا
منظرا من الرؤية فكما اهلكناهم لكفرهم نهلك هؤلاء قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ شرط جوابه فَلْيَمْدُدْ بمعنى الخبر اى يمد لَهُ الرَّحْمٰنُ مَدًّا فى الدنيا يستدرجه
حَتّٰى اِذَا رَاَوْا مَا يُوْعَدُوْنَ اِمَّا الْعَذَابَ كالقتل والاسر وَاِمَّا السَّاعَةَ المشتملة على جهنم فيدخلونها فَسَيَعْلَمُوْنَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَاَضْعَفُ جُنْدًا
اعوانا اهم ام المؤمنون وجندهم الشياطين وجند المؤمنين الملائكة وَيَزِيْدُ اللّٰهُ الَّذِيْنَ اهْتَدَوْا بالايمان هُدًى بما ينزل عليهم من الآيات
وَالْبٰقِيٰتُ الصّٰلِحٰتُ هي الطاعات تبقى لصاحبها خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا اى ما يرد اليه ويرجع بخلاف اعمال الكفار والخير
هنا فى مقابلة قولهم اى الفريقين خير مقاما اَفَرَاَيْتَ الَّذِيْ كَفَرَ بِاٰيٰتِنَا العاص بن وائل وَقَالَ لخباب بن الارت القائل له تبعث
بعد الموت والمطالب له بمال لَاُوْتَيَنَّ على تقدير البعث مَالًا وَوَلَدًا فاقضيك قال تعالى اَطَّلَعَ الْغَيْبَ اى اعلمه وان يؤتى ما قاله
واستغنى بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل فحذفت اَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمٰنِ عَهْدًا بان يؤتى ما قاله كَلَّا اى لا يؤتى ذلك سَنَكْتُبُ
نأمر بكتب مَا يَقُوْلُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا نزيده بذلك عذابا فوق عذاب كفره وَنَرِثُهُ مَا يَقُوْلُ من المال والولد وَيَاْتِيْنَا يوم القيامة
فَرْدًا لا مال له ولا ولد وَاتَّخَذُوْا اى كفار مكة مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ الاوثان اٰلِهَةً يعبدونهم لِيَكُوْنُوْا لَهُمْ عِزًّا شفعاء عند الله بان
لا يعذبوا كَلَّا اى لا مانع من عذابهم سَيَكْفُرُوْنَ اى الآلهة بِعِبَادَتِهِمْ اى ينفونها كما فى آية اخرى ما كانوا ايانا يعبدون وَيَكُوْنُوْنَ
عَلَيْهِمْ ضِدًّا اعوانا واعداء اَلَمْ تَرَ اَنَّا اَرْسَلْنَا الشَّيٰطِيْنَ سلطناهم عَلَى الْكٰفِرِيْنَ تَؤُزُّهُمْ تهيجهم الى المعاصي اَزًّا فَلَا تَعْجَلْ
عَلَيْهِمْ بطلب العذاب اِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ الايام او الليالى او الانفاس عَدًّا الى وقت عذابهم اذكر يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِيْنَ بايمانهم اِلَى الرَّحْمٰنِ
وَفْدًا جمع وافد بمعنى راكب وَنَسُوْقُ الْمُجْرِمِيْنَ بكفرهم اِلٰى جَهَنَّمَ وِرْدًا جمع وارد بمعنى ماش عطشان لَا يَمْلِكُوْنَ اى الناس الشفاعة
اِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمٰنِ عَهْدًا اى شهادة ان لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله وَقَالُوْا اى اليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكة بنات الله
اتَّخَذَ الرَّحْمٰنُ وَلَدًا قال تعالى لهم لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا اِدًّا اى منكرا عظيما تَكَادُ بالتاء والياء السَّمٰوٰتُ يَتَفَطَّرْنَ بالنون وفى قراءة بالتاء وتشديد
الطاء بالانشقاق مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْاَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا اى تنطبق عليهم من اجل اَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمٰنِ وَلَدًا قال تعالى وَمَا يَنْبَغِيْ لِلرَّحْمٰنِ
اَنْ يَّتَّخِذَ وَلَدًا اى ما يليق به ذلك اِنْ اى ما كُلُّ مَنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ اِلَّا اٰتِي الرَّحْمٰنِ عَبْدًا ذليلا خاضعا يوم القيامة منهم عزير وعيسى
لَقَدْ اَحْصٰىهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا فلا يخفى عليه مبلغ جميعهم ولا واحد منهم وَكُلُّهُمْ اٰتِيْهِ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ فَرْدًا بلا مال ولا نصير يمنعه
اِنَّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمٰنُ وُدًّا فيما بينهم يتوادون ويتحابون ويحبهم الله تعالى فَاِنَّمَا يَسَّرْنٰهُ اى
القرآن بِلِسَانِكَ العربى لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِيْنَ الفائزين بالايمان وَتُنْذِرَ تخوف بِهٖ قَوْمًا لُدًّا جمع الد اى جدل بالباطل وهم كفار مكة
وَكَمْ اى كثيرا اَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ اى امة من الامم الماضية بتكذيبهم الرسل هَلْ تُحِسُّ تجد مِنْهُمْ مِنْ اَحَدٍ اَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا صوتا خفيا لا فكما اهلكنا اولئك
نهلك هؤلاء

سورة طٰه مكية مائة وخمس وثلاثون او اربعون او ثنتان آية

بسم الله الرحمن الرحيم

طٰهٰ الله اعلم بمراده بذلك مَا اَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْاٰنَ يا محمد لِتَشْقٰى لتتعب بما فعلت بعد نزوله من طول قيامك بصلاة
الليل اى خفف عن نفسك اِلَّا لكن انزلناه تَذْكِرَةً به لِمَنْ يَّخْشٰى يخاف الله تَنْزِيْلًا بدل من اللفظ بفعله الناصب له مِمَّنْ خَلَقَ الْاَرْضَ
وَالسَّمٰوٰتِ الْعُلٰى جمع عليا ككبرى وكبر هو اَلرَّحْمٰنُ عَلَى الْعَرْشِ وهو فى اللغة سرير الملك اسْتَوٰى استواء يليق به لَهٗ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ وَمَا
بَيْنَهُمَا من المخلوقات وَمَا تَحْتَ الثَّرٰى هو التراب الندى والمراد به الارضون السبع لانها تحته وَاِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فى ذكر او دعاء فالله غنى
عن الجهر به فَاِنَّهٗ يَعْلَمُ السِّرَّ وَاَخْفٰى منه اى ما حدثت به النفس وما خطر ولم تحدث به فلا تجهد نفسك بالجهر اَللّٰهُ لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ
لَهُ الْاَسْمَآءُ الْحُسْنٰى التسعة والتسعون الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث احسن وَهَلْ قد اَتٰىكَ حَدِيْثُ مُوْسٰى اِذْ رَاٰى نَارًا
فَقَالَ لِاَهْلِهِ لامرأته امْكُثُوْا هنا وذلك فى مسيره من مدين طالبا مصر اِنِّيْ اٰنَسْتُ ابصرت نَارًا لَعَلِّيْ اٰتِيْكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ

بالشعلة في رأس فتيلة او عود او اجد على النار هدىً اي هاديا يدلني على الطريق وكان اخطأها لظلمة الليل وقال لعل لعدم
الجزم بوفاء الوعد فلما اتاها وهي شجرة عوسج نودي يا موسى انّي بكسر الهمزة بتأويل نودي بقيل وبفتحها بتقدير الباء
انا تأكيد لياء المتكلم ربك فاخلع نعليك انك بالواد المقدس المطهر او المبارك طوى بدل او عطف بيان بالتنوين
وتركه مصروف باعتبار المكان وغير مصروف للتأنيث باعتبار البقعة مع العلمية وانا اخترتك من قومك فاستمع
لما يوحى اليك مني انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلوة لذكري فيها ان الساعة آتية اكاد اخفيها
عن الناس ويظهر لهم قربها بعلاماتها لتجزى فيها كل نفس بما تسعى به من خير وشر فلا يصدنك يصرفنك عنها
اي عن الايمان بها من لا يؤمن بها واتبع هواه في انكارها فتردى تهلك ان انصددت عنها وما تلك كائنة
بيمينك يا موسى الاستفهام للتقرير ليرتب عليه المعجزة فيها قال هي عصاي اتوكأ اعتمد عليها عند الوثوب والمشي واهش
اخبط ورق الشجر بها ليسقط على غنمي فتأكله ولي فيها مآرب جمع مأربة مثلث الراء اي حوائج اخرى كحمل الزاد والسقاء وطرد
الهوام زاد في الجواب بيان حاجاته بها قال القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية ثعبان عظيم تسعى تمشي على بطنها
سريعا كسرعة الثعبان الصغير المسمى بالجان المعبر به عنها في آية اخرى قال خذها ولا تخف منها سنعيدها سيرتها منصوب
بنزع الخافض اي الى حالتها الاولى. فادخل يده في فمها فعادت عصى وتبين ان موضع الادخال موضع مسكها بين شعبتيها
واري ذلك السيد موسى لئلا يجزع اذا انقلبت حية لدى فرعون واضمم يدك اليمنى بمعنى الكف الى جناحك اي جنبك
الايسر تحت العضد الى الابط واخرجها تخرج خلاف ما كانت عليه من الادمة بيضاء من غير سوء اي برص تضيء كشعاع الشمس
تغشي البصر آية اخرى وهي وبيضاء حالان من ضمير تخرج لنريك بها اذا فعلت ذلك لاظهارها من آياتنا الآية الكبرى
اي العظمى على رسالتك واذا اراد عودها الى حالتها الاولى ضمها الى جناحه كما تقدم واخرجها اذهب رسولا الى فرعون ومن
معه انه طغى جاوز الحد في كفره الى ادعاء الالهية قال رب اشرح لي صدري وسعه لتحمل الرسالة ويسر سهل لي امري
لابلغها واحلل عقدة من لساني حدثت من احتراقه بجمرة وضعها وهو صغير بفيه يفقهوا ايضا فهموا قولي عند تبليغ
الرسالة واجعل لي وزيرا معينا عليها من اهلي هارون مفعول ثان اخي عطف بيان اشدد به ازري ظهري
واشركه في امري اي الرسالة والفعلان بصيغتي الامر والمضارع المجزوم وهو جواب الطلب كي نسبحك تسبيحا
كثيرا ونذكرك ذكرا كثيرا انك كنت بنا بصيرا عالما فانعمت بالرسالة قال قد اوتيت سؤلك يا موسى منّا عليك
ولقد مننا عليك مرة اخرى اذ للتعليل اوحينا الى امك مناما او الهاما لما ولدتك وخافت ان يقتلك فرعون
في جملة من يولد ما يوحى في امرك ويبدل منه ان اقذفيه القيه في التابوت فاقذفيه بالتابوت في اليم بحر النيل
فليلقه اليم بالساحل اي شاطئه والامر بمعنى الخبر يأخذه عدو لي وعدو له وهو فرعون والقيت بعد ان اخذك عليك
محبة مني لتحبك الناس فاحبك فرعون وكل من رآك ولتصنع على عيني تربى على رعايتي وحفظي لك اذ للتعليل تمشي اختك
مريم لتعرف خبرك وقد احضروا مراضع وانت لا تقبل ثدي واحدة منها فتقول هل ادلكم على من يكفله فاجيبت فجاءت بامه فقبل
ثديها فرجعناك الى امك كي تقر عينها بلقائك ولا تحزن حينئذ وقتلت نفسا هو القبطي بمصر فاغتممت لقتله من جهة
فرعون فنجيناك من الغم وفتناك فتونا اختبرناك بالايقاع في غير ذلك وخلصناك منه فلبثت سنين عشر في اهل مدين
بعد مجيئك اليها من مصر عند شعيب النبي وتزوجك بابنته ثم جئت على قدر في علمي بالرسالة وهو اربعون سنة من عمرك يا موسى
واصطنعتك اخترتك لنفسي بالرسالة اذهب انت واخوك الى الناس باياتي التسع ولا تنيا تفترا في ذكري بتسبيح وغيره اذهبا
الى فرعون انه طغى بادعاء الربوبية فقولا له قولا لينا في رجوعه عن ذلك لعله يتذكر يتعظ او يخشى الله فيرجع والترجي بالنسبة

الهمنا الحكمة بما له لا يرجع قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا اي يعجل بالعقوبة او ان يطغى علينا اي يتكبر قال
لا تخافا انني معكما بعوني اسمع ما يقول وارى ما يفعل فأتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بني اسرائيل
الى الشام ولا تعذبهم اي خل عنهم من استعمالك اياهم في اشغالك الشاقة كالحفر والبناء وحمل الثقيل قد جئناك
بآية بحجة من ربك على صدقنا بالرسالة والسلام على من اتبع الهدى اي السلامة له من العذاب انا قد اوحي الينا
ان العذاب على من كذب ما جئنا به وتولى اعرض عنه فأتياه وقالا له جميع ما ذكر قال فمن ربكما يا موسى اقتصر عليه
لانه الاصل ولادلاله عليه بالتربية قال ربنا الذي اعطى كل شيء من الخلق خلقه الذي هو عليه متميز به عن غيره ثم هدى
الحيوان منه الى مطعمه ومشربه ومنكحه وغير ذلك قال فرعون فما بال حال القرون الامم الاولى كقوم نوح وهود
ولوط وصالح في عبادتهم الاوثان قال موسى علمها اي علم حالهم محفوظ عند ربي في كتاب هو اللوح المحفوظ
يجازيهم عليها يوم القيمة لا يضل يغيب ربي عن شيء ولا ينسى ربي شيئا هو الذي جعل لكم في جملة الخلق الارض مهدا فراشا
وسلك سهل لكم فيها سبلا طرقا وانزل من السماء ماء مطرا قال تعالى تتميما لما وصفه به موسى وخطابا لاهل مكة
فاخرجنا به ازواجا اصنافا من نبات شتى صفة ازواجا اي مختلفة الالوان والطعوم وغيرهما وشتى جمع شتيت
كمريض ومرضى من شت الامر تفرق كلوا منها وارعوا انعامكم فيها جمع نعم هي الابل والبقر والغنم يقال رعت الانعام
ورعيتها والامر للاباحة وتذكير النعمة والجملة حال من ضمير اخرجنا اي مبيحين لكم الاكل ورعي الانعام ان في ذلك المذكور
لآيات لعبرا لاولي النهى لاصحاب العقول جمع نهية كغرفة وغرف سمي به العقل لانه ينهى صاحبه عن ارتكاب القبائح منها اي الارض
خلقناكم بخلق ابيكم آدم منها وفيها نعيدكم مقبورين بعد الموت ومنها نخرجكم عند البعث تارة مرة اخرى كما اخرجناكم عند
ابتداء خلقكم ولقد اريناه اي ابصرنا فرعون آياتنا كلها التسع فكذب بها وزعم انها سحر وابى ان يوحد الله تعالى قال اجئتنا لتخرجنا
من ارضنا مصر ويكون لك الملك فيها بسحرك يا موسى فلنأتينك بسحر مثله يعارضه فاجعل بيننا وبينك موعدا لذلك
لا نخلفه نحن ولا انت مكانا منصوب بنزع الخافض سوى بكسر اوله وضمه اي وسطا تستوي اليه مسافة الجائي من الطرفين قال موسى موعدكم
يوم الزينة يوم عيد لهم يتزينون فيه ويجتمعون وان يحشر الناس يجمع اهل مصر ضحى وقته للنظر فيما يقع فتولى فرعون ادبر فجمع كيده اي
ذوي كيده من السحرة ثم اتى بهم الموعد قال لهم موسى وهم اثنان وسبعون مع كل واحد حبل وعصا ويلكم اي الزمكم الله الويل لا تفتروا
على الله كذبا باشراك احد معه فيسحتكم بضم الياء وكسر الحاء وبفتحهما اي يهلككم بعذاب من عنده وقد خاب خسر من افترى كذب على الله
فتنازعوا امرهم بينهم في موسى واخيه واسروا النجوى اي الكلام بينهم فيهما قالوا لانفسهم ان هذان لابي عمرو ولغيره هذان وهو موافق
للغة من يأتي في المثنى بالالف في احواله الثلاث لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى مؤنث امثل
بمعنى اشرف اي باشرافكم بميلهم اليهما لغلبتهما فاجمعوا كيدكم من السحر بهمزة وصل وفتح الميم من جمع اي لم وبهمزة قطع وكسر الميم من اجمع احكم ثم ائتوا
صفا حال اي مصطفين وقد افلح فاز اليوم من استعلى غلب قالوا يا موسى اختر اما ان تلقي عصاك اي اولا واما ان نكون اول من
القى عصاه قال بل القوا فالقوا فاذا حبالهم وعصيهم اصله عصوو قلبت الواوان يائين وكسرت العين والصاد يخيل اليه من سحرهم انها
حيات تسعى على بطونها فاوجس احس في نفسه خيفة موسى اي خاف من جهة ان سحرهم من جنس معجزته ان يلتبس امره على الناس فلا يؤمنوا به
قلنا له لا تخف انك انت الاعلى عليهم بالغلبة والق ما في يمينك وهي عصاه تلقف تبتلع ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر اي
ولا يفلح الساحر حيث اتى بسحره فالقى موسى عصاه فتلقفت كل ما صنعوه فالقي السحرة سجدا خروا ساجدين لله تعالى قالوا آمنا برب
هارون وموسى قال فرعون آمنتم له بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا قبل ان آذن انا لكم انه لكبيركم معلمكم الذي علمكم
السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف حال بمعنى مختلفة اي الايدي اليمنى والارجل اليسرى ولاصلبنكم في جذوع النخل

اي عليها ولتعلمن اينا يعني نفسه ورب موسى اشد عذابا وابقى ادوم على مخالفته قالوا لن نؤثرك نختارك على ما جاءنا من البينات
الدالة على صدق موسى والذي فطرنا خلقنا قسم او عطف على ما فاقض ما انت قاض اي اصنع ما قلته انما تقضي هذه الحيوة الدنيا النصب
على الاتساع اي فيها وتجزى عليه في الآخرة انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا من الاشراك وغيره وما اكرهتنا عليه من السحر تعلما وعملا للمعارضة
موسى والله خير منك ثوابا اذا اطيع وابقى منك عذابا اذا عصي قال تعالى انه من يأت ربه مجرما كافرا كفرعون فان له جهنم
لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حياة تنفعه ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات الفرائض والنوافل فاولئك لهم الدرجات العلى
جمع عليا مؤنث اعلى جنات عدن اي اقامة بيان له تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى تطهر من الذنوب
ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي بهمزة قطع من اسرى وبهمزة وصل وكسر النون من سرى لغتان اي سر بهم ليلا من ارض مصر فاضرب ثلث
اجعل لهم بالضرب بعصاك طريقا في البحر يبسا اي يابسا فامتثل ما امر به وايبس الله الارض فمروا فيها لا تخاف دركا اي ان يدركك فرعون
ولا تخشى غرقا فاتبعهم فرعون بجنوده وهو معهم فغشيهم من اليم اي البحر ما غشيهم فاغرقهم واضل فرعون قومه بدعائهم
الى عبادته وما هدى بل اوقعهم في الهلاك خلاف قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد يا بني اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم
فرعون باغراقه وواعدناكم جانب الطور الايمن فنؤتي موسى التورية للعمل بها ونزلنا عليكم المن والسلوى هما الترنجبين والطير السماني
بتخفيف الميم والقصر والمنادى من وجد من اليهود زمن النبي محمد صلعم وخوطبوا بما انعم به على اجدادهم زمن النبي موسى توطئة لقوله تعالى
لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم اي المنعم به عليكم ولا تطغوا فيه بان تكفروا النعم به فيحل عليكم غضبي بكسر الحاء اي يجب
وبضمها ينزل ومن يحلل عليه غضبي بكسر اللام وضمها فقد هوى سقط في النار واني لغفار لمن تاب من الشرك وآمن وحد الله
وعمل صالحا تصدق بالفرض والنفل ثم اهتدى باستمراره على ما ذكر الى موته وما اعجلك عن قومك لمجيء ميعاد اخذ التورية
يا موسى قال هم اولاء اي بالقرب مني يأتون على اثري وعجلت اليك رب لترضى عني اي زيادة على رضاك وقبل الجواب
اتى بالاعتذار بحسب ظنه وتخلف المظنون كما قال تعالى فانا قد فتنا قومك من بعدك اي بعد فراقك لهم واضلهم السامري فعبدوا
العجل فرجع موسى الى قومه غضبان من جهتهم اسفا شديد الحزن قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا اي صدقا انه
يعطيكم التورية افطال عليكم العهد مدة مفارقتي اياكم ام اردتم ان يحل يجب عليكم غضب من ربكم بعبادتكم العجل فاخلفتم موعدي
وتركتم المجيء بعدي قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا مثلث الميم اي بقدرتنا او بامرنا ولكنا حملنا بفتح الحاء مخففا وبضمها وكسر الميم
مشددا اوزارا اثقالا من زينة القوم اي حلي قوم فرعون استعارها منهم بنو اسرائيل بعلة عرس فبقيت عندهم فقذفناها
طرحناها في النار بامر السامري فكذلك كما القينا القى السامري ما معه من حليهم ومن التراب الذي اخذه من اثر حافر فرس جبريل
على الوجه الآتي فاخرج لهم عجلا صاغه من الحلي جسدا لحما ودما له خوار اي صوت يسمع اي انقلب كذلك بسبب التراب الذي
اثره الحياة فيما يوضع فيه ووضعه بعد صوغه في فمه فقالوا اي السامري واتباعه هذا الهكم واله موسى فنسي موسى ربه هنا و
ذهب يطلبه قال تعالى افلا يرون ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه لا يرجع العجل اليهم قولا اي لا يرد لهم جوابا ولا يملك
لهم ضرا اي دفعه ولا نفعا اي جلبه اي فكيف يتخذ الها ولقد قال لهم هارون من قبل اي قبل ان يرجع موسى يا قوم انما فتنتم به
وان ربكم الرحمن فاتبعوني في عبادته واطيعوا امري فيها قالوا لن نبرح نزال عليه عاكفين على عبادته مقيمين حتى يرجع الينا موسى ع
قال موسى بعد رجوعه يا هارون ما منعك اذ رأيتهم ضلوا بعبادته ان لا تتبعن لا زائدة افعصيت امري باقامتك
بين من يعبد غير الله قال هارون يا ابن ام بكسر الميم وفتحها اراد امي وذكرها اعطف لقلبه لا تأخذ بلحيتي وكان اخذها
بشماله ولا برأسي وكان اخذ شعره بيمينه غضبا اني خشيت لو اتبعتك ولا بد ان يتبعني جمع ممن لم يعبد العجل ان تقول
فرقت بين بني اسرائيل وتغضب علي ولم ترقب تنتظر قولي فيما رأيته في ذلك قال فما خطبك شأنك

الذي

الداعي الى ما صنعت يا سامري قال بصرت بما لم يبصروا به بالياء والتاء اي علمت ما لم يعلموه فقبضت قبضة من
تراب اثر حافر فرس الرسول جبريل فنبذتها القيتها في صورة العجل المصاغ وكذلك سولت زينت لي نفسي و القي فيها ان آخذ
قبضة من تراب ما ذكر والقيها على ما لا روح له يصير له روح ورايت قومك طلبوا منك ان تجعل لهم الها فحدثتني نفسي ان يكون ذلك العجل
الههم قال له موسى فاذهب من بيننا فان لك في الحيوة اي مدة حياتك ان تقول لمن رايته لا مساس اي لا تقربني فكان يهيم
في البرية واذا مس احدا او مسه احد حما جميعا وان لك موعدا لعذابك لن تخلفه بكسر اللام اي لن تغيب عنه وبفتحها اي بل
تبعث اليه وانظر الى الهك الذي ظلت اصله ظللت بلامين اولهما مكسورة وحذفت تخفيفا اي دمت عليه عاكفا
اي مقيما تعبده لنحرقنه بالنار ثم لننسفنه في اليم نسفا نذرينه في هواء البحر وفعل موسى بعد ذبحه ما ذكره انما
الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما تمييز محول عن الفاعل اي وسع علمه كل شيء كذلك كما قصصنا عليك
هذه القصة نقص عليك من انباء اخبار ما قد سبق من الامم وقد آتيناك اعطيناك من لدنا من عندنا ذكرا قرانا من اعرض عنه
فلم يؤمن به فانه يحمل يوم القيمة وزرا حملا ثقيلا من الاثم خالدين فيه اي في عذاب الوزر وساء لهم يوم القيمة حملا تمييز
مفسر للضمير في ساء والمخصوص بالذم محذوف تقديره وزرهم واللام للبيان ويبدل من يوم القيمة يوم ينفخ في الصور القرن النفخة
الثانية ونحشر المجرمين الكافرين يومئذ زرقا عيونهم مع سواد وجوههم يتخافتون بينهم يتسارون ان ما لبثتم في الدنيا الا عشرا
من الليالي بايامها نحن اعلم بما يقولون في ذلك اي ليس كما قالوا اذ يقول امثلهم اعدلهم طريقة فيه ان لبثتم الا يوما
يستقلون لبثهم في الدنيا جدا لما يعاينونه في الاخرة من اهوالها ويسئلونك عن الجبال كيف تكون يوم القيمة فقل لهم ينسفها ربي نسفا
بان يفتتها كالرمل السائل ثم يطيرها بالرياح فيذرها قاعا منبسطا صفصفا مستويا لا ترى فيها عوجا انخفاضا ولا امتا ارتفاعا
يومئذ اي يوم اذ نسفت الجبال يتبعون اي الناس بعد القيام من القبور الداعي الى المحشر بصوته وهو اسرافيل يقول هلموا الى عرض الرحمن
لا عوج له اي لاتباعهم اي لا يقدرون ان لا يتبعوا وخشعت سكنت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا صوت وطء الاقدام
في نقلها الى المحشر كصوت اخفاف الابل في مشيها يومئذ لا تنفع الشفاعة احدا الا من اذن له الرحمن ان يشفع له ورضي له
قولا بان يقول لا اله الا الله يعلم ما بين ايديهم من امور الاخرة وما خلفهم من امور الدنيا ولا يحيطون به علما لا يعلمون ذلك وعنت الوجوه
خضعت للحي القيوم اي الله وقد خاب خسر من حمل ظلما اي شركا ومن يعمل من الصالحات الطاعات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما بزيادة
في سيئاته ولا هضما بنقص من حسناته وكذلك معطوف على كذلك نقص اي مثل انزال ما ذكر انزلناه اي القران قرانا عربيا وصرفنا
كررنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون الشرك او يحدث القران لهم ذكرا بهلاك من تقدمهم من الامم فيعتبرون فتعالى الله الملك الحق
عما يقول المشركون ولا تعجل بالقران اي بقراءته من قبل ان يقضى اليك وحيه اي يفرغ جبريل من ابلاغه وقل رب زدني علما اي بالقران
فكلما انزل عليه شيء منه زاد به علمه ولقد عهدنا الى ادم وصيناه ان لا ياكل من الشجرة من قبل اي قبل اكله منها فنسي ترك عهدنا ولم نجد له عزما
حزما وصبرا عما نهيناه عنه و اذكر اذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس وهو ابو الجن كان يصحب الملائكة ويعبد الله معهم ابى
عن السجود لادم قال انا خير منه فقلنا يا ادم ان هذا عدو لك ولزوجك حواء بالمد فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى تتعب بالحرث
والزرع والحصد والطحن والخبز وغير ذلك واقتصر على شقاه لان الرجل يسعى على زوجته ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك
بفتح الهمزة وكسرها عطفا على اسم ان وجملتها لا تظمؤ فيها تعطش ولا تضحى لا يحصل لك حر شمس الضحى في الجنة فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم
هل ادلك على شجرة الخلد اي التي يخلد من ياكل منها وملك لا يبلى لا يفنى وهو لازم الخلود فاكلا اي ادم وحواء منها فبدت لهما
سواتهما اي ظهر لكل منهما قبله وقبل الاخر ودبره وسمي كل منهما سوءة لان انكشافه يسوء صاحبه وطفقا يخصفان اخذا يلزقان عليهما
من ورق الجنة ليستترا به وعصى ادم ربه فغوى بالاكل من الشجرة ثم اجتباه ربه قربه فتاب عليه قبل توبته وهدى اي هداه

الى المداومة على التوبة قال اهبطا اى آدم وحواء بما اشتملتما عليه من ذريتكما منها من الجنة جميعا بعضكم بعض الذرية لبعض عدو من ظلم بعضهم بعضا فاما
فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداى اى القرآن فلا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة ومن اعرض
عن ذكرى اى القرآن فلم يؤمن به فان له معيشة ضنكا بالتنوين مصدر بمعنى ضيقة وفسرت في حديث بعذاب الكافر في قبره ونحشره
اى المعرض عن القرآن يوم القيامة اعمى اى اعمى البصر قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا في الدنيا وعند البعث قال الامر كذلك
اتتك آياتنا فنسيتها تركتها ولم تؤمن بها وكذلك مثل نسيانك آياتنا اليوم تنسى تترك في النار وكذلك ومثل جزائنا من
اعرض عن القرآن نجزي من اسرف اشرك ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة اشد من عذاب الدنيا وعذاب القبر وابقى ادوم افلم يهد
يتبين لهم لكفار مكة كم خبرية مفعول اهلكنا اى كثيرا اهلاكنا قبلهم من القرون اى الامم الماضية بتكذيب الرسل يمشون حال من ضمير لهم
في مساكنهم في سفرهم الى الشام وغيرها فيعتبروا وما ذكر من اخذ اهلاك من فعله الخالي عن حرف مصدري لرعاية المعنى لا مانع منه ان في ذلك
لآيات لعبرا لاولي النهى لذوي العقول ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير العذاب عنهم الى الآخرة لكان الاهلاك لزاما لازما لهم في الدنيا
واجل مسمى مضروب لهم معطوف على الضمير المستتر في كان وقام الفصل بخبرها مقام التاكيد فاصبر على ما يقولون منسوخ باية القتال وسبح
صل بحمد ربك حال قبل طلوع الشمس صلوة الصبح وقبل غروبها صلوة العصر ومن آناء الليل ساعاته فسبح صل المغرب والعشاء واطراف
النهار عطف على محل من آناء المنصوب اى صل الظهر لان وقتها يدخل بزوال الشمس فهو طرف النصف الاول وطرف النصف الثاني لعلك
ترضى بما تعطى من الثواب ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا اصنافا منهم زهرة الحيوة الدنيا زينتها وبهجتها لنفتنهم
فيه بان يطغوا ورزق ربك في الجنة خير مما اوتوه في الدنيا وابقى ادوم وامر اهلك بالصلوة واصطبر اصبر عليها لا نسألك
نكلفك رزقا لنفسك ولا لغيرك نحن نرزقك والعاقبة الجنة للتقوى لاهلها وقالوا اى المشركون لولا هلا يأتينا محمد بآية
من ربه مما يقترحونه اولم تأتهم بالتاء والياء بينة بيان ما في الصحف الاولى المشتمل عليه القرآن من انباء الامم الماضية واهلاكهم
بتكذيب الرسل ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله قبل محمد الرسول لقالوا يوم القيامة ربنا لولا هلا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك
المرسل بها من قبل ان نذل في القيامة ونخزى في جهنم قل لهم كل منا ومنكم متربص منتظر ما يؤول اليه الامر فتربصوا فستعلمون
في القيامة من اصحاب الصراط الطريق السوي المستقيم ومن اهتدى من الضلالة انحن ام انتم **سورة الانبياء مكية وهي مائة وا**
اثنتا عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم

اقترب قرب للناس اهل مكة منكري البعث حسابهم يوم القيامة وهم في غفلة عنه معرضون عن التاهب له بالايمان ما يأتيهم
من ذكر من ربهم محدث شيئا فشيئا اى لفظ القرآن الا استمعوه وهم يلعبون يستهزؤن لاهية غافلة قلوبهم عن معناه واسروا النجوى
اى الكلام الذين ظلموا بدل من واو واسروا النجوى هل هذا اى محمد الا بشر مثلكم فما يأتي به سحر افتأتون السحر تتبعونه وانتم تبصرون
تعلمون انه سحر قل لهم ربي يعلم القول كائنا في السماء والارض وهو السميع لما اسروه العليم به بل للانتقال من غرض الى آخر في المواضع الثلاثة
قالوا فيما اتى به من القرآن هو اضغاث احلام اخلاط رآها في النوم بل افتراه اختلقه بل هو شاعر فما اتى به شعر فليأتنا بآية كما ارسل
الاولون كالناقة والعصا واليد قال تعالى ما آمنت قبلهم من قرية اى اهلها اهلكناها بتكذيبها ما اتاها من الآيات افهم يؤمنون
لا وما ارسلنا قبلك الا رجالا يوحى وفي قراءة بالنون وكسر الحاء اليهم لا ملائكة فاسألوا اهل الذكر العلماء بالتوراة و
الانجيل ان كنتم لا تعلمون ذلك فانهم يعلمونه وانتم الى تصديقهم اقرب من تصديق المؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم
وما جعلناهم اى الرسل جسدا بمعنى اجسادا لا يأكلون الطعام بل يأكلونه وما كانوا خالدين في الدنيا ثم صدقناهم
الوعد بانجائهم فانجيناهم ومن نشاء اى المصدقين لهم واهلكنا المسرفين المكذبين لهم لقد انزلنا اليكم يا معشر
قريش كتابا فيه ذكركم لانه بلغتكم افلا تعقلون فتؤمنون به وكم قصمنا اهلكنا من قرية اى اهلها كانت ظالمة

كافرة وانشانا بعدها قوما اخرين ۝ فلما احسوا باسنا اى شعر اهل القرية بالاهلاك اذا هم منها يركضون ۝ يهربون مسرعين
فقالت لهم الملائكة استهزاء لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم نعمتم فيه ومساكنكم لعلكم تسالون ۝ شيا من دنياكم على العادة
قالوا يا للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا ظالمين ۝ بالكفر فما زالت تلك الكلمات دعوىهم يدعون بها ويرددونها حتى جعلناهم
حصيدا اى كالزرع المحصود بالمناجل بان قتلوا بالسيف خامدين ۝ ميتين كخمود النار اذا طفئت وما خلقنا السماء والارض وما
بينهما لاعبين ۝ عابثين بل دالين على قدرتنا ونافعين عبادنا لو اردنا ان نتخذ لهوا ما يلهى به من زوجة او ولد لاتخذناه من لدنا
من عندنا من الحور العين والملائكة ان كنا فاعلين ۝ ذلك لكنا لم نفعله فلم نرده بل نقذف نرمى بالحق الايمان على الباطل الكفر
فيدمغه يذهبه فاذا هو زاهق ذاهب ودمغه فى الاصل اصاب دماغه بالضرب وهو مقتل ولكم يا كفار مكة الويل العذاب
الشديد مما تصفون ۝ الله به من الزوجة او الولد وله تعالى من فى السموت والارض ملكا ومن عنده اى الملائكة مبتدا خبره لا يستكبرون
عن عبادته ولا يستحسرون ۝ لا يعيون يسبحون الليل والنهار لا يفترون ۝ عنه فهو منهم كالنفس منا لا يشغلنا عنه شاغل ام
بمعنى بل للانتقال وهمزة الانكار اتخذوا الهة كائنة من الارض كحجر وذهب وفضة هم اى الالهة ينشرون ۝ اى يحيون الموتى
لا ولا يكون الها الا من يحيى الموتى لو كان فيهما اى السموات والارض الهة الا الله اى غيره لفسدتا خرجتا عن نظامهما المشاهد
لوجود التمانع بينهم على وفق العادة عند تعدد الحاكم من التمانع فى الشىء وعدم الاتفاق عليه فسبحان تنزيه الله رب خالق العرش الكرسى
عما يصفون ۝ اى الكفار الله به من الشريك له وغيره لا يسال عما يفعل وهم يسالون ۝ عن افعالهم ام اتخذوا من دونه تعالى اى سواه
الهة فيه استفهام توبيخ قل هاتوا برهانكم على ذلك ولا سبيل اليه هذا ذكر من معى اى امتى وهو القران وذكر من قبلى من الامم وهو
التورية والانجيل وغيرهما من كتب الله ليس فى واحد منها ان مع الله الها مما قالوا تعالى عن ذلك بل اكثرهم لا يعلمون الحق اى توحيد الله
فهم معرضون ۝ عن النظر الموصل اليه وما ارسلنا من قبلك من رسول الا يوحى وفى قراءة بالنون وكسر الحاء اليه انه لا اله الا انا
فاعبدون ۝ اى وحدونى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا من الملائكة سبحانه بل هم عباد مكرمون ۝ عنده والعبودية تنافى الولادة
لا يسبقونه بالقول لا ياتون بقولهم الا بعد قوله وهم بامره يعملون ۝ اى بعده يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اى ما عملوا
وما هم عاملون ولا يشفعون الا لمن ارتضى تعالى ان يشفع له وهم من خشيته تعالى مشفقون ۝ اى خائفون ومن يقل منهم انى اله
من دونه اى الله اى غيره وهو ابليس دعا الى عبادة نفسه وامر بطاعتها فذلك نجزيه جهنم كذلك كما نجزيه نجزى الظالمين ۝ اى المشركين
اولم بواو وتركها ير يعلم الذين كفروا ان السموت والارض كانتا رتقا اى سدا بمعنى مسدودة ففتقناهما اى جعلنا السماء سبعا والارض
سبعا او فتق السماء ان كانت لا تمطر فامطرت وفتق الارض ان كانت لا تنبت فانبتت وجعلنا من الماء النازل من السماء والنابع من الارض
كل شىء حى من نبات وغيره اى فالماء سبب لحياته افلا يؤمنون ۝ بتوحيدى وجعلنا فى الارض رواسى جبالا ثوابت لـ ان لا تميد تتحرك
بهم وجعلنا فيها اى الرواسى فجاجا مسالك سبلا بدل اى طرقا نافذة واسعة لعلهم يهتدون ۝ الى مقاصدهم فى الاسفار
وجعلنا السماء سقفا للارض كالسقف للبيت محفوظا عن الوقوع وهم عن اياتها من الشمس والقمر والنجوم معرضون ۝ لا يتفكرون
فيها فيعلمون ان خالقها لا شريك له وهو الذى خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل تنوينه عوض عن المضاف اليه من الشمس والقمر
وتابعه وهو النجوم فى فلك اى مستدير كالطاحونة فى السماء يسبحون ۝ يسيرون بسرعة كالسابح فى الماء وللتشبيه به اتى بضمير جمع
من يعقل ونزل لما قال الكفار ان محمدا سيموت وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد اى البقاء فى الدنيا افان مت فهم الخالدون ۝ فيها
لا فالجملة الاخيرة محل الاستفهام الانكارى كل نفس ذائقة الموت فى الدنيا ونبلوكم نختبركم بالشر والخير كفقر وغنى وسقم وصحة
فتنة مفعول له اى لننظر اتصبرون وتشكرون اولا والينا ترجعون ۝ فنجازيكم واذا راك الذين كفروا ان ما يتخذونك الا هزوا
اى مهزوا به يقولون اهذا الذى يذكر الهتكم اى يعيبها وهم بذكر الرحمن لهم هم تاكيد كافرون ۝ به اذ قالوا ما نعرفه ونزل

[illegible]

واستعجالهم العذاب خلق الانسان من عجل اي انه لكثرة عجله في احواله كانه خلق منه سأوريكم اياتي مواعيدي بالعذاب فلا تستعجلون
فيه فاراهم القتل ببدر ويقولون متى هذا الوعد بالقيامة ان كنتم صادقين فيه قال تعالى لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون يدفعون
عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون يمنعون منها في القيمة وجواب لو ما قالوا ذلك بل تأتيهم القيمة بغتة فتبهتهم
تحيرهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون يمهلون لتوبة ومعذرة ولقد استهزئ برسل من قبلك فيه تسلية للنبي صلى الله
ع عليه وسلم فحاق نزل بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون وهو العذاب فكذا يحيق بمن استهزأ بك قل لهم من يكلؤكم يحفظكم بالليل
والنهار من الرحمن من عذابه ان نزل بكم اي لا احد يفعل ذلك والمخاطبون لا يخافون عذاب الله لانكارهم له بل هم عن ذكر ربهم اي القران
معرضون لا يتفكرون فيه ام فيها معنى الهمزة للانكار اي لهم الهة تمنعهم مما يسوءهم من دوننا اي المهم من يمنعهم منه غيرنا لا
اي الالهة لا يستطيعون نصر انفسهم فلا ينصرونهم ولا هم اي الكفار منا من عذابنا يصحبون يجارون يقال صحبك الله اي حفظك واجارك
بل متعنا هؤلاء وآباءهم بما انعمنا عليهم حتى طال عليهم العمر فاغتروا بذلك افلا يرون انا نأتي الارض نقصد ارضهم ننقصها
من اطرافها بالفتح على النبي افهم الغالبون لا بل النبي واصحابه قل لهم انما انذركم بالوحي من الله لا من قبل نفسي ولا يسمع الصم
الدعاء اذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الياء ما ينذرون اي هم لتركهم العمل بما سمعوه من الانذار كالصم ولئن مستهم
نفحة وقعة خفيفة من عذاب ربك ليقولن يا للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا ظالمين بالاشراك وتكذيب محمد ونضع الموازين القسط
ذوات العدل ليوم القيمة اي فيه فلا تظلم نفس شيئا من نقص حسنة او زيادة سيئة وان كان العمل مثقال زنة حبة
من خردل اتينا بها اي بموزونها وكفى بنا حاسبين محصين في كل شيء ولقد اتينا موسى وهرون الفرقان اي التورية الفارقة
بين الحق والباطل والحلال والحرام وضياء بها وذكرا اي عظة بها للمتقين الذين يخشون ربهم بالغيب عن الناس اي في الخلاء عنهم
وهم من الساعة اي اهوالها مشفقون اي خائفون وهذا اي القران ذكر مبارك انزلناه افانتم له منكرون الاستفهام فيه
ع للتوبيخ ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل اي هداه قبل بلوغه وكنا به عالمين اي بانه اهل لذلك اذ قال لابيه وقومه ما هذه
التماثيل الاصنام التي انتم لها عاكفون اي على عبادتها مقيمون قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين فاقتدينا بهم قال لهم لقد كنتم انتم
وآباؤكم بعبادتها في ضلال مبين بين قالوا اجئتنا بالحق في قولك هذا ام انت من اللاعبين فيه قال بل ربكم المستحق للعبادة
رب مالك السموات والارض الذي فطرهن خلقهن على غير مثال سبق وانا على ذلكم الذي قلته من الشاهدين به وتالله لاكيدن
اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين فجعلهم بعد ذهابهم الى مجتمعهم في يوم عيد لهم جذاذا بضم الجيم وكسرها فتاتا بفاس الا كبيرا لهم علق
الفاس في عنقه لعلهم اليه اي الكبير يرجعون فيرون ما فعل بغيره قالوا بعد رجوعهم ورؤيتهم ما فعل من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين
فيه قالوا اي بعضهم لبعض سمعنا فتى يذكرهم اي يعيبهم يقال له ابراهيم قالوا فأتوا به على اعين الناس اي ظاهرا لعلهم يشهدون عليه انه الفاعل
قالوا له بعد اتيانه أانت بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه فعلت
هذا بالهتنا يا ابراهيم قال ساكتا عن فعله بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم عن فاعله ان كانوا ينطقون فيه تقديم
جواب الشرط وفيما قبله تعريض لهم بان الصنم المعلوم عجزه عن الفعل لا يكون الها فرجعوا الى انفسهم بالتفكر فقالوا لانفسهم انكم
انتم الظالمون اي بعبادتكم ما لا ينطق ثم نكسوا من الله على رءوسهم اي ردوا الى كفرهم وقالوا والله لقد علمت ما هؤلاء
ع ينطقون اي فكيف تأمرنا بسؤالهم قال افتعبدون من دون الله اي بدله ما لا ينفعكم شيئا من رزق وغيره ولا يضركم شيئا
اذا لم تعبدوه اف بكسر الفاء وفتحها بمعنى مصدر اي تبا وقبحا لكم ولما تعبدون من دون الله اي غيره افلا
تعقلون ان هذه الاصنام لا تستحق العبادة ولا تصلح لها وانما يستحقها الله تعالى قالوا حرقوه اي ابراهيم وانصروا الهتكم
اي بتحريقه ان كنتم فاعلين نصرتها فجمعوا له الحطب الكثير واضرموا النار في جميعه واوثقوا ابراهيم وجعلوه

فتحقيق ورموه في النار قال تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم فلم تحرق منه غير وثاقه وذهبت
حرارتها وبقيت إضاءتها وبقوله سلاما سلم من الموت ببردها وأرادوا به كيدا وهو التحريق فجعلناهم
الأخسرين في مرادهم ونجيناه ولوطا ابن أخيه هاران من العراق إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين بكثرة الأنهار
والأشجار وهي الشام نزل إبراهيم بفلسطين ولوط بالمؤتفكة وبينهما يوم ووهبنا له لإبراهيم وكان قد سأل ولدا كما ذكر في الصافات
إسحاق ويعقوب نافلة أي زيادة على المسؤول وهو ولد الولد وكلا أي هو وولداه جعلنا صالحين أنبياء وجعلناهم
أئمة بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ياء يقتدى بهم في الخير يهدون الناس بأمرنا إلى ديننا وأوحينا إليهم فعل الخيرات
وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة أي أن تفعل وتقام وتؤتى منهم ومن أتباعهم وحذف هاء إقامة تخفيف وكانوا لنا عابدين
ولوطا آتيناه حكما فصلا بين الخصوم وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل أي أهلها الأعمال الخبائث من اللواطة والرمي
بالبندق واللعب بالطيور وغير ذلك إنهم كانوا قوم سوء مصدر ساءه نقيض سره فاسقين وأدخلناه في رحمتنا بأن أنجيناه من قومه
إنه من الصالحين و اذكر نوحا وما بعده بدل منه إذ نادى دعا على قومه بقوله رب لا تذر الخ من قبل أي قبل إبراهيم ولوط
فاستجبنا له فنجيناه وأهله الذين في سفينته من الكرب العظيم أي الغرق وتكذيب قومه له ونصرناه منعناه من القوم
الذين كذبوا بآياتنا الدالة على رسالته أن لا يصلوا إليه بسوء إنهم كانوا قوم سوء فأغرقناهم أجمعين و اذكر داود وسليمان
أي قصتهما ويبدل منهما إذ يحكمان في الحرث هو زرع أو كرم إذ نفشت فيه غنم القوم أي رعته ليلا بلا راع بأن انفلتت
وكنا لحكمهم شاهدين فيه استعمال ضمير الجمع لاثنين قال داود لصاحب الحرث رقاب الغنم وقال سليمان ينتفع
بدرها ونسلها وصوفها إلى أن يعود الحرث كما كان بإصلاح صاحبها فيردها إليه ففهمناها أي الحكومة سليمان وحكمهما باجتهاد
ورجع داود إلى سليمان وقيل بوحي والثاني ناسخ للأول وكلا منهما آتيناه حكما نبوة وعلما بأمور الدين وسخرنا مع داود الجبال
يسبحن والطير كذلك سخرا للتسبيح معه لأمره به إذا وجد فترة لينشط له وكنا فاعلين تسخير تسبيحهما معه وإن كان
عجبا عندكم أي مجاوبته للسيد داود وعلمناه صنعة لبوس وهي الدرع لأنها تلبس وهو أول من صنعها وكان قبلها
صفائح لكم في جملة الناس لتحصنكم بالنون لله وبالتحتانية لداود وبالفوقانية للبوس من بأسكم حربكم مع أعدائكم فهل أنتم يا أهل مكة
شاكرون نعمي بتصديق الرسول أي اشكروني بذلك و سخرنا لسليمان الريح عاصفة وفي آية أخرى رخاء أي شديدة الهبوب وخفيفته
بحسب إرادته تجري بأمره إلى الأرض التي باركنا فيها وهي الشام وكنا بكل شيء عالمين من ذلك علمه تعالى بأن ما يعطيه سليمان يدعوه
إلى الخضوع لربه ففعله تعالى على مقتضى علمه و سخرنا من الشياطين من يغوصون له يدخلون في البحر فيخرجون منه الجواهر لسليمان ويعملون
عملا دون ذلك أي سوى الغوص من البناء وغيره وكنا لهم حافظين من أن يفسدوا ما عملوا لأنهم كانوا إذا فرغوا من عمل قبل الليل أفسدوه
إن لم يشتغلوا بغيره و اذكر أيوب ويبدل منه إذ نادى ربه لما ابتلي بفقد جميع ماله وولده وتمزيق جسده وهجر جميع الناس له إلا زوجته
سنين ثلاثا أو سبعا أو ثماني عشرة وضيق عيشه أني بفتح الهمزة بتقدير الباء مسني الضر أي الشدة وأنت أرحم الراحمين فا
ستجبنا له نداءه فكشفنا ما به من ضر وآتيناه أهله أولاده الذكور والإناث بأن أحيوا له وكل من الصنفين ثلاث أو سبع ومثلهم
معهم من زوجته وزيد في شبابها وكان له أندر للقمح وأندر للشعير فبعث الله سحابتين أفرغت إحداهما على أندر القمح الذهب
والأخرى على أندر الشعير الورق حتى فاض رحمة مفعول له من عندنا صفة وذكرى للعابدين ليصبروا فيثابوا و اذكر إسماعيل
وإدريس وذا الكفل كل من الصابرين على طاعة الله وعن معاصيه وأدخلناهم في رحمتنا من النبوة إنهم من الصالحين لها
وسمي ذا الكفل لأنه تكفل بصيام جميع نهاره وقيام جميع ليله وأن يقضي بين الناس ولا يغضب فوفى بذلك وقيل لم يكن نبيا و اذكر
ذا النون صاحب الحوت وهو يونس بن متى ويبدل منه إذ ذهب مغاضبا لقومه أي غضبان عليهم مما قاسى منهم ولم يؤذن له

في ذلك فظن أن لن نقدر عليه أي نقضي عليه بما قضيناه من حبسه في بطن الحوت أو نضيق عليه بذلك فنادى في الظلمات
ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت أن أي بأن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين في ذهابي من بين قومي
بلا إذن فاستجبنا له ونجيناه من الغم بتلك الكلمات وكذلك كما أنجيناه ننجي المؤمنين من كربهم إذا استغاثوا بنا داعين
و اذكر زكريا ويبدل منه إذ نادى ربه بقوله رب لا تذرني فردا أي بلا ولد يرثني وأنت خير الوارثين الباقي بعد فناء
خلقك فاستجبنا له نداءه ووهبنا له يحيى ولدا وأصلحنا له زوجه فأتت بالولد بعد عقمها إنهم أي من ذكر من الأنبياء
كانوا يسارعون يبادرون في الخيرات الطاعات ويدعوننا رغبا في رحمتنا ورهبا من عذابنا وكانوا لنا خاشعين متواضعين
في عبادتهم و اذكر مريم التي أحصنت فرجها حفظته من أن ينال فنفخنا فيها من روحنا أي جبريل حيث نفخ في جيب
درعها فحملت بعيسى وجعلناها وابنها آية للعالمين الإنس والجن والملائكة حيث ولدته من غير فحل إن هذه أي ملة
الإسلام أمتكم دينكم أيها المخاطبون أي يجب أن تكونوا عليها أمة واحدة حال لازمة وأنا ربكم فاعبدون وحدون وتقطعوا
أي بعض المخاطبين أمرهم بينهم أي تفرقوا أمر دينهم متخالفين فيه وهم طوائف اليهود والنصارى قال تعالى كل إلينا راجعون
أي فنجازيه بعمله فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران أي جحود لسعيه وإنا له كاتبون بأن نأمر الحفظة بكتبه
فنجازيه عليه وحرام على قرية أهلكناها أريد أهلها أنهم لا زائدة يرجعون أي ممتنع رجوعهم إلى الدنيا حتى غاية لامتناع رجوعهم
إذا فتحت بالتخفيف والتشديد يأجوج ومأجوج بالهمزة وتركه اسمان أعجميان لقبيلتين ويقدر قبله مضاف أي سدهما
وذلك قرب القيامة وهم من كل حدب مرتفع من الأرض ينسلون يسرعون واقترب الوعد الحق أي يوم القيامة فإذا هي
أي القصة شاخصة أبصار الذين كفروا في ذلك اليوم لشدته يقولون يا للتنبيه ويلنا هلاكنا قد كنا في الدنيا في غفلة
من هذا اليوم بل كنا ظالمين أنفسنا بتكذيبنا الرسل إنكم يا أهل مكة وما تعبدون من دون الله أي غيره من الأوثان
حصب جهنم وقودها أنتم لها واردون داخلون فيها لو كان هؤلاء الأوثان آلهة كما زعمتم ما وردوها دخلوها
وكل من العابدين والمعبودين فيها خالدون لهم للعابدين فيها زفير وهم فيها لا يسمعون شيئا لشدة غليانها ونزل لما قال
ابن الزبعرى عبد عزير والمسيح والملائكة فهم في النار على مقتضى ما تقدم إن الذين سبقت لهم منا المنزلة الحسنى ومنهم
من ذكر أولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها صوتها وهم فيما اشتهت أنفسهم من النعيم خالدون لا يحزنهم
الفزع الأكبر وهو أن يؤمر بالعبد إلى النار وتتلقاهم تستقبلهم الملائكة عند خروجهم من القبور يقولون لهم هذا
يومكم الذي كنتم توعدون في الدنيا يوم منصوب باذكر مقدرا قبله نطوي السماء كطي السجل اسم ملك للكتاب صحيفة
ابن آدم عند موته واللام زائدة أو السجل الصحيفة والكتاب بمعنى المكتوب واللام بمعنى على وفي قراءة للكتب جمعا كما بدأنا أول خلق عن
عدم نعيده بعد إعدامه فالكاف متعلقة بنعيد وضميره عائد إلى أول وما مصدرية وعدا علينا منصوب بوعدنا مقدرا قبله وهو
مؤكد لمضمون ما قبله إنا كنا فاعلين ما وعدنا ولقد كتبنا في الزبور بمعنى الكتاب أي كتب الله المنزلة من بعد الذكر بمعنى أم الكتاب الذي عند الله
أن الأرض أرض الجنة يرثها عبادي الصالحون عام في كل صالح إن في هذا القرآن لبلاغا كفاية في دخول الجنة لقوم عابدين
عاملين به وما أرسلناك يا محمد إلا رحمة أي للرحمة للعالمين الإنس والجن بك قل إنما يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد أي ما
يوحى إلي في أمر الإله إلا وحدانيته فهل أنتم مسلمون منقادون لما يوحى إلي من وحدانية الإله والاستفهام بمعنى الأمر فإن تولوا
عن ذلك فقل آذنتكم أعلمتكم بالحرب على سواء حال من الفاعل والمفعول أي مستوين في علمه لا أستبد به دونكم لتتأهبوا
وإن ما أدري أقريب أم بعيد ما توعدون من العذاب أو القيامة المشتملة عليه وإنما يعلمه الله إنه تعالى يعلم الجهر من القول
والفعل منكم ومن غيركم ويعلم ما تكتمون أنتم وغيركم من السر وإن ما أدري لعله أي ما أعلمتكم به ولم يعلم وقته فتنة اختبار

لكم لينظر كيف صنعكم ومتاع تمتع الى حين اى انقضاء آجالكم وهذا مقابل للاول المترجى بأدل وليس الثانى محلا للترجى قل
وفى قراءة قال رب احكم بينى وبينهم بالحق بالعذاب لهم او النصر عليهم فعذبوا ببدر واحد والاحزاب وحنين والخندق ونصر عليهم وربنا الرحمن
المستعان على ما تصفون من كذبكم على الله فى قولكم اتخذ ولدا وعلىّ فى قولكم ساحر وعلى القرآن فى قولكم شعر

سورة الحج مكية الا ومن الناس من يعبد الله الآيتين او الا هذان خصمان الست آيات فمدنيات وهى اربع او خمس او ست او سبع او ثمان وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الناس اى اهل مكة وغيرهم اتقوا ربكم اى عقابه بان تطيعوه ان زلزلة الساعة اى الحركة الشديدة للارض التى
يكون بعدها طلوع الشمس من مغربها الذى هو قرب الساعة شىء عظيم فى ازعاج الناس الذى هو نوع من العقاب يوم ترونها تذهل بسببها كل مرضعة
بالفعل عما ارضعت اى تنساه وتضع كل ذات حمل اى حبلى حملها وترى الناس سكارى من شدة الخوف وما هم بسكارى من الشراب ولكن
عذاب الله شديد فهم يخافونه ونزل فى النضر بن الحارث وجماعته ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم قالوا الملائكة بنات الله والقرآن اساطير الاولين
وانكروا البعث واحياء من صار ترابا ويتبع فى جداله كل شيطان مريد اى متمرد كتب عليه قضى على الشيطان انه من تولاه اى اتبعه فانه يضله و
يهديه يدعوه الى عذاب السعير اى النار يا ايها الناس اى اهل مكة ان كنتم فى ريب شك من البعث فانا خلقناكم اى اصلكم آدم من تراب ثم
خلقنا ذريته من نطفة منى ثم من علقة وهى الدم الجامد ثم من مضغة وهى لحمة قدر ما يمضغ مخلقة مصورة تامة الخلق وغير مخلقة اى غير تامة
الخلق لنبين لكم كمال قدرتنا لتستدلوا بها فى ابتداء الخلق على اعادته ونقر مستأنف فى الارحام ما نشاء الى اجل مسمى وقت خروجه
ثم نخرجكم من بطون امهاتكم طفلا بمعنى اطفالا ثم نعمركم لتبلغوا اشدكم اى الكمال والقوة وهو ما بين الثلاثين الى الاربعين
ومنكم من يتوفى يموت قبل بلوغ الاشد ومنكم من يرد الى ارذل العمر اخسه من الهرم والخرف لكيلا يعلم من بعد علم شيئا
قال عكرمة من قرأ القرآن لم يصر بهذه الحالة وترى الارض هامدة يابسة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت وربت
ارتفعت وزادت وانبتت من زائدة كل زوج صنف بهيج حسن ذلك المذكور من بدء خلق الانسان الى آخر احياء الارض بان
بسبب ان الله هو الحق الثابت الدائم وانه يحيى الموتى وانه على كل شىء قدير وان الساعة آتية لا ريب شك فيها وان الله يبعث من فى القبور
ونزل فى ابى جهل ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ولا هدى معه ولا كتاب منير له نور معه ثانى عطفه حال اى لاوى عنقه تكبرا عن الايمان
والعطف الجانب عن يمين او شمال ليضل بفتح الياء وضمها عن سبيل الله اى دينه له فى الدنيا خزى عذاب فقتل يوم بدر ونذيقه يوم القيامة
عذاب الحريق اى الاحراق بالنار ويقال له ذلك بما قدمت يداك اى قدمته عبر عنه بهما دون غيرهما لان اكثر الافعال تزاول بهما وان الله
ليس بظلام اى بذى ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب ومن الناس من يعبد الله على حرف اى شك فى عبادته شبه بالحال على حرف جبل فى عدم ثباته
فان اصابه خير صحة وسلامة فى نفسه وماله اطمأن به وان اصابته فتنة محنة وسقم فى نفسه وماله انقلب على وجهه اى
رجع الى الكفر خسر الدنيا بفوات ما امله منها والآخرة بالكفر ذلك هو الخسران المبين البين يدعو يعبد من دون الله
من الصنم ما لا يضره ان لم يعبده وما لا ينفعه ان عبده ذلك هو الضلال البعيد عن الحق يدعو لمن اللام زائدة ضره بعبادته
اقرب من نفعه ان نفع بتخيله لبئس المولى هو اى الناصر ولبئس العشير اى الصاحب هو وعقب ذكر الشاك بالخسران بذكر
المؤمنين بالثواب فى ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الفروض والنوافل جنات تجرى من تحتها الانهار ان الله
يفعل ما يريد من اكرام من يطيعه واهانة من يعصيه من كان يظن ان لن ينصره الله اى محمدا نبيه فى الدنيا والآخرة فليمدد
بسبب بحبل الى السماء اى سقف بيته يشده فيه وفى عنقه ثم ليقطع اى ليختنق به بان يقطع نفسه من الارض كما فى الصحاح فلينظر هل
يذهبن كيده فى عدم نصرة النبى صلى الله عليه وسلم ما يغيظ منها المعنى فليختنق غيظا منها فلا بد منها وكذلك اى مثل انزالنا الآيات
السابقة انزلناه اى القرآن الباقى آيات بينات ظاهرات حال وان الله يهدى من يريد هداه معطوف على هاء انزلناه ان الذين

امنوا والذين هادوا هم اليهود والصابئين طائفة منهم والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيمة
بادخال المؤمنين الجنة وغيرهم النار ان الله على كل شيء من عملهم شهيد عالم به علم مشاهدة الم تر تعلم ان الله يسجد له من في السموت
ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب اي يخضع له بما يراد منه وكثير من الناس وهم المؤمنون بزيادة على الخضوع في
الصلاة وكثير حق عليه العذاب وهم الكافرون لاباءهم السجود المتوقف على الايمان ومن يهن الله يشقه فما له من مكرم مسعد ان الله يفعل
ما يشاء من الاهانة والاكرام هذان خصمان اي المؤمنون خصم والكفار الخمسة خصم وهو يطلق على الواحد والجماعة اختصموا في ربهم
اي في دينه فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يلبسونها يعني احيطت بهم النار يصب من فوق رءوسهم الحميم الماء البالغ نهاية الحرارة
يصهر يذاب به ما في بطونهم من شحوم وغيرها والجلود تشوى به الجلود ولهم مقامع من حديد لضرب رءوسهم كلما ارادوا ان يخرجوا منها
اي النار من غم يلحقهم بها اعيدوا فيها ردوا اليها بالمقامع وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق اي البالغ نهاية الاحراق وقال في المؤمنين
ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصلحت جنت تجري من تحتها الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا بالجر
منها اي من مرصع اللؤلؤ بالذهب وبالنصب عطفا على محل من اساور ولباسهم فيها حرير هو المحرم لبسه على الرجال في الدنيا وهدوا في الدنيا
الى الطيب من القول وهو لا اله الا الله وهدوا الى صراط الحميد اي طريق الله المحمود ودينه ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله طاعته وعن المسجد الحرام الذي
جعلناه للناس منسكا ومتعبدا سواء العاكف المقيم فيه والباد الطارئ ومن يرد فيه بالحاد الباء زائدة بظلم اي بسببه بان ارتكب منهيا ولو شتم
الخادم نذقه من عذاب اليم مؤلم اي بعضه ومن هذا يؤخذ خبر ان الذين كفروا اي نذيقهم من عذاب اليم واذكر اذ بوانا بينا لابراهيم مكان البيت ليبنيه وكان
قد رفع زمن الطوفان وامرناه ان لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي من الاوثان للطائفين والقائمين المقيمين به والركع السجود جمع راكع وساجد
اي المصلين واذن ناد في الناس بالحج فنادى على جبل ابي قبيس يا ايها الناس ان ربكم بنى بيتا واوجب عليكم الحج اليه فاجيبوا ربكم والتفت بوجهه يمينا وشمالا وشرقا
وغربا فاجابه كل من كتب له ان يحج من اصلاب الرجال وارحام الامهات لبيك اللهم لبيك وجواب الامر يأتوك رجالا مشاة جمع راجل كقائم وقيام وعلى كل
ضامر اي بعير مهزول وهو يطلق على الذكر والانثى يأتين اي الضوامر حملا على المعنى من كل فج عميق طريق بعيد ليشهدوا اي يحضروا منافع لهم
في الدنيا بالتجارة او في الاخرة او فيهما اقوال ويذكروا اسم الله في ايام معلومات اي عشر ذي الحجة او يوم عرفة او يوم النحر الى اخر ايام التشريق
اقوال على ما رزقهم من بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم التي تنحر في يوم العيد وما بعده من الهدايا والضحايا فكلوا منها اذا كانت مستحبة
واطعموا البائس الفقير اي الشديد الفقر ثم ليقضوا تفثهم اي يزيلوا اوساخهم وشعثهم كطول الظفر وليوفوا بالتخفيف والتشديد
نذورهم من الهدايا والضحايا وليطوفوا طواف الافاضة بالبيت العتيق اي القديم لانه اول بيت وضع ذلك خبر مبتدأ مقدر اي الامر
او الشان ذلك المذكور ومن يعظم حرمت الله هي ما لا يحل انتهاكه فهو اي تعظيمها خير له عند ربه في الاخرة واحلت لكم الانعام اكلا بعد
الذبح الا ما يتلى عليكم تحريمه في حرمت عليكم الميتة الاية فالاستثناء منقطع ويجوز ان يكون متصلا والتحريم لما عرض من الموت ونحوه
فاجتنبوا الرجس من الاوثان من للبيان اي الذي هو الاوثان واجتنبوا قول الزور اي الشرك بالله في تلبيتكم او شهادة الزور حنفاء لله
مسلمين عادلين عن كل دين سوى دينه غير مشركين به تاكيد لما قبله وهما حالان من الواو ومن يشرك بالله فكانما خر سقط من السماء
فتخطفه الطير اي تاخذه بسرعة او تهوي به الريح اي تسقطه في مكان سحيق بعيد اي فهو لا يرجى خلاصه ذلك يقدر قبله الامر
مبتدأ ومن يعظم شعائر الله فانها اي فان تعظيمها وهي البدن التي تهدى للحرم بان تستحسن وتستسمن من تقوى القلوب منهم وسميت
شعائر لاشعارها بما يعرف به انها هدي كطعن حديدة بسنامها لكم فيها منافع كركوبها والحمل عليها ما لا يضرها الى اجل مسمى
وقت نحرها ثم محلها اي مكان حل نحرها الى البيت العتيق اي عنده والمراد الحرم جميعه ولكل امة اي جماعة مؤمنة سلفت قبلكم
جعلنا منسكا بفتح السين مصدر وبكسرها اسم مكان اي ذبحا قربانا او مكانه ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام عند ذبحها
فالهكم اله واحد فله اسلموا انقادوا وبشر المخبتين المطيعين المتواضعين الذين اذا ذكر الله وجلت خافت قلوبهم والصابرين على ما اصابهم

البلايا والمقيمي الصلوة في اوقاتها ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون والبدن جمع بدنة وهي الابل جعلناها لكم
من شعائر الله اعلام دينه لكم فيها خير نفع في الدنيا كما تقدم واجر في العقبى فاذكروا اسم الله عليها عند نحرها صواف
قائمة على ثلاث معقولة اليد اليسرى فاذا وجبت جنوبها سقطت الى الارض بعد النحر وهو وقت الاكل منها فكلوا منها ان شئتم
واطعموا القانع الذي يقنع بما يعطى ولا يسأل ولا يتعرض والمعتر السائل او المتعرض كذلك اى مثل ذلك التسخير سخرناها لكم
بان تنحر وتركب والا لم تطق ذلك لعلكم تشكرون انعامي عليكم لن ينال الله لحومها ولا دماؤها اى لا يرفعان اليه ولكن
يناله التقوى منكم اى يرفع اليه منكم العمل الصالح الخالص له مع الايمان كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما
هداكم ارشدكم لمعالم دينه ومناسك حجه وبشر المحسنين اى الموحدين ان الله يدافع عن الذين امنوا غوائل المشركين
ان الله لا يحب كل خوان في امانته كفور لنعمته وهم المشركون المعنى انه يعاقبهم اذن للذين يقاتلون
اى المؤمنين ان يقاتلوا وهذه اول آية نزلت في الجهاد بانهم اى بسبب انهم ظلموا بظلم الكافرين اياهم وان الله على نصرهم لقدير
الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق في الاخراج ما اخرجوا الا ان يقولوا اى بقولهم ربنا الله وحده وهذا القول حق فالاخراج
به اخراج بغير حق ولولا دفع الله الناس بعضهم بدل بعض من الناس ببعض لهدمت بالتشديد للتكثير وبالتخفيف صوامع
للرهبان وبيع كنائس للنصارى وصلوات كنائس لليهود بالعبرانية ومساجد للمسلمين يذكر فيها اى المواضع المذكورة
اسم الله كثيرا وتنقطع العبادات بخرابها ولينصرن الله من ينصره اى ينصر دينه ان الله لقوي على خلقه عزيز منيع
في سلطانه وقدرته الذين ان مكناهم في الارض بنصرهم على عدوهم اقاموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف
ونهوا عن المنكر جواب الشرط وهو وجوابه صلة الموصول ويقدر قبله هم مبتدء ولله عاقبة الامور اى اليه مرجعها في الاخرة
وان يكذبوك الخ تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فقد كذبت قبلهم قوم نوح تانيث قوم باعتبار المعنى وعاد قوم
هود وثمود قوم صالح وقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدين قوم شعيب وكذب موسى كذبه القبط
لا قومه بنو اسرائيل اى كذب هؤلاء رسلهم فلك اسوة بهم فامليت للكافرين امهلتهم بتاخير العقاب لهم ثم اخذتهم
بالعذاب فكيف كان نكير اى انكاري عليهم بتكذيبهم باهلاكهم والاستفهام للتقرير اى هو واقع موقعه فكاين اى كم من قرية اهلكتها
وفي قراءة اهلكناها وهي ظالمة اى اهلها بكفرهم فهي خاوية ساقطة على عروشها سقوفها وكم من بئر معطلة
متروكة بموت اهلها وقصر مشيد رفيع خال بموت اهله افلم يسيروا اى كفار مكة في الارض فتكون لهم قلوب
يعقلون بها ما نزل بالمكذبين قبلهم او اذان يسمعون بها اخبارهم بالاهلاك وخراب الديار فيعتبروا
فانها اى القصة لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور تاكيد ويستعجلونك بالعذاب ولن
يخلف الله وعده بانزال العذاب فانجزه يوم بدر وان يوما عند ربك من ايام الاخرة بالعذاب كالف سنة مما
تعدون بالتاء والياء في الدنيا وكاين من قرية امليت لها وهي ظالمة ثم اخذتها المراد اهلها والي
المصير المرجع قل يا ايها الناس اى اهل مكة انما انا لكم نذير مبين بين الانذار وانا بشير للمؤمنين فالذين
امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة من الذنوب ورزق كريم هو الجنة والذين سعوا في اياتنا القران بابطالها
معجزين من اتبع النبي اى ينسبونهم الى العجز ويثبطونهم عن الايمان او مقدرين عجزنا عنهم وفي قراءة معاجزين مسابقين لنا اى ظانين
ان يفوتونا بانكارهم البعث والعقاب اولئك اصحاب الجحيم النار وما ارسلنا من قبلك من رسول هو نبي امر بالتبليغ ولا نبي
اى لم يؤمر بالتبليغ الا اذا تمنى قرأ القى الشيطان في امنيته قراءته ما ليس من القران مما يرضاه المرسل اليهم وقد قرأ النبي صلى الله
عليه وسلم في سورة النجم بمجلس من قريش بعد افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى بالقاء الشيطان على لسانه صلى الله عليه وسلم من غير علمه

عليه وسلم به تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى ففرحوا بذلك ثم اخبره جبريل بما القاه الشيطان على
لسانه من ذلك فحزن فسلي بهذه الاية ليطمئن فينسخ الله يبطل ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته يثبتها والله
عليم بالقاء الشيطان ما ذكر حكيم في تمكينه منه يفعل ما يشاء ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة محنة للذين
في قلوبهم مرض شك ونفاق والقاسية قلوبهم اي المشركين عن قبول الحق وان الظالمين الكافرين لفي شقاق بعيد
خلاف طويل مع النبي والمؤمنين حيث جرى على لسانه ذكر الهتهم بما يرضيهم ثم ابطل ذلك وليعلم الذين
اوتوا العلم التوحيد والقران انه اي القران الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت تطمئن له قلوبهم وان
الله لهادي الذين امنوا الى صراط طريق مستقيم اي دين الاسلام ولا يزال الذين كفروا في مرية شك منه
اي القران بما القاه الشيطان على لسان النبي صلى الله عليه وسلم ثم ابطل حتى تاتيهم الساعة بغتة اي ساعة
موتهم او القيمة فجأة او ياتيهم عذاب يوم عقيم هو يوم بدر لا خير فيه للكفار كالريح العقيم التي لا تاتي
بخير او هو يوم القيمة لا ليل له الملك يومئذ اي يوم القيمة لله وحده وما تضمنه من الاستقرار ناصب
للظرف يحكم بينهم بين المؤمنين والكافرين بما بين بعده فالذين امنوا وعملوا الصلحت في جنت النعيم
فضلا من الله والذين كفروا وكذبوا باياتنا فاولئك لهم عذاب مهين شديد بسبب كفرهم
والذين هاجروا في سبيل الله اي طاعته من مكة الى المدينة ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا
حسنا هو رزق الجنة وان الله لهو خير الرازقين افضل المعطين ليدخلنهم مدخلا بضم الميم
وفتحها اي ادخالا او موضعا يرضونه وهو الجنة وان الله لعليم بنياتهم حليم عن عقابهم الامر ذلك
الذي قصصناه عليك ومن عاقب جازى من المؤمنين بمثل ما عوقب به ظلما من المشركين اي قاتلهم
كما قاتلوه في الشهر المحرم ثم بغي عليه منهم اي ظلم باخراجه من منزله لينصرنه الله ان الله لعفو عن المؤمنين
غفور لهم عن قتالهم في الشهر الحرام ذلك النصر بان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل
اي يدخل كلا منهما في الاخر بان يزيد به وذلك من اثر قدرته التي بها النصر وان الله سميع دعاء المؤمنين
بصير بهم حيث جعل فيهم الايمان فاجاب دعاءهم ذلك النصر ايضا بان الله هو الحق الثابت وان ما يدعون
بالياء والتاء يعبدون من دونه وهو الاصنام هو الباطل الزائل وان الله هو العلي اي العالي على كل شيء بقدرته
الكبير الذي يصغر كل شيء سواه الم تر تعلم ان الله انزل من السماء ماء مطرا فتصبح الارض مخضرة بالنبات وهذا من اثر قدرته ان الله
لطيف بعباده في اخراج النبات بالماء خبير بما في قلوبهم عند تاخير المطر له ما في السموات وما في الارض
على جهة الملك وان الله لهو الغني عن عباده الحميد لاوليائه الم تر ان الله سخر لكم ما في الارض
من البهائم والفلك السفن تجري في البحر للركوب والحمل بامره باذنه ويمسك السماء من ان او لئلا
تقع على الارض الا باذنه فتهلكوا ان الله بالناس لرءوف رحيم في التسخير والامساك وهو الذي احياكم
بالانشاء ثم يميتكم عند انتهاء اجالكم ثم يحييكم عند البعث ان الانسان اي المشركين لكفور لنعم الله
بتركه توحيده لكل امة جعلنا منسكا بفتح السين وكسرها شريعة هم ناسكوه عاملون به فلا ينازعنك
يراد به لا تنازعهم في الامر اي امر الذبيحة اذ قالوا ما قتل الله احق ان تاكلوه مما قتلتم وادع الى ربك اي الى دينه
انك لعلى هدى دين مستقيم وان جادلوك في امر الدين فقل الله اعلم بما تعملون فيجازيكم عليه وهذا
قبل الامر بالقتال الله يحكم بينكم ايها المؤمنون والكافرون يوم القيمة فيما كنتم فيه تختلفون بان يقول كل من

الفريقين. ذلك في قوله الآخر الم تعلم الاستفهام فيه للتقرير ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك اي ما ذكر في كتاب هو اللوح المحفوظ
ان ذلك اي علم ما ذكر على الله يسير سهل ويعبدون اي المشركون من دون الله ما لم ينزل به هو الاصنام سلطانا حجة وما ليس
لهم به علم انها الهة وما للظالمين بالاشراك من نصير يمنع عنهم عذاب الله واذا تتلى عليهم آياتنا من القرآن بينات ظاهرات حال
تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر اي الانكار اي اثره من الكراهة والعبوس يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا اي
يقعون فيهم بالبطش قل أفأنبئكم بشر من ذلكم اي باكره اليكم من القرآن المتلو عليكم هو النار وعدها الله الذين كفروا
بان مصيرهم اليها وبئس المصير هي يا ايها الناس اي اهل مكة ضرب مثل فاستمعوا له وهو ان الذين تدعون تعبدون
من دون الله اي غيره وهم الاصنام لن يخلقوا ذبابا اسم جنس واحده ذبابة يقع على المذكر والمؤنث ولو اجتمعوا له لخلقه وان
يسلبهم الذباب شيئا مما عليهم من الطيب والزعفران الملطخين به لا يستنقذوه يستردوه منه لعجزهم فكيف يعبدون شركاء الله تعالى
هذا امر مستغرب عبر عنه بضرب مثل ضعف الطالب العابد والمطلوب المعبود ما قدروا الله عظموه حق قدره عظمته اذ اشركوا به
ما لم يمتنع من الذباب ولا ينتصف منه ان الله لقوي عزيز غالب الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس رسلا نزل لما قال
المشركون أأنزل عليه الذكر من بيننا ان الله سميع لمقالتهم بصير بمن يتخذه رسولا كجبريل وميكائيل وابراهيم ومحمد وغيرهم صلى
عليهم وسلم يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اي ما قدموا وما خلفوا وما عملوا وما هم عاملون بعد والى الله ترجع الامور يا ايها الذين
آمنوا اركعوا واسجدوا اي صلوا واعبدوا ربكم وحدوه وافعلوا الخير كصلة الرحم ومكارم الاخلاق لعلكم تفلحون تفوزون
بالبقاء في الجنة وجاهدوا في الله لاقامة دينه حق جهاده باستفراغ الطاقة فيه ونصب حق على المصدر هو اجتباكم اختاركم لدينه
وما جعل عليكم في الدين من حرج اي ضيق بان سهله عند الضرورات كالقصر والتيمم واكل الميتة والفطر للمرض والسفر ملة ابيكم منصوب
بنزع الخافض الكاف ابراهيم عطف بيان هو اي الله سماكم المسلمين من قبل اي قبل هذا الكتاب وفي هذا اي القرآن ليكون الرسول شهيدا عليكم
يوم القيامة انه بلغكم وتكونوا شهداء على الناس ان رسلهم بلغتهم فأقيموا الصلاة داوموا عليها وآتوا الزكاة واعتصموا بالله
ثقوا به هو مولاكم ناصركم ومتولي اموركم فنعم المولى هو ونعم النصير اي الناصر لكم. سورة المؤمنين مكية وهي مائة وثماني او تسع عشرة آية

سجدة فيه عند الشافعي

بسم الله الرحمن الرحيم

قد للتحقيق أفلح فاز المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون متواضعون والذين هم عن اللغو من الكلام وغيره معرضون
والذين هم للزكاة فاعلون مؤدون والذين هم لفروجهم حافظون عن الحرام الا على ازواجهم اي من زوجاتهم او ما ملكت ايمانهم
اي السراري فانهم غير ملومين في اتيانهن فمن ابتغى وراء ذلك من الزوجات والسراري كالاستمناء باليد فاولئك هم العادون
المتجاوزون الى ما لا يحل لهم والذين هم لاماناتهم جمعا ومفردا وعهدهم فيما بينهم او فيما بينهم وبين الله من صلاة وغيرها راعون
حافظون والذين هم على صلاتهم جمعا ومفردا يحافظون يقيمونها في اوقاتها اولئك هم الوارثون لا غيرهم الذين
يرثون الفردوس هو جنة اعلى الجنان هم فيها خالدون في ذلك اشارة الى المعاد وناسبه ذكر المبدأ بعده ولقد خلقنا
الانسان آدم من سلالة هي من سللت الشيء من الشيء اي استخرجته منه وهو خلاصته من طين متعلق بسلالة
ثم جعلناه اي الانسان نسل آدم نطفة منيا في قرار مكين هو الرحم ثم خلقنا النطفة علقة دما جامدا فخلقنا العلقة
مضغة لحمة قدر ما يمضغ فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما وفي قراءة عظما في الموضعين وخلقنا في المواضع
الثلاثة بمعنى صيرنا ثم انشأناه خلقا آخر بنفخ الروح فيه فتبارك الله احسن الخالقين اي المقدرين ومميز احسن
محذوف للعلم به اي خلقا ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون للحساب والجزاء ولقد خلقنا فوقكم سبع
طرائق اي سموات جمع طريقة لانها طرق الملائكة وما كنا عن الخلق تحتها غافلين ان تسقط عليهم فنهلكهم بل نمسكها كآية ويمسك السماء

ان تقع على الارض وَاَنزَلنا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ من كفايتهم فَاَسكَنّاه فِي الارضِ وَاِنّا عَلَى ذَهَابٍ بِه لَقَادِرُونَ فيموتون
دوابهم عطشا فَاَنشَاْنَا لَكُم بِهِ جَنّاتٍ مِن نَخِيلٍ وَاَعنَابٍ هما اكثر فواكه العرب لَكُم فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنهَا تَاْكُلُونَ صيفا
وشتاء وَ انشانا شَجَرَةً تَخرُجُ مِن طُورِ سَينَاءَ جبل بكسر السين وفتحها ومنع الصرف للعلمية والتانيث للبقعة تَنبُتُ
من الرباعي والثلاثي بِالدُّهنِ الباء زائدة على الاول ومعدية على الثاني وهي شجرة الزيتون وَصِبغٍ لِلآكِلِينَ
عطف على الدهن اي ادم يصبغ اللقمة بغمسها فيه وهو الزيت وَاِنَّ لَكُم فِي الاَنعَامِ الابل والبقر والغنم لَعِبرَةً عظة
تعتبرون بها نُسقِيكُم بفتح النون وضمها مِمّا فِي بُطُونِهَا اي اللبن وَلَكُم فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ من الاصواف والاوبار
والاشعار وغير ذلك وَمِنهَا تَاْكُلُونَ وَعَلَيهَا اي الابل وَعَلَى الفُلكِ اي السفن تُحمَلُونَ وَلَقَد اَرسَلنَا نُوحًا
اِلَى قَومِهِ فَقَالَ يَا قَومِ اعبُدُوا اللهَ اطيعوه ووحدوه مَا لَكُم مِن اِلَهٍ غَيرُهُ وهو اسم ما وما قبله الخبر ومن زائدة اَفَلَا
تَتَّقُونَ تخافون عقوبته بعبادتكم غيره فَقَالَ المَلَاُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَومِهِ لاتباعهم مَا هَذَا اِلَّا بَشَرٌ مِثلُكُم يُرِيدُ اَن
يَتَفَضَّلَ يتشرف عَلَيكُم بان يكون متبوعا وانتم اتباعه وَلَو شَاءَ اللهُ ان لا يعبد غيره لَاَنزَلَ مَلَائِكَةً بذلك لا بشرا مَا سَمِعنَا
بِهَذَا الذي دعا اليه نوح من التوحيد فِي آبَائِنَا الاَوَّلِينَ اي الامم الماضية اِن هُوَ ما نوح اِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ حالة جنون فَتَرَبَّصُوا بِهِ
انتظروه حَتَّى حِينٍ الى زمن موته قَالَ نوح رَبِّ انصُرنِي عليهم بِمَا كَذَّبُونِ اي بسبب تكذيبهم اياي بان تهلكهم قال تعالى
مجيبا دعاءه فَاَوحَينَا اِلَيهِ اَنِ اصنَعِ الفُلكَ السفينة بِاَعيُنِنَا بمراى منا وحفظنا وَوَحيِنَا امرنا فَاِذَا جَاءَ اَمرُنَا باهلاكهم وَفَارَ
التَّنُّورُ للخباز بالماء وكان ذلك علامة لنوح فَاسلُك فِيهَا اي ادخل في السفينة مِن كُلِّ زَوجَينِ ذكر وانثى اي من كل انواعهما اثنَينِ ذكرا وانثى
وهو مفعول ومن متعلق باسلك وفي القصة ان الله حشر لنوح السباع والطير وغيرها فجعل يضرب بيديه في كل نوع فيقع يده اليمنى على الذكر
واليسرى على الانثى فيحملها في السفينة وفي قراءة كلٍّ بالتنوين فزوجين مفعول واثنين تاكيد له وَاَهلَكَ اي زوجته واولاده اِلَّا مَن سَبَقَ
عَلَيهِ القَولُ مِنهُم بالاهلاك وهو زوجته وولده كنعان بخلاف سام وحام ويافث فحملهم وزوجاتهم ثلاثة وفي سورة هود وَمَن آمَنَ
وما آمن معه الا قليل قيل كانوا ستة رجال ونساؤهم وقيل جميع من كان في السفينة ثمانية وسبعون نصفهم رجال ونصفهم نساء وَلَا تُخَاطِبنِي
فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا كفروا بترك اهلاكهم اِنَّهُم مُغرَقُونَ فَاِذَا استَوَيتَ اعتدلت اَنتَ وَمَن مَعَكَ عَلَى الفُلكِ فَقُلِ الحَمدُ لِلّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ القَومِ
الظَّالِمِينَ الكافرين واهلاكهم وَقُل عند نزولك من الفلك رَبِّ اَنزِلنِي مُنزَلًا بضم الميم وفتح الزاء مصدرا واسم مكان وبفتح الميم وكسر الزاء مكان النزول
مُبَارَكًا ذلك الانزال او المكان وَاَنتَ خَيرُ المُنزِلِينَ ما ذكر اِنَّ فِي ذَلِكَ المذكور من امر نوح والسفينة واهلاك الكفار لَآيَاتٍ دلالات
على قدرة الله تعالى وَاِن مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان كُنَّا لَمُبتَلِينَ مختبرين قوم نوح بارسال اليهم ووعظه ثُمَّ اَنشَاْنَا مِن
بَعدِهِم قَرنًا قوما آخَرِينَ هم عاد فَاَرسَلنَا فِيهِم رَسُولًا مِنهُم هو هود اَن اي بان اعبُدُوا اللهَ مَا لَكُم مِن اِلَهٍ غَيرُهُ اَفَلَا تَتَّقُونَ عقابه
وَقَالَ المَلَاُ مِن قَومِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاءِ الآخِرَةِ اي بالمصير اليها وَاَترَفنَاهُم نعمناهم فِي الحَيَاةِ الدُّنيَا مَا هَذَا اِلَّا بَشَرٌ مِثلُكُم يَاْكُلُ
مِمَّا تَاْكُلُونَ مِنهُ وَيَشرَبُ مِمَّا تَشرَبُونَ وَالله لَئِن اَطَعتُم بَشَرًا مِثلَكُم فيه قسم وشرط والجواب للاول وهو مغن عن جواب
الثاني اِنَّكُم اِذًا اي اذا اطعتموه لَخَاسِرُونَ اي مغبونون اَيَعِدُكُم اَنَّكُم اِذَا مِتُّم وَكُنتُم تُرَابًا وَعِظَامًا اَنَّكُم مُخرَجُونَ
هو خبر انكم الاولى وانكم الثانية تاكيد لها لما طال الفصل هَيهَاتَ هَيهَاتَ اسم فعل ماض بمعنى مصدر اي بعد بعد
لِمَا تُوعَدُونَ من الاخراج من القبور واللام زائدة للبيان اِن هِيَ اي ما الحياة اِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنيَا نَمُوتُ وَنَحيَا بحياة
ابنائنا وَمَا نَحنُ بِمَبعُوثِينَ اِن هُوَ اي ما الرسول اِلَّا رَجُلٌ افتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا وَمَا نَحنُ لَهُ بِمُؤمِنِينَ اي مصدقين في
البعث بعد الموت قَالَ رَبِّ انصُرنِي عليهم بِمَا كَذَّبُونِ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ من الزمان وما زائدة لَيُصبِحُنَّ ليصيرن نَادِمِينَ على
كفرهم وتكذيبهم فَاَخَذَتهُمُ الصَّيحَةُ صيحة العذاب والهلاك كائنة بِالحَقِّ فماتوا فَجَعَلنَاهُم غُثَاءً وهو نبت يبس اي صيرناهم

مثله في اليبس فبعدا من الرحمة للقوم الظالمين المكذبين ثم انشأنا من بعدهم قرونا اي اقواما آخرين ما تسبق من امة اجلها
بان تموت قبله وما يستأخرون عنه ذكر الضمير بعد تأنيثه رعاية للمعنى ثم ارسلنا رسلنا تترا بالتنوين وعدمه اي متتابعين
بين كل اثنين زمان طويل كلما جاء امة بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الواو رسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضا
في الهلاك وجعلناهم احاديث فبعدا لقوم لا يؤمنون ثم ارسلنا موسى واخاه هارون بآياتنا وسلطان مبين
حجة بينة وهي اليد والعصا وغيرهما من الآيات الى فرعون وملئه فاستكبروا عن الايمان بها وبالله وكانوا قوما
عالين قاهرين بني اسرائيل بالظلم فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون مطيعون خاضعون فكذبوهما
فكانوا من المهلكين ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة لعلهم اي قومه بني اسرائيل يهتدون به من الضلالة
واوتيها بعد هلاك فرعون وقومه جملة واحدة وجعلنا ابن مريم عيسى وامه آية لم يقل آيتين لان الآية فيهما واحدة
ولادته من غير فحل وآويناهما الى ربوة مكان مرتفع وهو بيت المقدس او دمشق او فلسطين اقوال ذات قرار اي مستوية
يستقر عليها ساكنوها ومعين اي ماء جار ظاهر تراه العيون يا ايها الرسل كلوا من الطيبات الحلالات واعملوا صالحا
من فرض ونفل اني بما تعملون عليم فاجازيكم عليه و اعلموا ان هذه اي ملة الاسلام امتكم دينكم ايها المخاطبون
اي يجب ان تكونوا عليها امة واحدة حال لازمة وفي قراءة بتخفيف النون وفي اخرى بكسرها مشددة استئنافا وانا ربكم فاتقون
فاحذرون فتقطعوا اي الاتباع امرهم دينهم بينهم زبرا حال من فاعل تقطعوا اي احزابا متخالفين كاليهود والنصارى وغيرهما
كل حزب بما لديهم اي عندهم من الدين فرحون مسرورون فذرهم اترك كفار مكة في غمرتهم ضلالتهم حتى حين الى حين موتهم
ايحسبون انما نمدهم به نعطيهم من مال وبنين في الدنيا نسارع نعجل لهم في الخيرات لا بل لا يشعرون ان ذلك استدراج
لهم ان الذين هم من خشية ربهم خوفهم منه مشفقون خائفون من عذابه والذين هم بآيات ربهم القرآن يؤمنون يصدقون والذين
والذين يؤتون يعطون ما آتوا اعطوا من الصدقة والاعمال الصالحة وقلوبهم وجلة خائفة ان لا تقبل منهم انهم يقدر قبله لام
الجر الى ربهم راجعون اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون في علم الله ولا نكلف نفسا الا وسعها اي طاقتها فمن لم يستطع
ان يصلي قائما فليصل جالسا ومن لم يستطع ان يصوم فليأكل ولدينا عندنا كتاب ينطق بالحق بما عملته وهو اللوح المحفوظ تسطر فيه الاعمال
وهم اي النفوس العاملة لا يظلمون شيئا منها فلا ينقص من ثواب اعمال الخير ولا يزاد في السيئات بل قلوبهم اي الكفار في غمرة جهالة من
هذا القرآن ولهم اعمال من دون ذلك المذكور للمؤمنين هم لها عاملون فيعذبون عليها حتى ابتدائية اذا اخذنا مترفيهم اغنياءهم
ورؤساءهم بالعذاب اي السيف يوم بدر اذا هم يجأرون يضجون يقال لهم لا تجأروا اليوم انكم منا لا تنصرون لا تمنعون قد كانت
آياتي من القرآن تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون ترجعون القهقرى مستكبرين عن الايمان به اي بالبيت او الحرم بانهم اهله في امن بخلاف
سائر الناس في مواطنهم سامرا حال اي جماعة يتحدثون بالليل حول البيت تهجرون من الثلاثي تتركون القرآن ومن الرباعي اي تقولون غير الحق في النبي
والقرآن قال تعالى افلم يدبروا اصله يتدبروا فادغمت التاء في الدال القول اي القرآن الدال على صدق النبي صلى الله عليه وسلم ام جاءهم ما لم يأت
آباءهم الاولين ام لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون ام يقولون به جنة الاستفهام فيه للتقرير بالحق من صدق النبي ومجيء
الرسل للامم الماضية ومعرفة رسولهم بالصدق والامانة وان لا جنون به بل للانتقال جاءهم بالحق اي القرآن المشتمل على التوحيد و
الاسلام واكثرهم للحق كارهون ولو اتبع الحق اي القرآن اهواءهم بان جاء بما يهوونه من الشريك والولد لله تعالى عن ذلك لفسدت
السموات والارض ومن فيهن اي خرجت عن نظامها المشاهد لوجود التمانع في الشيء عادة عند تعدد الحاكم بل اتيناهم بذكرهم
اي بالقرآن الذي فيه ذكرهم وشرفهم فهم عن ذكرهم معرضون ام تسألهم خرجا اجرا على ما جئتهم به من الايمان فخراج ربك اجره وثوابه
ورزقه خير وفي قراءة خرجا في الموضعين وفي قراءة اخرى خراجا فيهما وهو خير الرازقين افضل من اعطى واجر

الى صراط طريق مستقيم اى دين الاسلام وان الذين لا يؤمنون بالآخرة بالبعث والثواب والعقاب عن الصراط اى الطريق لناكبون
عادلون ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر اى جوع اصابهم بمكة سبع سنين للجوا تمادوا في طغيانهم ضلالتهم يعمهون
يترددون ولقد اخذناهم بالعذاب الجوع فما استكانوا تواضعوا لربهم وما يتضرعون يرغبون الى الله بالدعاء حتى ابتدائية اذا فتحنا
عليهم بابا ذا اصحاب عذاب شديد هو يوم بدر بالقتل اذا هم فيه مبلسون آيسون من كل خير وهو الذي انشأ خلق لكم السمع بمعنى
الاسماع والابصار والافئدة القلوب قليلا ما تشكرون ما مؤكدة للقلة وهو الذي ذرأكم خلقكم في الارض واليه تحشرون تبعثون
وهو الذي يحيي بنفخ الروح في المضغة ويميت وله اختلاف الليل والنهار بالسواد والبياض والزيادة والنقصان افلا تعقلون
صنعه تعالى فتعتبرون بل قالوا مثل ما قال الاولون قالوا اى الاولون ءاذا متنا وكنا ترابا وعظاما ءانا لمبعوثون لا
الهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا اى البعث بعد الموت من قبل
ان ما هذا الا اساطير اكاذيب الاولين كالاضاحيك والاعاجيب جمع اسطورة قل لهم لمن الارض ومن فيها من الخلق ان
كنتم تعلمون سيقولون لله قل لهم افلا تذكرون بادغام التاء الثانية في الذال تتعظون فتعلمون ان القادر على الخلق ابتداء قادر
على الاحياء بعد الموت قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم الكرسي سيقولون لله قل افلا تتقون تحذرون
عبادة غيره قل من بيده ملكوت ملك كل شيء والتاء للمبالغة وهو يجير ولا يجار عليه يحمي ولا يحمى عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله وفي قراءة لله
بلام الجر في الموضعين نظرا الى ان المعنى من له ما ذكر قل فانى تسحرون تخدعون وتصرفون عن الحق عبادة الله وحده اى كيف يخيل لكم انه
باطل بل اتيناهم بالحق بالصدق وانهم لكاذبون في نفيه وهو ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا اى لو كان معه اله لذهب
كل اله بما خلق انفرد به ومنع الآخر من الاستيلاء عليه ولعلا بعضهم على بعض مغالبة كفعل ملوك الدنيا سبحان الله تنزيها له عما يصفون به مما ذكر
عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد بالجر صفة والرفع خبر هو مقدرا فتعالى تعظم عما يشركون معه قل رب اما فيه ادغام نون
ان الشرطية في ما الزائدة تريني ما يوعدون من العذاب هو صادق بالقتل ببدر رب فلا تجعلني في القوم الظالمين فأهلك بهلاكهم
وانا على ان نريك ما نعدهم لقادرون ادفع بالتي هي احسن اى الخصلة من الصفح والاعراض عنهم السيئة اذاهم اياك وهذا قبل الامر
بالقتال نحن اعلم بما يصفون اى يكذبون ويقولون فنجازيهم عليه وقل رب اعوذ اعتصم بك من همزات الشياطين نزغاتهم بما يوسوسون
واعوذ بك رب ان يحضرون في اموري لانهم انما يحضرون بسوء حتى ابتدائية اذا جاء احدهم الموت ورأى مقعده من النار ومقعده
من الجنة لو آمن قال رب ارجعون الجمع للتعظيم لعلي اعمل صالحا بان اشهد ان لا اله الا الله يكون فيما تركت ضيعت من عمري اى في مقابلته
قال تعالى كلا اى لا رجوع انها اى رب ارجعون كلمة هو قائلها ولا فائدة له فيها ومن ورائهم امامهم برزخ حاجز يصدهم عن الرجوع الى يوم يبعثون
ولا رجوع بعده فاذا نفخ في الصور القرن النفخة الاولى او الثانية فلا انساب بينهم يومئذ يتفاخرون بها ولا يتساءلون عنها خلاف حالهم في الدنيا لما
يشغلهم من عظم الامر عن ذلك في بعض مواطن القيامة وفي بعضها يفيقون وفي آية فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون فمن ثقلت موازينه بالحسنات
فاولئك هم المفلحون الفائزون ومن خفت موازينه بالسيئات فاولئك الذين خسروا انفسهم فهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار
تحرقها وهم فيها كالحون شمرت شفاههم العليا والسفلى عن اسنانهم ويقال لهم الم تكن آياتي من القرآن تتلى عليكم تخوفون بها فكنتم بها تكذبون
قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وفي قراءة شقاوتنا بفتح اوله والف وهما مصدران بمعنى وكنا قوما ضالين عن الهداية ربنا اخرجنا
منها فان عدنا الى المخالفة فانا ظالمون قال لهم بلسان مالك بعد قدر الدنيا مرتين اخسئوا فيها ابعدوا في النار اذلاء ولا
تكلمون في رفع العذاب عنكم فينقطع رجاؤهم انه كان فريق من عبادي هم المهاجرون يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا
وارحمنا وانت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا بضم السين وكسرها مصدر بمعنى الهزء منهم بلال وصهيب
وعمار وسلمان حتى انسوكم ذكري فتركتموه لاشتغالكم بالاستهزاء بهم فهم سبب الانساء فنسب اليهم

وَكُنْتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ ۝ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ النعيم المقيم بِمَا صَبَرُوا على استهزائكم بهم واذاكم اياهم أَنَّهُمْ بكسر الهمزة
هُمُ الْفَائِزُونَ ۝ بمطلوبهم استيناف وبفتحها مفعول ثان لجزيتهم قَالَ تعالى لهم بلسان مالك وفي قراءة قل كَمْ لَبِثْتُمْ فِي
الْأَرْضِ في الدنيا وفي قبوركم عَدَدَ سِنِينَ ۝ تمييز قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ شكوا في ذلك واستقصروه لعظم ما هم فيه
من العذاب فَاسْأَلِ الْعَادِّينَ ۝ اي الملائكة المحصين اعمال الخلق قَالَ تعالى لسان مالك وفي قراءة قل إِن اي ما
لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَّوْ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ مقدار لبثكم من الطول لكان قليلا بالنسبة الى لبثكم في النار أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ
عَبَثًا لا لحكمة وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ۝ بالبناء للفاعل وللمفعول لا بل لنتعبدكم بالامر والنهي وترجعوا الينا ونجازي على
ذلك وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فَتَعَالَى اللَّهُ عن العبث وغيره مما لا يليق به الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ
الْكَرِيمِ ۝ الكرسي هو السرير الحسن وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ صفة كاشفة لا مفهوم لها فَإِنَّمَا حِسَابُهُ جزاؤه عِندَ
رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ۝ لا يسعدون وَقُل رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ المؤمنين في الرحمة زيادة على المغفرة وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ۝ افضل

سورة النور مدنية ثنتان او اربع وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا مخففا ومشددا لكثرة المفروض فيها وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ واضحات الدلالة
لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝ بادغام التاء الثانية في الذال تتعظون الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي اي غير المحصنين لرجمهما بالسنة وال فيما ذكر موصولة
وهو مبتدا ولشبهه بالشرط دخلت الفاء في خبره وهو فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ اي ضربة يقال جلده ويزاد على
ذلك بالسنة تغريب عام والرقيق على النصف مما ذكر وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ اي حكمه بان تتركوا شيئا من
حدهما إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ اي يوم البعث في هذا تحريض على ما قبل الشرط وهو جوابه او دال على جوابه وَ
لْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا اي الجلد طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ۝ قيل ثلاثة وقيل اربعة عدد شهود الزنا الزَّانِي لَا يَنكِحُ يتزوج إِلَّا زَانِيَةً
أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ اي المناسب لكل منهما ما ذكر وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ اي نكاح الزواني عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ۝ الاخيار نزل
ذلك لما هم فقراء المهاجرين ان يتزوجوا بغايا المشركين وهن موسرات لينفقن عليهم فقيل التحريم خاص بهم وقيل عام ونسخ بقوله
وانكحوا الايامى منكم وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ العفيفات بالزنا ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ على زناهن برؤيتهم فَاجْلِدُوهُمْ
اي كل واحد منهم ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً فِي شيء أَبَدًا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ۝ لاتيانهم كبيرة إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ
ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا عملهم فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ لهم قذفهم رَّحِيمٌ ۝ بهم بالهامهم التوبة فيها ينتهي فسقهم وتقبل شهادتهم وقيل لا تقبل رجوعا بالاستثناء
الى الجملة الاخيرة وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ بالزنا وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ عليه إِلَّا أَنفُسُهُمْ وقع ذلك لجماعة من الصحابة فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ
مبتدأ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ نصب على المصدر بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ۝ فيما رمى به زوجته من الزنا وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ
مِنَ الْكَاذِبِينَ ۝ في ذلك وخبر المبتدأ يدفع عنه حد القذف وَيَدْرَأُ يدفع عَنْهَا الْعَذَابَ اي حد الزنا الذي ثبت بشهاداته أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ
شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ۝ فيما رماها به من الزنا وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ۝ في ذلك وَلَوْلَا
فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ بالستر في ذلك وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ بقبوله التوبة في ذلك وغيره حَكِيمٌ ۝ فيما حكم به في ذلك وغيره لبين الحق
في ذلك وعاجل بالعقوبة من يستحقها إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ اسوأ الكذب على عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها بقذفها عُصْبَةٌ مِّنكُمْ جماعة من المؤمنين قالت
حسان بن ثابت وعبد الله بن أبي ومسطح وحمنة بنت جحش لَا تَحْسَبُوهُ ايها المؤمنون غير العصبة شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ يأجركم الله به ويظهر براءة عائشة
ومن جاء معها منه وهو صفوان فانها قالت كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بعد ما انزل الحجاب ففرغ منها ورجع ودنا من المدينة واذن بالرحيل ليلة فمشيت وقضيت
شاني واقبلت الى الرحل فاذا عقدي انقطع هو بكسر المهملة القلادة فرجعت التمسه وحملوا هودجي وهو ما يركب فيه على بعيري يحسبونني فيه وكانت النساء

بينا فانا بانا بعلى السلقه هو بضم المهملة وسكون اللام من الطعام اى القليل ووجدت عقدى وجئت بعد ما ساروا فجلست فى المنزل
الذى كنت فيه وظننت ان القوم سيفقدونى فيرجعون الى فغلبتنى عيناى فنمت وكان صفوان قد عرس من وراء الجيش
فادلج بتشديد الدال اى نزل من آخر الليل للاستراحة فسار منه فاصبح فى منزلى فرأى سواد انسان نائم اى شخصه فعرفنى حين
رآنى وكان يرانى قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفنى اى قوله انا لله وانا اليه راجعون فخمرت وجهى بجلبابى اى غطيته بالملاءة
والله ما كلمنى بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حين اناخ راحلته ووطئ على يدها فركبتها فانطلق يقود بى الراحلة حتى اتينا
الجيش بعد ما نزلوا موغرين فى نحر الظهيرة اى من اوغر اى واقفين فى مكان وغر فى شدة الحر فهلك من هلك فى وكان الذى تولى كبره
منهم عبد الله بن ابى ابن سلول انتهى قولها رواه الشيخان قال تعالى لكل امرئ منهم اى عليه ما اكتسب من الاثم فى ذلك والذى
تولى كبره منهم اى تحمل معظمه فبدأ بالخوض فيه واشاعه وهو عبد الله بن ابى له عذاب عظيم هو النار فى الآخرة لولا هلا اذ حين سمعتموه
ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم اى ظن بعضهم ببعض خيرا وقالوا هذا افك مبين كذب بين فيه التفات عن الخطاب اى ظننتم
ايها العصبة وقلتم لولا هلا جاؤا اى العصبة عليه باربعة شهداء شاهدوه فاذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله اى فى
حكمه هم الكاذبون فيه ولولا فضل الله عليكم ورحمته فى الدنيا والآخرة لمسكم فيما افضتم فيه ايها العصبة اى خضتم عذاب عظيم
فى الآخرة اذ تلقونه بالسنتكم اى يرويه بعضكم عن بعض وحذف من الفعل احدى التائين واذ منصوب بمسكم او بافضتم وتقولون
بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا لا اثم فيه وهو عند الله عظيم فى الاثم ولولا هلا اذ حين سمعتموه
قلتم ما يكون ما ينبغى لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هو للتعجب هنا هذا بهتان كذب عظيم يعظكم الله ينهاكم ان تعودوا لمثله
ابدا ان كنتم مؤمنين تتعظون بذلك ويبين الله لكم الآيات فى الامر والنهى والله عليم بما يأمر به وينهى عنه حكيم فيه
ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة باللسان فى الذين آمنوا بنسبتها اليهم وهم العصبة لهم عذاب اليم فى الدنيا
بالحد للقذف والآخرة بالنار لحق الله والله يعلم انتفاءها عنهم وانتم ايها العصبة لا تعلمون وجودها فيهم ولولا فضل الله
عليكم ايها العصبة ورحمته وان الله رؤف رحيم بكم لعاجلكم بالعقوبة يا ايها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان طرق
تزيينه ومن يتبع خطوات الشيطان فانه اى المتبع يأمر بالفحشاء اى القبيح والمنكر شرعا باتباعها ولولا فضل الله عليكم
ورحمته ما زكى منكم ايها العصبة بما قلتم من الافك من احد ابدا اى ما صلح وطهر من هذا الذنب بالتوبة منه ولكن الله
يزكى يطهر من يشاء من الذنب بقبول توبته منه والله سميع لما قلتم عليم بما قصدتم ولا يأتل يحلف اولوا الفضل اى اصحا
الغنى منكم والسعة ان لا يؤتوا اولى القربى والمساكين والمهاجرين فى سبيل الله نزلت فى ابى بكر حلف ان لا ينفق على مسطح
وهو ابن خالته مسكين مهاجر بدرى لما خاض فى الافك بعد ان كان ينفق عليه وناس من الصحابة اقسموا ان لا يتصدقوا على من تكلم
بشئ من الافك وليعفوا وليصفحوا عنهم فى ذلك الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم للمؤمنين قال ابو بكر بلى انا احب
ان يغفر الله لى ورجع الى مسطح ما كان ينفقه عليه ان الذين يرمون بالزنا المحصنات العفائف الغافلات عن الفواحش بان لا يقع فى
قلوبهن فعلها المؤمنات بالله ورسوله لعنوا فى الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم يوم ناصبه الاستقرار الذى تعلق به لهم
تشهد بالفوقانية والتحتانية عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون من قول وفعل وهو يوم القيمة يومئذ
يوفيهم الله دينهم الحق يجازيهم جزاءه الواجب عليهم ويعلمون ان الله هو الحق المبين حيث حقق لهم جزاءه الذى كانوا
يشكون فيه ومنهم عبد الله بن ابى والمحصنات هنا ازواج النبى صلى الله عليه وسلم لم يذكر فى قذفهن توبة ومن ذكر فى قذفهن اول
السورة التوبة غيرهن الخبيثات من النساء ومن الكلمات للخبيثين من الناس والخبيثون من الناس للخبيثات مما ذكر والطيبات
مما ذكر للطيبين من الناس والطيبون منهم للطيبات مما ذكر اى اللائق بالخبيث مثله وبالطيب مثله اولئك الطيبون والطيبات

من

من النساء ومنهم عائشة وصفوان مبرؤون مما يقولون اي الخبيثون والخبيثات من النساء فيهم لهم للطيبين والطيبات من النساء
مغفرة ورزق كريم في الجنة وقد افتخرت عائشة باشياء منها انها خلقت طيبة ووعدت مغفرة ورزقا كريما يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا
غير بيوتكم حتى تستأنسوا اي تستأذنوا وتسلموا على اهلها فيقول الواحد السلام عليكم أأدخل كما ورد في حديث ذلكم خير لكم من الدخول بغير
استئذان لعلكم تذكرون بادغام التاء الثانية في الذال خيريته فتعملون به فان لم تجدوا فيها احدا يأذن لكم فلا تدخلوها حتى
يؤذن لكم وان قيل لكم بعد الاستئذان ارجعوا فارجعوا هو اي الرجوع ازكى اي خير لكم من القعود على الباب والله بما تعملون
من الدخول باذن وغير اذن عليم فيجازيكم عليه ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع اي منفعة لكم باستكنان
وغيره كبيوت الربط والخانات المسبلة والله يعلم ما تبدون تظهرون وما تكتمون تخفون في دخول غير بيوتكم من قصد صلاح
او غيره وسيأتي انهم اذا دخلوا بيوتهم يسلمون على انفسهم قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم عما لا يحل لهم نظره ومن زائدة ويحفظوا
فروجهم عما لا يحل لهم فعله بها ذلك ازكى اي خير لهم ان الله خبير بما يصنعون بالابصار والفروج فيجازيهم عليه وقل للمؤمنات
يغضضن من ابصارهن عما لا يحل لهن نظره ويحفظن فروجهن عما لا يحل فعله بها ولا يبدين يظهرن زينتهن الا ما ظهر منها وهو الوجه
والكفان فيجوز نظره لاجنبي ان لم يخف فتنة في احد الوجهين والثاني يحرم لانه مظنة الفتنة ورجح حسما للباب وليضربن بخمرهن
على جيوبهن اي يسترن الرؤس والاعناق والصدور بالمقانع ولا يبدين زينتهن الخفية وهي ما عدا الوجه والكفين الا لبعولتهن
جمع بعل اي زوج او آبائهن او آباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن او بني اخوانهن او بني اخواتهن
او نسائهن او ما ملكت ايمانهن فيجوز لهم نظره الا ما بين السرة والركبة فيحرم نظره لغير الازواج وخرج بنسائهن الكافرات فلا
يجوز للمسلمات الكشف لهن وشمل ما ملكت ايمانهن العبيد او التابعين في فضول الطعام غير بالجر صفة والنصب استثناء اولي الاربة اصحاب
الحاجة الى النساء من الرجال بان لم ينتشر ذكر كل او الطفل بمعنى الاطفال الذين لم يظهروا يطلعوا على عورات النساء للجماع فيجوز لهن ان يبدين لهم
ما عدا ما بين السرة والركبة ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن من خلخال يتقعقع وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون
مما وقع لكم من النظر الممنوع منه ومن غيره لعلكم تفلحون تنجون من ذلك بقبول التوبة منه وفي الآية تغليب الذكور على الاناث وانكحوا
الايامى منكم جمع ايم وهي من ليس لها زوج بكرا كانت او ثيبا ومن ليس له زوج وهذا في الاحرار والحرائر والصالحين اي المؤمنين من
عبادكم وامائكم وعباد من جموع عبد ان يكونوا اي الاحرار فقراء يغنهم الله بالتزوج من فضله والله واسع لخلقه عليم بهم
وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا اي ما ينكحون به من مهر ونفقة عن الزنا حتى يغنيهم الله يوسع عليهم من فضله فينكحون والذين
يبتغون الكتاب بمعنى المكاتبة مما ملكت ايمانكم من العبيد والاماء فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا اي امانة وقدرة على الكسب
لاداء مال الكتابة وصيغتها مثلا كاتبتك على الفين في شهرين كل شهر الف فاذا اديتهما فانت حر فيقول قبلت ذلك وآتوهم امر للسادة
من مال الله الذي آتاكم ما يستعينون به في اداء ما التزموه لكم وفي معنى الايتاء حط شيء مما التزموه ولا تكرهوا فتياتكم اي اماءكم
على البغاء اي الزنا ان اردن تحصنا تعففا عنه وهذه الارادة محل الاكراه فلا مفهوم للشرط لتبتغوا بالاكراه عرض الحياة الدنيا
نزلت في عبد الله بن ابي كان يكره جواري له على الكسب بالزنا ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور لهن رحيم بهن
ولقد انزلنا اليكم آيات مبينات بفتح الياء وكسرها في هذه السورة بين فيها ما ذكر او مبينة ومثلا اي خبرا عجيبا وهو خبر
عائشة رضي من الذين خلوا من قبلكم اي من جنس امثالهم اي اخبارهم العجيبة كخبر يوسف ومريم وموعظة للمتقين
في قوله ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون الخ ولولا اذ سمعتموه قلتم الخ يعظكم الله ان تعودوا الخ
وتخصيصها بالمتقين لانهم المنتفعون بها الله نور السموات والارض اي منورهما بالشمس والقمر مثل نوره اي صفته في قلب المؤمن
كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة هي القنديل والمصباح السراج اي الفتيلة الموقودة والمشكاة الطاقة

غير النافذة اي الانبوبة في القنديل الزجاجة كأنها والنور فيها كوكب دري اي مضيء بكسر الدال وضمها من الدرء بمعنى الدفع
لدفعه الظلام وبضمها وتشديد الياء منسوب الى الدر اللؤلؤ توقد المصباح بالماضي وفي قراءة بمضارع اوقد مبنيا للمفعول
بالتحتانية وفي اخرى بالفوقانية اي الزجاجة من زيت شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية بل بينهما فلا يتمكن منها
حر ولا برد مضرين يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار لصفائه نور به على نور بالنار ونور الله اي هداه للمؤمن
نور على نور الايمان يهدي الله لنوره اي دين الاسلام من يشاء ويضرب يبين الله الامثال للناس تقريبا لافهامهم ليعتبروا
فيؤمنوا والله بكل شيء عليم ومنه ضرب الامثال في بيوت متعلق بيسبح الآتي اذن الله ان ترفع تعظم ويذكر فيها اسمه
بتوحيده يسبح بفتح الموحدة وكسرها اي يصلي له فيها بالغدو مصدر بمعنى الغدوات اي البكر والآصال العشايا من
بعد الزوال رجال فاعل يسبح بكسر الباء وعلى فتحها نائب الفاعل له ورجال فاعل فعل مقدر جواب سؤال مقدر كأنه قيل من
يسبحه لا تلهيهم تجارة اي شراء ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة حذف هاء اقامة تخفيف وايتاء الزكاة يخافون
يوما تتقلب تضطرب فيه القلوب والابصار من الخوف القلوب بين النجاة والهلاك والابصار بين ناحيتي اليمين و
الشمال هو يوم القيامة ليجزيهم الله احسن ما عملوا اي ثوابه واحسن بمعنى حسن ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء
بغير حساب يقال فلان ينفق بغير حساب اي يوسع كأنه لا يحسب ما ينفقه والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة جمع
قاع اي في فلاة وهو شعاع يرى فيها نصف النهار في شدة الحر يشبه الماء الجاري يحسبه يظنه الظمآن اي العطشان
ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا مما حسبه كذلك الكافر يحسب ان عمله كصدقة ينفعه حتى اذا مات وقدم على ربه لم يجد
عمله اي لم ينفعه ووجد الله عنده عند عمله فوفاه حسابه اي جازاه عليه في الدنيا والله سريع الحساب اي المجازاة
او الذين كفروا اعمالهم السيئة كظلمات في بحر لجي عميق يغشاه موج من فوقه اي الموج موج من فوقه اي الموج
الثاني سحاب اي غيم هذه ظلمات بعضها فوق بعض ظلمة البحر وظلمة الموج الاول وظلمة الموج الثاني وظلمة السحاب اذا
اخرج الناظر يده في هذه الظلمات لم يكد يراها اي لم يقرب من رؤيتها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور اي من
لم يهده الله لم يهتد الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض ومن التسبيح صلاة والطير جمع طائر بين السماء والارض صافات
حال باسطات اجنحتهن كل قد علم الله صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون فيه تغليب العاقل ولله ملك السموات
والارض خزائن المطر والرزق والنبات والى الله المصير المرجع الم تر ان الله يزجي سحابا يسوقه برفق ثم يؤلف بينه يضم بعضه
الى بعض فيجعل القطع المتفرقة قطعة واحدة ثم يجعله ركاما بعضه فوق بعض فترى الودق المطر يخرج من خلاله مخارجه
وينزل من السماء من زائدة جبال فيها في السماء بدل باعادة الجار من برد يكاد يقرب سنا برقه لمعانه يذهب بالابصار الناظرة له
اي يخطفها يقلب الله الليل والنهار اي يأتي بكل منهما بدل الآخر ان في ذلك التقليب لعبرة دلالة لاولي الابصار لاصحاب
البصائر على قدرة الله تعالى والله خلق كل دابة اي حيوان من ماء اي نطفة فمنهم من يمشي على بطنه كالحيات والهوام و
منهم من يمشي على رجلين كالانسان والطير ومنهم من يمشي على اربع كالبهائم والانعام يخلق الله ما يشاء ان الله على كل شيء
قدير لقد انزلنا آيات مبينات اي بينات هي القرآن والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم اي دين الاسلام
ويقولون اي المنافقون آمنا صدقنا بالله بتوحيده وبالرسول محمد واطعنا هما فيما حكما به ثم يتولى يعرض فريق
منهم من بعد ذلك عنه وما اولئك المعرضون بالمؤمنين المعهودين الموافق قلوبهم لالسنتهم واذا دعوا الى الله
ورسوله اي الرسول الله المبلغ عنه ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون عن المجيء اليه وان يكن لهم الحق
يأتوا اليه مذعنين مسرعين طائعين افي قلوبهم مرض كفر ام ارتابوا اي شكوا في نبوته ام يخافون ان يحيف الله

عليهم ورسوله ط في الحكم اي فيظلموا فيه لا بل اولئك هم الظالمون بالاعراض عنه انما كان قول المؤمنين اذا دعوا
الى الله ورسوله ليحكم بينهم اي القول اللائق بهم ان يقولوا سمعنا واطعنا بالاجابة واولئك حينئذ هم المفلحون
الناجون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله يخافه ويتقه بسكون الهاء وكسرها بان يطيعه فاولئك هم الفائزون
بالجنة واقسموا بالله جهد ايمانهم غايتها لئن امرتهم بالجهاد ليخرجن قل لهم لا تقسموا طاعة معروفة للنبي خير من قسمكم
التي لا تصدقون فيه ان الله خبير بما تعملون من طاعتكم بالقول ومخالفتكم بالفعل قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول
فان تولوا عن طاعته بحذف احدى التائين خطاب لهم فانما عليه ما حمل من التبليغ وعليكم ما حملتم من الطاعة
وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين اي التبليغ المبين وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الارض بدلا عن الكفار كما استخلف بالبناء للفاعل والمفعول الذين من قبلهم من بني اسرائيل
بدلا عن الجبابرة وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وهو الاسلام بان يظهره على جميع الاديان ويوسع لهم في البلاد
فيملكوها وليبدلنهم بالتخفيف والتشديد من بعد خوفهم من الكفار امنا وقد انجز الله وعده لهم بما ذكر واثنى عليهم بقوله
يعبدونني لا يشركون بي شيئا هو مستانف في حكم التعليل ومن كفر بعد ذلك الانعام منهم به فاولئك هم الفاسقون
واول من كفر به قتلة عثمان رضي الله عنه فصاروا يقتتلون بعد ان كانوا اخوانا واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واطيعوا الرسول
لعلكم ترحمون اي رجاء الرحمة لا تحسبن بالفوقانية والتحتانية والفاعل الرسول الذين كفروا معجزين لنا في الارض بان يفوتونا
ومأواهم مرجعهم النار ولبئس المصير المرجع هي يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم من العبيد والاماء والذين
لم يبلغوا الحلم منكم من الاحرار وعرفوا امر النساء ثلث مرات في ثلاثة اوقات من قبل صلوة الفجر وحين تضعون ثيابكم
من الظهيرة اي وقت الظهر ومن بعد صلوة العشاء ثلث عورات لكم بالرفع خبر مبتدأ بعده مضاف وقام المضاف
اليه مقامه اي هي اوقات وبالنصب بتقدير اوقات منصوبا بدلا من محل ما قبله قام المضاف اليه مقامه وهي لالقاء الثياب فيها تبدو فيها
العورات ليس عليكم ولا عليهم اي المماليك والصبيان جناح في الدخول عليكم بغير استئذان بعدهن اي بعد الاوقات الثلاثة هم
طوافون عليكم للخدمة بعضكم طائف على بعض والجملة مؤكدة لما قبلها كذلك كما بين ما ذكر يبين الله لكم الآيات اي الاحكام والله عليم
بامور خلقه حكيم بما دبره لهم واية الاستيذان قيل منسوخة وقيل لا ولكن تهاون الناس في ترك الاستيذان واذا بلغ الاطفال منكم
ايها الاحرار الحلم فليستأذنوا في جميع الاوقات كما استأذن الذين من قبلهم اي الاحرار الكبار كذلك يبين الله لكم اياته والله عليم حكيم
والقواعد من النساء قعدن عن الحيض والولد لكبرهن اللاتي لا يرجون نكاحا لذلك فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن من الجلباب
والرداء والقناع فوق الخمار غير متبرجات مظهرات بزينة خفية كقلادة وسوار وخلخال وان يستعففن بان لا يضعنها
خير لهن والله سميع لقولكم عليم بما في قلوبكم ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج في مؤاكلة مقابليهم
ولا حرج على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم اي بيوت اولادكم او بيوت ابائكم او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت
اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه اي خزنتموه
لغيركم او صديقكم وهو من صدقكم في مودته المعنى يجوز الاكل من بيوت من ذكر وان لم يحضروا اذا علم رضاهم
ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا مجتمعين او اشتاتا متفرقين جمع شت نزل فيمن تحرج ان ياكل وحده واذا لم يجد
من يؤاكله يترك الاكل فاذا دخلتم بيوتا لكم لا اهل فيها فسلموا على انفسكم اي قولوا السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين فان الملائكة ترد عليكم وان كان بها اهل فسلموا عليهم تحية من عند الله مصدر حيوا مباركة طيبة يثاب
عليها كذلك يبين الله لكم الايات اي يفصل لكم معالم دينكم لعلكم تعقلون

الذين آمنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه اى الرسول على امر جامع كخطبة الجمعة لم يذهبوا لعروض عذر لهم حتى يستاذنوه ان الذين
يستاذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا استاذنوك لبعض شانهم امرهم فاذن لمن شئت منهم بالانصراف واستغفر لهم الله
ان الله غفور رحيم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا بان تقولوا يا محمد بل قولوا يا نبى الله يا رسول الله فى لين وتواضع
وخفض صوت قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا اى يخرجون من المسجد فى الخطبة من غير استيذان خفية مستترين بشيء وقد للتحقيق
فليحذر الذين يخالفون عن امره اى الله او رسوله ان تصيبهم فتنة بلاء او يصيبهم عذاب اليم فى الآخرة الا ان لله ما فى السموات والارض ملكا
وخلقا وعبيدا قد يعلم ما انتم ايها المكلفون عليه من النفاق والايمان و يعلم يوم يرجعون اليه فيه التفات عن الخطاب اى متى يكون فينبئهم
فيه بما عملوا من الخير والشر والله بكل شيء من اعمالهم وغيرها عليم

سورة الفرقان مكية الا والذين لا يدعون مع الله الها آخر الى رحيما فمدنية وهى سبع وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك تعالى الذى نزل الفرقان القرآن لانه فرق بين الحق والباطل على عبده محمد ليكون للعالمين اى الانس والجن دون الملائكة نذيرا مخوفا
من عذاب الله الذى له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك وخلق كل شيء من شانه ان يخلق فقدره
تقديرا فسواه تسوية واتخذوا اى الكفار من دونه اى الله اى غيره آلهة هى الاصنام لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم ضرا
اى دفعه ولا نفعا اى جره ولا يملكون موتا ولا حيوة اى اماتة لاحد واحياء لاحد ولا نشورا اى بعثا للاموات وقال الذين كفروا ان هذا
اى ما القرآن الا افك كذب افتريه محمد واعانه عليه قوم آخرون وهم من اهل الكتاب قال تعالى فقد جاؤا ظلما وزورا كفرا وكذبا اى بهما وقالوا
ايضا هو اساطير الاولين اكاذيبهم جمع اسطورة بالضم اكتتبها انتسخها من ذلك القوم بغيره فهى تملى تقرأ عليه ليحفظها بكرة واصيلا
غدوة وعشيا قال تعالى ردا عليهم قل انزله الذى يعلم السر الغيب فى السموات والارض انه كان غفورا للمؤمنين رحيما بهم وقالوا ما لهذا
الرسول ياكل الطعام ويمشى فى الاسواق لولا هلا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا يصدقه او يلقى اليه كنز من السماء ينفقه ولا
يحتاج الى المشى فى الاسواق لطلب المعاش او تكون له جنة بستان ياكل منها اى من ثمارها فيكتفى بها وفى قراءة ناكل بالنون اى نحن فيكون له
مزية علينا بها وقال الظالمون اى الكافرون للمؤمنين ان ما تتبعون الا رجلا مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقله قال تعالى انظر كيف ضربوا لك
الامثال بالمسحور والمحتاج الى ما ينفقه والى ملك يقوم معه بالامر فضلوا بذلك عن الهدى فلا يستطيعون سبيلا طريقا اليه تبارك تكاثر خير
الذى ان شاء جعل لك خيرا من ذلك الذى قالوا من الكنز والبستان جنات تجرى من تحتها الانهار اى فى الدنيا لانه شاء ان يعطيه
اياها فى الآخرة ويجعل بالجزم لك قصورا ايضا وفى قراءة بالرفع استئنافا بل كذبوا بالساعة القيامة واعتدنا لمن كذب بالساعة
سعيرا نارا مسعرة اى مشتدة اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا غليانا كالغضبان اذا غلى صدره من الغضب وزفيرا
صوتا شديدا او سماع التغيظ رؤيته وعلمه واذا القوا منها مكانا ضيقا بالتشديد والتخفيف بان يضيق عليهم ومنها حال من
مكانا لانه فى الاصل صفة له مقرنين مصفدين قد قرنت ايديهم الى اعناقهم فى الاغلال والتشديد للتكثير دعوا هنالك
ثبورا هلاكا فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا كعذابكم قل اذلك المذكور من الوعيد وصفة
النار خير ام جنة الخلد التى وعدها المتقون كانت لهم فى علمه تعالى جزاء ثوابا ومصيرا مرجعا لهم فيها ما يشاؤن خالدين
حال لازمة كان وعدهم ما ذكر على ربك وعدا مسئولا يساله من وعد به ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك او يساله لهم الملائكة
ربنا وادخلهم جنات عدن التى وعدتهم ويوم يحشرهم بالنون والتحتانية وما يعبدون من دون الله اى غيره من الملائكة
وعيسى وعزير والجن فيقول تعالى بالتحتانية والنون للمعبودين اثباتا للحجة على العابدين ءانتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية
الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه اضللتم عبادى هؤلاء اوقعتموهم فى الضلال بامركم اياهم بعبادتكم

أم هم ضلوا السبيل طريق الحق بأنفسهم قالوا سبحانك تنزيها لك عما لا يليق بك ما كان ينبغي يستقيم
لنا أن نتخذ من دونك أي غيرك من أولياء مفعول أول ومن زائدة لتأكيد النفي وما قبله الثاني فكيف نأمر
بعبادتنا ولكن متعتهم وآباءهم من قبلهم بإطالة العمر وسعة الرزق حتى نسوا الذكر تركوا الموعظة والإيمان
بالقرآن وكانوا قوما بورا هلكى قال تعالى فقد كذبوكم أي كذب المعبودون العابدين بما تقولون بالفوقانية
أنهم آلهة فما تستطيعون بالفوقانية والتحتانية أي لا هم ولا أنتم صرفا دفعا للعذاب عنكم ولا نصرا منعا لكم منه ومن يظلم
يشرك منكم نذقه عذابا كبيرا شديدا في الآخرة وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق
فأنت مثلهم في ذلك وقد قيل لهم كما قيل لك وجعلنا بعضكم لبعض فتنة بلية ابتلي الغني بالفقير والصحيح بالمريض والشريف
بالوضيع يقول الثاني في كل ما لي لا أكون كالأول في كل أتصبرون على ما تسمعون ممن ابتليتم بهم استفهام بمعنى الأمر أي اصبروا
وكان ربك بصيرا بمن يصبر وبمن يجزع وقال الذين لا يرجون لقاءنا لا يخافون البعث لولا هلا أنزل علينا الملائكة فكانوا
رسلا إلينا أو نرى ربنا فنخبر بأن محمدا رسول الله قال تعالى لقد استكبروا تكبروا في شأن أنفسهم وعتوا طغوا عتوا كبيرا
بطلبهم رؤية الله في الدنيا وعتوا بالواو على أصله بخلاف عتي بالإبدال في مريم يوم يرون الملائكة في جملة الخلائق هو يوم
القيامة ونصبه باذكر مقدرا لا بشرى يومئذ للمجرمين أي الكافرين بخلاف المؤمنين فلهم البشرى بالجنة ويقولون
حجرا محجورا على عادتهم في الدنيا إذا نزلت بهم شدة أي عوذا معاذا يستعيذون من الملائكة قال تعالى وقدمنا
عمدنا إلى ما عملوا من عمل من الخير كصدقة وصلة رحم وقرى ضيف وإغاثة ملهوف في الدنيا فجعلناه هباء منثورا هو ما يرى
في الكوى التي عليها الشمس كالغبار المفرق أي مثله في عدم النفع به إذ لا ثواب فيه لعدم شرطه ويجازون عليه في الدنيا أصحاب الجنة يومئذ
يوم القيامة خير مستقرا من الكافرين في الدنيا وأحسن مقيلا منهم أي موضع قائلة فيها وهي الاستراحة نصف النهار في الحر وأخذ من ذلك
انقضاء الحساب في نصف نهار كما ورد في حديث ويوم تشقق السماء أي كل سماء بالغمام أي معه وهو غيم أبيض وننزل الملائكة من
كل سماء تنزيلا هو يوم القيامة ونصبه باذكر مقدرا وفي قراءة بتشديد شين تشقق بإدغام التاء الثانية في الأصل
فيها وفي أخرى ننزل بنونين الثانية ساكنة وضم اللام ونصب الملائكة الملك يومئذ الحق للرحمن لا يشركه فيه أحد وكان
اليوم يوما على الكافرين عسيرا بخلاف المؤمنين ويوم يعض الظالم المشرك عقبة بن أبي معيط كان نطق بالشهادتين ثم رجع
رضاء لأبي بن خلف على يديه ندما وتحسرا في يوم القيامة يقول يا للتنبيه ليتني اتخذت مع الرسول محمد سبيلا طريقا
إلى الهدى يا ويلتا ألفه عوض عن ياء الإضافة أي ويلتي ومعناه هلكتي ليتني لم أتخذ فلانا أي أبيا خليلا لقد أضلني عن الذكر أي
القرآن بعد إذ جاءني بأن ردني عن الإيمان به قال تعالى وكان الشيطان للإنسان الكافر خذولا بأن يتركه ويتبرأ منه عند البلاء
وقال الرسول محمد يا رب إن قومي قريشا اتخذوا هذا القرآن مهجورا متروكا قال تعالى وكذلك كما جعلنا لك عدوا
من مشركي قومك جعلنا لكل نبي قبلك عدوا من المجرمين المشركين فاصبر كما صبروا وكفى بربك هاديا لك ونصيرا
ناصرا لك على أعدائك وقال الذين كفروا لولا هلا نزل عليه القرآن جملة واحدة كالتوراة والإنجيل والزبور قال تعالى نزلناه
كذلك أي متفرقا لنثبت به فؤادك نقوي به قلبك ورتلناه ترتيلا أي أتينا به شيئا بعد شيء بتمهل وتؤدة لتيسير فهمه وحفظه
ولا يأتونك بمثل في إبطال أمرك إلا جئناك بالحق الدافع له وأحسن تفسيرا بيانا هم الذين يحشرون على وجوههم أي يساقون
إلى جهنم أولئك شر مكانا هو جهنم وأضل سبيلا أخطأ طريقا من غيرهم وهو كفرهم ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة وجعلنا معه
أخاه هارون وزيرا معينا فقلنا اذهبا إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا أي القبط فرعون وقومه فذهبا إليهم بالرسالة فكذبوهما فدمرناهم

تتبيرا اهلكناهم اهلاكا و اذكر قوم نوح لما كذبوا الرسل بتكذيبهم نوحا لطول لبثه فيهم فكانه رسل او لان تكذيبه تكذيب

لباقي الرسل لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد اغرقناهم جواب لما وجعلناهم للناس بعدهم اية عبرة واعتدنا في الاخرة

للظالمين الكافرين عذابا اليما مؤلما سوى ما يحل بهم في الدنيا و اذكر عادا قوم هود وثمود قوم صالح واصحاب الرس

اسم بئر ونبيهم قيل شعيب وقيل غيره كانوا قعودا حولها فانهارت بهم وبمنازلهم وقرونا اقواما بين ذلك كثيرا اي

بين عاد واصحاب الرس وكلا ضربنا له الامثال في اقامة الحجة عليهم فلم نهلكهم الا بعد الانذار وكلا تبرنا تتبيرا اهلكنا

اهلاكا بتكذيبهم انبياءهم ولقد اتوا اي مر كفار مكة على القرية التي امطرت مطر السوء مصدر ساء اي بالحجارة

وهي عظمى قرى قوم لوط فاهلك الله اهلها لفعلهم الفاحشة افلم يكونوا يرونها في سفرهم الى الشام فيعتبرون

والاستفهام للتقرير بل كانوا لا يرجون يخافون نشورا بعثا فلا يؤمنون واذا راوك ان ما يتخذونك الا هزوا

مهزوا به يقولون اهذا الذي بعث الله رسولا في دعواه محتقرين له عن الرسالة ان مخففة من الثقيلة واسمها

محذوف اي انه كاد ليضلنا يصرفنا عن الهتنا لولا ان صبرنا عليها لصرفنا عنها قال تعالى وسوف يعلمون حين

يرون العذاب عيانا في الاخرة من اضل سبيلا اخطا طريقا اهم ام المؤمنون ارايت اخبرني من اتخذ

الهه هواه اي مهويه قدم المفعول الثاني لانه اهم وجملة من مفعول اول لرايت والثاني افانت تكون

عليه وكيلا حافظا تحفظه عن اتباع هواه لا ام تحسب ان اكثرهم يسمعون سماع تفهم او يعقلون ما تقول

لهم ان ما هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا اخطا طريقا منها لانها تنقاد لمن يتعهدها وهم لا يطيعون مولاهم

المنعم عليهم الم تر تنظر الى فعل ربك كيف مد الظل من وقت الاسفار الى وقت طلوع الشمس ولو شاء

لجعله ساكنا مقيما لا يزول بطلوع الشمس ثم جعلنا الشمس عليه اي الظل دليلا فلولا الشمس ما عرف الظل

ثم قبضناه اي الظل الممدود الينا قبضا يسيرا خفيا بطلوع الشمس وهو الذي جعل لكم الليل لباسا ساترا كاللباس

والنوم سباتا راحة للابدان بقطع الاعمال وجعل النهار نشورا منشورا فيه لابتغاء الرزق وغيره وهو

الذي ارسل الرياح وفي قراءة الريح نشرا بين يدي رحمته اي متفرقة قدام المطر وفي قراءة بسكون الشين تخفيفا

وفي قراءة بسكونها وفتح النون مصدر وفي اخرى بسكونها وضم الموحدة بدل النون اي مبشرات ومفرد الاولى

نشور كرسول والاخيرة بشير وانزلنا من السماء ماء طهورا مطهرا لنحيي به بلدة ميتا بالتخفيف يستوي فيه المذكر

والمؤنث ذكره باعتبار المكان ونسقيه اي الماء مما خلقنا انعاما ابلا وبقرا وغنما واناسي كثيرا جمع انسان واصله

اناسين فابدلت النون ياء وادغمت فيها الياء او جمع انسي ولقد صرفناه اي الماء بينهم ليذكروا اصله يتذكروا

ادغمت التاء في الذال وفي قراءة ليذكروا بسكون الذال وضم الكاف اي نعمة الله به فابى اكثر الناس الا كفورا جحود

للنعمة حيث قالوا مطرنا بنوء كذا ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا نبيا يخوف اهلها ولكن بعثناك الى اهل القرى كلها

نذيرا ليعظم اجرك فلا تطع الكافرين في هواهم وجاهدهم به اي القران جهادا كبيرا وهو الذي مرج البحرين ارسلهما

متجاورين هذا عذب فرات شديد العذوبة وهذا ملح اجاج شديد الملوحة وجعل بينهما برزخا حاجزا

لا يختلط احدهما بالاخر وحجرا محجورا اي سترا ممنوعا به اختلاطهما وهو الذي خلق من الماء بشرا من المني انسانا

فجعله نسبا ذا نسب وصهرا ذا صهر بان يتزوج ذكرا كان او انثى طلبا للتناسل وكان ربك قديرا قادرا على

ما يشاء ويعبدون اي الكفار من دون الله ما لا ينفعهم بعبادته ولا يضرهم بتركها وهو الاصنام وكان

الكافر على ربه ظهيرا معينا للشيطان بطاعته وما ارسلناك الا مبشرا بالجنة ونذيرا مخوفا من النار قل

ما اسألكم عليه على تبليغ ما ارسلت به من اجر الا لكن من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا طريقا بانفاق ماله فى مرضاته
تعالى فلا امنعه من ذلك وتوكل على الحى الذى لا يموت وسبح متلبسا بحمده اى قل سبحان الله والحمد لله وكفى به بذنوب عباده
خبيرا عالما تعلق به بذنوب هو الذى خلق السموات والارض وما بينهما فى ستة ايام من ايام الدنيا اى فى قدرها لانه
لم يكن ثم شمس ولو شاء لخلقهن فى لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت ثم استوى على العرش هو فى اللغة سرير الملك
الرحمن بدل من ضمير استوى اى استواء يليق به فاسأل ايها الانسان به بالرحمن خبيرا يخبرك بصفاته واذا قيل لهم
لكفار مكة اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن انسجد لما تأمرنا بالفوقانية والتحتانية والامر محمد ولا نعرفه
لا وزادهم هذا القول لهم نفورا عن الايمان قال تعالى تبارك تعاظم الذى جعل فى السماء بروجا اثنى عشر الحمل والثور
والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدى والدلو والحوت وهى
منازل الكواكب السبعة السيارة المريخ وله الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزاء والسنبلة والقمر
وله السرطان والشمس ولها الاسد والمشترى وله القوس والحوت وزحل وله الجدى والدلو وجعل فيها ايضا سراجا هو
الشمس وقمرا منيرا وفى قراءة سرجا بالجمع اى نيرات وخص القمر منها بالذكر لنوع فضيلة وهو الذى جعل الليل والنهار خلفة
اى يخلف كل منهما الآخر لمن اراد ان يذكر بالتشديد والتخفيف كما تقدم ما فاته فى احدهما من خير فيفعله فى الآخر او
اراد شكورا اى شكرا للنعمة ربه عليه فيهما وعباد الرحمن مبتدأ وما بعده صفات له الى اولئك يجزون غير المعترض فيه
الذين يمشون على الارض هونا اى بسكينة وتواضع واذا خاطبهم الجاهلون بما يكرهونه قالوا سلاما اى قولا يسلمون
فيه من الاثم والذين يبيتون لربهم سجدا جمع ساجد وقياما بمعنى قائمين اى يصلون بالليل والذين يقولون ربنا
اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما اى لازما انها ساءت مستقرا ومقاما هى اى موضع استقرار
واقامة والذين اذا انفقوا على عيالهم لم يسرفوا ولم يقتروا بفتح اوله وضمه اى يضيقوا وكان انفاقهم بين ذلك الاسراف
والاقتار قواما وسطا والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله قتلها الا بالحق ولا
يزنون ومن يفعل ذلك اى واحدا من الثلاثة يلق اثاما اى عقوبة يضاعف وفى قراءة يضعف بالتشديد له العذاب
يوم القيامة ويخلد فيه بجزم الفعلين بدلا وبرفعهما استئنافا مهانا حال الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا منهم فاولئك
يبدل الله سيئاتهم المذكورة حسنات فى الآخرة وكان الله غفورا رحيما اى لم يزل متصفا بذلك ومن تاب من
ذنوبه غير من ذكر وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا اى يرجع اليه رجوعا فيجازيه خيرا والذين لا يشهدون الزور
اى الكذب والباطل واذا مروا باللغو من الكلام القبيح وغيره مروا كراما معرضين عنه والذين اذا ذكروا وعظوا بآيات ربهم
اى القرآن لم يخروا يسقطوا عليها صما وعميانا بل خروا سامعين ناظرين منتفعين والذين يقولون ربنا هب لنا من
ازواجنا وذرياتنا بالجمع والافراد قرة اعين لنا بان نراهم مطيعين لك واجعلنا للمتقين اماما فى الخير اولئك يجزون
الغرفة الدرجة فى الجنة بما صبروا على طاعة الله ويلقون بالتشديد والتخفيف مع فتح الياء فيها فى الغرفة تحية وسلاما
من الملائكة خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما موضع اقامة لهم واولئك وما بعده خبر عباد الرحمن المبتدأ قل يا محمد لاهل مكة
ما نافية يعبؤ يكترث بكم ربى لولا دعاؤكم اياه فى الشدائد فيكشفها فقد اى فكيف يعبأ بكم وقد كذبتم الرسول والقرآن فسوف
يكون العذاب لزاما ملازما لكم فى الآخرة بعد ما يحل بكم فى الدنيا فقتل منهم يوم بدر سبعون وجواب لولا دل عليه ما قبلها

سورة الشعراء مكية الا والشعراء الى آخرها فمدنى وهى مائتان وسبع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم ۝ الله اعلم بمراده بذلك تلك اى هذه الايات ايات الكتاب القرآن الاضافة بمعنى من المبين ۝ المظهر الحق من الباطل
لعلك يا محمد باخع نفسك قاتلها غما من اجل ان لا يكونوا اى اهل مكة مؤمنين ۝ ولعل هنا للاشفاق اى اشفق عليها بتخفيف
هذا الغم ان نشأ ننزل عليهم من السماء اية فظلت بمعنى المضارع اى تدوم اعناقهم لها خاضعين ۝ فيؤمنون ولما
وصفت الاعناق بالخضوع الذى هو لاربابها جمعت الصفة منه جمع العقلاء وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث صفة
كاشفة الا كانوا عنه معرضين ۝ فقد كذبوا به فسيأتيهم انباء عواقب ما كانوا به يستهزءون ۝ اولم يروا ينظروا الى الارض
كم انبتنا فيها اى كثيرا من كل زوج كريم نوع حسن ان فى ذلك لاية ۝ دلالة على كمال قدرته تعالى وما كان اكثرهم مؤمنين ۝
فى علم الله وكان قال سيبويه زائدة وان ربك لهو العزيز ذو العزة ينتقم من الكافرين الرحيم ۝ يرحم المؤمنين و اذكر يا محمد لقومك اذ نادى
ربك موسى ليلة راى النار والشجرة ان اى بان ائت القوم الظالمين ۝ رسولا قوم فرعون ۝ معه ظلموا انفسهم بالكفر بالله وبنى اسرائيل
باستعبادهم الا الهمزة للاستفهام الانكارى يتقون ۝ الله بطاعته فيوحدونه قال موسى رب انى اخاف ان يكذبون ۝ ويضيق
صدرى من تكذيبهم لى ولا ينطلق لسانى باداء الرسالة للعقدة التى فيه فارسل الى اخى هارون ۝ معى ولهم على ذنب بقتلى القبطى
منهم فاخاف ان يقتلون ۝ به قال تعالى كلا اى لا يقتلونك فاذهبا اى انت واخوك ففيه تغليب الحاضر على الغائب باياتنا انا
معكم مستمعون ۝ ما تقولون وما يقال لكم اجريا مجرى الجماعة فأتيا فرعون فقولا انا اى كلا منا رسول رب العالمين ۝
اليك ان اى بان ارسل معنا الى الشام بنى اسرائيل ۝ فأتياه فقالا له ما ذكر قال فرعون لموسى الم نربك فينا فى منازلنا وليدا صغيرا قريبا
من الولادة بعد فطامه ولبثت فينا من عمرك سنين ۝ ثلاثين سنة يلبس من ملابس فرعون ويركب من مراكبه وكان يسمى ابنه و
فعلت فعلتك التى فعلت هى قتله القبطى وانت من الكافرين ۝ الجاحدين لنعمتى عليك بالتربية وعدم الاستعباد قال
فعلتها اذا اى حينئذ وانا من الضالين ۝ عما اتانى الله بعدها من العلم والرسالة ففررت منكم لما خفتكم فوهب لى ربى حكما
علما وجعلنى من المرسلين ۝ وتلك نعمة تمنها على اصله تمن بها ان عبدت بنى اسرائيل ۝ بيان لتلك النعمة اى اتخذتهم
عبيدا ولم تستعبدنى لا نعمة لك بذلك لظلمك باستعبادهم وقدر بعضهم اول الكلام همزة استفهام للانكار قال فرعون
لموسى وما رب العالمين ۝ الذى قلت انك رسوله اى اى شئ هو ولما لم يكن سبيل للخلق الى معرفة حقيقته تعالى وانما يعرفونه بصفاته
اجاب موسى عليه الصلوة والسلام ببعضها قال رب السموات والارض وما بينهما اى خالق ذلك ان كنتم موقنين ۝ بانه تعالى خالقه فامنوا به
وحده قال فرعون لمن حوله من اشراف قومه الا تستمعون ۝ جوابه الذى لم يطابق السؤال قال موسى ربكم ورب ابائكم الاولين ۝ وهذا وان كان
داخلا فيما قبله يغيظ فرعون ولذلك قال ان رسولكم الذى ارسل اليكم لمجنون ۝ قال موسى رب المشرق والمغرب وما
بينهما ان كنتم تعقلون ۝ انه كذلك فامنوا به وحده قال فرعون لموسى لئن اتخذت الها غيرى لاجعلنك من المسجونين
كان سجنه شديدا يحبس الشخص فى مكان تحت الارض وحده لا يبصر ولا يسمع فيه احدا قال له موسى أولو اى أتفعل ذلك ولو
جئتك بشئ مبين ۝ اى برهان بين على رسالتى قال فرعون له فأت به ان كنت من الصادقين ۝ فيه فالقى موسى عصاه
فاذا هى ثعبان مبين ۝ حية عظيمة ونزع يده اخرجها من جيبه فاذا هى بيضاء ذات شعاع للناظرين ۝ خلاف ما كانت عليه
من الادمة قال فرعون للملا حوله ان هذا لساحر عليم ۝ فائق فى علم السحر يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تأمرون ۝ قالوا
ارجه واخاه اخر امرهما وابعث فى المدائن حاشرين ۝ جامعين يأتوك بكل سحار عليم ۝ يفضل موسى فى علم السحر فجمع السحرة
لميقات يوم معلوم ۝ وهو وقت الضحى من يوم الزينة وقيل للناس هل انتم مجتمعون ۝ لعلنا نتبع السحرة ان كانوا
هم الغالبين ۝ الاستفهام للحث على الاجتماع والترجى على تقدير غلبتهم ليستمروا على دينهم فلا يتبعوا موسى فلما جاء السحرة قالوا
لفرعون ائن بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين ۝ قال نعم

وانكم

وَإِنَّكُمْ إِذًا حِينَئِذٍ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ قَالَ لَهُمْ مُوسَى بعد ما قالوا له إما أن تلقي وإما أن نكون نحن الملقين أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ
مُلْقُونَ فالأمر فيه للإذن بتقديم إلقائهم توسلا به إلى إظهار الحق فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ
فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ بحذف إحدى التاءين من الأصل تبتلع
مَا يَأْفِكُونَ يقلبونه بتمويههم فيخيلون حبالهم وعصيهم أنها حيات تسعى فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ قَالُوا آمَنَّا
بِرَبِّ الْعَالَمِينَ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ لعلمهم بأن ما شاهدوه من العصا لا يتأتى بالسحر قَالَ فرعون آمَنْتُمْ
بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفا لَهُ لموسى قَبْلَ أَنْ آذَنَ أنا لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فعلمكم شيئا
وغلبكم بآخر فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ما ينالكم مني لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ أي يد كل واحد اليمنى ورجله
اليسرى وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ قَالُوا لَا ضَيْرَ لا ضرر علينا في ذلك إِنَّا إِلَى رَبِّنَا بعد موتنا بأي وجه كان مُنْقَلِبُونَ
راجعون في الآخرة إِنَّا نَطْمَعُ نرجو أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ أي بأن كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ في زماننا وَأَوْحَيْنَا
إِلَى مُوسَى بعد سنين أقامها بينهم يدعوهم بآيات الله إلى الحق فلم يزيدوا إلا عتوا أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي بني إسرائيل وفي قراءة
بكسر النون ووصل همزة اسر من سرى لغة في أسرى أي سر بهم ليلا إلى البحر إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ يتبعكم فرعون وجنوده
فيلجون وراءكم البحر فأنجيكم وأغرقهم فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ حين أخبر بسيرهم فِي الْمَدَائِنِ قيل كان له ألف مدينة
واثنا عشرة ألف قرية حَاشِرِينَ جامعين الجيش قائلا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ طائفة قَلِيلُونَ قيل كانوا ستمائة
ألف وسبعين ألفا ومقدمة جيشه سبعمائة ألف فقللهم بالنظر إلى كثرة جيشه وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ
فاعلون ما يغيظنا وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَذِرُونَ متيقظون وفي قراءة حاذرون مستعدون قال تعالى فَأَخْرَجْنَاهُمْ
أي فرعون وجنوده من مصر ليلحقوا موسى وقومه مِنْ جَنَّاتٍ بساتين كانت على جانبي النيل وَعُيُونٍ أنهار جارية
في الدور من النيل وَكُنُوزٍ أموال ظاهرة من الذهب والفضة وسميت كنوزا لأنه لم يعط حق الله تعالى منها وَمَقَامٍ
كَرِيمٍ مجلس حسن للأمراء والوزراء يحفه أتباعهم كَذَلِكَ أي إخراجنا كما وصفنا وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ
بعد إغراق فرعون وقومه فَأَتْبَعُوهُمْ لحقوهم مُشْرِقِينَ وقت شروق الشمس فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ أي
رأى كل منهما الآخر قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ يدركنا جمع فرعون ولا طاقة لنا به قَالَ موسى كَلَّا أي لن
يدركونا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي بنصره سَيَهْدِينِ طريق النجاة قال تعالى فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ
بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فضربه فَانْفَلَقَ انشق اثني عشر فرقا فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ
الجبل الضخم بينها مسالك سلكوها لم يبتل منها سرج الراكب ولا لبده وَأَزْلَفْنَا قربنا
ثَمَّ هناك الْآخَرِينَ فرعون وقومه حتى سلكوا مسالكهم وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ
بإخراجهم من البحر على هيئته المذكورة ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ فرعون وقومه بإطباق
البحر عليهم لما تم دخولهم البحر وخروج بني إسرائيل منه إِنَّ فِي ذَلِكَ أي إغراق فرعون
وقومه لَآيَةً عبرة لمن بعدهم وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ بالله لم يؤمن
منهم غير آسية امرأة فرعون وحزقيل مؤمن آل فرعون ومريم بنت ناموسى التي
دلت على عظام يوسف عليه السلام وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ فانتقم من الكافرين
بإغراقهم الرَّحِيمُ بالمؤمنين فأنجاهم من الغرق وَاتْلُ عَلَيْهِمْ أي كفار
مكة نَبَأَ خبر إِبْرَاهِيمَ ويبدل منه إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ قَالُوا

نعبد اصناما صرحوا بالفعل ليعطفوا عليه فنظل لها عاكفين ۝ اى نقيم نهارا على عبادتها زادوه فى الجواب افتخارا به قال
هل يسمعونكم اذ حين تدعون ۝ او ينفعونكم ان عبدتموهم او يضرون ۝ كم ان لم تعبدوهم قالوا بل
وجدنا آباءنا كذلك يفعلون ۝ اى مثل فعلنا قال افرأيتم ما كنتم تعبدون ۝ انتم وآباؤكم الاقدمون ۝
فانهم عدو لى لا اعبدهم الا لكن رب العالمين ۝ فانى اعبده الذى خلقنى فهو يهدين ۝ الى الدين والذى هو
يطعمنى ويسقين ۝ واذا مرضت فهو يشفين ۝ والذى يميتنى ثم يحيين ۝ والذى اطمع ارجو ان يغفر لى خطيئتى
يوم الدين ۝ اى الجزاء رب هب لى حكما علما والحقنى بالصالحين ۝ اى النبيين واجعل لى لسان صدق ثناء حسنا
فى الآخرين ۝ الذين يأتون بعدى الى يوم القيامة واجعلنى من ورثة جنة النعيم ۝ اى ممن يعطاها واغفر لابى انه كان
من الضالين ۝ بان تتوب عليه فتغفر له وهذا قبل ان يتبين له انه عدو الله كما ذكر فى سورة براءة ولا تخزنى تفضحنى يوم
يبعثون ۝ اى الناس قال تعالى فيه يوم لا ينفع مال ولا بنون ۝ احدا الا لكن من اتى الله بقلب سليم ۝ من الشرك والنفاق
وهو قلب المؤمن فانه ينفعه ذلك وازلفت الجنة قربت للمتقين ۝ فيرونها وبرزت الجحيم اظهرت للغاوين ۝ الكافرين
وقيل لهم اينما كنتم تعبدون ۝ من دون الله ۝ اى غيره من الاصنام هل ينصرونكم بدفع العذاب عنكم او ينتصرون ۝
بدفعه عن انفسهم لا فكبكبوا القوا فيها هم والغاوون ۝ وجنود ابليس اتباعه ومن اطاعه من الجن والانس اجمعون ۝ قالوا اى الغاوين
وهم فيها يختصمون ۝ مع معبوديهم تالله ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انه كنا لفى ضلال مبين ۝ بين اذ حيث نسويكم
برب العالمين ۝ فى العبادة وما اضلنا عن الهدى الا المجرمون ۝ اى الشياطين او اولونا الذين اقتدينا بهم فما لنا من شافعين ۝
كما للمؤمنين من الملائكة والنبيين والمؤمنين ولا صديق حميم ۝ اى يهمه امرنا فلو ان لنا كرة رجعة الى الدنيا فنكون
من المؤمنين ۝ لو هنا للتمنى ونكون جوابه ان فى ذلك المذكور من قصة ابراهيم وقومه لآية وما كان اكثرهم مؤمنين ۝
وان ربك لهو العزيز الرحيم ۝ كذبت قوم نوح المرسلين ۝ بتكذيبهم له لاشتراكهم فى المجئ بالتوحيد او لانه لطول لبثه
فيهم كانه رسل وتأنيث قوم باعتبار معناه وتذكيره باعتبار لفظه اذ قال لهم اخوهم نسبا نوح الا تتقون ۝ الله انى لكم
رسول امين ۝ على تبليغ ما ارسلت به فاتقوا الله واطيعون ۝ فيما آمركم به من توحيد الله وطاعته وما اسألكم عليه
على تبليغه من اجر ان ما اجرى اى ثوابى الا على رب العالمين ۝ فاتقوا الله واطيعون ۝ كرره تاكيدا قالوا انؤمن
نصدق لك لقولك واتبعك وفى قراءة واتباعك جمع تابع مبتدأ الارذلون ۝ السفلة كالحاكة والاساكفة
قال وما علمى اى علم لى بما كانوا يعملون ۝ ان ما حسابهم الا على ربى فيجازيهم لو تشعرون ۝ تعلمون ذلك ما عبتموهم
وما انا بطارد المؤمنين ۝ ان ما انا الا نذير مبين ۝ بين الانذار قالوا لئن لم تنته يا نوح عما تقول لنا لتكونن
من المرجومين ۝ بالحجارة او بالشتم قال نوح رب ان قومى كذبون ۝ فافتح بينى وبينهم فتحا اى احكم ونجنى ومن معى
من المؤمنين ۝ قال تعالى فانجيناه ومن معه فى الفلك المشحون ۝ المملوء من الناس والحيوان والطير ثم اغرقنا بعد اى بعد
انجائهم الباقين ۝ من قومه ان فى ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين ۝ وان ربك لهو العزيز الرحيم ۝ كذبت
عاد المرسلين ۝ اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون ۝ انى لكم رسول امين ۝ فاتقوا الله واطيعون ۝
وما اسألكم عليه من اجر ان اجرى الا على رب العالمين ۝ اتبنون بكل ريع مكان مرتفع آية بناء علما
للمارة تعبثون ۝ بمن يمر بكم وتسخرون منهم والجملة حال من ضمير تبنون وتتخذون مصانع للماء تحت الارض لعلكم
كانكم تخلدون ۝ فيها لا تموتون واذا بطشتم بضرب او قتل بطشتم جبارين ۝ من غير رأفة فاتقوا الله فى ذلك واطيعون ۝
فيما امرتكم به واتقوا الذى امدكم انعم عليكم بما تعلمون ۝ امدكم بانعام وبنين ۝ وجنات بساتين وعيون ۝

انهار إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم في الدنيا والآخرة إن عصيتموني قالوا سواء علينا مستو عندنا أوعظت
أم لم تكن من الواعظين أصلا أي لا نرعوي لوعظك إن ما هذا الذي خوفتنا به إلا خُلُق الأولين أي اختلاقهم وكذبهم وفي
قراءة بضم الخاء واللام أي ما هذا الذي نحن عليه من أن لا بعث إلا خلق الأولين أي طبيعتهم وعادتهم وما نحن
بمعذبين فكذبوه بالعذاب فأهلكناهم في الدنيا بالريح إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك
لهو العزيز الرحيم كذبت ثمود المرسلين إذ قال لهم أخوهم صالح ألا تتقون إني لكم رسول أمين فاتقوا
الله وأطيعون وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين أتتركون فيما ههنا من الخير آمنين في
جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم لطيف لين وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين بطرين وفي قراءة فرهين حاذقين
فاتقوا الله وأطيعون فيما أمرتكم به ولا تطيعوا أمر المسرفين الذين يفسدون في الأرض بالمعاصي ولا يصلحون بطاعة الله
قالوا إنما أنت من المسحرين الذين سحروا كثيرا حتى غلب على عقلهم ما أنت أيضا إلا بشر مثلنا فأت بآية إن كنت من الصادقين
في رسالتك قال هذه ناقة لها شرب نصيب من الماء ولكم شرب يوم معلوم ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب
يوم عظيم بعظم العذاب فعقروها أي عقرها بعضهم برضاهم فأصبحوا نادمين على عقرها
فأخذهم العذاب الموعود به فهلكوا إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين
وإن ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم لوط المرسلين إذ قال لهم أخوهم لوط ألا تتقون
إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسألكم عليه من أجر إن أجري
إلا على رب العالمين أتأتون الذكران من العالمين أي الناس وتذرون ما خلق لكم
ربكم من أزواجكم أي أقبالهن بل أنتم قوم عادون متجاوزون الحلال إلى الحرام قالوا لئن لم تنته
يا لوط عن إنكارك علينا لتكونن من المخرجين من بلدتنا قال لوط إني لعملكم من القالين
المبغضين رب نجني وأهلي مما يعملون أي من عذابه فنجيناه وأهله أجمعين إلا عجوزا
امرأته في الغابرين الباقين أهلكناها ثم دمرنا الآخرين أهلكناهم وأمطرنا عليهم مطرا حجارة
من جملة الإهلاك فساء مطر المنذرين مطرهم إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين
وإن ربك لهو العزيز الرحيم كذب أصحاب الأيكة وفي قراءة بحذف الهمزة وإلقاء حركتها
على اللام وفتح الهاء هي غيضة شجر قرب مدين المرسلين إذ قال لهم شعيب لم يقل أخوهم لأنه لم يكن
منهم ألا تتقون الله إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسألكم عليه من أجر إن ما
أجري إلا على رب العالمين أوفوا الكيل أتموه ولا تكونوا من المخسرين الناقصين وزنوا بالقسطاس المستقيم الميزان السوي
ولا تبخسوا الناس أشياءهم لا تنقصوهم من حقهم شيئا ولا تعثوا في الأرض مفسدين بالقتل وغيره من عثي بكسر المثلثة أفسد ومفسدين حال
مؤكدة لمعنى عاملها تعثوا واتقوا الذي خلقكم والجبلة الخليقة الأولين قالوا إنما أنت من المسحرين وما أنت إلا بشر مثلنا وإن مخففة من الثقيلة واسمها
محذوف أي إنه نظنك لمن الكاذبين فأسقط علينا كسفا بسكون السين وفتحها قطعة من السماء إن كنت من الصادقين في رسالتك قال ربي أعلم بما تعملون
فيجازيكم به فكذبوه فأخذهم عذاب يوم الظلة هي سحابة أظلتهم بعد حر شديد أصابهم فأمطرت عليهم نارا فاحترقوا إنه كان عذاب يوم عظيم إن في ذلك
لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم وإنه أي القرآن لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الأمين جبريل على قلبك لتكون من المنذرين
بلسان عربي مبين بين وفي قراءة بتشديد نزّل ونصب الروح والفاعل الله وإنه أي ذكر القرآن المنزل على محمد لفي زبر كتب الأولين
كالتوراة والإنجيل أولم يكن لهم لكفار مكة آية على ذلك أن يعلمه علماء بني إسرائيل كعبد الله بن سلام وأصحابه ممن

آمنوا فانهم يخبرون بذلك ويكن بالتحتانية ونصب آية وبالفوقانية ورفع آية ولو نزلناه على بعض الاعجمين
جمع اعجم فقرأه عليهم اي كفار مكة ما كانوا به مؤمنين انفة من اتباعه كذلك اي مثل ادخالنا التكذيب
به بقراءة الاعجم سلكناه ادخلنا التكذيب به في قلوب المجرمين اي كفار مكة بقراءة النبي لا يؤمنون به حتى يروا العذاب
الاليم فيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون فيقولوا هل نحن منظرون لنؤمن فيقال لهم لا قالوا متى هذا العذاب
قال تعالى افبعذابنا يستعجلون افرأيت اخبرني ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون من العذاب
ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون في دفع العذاب او تخفيفه اي لم يغن ما استفهامية بمعنى اي شيء وما اهلكنا من قرية الا لها
منذرون رسل تنذر اهلها ذكرى عظة لهم وما كنا ظالمين في اهلاكهم بعد انذارهم ونزل رد القول المشركين وما تنزلت به
بالقرآن الشياطين وما ينبغي يصلح لهم ان ينزلوا به وما يستطيعون ذلك انهم عن السمع لكلام الملائكة لمعزولون
محجوبون بالشهب فلا تدع مع الله الها آخر فتكون من المعذبين ان فعلت ذلك الذي دعوك اليه وانذر عشيرتك الاقربين
وهم بنو هاشم وبنو المطلب وقد انذرهم جهارا رواه البخاري ومسلم واخفض جناحك الن جانبك لمن اتبعك من المؤمنين الموحدين فان
عصوك اي عشيرتك فقل لهم اني بريء مما تعملون من عبادة غير الله وتوكل بالواو والفاء على العزيز الرحيم الله اي فوض اليه جميع
امورك الذي يراك حين تقوم الى الصلوة وتقلبك في اركان الصلوة قائما وقاعدا وراكعا وساجدا في
الساجدين اي المصلين انه هو السميع العليم هل انبئكم اي كفار مكة على من تنزل الشياطين فيه حذف احدى
التائين من الاصل تنزل على كل افاك كذاب اثيم فاجر مثل مسيلمة وغيره من الكهنة يلقون اي الشياطين السمع اي ما سمعوه من الملائكة
الى الكهنة واكثرهم كاذبون يضمون الى المسموع كذبا كثيرا وكان هذا قبل ان حجبت الشياطين عن السماء والشعراء يتبعهم الغاوون
في شعرهم فيقولون به ويروونه عنهم فهم مذمومون الم تر تعلم انهم في كل واد من اودية الكلام وفنونه يهيمون يمضون فيجاوزون
الحد مدحا وهجاء وانهم يقولون فعلنا ما لا يفعلون اي يكذبون الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الشعراء وذكروا الله
كثيرا اي لم يشغلهم الشعر عن الذكر وانتصروا بهجوهم الكفار من بعد ما ظلموا بهجو الكفار لهم في جملة المؤمنين فليسوا مذمومين
قال تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وسيعلم الذين ظلموا
من الشعراء وغيرهم اي منقلب مرجع ينقلبون يرجعون بعد الموت

سورة النمل مكية وهي ثلاث او اربع او خمس وتسعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

طس الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الآيات آيات القرآن اي آيات منه وكتاب مبين مظهر الحق من الباطل
عطف بزيادة صفة هو هدى اي هاد من الضلالة وبشرى للمؤمنين المصدقين به بالجنة الذين يقيمون
الصلوة يأتون بها على وجهها ويؤتون يعطون الزكوة وهم بالآخرة هم يوقنون يعلمونها بالاستدلال واعيد هم
لما فصل بينه وبين الخبر ان الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم اعمالهم القبيحة بتركيب الشهوة حتى
رأوها حسنة فهم يعمهون يتحيرون فيها لقبحها عندنا اولئك الذين لهم سوء العذاب اشده في الدنيا
القتل والاسر وهم في الآخرة هم الاخسرون لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم وانك خطاب للنبي صلى الله
عليه وسلم لتلقى القرآن اي يلقى عليك بشدة من لدن من عند حكيم عليم في ذلك اذكر اذ قال موسى
لاهله زوجته عند مسيره من مدين الى مصر اني آنست ابصرت من بعيد نارا سآتيكم منها بخبر عن حال الطريق وكان قد ضلها او آتيكم بشهاب قبس بالاضافة للبيان وتركها اي شعلة نار في رأس فتيلة

ثلث

او جود لعلكم تصطلون والطاء بدل من تاء الافتعال من صلى بالنار بكسر اللام وفتحها تستدفئون من البرد فلما
جاءها نودي ان اي بان بورك اي بارك الله من في النار اي موسى ومن حولها اي الملائكة او العكس وبارك يتعدى
بنفسه وبالحرف ويقدر بعد في مكان وسبحان الله رب العالمين من جملة ما نودي ومعناه تنزيه الله من السوء يا موسى انه
اي الشأن انا الله العزيز الحكيم والق عصاك فالقاها فلما رآها تهتز تتحرك كأنها جان حية خفيفة
ولى مدبرا ولم يعقب يرجع قال تعالى يا موسى لا تخف منها اني لا يخاف لدي عندي المرسلون من حية
وغيرها الا لكن من ظلم نفسه ثم بدل حسنا اتاه بعد سوء اي تاب فاني غفور رحيم اقبل التوبة
واغفر له وادخل يدك في جيبك طوق القميص تخرج خلاف لونها من الأدمة بيضاء من غير سوء برص لها
شعاع يغشى البصر آية في تسع آيات مرسلا بها الى فرعون وقومه انهم كانوا قوما فاسقين فلما جاءتهم
آياتنا مبصرة اي مضيئة واضحة قالوا هذا سحر مبين بين ظاهر وجحدوا بها اي لم يقروا وقد استيقنتها
انفسهم اي تيقنوا انها من عند الله ظلما وعلوا تكبرا عن الايمان بما جاء به موسى راجع الى الجحد فانظر يا محمد كيف
كان عاقبة المفسدين التي علمتها من اهلاكهم ولقد آتينا داود وسليمان ابنه علما بالقضاء بين الناس و

ع

منطق الطير وغير ذلك وقالا شكرا لله الحمد لله الذي فضلنا بالنبوة وتسخير الجن والانس والشياطين
على كثير من عباده المؤمنين وورث سليمان داود النبوة والعلم وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير اي فهم اصواته
واوتينا من كل شيء يؤتاه الانبياء والملوك ان هذا لهو الفضل المبين البين الظاهر وحشر جمع لسليمان جنوده
من الجن والانس والطير في مسير له فهم يوزعون يجمعون ثم يساقون حتى اذا اتوا على واد النمل هو
بالطائف او بالشام نمله صغار او كبار قالت نملة ملكة النمل وقد رأت جند سليمان يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم
لا يحطمنكم يكسرنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون نزل النمل منزلة العقلاء في الخطاب بهم
فتبسم سليمان ابتداء ضاحكا انتهاء من قولها وقد سمعه من ثلاثة اميال حملته الريح اليه فحبس جنده حين اشرف
على واديهم حتى دخلوا بيوتهم وكان جنده ركبانا ومشاة في هذا المسير وقال رب اوزعني الهمني ان اشكر
نعمتك التي انعمت بها علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين
الانبياء والاولياء وتفقد الطير ليرى الهدهد الذي يرى الماء تحت الارض ويدل عليه بنقره فيها فتستخرجه
الشياطين لاحتياج سليمان اليه للصلاة فلم يره فقال ما لي لا ارى الهدهد اي اعرض لي ما منعني رؤيته ام كان
من الغائبين فلم اره لغيبته فلما تحققها قال لاعذبنه عذابا اي تعذيبا شديدا بنتف ريشه وذنبه
ورميه في الشمس فلا يمتنع من الهوام او لاذبحنه بقطع حلقومه او ليأتيني بنون مشددة مكسورة او مفتوحة
يليها نون مكسورة بسلطان مبين برهان بين ظاهر على عذره فمكث بضم الكاف وفتحها غير بعيد اي
يسيرا من الزمان وحضر لسليمان متواضعا برفع راسه وارخاء ذنبه وجناحيه فعفى عنه وسأله عما لقي
في غيبته فقال احطت بما لم تحط به اي اطلعت على ما لم تطلع عليه وجئتك من سبأ بالصرف وتركه
قبيلة باليمن سميت باسم جد لهم باعتباره صرف وتركه بنبأ بخبر يقين اني وجدت امرأة تملكهم اي هي ملكة لهم
اسمها بلقيس واوتيت من كل شيء تحتاج اليه الملوك من الآلة والعدة ولها عرش سرير عظيم طوله ثمانون
ذراعا وعرضه اربعون ذراعا وارتفاعه ثلاثون ذراعا مضروب من الذهب والفضة مكلل بالدر والياقوت
الاحمر والزبرجد الاخضر والزمرد وقوائمه من الياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر والزمرد عليه سبعة بيوت على كل

مغلق وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل
طريق الحق فهم لا يهتدون ٥ الا يسجدوا لله اي ان يسجدوا له فزيدت لا وادغم فيها نون ان كما في قوله تعالى لئلا يعلم اهل
الكتاب والجملة في موضع مفعول يهتدون باسقاط الى الذي يخرج الخبء مصدر بمعنى المخبوء من المطر والنبات في السموات والارض
ويعلم ما يخفون في قلوبهم وما يعلنون ٥ بالسنتهم الله لا اله الا هو رب العرش العظيم استيناف
جملة ثناء مشتمل على عرش الرحمن في مقابلة عرش بلقيس وبينهما بون عظيم قال سليمان للهدهد سننظر اصدقت فيما
اخبرتنا به ام كنت من الكاذبين ٥ اي من هذا النوع فهو ابلغ من كذبت فيه ثم دلهم على الماء فاستخرج وارتووا
وتوضؤوا وصلوا ثم كتب سليمان كتابا صورته من عبد الله سليمان بن داود الى بلقيس ملكة سبا بسم الله الرحمن الرحيم
السلام على من اتبع الهدى اما بعد فلا تعلوا علي واتوني مسلمين ثم طبعه بالمسك وختمه بخاتمه ثم قال للهدهد
اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم اي بلقيس وقومها ثم تول انصرف عنهم وقف قريبا منهم فانظر ماذا يرجعون ٥ يردون
من الجواب فاخذه واتاها وحولها جندها فالقاه في حجرها فلما راته ارتعدت وخضعت خوفا ثم قالت لاشراف قومها
يا ايها الملؤا اني بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بقلبها واوا مكسورة القي الي كتاب كريم مختوم انه من سليمان
وانه اي مضمونه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي واتوني مسلمين ٥ قالت يا ايها الملؤا افتوني بتحقيق الهمزتين
وقلب الثانية واوا اي اشيروا علي في امري ما كنت قاطعة امرا قاضية حتى تشهدون ٥ تحضرون قالوا نحن
اولوا قوة واولوا باس شديد اي اصحاب شدة في الحرب والامر اليك فانظري ماذا تامرين ٥ نطيعك قالت
ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها بالتخريب وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون ٥ اي مرسلو الكتاب
واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون ٥ من قبول الهدية او ردها ان كان ملكا قبلها او نبيا لم يقبلها فارسلت
خدما ذكورا واناثا الفا بالسوية وخمسمائة لبنة من الذهب وتاجا مكللا بالجواهر ومسكا وعنبرا وغير ذلك مع رسول
بكتاب فاسرع الهدهد الى سليمان يخبره الخبر فامر ان تضرب لبنات الذهب والفضة وان تبسط من موضعه الى تسعة فراسخ
ميدانا وان يبنوا حوله حائطا مشرفا من الذهب والفضة وان يؤتى باحسن دواب البر والبحر مع اولاد الجن عن يمين الميدان
وشماله فلما جاء الرسول بالهدية ومعه اتباعه سليمان قال سليمان اتمدونن بمال فما اتاني الله من النبوة والملك خير
مما اتاكم من الدنيا بل انتم بهديتكم تفرحون ٥ لفخركم بزخارف الدنيا ارجع اليهم بما اتيت به من الهدية
فلناتينهم بجنود لا قبل لا طاقة لهم بها ولنخرجنهم منها من بلدهم سبا سميت باسم ابي قبيلتهم اذلة وهم صاغرون ٥
اي ان لم ياتوني مسلمين فلما رجع اليها الرسول بالهدية جعلت سريرها داخل سبعة ابواب داخل قصرها وقصرها داخل سبعة
قصور واغلقت الابواب وجعلت عليها حرسا وتجهزت للمسير الى سليمان لتنظر ما يامرها به فارتحلت في اثني عشر
الف قيل مع كل قيل الوف كثيرة الى ان قربت منه على فرسخ شعر بها قال يا ايها الملؤا ايكم في الهمزتين ما تقدم ياتيني
بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين ٥ اي منقادين طائعين فلي اخذه قبل ذلك لا بعده قال عفريت من الجن هو القوي الشديد
انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك ٥ الذي تجلس فيه للقضاء وهو من الغداة الى نصف النهار واني
عليه لقوي اي على حمله امين ٥ اي على ما فيه من الجواهر وغيرها قال سليمان اريد اسرع من ذلك قال
الذي عنده علم من الكتاب المنزل وهو اصف بن برخيا كان صديقا يعلم اسم الله
الاعظم الذي اذا دعي به اجاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك ط اذا
نظرت به الى شيء فقال له انظر الى السماء فنظر اليها ثم رد بطرفه فوجده موضوعا

بين يديه ففي نظره الى السماء دعا آصف بالاسم الاعظم ان ياتي الله به فحصل بان جرى تحت الارض حتى ارتفع عند كرسي
سليمان فلما راه مستقرا اي ساكنا عنده قال هذا اي الاتيان لي به من فضل ربي ليبلوني ليختبرني ءاشكر
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه ام اكفر النعمة ومن
شكر فانما يشكر لنفسه اي لاجلها لان ثواب شكره له ومن كفر النعم فان ربي غني عن شكره كريم
بالافضال على من يكفرها قال نكروا لها عرشها اي غيروه الى حال تنكره اذا راته ننظر اتهتدي الى معرفته
ام تكون من الذين لا يهتدون الى معرفة ما يغير عليهم قصد بذلك اختبار عقلها لما قيل له ان فيه شيئا
فغيروه بزيادة او نقص او غير ذلك فلما جاءت قيل لها اهكذا عرشك اي امثل هذا عرشك قالت كانه هو اي فعرفته
وشبهت عليهم كما شبهوا عليها اذ لم يقل اهذا عرشك ولو قيل هذا قالت نعم قال سليمان لما راى لها معرفة وعلما
واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين وصدها عن عبادة الله ما كانت تعبد من دون الله اي غيره انها
كانت من قوم كافرين قيل لها ايضا ادخلي الصرح هو سطح من زجاج ابيض شفاف تحته ماء جار فيه سمك اصطنعه
سليمان لما قيل له ان ساقيها ورجليها كقدمي حمار فلما راته حسبته لجة من الماء وكشفت عن ساقيها لتخوضه وكان سليمان
على سريره في صدر الصرح فراى ساقيها وقدميها حسانا قال لها انه صرح ممرد مملس من قوارير اي زجاج ودعاها الى الاسلام قالت رب
اني ظلمت نفسي بعبادة غيرك واسلمت كائنة مع سليمان لله رب العالمين واراد تزوجها فكره شعر ساقيها فعملت له الشياطين النورة
فازالته بها فتزوجها واحبها واقرها على ملكها وكان يزورها كل شهر مرة ويقيم عندها ثلاثة ايام وانقضى ملكها بانقضاء ملك سليمان روي انه
ملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة فسبحان من لا انقضاء لدوام ملكه ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم
من القبيلة صالحا ان اي بان اعبدوا الله وحدوه فاذا هم فريقان يختصمون في الدين فريق مؤمنون من حين ارساله
اليهم وفريق كافرون قال للمكذبين يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة اي بالعذاب قبل الرحمة حيث قلتم ان كان
ما اتيتنا به حقا فاتنا بالعذاب لولا هلا تستغفرون الله من الشرك لعلكم ترحمون فلا تعذبون قالوا اطيرنا اصله
تطيرنا ادغمت التاء في الطاء واجتلبت همزة الوصل اي تشاءمنا بك وبمن معك اي المؤمنين حيث قحطوا المطر وجاعوا قال
طائركم شؤمكم عند الله اتاكم به بل انتم قوم تفتنون تختبرون بالخير والشر وكان في المدينة مدينة ثمود تسعة رهط
اي رجال يفسدون في الارض بالمعاصي منها قرضهم الدنانير والدراهم ولا يصلحون بالطاعة قالوا اي قال بعضهم لبعض
تقاسموا اي احلفوا بالله لنبيتنه بالنون والتاء وضم التاء الثانية واهله اي من آمن به اي نقتلهم ليلا ثم لنقولن بالنون والتاء
وضم اللام الثانية لوليه اي ولي دمه ما شهدنا حضرنا مهلك اهله بضم الميم وفتحها اي اهلاكهم وهلاكهم فلا ندري من قتله وانا
لصادقون ومكروا في ذلك مكرا ومكرنا مكرا اي جازيناهم بتعجيل عقوبتهم وهم لا يشعرون فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم اهلكناهم
وقومهم اجمعين بصيحة جبريل او برمي الملائكة بحجارة يرونها ولا يرونهم فتلك بيوتهم خاوية خالية ونصبه على الحال والعامل فيها معنى الاشارة
بما ظلموا بظلمهم اي كفرهم ان في ذلك لاية لعبرة لقوم يعلمون قدرتنا فيتعظون وانجينا الذين امنوا بصالح وهم اربعة الاف وكانوا يتقون
الشرك ولوطا منصوب باذكر مقدرا قبله ويبدل منه اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة اي اللواطة وانتم تبصرون يبصر بعضكم بعضا انهماكا في المعصية
ائنكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لتاتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم تجهلون عاقبة فعلكم فما كان جواب قومه الا ان قالوا
اخرجوا ال لوط اي اهله من قريتكم انهم اناس يتطهرون يتنزهون من ادبار الرجال فانجيناه واهله الا امراته قدرناها جعلناها بتقديرنا من الغابرين الباقين في العذاب
وامطرنا عليهم مطرا هو حجارة السجيل اهلكتهم فساء بئس مطر المنذرين بالعذاب مطرهم قل يا محمد الحمد لله على هلاك كفار الامم الخالية وسلام على عباده الذين اصطفى هم
ءالله بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه خير لمن يعبده ام ما تشركون بالياء والتاء اي اهل مكة به من الالهة خير لعابديها

أمَّنْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا فيه التفات من الغيبة الى التكلم بِهِ حَدَائِقَ جمع حديقة وهو البستان المحوط ذَاتَ
بَهْجَةٍ حسن مَا كَانَ لَكُمْ أَن تُنبِتُوا شَجَرَهَا لعدم قدرتكم عليه أَإِلٰهٌ بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين في مواضعه
السبعة مَّعَ اللّٰهِ اعانه على ذلك اى ليس معه اله بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ يشركون بالله غيره أَمَّن جَعَلَ الأَرْضَ قَرَارًا لا تميد باهلها وَجَعَلَ
خِلَالَهَا فيما بينها أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ جبالا اثبت بها الارض وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا بين العذب والملح لا يختلط احدهما بالآخر
أَإِلٰهٌ مَّعَ اللّٰهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ توحيده أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ المكروب الذي مسّه الضر إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ عنه وعن غيره
وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأَرْضِ الاضافة بمعنى في اى يخلف كل قرن القرن الذي قبله أَإِلٰهٌ مَّعَ اللّٰهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ تتعظون بالفوقانية
والتحتانية وفيه ادغام التاء في الذال وما زائدة لتقليل القليل أَمَّن يَهْدِيكُمْ يرشدكم الى مقاصدكم فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بالنجوم
ليلا وبعلامات الارض نهارا وَمَن يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ اى قدام المطر أَإِلٰهٌ مَّعَ اللّٰهِ تَعَالَى اللّٰهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ
به غيره أَمَّن يَبْدَأُ الْخَلْقَ في الارحام من نطفة ثُمَّ يُعِيدُهُ بعد الموت وان لم تعترفوا بالاعادة لقيام البراهين عليها وَمَن يَرْزُقُكُم
مِّنَ السَّمَاءِ بالمطر وَالأَرْضِ بالنبات أَإِلٰهٌ مَّعَ اللّٰهِ اى لا يفعل شيئا مما ذكر الا الله ولا اله معه قُلْ يا محمد هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ حجتكم إِن كُنتُمْ
صَادِقِينَ ان معي الها فعل شيئا مما ذكر وسألوا عن وقت قيام الساعة فنزل قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمٰوٰتِ وَالأَرْضِ من الملائكة والناس
الْغَيْبَ اى ما غاب عنهم إِلَّا لكن اللّٰهُ يعلمه وَمَا يَشْعُرُونَ اى كفار مكة كغيرهم أَيَّانَ وقت يُبْعَثُونَ بَلْ بمعنى هل ادَّارَكَ
بوزن اكرم في قراءة وفي اخرى ادَّارَكَ بتشديد الدال واصله تدارك ابدلت التاء دالا وادغمت في الدال واجتلبت همزة الوصل
اى بلغ ولحق او تتابع وتلاحق عِلْمُهُمْ فِي الآخِرَةِ اى بها حتى سألوا عن وقت مجيئها ليس الامر كذلك بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهَا بَلْ هُم
مِّنْهَا عَمُونَ من عمى القلب وهو ابلغ مما قبله والاصل عميون استثقلت الضمة على الياء فنقلت الى الميم بعد حذف كسرتها وَقَالَ
الَّذِينَ كَفَرُوا ايضا في انكار البعث أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاؤُنَا أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ اى من القبور لَقَدْ وُعِدْنَا هٰذَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِن قَبْلُ
إِنْ ما هٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ جمع اسطورة بالضم اى ما سطر من الكذب قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ
الْمُجْرِمِينَ بانكارهم وهي هلاكهم بالعذاب وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم اى لا تهتم بمكرهم
عليك فانا ناصرك عليهم وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هٰذَا الْوَعْدُ بالعذاب إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ فيه قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ رَدِفَ قرب لَكُم بَعْضُ
الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ فحصل لهم القتل ببدر وباقي العذاب يأتيهم بعد الموت وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ ومنه تاخير العذاب
عن الكفار وَلٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ فالكفار لا يشكرون تاخير العذاب لانكارهم وقوعه وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ
تخفيه وَمَا يُعْلِنُونَ بألسنتهم وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ التاء للمبالغة اى شيء في غاية الخفاء على الناس إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ
بيّن هو اللوح المحفوظ ومكنون علمه تعالى ومنه تعذيب الكفار إِنَّ هٰذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ الموجودين في زمن نبينا صلى الله عليه وسلم
أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ اى ببيان ما ذكر على الوجه الرافع للاختلاف بينهم لو اخذوا به واسلموا وَإِنَّهُ لَهُدًى من الضلالة وَرَحْمَةٌ
لِّلْمُؤْمِنِينَ من العذاب إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُم كغيرهم يوم القيامة بِحُكْمِهِ اى عدله وَهُوَ الْعَزِيزُ الغالب الْعَلِيمُ بما يحكم به فلا يمكن احد مخالفته
كما خالف الكفار في الدنيا انبياءهم فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ ثق به إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ اى الدين البيّن فالعاقبة لك بالنصر على الكفار ثم ضرب
مثلا بالموتى والصم والعمي فقال إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الياء
وَلَّوْا مُدْبِرِينَ وَمَا أَنتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَن ضَلَالَتِهِمْ إِن ما تُسْمِعُ سماع افهام وقبول إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا القرآن فَهُم مُّسْلِمُونَ مخلصون
بتوحيد الله وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ حق العذاب ان ينزل بهم في جملة الكفار أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ اى تكلم الموجودين
حين خروجها بالعربية تقول لهم من جملة كلامها نيابة عنا أَنَّ النَّاسَ اى كفار مكة وفي قراءة بفتح همزة أَنَّ تقديرا الباء بعد تكلمهم كَانُوا بِآيَاتِنَا
لَا يُوقِنُونَ اى لا يؤمنون بالقرآن المشتمل على البعث والحساب والعقاب وبخروجها ينقطع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يؤمن

كافرين كما اوحى الله تعالى انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن وَاذكر يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا جماعة مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا وهم رؤساءهم المتبوعون فَهُمْ يُوزَعُونَ اى يجمعون برد آخرهم الى اولهم ثم يساقون حَتَّى إِذَا جَاءُوا مكان الحساب قَالَ تعالى لهم أَكَذَّبْتُمْ انبيائى بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا من جهة تكذيبكم بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا فيه ادغام أم فى ما الاستفهامية ذا موصول اى ما الذى كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ مما امرتم به وَوَقَعَ الْقَوْلُ حق العذاب عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا اى اشركوا فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ اذ لا حجة لهم أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا خلقنا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ كغيرهم وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا بمعنى يبصر فيه ليتصرفوا فيه إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ دلالات على قدرته تعالى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ خصوا بالذكر لانتفاعهم بها فى الايمان بخلاف الكافرين وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ القرن النفخة الاولى من اسرافيل فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ اى خافوا الخوف المفضى الى الموت كما فى آية اخرى فصعق والتعبير فيه بالماضى لتحقق وقوعه إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ اى جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وعن ابن عباس رضى الله عنهما هم الشهداء اذ هم احياء عند ربهم يرزقون وَكُلٌّ تنوينه عوض عن المضاف اليه اى كلهم بعد احيائهم يوم القيمة أَتَوْهُ بصيغة الفعل واسم الفاعل دَاخِرِينَ صاغرين والتعبير فى الاتيان بالماضى لتحقق وقوعه وَتَرَى الْجِبَالَ تبصرها وقت النفخة تَحْسَبُهَا تظنها جَامِدَةً واقفة مكانها لعظمها وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ المطر اذا ضربته الريح اى تسير سيره حتى تقع على الارض فتستوى بها مبثوثة ثم تصير كالعهن ثم تصير هباء منثورا صُنْعَ اللَّهِ مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله اضيف الى فاعله بعد حذف عامله اى صنع الله ذلك صنعا الَّذِي أَتْقَنَ احكم كُلَّ شَيْءٍ صنعه إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ بالياء والتاء اى اعداؤه من المعصية واولياؤه من الطاعة مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ اى لا اله الا الله يوم القيمة فَلَهُ خَيْرٌ ثواب مِنْهَا اى بسببها وليس للتفضيل اذ لا فعل خير منها وفى آية اخرى عشر امثالها وَهُمْ اى الجاؤن بها مِنْ فَزَعِ يَوْمَئِذٍ بالاضافة وكسر الميم وبفتحها وفزع منونا وفتح الميم آمِنُونَ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ اى الشرك فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ بان وليتها وذكرت الوجوه لانها موضع الشرف من الحواس فغيرها من باب اولى ويقال لهم تبكيتا هَلْ اى ما تُجْزَوْنَ الا جزاء مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ من الشرك والمعاصى قل لهم إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ اى مكة الَّذِي حَرَّمَهَا اى جعلها حرما آمنا لا يسفك فيها دم انسان ولا يظلم فيها احد ولا يصاد صيدها ولا يختلى خلاها وذلك من النعم على قريش اهلها فى رفع الله عن بلدهم العذاب والفتن الشائعة فى جميع بلاد العرب وَلَهُ تعالى كُلُّ شَيْءٍ فهو ربه وخالقه ومالكه وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لله بتوحيده وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ عليكم تلاوة الدعوة الى الايمان فَمَنِ اهْتَدَى له فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ اى لاجلها فان ثواب هدايته له وَمَنْ ضَلَّ عن الايمان واخطأ طريق الهدى فَقُلْ له إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنْذِرِينَ المخوفين فليس على الا التبليغ وهذا قبل الامر بالقتال وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا فاراهم الله يوم بدر القتل والسبى وضرب الملائكة وجوههم وادبارهم وعجلهم الله الى النار وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ بالياء والتاء وانما يمهلهم لوقتهم

سورة القصص مكية الا ان الذى فرض عليك القرآن الآية نزلت بالجحفة والا الذين آتيناهم الكتاب الى لا نبتغى الجاهلين وهى سبع او ثمان وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم الله اعلم بمراده بذلك تِلْكَ اى هذه الآيات آيَاتُ الْكِتَابِ الاضافة بمعنى من الْمُبِينِ المظهر الحق من الباطل نَتْلُو نقص عَلَيْكَ مِنْ نَبَإِ خبر مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ بالصدق لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ لاجلهم لانهم المنتفعون به إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا تعظم فِي الْأَرْضِ ارض مصر وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا فرقا فى خدمته يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ وهم بنو اسرائيل يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ المولودين وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ يستبقيهن احياء لقول بعض الكهنة له ان مولودا يولد فى بنى اسرائيل يكون سبب ذهاب ملكك إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ بالقتل وغيره وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ياء يقتدى بهم فى الخير وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ملك فرعون وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ ارض مصر والشام

وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا وفي قراءة ويَرَى بفتح التحتانية والراء ورفع الاسماء الثلاثة مِنْهُمْ
مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ يخافون من المولود الذي يذهب ملكهم على يديه وَأَوْحَيْنَا وحي الهام او منام إِلَىٰ
أُمِّ مُوسَىٰ وهو المولود المذكور ولم يشعر بولادته غير اخته أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ البحر اي النيل
وَلَا تَخَافِي غرقه وَلَا تَحْزَنِي لفراقه إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ فارضعته ثلاثة اشهر لا يبكي
وخافت عليه فوضعته في تابوت مطلي بالقار من داخل ممهد له فيه واغلقته والقته في بحر النيل ليلا فَالْتَقَطَهُ
بالتابوت صبيحة الليل آلُ اعوان فِرْعَوْنَ فوضعوه بين يديه وفتح واخرج موسى منه وهو يمص من ابهامه
لبنا لِيَكُونَ لَهُمْ اي في عاقبة الامر عَدُوًّا يقتل رجالهم وَحَزَنًا يستعبد نساءهم وفي قراءة بضم الحاء و
سكون الزاي لغتان في المصدر وهو هنا بمعنى اسم الفاعل من حزنه كاحزنه إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وزيره وَجُنُودَهُمَا
كَانُوا خَاطِئِينَ من الخطيئة اي عاصين فعوقبوا على يديه وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ وقد هم مع اعوانه بقتله هو
قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا فاطاعوها وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ بعاقبة امرهم
معه وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ لما علمت بالتقاطه فَارِغًا مما سواه إِنْ مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انها كَادَتْ
لَتُبْدِي بِهِ اي بانه ابنها لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا بالصبر اي سكناه لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ المصدقين بوعد الله
وجواب لولا دل عليه ما قبلها وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ مريم قُصِّيهِ اتبعي اثره حتى تعلمي خبره فَبَصُرَتْ بِهِ ابصرته عَنْ
جُنُبٍ من مكان بعيد اختلاسا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ انها اخته وانها ترقبه وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ
قَبْلُ اي قبل رده الى امه اي منعناه من قبول ثدي مرضعة غير امه فلم يقبل ثدي واحدة من المراضع
المحضرة فَقَالَتْ اخته هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ لما رأت حنوهم عليه يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ بالارضاع
وغيره وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ وفسرت ضمير له بالملك جوابا لهم فاجيبت فجاءت بامه فقبل ثديها واجابتهم
عن قبوله بانها طيبة الريح طيبة اللبن فاذن لها بارضاعه في بيتها فرجعت به كما قال تعالى فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ
كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا بلقائه وَلَا تَحْزَنَ حينئذ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ برده اليها حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ اي الناس لَا يَعْلَمُونَ
بهذا الوعد ولا بان هذه اخته وهذه امه فمكث عندها الى ان فطمته واجري عليها اجرتها لكل يوم
دينار واخذتها لانها مال حربي فاتت به فرعون فتربى عنده كما قال تعالى حكاية عنه في سورة الشعراء
الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وهو ثلاثون سنة او وثلاث وَاسْتَوَىٰ
اي بلغ اربعين سنة آتَيْنَاهُ حُكْمًا حكمة وَعِلْمًا فقها في الدين قبل ان يبعث نبيا وَكَذَٰلِكَ كما جزيناه نَجْزِي
الْمُحْسِنِينَ لانفسهم وَدَخَلَ موسى الْمَدِينَةَ مدينة فرعون وهي منف بعد ان غاب عنه مدة عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا
وقت القيلولة فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِنْ شِيعَتِهِ اي اسرائيلي وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِ اي قبطي
يسخر الاسرائيلي ليحمل حطبا الى مطبخ فرعون فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فقال له موسى خل
سبيله فقيل انه قال لموسى لقد هممت ان احمله عليك فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ اي ضربه بجمع كفه وكان شديد القوة والبطش
فَقَضَىٰ عَلَيْهِ اي قتله ولم يكن قصد قتله ودفنه في الرمل قَالَ هَٰذَا اي قتله مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ المهيج غضبي إِنَّهُ عَدُوٌّ
لابن ادم مُضِلٌّ له مُبِينٌ بين الاضلال قَالَ نادما رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي بقتله فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ
الْغَفُورُ الرَّحِيمُ اي المتصف بهما ازلا وابدا قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ بحق انعامك عَلَيَّ بالمغفرة اعصمني
فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا عونا لِلْمُجْرِمِينَ الكافرين بعد هذه ان عصمتني فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ينتظر

مايناله من جهة القتيل فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه يستغيث به على قبطي آخر قال له موسى انك لغوي مبين بين
الغواية لما فعلته امس واليوم فلما ان زائدة اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما لموسى والمستغيث به قال المستغيث ظانا انه يبطش
به لما قال له يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان ما تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين
فسمع القبطي ذلك فعلم ان القاتل موسى فانطلق الى فرعون الذباحين بقتل موسى فاخذوا في الطريق اليه وجاء رجل هو مؤمن آل فرعون
من اقصى المدينة آخرها يسعى يسرع في مشيه من طريق اقرب من طريقهم قال يا موسى ان الملأ من قوم فرعون يأتمرون بك يتشاورون فيك
ليقتلوك فاخرج من المدينة اني لك من الناصحين في الامر بالخروج فخرج منها خائفا يترقب لحوق طالب او غوث الله
اياه قال رب نجني من القوم الظالمين قوم فرعون ولما توجه قصد بوجهه تلقاء مدين جهتها وهي قرية شعيب مسيرة ثمانية
ايام من مصر سميت بمدين بن ابراهيم ولم يكن يعرف طريقها قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل اي قصد الطريق
اي الطريق الوسط اليها فارسل الله اليه ملكا بيده عنزة فانطلق به اليها ولما ورد ماء مدين بئر فيها اي وصل اليها وجد عليه
امة جماعة كثيرة من الناس يسقون مواشيهم ووجد من دونهم اي سواهم امرأتين تذودان تمنعان اغنامهما
عن الماء قال موسى لهما ما خطبكما اي ما شأنكما لا تسقيان قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء جمع راع اي يرجعوا من سقيهم
خوف الزحام فنسقي وفي قراءة يصدر من الرباعي اي يصرفوا مواشيهم عن الماء وابونا شيخ كبير لا يقدر ان يسقي فسقى لهما
من بئر اخرى بقربها رفع حجرا عنها لا يرفعه الا عشرة انفس ثم تولى انصرف الى الظل لسمرة من شدة حر الشمس وهو جائع
فقال رب اني لما انزلت الي من خير طعام فقير محتاج فرجعتا الى ابيهما في زمن اقل مما كانتا ترجعان فيه
فسألهما عن ذلك فاخبرتاه بمن سقى لهما فقال لاحداهما ادعيه لي قال تعالى فجاءته احداهما تمشي على استحياء اي
واضعة كم درعها على وجهها حياء منه قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فاجابها منكرا في نفسه اخذ الاجرة كانها
قصدت المكافأة ان كان ممن يريدها فمشت بين يديه فجعلت الريح تضرب ثوبها فتكشف ساقيها فقال لها امشي خلفي ودليني
على الطريق ففعلت الى ان جاء اباها وهو شعيب عليه السلام وعنده عشاء قال له اجلس فتعش قال اخاف ان يكون عوضا
مما سقيت لهما وانا اهل بيت لا نطلب على عمل خير عوضا قال لا عادتي وعادة آبائي نقري الضيف ونطعم الطعام
فاكل واخبره بحاله قال تعالى فلما جاءه وقص عليه القصص مصدر بمعنى المقصوص من قتله القبطي وقصدهم قتله وخوفه
من فرعون قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين اذ لا سلطان لفرعون على مدين قالت احداهما وهي المرسلة
الكبرى او الصغرى يا ابت استأجره اتخذه اجيرا يرعى غنمنا اي بدلنا ان خير من استأجرت القوي الامين اي استأجره لقوته و
امانته فسألها عنهما فاخبرته بما تقدم من رفعه حجر البئر ومن قوله لها امشي خلفي وزيادة انها لما جاءته وعلم بها صوب
راسه فلم يرفعه فرغب في انكاحه قال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين وهي الكبرى او الصغرى على ان تأجرني
تكون اجيرا لي في رعي غنمي ثماني حجج اي سنين فان اتممت عشرا اي رعي عشر سنين فمن عندك التمام وما
اريد ان اشق عليك باشتراط العشر ستجدني ان شاء الله للتبرك من الصالحين الوافين بالعهد قال موسى ذلك
الذي قلت بيني وبينك ايما الاجلين الثمان او العشر وما زائدة اي رعيه قضيت به اي فرغت عنه فلا عدوان علي بطلب الزيادة
عليه والله على ما نقول انا وانت وكيل حفيظ او شهيد فتم العقد بذلك وامر شعيب ابنته ان تعطي موسى عصا يدفع بها السباع عن غنمه وكانت عصي
الانبياء عنده فوقع في يدها عصا آدم من آس الجنة فاخذها موسى بعلم شعيب فلما قضى موسى الاجل اي رعيه وهو ثمان او عشر سنين وهو
المظنون به وسار باهله زوجته باذن ابيها نحو مصر آنس ابصر من بعيد من جانب الطور اسم جبل نارا قال لاهله امكثوا
هنا اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر عن طريق وكان قد اخطأها او جذوة بتثليث الجيم قطعة او شعلة من النار لعلكم تصطلون

تستدفئون والطاء بدل من تاء الافتعال من صلى بالنار بكسر اللام وفتحها فلما اتاها نودي من شاطئ جانب الوادي
الايمن لموسى في البقعة المباركة لموسى لسماعه كلام الله فيها من الشجرة بدل من شاطئ باعادة الجار لنباتها فيه وهي
شجرة عناب او عليق او عوسج ان مفسرة لا مخففة يا موسى اني انا الله رب العالمين وان الق عصاك فالقاها فلما
راها تهتز تتحرك كانها جان وهي الحية الصغيرة من سرعة حركتها ولى مدبرا هاربا منها ولم يعقب اي يرجع فنودي
يا موسى اقبل ولا تخف انك من الامنين اسلك ادخل يدك اليمنى بمعنى الكف في جيبك هو طوق القميص واخرجها
تخرج خلاف ما كانت عليه من الادمة بيضاء من غير سوء اي برص فادخلها واخرجها تضيء كشعاع الشمس تغشى البصر واضمم اليك
جناحك من الرهب بفتح الحرفين وسكون الثاني مع فتح الاول وضمه اي الخوف الحاصل من اضاءة اليد بان تدخلها في جيبك
فتعود الى حالتها الاولى وعبر عنها بالجناح لانها للانسان كالجناح للطائر فذانك بالتشديد والتخفيف اي العصا واليد
وهما مؤنثان وانما ذكر المشار به اليهما المبتدا لتذكير خبره برهانان مرسلان من ربك الى فرعون وملائه
انهم كانوا قوما فاسقين قال رب اني قتلت منهم نفسا هو القبطي السابق فاخاف ان يقتلون به واخي
هارون هو افصح مني لسانا ابين فارسله معي ردءا معينا وفي قراءة بفتح الدال بلا همزة يصدقني بالجزم جواب الدعاء
وفي قراءة بالرفع وجملته صفة ردءا اني اخاف ان يكذبون قال سنشد عضدك نقويك باخيك ونجعل لكما
سلطانا غلبة فلا يصلون اليكما بسوء اذهبا باياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون لهم فلما جاءهم موسى باياتنا
بينات واضحات حال قالوا ما هذا الا سحر مفترى مختلق وما سمعنا بهذا كائنا في ايام ابائنا الاولين وقال
بواو وبدونها موسى ربي اعلم اي عالم بمن جاء بالهدى من عنده الضمير للرب ومن عطف على من تكون بالفوقانية
والتحتانية له عاقبة الدار اي العاقبة المحمودة في الدار الاخرة اي هو انا في الشقين فانا محق فيما جئت به انه لا يفلح
الظالمون الكافرون وقال فرعون يا ايها الملا ما علمت لكم من اله غيري فاوقد لي يا هامان على الطين
فاطبخ لي الاجر فاجعل لي صرحا قصرا عاليا لعلي اطلع الى اله موسى انظر اليه واقف عليه واني لاظنه من الكاذبين
في ادعائه الها اخر وانه رسوله واستكبر هو وجنوده في الارض بغير الحق وظنوا انهم الينا لا يرجعون
بالبناء للفاعل والمفعول فاخذناه وجنوده فنبذناهم طرحناهم في اليم البحر المالح فغرقوا
فانظر كيف كان عاقبة الظالمين حين صاروا الى الهلاك وجعلناهم في الدنيا ائمة بتحقيق الهمزتين وابدال
الثانية ياء رؤساء في الشرك يدعون الى النار بدعائهم الى الشرك ويوم القيمة لا ينصرون بدفع العذاب عنهم
واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة خزيا ويوم القيمة هم من المقبوحين المبعدين ولقد اتينا موسى الكتاب ع
التورية من بعد ما اهلكنا القرون الاولى قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم بصائر للناس حال من الكتاب جمع بصيرة
وهي نور القلب اي انوارا للقلوب وهدى من الضلالة لمن عمل به ورحمة لمن امن به لعلهم يتذكرون
يتعظون بما فيه من المواعظ وما كنت يا محمد بجانب الجبل او الوادي او المكان الغربي من موسى
حين المناجاة اذ قضينا اوحينا الى موسى الامر بالرسالة الى فرعون وقومه وما كنت من الشاهدين لذلك
فتعرفه فتخبر به ولكنا انشانا قرونا امما بعد موسى فتطاول عليهم العمر اي طالت اعمارهم فنسوا العهود
واندرست العلوم وانقطع الوحي فجئنا بك رسولا واوحينا اليك خبر موسى وغيره وما كنت ثاويا مقيما في اهل مدين تتلوا
عليهم اياتنا خبر ثان فتعرف قصتهم فتخبر بها ولكنا كنا مرسلين لك واليك باخبار المتقدمين وما كنت بجانب الطور الجبل
اذ حين نادينا موسى ان خذ الكتاب بقوة ولكن ارسلناك رحمة من ربك لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك

بهم اهل مكة لعلهم يتذكرون يتعظون ولولا ان تصيبهم مصيبة عقوبة بما قدمت ايديهم من
الكفر وغيره فيقولوا ربنا لولا هلا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك المرسل بها ونكون من المؤمنين
وجواب لولا محذوف ومابعدها مبتدأ والمعنى لولا الاصابة المسبب عنها لما ارسلناك اليهم رسولا فلما
جاءهم الحق محمد من عندنا قالوا لولا هلا اوتي مثل ما اوتي موسى من الايات كاليد البيضاء والعصا
وغيرهما او الكتاب جملة واحدة قال تعالى اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل حيث قالوا فيه وفي محمد صلى الله عليه
ساحران وفي قراءة سحران اي التورية والقران تظاهرا تعاونا وقالوا انا بكل من النبيين والكتابين كافرون قل لهم
فأتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما من الكتابين اتبعه ان كنتم صادقين في قولكم فان لم يستجيبوا لك
دعاءك بالاتيان بكتاب فاعلم انما يتبعون اهواءهم في كفرهم ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى
من الله اي لا اضل منه ان الله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين ولقد وصلنا بينا لهم القول القران لعلهم
يتذكرون يتعظون فيؤمنون الذين اتيناهم الكتاب من قبله اي القران هم به يؤمنون نزل ايضا في جماعة
اسلموا من اليهود كعبد الله بن سلام وغيره ومن النصارى قدموا من الحبشة ومن الشام واذا يتلى عليهم القران
قالوا امنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين موحدين اولئك يؤتون اجرهم مرتين
بايمانهم بالكتابين بما صبروا بصبرهم على العمل بهما ويدرءون يدفعون بالحسنة السيئة منهم ومما رزقناهم ينفقون
يتصدقون واذا سمعوا اللغو الشتم والاذى من الكفار اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام
عليكم سلام متاركة اي سلمتم منا من الشتم وغيره لا نبتغي الجاهلين لا نصحبهم ونزل في حرصه صلى الله
عليه وسلم على ايمان عمه ابي طالب انك لا تهدي من احببت هدايته ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم اي عالم
بالمهتدين وقالوا اي قومه ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا اي ننتزع منها بسرعة قال تعالى اولم نمكن لهم حرما امنا
يامنون فيه من الاغارة والقتل الواقعين من بعض العرب على بعض يجبى بالفوقانية والتحتانية اليه ثمرات كل شيء
من كل اوب رزقا لهم من لدنا اي عندنا ولكن اكثرهم لا يعلمون ان ما نقوله حق وكم اهلكنا من قرية بطرت
معيشتها اي عيشها واريد بالقرية اهلها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا للمارة يوما او بعضه
وكنا نحن الوارثين منهم وما كان ربك مهلك القرى بظلم اهلها حتى يبعث في امها اي اعظمها رسولا يتلو عليهم
اياتنا وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون بتكذيب الرسل وما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا
وزينتها اي تتمتعون وتتزينون به ايام حياتكم ثم يفنى وما عند الله وهو ثوابه خير وابقى افلا يعقلون
بالياء والتاء ان الباقي خير من الفاني افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه مصيبه وهو الجنة
كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا فيزول عن قريب ثم هو يوم القيمة من المحضرين النار الاول للمؤمن
والثاني للكافر اي لا تساوي بينهما واذكر يوم يناديهم الله فيقول اين شركاءي الذين كنتم تزعمون هم
شركائي قال الذين حق عليهم القول بدخول النار وهم رؤساء الضلالة ربنا هؤلاء الذين اغوينا مبتدأ
وصفته اغويناهم خبره فغووا كما غوينا لم نكرههم على الغي تبرأنا اليك منهم ما كانوا ايانا يعبدون
ما نافية وقدم المفعول للفاصلة وقيل ادعوا شركاءكم اي الاصنام الذين كنتم تزعمون انهم شركاء لله
فدعوهم فلم يستجيبوا لهم دعاءهم وراوا هم العذاب ابصروه لو انهم كانوا يهتدون في الدنيا
ما راوه في الاخرة واذكر يوم يناديهم الله فيقول ماذا اجبتم المرسلين اليكم فعميت عليهم

الانباء الاخبار المنجية في الجواب يومئذ اي لم يجدوا خبرا لهم فيه نجاة فهم لا يتساءلون عنه فيسكتون فاما
من تاب من الشرك وآمن صدق بتوحيد الله وعمل صالحا ادى الفرائض فعسى ان يكون من المفلحين الناجين
بوعد الله وربك يخلق ما يشاء ويختار ما يشاء ما كان لهم للمشركين الخيرة الاختيار في شيء سبحان الله وتعالى
عما يشركون عن اشراكهم وربك يعلم ما تكن صدورهم تسر قلوبهم من الكفر وغيره وما يعلنون بالسنتهم
من ذلك وهو الله لا اله الا هو له الحمد في الاولى الدنيا والآخرة الجنة وله الحكم القضاء النافذ في كل شيء
واليه ترجعون بالنشور قل لاهل مكة أرأيتم اي اخبروني ان جعل الله عليكم الليل سرمدا دائما الى يوم القيمة
من اله غير الله بزعمكم يأتيكم بضياء نهار تطلبون فيه المعيشة افلا تسمعون ذلك سماع تفهم فترجعون
عن الاشراك قل لهم أرأيتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله بزعمكم يأتيكم
بليل تسكنون تستريحون فيه من التعب افلا تبصرون ما انتم عليه من الخطاء في الاشراك فترجعون عنه ومن رحمته تعالى جعل لكم
الليل والنهار لتسكنوا فيه في الليل ولتبتغوا من فضله في النهار بالكسب ولعلكم تشكرون النعمة فيهما واذكر يوم يناديهم
فيقول اين شركاءي الذين كنتم تزعمون ذكر ثانيا ليبني عليه قوله ونزعنا اخرجنا من كل امة شهيدا وهو نبيهم
يشهد عليهم بما قالوه فقلنا لهم هاتوا برهانكم على ما قلتم من الاشراك فعلموا ان الحق في الالهية لله لا يشاركه فيها
احد وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون في الدنيا من ان معه شريكا تعالى عن ذلك ان قارون كان من قوم موسى ع
ابن عمه وابن خالته وآمن به فبغى عليهم بالكبر والعلو وكثرة المال وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء تثقل
بالعصبة الجماعة اولي اصحاب القوة اي تثقلهم فالباء للتعدية وعدتهم قيل سبعون وقيل اربعون وقيل عشرة
وقيل غير ذلك اذكر اذ قال له قومه المؤمنون من بني اسرائيل لا تفرح بكثرة المال فرح بطر ان الله لا يحب
الفرحين بذلك وابتغ اطلب فيما آتاك الله من المال الدار الآخرة بان تنفقه في طاعة الله ولا تنس تترك
نصيبك من الدنيا اي ان تعمل فيها للآخرة واحسن للناس بالصدقة كما احسن الله اليك ولا تبغ تطلب الفساد
في الارض بعمل المعاصي ان الله لا يحب المفسدين بمعنى انه يعاقبهم قال انما اوتيته اي المال على علم عندي اي في
مقابلته وكان اعلم بني اسرائيل بالتورية بعد موسى وهارون قال تعالى اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من
القرون الامم من هو اشد منه قوة واكثر جمعا للمال اي هو عالم بذلك ويهلكه الله تعالى ولا يسئل
عن ذنوبهم المجرمون لعلمه تعالى بها فيدخلون النار بلا حساب فخرج قارون على قومه في زينته باتباعه
الكثيرين ركبانا متحلين بملابس الذهب والحرير على خيول وبغال متحلية قال الذين يريدون الحيوة الدنيا يا للتنبيه ليت
لنا مثل ما اوتي قارون في الدنيا انه لذو حظ نصيب عظيم واف فيها وقال لهم الذين
اوتوا العلم بما وعد الله في الآخرة ويلكم كلمة زجر ثواب الله في الآخرة بالجنة خير لمن آمن وعمل صالحا
مما اوتي قارون في الدنيا ولا يلقاها اي الجنة المثاب بها الا الصابرون على الطاعة وعن المعصية فخسفنا به
بقارون وبداره الارض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله اي غيره بان يمنعوا عنه الهلاك وما
كان من المنتصرين منه واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس اي من قريب يقولون ويكأن الله يبسط يوسع
الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر يضيق على من يشاء وي اسم فعل بمعنى اعجب اي انا والكاف بمعنى اللام
لولا ان من الله علينا لخسف بنا بالبناء للفاعل والمفعول ويكأنه لا يفلح الكافرون لنعمة الله ع
كقارون تلك الدار الآخرة اي الجنة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض بالبغي ولا فسادا

بعمل المعاصى والعاقبة المحمودة للمتقين ۃ عقاب الله بعمل الطاعات من جاء بالحسنة فله خير منها ثواب بسببها وهو عشر امثالها
ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا جزاء ما كانوا يعملون ۃ اى مثله ان الذى فرض عليك القران انزله لرادك
الى معاد ط الى مكة وكان اشتاقها قل ربى اعلم من جاء بالهدى ومن هو فى ضلال مبين ۃ نزل جوابا لقول كفار مكة له انك
فى ضلال اى فهو الجائى بالهدى وهم فى الضلال واعلم بمعنى عالم وما كنت ترجوا ان يلقى اليك الكتاب القران الا لكن القى اليك
رحمة من ربك فلا تكونن ظهيرا معينا للكافرين على دينهم الذى دعوك اليه ولا يصدنك اصله يصدوننك
حذفت نون الرفع للجازم والواو الفاعل لالتقائها مع النون الساكنة عن ايات الله بعد اذ انزلت اليك اى لا ترجع اليهم
فى ذلك وادع الناس الى ربك بتوحيده وعبادته ولا تكونن من المشركين ۃ باعانتهم ولم يؤثر الجازم فى الفعل لبنائه ولا تدع تعبد
مع الله الها اخر لا اله الا هو كل شىء هالك الا وجهه ط الا اياه له الحكم القضاء النافذ واليه ترجعون ۃ بالنشور من القبور

ع ثلث

سورة العنكبوت مكية وهى تسع وستون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم ط الله اعلم بمراده به احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا اى بقولهم امنا وهم لا يفتنون ۃ يختبرون بما يتبين به
حقيقة ايمانهم نزل فى جماعة امنوا فاذاهم المشركون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا فى ايمانهم علم
مشاهدة وليعلمن الكاذبين ۃ فيه ام حسب الذين يعملون السيئات الشرك والمعاصى ان يسبقونا ط يفوتونا
فلا ننتقم منهم ساء بئس ما الذى يحكمون ۃ حكمهم هذا من كان يرجوا يخاف لقاء الله فان اجل الله به لات ط فليستعد له وهو السميع
لاقوال العباد العليم ۃ بافعالهم ومن جاهد جهاد حرب ونفس فانما يجاهد لنفسه ط لان منفعة جهاده له لا لله ان الله لغنى عن العالمين
الانس والجن والملائكة وعن عبادتهم والذين امنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سياتهم بعمل الصالحات ولنجزينهم احسن بمعنى
حسن ونصبه بنزع الخافض الباء الذى كانوا يعملون ۃ وهو الصالحات ووصينا الانسان بوالديه حسنا ط اى ايصاء ذا حسن
بان يبرهما وان جاهداك لتشرك بى ما ليس لك به باشراكه علم موافقة للواقع فلا مفهوم له فلا تطعهما ط فى الاشراك الى
مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون ۃ فاجازيكم به والذين امنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم فى الصالحين ۃ الانبياء والاولياء بان
نحشرهم معهم ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذى فى الله جعل فتنة الناس اى اذاهم له كعذاب الله ط فى الخوف منه
فيطيعهم فينافق ولئن لام قسم جاء نصر للمؤمنين من ربك فغنموا ليقولن حذف منه نون الرفع لتوالى النونات و
الواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين انا كنا معكم ط فى الايمان فاشركونا فى الغنيمة قال الله تعالى اوليس الله باعلم اى بعالم
بما فى صدور العالمين ۃ قلوبهم من الايمان والنفاق بلى وليعلمن الله الذين امنوا بقلوبهم وليعلمن
المنافقين ۃ فيجازى الفريقين واللام فى الفعلين لام قسم وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا
طريقنا فى ديننا ولنحمل خطايكم ط فى اتباعنا ان كانت والامر بمعنى الخبر قال تعالى وما هم بحاملين
من خطاياهم من شىء ط انهم لكاذبون ۃ فى ذلك وليحملن اثقالهم اوزارهم واثقالا مع اثقالهم ط بقولهم
للمؤمنين اتبعوا سبيلنا واضلالهم مقلديهم وليسئلن يوم القيامة عما كانوا يفترون ۃ يكذبون

ع

على الله سؤال توبيخ واللام فى الفعلين لام قسم وحذف فاعلهما الواو ونون الرفع
ولقد ارسلنا نوحا الى قومه وعمره اربعون سنة او اكثر فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما
يدعوهم الى توحيد الله فكذبوه فاخذهم الطوفان اى الماء الكثير طاف بهم وعلاهم فغرقوا وهم ظالمون ۃ مشركون فانجيناه اى نوحا واصحاب
السفينة اى الذين كانوا معه فيها وجعلناها اية ط عبرة للعالمين ۃ لمن بعدهم من الناس ان عصوا رسلهم وعاش نوح بعد الطوفان ستين سنة او اكثر

حتى كثر الناس و اذكر ابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه خافوا عقابه ذلكم خير لكم مما انتم عليه من عبادة الاصنام ان
كنتم تعلمون الخير من غيره انما تعبدون من دون الله اي غيره اوثانا وتخلقون افكا تقولون كذبا ان الاوثان شركاء الله
ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا لا يقدرون ان يرزقوكم فابتغوا عند الله الرزق
اطلبوه منه واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون وان تكذبوا اي تكذبوني يا اهل مكة فقد كذب
امم من قبلكم من قبلي وما على الرسول الا البلاغ المبين الابلاغ البين في هاتين القصتين تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم
وقال تعالى في قومه اولم يروا بالياء والتاء ينظروا كيف يبدئ الله الخلق بضم اوله وقرئ بفتحه من بدأ وابدأ بمعنى اي يخلقهم
ابتداء ثم هو يعيده اي الخلق كما بدأه ان ذلك المذكور من الخلق الاول والثاني على الله يسير فكيف تنكرون الثاني قل
سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق لمن كان قبلكم واماتهم ثم الله ينشئ النشأة الآخرة مدا وقصرا مع سكون
الشين ان الله على كل شيء قدير ومنه البدء والاعادة يعذب من يشاء تعذيبه ويرحم من يشاء رحمته واليه تقلبون
تردون وما انتم بمعجزين ربكم عن ادراككم في الارض ولا في السماء لو كنتم فيها اي لا تفوتونه وما لكم
من دون الله اي غيره من ولي يمنعكم منه ولا نصير ينصركم من عذابه والذين كفروا بآيات الله
ولقائه اي القرآن والبعث اولئك يئسوا من رحمتي اي جنتي واولئك لهم عذاب اليم مؤلم قال تعالى في قصة ابراهيم
فما كان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه فانجاه الله من النار التي قذفوه فيها بان جعلها عليه بردا
وسلاما ان في ذلك اي انجائه منها لآيات هي عدم تاثيرها فيه مع عظمها واخمادها وانشاء روض مكانها في زمن
يسير لقوم يؤمنون يصدقون بتوحيد الله وقدرته لانهم المنتفعون بها وقال ابراهيم انما اتخذتم من دون الله
اوثانا تعبدونها وما مصدرية مودة بينكم خبر ان وعلى قراءة النصب مفعول له وما كافة المعنى تواددتم
على عبادتها في الحيوة الدنيا ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض يتبرأ القادة من الاتباع ويلعن بعضكم
بعضا يلعن الاتباع القادة ومأواكم مصيركم جميعا النار وما لكم من ناصرين مانعين منها فآمن له صدق بابراهيم
لوط وهو ابن اخيه هاران وقال ابراهيم اني مهاجر من قومي الى ربي اي الى حيث امرني ربي وهجر قومه وهاجر من سواد
العراق الى الشام انه هو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ووهبنا له بعد اسماعيل اسحاق ويعقوب
بعد اسحاق وجعلنا في ذريته النبوة فكل الانبياء بعد ابراهيم من ذريته والكتاب بمعنى الكتب اي التورية و
الانجيل والزبور والقرآن وآتيناه اجره في الدنيا وهو الثناء الحسن في كل اهل الاديان وانه في الآخرة لمن الصالحين
الذين لهم الدرجات العلى و اذكر لوطا اذ قال لقومه ائنكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما
على الوجهين في الموضعين لتأتون الفاحشة اي ادبار الرجال ما سبقكم بها من احد من العالمين الانس والجن
ائنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل طريق المارة بفعلكم الفاحشة بمن يمر بكم فترك الناس
الممر بكم وتأتون في ناديكم متحدثكم المنكر فعل الفاحشة بعضكم ببعض فما كان جواب
قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين في استقباح ذلك وان العذاب نازل
بفاعليه قال رب انصرني بتحقيق قولي في انزال العذاب على القوم المفسدين العاصين باتيان الرجال
فاستجاب الله دعاءه ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى باسحاق ويعقوب بعده قالوا انا مهلكوا
اهل هذه القرية اي قرية لوط ان اهلها كانوا ظالمين كافرين قال ابراهيم ان فيها لوطا قالوا اي الرسل
نحن اعلم بمن فيها لننجينه بالتخفيف والتشديد واهله الا امرأته كانت من الغابرين الباقين في العذاب

ولما

ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم حزن بسببهم وضاق بهم ذرعا صدرا لانهم حسان الوجوه في صورة اضياف
فخاف عليهم قومه فاعلموه بانهم رسل ربه وقالوا لا تخف ولا تحزن قف انا منجوك بالتشديد والتخفيف
واهلك الا امراتك كانت من الغابرين ونصب اهلك عطفا على محل الكاف انا منزلون بالتشديد
والتخفيف على اهل هذه القرية رجزا عذابا من السماء بما بالفعل الذي كانوا يفسقون به اي بسبب فسقهم
ولقد تركنا منها اية بينة ظاهرة هي اثار خرابها لقوم يعقلون يتدبرون وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا
فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الاخر اخشوه هو يوم القيامة ولا تعثوا في الارض مفسدين حال مؤكدة
لعاملها من عثي بكسر المثلثة افسد فكذبوه فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة فاصبحوا في دارهم جاثمين
باركين على الركب ميتين واهلكنا عادا وثمود بالصرف وتركه بمعنى الحي والقبيلة وقد تبين لكم اهلاكهم
من مساكنهم قف بالحجر واليمن وزين لهم الشيطان اعمالهم من الكفر والمعاصي فصدهم عن السبيل سبيل الحق
وكانوا مستبصرين ذوي بصائر واهلكنا قارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى من قبل بالبينات
بالحجج الظاهرات فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين فائتين عذابنا فكلا من المذكورين اخذنا بذنبه
فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ريحا عاصفا فيها حصباء كقوم لوط ومنهم من اخذته الصيحة كثمود
ومنهم من خسفنا به الارض كقارون ومنهم من اغرقنا كقوم نوح وفرعون وقومه وما كان الله
ليظلمهم فيعذبهم بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب الذنب مثل الذين اتخذوا من دون الله
اولياء اي اصناما يرجون نفعها كمثل العنكبوت اتخذت بيتا لنفسها تاوي اليه وان اوهن
اضعف البيوت لبيت العنكبوت لا يدفع عنها حرا ولا بردا كذلك الاصنام لا تنفع عابديها لو كانوا
يعلمون ذلك ما عبدوها ان الله يعلم ما بمعنى الذي يدعون يعبدون بالياء والتاء من دونه غيره
من شيء وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه وتلك الامثال في القران نضربها نجعلها للناس
وما يعقلها اي يفهمها الا العالمون المتدبرون خلق الله السموات والارض بالحق اي محقا ان
في ذلك لاية دالة على قدرته تعالى للمؤمنين خصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها في الايمان بخلاف الكافرين
اتل ما اوحي اليك من الكتاب القران واقم الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر شرعا
اي من شانها ذلك ما دام المرء فيها ولذكر الله اكبر من غيره من الطاعات والله يعلم ما تصنعون فيجازيكم به
ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي اي بالمجادلة التي هي احسن كالدعاء الى الله باياته والتنبيه على حججه الا الذين
ظلموا منهم بان حاربوا وابوا ان يقروا بالجزية فجادلوهم بالسيف حتى يسلموا او يعطوا الجزية وقولوا لمن قبل
الاقرار بالجزية اذا اخبروكم بشيء مما في كتبهم امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم ولا تصدقوهم ولا تكذبوهم
في ذلك والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون مطيعون وكذلك انزلنا اليك الكتاب القران
اي كما انزلنا اليهم التورية وغيرها فالذين اتيناهم الكتاب التورية كعبد الله بن سلام وغيره يؤمنون به بالقران
ومن هؤلاء اي اهل مكة من يؤمن به وما يجحد باياتنا بعد ظهورها الا الكافرون اي اليهود وظهر لهم ان القران
حق والجائي به محق وجحدوا ذلك وما كنت تتلو من قبله اي القران من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا اي لو كنت
قارئا كاتبا لارتاب شك المبطلون اي اليهود فيك وقالوا الذي في التورية انه امي لا يقرا ولا يكتب بل هو اي القران
الذي جئت به ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم اي المؤمنين يحفظونه وما يجحد باياتنا الا الظالمون

اليهود يجحدونها بعد ظهورها لهم وقالوا اى كفار مكة لولا هلا انزل عليه محمد آية من ربه وفى قراءة آيات كناقة
صالح وعصا موسى ومائدة عيسى قل لهم انما الآيات عند الله ينزلها كيف يشاء وانما انا نذير مبين مظهر انذار
بالنار اهل المعصية اولم يكفهم فيما طلبوه انا انزلنا عليك الكتاب القرآن يتلى عليهم فهو آية مستمرة
لا انقضاء لها بخلاف ما ذكر من الآيات ان فى ذلك الكتاب لرحمة وذكرى عظة لقوم يؤمنون قل
كفى بالله بينى وبينكم شهيدا بصدقى يعلم ما فى السموات والارض ومنه حالى وحالكم والذين
آمنوا بالباطل وهو ما يعبد من دون الله وكفروا بالله منكم اولئك هم الخاسرون فى صفقتهم
حيث اشتروا الكفر بالايمان ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل مسمى له لجاءهم العذاب عاجلا
وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون بوقت اتيانه يستعجلونك بالعذاب فى الدنيا وان جهنم لمحيطة
بالكافرين يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم ونقول فيه بالنون اى نامر بالقول وبالياء اى يقول
الموكل بالعذاب ذوقوا ما كنتم تعملون اى جزاءه فلا تفوتوننا يا عبادى الذين آمنوا ان ارضى واسعة فاياى
فاعبدون فى اى ارض تيسرت فيها العبادة بان تهاجروا اليها من ارض لم تتيسر فيها نزل فى ضعفاء مسلمى مكة
كانوا فى ضيق من اظهار الاسلام بها كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون بالتاء والياء بعد البعث والذين آمنوا و
عملوا الصالحات لنبوئنهم لننزلنهم وفى قراءة بالمثلثة بعد النون من الثوى الاقامة وتعديته الى غرفا بحذف فى من الجنة غرفا
تجرى من تحتها الانهار خالدين مقدرين الخلود فيها نعم اجر العاملين هذا الاجر هم الذين صبروا على اذى
المشركين والهجرة لاظهار الدين وعلى ربهم يتوكلون فيرزقهم من حيث لا يحتسبون وكأين كم من دابة لا تحمل
رزقها لضعفها الله يرزقها واياكم ايها المهاجرون وان لم يكن معكم زاد ولا نفقة وهو السميع لاقوالكم العليم
بضمائركم ولئن لام قسم سألتهم اى الكفار من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله
فانى يؤفكون يصرفون عن توحيده بعد اقرارهم بذلك الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء من عباده
امتحانا ويقدر يضيق له بعد البسط اى لمن يشاء ابتلاء ان الله بكل شىء عليم ومنه محل البسط والتضييق
ولئن لام قسم سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله فكيف يشركون به
قل لهم الحمد لله على ثبوت الحجة عليكم بل اكثرهم لا يعقلون تناقضهم فى ذلك وما هذه الحيوة الدنيا
الا لهو ولعب واما القرب فمن امور الآخرة لظهور ثمرتها فيها وان الدار الآخرة لهى الحيوان بمعنى
الحياة لو كانوا يعلمون ذلك ما آثروا الدنيا عليها فاذا ركبوا فى الفلك دعوا الله مخلصين له الدين
اى الدعاء اى لا يدعون معه غيره لانهم فى شدة ولا يكشفها الا هو فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون به ليكفروا
بما آتيناهم من النعمة وليتمتعوا باجتماعهم على عبادة الاصنام وفى قراءة بسكون اللام امر تهديد
فسوف يعلمون عاقبة ذلك اولم يروا يعلموا انا جعلنا بلدهم مكة حرما آمنا ويتخطف الناس
من حولهم قتلا وسبيا دونهم افبالباطل الصنم يؤمنون وبنعمة الله يكفرون باشراكهم ومن اظلم
اى لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بان اشرك به او كذب بالحق النبى والكتاب لما جاءه اليس فى
جهنم مثوى مأوى للكافرين اى فيها ذلك وهو منهم والذين جاهدوا فينا فى حقنا لنهدينهم
سبلنا اى طرق السير الينا وان الله لمع المحسنين المؤمنين بالنصر والعون

سورة الروم مكية وهى ستون او تسع وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله اعلم بمراده به غلبت الروم وهم اهل كتاب غلبتها فارس وليسوا اهل كتاب بل يعبدون الاوثان ففرح
كفار مكة بذلك وقالوا للمسلمين نحن نغلبكم كما غلبت فارس الروم في ادنى الارض اي اقرب ارض الروم الى فارس بالجزيرة التقى
فيها الجيشان والبادي بالغزو الفارس وهم اي الروم من بعد غلبهم اضيف المصدر الى المفعول اي غلبة فارس اياهم سيغلبون
فارس في بضع سنين هو ما بين الثلاث الى التسع او العشر فالتقى الجيشان في السنة السابعة من الالتقاء الاول وغلبت الروم
فارس لله الامر من قبل ومن بعد اي من قبل غلب الروم ومن بعده المعنى ان غلبة فارس اولا وغلبة الروم ثانيا بامر الله اي ارادته
ويومئذ اي يوم تغلب الروم يفرح المؤمنون بنصر الله اياهم على فارس وقد فرحوا بذلك وعلموا به يوم وقوعه يوم بدر
بنزول جبرئيل بذلك فيه مع فرحهم بنصرهم على المشركين فيه ينصر من يشاء وهو العزيز الغالب الرحيم بالمؤمنين
وعد الله مصدر بدل من اللفظ بفعله والاصل وعدهم الله النصر لا يخلف الله وعده به ولكن اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون
وعده تعالى بنصرهم يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا اي معايشها من التجارة والزراعة والبناء والغرس وغير ذلك وهم عن
الاخرة هم غافلون اعادة هم تاكيد اولم يتفكروا في انفسهم ليرجعوا عن غفلتهم ما خلق الله السموات والارض وما
بينهما الا بالحق واجل مسمى لذلك تفنى عند انتهائه وبعده البعث وان كثيرا من الناس اي كفار مكة بلقاء ربهم لكافرون اي
لا يؤمنون بالبعث بعد الموت اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من الامم وهي اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم
كانوا اشد منهم قوة كعاد وثمود واثاروا الارض حرثوها وقلبوها للزرع والغرس وعمروها اكثر مما عمروها اي كفار مكة
وجاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج الظاهرات فما كان الله ليظلمهم باهلاكهم بغير جرم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بتكذيبهم
رسلهم ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوءى تانيث الاسوء الاقبح خبر كان على رفع عاقبة واسم كان على نصب عاقبة والمراد بها جهنم
وإساءتهم ان اي بان كذبوا بايات الله القران وكانوا بها يستهزءون الله يبدأ الخلق اي ينشئ خلق الناس ثم يعيده اي خلقهم بعد
بعد موتهم ثم اليه ترجعون بالتاء والياء ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون يسكت المشركون لانقطاع حجتهم ولم يكن اي لا يكون
لهم من شركائهم ممن اشركوا بالله وهم الاصنام ليشفعوا لهم شفعاء وكانوا اي يكونون بشركائهم كافرين اي متبرئين منهم
ويوم تقوم الساعة يومئذ تاكيد يتفرقون اي المؤمنون والكافرون فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة جنة
يحبرون يسرون واما الذين كفروا وكذبوا باياتنا القران ولقاء الاخرة البعث وغيره فاولئك في العذاب محضرون فسبحان الله
اي سبحوا الله بمعنى صلوا حين تمسون اي تدخلون في المساء وفيه صلاتان المغرب والعشاء وحين تصبحون تدخلون
في الصباح وفيه صلاة الصبح وله الحمد في السموات والارض اعتراض ومعناه يحمده اهلهما وعشيا عطف على حين وفيه صلاة
العصر وحين تظهرون تدخلون في الظهيرة وفيه صلاة الظهر يخرج الحي من الميت كالانسان من النطفة والطائر
من البيضة ويخرج الميت النطفة والبيضة من الحي ويحيي الارض بالنبات بعد موتها اي يبسها وكذلك الاخراج
تخرجون من القبور بالبناء للفاعل والمفعول ومن اياته تعالى الدالة على قدرته تعالى ان خلقكم من تراب اي
اصلكم آدم ثم اذا انتم بشر من دم ولحم تنتشرون في الارض ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم
ازواجا فخلقت حواء من ضلع آدم وسائر النساء من نطف الرجال والنساء لتسكنوا اليها وتالفوها وجعل بينكم جميعا مودة
ورحمة ان في ذلك المذكور لايات لقوم يتفكرون في صنع الله تعالى ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم اي لغاتكم من
عربية وعجمية وغيرها والوانكم من بياض وسواد وغيرهما وانتم اولاد رجل واحد وامراة واحدة ان في ذلك لايات دلالات على قدرته تعالى للعالمين
بفتح اللام وكسرها اي ذوي العقول واولي العلم ومن اياته منامكم بالليل والنهار بارادته تعالى راحة لكم

وابتغاؤكم بالنهار من فضله اي تصرفكم في طلب المعيشة بارادته ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون سماع تدبر و
اعتبار ومن آياته يريكم اي اراءتكم البرق خوفا للمسافر من الصواعق وطمعا للمقيم في المطر وينزل
من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها اي يبسها بان تنبت ان في ذلك المذكور لآيات لقوم يعقلون
يتدبرون ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامره بارادته من غير عمد ثم اذا دعاكم دعوة من الارض بان ينفخ اسرافيل
في الصور للبعث من القبور اذا انتم تخرجون منها احياء فخروجكم منها بدعوة من آياته تعالى وله من في السموات والارض
عبيدا وملكا كل له قانتون مطيعون وهو الذي يبدأ الخلق للناس ثم يعيده بعد هلاكهم وهو اهون عليه من البدء بالنظر
الى ما عند المخاطبين من ان اعادة الشيء اسهل من ابتدائه والا فهما عنده تعالى سواء في السهولة وله المثل الاعلى في السموات والارض
اي الصفة العليا وهو انه لا اله الا هو وهو العزيز في ملكه الحكيم في خلقه ضرب جعل لكم ايها المشركون مثلا كائنا من انفسكم
وهو هل لكم من ما ملكت ايمانكم اي من مماليككم من شركاء لكم فيما رزقناكم من الاموال وغيرها فانتم وهم فيه سواء
تخافونهم كخيفتكم انفسكم اي امثالكم من الاحرار والاستفهام بمعنى النفي المعنى ليس مماليككم شركاء لكم الى آخره عندكم
فكيف تجعلون بعض مماليك الله شركاء له كذلك نفصل الآيات نبينها مثل ذلك التفصيل لقوم يعقلون يتدبرون بل اتبع
الذين ظلموا بالاشراك اهواءهم بغير علم فمن يهدي من اضل الله اي لا هادي له وما لهم من ناصرين مانعين من عذاب الله فاقم يا محمد
وجهك للدين حنيفا مائلا اليه اي اخلص دينك لله انت ومن تبعك فطرة الله خلقته التي فطر خلق الناس عليها
وهي دينه اي الزموها لا تبديل لخلق الله لدينه اي لا تبدلوه بان تشركوا ذلك الدين القيم المستقيم توحيد الله
ولكن اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون توحيد الله منيبين راجعين اليه تعالى فيما امر به ونهى عنه حال من فاعل اقم
وما اريد به اي اقيموا واتقوه خافوه واقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين من الذين بدل باعادة الجار فرقوا دينهم
باختلافهم فيما يعبدونه وكانوا شيعا فرقا في ذلك كل حزب منهم بما لديهم عندهم فرحون مسرورون وفي قراءة
فارقوا اي تركوا دينهم الذي امروا به واذا مس الناس اي كفار مكة ضر شدة دعوا ربهم منيبين راجعين اليه دون
غيره ثم اذا اذاقهم منه رحمة بالمطر اذا فريق منهم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم اريد به التهديد فتمتعوا
فسوف تعلمون عاقبة تمتعكم فيه التفات عن الغيبة ام بمعنى همزة الانكار انزلنا عليهم سلطانا حجة وكتابا فهو يتكلم
تكلم دلالة بما كانوا به يشركون اي يامرهم بالاشراك لا واذا اذقنا الناس كفار مكة وغيرهم رحمة نعمة
فرحوا بها فرح بطر وان تصبهم سيئة شدة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون ييأسون من الرحمة ومن شان المؤمن ان يشكر
عند النعمة ويرجو ربه عند الشدة اولم يروا يعلموا ان الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء
ابتلاء ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون فآت ذا القربى القرابة حقه من البر والصلة والمسكين وابن السبيل
المسافر من الصدقة وامة النبي صلى الله عليه وسلم تبع له في ذلك خير للذين يريدون وجه الله اي ثوابه
بما يعملون واولئك هم المفلحون الفائزون وما آتيتم من ربا بان يعطى شيء هبة او هدية ليطلب اكثر منه فسمي
باسم المطلوب من الزيادة في المعاملة ليربو في اموال الناس المعطين اي يزيد فلا يربو يزكو عند الله اي لا ثواب فيه
للمعطين وما آتيتم من زكاة صدقة تريدون بها وجه الله فاولئك هم المضعفون ثوابهم بما ارادوه فيه
التفات عن الخطاب الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم ممن اشركتموهم بالله
من يفعل من ذلكم من شيء لا سبحانه وتعالى عما يشركون به ظهر الفساد في البر اي القفار بقحط المطر ع
وقلة النبات والبحر اي البلاد التي على الانهار بقلة مائها بما كسبت ايدي الناس من المعاصي ليذيقهم بالنون والياء

والياء بعض الذي عملوا اي عقوبته لعلهم يرجعون يتوبون قل لكفار مكة سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة
الذين من قبل كان اكثرهم مشركين فاهلكوا باشراكهم ومساكنهم ومنازلهم خاوية فاقم وجهك للدين القيم
دين الاسلام من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله هو يوم القيمة يومئذ يصدعون فيه ادغام التاء في
الاصل في الصاد يتفرقون بعد الحساب الى الجنة والنار من كفر فعليه كفره وبال كفره وهو النار ومن عمل
صالحا فلانفسهم يمهدون يوطئون منازلهم في الجنة ليجزي متعلق بيصدعون الذين امنوا وعملوا
الصالحات من فضله يثيبهم انه لا يحب الكافرين اي يعاقبهم ومن اياته تعالى ان يرسل الرياح مبشرات
بمعنى لتبشركم بالمطر وليذيقكم بها من رحمته المطر والخصب ولتجري الفلك السفن بها بامره بارادته و
لتبتغوا تطلبوا من فضله الرزق بالتجارة في البحر ولعلكم تشكرون هذه النعم يا اهل مكة فتوحدوه
ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاءوهم بالبينات بالحجج الواضحات على صدقهم في رسالتهم اليهم فكذبوهم
فانتقمنا من الذين اجرموا اهلكنا الذين كذبوهم وكان حقا علينا نصر المؤمنين على الكافرين باهلاكهم
وانجاء المؤمنين الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا تزعجه فيبسطه في السماء كيف يشاء من قلة او كثرة ويجعله
كسفا بفتح السين وسكونها قطعا متفرقة فترى الودق المطر يخرج من خلاله اي وسطه فاذا اصاب به بالودق
من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون يفرحون بالمطر وان قد كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله تاكيد
لمبلسين آيسين من انزاله فانظر الى اثر وفي قراءة آثار رحمت الله اي نعمته بالمطر كيف يحيي الارض بعد موتها
اي يبسها بان تنبت ان ذلك المحيي الارض لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير ولئن لام قسم ارسلنا ريحا
مضرة على نبات فراوه مصفرا لظلوا صاروا جواب القسم من بعده اي بعد اصفراره يكفرون يجحدون النعمة
بالمطر فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين
الياء ولوا مدبرين وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان ما تسمع سماع افهام وقبول الا من يؤمن
باياتنا القران فهم مسلمون مخلصون بتوحيد الله الله الذي خلقكم من ضعف ماء مهين ثم جعل من بعد
ضعف اخر وهو ضعف الطفولية قوة اي قوة الشباب ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة ضعف
الكبر وشيب الهرم والضعف في الثلاثة بضم اوله وفتحه يخلق ما يشاء من الضعف والقوة والشباب
والشيبة وهو العليم بتدبير خلقه القدير على ما يشاء ويوم تقوم الساعة يقسم يحلف المجرمون الكافرون
ما لبثوا في القبور غير ساعة قال تعالى كذلك كانوا يؤفكون يصرفون عن الحق البعث كما صرفوا
عن الحق الصدق في مدة اللبث وقال الذين اوتوا العلم والايمان من الملائكة وغيرهم لقد لبثتم في كتاب الله
فيما كتبه في سابق علمه الى يوم البعث فهذا يوم البعث الذي انكرتموه ولكنكم كنتم لا تعلمون
وقوعه فيومئذ لا ينفع بالياء والتاء الذين ظلموا معذرتهم في انكارهم له ولا هم يستعتبون لا يطلب
منهم العتبى اي الرجوع الى ما يرضي الله ولقد ضربنا جعلنا للناس في هذا القران من كل مثل تنبيها لهم
ولئن لام قسم جئتهم يا محمد باية مثل العصا واليد لموسى ليقولن حذف منه نون الرفع لتوالي النونات
والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين الذين كفروا منهم ان ما انتم اي محمد واصحابه الا مبطلون اصحاب
اباطيل كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون التوحيد كما طبع على قلوب هؤلاء فاصبر ان
وعد الله بنصرك عليهم حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون بالبعث اي لا يحملنك على الخفة والطيش بترك الصبر

سورة لقمان مكية الا ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الآيتين فمدنيتان وهي اربع وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله اعلم بمراده به تلك اى هذه الآيات آيات الكتاب القرآن الحكيم ذى الحكمة والاضافة بمعنى من هو هدى ورحمة بالرفع
للمحسنين وفي قراءة العامة بالنصب حالا من الآيات العامل فيها ما في تلك من معنى الاشارة الذين يقيمون الصلوة بيان
ويؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم يوقنون هم الثاني تاكيد اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون الفائزون ومن الناس
من يشترى لهو الحديث اى ما يلهى منه عما يعني ليضل بفتح الياء وضمها عن سبيل الله طريق الاسلام بغير علم ويتخذها بالنصب
عطفا على يضل وبالرفع عطفا على يشترى هزوا مهزوا بها اولئك لهم عذاب مهين ذو اهانة واذا تتلى عليه آياتنا القرآن
ولى مستكبرا متكبرا عن الايمان كأن لم يسمعها كأن في اذنيه وقرا صمما وجملتا التشبيه حالان من ضمير ولى والثانية
بيان للاولى فبشره اعلمه بعذاب اليم مؤلم وذكر البشارة تهكم به وهو النضر بن الحارث كان يأتي الحيرة يتجر فيشترى كتب اخبار
الاعاجم ويحدث بها اهل مكة ويقول ان محمدا يحدثكم احاديث عاد وثمود وانا احدثكم حديث فارس والروم فيستملحون حديثه ويتركون
استماع القرآن ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم خالدين فيها حال مقدرة اى مقدرا خلودهم فيها اذا دخلوها
وعد الله حقا اى وعدهم الله ذلك وحقه حقا وهو العزيز الذى لا يغلبه شيء فيمنعه عن انجاز وعده ووعيده الحكيم
الذى لا يضع شيئا الا في محله خلق السموات بغير عمد ترونها اى العمد جمع عماد وهو الاسطوانة وهو صادق بان لا عمد اصلا والقى
في الارض رواسى جبالا مرتفعة ان لا تميد تتحرك بكم وبث فيها من كل دابة وانزلنا فيه التفات عن الغيبة من السماء ماء فانبتنا
فيها من كل زوج كريم صنف حسن هذا خلق الله اى مخلوقه فأرونى اخبرونى يا اهل مكة ماذا خلق الذين من دونه غيره اى آلهتكم
حتى اشركتموها به تعالى وما استفهام انكار مبتدأ وذا بمعنى الذى بصلته خبره وأرونى معلق عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين
بل للانتقال الظالمون في ضلال مبين بين باشراكهم وانتم منهم ولقد آتينا لقمان الحكمة منها العلم والديانة والاصابة في القول ع
وحكمه كثيرة مأثورة كان يفتى قبل بعث داود وادرك زمنه واخذ منه العلم وترك الفتيا وقال في ذلك الا اكتفى اذا كفيت
وقيل له اى الناس شر قال الذى لا يبالى ان رآه الناس مسيئا ان اى وقلنا له ان اشكر لله على ما اعطاك من الحكمة
ومن يشكر فانما يشكر لنفسه لان ثواب شكره له ومن كفر النعمة فان الله غنى عن خلقه حميد محمود في صنعه واذكر
اذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بنى تصغير اشفاق لا تشرك بالله ان الشرك بالله لظلم عظيم فرجع اليه
واسلم ووصينا الانسان بوالديه امرناه ان يبرهما حملته امه فوهنت وهنا على وهن اى ضعفت للحمل وضعفت للطلق
وضعفت للولادة وفصاله فطامه في عامين وقلنا له ان اشكر لى ولوالديك الى المصير نصف
اى المرجع وان جاهداك على ان تشرك بى ما ليس لك به علم موافقة للواقع فلا تطعهما وصاحبهما
في الدنيا معروفا اى بالمعروف البر والصلة واتبع سبيل طريق من اناب رجع الى بالطاعة
ثم الى مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون فاجازيكم عليه وجملة الوصية
وما بعدها اعتراض يا بنى انها اى الخصلة السيئة ان تك مثقال حبة من خردل فتكن
في صخرة او في السموات او في الارض اى في اخفى مكان من ذلك يأت بها الله فيحاسب عليها ان الله لطيف
باستخراجها خبير بمكانها يا بنى اقم الصلوة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك بسبب
الامر والنهى ان ذلك المذكور من عزم الامور اى معزوماتها التى يعزم عليها لوجوبها ولا تصعر وفي قراءة تصاعر
خدك للناس لا تمل وجهك عنهم تكبرا ولا تمش في الارض مرحا اى خيلاء ان الله لا يحب كل مختال متبختر في مشيه فخور

على الناس (واقصد في مشيك) توسط فيه بين الدبيب والاسراع وعليك السكينة والوقار (واغضض) اخفض (من
صوتك ان انكر الاصوات) اقبحها (لصوت الحمير) اوله زفير وآخره شهيق (الم تروا) تعلموا يا مخاطبين (ان الله
سخر لكم ما في السموات) من الشمس والقمر والنجوم لتنتفعوا بها (وما في الارض) من الثمار والانهار والدواب (واسبغ) اوسع
واتم (عليكم نعمه ظاهرة) هي حسن الصورة وتسوية الاعضاء وغير ذلك (وباطنة) هي المعرفة وغيرها (ومن الناس) اى
اهل مكة (من يجادل في الله بغير علم ولا هدى) من رسول (ولا كتاب منير) انزله الله بل بالتقليد (واذا قيل
لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا) قال تعالى (أ) يتبعونه (ولو كان الشيطان يدعوهم
الى عذاب السعير) اى موجباته لا (ومن يسلم وجهه الى الله) اى يقبل على طاعته (وهو محسن) موحد (فقد
استمسك بالعروة الوثقى ط) بالطرف الاوثق الذي لا يخاف انقطاعه (والى الله عاقبة الامور) مرجعها (ومن
كفر فلا يحزنك) يا محمد (كفره ط) لا تهتم لكفره (الينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا ط ان الله عليم بذات الصدور) اى
بما فيها كغيره فمجاز عليه (نمتعهم) في الدنيا (قليلا) ايام حياتهم (ثم نضطرهم) في الآخرة (الى عذاب غليظ)
وهو عذاب النار لا يجدون عنه محيصا (ولئن) لام قسم (سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله ط) حذف
منه نون الرفع لتوالي الامثال وواو الضمير لالتقاء الساكنين (قل الحمد لله ط) على ظهور الحجة عليهم بالتوحيد (بل
اكثرهم لا يعلمون) وجوبه عليهم (لله ما في السموات والارض ط) ملكا وخلقا وعبيدا فلا يستحق العبادة فيهما غيره (ان الله
هو الغني) عن خلقه (الحميد) المحمود في صنعه (ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر) عطف على اسم ان (يمده من بعده
سبعة ابحر) مدادا (ما نفدت كلمات الله) المعبر بها عن معلوماته بكتبها بتلك الاقلام بذلك المداد ولا باكثر من ذلك لان
معلوماته تعالى غير متناهية (ان الله عزيز) لا يعجزه شيء (حكيم) لا يخرج شيء عن علمه وحكمته (ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس
واحدة ط) خلقا وبعثا لانه بكلمة كن فيكون (ان الله سميع) يسمع كل مسموع (بصير) يبصر كل مبصر لا يشغله شيء عن شيء (الم
تر) تعلم يا مخاطبا (ان الله يولج) يدخل (الليل في النهار ويولج النهار) يدخله (في الليل) فيزيد كل منهما بما نقص من الآخر (وسخر
الشمس والقمر كل) منهما (يجري في فلكه الى اجل مسمى) يوم القيمة (وان الله بما تعملون خبير ذلك) المذكور (بان الله هو الحق)
الثابت (وان ما يدعون) بالياء والتاء يعبدون (من دونه الباطل) الزائل (وان الله هو العلي) على خلقه بالقهر (الكبير)
العظيم (الم تر ان الفلك) السفن (تجري في البحر بنعمت الله ليريكم) يا مخاطبين بذلك (من آياته ط ان في ذلك لآيات) عبرا (لكل
صبار) عن معاصي الله (شكور) لنعمه (واذا غشيهم) اى علا الكفار (موج كالظلل) كالجبال التي تظل من تحتها (دعوا الله مخلصين
له الدين) اى الدعاء بان ينجيهم اى لا يدعون معه غيره (فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد ط) متوسط بين الكفر والايمان
ومنهم باق على كفره (وما يجحد باياتنا) ومنها الانجاء من الموج (الا كل ختار) غدار (كفور) لنعم الله (يا ايها الناس) اى اهل مكة (اتقوا
ربكم واخشوا يوما لا يجزي) يغني (والد عن ولده) فيه شيئا (ولا مولود هو جاز عن والده) فيه (شيئا ط ان وعد الله) بالبعث
(حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا) عن الاسلام (ولا يغرنكم بالله) في حلمه وامهاله (الغرور) الشيطان (ان الله عنده علم الساعة ج)
متى تقوم (وينزل) بالتخفيف والتشديد (الغيث ج) بوقت يعلمه (ويعلم ما في الارحام ط) اذكر ام انثى ولا يعلم واحدا من الثلاثة غير
الله تعالى (وما تدري نفس ماذا تكسب غدا ط) من خير او شر ويعلمه الله (وما تدري نفس باي ارض تموت ط) ويعلمه الله (ان الله
عليم بكل شيء خبير) بباطنه كظاهره روى البخاري عن ابن عمر حديث مفاتيح الغيب خمسة ان الله عنده علم الساعة الى آخر السورة

سورة السجدة مكية ثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم (الم) الله اعلم بمراده به (تنزيل الكتاب)
القرآن مبتدأ (لا ريب) شك (فيه) خبر اول (من رب العالمين ط) خبر ثان (ام) بل (يقولون افتراه ج) محمد لا (بل هو الحق

من ربك لتنذر به قوما ما نافية اتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون به ۝ الله الذي خلق السموات والارض
وما بينهما في ستة ايام اولها الاحد وآخرها الجمعة ثم استوى على العرش وهو في اللغة سرير الملك استواء يليق به ما لكم
يا كفار مكة من دونه اي غيره من ولي اسم ما بزيادة من اي ناصر ولا شفيع يدفع عذابه عنكم افلا تتذكرون ۝ هذا فتؤمنون
يدبر الامر من السماء الى الارض مدة الدنيا ثم يعرج يرجع الامر والتدبير اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون ۝
في الدنيا وفي سورة سأل خمسين الف سنة وهو يوم القيامة لشدة اهواله بالنسبة الى الكافر واما المؤمن فيكون اخف
عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا كما جاء في الحديث ذلك الخالق المدبر عالم الغيب والشهادة اي ما غاب عن الخلق
وما حضر العزيز المنيع في ملكه الرحيم ۝ باهل طاعته الذي احسن كل شيء خلقه بفتح اللام فعلا ماضيا صفة وبسكونها
بدل اشتمال وبدأ خلق الانسان آدم من طين ۝ ثم جعل نسله ذريته من سلالة علقة من ماء مهين ۝ ضعيف هو النطفة
ثم سواه اي خلق آدم ونفخ فيه من روحه اي جعله حيا حساسا بعد ان كان جمادا وجعل لكم اي لذريته السمع
بمعنى الاسماع والابصار والافئدة ط القلوب قليلا ما تشكرون ۝ ما زائدة مؤكدة للقلة وقالوا اي منكرو البعث ءاذا
ضللنا في الارض غبنا فيها بان صرنا ترابا مختلطا بترابها ءانا لفي خلق جديد ط استفهام انكار بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية
وادخال الف بينهما على الوجهين في الموضعين قال تعالى بل هم بلقاء ربهم بالبعث كافرون ۝ قل لهم يتوفاكم ملك
الموت الذي وكل بكم اي يقبض ارواحكم ثم الى ربكم ترجعون ۝ احياء فيجازيكم باعمالكم ولو ترى اذ المجرمون الكافرون
ناكسوا رؤسهم عند ربهم مطأطئوها حياء يقولون ربنا ابصرنا ما انكرنا من البعث وسمعنا منك تصديق الرسل فيما
كذبناهم فيه فارجعنا الى الدنيا نعمل صالحا فيها انا موقنون ۝ الآن فما ينفعهم ذلك ولا يرجعون وجواب لو لرأيت
امرا فظيعا قال تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها فتهتدي بالايمان والطاعة باختيار منها ولكن [illegible]
لأملأن جهنم من الجنة الجن والناس اجمعين ۝ وتقول لهم الخزنة اذا دخلوها فذوقوا العذاب بما نسيتم لقاء يومكم هذا
اي بترككم الايمان به انا نسيناكم تركناكم في العذاب وذوقوا عذاب الخلد الدائم بما كنتم تعملون ۝ من الكفر والتكذيب
انما يؤمن بآياتنا القرآن الذين اذا ذكروا وعظوا بها خروا سجدا وسبحوا ملتبسين بحمد ربهم اي قالوا سبحان الله وبحمده
وهم لا يستكبرون ۝ عن الايمان والطاعة تتجافى جنوبهم ترتفع عن المضاجع مواضع الاضطجاع بفرشها لصلاتهم بالليل
تهجدا يدعون ربهم خوفا من عقابه وطمعا في رحمته ومما رزقناهم ينفقون ۝ يتصدقون فلا تعلم نفس ما اخفي
لهم من قرة اعين ما تقر به اعينهم وفي قراءة بسكون الياء مضارع جزاء بما كانوا يعملون ۝ افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا
لا يستوون ۝ اي المؤمنون والفاسقون اما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا هو ما يعد للضيف بما كانوا
يعملون ۝ واما الذين فسقوا بالكفر والتكذيب فمأواهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار
الذي كنتم به تكذبون ۝ ولنذيقنهم من العذاب الادنى عذاب الدنيا القتل والاسر والجدب سنين والامراض دون قبل
العذاب الاكبر عذاب الآخرة لعلهم اي من بقي منهم يرجعون ۝ الى الايمان ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه القرآن ثم اعرض عنها
اي لا احد اظلم منه انا من المجرمين اي المشركين منتقمون ۝ ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة فلا تكن في مرية شك من لقائه
وقد التقيا ليلة الاسراء وجعلناه اي موسى او الكتاب هدى هاديا لبني اسرائيل ۝ وجعلنا منهم ائمة بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية ياء قادة يهدون الناس بامرنا لما صبروا على دينهم وعلى البلاء من عدوهم وكانوا بآياتنا الدالة على
قدرتنا ووحدانيتنا يوقنون ۝ وفي قراءة بكسر اللام وتخفيف الميم ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ۝
من امر الدين اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم اي يتبين لاهل مكة اهلاكنا كثيرا من القرون الامم بكفرهم يمشون

حال من ضمير لهم فى مساكنهم فى اسفارهم الى الشام وغيرها فيعتبروا اِنَّ فِىْ ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ دلالات على قدرتنا اَفَلَا
يَسْمَعُوْنَ سماع تدبر واتعاظ اَوَلَمْ يَرَوْا اَنَّا نَسُوْقُ الْمَآءَ اِلَى الْاَرْضِ الْجُرُزِ اليابسة التى لا نبات فيها فَنُخْرِجُ بِهٖ زَرْعًا تَاْكُلُ
مِنْهُ اَنْعَامُهُمْ وَاَنْفُسُهُمْ اَفَلَا يُبْصِرُوْنَ هذا فيعلمون انا نقدر على اعادتهم وَيَقُوْلُوْنَ للمؤمنين مَتٰى هٰذَا الْفَتْحُ بيننا وبينكم
اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ بانزال العذاب بهم لَا يَنْفَعُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْٓا اِيْمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُوْنَ يمهلون لتوبة
او معذرة فَاَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرْ انزال العذاب بهم اِنَّهُمْ مُّنْتَظِرُوْنَ بك حادثة موت او قتل فيستريحون منك وهذا قبل الامر
بقتالهم

سورة الاحزاب مدنية ثلاث وسبعون آية بسم الله الرحمن الرحيم

يٰٓاَيُّهَا النَّبِىُّ اتَّقِ اللّٰهَ دم على تقواه وَلَا تُطِعِ الْكٰفِرِيْنَ وَالْمُنٰفِقِيْنَ فيما يخالف شريعتك اِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَلِيْمًا بما يكون قبل
كونه حَكِيْمًا فيما يخلقه وَّاتَّبِعْ مَا يُوْحٰٓى اِلَيْكَ مِنْ رَّبِّكَ اى القرآن اِنَّ اللّٰهَ كَانَ بِمَا يَعْمَلُوْنَ خَبِيْرًا وفى قراءة بالفوقانية
وَّتَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ فى امرك وَكَفٰى بِاللّٰهِ وَكِيْلًا حافظا لك وامته تبع له فى ذلك كله مَا جَعَلَ اللّٰهُ لِرَجُلٍ مِّنْ قَلْبَيْنِ فِىْ جَوْفِهٖ ردا
على من قال من الكفار ان له قلبين يعقل بكل منهما افضل من عقل محمد وَمَا جَعَلَ اَزْوَاجَكُمُ الّٰٓـئِىْ بهمزة وياء وبلا ياء تَظَّهَّرُوْنَ
بلا الف قبل الهاء وبها والتاء الثانية فى الاصل مدغمة فى الظاء مِنْهُنَّ بقول الواحد مثلا لزوجته انت على كظهر امى اُمَّهٰتِكُمْ
اى كالامهات فى تحريمها بذلك المعد فى الجاهلية طلاقا وانما تجب به الكفارة بشرطه كما ذكر فى سورة المجادلة وَمَا جَعَلَ
اَدْعِيَآءَكُمْ جمع دعى وهو من يدعى لغير ابيه ابنا له اَبْنَآءَكُمْ حقيقة ذٰلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِاَفْوَاهِكُمْ اى اليهود والمنافقين قالوا لما
تزوج النبى صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش التى كانت امرأة زيد بن حارثة الذى تبناه النبى صلى الله عليه وسلم قالوا
تزوج محمد امرأة ابنه فاكذبهم الله فى ذلك وَاللّٰهُ يَقُوْلُ الْحَقَّ فى ذلك وَهُوَ يَهْدِى السَّبِيْلَ سبيل الحق لكن اُدْعُوْهُمْ
لِاٰبَآئِهِمْ هُوَ اَقْسَطُ اعدل عِنْدَ اللّٰهِ فَاِنْ لَّمْ تَعْلَمُوْٓا اٰبَآءَهُمْ فَاِخْوَانُكُمْ فِى الدِّيْنِ وَمَوَالِيْكُمْ بنو عمكم وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيْمَآ اَخْطَاْتُمْ بِهٖ
فى ذلك وَلٰكِنْ فى مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوْبُكُمْ فيه وهو بعد النهى وَكَانَ اللّٰهُ غَفُوْرًا لما كان من قولكم قبل النهى رَّحِيْمًا بكم فى ذلك
اَلنَّبِىُّ اَوْلٰى بِالْمُؤْمِنِيْنَ مِنْ اَنْفُسِهِمْ فيما دعاهم اليه ودعتهم انفسهم الى خلافه وَاَزْوَاجُهٗٓ اُمَّهٰتُهُمْ فى حرمة نكاحهن عليهم
وَاُولُوا الْاَرْحَامِ ذوو القرابات بَعْضُهُمْ اَوْلٰى بِبَعْضٍ فى الارث فِىْ كِتٰبِ اللّٰهِ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُهٰجِرِيْنَ اى من الارث بالايمان والهجرة
الذى كان اول الاسلام فنسخ اِلَّآ لكن اَنْ تَفْعَلُوْٓا اِلٰٓى اَوْلِيٰٓئِكُمْ مَّعْرُوْفًا بوصية فجائز كَانَ ذٰلِكَ اى نسخ الارث بالايمان
والهجرة بارث ذوى الارحام فِى الْكِتٰبِ مَسْطُوْرًا واريد بالكتاب فى الموضعين اللوح المحفوظ وَ اذكر اِذْ اَخَذْنَا مِنَ النَّبِيّٖنَ مِيْثَاقَهُمْ
حين اخرجوا من صلب آدم كالذر جمع ذرة وهى اصغر النمل وَمِنْكَ وَمِنْ نُّوْحٍ وَّاِبْرٰهِيْمَ وَمُوْسٰى وَعِيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ بان يعبدوا
الله ويدعوا الناس الى عبادته وذكر الخمسة من عطف الخاص على العام وَاَخَذْنَا مِنْهُمْ مِّيْثَاقًا غَلِيْظًا شديدا بالوفاء بما حملوه
وهو اليمين بالله تعالى ثم اخذ الميثاق لِّيَسْـَٔلَ الله الصّٰدِقِيْنَ عَنْ صِدْقِهِمْ فى تبليغ الرسالة تبكيتا للكافرين بهم وَاَعَدَّ تعالى
لِلْكٰفِرِيْنَ بهم عَذَابًا اَلِيْمًا مؤلما هو عطف على اخذنا يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا اذْكُرُوْا نِعْمَةَ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ اِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُوْدٌ من الكفار
متحزبون ايام حفر الخندق فَاَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيْحًا وَّجُنُوْدًا لَّمْ تَرَوْهَا ملائكة وَكَانَ اللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ بالتاء من حفر الخندق وبالياء
من تحزيب المشركين بَصِيْرًا اِذْ جَآءُوْكُمْ مِّنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ اَسْفَلَ مِنْكُمْ من اعلى الوادى واسفله من المشرق والمغرب وَاِذْ زَاغَتِ
الْاَبْصَارُ مالت عن كل شىء الا عدوها من كل جانب وَبَلَغَتِ الْقُلُوْبُ الْحَنَاجِرَ جمع حنجرة وهى منتهى الحلقوم من شدة الخوف وَ
تَظُنُّوْنَ بِاللّٰهِ الظُّنُوْنَا المختلفة بالنصر والياس هُنَالِكَ ابْتُلِىَ الْمُؤْمِنُوْنَ اختبروا ليتبين المخلص من غيره وَزُلْزِلُوْا حركوا زِلْزَالًا
شَدِيْدًا من شدة الفزع وَ اذكر اِذْ يَقُوْلُ الْمُنٰفِقُوْنَ وَالَّذِيْنَ فِىْ قُلُوْبِهِمْ مَّرَضٌ ضعف اعتقاد مَّا وَعَدَنَا اللّٰهُ وَرَسُوْلُهٗ بالنصر
اِلَّا غُرُوْرًا باطلا وَاِذْ قَالَتْ طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ اى المنافقين يٰٓاَهْلَ يَثْرِبَ هى ارض المدينة ولم تنصرف للعلمية ووزن الفعل

لا مقام لكم بضم الميم وفتحها اي لا اقامة ولا مكانة فارجعوا الى منازلكم من المدينة وكانوا خرجوا مع النبي صلى الله
عليه وسلم الى سلع جبل خارج المدينة للقتال ويستاذن فريق منهم النبي في الرجوع يقولون ان بيوتنا عورة غير
حصينة يخشى عليها قال تعالى وما هي بعورة ان ما يريدون الا فرارا من القتال ولو دخلت اي المدينة عليهم من اقطارها
نواحيها ثم سئلوا اي سألهم الداخلون الفتنة الشرك لآتوها بالمد والقصر اي اعطوها وفعلوها وما تلبثوا بها الا يسيرا
ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله مسئولا عن الوفاء به قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم
من الموت او القتل واذا ان فررتم لا تمتعون في الدنيا بعد فراركم الا قليلا بقية آجالكم قل من ذا الذي يعصمكم يجيركم
من الله ان اراد بكم سوءا اهلاكا وهزيمة او يصيبكم بسوء ان اراد بكم رحمة خيرا ولا يجدون لهم من دون الله اي غيره
وليا ينفعهم ولا نصيرا يدفع الضر عنهم قد يعلم الله المعوقين المثبطين منكم والقائلين لاخوانهم هلم تعالوا الينا
ولا يأتون البأس القتال الا قليلا رياء وسمعة اشحة عليكم بالمعاونة جمع شحيح وهو حال من ضمير يأتون فاذا
جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك تدور اعينهم كالذي كنظر الذي او كدوران الذي يغشى عليه من الموت اي
سكراته فاذا ذهب الخوف وحيزت الغنائم سلقوكم آذوكم او ضربوكم بالسنة حداد اشحة على الخير اي الغنيمة يطلبونها
اولئك لم يؤمنوا حقيقة فاحبط الله اعمالهم وكان ذلك الاحباط على الله يسيرا بارادته يحسبون الاحزاب من الكفار
لم يذهبوا الى مكة لخوفهم منهم وان يأت الاحزاب كرة اخرى يودوا يتمنوا لو انهم بادون في الاعراب اي كائنون في البادية
يسألون عن انبائكم اخباركم مع الكفار ولو كانوا فيكم هذه الكرة ما قاتلوا الا قليلا رياء وخوفا من التعيير لقد كان
لكم في رسول الله اسوة بكسر الهمزة وضمها حسنة اقتداء به في القتال والثبات في مواطنه لمن بدل من لكم كان يرجو الله
يخافه واليوم الآخر وذكر الله كثيرا بخلاف من ليس كذلك ولما رأى المؤمنون الاحزاب من الكفار قالوا هذا ما وعدنا الله
ورسوله من الابتلاء والنصر وصدق الله ورسوله في الوعد وما زادهم ذلك الا ايمانا تصديقا بوعد الله وتسليما لامره
من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه من الثبات مع النبي صلى الله عليه وسلم فمنهم من قضى نحبه مات او
قتل في سبيل الله ومنهم من ينتظر ذلك وما بدلوا تبديلا في العهد وهم بخلاف حال المنافقين ليجزي الله الصادقين
بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء بان يميتهم على نفاقهم او يتوب عليهم ان الله كان غفورا لمن تاب رحيما
به ورد الله الذين كفروا اي الاحزاب بغيظهم لم ينالوا خيرا مرادهم من الظفر بالمؤمنين وكفى الله المؤمنين القتال
بالريح والملائكة وكان الله قويا على ايجاد ما يريده عزيزا غالبا على امره وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب اي
قريظة من صياصيهم حصونهم جمع صيصة وهو ما يتحصن به وقذف في قلوبهم الرعب الخوف فريقا تقتلون منهم وهم
المقاتلة وتأسرون فريقا منهم اي الذراري واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تطؤها بعد وهي خيبر اخذت
بعد قريظة وكان الله على كل شيء قديرا يا ايها النبي قل لازواجك وهن تسع وطلبن منه من زينة الدنيا ما ليس
عنده ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن اي متعة الطلاق واسرحكن سراحا جميلا اطلقكن
من غير ضرار وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة اي الجنة فان الله اعد للمحسنات منكن بارادة الآخرة اجرا
عظيما اي الجنة فاخترن الآخرة على الدنيا يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة بفتح الياء وكسرها اي بينت
او هي بينة يضاعف وفي قراءة يضعف بالتشديد وفي اخرى نضعف بالنون معه ونصب العذاب لها العذاب
ضعفين ضعفي عذاب غيرهن اي مثليه وكان ذلك على الله يسيرا ومن يقنت يطع منكن لله ورسوله وتعمل
صالحا نؤتها اجرها مرتين اي مثلي ثواب غيرهن من النساء وفي قراءة بالتحتانية في تعمل ويؤتها واعتدنا لها رزقا

كريما

في الجنة زيادة يا نساء النبي لستن كأحد كجماعة من النساء إن اتقيتن الله فإنكن أعظم فلا تخضعن بالقول للرجال فيطمع الذي في قلبه مرض نفاق
وقلن قولا معروفا من غير خضوع وقرن بكسر القاف وفتحها في بيوتكن من القرار وأصله اقررن بكسر الراء وفتحها من قررت بفتح الراء وكسرها نقلت حركة
الراء إلى القاف وحذفت مع همزة الوصل ولا تبرجن بترك إحدى التاءين من أصله تبرج الجاهلية الأولى أي ما قبل الإسلام من إظهار النساء محاسنهن
للرجال والإظهار بعد الإسلام مذكور في آية ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وأقمن الصلوة وآتين الزكوة وأطعن الله ورسوله إنما يريد
الله ليذهب عنكم الرجس الإثم يا أهل البيت أي نساء النبي ويطهركم منه تطهيرا واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله القرآن والحكمة
السنة إن الله كان لطيفا بأوليائه خبيرا بجميع خلقه إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات المطيعات والصادقين
والصادقات في الإيمان والصابرين والصابرات على الطاعات والخاشعين المتواضعين والخاشعات المتواضعات والمتصدقين والمتصدقات
والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات عن الحرام والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة للمعاصي وأجرا عظيما على
الطاعات وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن تكون بالتاء والياء لهم الخيرة أي الاختيار من أمرهم خلاف أمر الله ورسوله نزلت
في عبد الله بن جحش وأخته زينب خطبها النبي صلى الله عليه وسلم وعنى لزيد بن حارثة فكرها ذلك حين علما لظنهما قبل أن النبي صلى الله عليه وسلم خطبها
لنفسه ثم رضيا للآية ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا بينا فزوجها النبي لزيد ثم وقع بصره عليها بعد حين فوقع في نفسه
حبها وفي نفس زيد كراهتها ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم أريد فراقها فقال أمسك عليك زوجك كما قال تعالى وإذ منصوب باذكر تقول للذي أنعم
الله عليه بالإسلام وأنعمت عليه بالإعتاق وهو زيد بن حارثة كان من سبي الجاهلية اشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعثة وأعتقه وتبناه
أمسك عليك زوجك واتق الله في أمر طلاقها وتخفي في نفسك ما الله مبديه مظهره من محبتها وأن لو فارقها زيد تزوجتها وتخشى الناس أن يقولوا
تزوج محمد زوجة ابنه والله أحق أن تخشاه في كل شيء وتزوجكها ولا عليك من قول الناس ثم طلقها زيد وانقضت عدتها قال الله تعالى فلما قضى
زيد منها وطرا حاجة زوجناكها فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم بغير إذن وأشبع المسلمين خبزا ولحما لكيلا يكون على المؤمنين حرج في أزواج
أدعيائهم إذا قضوا منهن وطرا وكان أمر الله مقضيه مفعولا ما كان على النبي من حرج فيما فرض أحل الله له سنة الله أي كسنة الله فنصب
بنزع الخافض في الذين خلوا من قبل من الأنبياء أن لا حرج عليهم في ذلك توسعة لهم في النكاح وكان أمر الله فعله قدرا مقدورا مقضيا
الذين نعت للذين قبله يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدا إلا الله فلا يخشون مقالة الناس فيما أحل الله لهم وكفى بالله حسيبا حافظا
لأعمال خلقه ومحاسبهم ما كان محمد أبا أحد من رجالكم فليس أبا زيد والده فلا يحرم عليه التزوج بزوجته زينب ولكن كان رسول الله وخاتم
النبيين فلا يكون له ابن رجل بعده يكون نبيا وفي قراءة بفتح التاء كآلة الختم أي به ختموا وكان الله بكل شيء عليما منه بأن لا نبي بعده وإذا نزل السيد عيسى يحكم بشريعته يا أيها الذين آمنوا
اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا أول النهار وآخره هو الذي يصلي عليكم أي يرحمكم وملائكته أي يستغفرون لكم ليخرجكم ليديم إخراجه إياكم من الظلمات
أي الكفر إلى النور أي الإيمان وكان بالمؤمنين رحيما تحيتهم منه تعالى يوم يلقونه سلام بلسان الملائكة وأعد لهم أجرا كريما هو الجنة يا أيها النبي
إنا أرسلناك شاهدا على من أرسلت إليهم ومبشرا من صدقك بالجنة ونذيرا منذرا من كذبك بالنار وداعيا إلى الله إلى طاعته بإذنه بأمره وسراجا منيرا أي
مثله في الاهتداء به وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا هو الجنة ولا تطع الكافرين والمنافقين فيما يخالف شريعتك ودع اترك أذاهم لا تجازهم عليه
إلى أن تؤمر فيهم بأمر وتوكل على الله فهو كافيك وكفى بالله وكيلا مفوضا إليه يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن
وفي قراءة تماسوهن أي تجامعوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها تحصونها بالأقراء أو غيرها فمتعوهن أعطوهن ما يستمتعن به أي إن لم يسم لهن صداق
وإلا فلهن نصف المسمى فقط قاله ابن عباس رض وعليه الشافعي وسرحوهن سراحا جميلا خلوا سبيلهن من غير إضرار يا أيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك اللاتي
آتيت أجورهن مهورهن وما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك من الكفار بالسبي كصفية وجويرية وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي
هاجرن معك بخلاف من لم يهاجرن وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي إن أراد النبي أن يستنكحها يطلب نكاحها بغير صداق خالصة لك من دون المؤمنين
النكاح بلفظ الهبة من غير صداق قد علمنا ما فرضنا عليهم أي المؤمنين في أزواجهم من الأحكام بأن لا يزيدوا على أربع نسوة ولا يتزوجوا إلا بولي وشهود ومهر وفي
ما ملكت أيمانهم من الإماء بشراء وغيره بأن تكون الأمة ممن تحل لمالكها كالكتابية بخلاف المجوسية والوثنية وأن تستبرأ قبل الوطء لكيلا

متعلق بما قبل ذلك لكيلا يكون عليك حرج ضيق في النكاح وكان الله غفورا فيما يعسر التحرز عنه رحيما بالتوسعة في ذلك ترجي بالهمزة والياء بدله تؤخر
من تشاء منهن اي ازواجك عن نوبتها وتؤوي تضم اليك من تشاء منهن فتأتيها ومن ابتغيت طلبت ممن عزلت من القسمة فلا جناح
عليك في طلبها وضمها اليك خير في ذلك بعد ان كان القسم واجبا عليه ذلك التخيير ادنى اقرب الى ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن ما ذكر
المخير فيه كلهن تاكيد للفاعل في يرضين والله يعلم ما في قلوبكم من امر النساء والميل الى بعضهن وانما خيرناك فيهن تيسيرا عليك في كل ما اردت
وكان الله عليما بخلقه حليما عن عقابهم لا يحل بالتاء والياء لك النساء من بعد بعد التسع اللاتي اخترنك ولا ان تبدل بترك احدى التائين
في الاصل بهن من ازواج بان تطلقهن او بعضهن وتنكح بدل من طلقت ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك من الاماء فتحل لك وقد
ملك بعدهن مارية القبطية وولدت له ابراهيم ومات في حياته وكان الله على كل شيء رقيبا حفيظا يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت
النبي الا ان يؤذن لكم في الدخول بالدعاء الى طعام فتدخلوا غير ناظرين منتظرين اناه نضجه مصدر انى يانى ولكن اذا دعيتم فادخلوا
فاذا طعمتم فانتشروا ولا تمكثوا مستانسين لحديث من بعضكم لبعض ان ذلكم المكث كان يؤذي النبي فيستحيي منكم ان يخرجكم
والله لا يستحيي من الحق ان يخرجكم اي لا يترك بيانه وقرئ يستحي بياء واحدة واذا سالتموهن اي ازواج النبي متاعا فاسئلوهن
من وراء حجاب ستر ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن من الخواطر المريبة وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله بشيء ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم
كان عند الله ذنبا عظيما ان تبدوا شيئا او تخفوه من نكاحهن بعده فان الله كان بكل شيء عليما فيجازيكم عليه لا جناح عليهن في ابائهن ولا ابنائهن
ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء اخواتهن ولا نسائهن اي المؤمنات ولا ما ملكت ايمانهن من الاماء والعبيد ان يروهن ويكلموهن من غير
حجاب واتقين الله فيما امرتن به ان الله كان على كل شيء شهيدا لا يخفى عليه شيء ان الله وملائكته يصلون على النبي محمد صلى الله عليه وسلم
يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اي قولوا اللهم صل على محمد وسلم ان الذين يؤذون الله ورسوله وهم الكفار يصفون الله بما هو منزه
عنه من الولد والشريك ويكذبون رسله لعنهم الله في الدنيا والاخرة ابعدهم واعد لهم عذابا مهينا ذا اهانة وهو النار والذين يؤذون
المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا يرمونهم بغير ما عملوا فقد احتملوا بهتانا تحملوا كذبا واثما مبينا بينا يا ايها النبي قل لازواجك
وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن جمع جلباب وهي الملحفة التي تشتمل بها المراة اي يرخين بعضها على الوجوه اذا
خرجن لحاجتهن الا عينا واحدة ذلك ادنى اقرب الى ان يعرفن بانهن حرائر فلا يؤذين بالتعرض لهن بخلاف الاماء فلا يغطين وجوههن وكان
المنافقون يتعرضون لهن وكان الله غفورا لما سلف منهن من ترك الستر رحيما بهن اذ سترهن لئن لام قسم لم ينته المنافقون عن نفاقهم
والذين في قلوبهم مرض بالزنا والمرجفون في المدينة المؤمنين بقولهم قد اتاكم العدو وسراياكم قتلوا او هزموا لنغرينك بهم لنسلطنك
عليهم ثم لا يجاورونك يساكنونك فيها الا قليلا ثم يخرجون ملعونين مبعدين عن الرحمة اينما ثقفوا وجدوا اخذوا وقتلوا تقتيلا اي
الحكم فيهم هذا على جهة الامر به سنة الله اي سن الله ذلك في الذين خلوا من قبل من الامم الماضية في منافقيهم المرجفين المؤمنين ولن تجد لسنة
الله تبديلا منه يسألك الناس اي اهل مكة عن الساعة متى تكون قل انما علمها عند الله وما يدريك يعلمك بها اي انت لا تعلمها لعل الساعة تكون
توجد قريبا ان الله لعن الكافرين ابعدهم واعد لهم سعيرا نارا شديدة يدخلونها خالدين مقدرا خلودهم فيها ابدا لا يجدون وليا يحفظهم عنها
ولا نصيرا يدفعها عنهم يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا للتنبيه ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا وقالوا اي الاتباع منهم ربنا
انا اطعنا سادتنا وفي قراءة ساداتنا جمع الجمع وكبراءنا فاضلونا السبيلا طريق الهدى ربنا اتهم ضعفين من العذاب اي مثلي عذابنا والعنهم
لعنا كثيرا عدده وفي قراءة بالموحدة اي عظيما يا ايها الذين امنوا لا تكونوا مع نبيكم كالذين اذوا موسى بقولهم مثلا ما يمنعه
ان يغتسل معنا الا انه ادر فبراه الله مما قالوا بان وضع ثوبه على حجر ليغتسل ففر الحجر به حتى وقف بين ملا من بني اسرائيل فادركه موسى فاخذ ثوبه
فاستتر به فراوه لا ادرة به وهي نفخة في الخصية وكان عند الله وجيها ذا جاه ومما اوذي به نبينا صلى الله عليه وسلم انه قسم قسما فقال رجل هذه قسمة ما
اريد بها وجه الله فغضب النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك وقال يرحم الله موسى لقد اوذي باكثر من هذا فصبر رواه البخاري يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا

صوابا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ يتقبلها وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا نال غاية مطلوبه إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ
الصلوات وغيرها مما في فعلها من الثواب وتركها من العقاب عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ بان خلق فيها فهما ونطقا فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ خفن مِنْهَا
وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ آدم بعد عرضها عليه إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا لنفسه بما حمله جَهُولًا به لِيُعَذِّبَ اللَّهُ اللام متعلقة بعرضنا المترتب عليه حمل آدم الْمُنَافِقِينَ
وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ المضيعين الامانة وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ المؤدين الامانة وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا للمؤمنين رَحِيمًا بهم

سورة السبا مكية الا ويرى الذين اوتوا العلم الاية وهي اربع او خمس وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ حمد الله تعالى نفسه بذلك والمراد به الثناء بمضمونه من ثبوت الحمد وهو الوصف بالجميل لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ملكا وخلقا و
عبيدا وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ كالدنيا يحمده اولياؤه اذا دخلوا الجنة وَهُوَ الْحَكِيمُ في صنعه الْخَبِيرُ بخلقه يَعْلَمُ مَا يَلِجُ يدخل فِي الْأَرْضِ كماء وغيره
وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا كنبات وغيره وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ من رزق وغيره وَمَا يَعْرُجُ يصعد فِيهَا من عمل وغيره وَهُوَ الرَّحِيمُ باوليائه الْغَفُورُ
لهم وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ القيامة قُلْ لهم بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ بالجر صفة والرفع خبر مبتدأ وفي قراءة علام
بالجر لَا يَعْزُبُ يغيب عَنْهُ مِثْقَالُ وزن ذَرَّةٍ اصغر نملة فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ بين
هو اللوح المحفوظ لِيَجْزِيَ فيها الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ حسن في الجنة وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي
ابطال آيَاتِنَا القرآن مُعَاجِزِينَ وفي قراءة هنا وفيما ياتي معجزين اي مقدرين عجزنا او مسابقين لنا فيفوتوننا لظنهم ان لا بعث ولا عقاب
أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ سيئ العذاب أَلِيمٌ مؤلم بالجر والرفع صفة لرجز وعذاب وَيَرَى يعلم الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مؤمنو اهل الكتاب
عبد الله بن سلام واصحابه الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ اي القرآن هُوَ فصل الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ طريق الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ اي الله ذي
العزة المحمود وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا اي قال بعضهم على جهة التعجب لبعض هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ هو محمد يُنَبِّئُكُمْ يخبركم إِذَا مُزِّقْتُمْ قطعتم
كُلَّ مُمَزَّقٍ بمعنى تمزيق إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أَفْتَرَى بفتح الهمزة للاستفهام واستغني بها عن همزة الوصل عَلَى اللَّهِ كَذِبًا في ذلك
أَمْ بِهِ جِنَّةٌ جنون تخيل به ذلك قال تعالى بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ المشتملة على البعث والحساب فِي الْعَذَابِ فيها وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ
من الحق في الدنيا أَفَلَمْ يَرَوْا ينظروا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ما فوقهم وما تحتهم مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنْ نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ
كِسَفًا بسكون السين وفتحها قطعة مِنَ السَّمَاءِ وفي قراءة في الافعال الثلاثة بالياء إِنَّ فِي ذَلِكَ المرئي لَآيَةً لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ راجع
الى ربه تدل على قدرة الله تعالى على البعث وما يشاء وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا نبوة وكتابا وقلنا يَا جِبَالُ أَوِّبِي رجعي مَعَهُ بالتسبيح وَالطَّيْرَ
بالنصب عطفا على محل الجبال اي ودعوناها تسبح معه وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ فكان في يده كالعجين وقلنا أَنِ اعْمَلْ منه سَابِغَاتٍ دروعا كوامل يجرها
لابسها على الارض وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ اي نسج الدروع قيل لصانعها سراد اي اجعله بحيث يتناسب حلقه وَاعْمَلُوا اي آل داود معه صَالِحًا
إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ فاجازيكم به وَ سخرنا لِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ وفي قراءة بالرفع بتقدير تسخير غُدُوُّهَا مسيرها من الغدوة بمعنى
الصباح الى الزوال شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا سيرها من الزوال الى الغروب شَهْرٌ اي مسيرته وَأَسَلْنَا اذبنا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ اي النحاس
فاجريت ثلاثة ايام بلياليهن كجري الماء وعمل الناس الى اليوم مما اعطي سليمان وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ بامر
رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ يعدل مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا له بطاعته نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ النار في الآخرة وقيل في الدنيا بان يضربه
ملك بسوط منها ضربة تحرقه يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ ابنية مرتفعة يصعد اليها بدرج وَتَمَاثِيلَ جمع
تمثال وهو كل شيء مثلته بشيء اي صور من نحاس وزجاج ورخام ولم يكن اتخاذ الصور حراما في شريعته وَجِفَانٍ
جمع جفنة كَالْجَوَابِ جمع جابية وهي حوض كبير يجتمع على الجفنة الف رجل ياكلون منها وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ ثابتات لها
قوائم لا تتحرك عن اماكنها تتخذ من الجبال باليمن يصعد اليها بالسلالم وقلنا اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ بطاعة الله شُكْرًا له

له على ما آتاكم وقليل من عبادي الشكور ۝ العامل بطاعتي شكراً لنعمتي فلما قضينا عليه على سليمان الموت اي مات ومكث قائماً على
عصاه حولاً ميتاً والجن تعمل تلك الاعمال الشاقة على عادتها لا تشعر بموته حتى اكلت الارضة عصاه فخر ميتاً ما دلهم على موته الا دابة
الارض مصدر أرضت الخشبة بالبناء للمفعول اكلتها الارضة تأكل منسأته بالهمزة وتركه بالالف عصاه لانها ينسأ يطرد ويزجر بها فلما خر
ميتاً تبينت الجن انكشف لهم أن مخففة اي انهم لو كانوا يعلمون الغيب ومنه ما غاب عنهم من موت سليمان ما لبثوا في العذاب المهين ۝ العمل
الشاق لهم لظنهم حياته بخلاف ظنهم علم الغيب وعلم كونه سنة بحساب ما اكلته الارضة من العصا بعد موته يوماً وليلة مثلاً لقد كان لسبأ
بالصرف وعدمه قبيلة سميت باسم جد لهم من العرب في مسكنهم باليمن آية دالة على قدرة الله جنتان بدل عن يمين وشمال عن يمين واديهم وشماله
وقيل لهم كلوا من رزق ربكم واشكروا له على ما رزقكم من النعمة في ارض سبأ بلدة طيبة ليس بها سباخ ولا بعوضة ولا ذبابة ولا برغوث ولا عقرب
ولا حية ويمر الغريب بها وفي ثيابه قمل فيموت لطيب هوائها والله رب غفور ۝ فاعرضوا عن شكره وكفروا فارسلنا عليهم سيل العرم جمع عرمة وهو ما
يمسك الماء من بناء وغيره الى وقت حاجته اي سيل واديهم الممسوك بما ذكر فاغرق جنتيهم واموالهم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي تثنية
ذوات مفرد على الاصل أكل خمط مر بشع باضافة أكل وتركها بمعنى مأكول وعطف عليه وأثل وشيء من سدر قليل ۝ ذلك التبديل جزيناهم بما كفروا
بكفرهم وهل نجازي الا الكفور ۝ بالياء والنون مع كسر الزاي ونصب الكفور اي ما يناقش الا هو وجعلنا بينهم بين سبأ وهم باليمن وبين القرى
التي باركنا فيها بالماء والشجر وهي قرى الشام التي يسيرون اليها للتجارة قرى ظاهرة متواصلة من اليمن الى الشام وقدرنا فيها السير بحيث يقيلون
في واحدة ويبيتون في اخرى الى انتهاء سفرهم ولا يحتاجون فيه الى حمل زاد وماء وقلنا سيروا فيها ليالي وأياماً آمنين ۝ لا تخافون في ليل ولا نهار
فقالوا ربنا باعد وفي قراءة بعد بين اسفارنا الى الشام اجعلها مفاوز ليتطاولوا على الفقراء بركوب الرواحل وحمل الزاد والماء فبطروا النعمة
وظلموا انفسهم بالكفر فجعلناهم احاديث لمن بعدهم في ذلك ومزقناهم كل ممزق ط فرقناهم بالبلاد كل التفريق ان في ذلك المذكور لآيات
عبر لكل صبار عن المعاصي شكور ۝ على النعم ولقد صدق بالتخفيف والتشديد عليهم اي الكفار منهم سبأ ابليس ظنه انهم باغوائه يتبعونه
فاتبعوه فصدق بالتخفيف في ظنه او صدق بالتشديد ظنه اي وجده صادقاً الا بمعنى لكن فريقاً من المؤمنين ۝ للبيان اي هم المؤمنون
لم يتبعوه وما كان له عليهم من سلطان تسليط منا الا لنعلم علم ظهور من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك ط فنجازي كلا منهما وربك على كل شيء حفيظ ۝ ع
رقيب قل يا محمد لكفار مكة ادعوا الذين زعمتم اي زعمتموهم آلهة من دون الله اي غيره لينفعوكم بزعمكم قال تعالى فيهم لا يملكون مثقال وزن
ذرة من خير وشر في السموات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك شركة وما له تعالى منهم من الآلهة من ظهير ۝ معين ولا تنفع الشفاعة
عنده تعالى رد لقولهم ان آلهتهم تشفع عنده الا لمن أذن له ط بفتح الهمزة وضمها فيها حتى اذا فزع بالبناء للفاعل وللمفعول عن قلوبهم كشف عنها الفزع
بالاذن فيها قالوا قال بعضهم لبعض استبشاراً ماذا قال ربكم ط فيها قالوا القول الحق ج اي قد أذن فيها وهو العلي فوق خلقه بالقهر الكبير ۝
العظيم قل من يرزقكم من السموات المطر والارض النبات قل الله لا ان لم يقولوه لا جواب غيره وانا او اياكم اي احد الفريقين لعلى هدى او في
ضلال مبين ۝ بين في الابهام تلطف بهم داع الى الايمان اذا وفقوا له قل لا تسألون عما اجرمنا اذنبنا ولا نسأل عما تعملون ۝ لانا بريئون منكم قل
يجمع بيننا ربنا يوم القيامة ثم يفتح يحكم بيننا بالحق فيدخل المحقين الجنة والمبطلين النار وهو الفتاح الحاكم العليم ۝ بما يحكم به قل اروني
اعلموني الذين ألحقتم به شركاء في العبادة كلا ط ردع لهم عن اعتقاد شريك له بل هو الله العزيز الغالب على امره الحكيم ۝ في تدبيره لخلقه فلا
يكون له شريك في ملكه وما ارسلناك الا كافة حال من الناس قدم للاهتمام به للناس بشيراً مبشراً للمؤمنين بالجنة ونذيراً منذراً للكافرين
بالعذاب ولكن اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون ۝ ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب ان كنتم صادقين ۝ فيه قل لكم ميعاد يوم
لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون ۝ عليه وهو يوم القيامة وقال الذين كفروا من اهل مكة لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي نصف ع
بين يديه اي تقدمه كالتوراة والانجيل الدالين على البعث لانكارهم له قال تعالى فيهم ولو ترى يا محمد اذ الظالمون الكافرون
موقوفون عند ربهم ج يرجع بعضهم الى بعض القول ج يقول الذين استضعفوا اي الاتباع للذين استكبروا الرؤساء لولا انتم

صددتمونا عن الایمان لکنا مؤمنین ۝ بالنبی قال الذین استکبروا للذین استضعفوا انحن صددناکم عن الهدی بعد اذ جاءکم
لا بل کنتم مجرمین ۝ فی انفسکم وقال الذین استضعفوا للذین استکبروا بل مکر اللیل والنهار ای مکر فیهما منکم بنا اذ تامروننا
ان نکفر بالله ونجعل له اندادا ط شرکاء واسروا ای الفریقان الندامة علی ترک الایمان لما راوا العذاب ط ای اخفاها کل عن رفیقه مخافة التعییر وجعلنا
الاغلال فی اعناق الذین کفروا ط فی النار هل ما یجزون الا جزاء ما کانوا یعملون ۝ فی الدنیا وما ارسلنا فی قریة من نذیر الا قال مترفوها رؤساؤها
المتنعمون انا بما ارسلتم به کافرون ۝ وقالوا نحن اکثر اموالا واولادا ممن آمن وما نحن بمعذبین ۝ قل ان ربی یبسط الرزق یوسعه لمن یشاء
امتحانا ویقدر یضیقه لمن یشاء ابتلاء ولکن اکثر الناس ای کفار مکة لا یعلمون ۝ ذلک وما اموالکم ولا اولادکم بالتی تقربکم عندنا زلفی
قربی ای تقریبا الا لکن من آمن وعمل صالحا فاولئک لهم جزاء الضعف بما عملوا ای جزاء العمل الحسنة مثلا بعشر فاکثر وهم فی الغرفات من
الجنة آمنون ۝ من الموت وغیره وفی قراءة الغرفة وهی بمعنی الجمع والذین یسعون فی آیاتنا القرآن بالابطال معجزین لنا مقدرین عجزنا وانهم
یفوتوننا اولئک فی العذاب محضرون ۝ قل ان ربی یبسط الرزق یوسعه لمن یشاء من عباده امتحانا ویقدر یضیقه له ط بعد البسط او لمن
یشاء ابتلاء وما انفقتم من شیء فی الخیر فهو یخلفه ج وهو خیر الرازقین ۝ یقال کل انسان یرزق عائلته ای من رزق الله و اذکر یوم یحشرهم
جمیعا المشرکین ثم یقول للملائکة اهؤلاء ایاکم بتحقیق الهمزتین وابدال الاولی یاء واسقاطها کانوا یعبدون ۝ قالوا سبحانک تنزیها لک
عن الشریک انت ولینا من دونهم ج ای لا موالاة بیننا وبینهم من جهتنا بل للانتقال کانوا یعبدون الجن ج الشیاطین ای یطیعونهم
فی عبادتهم ایانا اکثرهم بهم مؤمنون ۝ مصدقون فیما یقولون لهم قال تعالی فالیوم لا یملک بعضکم لبعض ای بعض المعبودین لبعض العابدین
نفعا شفاعة ولا ضرا ط تعذیبا ونقول للذین ظلموا کفروا ذوقوا عذاب النار التی کنتم بها تکذبون ۝ واذا تتلی علیهم آیاتنا من القرآن
بینات واضحات بلسان نبینا محمد قالوا ما هذا الا رجل یرید ان یصدکم عما کان یعبد آباؤکم ج من الاصنام وقالوا ما هذا ای
القرآن الا افک کذب مفتری ط علی الله وقال الذین کفروا للحق القرآن لما جاءهم لا ان ما هذا الا سحر مبین ۝ بین قال تعالی وما
آتیناهم من کتب یدرسونها وما ارسلنا الیهم قبلک من نذیر ط فمن این کذبوک وکذب الذین من قبلهم لا وما بلغوا ای هؤلاء معشار
ما آتیناهم من القوة وطول العمر وکثرة المال فکذبوا رسلی قف الیهم فکیف کان نکیر ۝ انکاری علیهم بالعقوبة والاهلاک ای هو واقع
موقعه قل انما اعظکم بواحدة ج هی ان تقوموا لله ای لاجله مثنی ای اثنین اثنین وفرادی ای واحدا واحدا ثم تتفکروا فتعلموا ما بصاحبکم
محمد من جنة ط جنون ان ما هو الا نذیر لکم بین یدی ای قبل عذاب شدید ۝ فی الآخرة ان عصیتموه قل لهم ما سالتکم علی
الانذار والتبلیغ من اجر فهو لکم ط ای لا اسالکم علیه اجرا ان اجری ما ثوابی الا علی الله ج وهو علی کل شیء شهید ۝ مطلع یعلم صدقی
قل ان ربی یقذف بالحق ج یلقیه الی انبیائه علام الغیوب ۝ ما غاب عن خلقه فی السموات والارض قل جاء الحق الاسلام وما یبدئ الباطل
الکفر وما یعید ۝ ای لم یبق له اثر قل ان ضللت عن الحق فانما اضل علی نفسی ج ای اثم اضلالی علیها وان اهتدیت فبما یوحی الی ربی ط
من القرآن والحکمة انه سمیع للدعاء قریب ۝ ولو تری یا محمد اذ فزعوا عند البعث لرایت امرا عظیما فلا فوت لهم منا ای لا یفوتوننا واخذوا
من مکان قریب لا ای القبور وقالوا آمنا به ج ای بمحمد والقرآن وانی لهم التناوش بالواو وبالهمزة بدلها ای تناول الایمان من مکان بعید ج
عن محله اذ هم فی الآخرة ومحله فی الدنیا وقد کفروا به من قبل ج فی الدنیا ویقذفون یرمون بالغیب من مکان بعید ۝ ای بما غاب علمه
عنهم غیبة بعیدة حیث قالوا فی النبی ساحر شاعر کاهن وفی القرآن سحر وشعر وکهانة وحیل بینهم وبین ما یشتهون من الایمان ای قبوله
کما فعل باشیاعهم اشباههم فی الکفر من قبل ط ای قبلهم انهم کانوا فی شک مریب ۝ موقع الریبة لهم فیما آمنوا به الآن ولم یعتدوا
بدلائله فی الدنیا

سورة فاطر مکیة وهی خمس او ست واربعون آیة

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله حمد تعالی نفسه بذلک کما بین فی اول سبا فاطر السموات والارض خالقهما علی غیر مثال سبق جاعل الملائکة رسلا
الی الانبیاء اولی اجنحة مثنی وثلث ورباع ط یزید فی الخلق فی الملائکة وغیرها ما یشاء ط ان الله علی کل شیء قدیر ۝ ما یفتح الله

للناس من رحمة كرزق ومطر فلا ممسك لها وما يمسك لا من ذلك فلا مرسل له من بعده اى بعد امساكه وهو العزيز الغالب على
امره الحكيم في فعله يا ايها الناس اى اهل مكة اذكروا نعمت الله عليكم باسكانكم الحرم ومنع الغارات عنكم هل من خالق من
زائدة وخالق مبتدأ غير الله بالرفع والجر نعت لخالق لفظا ومحلا وخبر المبتدأ يرزقكم من السماء المطر ومن الارض النبات والاستفهام
للتقرير اى لا خالق رازق غيره لا اله الا هو فانى تؤفكون من اين تصرفون عن توحيده مع اقراركم بانه الخالق الرازق وان يكذبوك
يا محمد في مجيئك بالتوحيد والبعث والحساب والعقاب فقد كذبت رسل من قبلك في ذلك فاصبر كما صبروا والى الله ترجع الامور في
الآخرة فيجازي المكذبين وينصر المرسلين يا ايها الناس ان وعد الله بالبعث وغيره حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا عن الايمان
بذلك ولا يغرنكم بالله في حلمه وامهاله الغرور الشيطان ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا بطاعة الله ولا تطيعوه
انما يدعوا حزبه اتباعه في الكفر ليكونوا من اصحاب السعير النار الشديدة الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين امنوا
وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر كبير هذا بيان ما لموافقي الشيطان وما لمخالفيه ونزل في ابي جهل وغيره افمن زين له سوء　ع
عمله بالتمويه فراه حسنا من مبتدأ خبره كمن هداه الله لا دل عليه فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب
نفسك عليهم على المزين لهم حسرات باغتمامك ان لا يؤمنوا ان الله عليم بما يصنعون فيجازيهم عليه والله الذي ارسل الرياح
وفي قراءة الريح فتثير سحابا المضارع لحكاية الحال الماضية اى تزعجه فسقناه فيه التفات عن الغيبة الى بلد ميت بالتخفيف والتشديد
لا نبات بها فاحيينا به الارض من البلد بعد موتها يبسها اى انبتنا به الزرع والكلأ كذلك النشور اى البعث والاحياء
من كان يريد العزة فلله العزة جميعا اى في الدنيا والآخرة فلا تنال منه الا بطاعته فليطعه اليه يصعد الكلم الطيب
يعلمه وهو لا اله الا الله ونحوها والعمل الصالح يرفعه يقبله والذين يمكرون المكرات السيئات بالنبي في دار الندوة من تقييده
او قتله او اخراجه كما ذكر في الانفال لهم عذاب شديد ومكر اولئك هو يبور يهلك والله خلقكم من تراب بخلق ابيكم آدم منه
ثم من نطفة اى مني بخلق ذريته منها ثم جعلكم ازواجا ذكورا واناثا وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه حال اى معلومة له
وما يعمر من معمر اى ما يزاد في عمر طويل العمر ولا ينقص من عمره اى ذلك المعمر او معمر آخر الا في كتاب هو اللوح المحفوظ ان ذلك على
الله يسير هين وما يستوي البحران هذا عذب فرات شديد العذوبة سائغ شرابه شربه وهذا ملح اجاج شديد الملوحة ومن　ثلثة ارباع
كل منهما تأكلون لحما طريا هو السمك وتستخرجون من الملح وقيل منهما حلية تلبسونها هي اللؤلؤ والمرجان وترى تبصر الفلك السفن
فيه في كل منهما مواخر تمخر الماء اى تشقه بجريها فيه مقبلة ومدبرة بريح واحدة لتبتغوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة ولعلكم
تشكرون الله على ذلك يولج يدخل الله الليل في النهار فيزيد ويولج النهار يدخله في الليل فيزيد وسخر الشمس والقمر كل منهما يجري
في فلكه لاجل مسمى يوم القيامة ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون تعبدون من دونه اى غيره وهم الاصنام ما يملكون
من قطمير لفافة النواة ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا فرضا ما استجابوا لكم ما اجابوكم ويوم القيامة يكفرون　ربع
بشرككم باشراككم اياهم مع الله اى يتبرؤون منكم ومن عبادتكم اياهم ولا ينبئك باحوال الدارين مثل خبير عالم وهو الله تعالى
يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله بكل حال والله هو الغني عن خلقه الحميد المحمود في صنعه بهم ان يشأ يذهبكم
ويأت بخلق جديد بدلكم وما ذلك على الله بعزيز شديد ولا تزر نفس وازرة آثمة اى لا تحمل وزر نفس اخرى وان
تدع نفس مثقلة بالوزر الى حملها منه احدا ليحمل بعضه لا يحمل منه شيء ولو كان المدعو ذا قربى قرابة كالاب والابن
وعدم الحمل في الشقين حكم من الله انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب اى يخافونه وما رأوه لانهم المنتفعون بالانذار
واقاموا الصلوة اداموها ومن تزكى تطهر من الشرك وغيره فانما يتزكى لنفسه فصلاحه مختص به والى الله المصير المرجع
فيجزي بالعمل في الآخرة وما يستوي الاعمى والبصير الكافر والمؤمن ولا الظلمات الكفر ولا النور الايمان ولا الظل ولا الحرور

الجنة والنار وما يستوي الاحياء ولا الاموات المؤمنون والكفار وزيادة لا في الثلاثة تاكيد ان الله يسمع من يشاء
هدايته فيجيبه بالايمان وما انت بمسمع من في القبور اي الكفار شبههم بالموتى فلا يجيبون ان ما انت الا نذير منذر لهم
انا ارسلناك بالحق بالهدى بشيرا من اجاب اليه ونذيرا من لم يجب اليه وان ما من امة الا خلا سلف فيها نذير نبي ينذرها
وان يكذبوك اي اهل مكة فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات وبالزبر صحف ابراهيم وبالكتاب
المنير هو التورية والانجيل فاصبر كما صبروا ثم اخذت الذين كفروا بتكذيبهم فكيف كان نكير انكاري عليهم بالعقوبة
والاهلاك اي هو واقع موقعه الم تر تعلم ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا فيه التفات عن الغيبة به ثمرات مختلفا الوانها
كاخضر واحمر واصفر وغيرها ومن الجبال جدد جمع جدة طريق في الجبل وغيره بيض وحمر وصفر مختلف الوانها بالشدة والضعف وغرابيب
سود عطف على جدد اي صخور شديدة السواد يقال كثيرا اسود غربيب وقليلا غربيب اسود ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه
كذلك كاختلاف الثمار والجبال انما يخشى الله من عباده العلماء بخلاف الجهال ككفار مكة ان الله عزيز في ملكه غفور لذنوب
عباده المؤمنين ان الذين يتلون يقرءون كتاب الله واقاموا الصلوة اداموها وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية زكوة وغيرها
يرجون تجارة لن تبور تهلك ليوفيهم اجورهم ثواب اعمالهم المذكورة ويزيدهم من فضله انه غفور لذنوبهم شكور
لطاعتهم والذي اوحينا اليك من الكتاب القران هو الحق مصدقا لما بين يديه تقدمه من الكتب ان الله بعباده لخبير بصير
عالم بالبواطن والظواهر ثم اورثنا اعطينا الكتاب القران الذين اصطفينا من عبادنا وهم امتك فمنهم ظالم لنفسه بالتقصير في العمل
به ومنهم مقتصد يعمل به في اغلب الاوقات ومنهم سابق بالخيرات يضم الى العمل به التعليم والارشاد الى العمل باذن الله بارادته
ذلك اي ايراثهم الكتاب هو الفضل الكبير جنات عدن اقامة يدخلونها اي الثلاثة بالبناء للفاعل وللمفعول خبر جنات المبتدأ
يحلون خبر ثان فيها من بعض اساور من ذهب ولؤلؤا المرصع في الذهب ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا
الحزن جميعه ان ربنا لغفور للذنوب شكور للطاعات الذي احلنا دار المقامة اي الاقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب
تعب ولا يمسنا فيها لغوب اعياء من التعب لعدم التكليف فيها وذكر الثاني التابع للاول للتصريح بنفيه والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى
عليهم بالموت فيموتوا يستريحوا ولا يخفف عنهم من عذابها طرفة عين كذلك كما جزيناهم نجزي كل كفور كافر بالياء والنون
المفتوحة مع كسر الزاي ونصب كل وهم يصطرخون فيها يستغيثون بشدة وعويل يقولون ربنا اخرجنا منها نعمل صالحا غير الذي كنا
نعمل فيقال لهم اولم نعمركم ما وقتا يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير الرسول فما اجبتم فذوقوا فما للظالمين الكافرين من نصير
يدفع العذاب عنهم ان الله عالم غيب السموات والارض انه عليم بذات الصدور بما في القلوب فعلمه بغيره اولى بالنظر الى حال الناس هو الذي
جعلكم خلائف في الارض جمع خليفة اي يخلف بعضكم بعضا فمن كفر منكم فعليه كفره وبال كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم
الا مقتا غضبا ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا للاخرة قل ارايتم شركاءكم الذين تدعون تعبدون من دون الله اي غيره
وهم الاصنام الذين زعمتم انهم شركاء الله تعالى اروني اخبروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك شركة مع الله في خلق السموات ام اتيناهم
كتابا فهم على بينة حجة منه بان لهم معي شركة لا شيء من ذلك بل ان ما يعد الظالمون الكافرون بعضهم بعضا الا غرورا باطلا بقولهم
الاصنام تشفع لهم ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا اي يمنعهما من الزوال ولئن لام قسم زالتا ان ما امسكهما يمسكهما
من احد من بعده اي سواه انه كان حليما غفورا في تاخير عقاب الكفار واقسموا اي كفار مكة بالله جهد ايمانهم اي غاية اجتهادهم فيها لئن
جاءهم نذير رسول ليكونن اهدى من احدى الامم اليهود والنصارى وغيرهما اي اي واحدة منها لما راوا من تكذيب بعضهم بعضا اذ
قالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء فلما جاءهم نذير محمد صلى الله عليه وسلم ما زادهم
مجيئه الا نفورا تباعدا عن الهدى استكبارا في الارض عن الايمان مفعول له ومكر العمل السيء من الشرك وغيره ولا يحيق

يحيط المكر السيء الا باهله وهو الماكر ووصف المكر بالسيء اصل واضافته اليه قبل استعمال آخر قدر فيه مضاف حذرا من الاضافة الى
الصفة فهل ينظرون ينتظرون الا سنة الاولين سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم رسلهم فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد
لسنة الله تحويلا اي لا يبدل بالعذاب غيره ولا يحول الى غير مستحقه اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
وكانوا اشد منهم قوة فاهلكهم الله بتكذيبهم رسلهم وما كان الله ليعجزه من شيء يسبقه ويفوته في السموات ولا في الارض انه كان
عليما بالاشياء كلها قديرا عليها ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا من المعاصي ما ترك على ظهرها اي الارض من دابة نسمة
تدب عليها ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى اي يوم القيامة فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا فيجازيهم على اعمالهم باثابة
المؤمنين وعقاب الكافرين

سورة يس مكية الا قوله واذا قيل لهم انفقوا الآية او مدنية ثنتان وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم يس الله اعلم بمراده به والقرآن الحكيم المحكم بعجيب النظم وبديع المعاني انك يا محمد لمن المرسلين على متعلق بما قبله
صراط مستقيم اي طريق الانبياء قبلك التوحيد والهدى والتاكيد بالقسم وغيره رد لقول الكفار له لست مرسلا تنزيل العزيز في ملكه
الرحيم بخلقه خبر مبتدا مقدر اي القرآن لتنذر به قوما متعلق بتنزيل ما انذر آباؤهم اي لم ينذروا في زمن الفترة فهم اي القوم
غافلون عن الايمان والرشد لقد حق القول وجب على اكثرهم بالعذاب فهم لا يؤمنون اي الاكثر انا جعلنا في اعناقهم اغلالا
بان تضم اليها الايدي لان الغل يجمع اليد الى العنق فهي اي الايدي مجموعة الى الاذقان جمع ذقن وهو مجمع اللحيين فهم مقمحون
رافعون رؤوسهم لا يستطيعون خفضها وهذا تمثيل والمراد انهم لا يذعنون للايمان ولا يخفضون رؤوسهم له وجعلنا من بين ايديهم
سدا ومن خلفهم سدا بفتح السين وضمها في الموضعين فاغشيناهم فهم لا يبصرون تمثيل ايضا لسد طرق الايمان عليهم وسواء
عليهم ءانذرتهم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه ام لم تنذرهم لا يؤمنون
انما تنذر ينفع انذارك من اتبع الذكر القرآن وخشي الرحمن بالغيب خافه ولم يره فبشره بمغفرة واجر كريم هو الجنة انا نحن نحيي الموتى
للبعث ونكتب في اللوح المحفوظ ما قدموا في حياتهم من خير وشر ليجازوا عليه وآثارهم ما استن به بعدهم وكل شيء نصبه بفعل يفسره
احصيناه ضبطناه في امام مبين كتاب بين هو اللوح المحفوظ واضرب اجعل لهم مثلا مفعول اول اصحاب مفعول ثان القرية
انطاكية اذ جاءها الى آخره بدل اشتمال من اصحاب القرية المرسلون اي رسل عيسى اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما الى آخره بدل من اذ الاولى
فعززنا بالتخفيف والتشديد قوينا الاثنين بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء
ان انتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم جار مجرى القسم وزيد التاكيد به وباللام على ما قبله لزيادة الانكار في انا اليكم لمرسلون وما
علينا الا البلاغ المبين التبليغ البين الظاهر بالادلة الواضحة وهي ابراء الاكمه والابرص والمريض واحياء الميت قالوا انا تطيرنا
تشاءمنا بكم لانقطاع المطر عنا بسببكم لئن لام قسم لم تنتهوا لنرجمنكم بالحجارة وليمسنكم منا عذاب اليم مؤلم قالوا طائركم شؤمكم
معكم بكفركم ائن همزة استفهام دخلت على ان الشرطية وفي همزتها التحقيق والتسهيل وادخال الف بينها بوجهيها وبين الاخرى ذكرتم وعظتم
وخوفتم وجواب الشرط محذوف اي تطيرتم وكفرتم وهو محل الاستفهام والمراد به التوبيخ بل انتم قوم مسرفون متجاوزون الحد بشرككم وجاء
من اقصا المدينة رجل هو حبيب النجار كان قد آمن بالرسل ومنزله باقصى البلد يسعى يشتد عدوا لما سمع بتكذيب القوم الرسل قال
يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا تاكيد للاول من لا يسألكم اجرا على رسالته وهم مهتدون فقيل له انت على دينهم فقال وما لي
لا اعبد الذي فطرني خلقني اي لا مانع لي من عبادته الموجود مقتضيها وانتم كذلك واليه ترجعون بعد الموت فيجازيكم بكفركم ءاتخذ في
الهمزتين ما تقدم في ءانذرتهم وهو استفهام بمعنى النفي من دونه اي غيره آلهة اصناما ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم
التي زعمتموها شيئا ولا ينقذون صفة آلهة اني اذا اي ان عبدت غير الله لفي ضلال مبين اني آمنت بربكم فاسمعون
اي اسمعوا قولي فرجموه فمات قيل له عند موته ادخل الجنة وقيل دخلها حيا قال يا حرف تنبيه ليت قومي يعلمون بما غفر

ربي بغفرانه وجعلني من المكرمين ٥ وما نافية انزلنا على قومه اي حبيب من بعده بعد موته من جند من السماء اي ملائكة لاهلاكهم
وما كنا منزلين ٥ ملائكة لاهلاك احد ان ما كانت عقوبتهم الا صيحة واحدة صاح بهم جبريل فاذا هم خامدون ٥ ساكتون
ميتون يا حسرة على العباد ٥ هؤلاء ونحوهم ممن كذبوا الرسل فاهلكوا وهي شدة التألم ونداؤها مجاز اي هذا اوانك فاحضري ما يأتيهم
من رسول الا كانوا به يستهزءون ٥ مسوق لبيان سببها لاشتماله على استهزائهم المؤدي الى اهلاكهم المسبب عنه الحسرة الم يروا اي اهل مكة
القائلون للنبي لست مرسلا والاستفهام للتقرير اي علموا كم خبرية بمعنى كثيرا معمولة لما بعدها معلقة ما قبلها عن العمل والمعنى
انا اهلكنا قبلهم كثيرا من القرون الامم انهم اي المهلكين اليهم اي المكذبين لا يرجعون ٥ افلا يعتبرون بهم وانهم الى اخره بدل
مما قبله برعاية المعنى المذكور وان نافية او مخففة كل اي كل الخلائق مبتدأ لما بالتشديد بمعنى الا او بالتخفيف فاللام فارقة وما
مزيدة جميع خبر المبتدأ اي مجموعون لدينا عندنا في الموقف بعد بعثهم محضرون ٥ للحساب خبر ثان واية لهم على البعث خبر مقدم
الارض الميتة بالتخفيف والتشديد احييناها بالماء مبتدأ واخرجنا منها حبا كالحنطة فمنه يأكلون ٥ وجعلنا فيها
جنات بساتين من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون ٥ اي بعضها ليأكلوا من ثمره بفتحتين وبضمتين اي ثمر المذكور من النخيل
وغيره وما عملته ايديهم اي لم تعمل الثمر افلا يشكرون ٥ انعمه تعالى عليهم سبحان الذي خلق الازواج الاصناف كلها مما تنبت
الارض من الحبوب وغيرها ومن انفسهم من الذكور والاناث ومما لا يعلمون ٥ من المخلوقات الغريبة العجيبة واية لهم على القدرة
العظيمة الليل نسلخ نفصل منه النهار فاذا هم مظلمون ٥ داخلون في الظلام والشمس تجري الى اخره من جملة الاية لهم او اية اخرى
والقمر كذلك لمستقر لها اي اليه لا تتجاوزه ذلك جريها تقدير العزيز في ملكه العليم ٥ بخلقه والقمر بالرفع والنصب وهو منصوب
بفعل يفسره ما بعده قدرناه من حيث سيره منازل ثمانية وعشرين منزلا في ثمان وعشرين ليلة من كل شهر ويستتر ليلتين ان كان
الشهر ثلاثين يوما وليلة ان كان تسعة وعشرين يوما حتى عاد في اخر منازله في رأي العين كالعرجون القديم ٥ اي كعود الشماريخ اذا
عتق فانه يدق ويتقوس ويصفر لا الشمس ينبغي يسهل لها ان تدرك القمر فتجتمع معه في الليل ولا الليل سابق النهار فلا يأتي قبل
انقضائه وكل تنوينه عوض عن المضاف اليه من الشمس والقمر والنجوم في فلك مستدير يسبحون ٥ يسيرون نزلوا منزلة العقلاء واية لهم
على قدرتنا انا حملنا ذريتهم وفي قراءة ذرياتهم اي اباءهم الاصول في الفلك اي سفينة نوح المشحون ٥ المملوء وخلقنا لهم من مثله
اي مثل فلك نوح وهو ما عملوه على شكله من السفن الصغار والكبار بتعليم الله تعالى ما يركبون ٥ فيه وان نشأ نغرقهم مع ايجاد السفن فلا
صريخ مغيث لهم ولا هم ينقذون ٥ ينجون الا رحمة منا ومتاعا الى حين ٥ اي لا ينجيهم الا رحمتنا لهم وتمتيعنا اياهم بلذاتهم الى انقضاء
اجالهم واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم من عذاب الدنيا كغيركم وما خلفكم من عذاب الاخرة لعلكم ترحمون ٥ اعرضوا وما
تأتيهم من اية من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين ٥ واذا قيل اي قال فقراء الصحابة لهم انفقوا علينا مما رزقكم الله من
الاموال قال الذين كفروا للذين امنوا استهزاء بهم انطعم من لو يشاء الله اطعمه في معتقدكم ان ما انتم في قولكم لنا ذلك
مع معتقدكم هذا الا في ضلال مبين ٥ بين وللتصريح بكفرهم موقع عظيم ويقولون متى هذا الوعد بالبعث ان كنتم صادقين ٥ فيه
قال تعالى ما ينظرون اي ينتظرون الا صيحة واحدة وهي نفخة اسرافيل الاولى تأخذهم وهم يخصمون ٥ بالتشديد اصله يختصمون
نقلت حركة التاء الى الخاء وادغمت في الصاد اي وهم في غفلة عنها بتخاصم وتبايع واكل وشرب وغير ذلك وفي قراءة يخصمون كيضربون
اي يخصم بعضهم بعضا فلا يستطيعون توصية اي ان يوصوا ولا الى اهلهم يرجعون ٥ من اسواقهم واشغالهم بل يموتون فيها ونفخ في الصور
هو قرن النفخة الثانية للبعث وبين النفختين اربعون سنة فاذا هم اي المقبورون من الاجداث القبور الى ربهم ينسلون ٥ يخرجون
بسرعة قالوا اي الكفار منهم يا للتنبيه ويلنا هلاكنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه من بعثنا من مرقدنا لانهم كانوا بين النفختين نائمين
لم يعذبوا هذا اي البعث ما اي الذي وعد به الرحمن وصدق فيه المرسلون ٥ اقروا حين لا ينفعهم الاقرار وقيل يقال

لهم ذلك إن ما كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم جميع لدينا عندنا محضرون ○ فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون إلا جزاء ما كنتم
تعملون ○ إن أصحاب الجنة اليوم في شغل بسكون الغين وضمها عما فيه اهل النار مما يتلذذون به كافتضاض الابكار لا شغل يتعبون
فيه لان الجنة لا نصب فيها فاكهون ○ ناعمون خبر ثان لان والاول في شغل هم مبتدأ وازواجهم في ظلال جمع ظلة او ظل خبر اي لا
تصيبهم الشمس على الارائك جمع اريكة وهي السرير في الحجلة او الفرش فيها متكئون ○ خبر ثان متعلق على لهم فيها فاكهة ولهم
فيها ما يدعون ○ يتمنون سلام مبتدأ قولا اي بالقول خبره من رب رحيم ○ اي يقول لهم سلام عليكم ويقول وامتازوا اليوم ايها
المجرمون ○ اي انفردوا عن المؤمنين عند اختلاطهم بهم الم اعهد اليكم امركم يا بني آدم على لسان رسلي ان لا تعبدوا الشيطان
لا تطيعوه انه لكم عدو مبين ○ بين العداوة وان اعبدوني وحدوني واطيعوني هذا صراط طريق مستقيم ○ ولقد اضل منكم
جبلا خلقا جمع جبيل كقديم وفي قراءة بضم الباء افلم تكونوا تعقلون ○ عداوته واضلاله او ما حل بهم من العذاب فتؤمنون
ويقال لهم في الآخرة هذه جهنم التي كنتم توعدون بها اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون ○ اليوم نختم على افواههم اي الكفار
لقولهم والله ربنا ما كنا مشركين وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم وغيرها بما كانوا يكسبون ○ فكل عضو ينطق بما صدر منه ولو
نشاء لطمسنا على اعينهم لاعميناها طمسا فاستبقوا ابتدروا الصراط الطريق ذاهبين كعادتهم فانى فكيف يبصرون ○
حينئذ اي لا يبصرون ولو نشاء لمسخناهم قردة وخنازير او حجارة على مكانتهم وفي قراءة مكاناتهم جمع مكانة بمعنى مكان اي في
منازلهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون ○ اي لم يقدروا على ذهاب ولا مجيء ومن نعمره باطالة اجله ننكسه وفي قراءة بالتشديد
من التنكيس في الخلق اي خلقه فيكون بعد قوته وشبابه ضعيفا وهرما افلا يعقلون ○ ان القادر على ذلك المعلوم عندهم قادر
على البعث فيؤمنون وفي قراءة بالتاء وما علمناه اي النبي الشعر رد لقولهم ان ما اتى به من القرآن شعر وما ينبغي يتسهل له الشعر
ان هو ليس الذي اتى به الا ذكر عظة وقرآن مبين ○ مظهر للاحكام وغيرها لينذر بالياء والتاء به من كان حيا يعقل ما يخاطب
به وهم المؤمنون ويحق القول بالعذاب على الكافرين ○ وهم كالميتين لا يعقلون ما يخاطبون به اولم يروا يعلموا والاستفهام للتقرير والواو
الداخل عليها للعطف انا خلقنا لهم في جملة الناس مما عملت ايدينا اي عملناه بلا شريك ولا معين انعاما هي الابل والبقر والغنم
فهم لها مالكون ○ ضابطون وذللناها سخرناها لهم فمنها ركوبهم مركوبهم ومنها يأكلون ○ ولهم فيها منافع كاصوافها واوبارها
واشعارها ومشارب من لبنها جمع مشرب بمعنى شرب او موضعه افلا يشكرون ○ المنعم عليهم بها فيؤمنون اي ما فعلوا ذلك واتخذوا
من دون الله اي غيره آلهة اصناما يعبدونها لعلهم ينصرون ○ يمنعون من عذاب الله بشفاعة آلهتهم بزعمهم لا يستطيعون اي آلهتهم نزلوا
منزلة العقلاء نصرهم وهم اي آلهتهم من الاصنام لهم جند بزعمهم نصرهم محضرون ○ في النار معهم فلا يحزنك قولهم لك لست مرسلا وغير
ذلك انا نعلم ما يسرون وما يعلنون ○ من ذلك وغيره فنجازيهم عليه اولم ير الانسان يعلم وهو العاص بن وائل انا خلقناه من نطفة
مني الى ان صيرناه شديدا قويا فاذا هو خصيم شديد الخصومة لنا مبين ○ بينها في نفي البعث وضرب لنا مثلا في ذلك ونسي خلقه
من المني وهو اغرب من مثله قال من يحيي العظام وهي رميم ○ اي بالية ولم يقل رميمة بالتاء لانه اسم لا صفة وروي انه اخذ عظما رميما ففتته وقال للنبي
صلى الله عليه وسلم اترى يحيي الله هذا بعد ما بلي ورم فقال صلى الله عليه وسلم نعم ويدخلك النار قل يحييها الذي انشأها اول مرة
وهو بكل خلق اي مخلوق عليم ○ مجملا ومفصلا قبل خلقه وبعد خلقه الذي جعل لكم في جملة الناس من الشجر الاخضر
المرخ والعفار او كل شجر الا العناب نارا فاذا انتم منه توقدون ○ تقدحون وهذا دال على القدرة على البعث فانه جمع فيه بين الماء
والنار والخشب فلا الماء يطفئ النار ولا النار تحرق الخشب اوليس الذي خلق السموات والارض مع عظمهما بقادر على ان يخلق مثلهم
اي الاناسي في الصغر بلى اي هو قادر على ذلك اجاب نفسه وهو الخلاق الكثير الخلق العليم ○ بكل شيء انما امره شأنه اذا اراد شيئا
اي خلق شيء ان يقول له كن فيكون ○ اي فهو يكون وفي قراءة بالنصب عطفا على يقول فسبحان الذي بيده ملكوت ملك زيدت الواو

والتاء للمبالغة اي القدرة على كل شيء واليه ترجعون تردون في الآخرة سورة والصافات مكية مائة واثنان
وثمانون آية بسم الله الرحمن الرحيم والصافات صفا الملائكة تصف نفوسها في العبادة او اجنحتها في الهواء تنتظر ما تؤمر
به فالزاجرات زجرا الملائكة تزجر السحاب اي تسوقه فالتاليات جماعة قراء القرآن تتلوه ذكرا مصدر من معنى التاليات ان
الهكم يا اهل مكة لواحد رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق اي والمغارب للشمس لها كل يوم مشرق ومغرب انا زينا
السماء الدنيا بزينة الكواكب اي بضوئها او بها والاضافة للبيان كقراءة تنوين زينة المبينة بالكواكب وحفظا منصوب بفعل مقدر
اي حفظناها بالشهب من كل متعلق بالمقدر شيطان مارد عات خارج عن الطاعة لا يسمعون اي الشياطين مستأنف
وسماعهم هو في المعنى المحفوظ عنه الى الملأ الاعلى الملائكة في السماء وعدي السماع بالى لتضمنه معنى الاصغاء وفي قراءة بتشديد الميم والسين اصله
يتسمعون ادغمت التاء في السين ويقذفون اي الشياطين بالشهب من كل جانب من آفاق السماء دحورا مصدر دحره اي طرده وابعده
وهو مفعول له ولهم في الآخرة عذاب واصب دائم الا من خطف الخطفة مصدر اي المرة والاستثناء من ضمير يسمعون اي لا يسمع
الا الشيطان الذي سمع الكلمة من الملائكة فاخذها بسرعة فأتبعه شهاب كوكب مضيء ثاقب يثقبه او يحرقه او يخبله فاستفتهم
استخبر كفار مكة تقريرا او توبيخا اهم اشد خلقا ام من خلقنا من الملائكة والسموات والارضين وما فيهما وفي الاتيان بمن تغليب العقلاء
انا خلقناهم اي اصلهم آدم من طين لازب لازم يلصق باليد المعنى ان خلقهم ضعيف فلا يتكبروا بانكار النبي والقرآن المؤدي الى
هلاكهم اليسير بل للانتقال من غرض الى آخر وهو الاخبار بحاله وحالهم عجبت بفتح التاء خطابا للنبي اي من تكذيبهم اياك وهم
يسخرون من تعجبك واذا ذكروا وعظوا بالقرآن لا يذكرون لا يتعظون واذا رأوا آية كانشقاق القمر يستسخرون يستهزءون بها وقالوا
فيها ان ما هذا الا سحر مبين بين وقالوا منكرين للبعث ءاذا متنا وكنا ترابا وعظاما ءانا لمبعوثون في الهمزتين في الموضعين
التحقيق وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين اوآباؤنا الاولون بسكون الواو عطفا باو وبفتحها والهمزة للاستفهام
والعطف بالواو والمعطوف عليه محل ان واسمها او الضمير في لمبعوثون والفاصل همزة الاستفهام قل نعم تبعثون وانتم داخرون
صاغرون فانما هي ضمير مبهم يفسره ما بعده زجرة اي صيحة واحدة فاذا هم اي الخلائق احياء ينظرون ما يفعل بهم وقالوا
اي الكفار يا للتنبيه ويلنا هلاكنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه وتقول لهم الملائكة هذا يوم الدين اي يوم الحساب والجزاء هذا يوم
الفصل بين الخلائق الذي كنتم به تكذبون ويقال للملائكة احشروا الذين ظلموا انفسهم بالشرك وازواجهم قرناءهم من الشياطين
ربع ع وما كانوا يعبدون من دون الله اي غيره من الاوثان فاهدوهم دلوهم وسوقوهم الى صراط الجحيم طريق النار وقفوهم احبسوهم
عند الصراط انهم مسئولون عن جميع اقوالهم وافعالهم ويقال لهم توبيخا ما لكم لا تناصرون لا ينصر بعضكم بعضا كحالكم
في الدنيا ويقال عنهم بل هم اليوم مستسلمون منقادون اذلاء واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يتلاومون ويتخاصمون قالوا اي
الاتباع منهم للمتبوعين انكم كنتم تأتوننا عن اليمين عن الجهة التي كنا نأمنكم منها لحلفكم انكم على الحق فصدقناكم واتبعناكم المعنى
انكم اضللتمونا قالوا اي المتبوعون لهم بل لم تكونوا مؤمنين وانما يصدق الاضلال منا ان لو كنتم مؤمنين فرجعتم عن
الايمان الينا وما كان لنا عليكم من سلطان قوة وقدرة تقهركم على متابعتنا بل كنتم قوما طاغين ضالين مثلنا فحق وجب
علينا جميعا قول ربنا بالعذاب اي قوله لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين انا جميعا لذائقون العذاب بذلك القول
ونشأ عنه قولهم فاغويناكم المعلل بقولهم انا كنا غاوين قال تعالى فانهم يومئذ يوم القيامة في العذاب مشتركون لاشتراكهم
في الغواية انا كذلك كما نفعل بهؤلاء نفعل بالمجرمين غير هؤلاء اي نعذبهم التابع منهم والمتبوع انهم اي هؤلاء بقرينة ما بعده
كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون ائنا في همزتيه ما تقدم لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون اي لاجل قول
محمد قال تعالى بل جاء بالحق وصدق المرسلين الجائين به وهو ان لا اله الا الله انكم فيه التفات لذائقوا العذاب

اي بذلك القول

الاليم ○ وما تجزون الا جزاء ما كنتم تعملون ○ الا عباد الله المخلصين ○ اى المؤمنين استثناء منقطع اى ذكر جزاؤهم فى قوله
اولئك لهم فى الجنة رزق معلوم بكرة وعشيا فواكه بدل او بيان للرزق وهى ما يؤكل تلذذا لا لحفظ صحة لان اهل الجنة مستغنون
عن حفظها بخلق اجسامهم للابد وهم مكرمون بثواب الله فى جنات النعيم على سرر متقابلين ○ لا يرى بعضهم قفا بعض يطاف
عليهم على كل منهم بكاس هو الاناء بشرابه من معين من خمر يجرى على وجه الارض كانهار الماء بيضاء اشد بياضا من اللبن لذة
لذيذة للشاربين ○ بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة عند الشرب لا فيها غول ما يغتال عقولهم ولا هم عنها ينزفون ○ بفتح الزاى
وكسرها من نزف الشارب وانزف اى يسكرون بخلاف خمر الدنيا وعندهم قاصرات الطرف حابسات الاعين على ازواجهن لا ينظرون الى
غيرهم لحسنهم عندهم عين ضخام الاعين حسانها كانهن فى اللون بيض للنعام مكنون ○ مستور بريشه لا يصل اليه غبار
ولونه وهو البياض فى صفرة احسن الوان النساء فاقبل بعضهم بعض اهل الجنة على بعض يتساءلون ○ عما مر بهم فى الدنيا قال قائل منهم
انى كان لى قرين ○ صاحب ينكر البعث يقول لى تبكيتا ائنك لمن المصدقين ○ بالبعث ءاذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا فى
الهمزتين فى ثلاثة مواضع ما تقدم لمدينون ○ مجزيون ومحاسبون انكر ذلك ايضا قال ذلك القائل لاخوانه هل انتم مطلعون ○
معى الى النار لننظر حاله فيقولون لا فاطلع ذلك القائل من بعض كوى الجنة فرآه اى راى قرينه فى سواء الجحيم ○ اى وسط
النار قال له تشميتا تالله ان مخففة من الثقيلة كدت قاربت لتردين ○ لتهلكنى باغوائك ولولا نعمة ربى اى انعامه على
بالايمان لكنت من المحضرين ○ معك فى النار ويقول اهل الجنة افما نحن بميتين ○ الا موتتنا الاولى اى التى فى الدنيا وما نحن
بمعذبين ○ هو استفهام تلذذ وتحدث بنعمة الله تعالى من تابيد الحياة وعدم التعذيب ان هذا الذى ذكر لاهل الجنة
لهو الفوز العظيم ○ لمثل هذا فليعمل العاملون ○ قيل يقال لهم ذلك وقيل هم يقولونه اذلك المذكور لهم خير نزلا وهو ما يعد
للنازل من ضيف وغيره ام شجرة الزقوم ○ المعدة لاهل النار وهى من اخبث الشجر المر بتهامة ينبتها الله فى الجحيم كما سياتى انا جعلناها
بذلك فتنة للظالمين ○ اى الكافرين من اهل مكة اذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبته انها شجرة تخرج فى اصل الجحيم ○ اى قعر جهنم واغصانها
ترتفع الى دركاتها طلعها المشبه بطلع النخل كانه رءوس الشياطين ○ اى الحيات القبيحة المنظر فانهم اى الكفار لآكلون منها مع
قبحها لشدة جوعهم فمالئون منها البطون ○ ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم ○ اى ماء حار يشربونه فيختلط بالماكول منها فيصير شوبا
ثم ان مرجعهم لالى الجحيم ○ يفيد انهم يخرجون منها لشرب الحميم وانه خارجها انهم الفوا وجدوا آباءهم ضالين ○ فهم على آثارهم
يهرعون ○ يزعجون الى اتباعهم فيسرعون اليه ولقد ضل قبلهم اكثر الاولين ○ من الامم الماضية ولقد ارسلنا فيهم منذرين ○
من الرسل مخوفين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين ○ الكافرين اى عاقبتهم العذاب الا عباد الله المخلصين ○ اى المؤمنين فانهم
نجوا من العذاب لاخلاصهم فى العبادة او لان الله اخلصهم لها على قراءة فتح اللام ولقد نادانا نوح بقوله رب انى مغلوب فانتصر فلنعم
المجيبون ○ له نحن اى دعانا على قومه فاهلكناهم بالغرق ونجيناه واهله من الكرب العظيم ○ اى الغرق وجعلنا ذريته هم الباقين ○ فالناس
كلهم من نسله عليه السلام وكان له ثلاثة اولاد سام وهو ابو العرب وفارس والروم وحام ابو السودان ويافث ابو الترك والخزر ويأجوج
وماجوج وما هنالك وتركنا ابقينا عليه ثناء حسنا فى الآخرين ○ من الانبياء والامم الى يوم القيامة سلام منا على نوح فى العالمين ○
انا كذلك كما جزيناه نجزى المحسنين ○ انه من عبادنا المؤمنين ○ ثم اغرقنا الآخرين ○ كفار قومه وان من شيعته اى من تابعه فى اصل الدين
لابراهيم ○ وان طال الزمان بينهما وهو الفان وستمائة واربعون سنة وكان بينهما هود وصالح اذ جاء ربه اى تابعه وقت مجيئه ربه بقلب
سليم ○ من الشك وغيره اذ قال فى هذه الحالة المستمرة له لابيه وقومه موبخا ماذا ما الذى تعبدون ○ ائفكا فى همزتيه ما تقدم آلهة دون الله
تريدون ○ وافكا مفعول له وآلهة مفعول به لتريدون والافك اسوأ الكذب اى اتعبدون غير الله فما ظنكم برب العالمين ○ اذ عبدتم
غيره انه يترككم بلا عقاب لا وكانوا نجامين فخرجوا الى عيد لهم وتركوا طعامهم عند اصنامهم زعموا التبرك عليه فاذا رجعوا اكلوه

وقالوا للسيد ابراهيم اخرج معنا فنظر نظرة في النجوم ايهاما لهم انه يعتمد عليها ليعتمدوه فقال اني سقيم عليل اي ساسقم فتولوا عنه الى عيدهم
مدبرين فراغ مال في خفية الى آلهتهم وهي الاصنام وعندها الطعام فقال استهزاء الا تاكلون فلم ينطقوا فقال ما لكم لا تنطقون فلم
يجب فراغ عليهم ضربا باليمين بالقوة فكسرها فبلغ قومه ممن رآه فاقبلوا اليه يزفون اي يسرعون المشي فقالوا له نحن نعبدها وانت تكسرها قال لهم
موبخا اتعبدون ما تنحتون من الحجارة وغيرها اصناما والله خلقكم وما تعملون من نحتكم ومنحوتكم فاعبدوه وحده وما مصدرية وقيل
موصولة وقيل موصوفة قالوا بينهم ابنوا له بنيانا فاملؤه حطبا واضرموه بالنار فاذا التهب فالقوه في الجحيم النار الشديدة فارادوا به كيدا بالقائه
في النار لتهلكه فجعلناهم الاسفلين المقهورين فخرج من النار سالما وقال اني ذاهب الى ربي مهاجر اليه من دار الكفر سيهدين الى حيث امرني بالمصير اليه
وهو الشام فلما وصل الى الارض المقدسة قال رب هب لي ولدا من الصالحين فبشرناه بغلام حليم ذي حلم كثير فلما بلغ معه السعي اي ان يسعى معه
ويعينه قيل بلغ سبع سنين وقيل ثلاث عشرة سنة قال يا بني اني ارى اي رأيت في المنام اني اذبحك ورؤيا الانبياء حق وافعالهم بامر الله تعالى فانظر ماذا
ترى من الرأي شاوره ليأنس بالذبح وينقاد للامر به قال يا ابت التاء عوض عن ياء الاضافة افعل ما تؤمر به ستجدني ان شاء الله من الصابرين
على ذلك فلما اسلما خضعا وانقادا لامر الله وتله للجبين صرعه عليه ولكل انسان جبينان بينهما الجبهة وكان ذلك بمنى وامر السكين على حلقه فلم تعمل
شيئا بمانع من القدرة الالهية وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا بما اتيته مما امكنك من امر الذبح اي يكفيك ذلك فجملة ناديناه جواب
لما بزيادة الواو انا كذلك كما جزيناك نجزي المحسنين لانفسهم بامتثال الامر بافراج الشدة عنهم ان هذا الذبح المامور به لهو البلاء المبين
اي الاختبار الظاهر وفديناه اي المامور بذبحه وهو اسماعيل او اسحاق قولان بذبح بكبش عظيم من الجنة وهو الذي قربه هابيل جاء به جبريل
عليه السلام فذبحه السيد ابراهيم مكبرا وتركنا ابقينا عليه في الآخرين ثناء حسنا سلام منا على ابراهيم كذلك كما جزيناه نجزي المحسنين
لانفسهم انه من عبادنا المؤمنين وبشرناه باسحاق استدل بذلك على ان الذبيح غيره نبيا حال مقدرة اي يوجد مقدرا نبوته من الصالحين
وباركنا عليه بتكثير ذريته وعلى اسحاق ولده بجعلنا اكثر الانبياء من نسله ومن ذريتهما محسن مؤمن وظالم لنفسه كافر مبين بين ع
الكفر ولقد مننا على موسى وهارون بالنبوة ونجيناهما وقومهما بني اسرائيل من الكرب العظيم اي استعباد فرعون اياهم ونصرناهم على
القبط فكانوا هم الغالبين وآتيناهما الكتاب المستبين البليغ البيان فيما اتى به من الحدود والاحكام وغيرها وهو التوراة وهديناهما الصراط
الطريق المستقيم وتركنا ابقينا عليهما في الآخرين ثناء حسنا سلام منا على موسى وهارون انا كذلك كما جزيناهما نجزي المحسنين انهما من
عبادنا المؤمنين وان الياس بالهمزة اوله وتركها لمن المرسلين قيل هو ابن اخي موسى وقيل غيره وارسل الى قوم ببعلبك ونواحيها اذ منصوب باذكر مقدرا
قال لقومه الا تتقون الله اتدعون بعلا اسم لصنم لهم من ذهب وبه سمي البلد ايضا مضافا الى بك اي اتعبدونه وتذرون تتركون
احسن الخالقين فلا تعبدونه الله ربكم ورب آبائكم الاولين برفع الثلاثة على اضمار هو وبنصبها على البدل من احسن فكذبوه فانهم لمحضرون في النار
الا عباد الله المخلصين اي المؤمنين منهم فانهم نجوا منها وتركنا عليه في الآخرين ثناء حسنا سلام منا على الياسين هو الياس المتقدم ذكره وقيل هو ومن
آمن معه فجمعوا معه تغليبا كقولهم للمهلب وقومه المهلبون وعلى قراءة آل ياسين بالمد اي اهله المراد به الياس ايضا انا كذلك كما جزيناه نجزي المحسنين
انه من عبادنا المؤمنين وان لوطا لمن المرسلين اذكر اذ نجيناه واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين اي الباقين في العذاب ثم دمرنا
اهلكنا الآخرين كفار قومه وانكم لتمرون عليهم على آثارهم ومنازلهم في اسفاركم مصبحين اي وقت الصباح يعني بالنهار وبالليل افلا تعقلون يا اهل مكة ع
ما حل بهم فتعتبرون به وان يونس لمن المرسلين اذ ابق هرب الى الفلك المشحون السفينة المملوءة حين غاضب قومه لما لم ينزل بهم العذاب الذي وعدهم
به فركب السفينة فوقفت في لجة البحر فقال الملاحون هنا عبد ابق من سيده تظهره القرعة فساهم قارع اهل السفينة فكان من المدحضين المغلوبين بالقرعة
فالقوه في البحر فالتقمه الحوت ابتلعه وهو مليم اي آت بما يلام عليه من ذهابه الى البحر وركوبه السفينة بلا اذن من ربه فلولا انه كان من المسبحين
الذاكرين بقوله كثيرا في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين للبث في بطنه الى يوم يبعثون لصار بطن الحوت له قبرا الى يوم القيامة
فنبذناه القيناه من بطن الحوت بالعراء بوجه الارض اي بالساحل من يومه او بعد ثلاثة او سبعة ايام او عشرين او اربعين يوما وهو سقيم

عليل كالفرخ الممعط وانبتنا عليه شجرة من يقطين وهو القرع تظله بساق على خلاف العادة في القرع معجزة له وكانت تاتيه وعلة صباحا
ومساء يشرب من لبنها حتى قوي وارسلناه بعد ذلك كقبله الى قوم بنينوى من ارض الموصل الى مائة الف او بل يزيدون عشرين او ثلاثين
او سبعين الفا فامنوا عند معاينة العذاب الموعودين به فمتعناهم ابقيناهم ممتعين بما لهم الى حين تنقضي اجالهم فيه فاستفتهم استخبر كفار
مكة توبيخا لهم الربك البنات بزعمهم ان الملائكة بنات الله ولهم البنون فيختصون بالاسنى ام خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون
خلقنا فيقولون ذلك الا انهم من افكهم كذبهم ليقولون ولد الله بقولهم الملائكة بنات الله وانهم لكاذبون فيه اصطفى بفتح الهمزة
للاستفهام واستغنى بها عن همزة الوصل فحذفت اي اختار البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد افلا تذكرون
بادغام التاء في الذال انه تعالى منزه عن الولد ام لكم سلطان مبين حجة واضحة ان لله ولدا فاتوا بكتابكم التورية فاروني
ذلك فيه ان كنتم صادقين في قولكم ذلك وجعلوا اي المشركين بينه تعالى وبين الجنة اي الملائكة لاجتنانهم عن الابصار نسبا بقولهم
انها بنات الله ولقد علمت الجنة انهم اي قائلي ذلك لمحضرون للنار يعذبون فيها سبحان الله تنزيها له عما يصفون بان لله ولدا الا
عباد الله المخلصين اي المؤمنين استثناء منقطع اي فانهم منزهون الله عما يصفه هؤلاء فانكم وما تعبدون من الاصنام ما انتم
عليه اي على معبودكم وعليه متعلق بقوله بفاتنين اي احدا الا من هو صال الجحيم في علم الله تعالى قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم وما منا
معشر الملائكة احد الا له مقام معلوم في السموات يعبد الله سبحانه وتعالى فيه لا يتجاوزه وانا لنحن الصافون اقدامنا في الصلاة
وانا لنحن المسبحون المنزهون الله عما لا يليق به وان مخففة من الثقيلة كانوا اي كفار مكة ليقولون لو ان عندنا ذكرا كتابا من الاولين
اي من كتب الامم الماضين لكنا عباد الله المخلصين العبادة له قال تعالى فكفروا به اي بالكتاب الذي جاءهم وهو القرآن الاشرف
من تلك الكتب فسوف يعلمون عاقبة كفرهم ولقد سبقت كلمتنا بالنصر لعبادنا المرسلين وهي لاغلبن انا ورسلي او هي قوله انهم لهم نصف
المنصورون وان جندنا اي المؤمنين لهم الغالبون الكفار بالحجة والنصرة عليهم في الدنيا وان لم ينتصر بعض منهم في الدنيا ففي الاخرة
فتول عنهم اعرض عن كفار مكة حتى حين تؤمر فيه بقتالهم وابصرهم اذا نزل بهم العذاب فسوف يبصرون عاقبة كفرهم فقالوا استهزاء متى
نزول العذاب قال تعالى تهديدا لهم افبعذابنا يستعجلون فاذا نزل بساحتهم بفنائهم قال الفراء العرب تكتفي بذكر الساحة عن القوم
فساء بئس صباحا صباح المنذرين فيه اقامة الظاهر مقام المضمر وتول عنهم حتى حين وابصر فسوف يبصرون كرره تاكيدا لتهديدهم
وتسلية له صلى الله عليه وسلم سبحان ربك رب العزة الغلبة عما يصفون بان له ولدا وسلام على المرسلين المبلغين عن الله التوحيد والشرائع
والحمد لله رب العالمين على نصرهم وهلاك الكافرين سورة ص مكية ست او ثمان وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم ع
ص الله اعلم بمراده به والقرآن ذي الذكر اي البيان او الشرف وجواب هذا القسم محذوف اي ما الامر كما قال كفار مكة من تعدد الالهة
بل الذين كفروا من اهل مكة في عزة حمية وتكبر عن الايمان وشقاق خلاف وعداوة للنبي صلى الله عليه وسلم كم اي كثيرا
اهلكنا من قبلهم من قرن اي امة من الامم الماضية فنادوا حين نزول العذاب بهم ولات حين مناص اي ليس الحين حين فرار والتاء زائدة
والجملة حال من فاعل نادوا اي استغاثوا والحال ان لا مهرب ولا منجا وما اعتبر بهم كفار مكة وعجبوا ان جاءهم منذر منهم رسول من انفسهم
ينذرهم ويخوفهم بالنار بعد البعث وهو النبي صلى الله عليه وسلم وقال الكافرون فيه وضع الظاهر موضع المضمر هذا ساحر كذاب اجعل
الالهة الها واحدا حيث قال لهم قولوا لا اله الا الله اي كيف يسع الخلق كلهم اله واحد ان هذا لشيء عجاب اي عجيب وانطلق الملأ منهم
من مجلس اجتماعهم عند ابي طالب وسماعهم فيه من النبي صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا الله ان امشوا اي يقول بعضهم لبعض امشوا واصبروا على
الهتكم اثبتوا على عبادتها ان هذا المذكور من التوحيد لشيء يراد منا ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة اي ملة عيسى ان ما هذا الا اختلاق
كذب اانزل بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين وتركه عليه على محمد الذكر القرآن من بيننا وليس باكبرنا ولا اشرفنا
اي لم ينزل عليه قال تعالى بل هم في شك من ذكري وحيي اي القرآن حيث كذبوا الجائي به بل لما لم يذوقوا عذاب ولو ذاقوه لصدقوا

النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاء به ولا ينفعهم التصديق حينئذ أم عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الغالب الوهاب من النبوة
وغيرها فيعطونها من شاءوا أم لهم ملك السموات والأرض وما بينهما إن زعموا ذلك فليرتقوا في الأسباب الموصلة إلى السماء فيأتوا
بالوحي فيخصوا به من شاءوا وأم في الموضعين بمعنى همزة الإنكار جند ما أي هم جند حقير هنالك أي في تكذيبهم لك مهزوم صفة جند من الأحزاب
صفة جند أيضا أي من جنس الأحزاب المتحزبين على الأنبياء قبلك وأولئك قد قهروا وأهلكوا فكذا نهلك هؤلاء كذبت قبلهم قوم نوح تأنيث
قوم باعتبار المعنى وعاد وفرعون ذو الأوتاد كان يتد لكل من يغضب عليه أربعة أوتاد ويشد إليها يديه ورجليه ويعذبه وثمود وقوم
لوط وأصحاب الأيكة أي الغيضة وهم قوم شعيب عليه الصلاة والسلام أولئك الأحزاب إن ما كل من الأحزاب إلا كذب الرسل
لأنهم إذا كذبوا واحدا منهم فقد كذبوا جميعهم لأن دعوتهم واحدة وهي دعوة التوحيد فحق وجب عقاب وما ينظر ينتظر هؤلاء أي ع
كفار مكة إلا صيحة واحدة هي نفخة القيامة تحل بهم العذاب ما لها من فواق بفتح الفاء وضمها رجوع وقالوا لما نزل فأما من أوتي كتابه
بيمينه الخ ربنا عجل لنا قطنا أي كتاب أعمالنا قبل يوم الحساب قالوا ذلك استهزاء قال تعالى اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا
الأيد أي القوة في العبادة كان يصوم يوما ويفطر يوما ويقوم نصف الليل وينام ثلثه ويقوم سدسه إنه أواب رجاع إلى مرضات
الله إنا سخرنا الجبال معه يسبحن بتسبيحه بالعشي وقت صلاة العشاء والإشراق وقت صلاة الضحى وهو أن تشرق الشمس ويتناهى ضوءها
و سخرنا الطير محشورة مجموعة إليه تسبح معه كل من الجبال والطير له أواب رجاع إلى طاعته بالتسبيح وشددنا ملكه قويناه بالحرس
والجنود وكان يحرس محرابه كل ليلة ثلاثون ألف رجل وآتيناه الحكمة النبوة والإصابة في الأمور وفصل الخطاب البيان الشافي في كل
قصد وهل معنى الاستفهام هنا التعجيب والتشويق إلى استماع ما بعده أتاك يا محمد نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب محراب داود أي مسجده
حيث منعوا الدخول عليه من الباب لشغله بالعبادة أي خبرهم وقصتهم إذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان قيل
فريقان ليطابق ما قبله من ضمير الجمع وقيل اثنان والضمير بمعناهما والخصم يطلق على الواحد والأكثر وهما ملكان جاءا في صورة خصمين وقع لهما
ما ذكر على سبيل الفرض لتنبيه داود عليه السلام على ما وقع منه وكان له تسع وتسعون امرأة وطلب امرأة شخص ليس له غيرها وتزوجها
ودخل بها بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط تجر واهدنا أرشدنا إلى سواء الصراط وسط الطريق الصواب إن هذا أخي
أي على ديني له تسع وتسعون نعجة يعبر بها عن المرأة ولي نعجة واحدة فقال أكفلنيها اجعلني كافلها وعزني غلبني في الخطاب أي الجدال
وأقره الآخر على ذلك قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك ليضمها إلى نعاجه وإن كثيرا من الخلطاء الشركاء ليبغي بعضهم على بعض إلا الذين
آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم ما لتأكيد القلة فقال الملكان صاعدين في صورتيهما إلى السماء قضى الرجل على نفسه فتنبه داود
قال تعالى وظن أي أيقن داود أنما فتناه أوقعناه في فتنة أي بلية بمحبته تلك المرأة فاستغفر ربه وخر راكعا أي ساجدا وأناب فغفرنا له سجدة
ذلك وإن له عندنا لزلفى أي زيادة خير في الدنيا وحسن مآب مرجع في الآخرة يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض تدبر أمر الناس
فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى أي هوى النفس فيضلك عن سبيل الله أي عن الدلائل الدالة على توحيده إن الذين يضلون
عن سبيل الله أي عن الإيمان بالله لهم عذاب شديد بما نسوا بنسيانهم يوم الحساب المرتب عليه تركهم الإيمان ولو أيقنوا بيوم الحساب لآمنوا في الدنيا وما ع
خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلا أي عبثا ذلك أي خلق ما ذكر لا لشيء ظن الذين كفروا من أهل مكة فويل واد للذين كفروا من النار
أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار نزل لما قال كفار مكة للمؤمنين إنا نعطى في الآخرة
مثل ما تعطون وأم بمعنى همزة الإنكار كتاب خبر مبتدأ محذوف أي هذا أنزلناه إليك مبارك ليدبروا أصله يتدبروا أدغمت التاء في الدال آياته ينظروا
في معانيها فيؤمنوا وليتذكر يتعظ أولو الألباب أصحاب العقول ووهبنا لداود سليمان ابنه نعم العبد أي سليمان إنه أواب
رجاع في التسبيح والذكر في جميع الأوقات إذ عرض عليه بالعشي هو ما بعد الزوال الصافنات الخيل جمع صافنة وهي القائمة على ثلاث وإقامة
الأخرى على طرف الحافر وهو من صفن يصفن صفونا الجياد جمع جواد وهو السابق المعنى أنها إذا استوقفت سكنت وإن ركضت سبقت

وكانت الف فرس عرضت عليه بعد ان صلى الظهر لارادته الجهاد عليها للعدو وعند بلوغ العرض تسعمائة منها غربت الشمس ولم يكن صلى العصر فاغتم

فقال انى احببت اى اردت حب الخير اى الخيل عن ذكر ربى اى صلاة العصر حتى توارت اى الشمس بالحجاب اى استترت بما يحجبها عن الابصار

ردوها على اى الخيل المعروضة فردوها فطفق مسحا بالسيف بالسوق جمع ساق والاعناق اى ذبحها وقطع ارجلها تقربا الى الله تعالى حيث

اشتغل بها عن الصلاة وتصدق بلحمها فعوضه الله خيرا منها واسرع وهى الريح تجرى بامره كيف شاء ولقد فتنا سليمان ابتليناه بسلب ملكه

وذلك لتزوجه بامرأة هواها وكانت تعبد الصنم فى داره من غير علمه وكان ملكه فى خاتمه فنزعه مرة عند ارادة الخلاء ووضعه عند امرأته المسماة

بالامينة على عادته فجاءها جنى فى صورة سليمان فاخذه منها والقينا على كرسيه جسدا هو ذلك الجنى وهو صخر او غيره جلس على كرسى سليمان

وعكفت عليه الطير وغيرها فخرج سليمان فى غير هيئته فرآه على كرسيه وقال للناس انا سليمان فانكروه ثم اناب رجع سليمان الى ملكه بعد

ايام بان وصل الى الخاتم فلبسه وجلس على كرسيه قال رب اغفر لى وهب لى ملكا لا ينبغى لا يكون لاحد من بعدى اى سواى نحو فمن يهديه

من بعد الله اى سوى الله انك انت الوهاب فسخرنا له الريح تجرى بامره رخاء لينة حيث اصاب اراد والشياطين كل بناء يبنى الابنية العجيبة

وغواص فى البحر يستخرج اللؤلؤ وآخرين منهم مقرنين مشدودين فى الاصفاد القيود بجمع ايديهم الى اعناقهم وقلنا له

ع هذا عطاؤنا فامنن اعط منه من شئت او امسك عن الاعطاء بغير حساب اى لا حساب عليك فى ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن مآب

تقدم مثله واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه انى اى بانى مسنى الشيطان بنصب بضر وعذاب الم ونسب ذلك للشيطان وان

كانت الاشياء كلها من الله تادبا معه تعالى وقيل له اركض اضرب برجلك الارض فضرب فنبعت عين ماء فقيل هذا مغتسل

اى ماء تغتسل به بارد وشراب تشرب منه فاغتسل وشرب فذهب عنه كل داء كان بظاهره وباطنه ووهبنا له اهله ومثلهم

معهم اى احياء الله له من مات من اولاده ورزقه مثلهم رحمة نعمة منا وذكرى عظة لاولى الالباب لاصحاب العقول وخذ

بيدك ضغثا هو حزمة من حشيش او قضبان فاضرب به زوجتك وقد كان حلف ليضربنها مائة ضربة لابطائها عليه يوما ولا تحنث بترك

ضربها فاخذ مائة عود من الاذخر او غيره فضربها به ضربة واحدة انا وجدناه صابرا نعم العبد ايوب انه اواب رجاع الى

الله تعالى واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق ويعقوب اولى الايدى اصحاب القوى فى العبادة والابصار البصائر فى الدين

وفى قراءة عبدنا وابراهيم بيان له وما بعده عطف على عبدنا انا اخلصناهم بخالصة هى ذكرى الدار الآخرة اى ذكرها والعمل لها

وفى قراءة بالاضافة وهى للبيان وانهم عندنا لمن المصطفين المختارين الاخيار جمع خير بالتشديد واذكر اسمعيل واليسع وهو نبى

واللام زائدة وذا الكفل اختلف فى نبوته قيل كفل مائة نبى فروا اليه من القتل وكل اى كلهم من الاخيار جمع خير بالتثقيل هذا ذكر لهم

بالثناء الجميل هنا وان للمتقين الشاملين لهم لحسن مآب مرجع فى الآخرة جنات عدن بدل او عطف بيان لحسن

مآب مفتحة لهم الابواب منها متكئين فيها على الارائك يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب وعندهم قاصرات الطرف حابسات

العين على ازواجهن اتراب اسنانهن واحدة وهن بنات ثلاث وثلاثين سنة جمع ترب هذا المذكور ما توعدون بالغيبة وبالخطاب

ثلثة ارباع لـيوم الحساب اى لاجله ان هذا لرزقنا ما له من نفاد اى انقطاع والجملة حال من رزقنا او خبر ثان لان اى دائما ودائم

هذا المذكور للمؤمنين وان للطاغين مستانف لشر مآب جهنم يصلونها يدخلونها فبئس المهاد الفراش هذا اى العذاب

المفهوم مما بعده فليذوقوه حميم اى ماء حار محرق وغساق بالتخفيف والتشديد ما يسيل من صديد اهل النار وآخر بالجمع

والافراد من شكله اى مثل المذكور من الحميم والغساق ازواج اصناف اى عذابهم من انواع مختلفة ويقال لهم عند دخولهم

النار باتباعهم هذا فوج جمع مقتحم داخل معكم النار بشدة فيقول المتبوعون لا مرحبا بهم اى لا سعة عليهم انهم صالوا

النار فقالوا اى الاتباع بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه اى الكفر لنا فبئس القرار لنا ولكم النار قالوا ايضا ربنا من قدم

لنا هذا فزده عذابا ضعفا اى مثل عذابه على كفره فى النار وقالوا اى كفار مكة وهم فى النار ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم

فى الدنيا مِنَ الْأَشْرَارِ ۝ اَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا بضم السين وكسرها اى كنا نسخر بهم فى الدنيا والياء للنسبة اى مفقودون هم اَمْ زَاغَتْ
مالت عَنْهُمُ الْاَبْصَارُ ۝ فلم نرهم وهم فقراء المسلمين كعمار وبلال وصهيب وسلمان اِنَّ ذٰلِكَ لَحَقٌّ واجب وقوعه وهو تَخَاصُمُ
اَهْلِ النَّارِ ۝ كما تقدم قُلْ يا محمد لكفار مكة اِنَّمَآ اَنَا مُنْذِرٌ مخوف بالنار وَّمَا مِنْ اِلٰهٍ اِلَّا اللّٰهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ۝ لخلقه رَبُّ السَّمٰوٰتِ ع
وَالْاَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيْزُ الغالب على امره الْغَفَّارُ ۝ لاوليائه قُلْ لهم هُوَ نَبَؤٌا عَظِيْمٌ ۝ اَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُوْنَ ۝ اى القران الذى انبأتكم به
وجئتكم فيه بما لا يعلم الا بوحى وهو قوله مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍۭ بِالْمَلَاِ الْاَعْلٰى اى الملائكة اِذْ يَخْتَصِمُوْنَ ۝ فى شان آدم حين قال الله
انى جاعل فى الارض خليفة الخ اِنْ ما يُّوْحٰۤى اِلَيَّ اِلَّآ اَنَّمَآ اَنَا اى انى نَذِيْرٌ مُّبِيْنٌ ۝ بين الانذار اذكر اِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ اِنِّيْ خَالِقٌۢ
بَشَرًا مِّنْ طِيْنٍ ۝ هو آدم فَاِذَا سَوَّيْتُهٗ اتممته وَنَفَخْتُ اجريت فِيْهِ مِنْ رُّوْحِيْ فصار حيا واضافة الروح اليه تشريف لآدم والروح جسم لطيف
يحيى به الانسان بنفوذه فيه فَقَعُوْا لَهٗ سٰجِدِيْنَ ۝ سجود تحية بالانحناء فَسَجَدَ الْمَلٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ اَجْمَعُوْنَ ۝ فيه تاكيدان اِلَّآ اِبْلِيْسَ
هو ابو الجن كان بين الملائكة اِسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكٰفِرِيْنَ ۝ فى علم الله تعالى قَالَ يٰۤاِبْلِيْسُ مَا مَنَعَكَ اَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ اى
توليت خلقه وهذا تشريف لآدم فان كل مخلوق تولى الله خلقه اَسْتَكْبَرْتَ الآن عن السجود استفهام توبيخ اَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِيْنَ ۝
المتكبرين فتكبرت عن السجود لكونك منهم قَالَ اَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِيْ مِنْ نَّارٍ وَّخَلَقْتَهٗ مِنْ طِيْنٍ ۝ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا اى من الجنة وقيل
من السموات فَاِنَّكَ رَجِيْمٌ ۝ مطرود وَّاِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِيْۤ اِلٰى يَوْمِ الدِّيْنِ ۝ الجزاء قَالَ رَبِّ فَاَنْظِرْنِيْۤ اِلٰى يَوْمِ يُبْعَثُوْنَ ۝ اى الناس
قَالَ فَاِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِيْنَ ۝ اِلٰى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُوْمِ ۝ وقت النفخة الاولى قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَاُغْوِيَنَّهُمْ اَجْمَعِيْنَ ۝ اِلَّا عِبَادَكَ
مِنْهُمُ الْمُخْلَصِيْنَ ۝ اى المؤمنين قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ اَقُوْلُ ۝ بنصبهما ورفع الاول ونصب الثانى فنصبه بالفعل
بعده ونصب الاول قيل بالفعل المذكور وقيل على المصدر اى احق الحق وقيل على نزع حرف القسم ورفعه على انه مبتدأ محذوف
الخبر اى فالحق منى وقيل فالحق قسمى وجواب القسم لَاَمْلَئَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ بذريتك وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ من الناس اَجْمَعِيْنَ ۝
قُلْ مَآ اَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ على تبليغ الرسالة مِنْ اَجْرٍ جعل وَّمَآ اَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِيْنَ ۝ المتقولين القران من تلقاء نفسى اِنْ هُوَ اى ما القران
اِلَّا ذِكْرٌ عظة لِّلْعٰلَمِيْنَ ۝ الانس والجن دون الملائكة وَلَتَعْلَمُنَّ يا كفار مكة نَبَاَهٗ خبر صدقه بَعْدَ حِيْنٍ ۝ اى يوم القيامة ع
وعلم بمعنى عرف واللام قبلها لام قسم مقدر اى والله

سورة الزمر مكية الا قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم الآية فمدنية وهى خمس وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

تَنْزِيْلُ الْكِتٰبِ القران مبتدأ مِنَ اللّٰهِ خبره الْعَزِيْزِ فى ملكه الْحَكِيْمِ ۝ فى صنعه اِنَّآ اَنْزَلْنَآ اِلَيْكَ يا محمد الْكِتٰبَ بِالْحَقِّ متعلق
بانزل فَاعْبُدِ اللّٰهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّيْنَ ۝ من الشرك اى موحدا له اَلَا لِلّٰهِ الدِّيْنُ الْخَالِصُ لا يستحقه غيره وَالَّذِيْنَ اتَّخَذُوْا مِنْ دُوْنِهٖۤ
الاصنام اَوْلِيَآءَ وهم كفار مكة قالوا مَا نَعْبُدُهُمْ اِلَّا لِيُقَرِّبُوْنَآ اِلَى اللّٰهِ زُلْفٰى قربى مصدر بمعنى تقريبا اِنَّ اللّٰهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ وبين
المسلمين فِيْ مَا هُمْ فِيْهِ يَخْتَلِفُوْنَ ۝ من امر الدين فيدخل المؤمنين الجنة والكافرين النار اِنَّ اللّٰهَ لَا يَهْدِيْ مَنْ هُوَ كٰذِبٌ فى نسبة الولد
الى الله كَفَّارٌ ۝ بعبادته غير الله لَوْ اَرَادَ اللّٰهُ اَنْ يَّتَّخِذَ وَلَدًا كما قالوا اتخذ الرحمن ولدا لَّاصْطَفٰى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ واتخذه ولدا غير
من قالوا الملائكة بنات الله وعزير ابن الله والمسيح ابن الله سُبْحٰنَهٗ تنزيها له عن اتخاذ الولد هُوَ اللّٰهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ۝ لخلقه
خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ بِالْحَقِّ متعلق بخلق يُكَوِّرُ يدخل الَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ فيزيد وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ يدخله عَلَى الَّيْلِ فيزيد وَسَخَّرَ الشَّمْسَ
وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَّجْرِيْ فى فلكه لِاَجَلٍ مُّسَمًّى ليوم القيامة اَلَا هُوَ الْعَزِيْزُ الغالب على امره المنتقم من اعدائه الْغَفَّارُ ۝ لاوليائه
خَلَقَكُمْ مِّنْ نَّفْسٍ وَّاحِدَةٍ اى آدم ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا حواء وَاَنْزَلَ لَكُمْ مِّنَ الْاَنْعَامِ الابل والبقر والغنم الضأن
والمعز ثَمٰنِيَةَ اَزْوَاجٍ من كل زوجان ذكر وانثى كما بين فى سورة الانعام يَخْلُقُكُمْ فِيْ بُطُوْنِ اُمَّهٰتِكُمْ خَلْقًا مِّنْۢ بَعْدِ خَلْقٍ
اى نطفا ثم علقا ثم مضغا فِيْ ظُلُمٰتٍ ثَلٰثٍ هى ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة ذٰلِكُمُ اللّٰهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ

لا اله الا هو فانى تصرفون عن عبادته الى عبادة غيره ان تكفروا فان الله غنى عنكم ولا يرضى لعباده الكفر
وان اراده من بعضهم وان تشكروا الله فتؤمنوا يرضه بسكون الهاء وضمها مع اشباع ودونه اى الشكر لكم ولا تزر نفس
وازرة وزر نفس اخرى اى لا تحمله ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون انه عليم بذات الصدور بما فى القلوب
واذا مس الانسان اى الكافر ضر دعا ربه منيبا راجعا اليه ثم اذا خوله نعمة اعطاه انعاما منه نسى ترك ما كان
يدعوا يتضرع اليه من قبل وهو الله فما فى موضع من وجعل لله اندادا شركاء ليضل بفتح الياء وضمها عن سبيله دين
الاسلام قل تمتع بكفرك قليلا بقية اجلك انك من اصحاب النار امن بتخفيف الميم هو قانت قائم بوظائف الطاعات
اناء الليل ساعاته ساجدا وقائما فى الصلاة يحذر الاخرة اى يخاف عذابها ويرجوا رحمة ربه جنة ربه كمن هو عاص بالكفر
او غيره وفى قراءة ام من فام بمعنى بل والهمزة قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون اى لا يستويان كما لا يستوى العالم
والجاهل انما يتذكر يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول قل يا عباد الذين امنوا اتقوا ربكم اى عذابه بان تطيعوه ع
للذين احسنوا فى هذه الدنيا بالطاعة حسنة هى الجنة وارض الله واسعة فهاجروا اليها من بين الكفار ومشاهدة
المنكرات انما يوفى الصابرون على الطاعة وما يبتلون به اجرهم بغير حساب بغير مكيال ولا ميزان قل انى امرت ان اعبد
الله مخلصا له الدين من الشرك وامرت لان اى بان اكون اول المسلمين من هذه الامة قل انى اخاف ان عصيت ربى
عذاب يوم عظيم قل الله اعبد مخلصا له دينى من الشرك فاعبدوا ما شئتم من دونه غيره فيه تهديد لهم وايذان بانهم
لا يعبدون الله تعالى قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة بتخليد الانفس فى النار وبعدم وصولهم
الى الحور المعدة لهم فى الجنة لو امنوا الا ذلك هو الخسران المبين البين لهم من فوقهم ظلل طباق من النار ومن تحتهم
ظلل من النار ذلك يخوف الله به عباده اى المؤمنين ليتقوه يدل عليه يا عباد فاتقون والذين اجتنبوا الطاغوت
الاوثان ان يعبدوها وانابوا اقبلوا الى الله لهم البشرى بالجنة فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وهو
ما فيه صلاحهم اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب اصحاب العقول افمن حق عليه كلمة العذاب اى لاملان
جهنم الاية افانت تنقذ تخرج من فى النار جواب الشرط واقيم فيه الظاهر مقام المضمر والهمزة للانكار والمعنى لا تقدر على هدايته
فتنقذه من النار لكن الذين اتقوا ربهم بان اطاعوه لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجرى من تحتها الانهار اى من
تحت الغرف الفوقانية والتحتانية وعد الله منصوب بفعله المقدر لا يخلف الله الميعاد وعده الم تر تعلم ان الله
انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع ادخله امكنة نبع فى الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيج ييبس فتراه
بعد الخضرة مثلا مصفرا ثم يجعله حطاما فتاتا ان فى ذلك لذكرى تذكيرا لاولى الالباب يتذكرون به لدلالته على ع
وحدانية الله وقدرته افمن شرح الله صدره للاسلام فاهتدى فهو على نور من ربه كمن طبع على قلبه دل على هذا
فويل كلمة عذاب للقاسية قلوبهم من ذكر الله اى عن قبول القران اولئك فى ضلال مبين الله نزل احسن
الحديث كتابا بدل من احسن اى قرانا متشابها اى يشبه بعضه بعضا فى النظم وغيره مثانى ثنى فيه الوعد والوعيد
وغيرهما تقشعر منه ترتعد عند ذكر وعيده جلود الذين يخشون يخافون ربهم ثم تلين تطمئن جلودهم وقلوبهم الى
ذكر الله اى عند ذكر وعده ذلك اى الكتاب هدى الله يهدى به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد افمن
يتقى يلقى بوجهه سوء العذاب يوم القيامة اى اشده بان يلقى فى النار مغلولة يداه الى عنقه كمن امن منه بدخول الجنة وقيل
للظالمين اى كفار مكة ذوقوا ما كنتم تكسبون اى جزاءه كذب الذين من قبلهم رسلهم فى اتيان العذاب
فاتاهم العذاب من حيث لا يشعرون من جهة لا تخطر ببالهم فاذاقهم الله الخزى الذل والهوان من المسخ

والقتل

والقتل وغيرهما فی الحيوة الدنيا ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا ای المكذبون يعلمون عذابها ما كذبوا ولقد ضربنا
جعلنا للناس فی هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون يتعظون قرآنا عربيا حال مؤكدة غير ذی عوج ای لبس واختلاف
لعلهم يتقون الكفر ضرب الله للمشرك والموحد مثلا رجلا بدل من مثلا فيه شركاء متشاكسون متنازعون سيئة
اخلاقهم ورجلا سلما خالصا لرجل هل يستويان مثلا تمييز ای لا يستوی العبد لجماعة والعبد لواحد فان الاول
اذا طلب منه كل من مالكيه خدمته فی وقت واحد تحير فيمن يخدمه منهم وهذا مثل للمشرك والثانی مثل للموحد الحمد
لله وحده بل اكثرهم اهل مكة لا يعلمون ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون انك خطاب للنبی ميت وانهم
ميتون ستموت ويموتون فلا شماتة بالموت نزلت لما استبطؤا موته صلى الله عليه وسلم ثم انكم ايها الناس فيما بينكم
من المظالم يوم القيامة عند ربكم تختصمون فمن ای لا احد اظلم ممن كذب على الله بنسبة الشريك والولد اليه وكذب بالصدق
بالقرآن اذ جاءه اليس فی جهنم مثوى مأوى للكافرين بلى والذی جاء بالصدق هو النبی صلى الله عليه وسلم وصدق
به هم المؤمنون فالذی بمعنى الذين اولئك هم المتقون الشرك لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين لانفسهم
بايمانهم ليكفر الله عنهم اسوأ الذی عملوا ويجزيهم اجرهم باحسن الذی كانوا يعملون اسوأ واحسن بمعنى السیء والحسن
اليس الله بكاف عبده ای النبی صلى الله عليه وسلم بلى ويخوفونك الخطاب له بالذين من دونه ای الاصنام ان تقتله
او تخبله ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل اليس الله بعزيز غالب على امره ذی انتقام بلى
من اعدائه بلى ولئن لام قسم سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل افرأيتم ما تدعون تعبدون من
دون الله ای الاصنام ان ارادنی الله بضر هل هن كاشفات ضره لا او ارادنی برحمة هل هن ممسكات رحمته
لا وفی قراءة بالاضافة فيهما قل حسبی الله عليه يتوكل المتوكلون يثق الواثقون قل يا قوم اعملوا على مكانتكم حالتكم
انی عامل على حالتی فسوف تعلمون من موصولة مفعول العلم يأتيه عذاب يخزيه ويحل ينزل عليه عذاب مقيم دائم هو عذاب
النار وقد اخزاهم الله ببدر انا انزلنا عليك الكتاب للناس بالحق متعلق بانزل فمن اهتدى فلنفسه اهتداؤه ومن ضل
فانما يضل عليها وما انت عليهم بوكيل فتجبرهم على الهدى الله يتوفى الانفس حين موتها ويتوفى التی لم تمت فی منامها
ای يتوفاها وقت النوم فيمسك التی قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى ای وقت موتها والمرسلة نفس التمييز تبقى
بدونها نفس الحياة بخلاف العكس ان فی ذلك المذكور لآيات دلالات لقوم يتفكرون فيعلمون ان القادر على ذلك قادر
على البعث وقريش لم يتفكروا فی ذلك ام بل اتخذوا من دون الله ای الاصنام الهة شفعاء عند الله بزعمهم قل لهم أيشفعون
ولو كانوا لا يملكون شيئا من الشفاعة وغيرها ولا يعقلون انكم تعبدونهم ولا غير ذلك لا قل لله الشفاعة جميعا ای هو
مختص بها فلا يشفع احد الا باذنه له ملك السموات والارض ثم اليه ترجعون واذا ذكر الله وحده ای دون الهتهم
اشمأزت نفرت وانقبضت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة واذا ذكر الذين من دونه ای الاصنام اذا هم يستبشرون
قل اللهم بمعنى يا الله فاطر السموات والارض مبدعهما عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد انت تحكم بين عبادك فيما كانوا
فيه يختلفون من امر الدين اهدنی لما اختلف فيه من الحق ولو ان للذين ظلموا ما فی الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به
من سوء العذاب يوم القيامة وبدا ظهر لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون يظنون وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق نزل
بهم ما كانوا به يستهزءون ای العذاب فاذا مس الانسان الجنس ضر دعانا ثم اذا خولناه اعطيناه نعمة انعاما
منا قال انما اوتيته على علم من الله بانی له اهل بل هی ای القولة فتنة بلية يبتلى بها العبد ولكن اكثرهم لا يعلمون
ان التخويل استدراج وامتحان قد قالها الذين من قبلهم من الامم كقارون وقومه الراضين بها فما اغنى عنهم

ع

ع

ما كانوا به يستهزءون ○ فاصابهم سيئات ما كسبوا اى جزاؤها والذين ظلموا من هؤلاء اى قريش سيصيبهم سيئات
ما كسبوا وما هم بمعجزين ○ بفائتين عذابنا فقحطوا سبع سنين ثم وسع عليهم اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق يوسعه
لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء ان فى ذلك لآيات لقوم يؤمنون ○ به قل يا عبادى الذين اسرفوا على ع
انفسهم لا تقنطوا بكسر النون وفتحها وقرئ بضمها تيأسوا من رحمة الله ط ان الله يغفر الذنوب جميعا لمن تاب من الشرك
انه هو الغفور الرحيم ○ وانيبوا ارجعوا الى ربكم واسلموا اخلصوا العمل له من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون ○
بمنعه ان لم تتوبوا واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم هو القرآن من قبل ان يأتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون
قبل اتيانه بوقته بادروا اليه قبل ان تقول نفس يا حسرتا اصله حسرتى اى ندامتى على ما فرطت فى جنب الله اى طاعته
وان مخففة من الثقيلة اى وانى كنت لمن الساخرين ○ بدينه وكتابه او تقول لو ان الله هدانى بالطاعة اى فاهتديت
لكنت من المتقين ○ عذابه او تقول حين ترى العذاب لو ان لى كرة رجعة الى الدنيا فاكون من المحسنين ○ المؤمنين
فيقال له من قبل الله بلى قد جاءتك آياتى القرآن وهى سبب الهداية فكذبت بها واستكبرت تكبرت عن الايمان بها
وكنت من الكافرين ○ ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله بنسبة الشريك والولد اليه وجوههم مسودة ط اليس فى جهنم مثوى
مأوى للمتكبرين ○ عن الايمان بلى وينجى الله من جهنم الذين اتقوا الشرك بمفازتهم اى بمكان فوزهم من الجنة بان يجعلوا
فيه لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون ○ الله خالق كل شىء وهو على كل شىء وكيل ○ متصرف فيه كيف يشاء له مقاليد السموات ع
والارض اى مفاتيح خزائنهما من المطر والنبات وغيرهما والذين كفروا بآيات الله القرآن اولئك هم الخاسرون ○ متصل بقوله
وينجى الله الذين اتقوا الخ وما بينهما اعتراض قل افغير الله تأمرونى اعبد ايها الجاهلون ○ غير منصوب باعبد المعمول لتأمرونى
بتقدير ان بنون واحدة وبنونين بادغام وفك ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك ج والله لئن اشركت يا محمد فرضا
ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين ○ بل الله وحده فاعبد وكن من الشاكرين ○ انعامه عليك وما قدروا الله حق قدره
ما عرفوه حق معرفته او ما عظموه حق عظمته حين اشركوا به غيره والارض جميعا حال اى السبع قبضته اى مقبوضة له فى
ملكه وتصرفه يوم القيامة والسموات مطويات مجموعات بيمينه ط بقدرته سبحانه وتعالى عما يشركون ○ معه ونفخ
فى الصور النفخة الاولى فصعق مات من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله من الحور والولدان وغيرهما ثم نفخ
فيه اخرى فاذا هم اى جميع الخلائق الموتى قيام ينظرون ○ ينتظرون ما يفعل بهم واشرقت الارض اضاءت بنور ربها حين
يتجلى لفصل القضاء ووضع الكتاب كتاب الاعمال للحساب وجىء بالنبيين والشهداء اى محمد صلى الله عليه وسلم وامته
يشهدون للرسل بالبلاغ وقضى بينهم بالحق اى العدل وهم لا يظلمون ○ شيئا ووفيت كل نفس ما عملت اى جزاءه وهو اعلم
اى عالم بما يفعلون ○ فلا يحتاج الى شاهد وسيق الذين كفروا بعنف الى جهنم زمرا ط جماعات متفرقة حتى اذا جاءوها ع
فتحت ابوابها جواب اذا وقال لهم خزنتها الم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم القرآن وغيره وينذرونكم
لقاء يومكم هذا ط قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب اى لاملأن جهنم الآية على الكافرين ○ قيل ادخلوا ابواب جهنم ربع
خالدين فيها مقدرين الخلود فيها فبئس مثوى مأوى المتكبرين ○ جهنم وسيق الذين اتقوا ربهم بلطف الى الجنة زمرا ط
حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها الواو فيه للحال بتقدير قد وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم حال فادخلوها
خالدين ○ مقدرين الخلود فيها وجواب اذا مقدر اى دخلوها وسوقهم وفتح الابواب قبل مجيئهم تكرمة لهم وسوق الكفار
وفتح ابواب جهنم عند مجيئهم ليبقى حرها اليهم اهانة لهم وقالوا عطف على دخلوها المقدر الحمد لله الذى صدقنا
وعده بالجنة واورثنا الارض اى ارض الجنة نتبوأ ننزل من الجنة حيث نشاء ج لانها كلها لا يختار فيها مكان

على مكان فنعم اجر العاملين ۝ الجنة وترى الملائكة حافين حال من حول العرش من كل جانب منه يسبحون حال من ضمير حافين
بحمد ربهم ملابسين للحمد اي يقولون سبحان الله وبحمده وقضي بينهم بين جميع الخلائق بالحق اي العدل فيدخل المؤمنون
الجنة والكافرون النار وقيل الحمد لله رب العالمين ۝ ختم استقرار الفريقين بالحمد من الملائكة

سورة غافر مكية الا الذين يجادلون الآيتين خمس وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القرآن مبتدأ من الله خبره العزيز في ملكه العليم بخلقه غافر الذنب
للمؤمنين وقابل التوب لهم مصدر شديد العقاب للكافرين اي مشدده ذي الطول اي الانعام الواسع وهو موصوف
على الدوام بكل من هذه الصفات فاضافة المشتق منها للتعريف كالاخيرة لا اله الا هو اليه المصير ۝ المرجع ما يجادل في
آيات الله القرآن الا الذين كفروا من اهل مكة فلا يغررك تقلبهم في البلاد ۝ للمعاش سالمين فان عاقبتهم النار كذبت
قبلهم قوم نوح والاحزاب كعاد وثمود وغيرهما من بعدهم وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه يقتلوه وجادلوا
بالباطل ليدحضوا يزيلوا به الحق فأخذتهم بالعقاب فكيف كان عقاب ۝ لهم اي هو واقع موقعه وكذلك حقت
كلمت ربك اي لاملأن جهنم الآية على الذين كفروا انهم اصحاب النار ۝ بدل من كلمت الذين يحملون العرش مبتدأ ومن حوله
عطف عليه يسبحون خبره بحمد ربهم ملابسين للحمد اي يقولون سبحان الله وبحمده ويؤمنون به تعالى ببصائرهم اي
يصدقون بوحدانيته تعالى ويستغفرون للذين آمنوا يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما اي وسع رحمتك كل شيء
وعلمك كل شيء فاغفر للذين تابوا من الشرك واتبعوا سبيلك دين الاسلام وقهم عذاب الجحيم ۝ النار ربنا وادخلهم جنات
عدن اقامة التي وعدتهم ومن صلح عطف على هم في وعدتهم او في ادخلهم من آبائهم وازواجهم وذرياتهم انك
انت العزيز الحكيم ۝ في صنعك وقهم السيئات اي عذابها ومن تق السيئات يومئذ يوم القيامة فقد رحمته وذلك
هو الفوز العظيم ۝ ان الذين كفروا ينادون من قبل الملائكة وهم يمقتون انفسهم عند دخولهم النار لمقت الله اياكم اكبر ع
من مقتكم انفسكم اذ تدعون في الدنيا الى الايمان فتكفرون ۝ قالوا ربنا امتنا اثنتين اماتتين واحييتنا اثنتين احياءتين
لانهم كانوا نطفا امواتا فاحيوا ثم اميتوا ثم احيوا للبعث فاعترفنا بذنوبنا بكفرنا بالبعث فهل الى خروج من النار والرجوع
الى الدنيا لنطيع ربنا من سبيل ۝ طريق وجوابهم لا ذلكم اي العذاب الذي انتم فيه بانه اي بسبب انه في الدنيا اذا دعي الله
وحده كفرتم بتوحيده وان يشرك به يجعل له شريك تؤمنوا تصدقوا بالاشراك فالحكم في تعذيبكم لله العلي على خلقه
الكبير ۝ العظيم هو الذي يريكم آياته دلائل توحيده وينزل لكم من السماء رزقا بالمطر وما يتذكر يتعظ الا من ينيب ۝
يرجع عن الشرك فادعوا الله اعبدوه مخلصين له الدين من الشرك ولو كره الكافرون ۝ اخلاصكم منه رفيع الدرجات اي الله عظيم
الصفات او رافع درجات للمؤمنين في الجنة ذو العرش خالقه يلقي الروح الوحي من امره اي قوله على من يشاء من عباده
لينذر يخوف الملقى عليه الناس يوم التلاق ۝ بحذف الياء واثباتها يوم القيامة لتلاقي اهل السماء والارض والعابد والمعبود
والظالم والمظلوم فيه يوم هم بارزون خارجون من قبورهم لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم يقوله تعالى ويجيب نفسه
لله الواحد القهار ۝ اي لخلقه اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب ۝ يحاسب جميع الخلق في قدر
نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك وانذرهم يوم الآزفة يوم القيامة من ازف الرحيل قرب اذ القلوب ترتفع خوفا لدى
عند الحناجر كاظمين ممتلئين غما حال من القلوب عوملت بالجمع بالياء والنون معاملة اصحابها ما للظالمين من حميم
محب ولا شفيع يطاع ۝ لا مفهوم للوصف اذ لا شفيع لهم اصلا فما لنا من شافعين او له مفهوم بناء على زعمهم ان لهم

شفعاء لو شفعوا فرضا لم يقبلوا يعلم اي الله خائنة الاعين بمسارقتها النظر الى محرم وما تخفي الصدور القلوب والله يقضي بالحق
والذين يدعون يعبدون اي كفار مكة بالياء والتاء من دونه وهم الاصنام لا يقضون بشيء فكيف يكونون شركاء الله ان الله هو السميع
لاقوالهم البصير بافعالهم اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم اشد منهم قوة
وفي قراءة منكم وآثارا في الارض من مصانع وقصور فاخذهم الله اهلكهم بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق عذابه
ذلك بانهم كانت تاتيهم رسلهم بالبينات بالمعجزات الظاهرات فكفروا فاخذهم الله انه قوي شديد العقاب ولقد ارسلنا
موسى باياتنا وسلطان مبين برهان بين ظاهر الى فرعون وهامان وقارون فقالوا هو ساحر كذاب فلما جاءهم بالحق بالصدق
من عندنا قالوا اقتلوا ابناء الذين آمنوا معه واستحيوا استبقوا نساءهم وما كيد الكافرين الا في ضلال هلاك
وقال فرعون ذروني اقتل موسى لانهم كانوا يكفونه عن قتله وليدع ربه ليمنعه مني اني اخاف ان يبدل دينكم من
عبادتكم اياي فتتبعونه وان يظهر في الارض الفساد من قتل وغيره وفي قراءة او وفي اخرى بفتح الياء والهاء وضم الدال و
قال موسى لقومه وقد سمع ذلك اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب وقال رجل مؤمن
من آل فرعون قيل ابن عمه يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان اي لان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات بالمعجزات الظاهرات
من ربكم وان يك كاذبا فعليه كذبه اي ضرر كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم به من العذاب عاجلا
ان الله لا يهدي من هو مسرف مشرك كذاب مفتر يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين غالبين حال في الارض ارض مصر فمن
ينصرنا من باس الله عذابه ان قتلتم اولياءه ان جاءنا اي لا ناصر لنا قال فرعون ما اريكم الا ما ارى اي ما اشير عليكم الا بما اشير
على نفسي وهو قتل موسى وما اهديكم الا سبيل الرشاد طريق الصواب وقال الذي آمن يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب
اي يوم حزب بعد حزب مثل داب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم مثل بدل من مثل قبله اي مثل جزاء عادة من كفر قبلكم
من تعذيبهم في الدنيا وما الله يريد ظلما للعباد ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد بحذف الياء واثباتها اي يوم القيامة
يكثر فيه نداء اصحاب الجنة اصحاب النار وبالعكس والنداء بالسعادة لاهلها والشقاوة لاهلها وغير ذلك يوم تولون مدبرين
عن موقف الحساب الى النار ما لكم من الله اي من عذابه من عاصم مانع ومن يضلل الله فما له من هاد ولقد جاءكم يوسف من قبل
اي قبل موسى وهو يوسف بن يعقوب في قول عمر الى زمان موسى او يوسف بن ابراهيم بن يوسف بن يعقوب في قول بالبينات
بالمعجزات الظاهرات فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى اذا هلك قلتم من غير برهان لن يبعث الله من بعده رسولا اي
فلن تزالوا كافرين بيوسف وغيره كذلك اي مثل اضلالكم يضل الله من هو مسرف مشرك مرتاب شاك فيما شهدت به البينات
الذين يجادلون في آيات الله معجزاته مبتدأ بغير سلطان برهان اتاهم كبر جدالهم خبر المبتدأ مقتا عند الله
وعند الذين آمنوا كذلك اي مثل اضلالهم يطبع يختم الله بالضلال على كل قلب متكبر جبار بتنوين قلب ودونه ومتى تكبر
القلب تكبر صاحبه وبالعكس وكل على القراءتين لعموم الضلال جميع القلب لا لعموم القلب وقال فرعون يا هامان ابن لي
صرحا بناء عاليا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات طرقها الموصلة اليها فاطلع بالرفع عطفا على ابلغ وبالنصب
جوابا لابن الى اله موسى واني لاظنه اي موسى كاذبا في ان له الها غيري قال فرعون ذلك تمويها وكذلك زين
لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل طريق الهدى بفتح الصاد وضمها وما كيد فرعون الا في تباب خسار وقال الذي آمن
يا قوم اتبعون باثبات الياء وحذفها اهدكم سبيل الرشاد تقدم يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع تمتع يزول
وان الآخرة هي دار القرار من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو
نصف مؤمن فاولئك يدخلون الجنة بضم الياء وفتح الخاء وبالعكس يرزقون فيها بغير حساب رزقا

١٠ مں

واسعاً بلا وتبعه ويٰقوم مالي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم وانا
ادعوكم الى العزيز الغالب على امره الغفار لمن تاب لا جرم حقا انما تدعونني اليه لاعبده ليس له دعوة
في الدنيا اي استجابة دعوة ولا في الاخرة وان مردنا مرجعنا الى الله وان المسرفين الكافرين هم اصحاب النار
فستذكرون اذا عاينتم العذاب ما اقول لكم وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد قال ذلك لما توعدوه
لمخالفته دينهم فوقاه الله سيئات ما مكروا به من القتل وحاق نزل بال فرعون قومه معه سوء العذاب الغرق ثم
النار يعرضون عليها يحرقون بها غدوا وعشيا صباحا ومساء ويوم تقوم الساعة يقال ادخلوا يا ال فرعون وفي
قراءة بفتح الهمزة وكسر الخاء امر للملائكة اشد العذاب عذاب جهنم و اذكر اذ يتحاجون يتخاصم الكفار في النار فيقول
الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا جمع تابع فهل انتم مغنون دافعون عنا نصيبا جزء من النار قال الذين
استكبروا انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد فادخل المؤمنين الجنة والكافرين النار وقال الذين في النار لخزنة جهنم
ادعوا ربكم يخفف عنا يوما اي قدر يوم من العذاب قالوا اي الخزنة تهكما اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات بالمعجزات
الظاهرات قالوا بلى اي فكفروا بهم قالوا فادعوا انتم فانا لا نشفع للكافرين قال تعالى وما دعاء الكافرين الا في ضلال ع
انعدام انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون للرسل
بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب يوم لا ينفع بالتاء والياء الظالمين معذرتهم عذرهم لو اعتذروا ولهم اللعنة اي البعد
من الرحمة ولهم سوء الدار الاخرة اي شدة عذابها ولقد اتينا موسى الهدى التورىة والمعجزات واورثنا بني اسراءيل من بعد
موسى الكتاب التورىة هدى هاديا وذكرى لاولي الالباب تذكرة لاصحاب العقول فاصبر يا محمد ان وعد الله
بنصر اوليائه حق وانت ومن تبعك منهم واستغفر لذنبك ليستن بك وسبح صل ملتبسا بحمد ربك بالعشي هو من بعد
الزوال والابكار الصلوات الخمس ان الذين يجادلون في ايات الله القران بغير سلطان برهان اتاهم ان ما في صدورهم
الا كبر تكبر وطمع ان يعلوا عليك ما هم ببالغيه فاستعذ بالله من شرهم انه هو السميع لاقوالهم البصير باحوالهم
ونزل في منكري البعث لخلق السموات والارض ابتداء اكبر من خلق الناس مرة ثانية وهي الاعادة ولكن اكثر الناس اي الكفار لا
يعلمون ذلك فهم كالاعمى ومن يعلمه كالبصير وما يستوي الاعمى والبصير ولا الذين امنوا وعملوا الصالحات وهو المحسن
ولا المسيء فيه زيادة لا قليلا ما يتذكرون يتعظون بالياء والتاء اي تذكرهم قليل جدا ان الساعة لاتية لا ريب شك فيها
ولكن اكثر الناس لا يؤمنون بها وقال ربكم ادعوني استجب لكم اي اعبدوني اثبكم بقرينة ما بعده ان الذين يستكبرون عن ع
عبادتي سيدخلون بفتح الياء وضم الخاء وبالعكس جهنم داخرين صاغرين الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار
مبصرا اسناد الابصار اليه مجازي لانه يبصر فيه ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون الله فلا يؤمنون
ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فانى تؤفكون فكيف تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان كذلك يؤفك اي مثل
افك هؤلاء افك الذين كانوا بايات الله معجزاته يجحدون الله الذي جعل لكم الارض قرارا و
السماء بناء سقفا وصوركم فاحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك
الله رب العالمين هو الحي لا اله الا هو فادعوه اعبدوه مخلصين له الدين من الشرك الحمد لله رب العالمين
قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون تعبدون من دون الله لما جاءني البينات دلائل التوحيد
من ربي وامرت ان اسلم لرب العالمين هو الذي خلقكم من تراب بخلق ابيكم ادم منه ثم من
نطفة مني ثم من علقة دم غليظ ثم يخرجكم طفلا بمعنى اطفالا ثم يبقيكم لتبلغوا اشدكم

الكامل قوته ما بين الثلاثين سنة الى الاربعين ثم لتكونوا شيوخا بضم الشين وكسرها ومنكم من يتوفى من قبل اى قبل الاشد
والشيخوخة فعل ذلك بكم لتعيشوا ولتبلغوا اجلا مسمى وقتا محدودا ولعلكم تعقلون دلائل التوحيد فتؤمنون هو الذى يحيى
ويميت فاذا قضى امرا اراد ايجاد شىء فانما يقول له كن فيكون بضم النون وفتحها بتقدير ان اى يوجد عقب الارادة التى هى معنى
القول المذكور الم تر الى الذين يجادلون فى آيات الله القرآن انى كيف يصرفون عن الايمان الذين كذبوا بالكتاب القرآن وبما
ارسلنا به رسلنا من التوحيد والبعث وهم كفار مكة فسوف يعلمون عقوبة تكذيبهم اذ الاغلال فى اعناقهم اذ بمعنى اذا
والسلاسل عطف على الاغلال فتكون فى الاعناق او مبتدأ خبره محذوف اى فى ارجلهم او خبره يسحبون اى يجرون بها فى الحميم
اى جهنم ثم فى النار يسجرون يوقدون ثم قيل لهم تبكيتا اين ما كنتم تشركون من دون الله معه وهى الاصنام قالوا ضلوا
غابوا عنا فلا نراهم بل لم نكن ندعوا من قبل شيئا انكروا عبادتهم اياها ثم احضرت قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله
حصب جهنم اى وقودها كذلك اى مثل اضلال هؤلاء المكذبين يضل الله الكافرين ويقال لهم ايضا ذلكم العذاب بما كنتم
تفرحون فى الارض بغير الحق من الاشراك وانكار البعث وبما كنتم تمرحون تتوسعون فى الفرح ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى
المتكبرين فاصبر ان وعد الله بعذابهم حق فاما نرينك فيه ان الشرطية مدغمة وما زائدة تؤكد معنى الشرط اول
الفعل والنون تؤكد آخره بعض الذى نعدهم به من العذاب فى حياتك وجواب الشرط محذوف اى فذاك او نتوفينك قبل تعذيبهم
فالينا يرجعون فنعذبهم اشد العذاب فالجواب المذكور للمعطوف فقط ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك و
منهم من لم نقصص عليك روى انه تعالى بعث ثمانية آلاف نبى اربعة آلاف نبى من بنى اسرائيل واربعة آلاف نبى من سائر الناس
وما كان لرسول منهم ان يأتى بآية الا باذن الله لانهم عبيد مربوبون فاذا جاء امر الله بنزول العذاب على الكفار قضى بين الرسل
ومكذبيها بالحق وخسر هنالك المبطلون اى ظهر القضاء والخسران للناس وهم خاسرون فى كل وقت قبل ذلك الله الذى جعل
لكم الانعام قيل الابل هنا خاصة والظاهر والبقر والغنم لتركبوا منها ومنها تأكلون ولكم فيها منافع من الدر والنسل والوبر و
الصوف ولتبلغوا عليها حاجة فى صدوركم هى حمل الاثقال الى البلاد وعليها فى البر وعلى الفلك السفن فى البحر تحملون و
يريكم آياته فاى آيات الله الدالة على وحدانيته تنكرون استفهام توبيخ وتذكير اى اشهر من تانيثه افلم يسيروا فى الارض
فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة وآثارا فى الارض من مصانع وقصور فما اغنى
عنهم ما كانوا يكسبون فلما جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات الظاهرات فرحوا اى الكفار بما عندهم اى الرسل من العلم فرح
استهزاء وضحك منكرين له وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون اى العذاب فلما رأوا بأسنا اى شدة عذابنا قالوا آمنا
بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا سنت الله نصبه على المصدر بفعل مقدر من لفظه
التى قد خلت فى عباده فى الامم ان لا ينفعهم الايمان وقت نزول العذاب وخسر هنالك الكافرون تبين خسرانهم لكل احد وهم
خاسرون فى كل وقت قبل ذلك

سورة فصلت مكية ثلاث وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم الله اعلم بمراده به تنزيل من الرحمن الرحيم مبتدأ كتاب خبره فصلت آياته بينت بالاحكام والقصص والمواعظ قرآنا عربيا
حال من كتاب بصفته لقوم متعلق بفصلت يعلمون يفهمون ذلك وهم العرب بشيرا صفة قرآنا ونذيرا فاعرض اكثرهم فهم
لا يسمعون سماع قبول وقالوا للنبى قلوبنا فى اكنة اغطية مما تدعونا اليه وفى آذاننا وقر ثقل ومن بيننا وبينك حجاب خلاف
فى الدين فاعمل على دينك اننا عاملون على ديننا قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى انما الهكم اله واحد فاستقيموا اليه بالايمان
والطاعة واستغفروه وويل كلمة عذاب للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم تأكيد كافرون ان الذين آمنوا

وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون ○ مقطوع قل ائنكم بتحقيق الهمزة الثانية وتسهيلها وادخال الف بينها بوجهيها وبين ع ثلث
الاولى لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الاحد والاثنين وتجعلون له اندادا ط شركاء ذلك رب مالك العالمين ○
جمع عالم وهو ماسوى الله وجمع لاختلاف انواعه بالياء والنون تغليبا للعقلاء وجعل مستأنف ولا يجوز عطفه على صلة الذي للفاصل
الاجنبي فيها رواسي جبالا ثوابت من فوقها وبارك فيها بكثرة المياه والزروع والضروع وقدر قسم فيها اقواتها للناس والبهائم
في تمام اربعة ايام ط اي الجعل وما ذكر معه في يوم الثلاثاء والاربعاء سواء منصوب على المصدر اي استوت الاربعة استواء
لا تزيد ولا تنقص للسائلين ○ عن خلق الارض بما فيها ثم استوى قصد الى السماء وهي دخان بخار مرتفع فقال لها
وللارض ائتيا الى مرادي منكما طوعا او كرها ط في موضع الحال اي طائعتين او مكرهتين قالتا اتينا بمن فينا طائعين ○
فيه تغليب المذكر العاقل او نزلتا لخطابهما منزلته فقضاهن الضمير يرجع الى السماء لانها في معنى الجمع الآئلة اليه اي صيرها سبع
سموات في يومين الخميس والجمعة فرغ منها في آخر ساعة منه وفيها خلق آدم ولذلك لم يقل هنا سواء ووافق ما هنا آيات
خلق السموات والارض في ستة ايام واوحى في كل سماء امرها ط الذي امر به من فيها من الطاعة والعبادة وزينا السماء الدنيا
بمصابيح بنجوم وحفظا ط منصوب بفعله المقدر اي حفظناها عن استراق الشياطين السمع بالشهب ذلك تقدير العزيز في ملكه
العليم ○ بخلقه فان اعرضوا اي كفار مكة عن الايمان بعد هذا البيان فقل انذرتكم خوفتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود ○
اي عذابا يهلككم مثل الذي اهلكهم اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم اي مقبلين عليهم ومدبرين عنهم ان اي بان
لا تعبدوا الا الله ط قالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة فانا بما ارسلتم به على زعمكم كافرون ○ فاما عاد فاستكبروا في الارض
بغير الحق وقالوا لما خوفوا بالعذاب من اشد منا قوة ط اي لا احد كان واحدهم يقلع الصخرة العظيمة من الجبل يجعلها حيث شاء
اولم يروا يعلموا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة ط وكانوا باياتنا المعجزات يجحدون ○ فارسلنا عليهم ريحا صرصرا
باردة شديدة الصوت بلا مطر في ايام نحسات بكسر الحاء وسكونها مشؤمات عليهم لنذيقهم عذاب الخزي الذل في الحيوة
الدنيا ولعذاب الاخرة اخزى اشد وهم لا ينصرون ○ بمنعه عنهم واما ثمود فهديناهم بينا لهم طريق الهدى فاستحبوا العمى
ع اختاروا الكفر على الهدى فاخذتهم صاعقة العذاب الهون المهين بما كانوا يكسبون ○ ونجينا منها الذين امنوا وكانوا يتقون ○
الله واذكر يوم يحشر بالياء والنون المفتوحة وضم الشين وفتح الهمزة اعداء الله الى النار فهم يوزعون ○ يساقون حتى اذا ما زائدة
جاءوها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون ○ وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا ط قالوا انطقنا
الله الذي انطق كل شيء اي اراد نطقه وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون ○ قيل هو من كلام الجلود وقيل هو من كلام الله تعالى
كالذي بعده وموقعه قريب مما قبله بان القادر على انشائكم ابتداء واعادتكم بعد الموت احياء قادر على انطاق جلودكم واعضائكم وما
كنتم تستترون عند ارتكابكم الفواحش من ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم لانكم لم توقنوا بالبعث ولكن ظننتم
عند استتاركم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون ○ وذلكم مبتدأ ظنكم بدل منه الذي ظننتم بربكم نعت والخبر ارداكم
اي اهلككم فاصبحتم من الخاسرين ○ فان يصبروا على العذاب فالنار مثوى منزل لهم وان يستعتبوا يطلبوا العتبى اي الرضى فما هم
من المعتبين ○ المرضيين وقيضنا سببنا لهم قرناء من الشياطين فزينوا لهم ما بين ايديهم من امر الدنيا واتباع الشهوات وما خلفهم
من امر الاخرة بقولهم لا بعث ولا حساب وحق عليهم القول بالعذاب وهو لاملأن جهنم الاية في جملة امم قد خلت هلكت
ع من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين ○ وقال الذين كفروا عند قراءة النبي صلى الله عليه وسلم لا تسمعوا لهذا القرآن
والغوا فيه ائتوا باللغط ونحوه وصيحوا في زمن قراءته لعلكم تغلبون ○ فيسكت عن القراءة قال الله تعالى فيهم فلنذيقن الذين
كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم اسوأ الذي كانوا يعملون ○ اي اقبح جزاء عملهم ذلك اي العذاب الشديد واسوأ الجزاء جزاء

اعداء الله بتحقيق الهمزة الثانية وابدالها واوا النار عطف بيان للجزاء المخبر به عن ذلك لهم فيها دار الخلد اي اقامة لا انتقال
منها جزاء منصوب على المصدر بفعله المقدر بما كانوا باياتنا القران يجحدون ○ وقال الذين كفروا في النار ربنا ارنا
اللذين اضلانا من الجن والانس اي ابليس وقابيل اللذين سنا الكفر والقتل نجعلهما تحت اقدامنا في النار ليكونا
من الاسفلين ○ اي اشد عذابا منا ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على التوحيد وغيره مما وجب عليهم تتنزل عليهم
الملائكة عند الموت ان اي بان لا تخافوا من الموت وما بعده ولا تحزنوا على ما خلفتم من اهل وولد فنحن نخلفكم فيه وابشروا
بالجنة التي كنتم توعدون ○ نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا اي نحفظكم فيها وفي الاخرة اي نكون معكم فيها حتى
تدخلوا الجنة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون ○ تطلبون نزلا رزقا مهيأ منصوب بجعل مقدرا من
ع غفور رحيم ○ اي الله ومن احسن قولا اي لا احد احسن قولا ممن دعا الى الله بالتوحيد وعمل صالحا وقال انني من المسلمين ○
ولا تستوي الحسنة ولا السيئة في جزئياتهما لان بعضهما فوق بعض ادفع السيئة بالتي اي بالخصلة التي هي احسن
كالغضب بالصبر والجهل بالحلم والاساءة بالعفو فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم ○ اي فيصير عدوك
كالصديق القريب في محبته اذا فعلت ذلك فالذي مبتدأ وكانه الخبر واذا ظرف لمعنى التشبيه وما يلقاها اي يؤتى
الخصلة التي هي احسن الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ ثواب عظيم ○ واما فيه ادغام نون ان الشرطية في
ما الزائدة ينزغنك من الشيطان نزغ اي ان يصرفك عن الخصلة وغيرها من الخير صارف فاستعذ بالله جواب الشرط
وجواب الامر محذوف اي يدفعه عنك انه هو السميع للقول العليم ○ بالفعل ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا
للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن اي الايات الاربع ان كنتم اياه تعبدون ○ فان استكبروا عن السجود لله وحده
سجدة فالذين عند ربك اي الملائكة يسبحون يصلون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون ○ لا يملون ومن اياته انك ترى الارض
خاشعة يابسة لا نبات فيها فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت وربت انتفخت وعلت ان الذي احياها لمحيي الموتى
انه على كل شيء قدير ○ ان الذين يلحدون من الحد ولحد في اياتنا القران بالتكذيب لا يخفون علينا فنجازيهم افمن
يلقى في النار خير ام من ياتي امنا يوم القيامة اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير ○ تهديد لهم ان الذين كفروا بالذكر
القران لما جاءهم نجازيهم وانه لكتاب عزيز ○ منيع لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه اي ليس قبله كتاب يكذبه
ولا بعده تنزيل من حكيم حميد ○ اي الله المحمود في امره ما يقال لك من التكذيب الا مثل ما قد قيل للرسل من قبلك ان
ربك لذو مغفرة للمؤمنين وذو عقاب اليم ○ للكافرين ولو جعلناه اي الذكر قرانا اعجميا لقالوا لولا هلا فصلت بينت
اياته حتى نفهمها ءاقران اعجمي ونبي عربي استفهام انكار منهم بتحقيق الهمزة الثانية وقلبها الفا باشباع ودونه
ع قل هو للذين امنوا هدى من الضلالة وشفاء من الجهل والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر ثقل فلا يسمعونه وهو
عليهم عمى فلا يفهمونه اولئك ينادون من مكان بعيد ○ اي هم كالمنادى من مكان بعيد لا يسمع ولا يفهم ما ينادى
ولقد اتينا موسى الكتاب التوراة فاختلف فيه بالتصديق والتكذيب كالقران ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير
الحساب والجزاء للخلائق الى يوم القيامة لقضي بينهم في الدنيا فيما اختلفوا فيه وانهم اي المكذبين به لفي شك منه مريب
موقع الريبة من عمل صالحا فلنفسه عمل ومن اساء فعليها اي فضرر اساءته على نفسه وما ربك بظلام للعبيد ○
اي بذي ظلم لقوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة اليه يرد علم الساعة متى تكون لا يعلمه غيره وما تخرج من ثمرة وفي قراءة
ثمرات من اكمامها اوعيتها جمع كم بكسر الكاف الا بعلمه وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه ويوم يناديهم اين شركائي
قالوا اذناك اي اعلمناك الان ما منا من شهيد ○ اي شاهد بان لك شريكا وضل غاب عنهم ما كانوا يدعون

يعبدون

يعبدون من قبل في الدنيا من الاصنام وظنوا ايقنوا ما لهم من محيص مهرب من العذاب والنفي في الموضعين معلق
عن العمل وقيل جملة النفي سدت مسد المفعولين لا يسأم الانسان من دعاء الخير اي لا يزال يسأل ربه المال والصحة وغيرهما
وان مسه الشر الفقر والشدة فيؤس قنوط من رحمة الله وهذا وما بعده في الكافرين ولئن لام قسم اذقناه آتيناه رحمة
غنى وصحة منا من بعد ضراء شدة وبلاء مسته ليقولن هذا لي اي بعملي وما اظن الساعة قائمة ولئن لام قسم رجعت الى
ربي ان لي عنده للحسنى اي الجنة فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ شديد واللام في الفعلين
لام قسم واذا انعمنا على الانسان الجنس اعرض عن الشكر ونأى بجانبه ثنى عطفه متبخترا وفي قراءة بتقديم الهمزة واذا
مسه الشر فذو دعاء عريض كثير قل ارأيتم ان كان اي القرآن من عند الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم كفرتم به
من اي لا احد اضل ممن هو في شقاق خلاف بعيد عن الحق اوقع هذا موقع منكم بيانا لحالهم سنريهم آياتنا في الآفاق
اقطار السموات والارض من النيرات والنبات والاشجار وفي انفسهم من لطيف الصنعة وبديع الحكمة حتى يتبين لهم انه
اي القرآن الحق المنزل من الله بالبعث والحساب والعقاب فيعاقبون على كفرهم به وبالجائي به اولم يكف بربك فاعل يكف انه على
كل شيء شهيد بدل منه اي اولم يكفهم في صدقك ان ربك لا يغيب عنه شيء ما الا انهم في مرية شك من لقاء ربهم
لانكارهم البعث الا انه بكل شيء محيط علما وقدرة فيجازيهم بكفرهم

سورة الشورى مكية الا قل لا اسألكم الآيات الاربع ثلاث وخمسون آية ع

بسم الله الرحمن الرحيم

حم عسق الله اعلم بمراده به كذلك اي مثل ذلك الايحاء يوحي اليك واوحى الى الذين من قبلك الله فاعل الايحاء
العزيز في ملكه الحكيم في صنعه له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا وهو العلي على خلقه العظيم
الكبير تكاد بالتاء والياء السموات يتفطرن بالنون وفي قراءة بالتاء والتشديد من فوقهن اي تنشق كل واحدة فوق التي
تليها من عظمة الله تعالى والملائكة يسبحون بحمد ربهم اي ملابسين للحمد ويستغفرون لمن في الارض من المؤمنين الا ان
الله هو الغفور لاوليائه الرحيم بهم والذين اتخذوا من دونه اي الاصنام اولياء الله حفيظ محصي عليهم ليجازيهم
وما انت عليهم بوكيل تحصل المطلوب منهم ما عليك الا البلاغ وكذلك مثل ذلك الايحاء اوحينا اليك قرآنا عربيا لتنذر
تخوف ام القرى ومن حولها اي اهل مكة وسائر الناس وتنذر الناس يوم الجمع اي يوم القيامة يجمع فيه الخلق لا ريب
شك فيه فريق منهم في الجنة وفريق في السعير النار ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة اي على دين واحد وهو الاسلام ولكن يدخل
من يشاء في رحمته والظالمون الكافرون ما لهم من ولي ولا نصير يدفع عنهم العذاب ام اتخذوا من دونه اي الاصنام اولياء
ام منقطعة بمعنى بل التي للانتقال وهمزة الانكار اي ليس المتخذون اولياء فالله هو الولي اي الناصر للمؤمنين والفاء لمجرد العطف
ع وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير وما اختلفتم مع الكفار فيه من شيء من الدين وغيره فحكمه مردود الى الله يوم القيامة
يفصل بينكم قل لهم ذلكم الله ربي عليه توكلت واليه انيب ارجع فاطر السموات والارض مبدعهما جعل لكم من
انفسكم ازواجا حيث خلق حواء من ضلع آدم ومن الانعام ازواجا ذكورا واناثا يذرؤكم بالمعجمة يخلقكم فيه
في الجعل المذكور اي يكثركم بسببه بالتوالد والضمير للاناسي والانعام بالتغليب ليس كمثله شيء الكاف زائدة لانه تعالى
لا مثل له وهو السميع لما يقال البصير بما يفعل له مقاليد السموات والارض اي مفاتيح خزائنهما من المطر والنبات وغيرهما يبسط الرزق
يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء انه بكل شيء عليم شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا هو اول انبياء الشريعة
والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه هذا هو المشروع الموصى به

والموحى الى محمد صلى الله عليه وسلم وهو التوحيد كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من التوحيد الله يجتبي اليه اى التوحيد
من يشاء ويهدى اليه من ينيب يقبل على طاعته وما تفرقوا اى اهل الاديان فى الدين بان وحد بعض وكفر بعض الا من بعد
ما جاءهم العلم بالتوحيد بغيا من الكافرين بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير الجزاء الى اجل مسمى يوم القيامة لقضى
بينهم بتعذيب الكافرين فى الدنيا وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم وهم اليهود والنصارى لفى شك منه من محمد
صلى الله عليه وسلم مريب موقع الريبة فلذلك التوحيد فادع يا محمد الناس واستقم عليه كما امرت ولا تتبع اهواءهم
فى تركه وقل امنت بما انزل الله من كتاب وامرت لاعدل اى بان اعدل بينكم فى الحكم الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم فكل
يجازى بعمله لا حجة خصومة بيننا وبينكم هذا قبل ان يؤمر بالجهاد الله يجمع بيننا فى المعاد لفصل القضاء واليه المصير
المرجع والذين يحاجون فى دين الله نبيه من بعد ما استجيب له بالايمان لظهور معجزته وهم اليهود حجتهم داحضة باطلة
عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد الله الذى انزل الكتاب القران بالحق متعلق بانزل والميزان العدل وما يدريك
يعلمك لعل الساعة اى اتيانها قريب ولعل معلق للفعل عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين يستعجل بها الذين
لا يؤمنون بها يقولون متى تاتى ظنا منهم انها غير اتية والذين امنوا مشفقون خائفون منها ويعلمون انها الحق الا
ان الذين يمارون يجادلون فى الساعة لفى ضلال بعيد الله لطيف بعباده برهم وفاجرهم حيث لم يهلكهم جوعا بمعاصيهم
يرزق من يشاء من كل منهم ما يشاء وهو القوى على مراده العزيز الغالب على امره من كان يريد حرث الدنيا نؤته منها بلا ع
تضعيف ما قسم له وما له فى الاخرة من نصيب ام بل لهم لكفار مكة شركاء هم شياطينهم شرعوا اى الشركاء لهم للكفار من
الدين الفاسد ما لم يأذن به الله كالشرك وانكار البعث ولولا كلمة الفصل اى القضاء السابق بان الجزاء فى يوم القيامة لقضى
بينهم وبين المؤمنين بالتعذيب لهم فى الدنيا وان الظالمين الكافرين لهم عذاب اليم مؤلم ترى الظالمين يوم القيامة مشفقين
خائفين مما كسبوا فى الدنيا من السيئات ان يجازوا عليها وهو اى الجزاء عليها واقع بهم يوم القيامة لا محالة والذين امنوا وعملوا
الصالحات فى روضات الجنات انزهها بالنسبة الى من دونهم لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك
الذى يبشر الله من البشارة مخففا ومثقلا به عباده الذين امنوا وعملوا الصالحات قل لا اسئلكم عليه اى على تبليغ الرسالة اجرا الا
المودة فى القربى استثناء منقطع اى لكن اسئلكم ان تودوا قرابتى التى هى قرابتكم ايضا فان له فى كل بطن من قريش قرابة ومن يقترف
يكتسب حسنة طاعة نزد له فيها حسنا بتضعيفها ان الله غفور للذنوب شكور للقليل فيضاعفه ام بل يقولون افترى على
الله كذبا بنسبة القران الى الله تعالى فان يشاء الله يختم يربط على قلبك بالصبر على اذاهم بهذا القول وغيره وقد فعل ويمح الله الباطل
الذى قالوه ويحق الحق يثبته بكلماته المنزلة على نبيه انه عليم بذات الصدور بما فى القلوب وهو الذى يقبل التوبة عن عباده
منهم ويعفوا عن السيئات المتاب عنها ويعلم ما تفعلون بالياء والتاء ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات يجيبهم الى ما يسألون
ويزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب شديد ولو بسط الله الرزق لعباده جميعهم لبغوا جميعهم اى طغوا فى الارض ولكن
ينزل بالتخفيف وضده من الارزاق بقدر ما يشاء فيبسطها لبعض عباده دون بعض وينشأ عن البسط البغى انه بعباده خبير
بصير وهو الذى ينزل الغيث المطر من بعد ما قنطوا يئسوا من نزوله وينشر رحمته يبسط مطره وهو الولى المحسن للمؤمنين الحميد
المحمود عندهم ومن اياته خلق السموات والارض وخلق ما بث فرق ونشر فيهما من دابة هى ما يدب على الارض من الناس
وغيرهم وهو على جمعهم للحشر اذا يشاء قدير فى الضمير تغليب العاقل على غيره وما اصابكم خطاب للمؤمنين من مصيبة بلية ربع ع
وشدة فبما كسبت ايديكم اى كسبتم من الذنوب وعبر بالايدى لان اكثر الافعال تزاول بها ويعفو عن كثير منها فلا
يجازى عليه وهو تعالى اكرم من ان يثنى الجزاء فى الاخرة واما غير المذنبين فما يصيبهم فى الدنيا لرفع درجاتهم فى الاخرة

وما انتم يا مشركين بمعجزين الله هربا في الارض فتفوتونه وما لكم من دون الله اى غيره من ولي ولا نصير يدفع عذابه عنكم
ومن اياته الجوار السفن في البحر كالاعلام كالجبال في العظم ان يشا يسكن الريح فيظللن يصرن رواكد ثوابت لا تجري
على ظهره ان في ذلك لايات لكل صبار شكور هو المؤمن يصبر في الشدة ويشكر في الرخاء او يوبقهن عطف على يسكن اى
يغرقهن بعصف الريح باهلهن بما كسبوا اى اهلهن من الذنوب ويعف عن كثير منها فلا يغرق اهلها ويعلم بالرفع مستانف
وبالنصب معطوف على تعليل مقدر اى يغرقهم لينتقم منهم ويعلم الذين يجادلون في اياتنا ما لهم من محيص مهرب من العذاب
وجملة النفي سدت مسد مفعولي يعلم والنفي معلق عن العمل فما اوتيتم خطاب للمؤمنين وغيرهم من شيء من اثاث الدنيا
فمتاع الحيوة الدنيا يتمتع به فيها ثم يزول وما عند الله من الثواب خير وابقى للذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون ويعطف
عليه والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش موجبات الحد من عطف البعض على الكل واذا ما غضبوا هم يغفرون
يتجاوزون والذين استجابوا لربهم اجابوه الى ما دعاهم اليه من التوحيد والعبادة واقاموا الصلوة اداموها وامرهم
الذي يبدو لهم شورى بينهم يتشاورون فيه ولا يعجلون ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون في طاعة الله ومن ذكر صنف
والذين اذا اصابهم البغي الظلم هم ينتصرون صنف اى ينتقمون ممن ظلمهم بمثل ظلمه كما قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها
سميت الثانية سيئة لمشابهتها للاولى في الصورة وهذا ظاهر فيما يقتص فيه من الجراحات قال بعضهم واذا قال له اخزاك الله
فيجيبه اخزاك الله فمن عفا عن ظالمه واصلح الود بينه وبينه بالعفو عنه فاجره على الله اى ان الله يأجره لا محالة انه لا يحب
الظالمين اى البادين بالظلم فيترتب عليهم عقابه ولمن انتصر بعد ظلمه اى ظلم الظالم اياه فاولئك ما عليهم من سبيل
مؤاخذة انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون يعملون في الارض بغير الحق بالمعاصي اولئك لهم عذاب اليم
مؤلم ولمن صبر فلم ينتصر وغفر تجاوز ان ذلك الصبر والتجاوز لمن عزم الامور اى معزوماتها بمعنى المطلوبات شرعا ومن ع
يضلل الله فما له من ولي من بعده اى احد يلي هدايته بعد اضلال الله اياه وترى الظالمين لما راوا العذاب يقولون هل
الى مرد الى الدنيا من سبيل طريق وتراهم يعرضون عليها اى النار خاشعين خائفين متواضعين من الذل ينظرون
اليها من طرف خفي ضعيف النظر مسارقة ومن ابتدائية او بمعنى الباء وقال الذين امنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم
واهليهم يوم القيمة بتخليدهم في النار وعدم وصولهم الى الحور المعدة لهم في الجنة لو امنوا والموصول خبر ان الا ان الظالمين
الكافرين في عذاب مقيم دائم هو من مقول الله تعالى وما كان لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله اى غيره يدفع عذابه
عنهم ومن يضلل الله فما له من سبيل طريق الى الحق في الدنيا والى الجنة في الاخرة استجيبوا لربكم اجيبوه بالتوحيد والعبادة
من قبل ان ياتي يوم هو يوم القيامة لا مرد له من الله اى انه اذا اتى به لا يرده ما لكم من ملجا تلجئون اليه يومئذ
وما لكم من نكير انكار لذنوبكم فان اعرضوا عن الاجابة فما ارسلناك عليهم حفيظا تحفظ اعمالهم بان توافق
المطلوب منهم ان ما عليك الا البلاغ وهذا قبل الامر بالجهاد وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة نعمة كالغنى والصحة فرح بها
وان تصبهم الضمير للانسان باعتبار الجنس سيئة بلاء بما قدمت ايديهم اى قدموه وعبر بالايدي لان اكثر الافعال بها
فان الانسان كفور للنعمة لله ملك السموات والارض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء من الاولاد اناثا ويهب لمن
يشاء الذكور او يزوجهم اى يجعلهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما فلا يلد ولا يولد له انه عليم بما يخلق قدير
على ما يشاء وما كان لبشر ان يكلمه الله الا ان يوحي اليه وحيا في المنام او بالهام او الا من وراء حجاب بان يسمع كلامه
ولا يراه كما وقع لموسى عليه السلام او الا ان يرسل رسولا ملكا كجبريل فيوحي الرسول الى المرسل اليه اى يكلمه باذنه
اى الله ما يشاء الله انه علي عن صفات المحدثين حكيم في صنعه وكذلك اى مثل ايحائنا الى غيرك من الرسل

اوحينا اليك يا محمد روحا هو القرآن به تحيى القلوب من امرنا الذى نوحيه اليك ما كنت تدرى تعرف قبل الوحى
اليك ما الكتاب القرآن ولا الايمان شرائعه ومعالمه والنفى معلق للفعل عن العمل او ما بعده سد مسد المفعولين
ولكن جعلناه اى الروح او الكتاب نورا نهدى به من نشاء من عبادنا وانك لتهدى تدعو بالوحى اليك الى صراط
مستقيم دين الاسلام صراط الله الذى له ما فى السموات وما فى الارض ملكا وخلقا وعبيدا الا الى الله تصير الامور ع
ترجع

سورة الزخرف مكية قيل الا واسأل من ارسلنا الاية تسع وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم الله اعلم بمراده به والكتاب القرآن المبين المظهر طريق الهدى وما يحتاج اليه من الشريعة انا جعلناه اوجدنا
الكتاب قرآنا عربيا بلغة العرب لعلكم يا اهل مكة تعقلون تفهمون معانيه وانه مثبت فى ام الكتاب اصل الكتب
اى اللوح المحفوظ لدينا بدل عندنا لعلى على الكتب قبله حكيم ذو حكمة بالغة افنضرب نمسك عنكم الذكر القرآن صفحا
امساكا فلا تؤمرون ولا تنهون لاجل ان كنتم قوما مسرفين مشركين لا وكم ارسلنا من نبى فى الاولين وما
كان يأتيهم اتاهم من نبى الا كانوا به يستهزءون كاستهزاء قومك بك وهذا تسلية له صلى الله عليه وسلم فاهلكنا
اشد منهم من قومك بطشا قوة ومضى سبق فى آيات مثل الاولين صفتهم فى الاهلاك فعاقبة قومك كذلك ولئن
لام قسم سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن حذف منه نون الرفع لتوالى النونات وواو الضمير لالتقاء الساكنين خلقهن
العزيز العليم اخر جوابهم اى الله ذو العزة والعلم زاد تعالى الذى جعل لكم الارض مهدا فراشا كالمهد للصبى وجعل
لكم فيها سبلا طرقا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم فى اسفاركم والذى نزل من السماء ماء بقدر اى بقدر حاجتكم
اليه ولم ينزله طوفانا فانشرنا احيينا به بلدة ميتا كذلك اى مثل هذا الاحياء تخرجون من قبوركم احياء والذى خلق
الازواج الاصناف كلها وجعل لكم من الفلك السفن والانعام كالابل ما تركبون حذف العائد اختصارا وهو مجرور فى
الاول اى فيه منصوب فى الثانى لتستووا لتستقروا على ظهوره ذكر الضمير وجمع الظهر نظرا للفظ ما ومعناها ثم تذكروا
نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين مطيقين وانا الى ربنا لمنقلبون
لمنصرفون وجعلوا له من عباده جزءا حيث قالوا الملائكة بنات الله لان الولد جزء الوالد والملائكة من عباد الله ان الانسان
القائل ذلك لكفور مبين بين ظاهر الكفر ام بمعنى همزة الانكار والقول مقدر اى اتقولون اتخذ مما يخلق بنات لنفسه ع
واصفاكم اخلصكم بالبنين اللازم من قولكم السابق فهو من جملة المنكر واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا جعل له شبها
بنسبة البنات اليه لان الولد يشبه الوالد المعنى اذا اخبر احدهم بالبنت تولد له ظل صار وجهه مسودا متغيرا تغير مغتم وهو
كظيم ممتلئ غما فكيف ينسب البنات اليه تعالى او همزة الانكار وواو العطف بجملة اى يجعلون لله من ينشؤ اى يربى فى الحلية
الزينة وهو فى الخصام غير مبين مظهر الحجة لضعفه عنها بالانوثة وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا اشهدوا احضروا
خلقهم ستكتب شهادتهم بانهم اناث ويسئلون عنها فى الاخرة فيترتب عليها العقاب وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم اى
الملائكة فعبادتنا اياهم بمشيئته فهو راض بها قال تعالى ما لهم بذلك القول من الرضا بعبادتها من علم ان ما هم الا يخرصون
يكذبون فيه فيترتب عليهم العقاب به ام اتيناهم كتابا من قبله اى القرآن بعبادة غير الله فهم به مستمسكون اى لم يقع ذلك بل قالوا
انا وجدنا اباءنا على امة ملة وانا ماشون على اثارهم مهتدون بهم وكانوا يعبدون غير الله وكذلك ما ارسلنا من قبلك فى قرية
من نذير الا قال مترفوها متنعموها مثل قول قومك انا وجدنا اباءنا على امة ملة وانا على اثارهم مقتدون متبعون قال
لهم اتتبعون ذلك ولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه اباءكم قالوا انا بما ارسلتم به انت ومن قبلك كافرون

قال تعالى تخويفا لهم فانتقمنا منهم اي من المكذبين للرسل قبلك فانظر كيف كان عاقبة المكذبين ○ واذكر اذ قال ابراهيم ع
لابيه وقومه انني براء اي بريء مما تعبدون ○ الا الذي فطرني خلقني فانه سيهدين ○ يرشدني لدينه وجعلها اي كلمة
التوحيد المفهومة من قوله اني ذاهب الى ربي سيهدين كلمة باقية في عقبه ذريته فلا يزال فيهم من يوحد الله لعلهم اي اهل مكة يرجعون
عما هم عليه الى دين ابراهيم ابيهم بل متعت هؤلاء المشركين واباءهم ولم اعاجلهم بالعقوبة حتى جاءهم الحق القران
ورسول مبين ○ مظهر لهم الاحكام الشرعية وهو محمد صلى الله عليه وسلم ولما جاءهم الحق القران قالوا هذا سحر وانا به كافرون ○
وقالوا لولا هلا نزل هذا القران على رجل من القريتين من اية منهما عظيم ○ اي الوليد بن المغيرة بمكة وعروة بن مسعود الثقفي
بالطائف اهم يقسمون رحمت ربك النبوة نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا فجعلنا بعضهم غنيا وبعضهم فقيرا ورفعنا
بعضهم بالغنى فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم الغني بعضا الفقير سخريا مسخرا في العمل له بالاجرة والياء للنسب وقرئ بكسر السين ورحمت
ربك اي الجنة خير مما يجمعون ○ في الدنيا ولولا ان يكون الناس امة واحدة على الكفر لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم بدل
من لمن سقفا بفتح السين وسكون القاف وبضمهما جميعا من فضة ومعارج كالدرج من فضة عليها يظهرون ○ يعلون
الى السطح ولبيوتهم ابوابا من فضة وسررا من فضة وجمع سرير عليها يتكئون ○ وزخرفا ذهبا المعنى لولا خوف الكفر
على المؤمن من اعطاء الكافر ما ذكر لاعطيناه ذلك لقلة خطر الدنيا عندنا وعدم حظه في الاخرة في النعيم وان مخففة من الثقيلة
كل ذلك لما بالتخفيف فما زائدة وبالتشديد بمعنى الا فان نافية متاع الحيوة الدنيا يتمتع به فيها ثم يزول والاخرة الجنة عند
ربك للمتقين ○ ومن يعش يعرض عن ذكر الرحمن اي القران نقيض نسبب له شيطانا فهو له قرين ○ لا يفارقه وانهم اي الشياطين ع نصف
ليصدونهم اي العاشين عن السبيل طريق الهدى ويحسبون انهم مهتدون ○ في الجمع رعاية معنى من حتى اذا جاءنا العاشي
بقرينه يوم القيامة قال له يا للتنبيه ليت بيني وبينك بعد المشرقين اي مثل ما بين المشرق والمغرب فبئس القرين ○ انت لي قال تعالى
ولن ينفعكم اي العاشين تمنيكم وندمكم اليوم اذ ظلمتم اي تبين لكم ظلمكم بالاشراك في الدنيا انكم مع قرنائكم في العذاب مشتركون ○
علة بتقدير اللام لعدم النفع واذ بدل من اليوم افانت تسمع الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين ○ بين اي فهم
لا يؤمنون فاما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة نذهبن بك بان نميتك قبل تعذيبهم فانا منهم منتقمون ○ في الاخرة
او نرينك في حياتك الذي وعدناهم به من العذاب فانا عليهم على عذابهم مقتدرون ○ قادرون فاستمسك بالذي اوحي
اليك اي القران انك على صراط طريق مستقيم ○ وانه لذكر لشرف لك ولقومك لنزوله بلغتهم وسوف تسألون ○ عن القيام
بحقه واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن اي غيره الهة يعبدون ○ قيل هو على ظاهره بان جمع له الرسل ع
ليلة الاسراء وقيل المراد امم من اي اهل الكتابين ولم يسأل على واحد من القولين لان المراد من الامر بالسؤال التقرير لمشركي قريش
انه لم يأت رسول من الله ولا كتاب بعبادة غير الله ولقد ارسلنا موسى باياتنا الى فرعون وملائه اي القبط فقال اني رسول رب
العالمين ○ فلما جاءهم باياتنا الدالة على رسالته اذا هم منها يضحكون ○ وما نريهم من اية من ايات العذاب كالطوفان
وهو ماء دخل بيوتهم ووصل الى حلوق الجالسين سبعة ايام والجراد الا هي اكبر من اختها قرينتها التي قبلها واخذناهم بالعذاب
لعلهم يرجعون ○ عن كفرهم وقالوا لموسى لما راوا العذاب يا ايه الساحر اي العالم الكامل لان السحر عندهم علم عظيم ادع
لنا ربك بما عهد عندك من كشف العذاب عنا ان امنا اننا لمهتدون ○ اي مؤمنون فلما كشفنا بدعاء موسى عنهم العذاب اذا هم
ينكثون ○ ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم ونادى فرعون افتخارا في قومه قال يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه الانهار اي
من النيل تجري من تحتي اي تحت قصوري افلا تبصرون ○ عظمتي ام تبصرون وحينئذ انا خير من هذا اي موسى الذي هو مهين
ضعيف حقير ولا يكاد يبين ○ يظهر كلامه للثغة بالجمرة التي تناولها في صغره فلولا هلا القي عليه ان كان صادقا

اساورة من ذهب جمع اسورة كاغربة جمع سوار كعادتهم فيمن يسودونه ان يلبسوه اسورة ذهب ويطوقونه
طوق ذهب او جاء معه الملائكة مقترنين متتابعين يشهدون بصدقه فاستخف استفز فرعون
قومه فاطاعوه فيما يريد من تكذيب موسى انهم كانوا قوما فاسقين فلما آسفونا اغضبونا
انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين فجعلناهم سلفا جمع سالف كخادم وخدم اي سابقين
عبرة ومثلا للآخرين بعدهم يتمثلون بحالهم فلا يقدمون على مثل افعالهم ولما ضرب
جعل ابن مريم مثلا حين نزل قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم
فقال المشركون رضينا ان تكون آلهتنا مع عيسى لانه عبد من دون الله اذا قومك اي المشركون
منه من المثل يصدون يضحكون فرحا بما سمعوه وقالوا ءآلهتنا خير ام هو اي عيسى فنرضى ان
تكون آلهتنا معه ما ضربوه اي المثل لك الا جدلا خصومة بالباطل لعلمهم ان ما لغير العاقل فلا يتناول
عيسى عليه السلام بل هم قوم خصمون شديدو الخصومة ان هو ما عيسى الا عبد انعمنا عليه بالنبوة
وجعلناه بوجوده من غير اب مثلا لبني اسرائيل اي كالمثل لغرابته يستدل به على قدرة الله
على ما يشاء ولو نشاء لجعلنا منكم بدلكم ملائكة في الارض يخلفون بان نهلككم وانه اي عيسى
لعلم للساعة تعلم بنزوله فلا تمترن بها حذف منه نون الرفع للجزم وواو الضمير لالتقاء
الساكنين تشكن فيها و قل لهم اتبعون على التوحيد هذا الذي امركم به صراط طريق مستقيم
ولا يصدنكم يصرفنكم عن دين الله الشيطان انه لكم عدو مبين بين العداوة
ولما جاء عيسى بالبينات بالمعجزات والشرائع قال قد جئتكم بالحكمة بالنبوة وشرائع
الانجيل ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه من احكام التوراة من امر الدين
وغيره فبين لهم امر الدين فاتقوا الله واطيعون ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه
هذا صراط طريق مستقيم فاختلف الاحزاب من بينهم في عيسى اهو الله او ابن الله
او ثالث ثلاثة فويل كلمة عذاب للذين ظلموا كفروا بما قالوه في عيسى من عذاب يوم اليم
مؤلم هل ينظرون اي كفار مكة اي ما ينتظرون الا الساعة ان تأتيهم بدل من الساعة
بغتة فجأة وهم لا يشعرون وقت مجيئها قبله الاخلاء على المعصية في الدنيا يومئذ
يوم القيمة متعلق بقوله بعضهم لبعض عدو الا المتقين المتحابين في الله على طاعته فانهم
اصدقاء ويقال لهم يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون الذين آمنوا
نعت لعبادي بآياتنا القرآن وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم مبتدأ وازواجكم
زوجاتكم تحبرون تسرون وتكرمون خبر المبتدأ يطاف عليهم بصحاف بقصاع من ذهب
واكواب جمع كوب وهو اناء لا عروة له ليشرب الشارب من حيث شاء وفيها ما
تشتهيه الانفس تلذذا وتلذ الاعين نظرا وانتم فيها خالدون وتلك الجنة
التي اورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها اي بعضها
تأكلون وكل ما يؤكل يخلف بدله ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون
لا يفتر يخفف عنهم وهم فيه مبلسون ساكتون سكوت يأس وما ظلمناهم

ولكن

وَلٰكِنْ كَانُوْا هُمُ الظّٰلِمِيْنَ ۝ وَنَادَوْا يٰمٰلِكُ هو خازن النار لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ط ليمتنا قَالَ بعد الف سنة اِنَّكُمْ مّٰكِثُوْنَ ۝
مقيمون فى العذاب دائما قال تعالى لَقَدْ جِئْنٰكُمْ اى اهل مكة بِالْحَقِّ على لسان الرسل وَلٰكِنَّ اَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كٰرِهُوْنَ ۝ اَمْ اَبْرَمُوْٓا
اى كفار مكة احكموا اَمْرًا فى كيد محمد النبى صلى الله عليه وسلم فَاِنَّا مُبْرِمُوْنَ ۝ محكمون كيدنا فى اهلاكهم اَمْ يَحْسَبُوْنَ اَنَّا لَا نَسْمَعُ
سِرَّهُمْ وَنَجْوٰىهُمْ ط ما يسرون الى غيرهم وما يجهرون به بينهم بَلٰى نسمع ذلك وَرُسُلُنَا الحفظة لَدَيْهِمْ عندهم يَكْتُبُوْنَ ۝ ذلك قُلْ اِنْ
كَانَ لِلرَّحْمٰنِ وَلَدٌ صلى فرضا فَاَنَا اَوَّلُ الْعٰبِدِيْنَ ۝ للولد لكن ثبت ان لا ولد له تعالى فانتفت عبادته سُبْحٰنَ رَبِّ السَّمٰوٰتِ
وَالْاَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ الكرسى عَمَّا يَصِفُوْنَ ۝ يقولون من الكذب بنسبة الولد اليه فَذَرْهُمْ يَخُوْضُوْا فى باطلهم وَيَلْعَبُوْا
فى دنياهم حَتّٰى يُلٰقُوْا يَوْمَهُمُ الَّذِىْ يُوْعَدُوْنَ ۝ فيه العذاب هو يوم القيامة وَهُوَ الَّذِىْ هو فِى السَّمَآءِ اِلٰهٌ بتحقيق الهمزتين
واسقاط الاولى وتسهيلها كالياء اى معبود وَّفِى الْاَرْضِ اِلٰهٌ ط وكل من الظرفين متعلق بما بعده وَهُوَ الْحَكِيْمُ فى تدبير خلقه
الْعَلِيْمُ ۝ بمصالحهم وَتَبٰرَكَ تعظم الَّذِىْ لَهٗ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ج وَعِنْدَهٗ عِلْمُ السَّاعَةِ ج متى تقوم وَاِلَيْهِ تُرْجَعُوْنَ ۝
بالتاء والياء وَلَا يَمْلِكُ الَّذِيْنَ يَدْعُوْنَ يعبدون اى الكفار مِنْ دُوْنِهِ اى الله الشَّفَاعَةَ لاحد اِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ اى قال
لا اله الا الله وَهُمْ يَعْلَمُوْنَ ۝ بقلوبهم ما شهدوا به بالسنتهم وهم عيسى وعزير والملائكة فانهم يشفعون للمؤمنين وَلَئِنْ لام قسم سَاَلْتَهُمْ
مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُوْلُنَّ اللّٰهُ حذف منه نون الرفع وواو الضمير فَاَنّٰى يُؤْفَكُوْنَ ج يصرفون عن عبادة الله تعالى وَقِيْلِهٖ اى قول محمد النبى
صلى الله عليه وسلم ونصبه على المصدر بفعله المقدر اى وقال يٰرَبِّ اِنَّ هٰٓؤُلَآءِ قَوْمٌ لَّا يُؤْمِنُوْنَ ۝ قال تعالى فَاصْفَحْ اعرض
عَنْهُمْ وَقُلْ سَلٰمٌ ط منكم وهذا قبل ان يؤمر بقتالهم فَسَوْفَ يَعْلَمُوْنَ ۝ بالياء والتاء تهديد لهم

سورة الدخان مكية وقيل الا انا كاشفوا العذاب الاية وهى ست وسبع او تسع وخمسون اية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

حٰمٓ ۝ الله اعلم بمراده به وَالْكِتٰبِ القرآن الْمُبِيْنِ ۝ المظهر للحلال من الحرام اِنَّآ اَنْزَلْنٰهُ فِىْ لَيْلَةٍ مُّبٰرَكَةٍ هى ليلة القدر او ليلة
النصف من شعبان نزل فيها من ام الكتاب من السماء السابعة الى سماء الدنيا اِنَّا كُنَّا مُنْذِرِيْنَ ۝ مخوفين به فِيْهَا اى فى ليلة
القدر او ليلة نصف شعبان يُفْرَقُ يفصل كُلُّ اَمْرٍ حَكِيْمٍ ۝ محكم من الارزاق والآجال وغيرها التى تكون فى السنة الى مثل تلك
الليلة اَمْرًا فرقا مِّنْ عِنْدِنَا ط اِنَّا كُنَّا مُرْسِلِيْنَ ۝ الرسل محمدا ومن قبله رَحْمَةً رأفة بالمرسل اليهم مِّنْ رَّبِّكَ ط اِنَّهٗ هُوَ السَّمِيْعُ لاقوالهم
الْعَلِيْمُ ۝ بافعالهم رَبِّ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا م برفع رب خبر ثالث وبجره بدل من ربك اِنْ كُنْتُمْ يا اهل مكة مُّوْقِنِيْنَ ۝
بانه تعالى رب السموات والارض فايقنوا بان محمدا رسوله لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ يُحْيٖ وَيُمِيْتُ ط رَبُّكُمْ وَرَبُّ اٰبَآئِكُمُ الْاَوَّلِيْنَ ۝ بَلْ هُمْ فِىْ شَكٍّ
من البعث يَّلْعَبُوْنَ ۝ استهزاء بك يا محمد فقال اللهم اعنى عليهم بسبع كسبع يوسف قال تعالى فَارْتَقِبْ لهم يَوْمَ تَاْتِى السَّمَآءُ
بِدُخَانٍ مُّبِيْنٍ ۝ فاجدبت الارض واشتد بهم الجوع الى ان رأوا من شدته كهيئة الدخان بين السماء والارض يَّغْشَى النَّاسَ ط
فقالوا هٰذَا عَذَابٌ اَلِيْمٌ ۝ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ اِنَّا مُؤْمِنُوْنَ ۝ مصدقون بنبيك قال تعالى اَنّٰى لَهُمُ الذِّكْرٰى اى
لا ينفعهم الايمان عند نزول العذاب وَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُوْلٌ مُّبِيْنٌ ۝ بين الرسالة ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوْا مُعَلَّمٌ اى يعلمه
القرآن بشر مَّجْنُوْنٌ ۝ اِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ اى الجوع عنكم زمنا قَلِيْلًا فكشف عنهم اِنَّكُمْ عَآئِدُوْنَ ۝ الى كفركم فعادوا اليه اذكر
يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرٰى ج هو يوم بدر اِنَّا مُنْتَقِمُوْنَ ۝ منهم والبطش الاخذ بقوة وَلَقَدْ فَتَنَّا بلونا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ
معه وَجَآءَهُمْ رَسُوْلٌ هو موسى عليه السلام كَرِيْمٌ ۝ على الله تعالى اَنْ اى بان اَدُّوْٓا اِلَىَّ ما ادعوكم اليه من الايمان اى
اظهروا ايمانكم بالطاعة لى يا عِبَادَ اللّٰهِ ط اِنِّىْ لَكُمْ رَسُوْلٌ اَمِيْنٌ ۝ على ما ارسلت به وَّاَنْ لَّا تَعْلُوْا تتجبروا عَلَى اللّٰهِ بترك
طاعته اِنِّىْٓ اٰتِيْكُمْ بِسُلْطٰنٍ برهان مُّبِيْنٍ ج بين على رسالتى فتوعدوه بالرجم فقال وَاِنِّىْ عُذْتُ بِرَبِّىْ وَرَبِّكُمْ

أن ترجمون بالحجارة وإن لم تؤمنوا لي تصدقوني فاعتزلون فاتركوا أذاي فلم يتركوه فدعا ربه أن أي بأن هؤلاء
قوم مجرمون مشركون فقال تعالى فأسر بقطع الهمزة ووصلها بعبادي بني إسرائيل ليلا إنكم متبعون يتبعكم
فرعون وقومه واترك البحر إذا قطعته أنت وأصحابك رهوا ساكنا منفرجا حتى يدخله القبط إنهم جند مغرقون فاطمأن
بذلك فأغرقوا كم تركوا من جنات بساتين وعيون تجري وزروع ومقام كريم مجلس حسن ونعمة متعة كانوا فيها
فاكهين ناعمين كذلك خبر مبتدأ أي الأمر وأورثناها أي أموالهم قوما آخرين أي بني إسرائيل فما بكت عليهم
السماء والأرض بخلاف المؤمنين يبكي عليهم بموتهم مصلاهم من الأرض ومصعد عملهم من السماء وما كانوا منظرين ع
مؤخرين للتوبة ولقد نجينا بني إسرائيل من العذاب المهين قتل الأبناء واستخدام النساء من فرعون قيل بدل من العذاب
بتقدير مضاف أي عذاب وقيل حال من العذاب إنه كان عاليا من المسرفين ولقد اخترناهم أي بني إسرائيل
على علم منا بحالهم على العالمين أي عالمي زمانهم العقلاء وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين نعمة ظاهرة
من فلق البحر والمن والسلوى وغيرها إن هؤلاء أي كفار مكة ليقولون إن هي ما الموتة التي بعدها الحياة إلا موتتنا الأولى
أي وهم نطف وما نحن بمنشرين بمبعوثين أحياء بعد الثانية فأتوا بآبائنا أحياء إن كنتم صادقين أنا نبعث بعد موتنا
أي نحيى قال تعالى أهم خير أم قوم تبع هو نبي أو رجل صالح والذين من قبلهم من الأمم أهلكناهم لكفرهم والمعنى
ليسوا أقوى منهم وأهلكوا إنهم كانوا مجرمين وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما لاعبين بخلق ذلك حال ما
خلقناهما وما بينهما إلا بالحق أي محقين في ذلك ليستدل به على قدرتنا ووحدانيتنا وغير ذلك ولكن أكثرهم أي كفار مكة
لا يعلمون إن يوم الفصل يوم القيامة يفصل الله فيه بين العباد ميقاتهم أجمعين للعذاب الدائم يوم لا يغني مولى
عن مولى بقرابة أو صداقة أي لا يدفع عنه شيئا من العذاب ولا هم ينصرون يمنعون منه ويوم بدل من يوم الفصل إلا
من رحم الله وهم المؤمنون فإنه يشفع بعضهم لبعض بإذن الله إنه هو العزيز الغالب في انتقامه من الكفار الرحيم بالمؤمنين ع
إن شجرة الزقوم هي من أخبث الشجر المر بتهامة ينبتها الله في الجحيم طعام الأثيم أي أبي جهل وأصحابه ذوي الإثم
الكثير كالمهل أي كدردي الزيت الأسود خبر ثان يغلي في البطون بالفوقانية خبر ثالث وبالتحتانية حال من المهل كغلي
الحميم الماء الشديد الحرارة خذوه يقال للزبانية خذوا الأثيم فاعتلوه بكسر التاء وضمها جروه بغلظة وشدة إلى سواء الجحيم
وسط النار ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم أي من الحميم الذي لا يفارقه العذاب فهو أبلغ مما في آية يصب من فوق رءوسهم
الحميم ويقال له ذق أي العذاب إنك أنت العزيز الكريم بزعمك وقولك ما بين جبليها أعز وأكرم مني ويقال
لهم إن هذا الذي ترون من العذاب ما كنتم به تمترون فيه تشكون إن المتقين في مقام مجلس أمين يؤمن
فيه الخوف في جنات بساتين وعيون يلبسون من سندس وإستبرق أي ما رق من الديباج وما غلظ منه متقابلين
حال أي لا ينظر بعضهم إلى قفا بعض لدوران الأسرة بهم كذلك يقدر قبله الأمر وزوجناهم من التزويج أو قرناهم بحور عين
بنساء بيض واسعات الأعين حسانها يدعون يطلبون الخدم فيها أي الجنة أن يأتوا بكل فاكهة منها آمنين من انقطاعها
ومضرتها ومن كل مخوف حال لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى أي التي في الدنيا بعد حياتهم فيها قال بعضهم إلا بمعنى
بعد ووقاهم عذاب الجحيم فضلا مصدر بمعنى تفضلا منصوب بتفضل مقدرا من ربك ذلك هو الفوز العظيم
فإنما يسرناه سهلنا القرآن بلسانك بلغتك لتفهمه العرب عنك لعلهم يتذكرون يتعظون فيؤمنون
لكنهم لا يؤمنون فارتقب انتظر هلاكهم إنهم مرتقبون هلاكك وهذا قبل نزول الأمر بجهادهم سورة ع

الجاثية مكية إلا قل للذين آمنوا يغفروا الآية وهي ست أو سبع و

ثلاثون

وثلاثون آية — بسم الله الرحمن الرحيم

حم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القرآن مبتدأ من الله خبره العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ان في السموات
والارض اي في خلقهما لآيات دالة على قدرة الله ووحدانيته للمؤمنين وفي خلقكم اي خلق كل منكم من نطفة ثم علقة
ثم مضغة الى ان صار انسانا وخلق ما يبث يفرق في الارض من دابة هي ما يدب على الارض من الناس وغيرهم آيات
لقوم يوقنون بالبعث وفي اختلاف الليل والنهار ذهابهما ومجيئهما وما انزل الله من السماء من رزق مطر لانه سبب
الرزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح تقليبها مرة جنوبا ومرة شمالا وباردة وحارة آيات لقوم يعقلون
الدليل فيؤمنون تلك الآيات المذكورة آيات الله حججه الدالة على وحدانيته نتلوها نقصها عليك بالحق متعلق بنتلو
فباي حديث بعد الله اي حديثه وهو القرآن وآياته حججه يؤمنون اي كفار مكة اي لا يؤمنون وفي قراءة بالتاء ويل
كلمة عذاب لكل افاك كذاب اثيم كثير الاثم يسمع آيات الله القرآن تتلى عليه ثم يصر على كفره مستكبرا متكبرا عن
الايمان كان لم يسمعها فبشره بعذاب اليم مؤلم واذا علم من آياتنا اي القرآن شيئا اتخذها هزوا اي مهزوا بها
اولئك اي الافاكون لهم عذاب مهين ذو اهانة من ورائهم اي امامهم لانهم في الدنيا جهنم ولا يغني عنهم
ما كسبوا من المال والفعال شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله اي الاصنام اولياء ولهم عذاب عظيم هذا اي القرآن هدى
من الضلالة والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب حظ من رجز اي عذاب اليم موجع الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك ع
السفن فيه بامره باذنه ولتبتغوا تطلبوا بالتجارة من فضله ولعلكم تشكرون وسخر لكم ما في السموات من شمس
وقمر ونجوم وماء وغيره وما في الارض من دابة وشجر ونبات وانهار وغيرها اي خلق ذلك لمنافعكم جميعا تاكيد منه حال اي
سخرها كائنة منه تعالى ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون فيها فيؤمنون قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون يخافون
ايام الله وقائعه اي اغفروا للكفار ما وقع منهم من الاذى لكم وهذا قبل الامر بجهادهم ليجزي اي الله وفي قراءة بالنون قوما
بما كانوا يكسبون من الغفر للكفار اذاهم من عمل صالحا فلنفسه عمل ومن اساء فعليها اساء ثم الى ربكم ترجعون
تصيرون فيجازي المصلح والمسيء ولقد آتينا بني اسرائيل الكتاب التوراة والحكم به بين الناس والنبوة لموسى وهارون
منهم ورزقناهم من الطيبات الحلالات كالمن والسلوى وفضلناهم على العالمين عالمي زمانهم العقلاء وآتيناهم
بينات من الامر امر الدين من الحلال والحرام وبعثة محمد عليه افضل الصلاة والسلام فما اختلفوا في بعثته الا من بعد ما جاءهم
العلم بغيا بينهم اي لبغي حدث بينهم حسدا له ان ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ثم جعلناك
يا محمد على شريعة طريقة من الامر امر الدين فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون في عبادة غير الله انهم لن يغنوا
يدفعوا عنك من الله من عذابه شيئا وان الظالمين الكافرين بعضهم اولياء بعض والله ولي المتقين المؤمنين هذا
القرآن بصائر للناس معالم يتبصرون بها في الاحكام والحدود وهدى ورحمة لقوم يوقنون بالبعث ام بمعنى همزة
الانكار حسب الذين اجترحوا اكتسبوا السيئات الكفر والمعاصي ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات
سواء خبر محياهم ومماتهم مبتدأ ومعطوف والجملة بدل من الكاف والضميران للكفار المعنى احسبوا ان نجعلهم
في الآخرة في خير كالمؤمنين اي في رغد من العيش مساو لعيشهم في الدنيا حيث قالوا للمؤمنين لئن بعثنا لنعطى من الخير
مثل ما تعطون قال تعالى على وفق انكاره بالهمزة ساء ما يحكمون اي ليس الامر كذلك فهم في الآخرة في العذاب على خلاف ع
عيشهم في الدنيا والمؤمنون في الآخرة في الثواب بعملهم الصالحات في الدنيا من الصلاة والزكاة والصيام وغير
ذلك وما مصدرية اي بئس حكما حكمهم هذا وخلق الله السموات والارض بالحق متعلق بخلق ليدل على قدرته

دوحدانيته ولتجزى كل نفس بما كسبت من المعاصي والطاعات فلا يساوى الكافر المؤمن وهم لا يظلمون ○ افرأيت اخبرني من اتخذ الهه هواه ما يهواه من حجر بعد حجر يراه احسن واضله الله على علم منه تعالى اى عالما بانه من اهل الضلالة قبل خلقه وختم على سمعه وقلبه فلم يسمع الهدى ولم يعقله وجعل على بصره غشاوة ظلمة فلم يبصر الهدى ويقدر هنا المفعول الثاني لرأيت اى ايهتدى فمن يهديه من بعد الله اى بعد اضلاله اياه اى لا يهتدى افلا تذكرون ○ تتعظون فيه ادغام احدى التاءين في الذال وقالوا اى منكرو البعث ما هي اى الحياة الا حياتنا التي في الدنيا نموت ونحيى اى يموت بعض ويحيى بعض بان يولدوا وما يهلكنا الا الدهر اى مرور الزمان قال تعالى وما لهم بذلك المقول من علم ان ما هم الا يظنون ○ واذا تتلى عليهم آياتنا من القرآن الدالة على قدرتنا على البعث بينات واضحات حال ما كان حجتهم الا ان قالوا ائتوا بآبائنا احياء ان كنتم صادقين ○ انا نبعث قل الله يحييكم حين كنتم نطفا ثم يميتكم ثم يجمعكم احياء الى يوم القيامة لا ريب شك فيه ولكن اكثر الناس وهم القائلون ما ذكر لا يعلمون ○ ع

ولله ملك السموات والارض ويوم تقوم الساعة يبدل منه يومئذ يخسر المبطلون ○ الكافرون اى يظهر خسرانهم بان يصيروا الى النار وترى كل امة اى اهل دين جاثية على الركب او مجتمعة كل امة تدعى الى كتابها كتاب اعمالها ويقال لهم اليوم تجزون ما كنتم تعملون ○ اى جزاءه هذا كتابنا ديوان الحفظة ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ نثبت ونحفظ ما كنتم تعملون ○ فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته جنته ذلك هو الفوز المبين ○ البين الظاهر واما الذين كفروا فيقال لهم افلم تكن آياتي في القرآن تتلى عليكم فاستكبرتم تكبرتم وكنتم قوما مجرمين ○ كافرين واذا قيل لكم ايها الكفار ان وعد الله بالبعث حق والساعة بالرفع والنصب لا ريب شك فيها قلتم ما ندري ما الساعة ان ما نظن الا ظنا قال المبرد اصله ان نحن الا نظن ظنا وما نحن بمستيقنين ○ انها آتية وبدا ظهر لهم في الآخرة سيئات ما عملوا في الدنيا اى جزاؤها وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون ○ اى العذاب وقيل اليوم ننساكم نترككم في النار كما نسيتم لقاء يومكم هذا اى تركتم العمل للقائه ومأواكم النار وما لكم من ناصرين ○ مانعين منها ذلكم بانكم اتخذتم آيات الله القرآن هزوا وغرتكم الحياة الدنيا حتى قلتم لا بعث ولا حساب فاليوم لا يخرجون بالبناء للفاعل وللمفعول منها من النار ولا هم يستعتبون ○ اى لا يطلب منهم ان يرضوا ربهم بالتوبة والطاعة لانها لا تنفع يومئذ فلله الحمد الوصف بالجميل على وفاء وعده في المكذبين رب السموات ورب الارض رب العالمين ○ خالق ما ذكر والعالم ما سوى الله وجمع لاختلاف انواعه ورب بدل وله الكبرياء العظمة في السموات والارض حال اى كائنة فيهما وهو العزيز الحكيم ○ ع

سورة الاحقاف مكية الا قل أرأيتم ان كان من عند الله الآية والا ووصينا الانسان بوالديه الثلاث آيات وهي اربع وخمس وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم ○ الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القرآن مبتدأ من الله خبره العزيز في ملكه الحكيم ○ في صنعه ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا خلقا بالحق ليدل على قدرتنا ووحدانيتنا واجل مسمى الى فنائهما يوم القيامة والذين كفروا عما انذروا خوفوا به من القرآن معرضون ○ قل أرأيتم اخبروني ما تدعون تعبدون من دون الله اى الاصنام مفعول اول اروني اخبروني تاكيد ماذا خلقوا مفعول ثان من الارض بيان ما أم لهم شرك مشاركة في خلق السموات مع الله وأم بمعنى همزة الانكار ائتوني بكتاب منزل من قبل هذا القرآن او اثارة بقية من علم يؤثر عن الاولين بصحة دعواكم في عبادة الاصنام انها تقربكم الى الله ان كنتم صادقين ○ في دعواكم ومن استفهام بمعنى النفي اى لا احد اضل ممن يدعو يعبد من دون الله اى غيره من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم الاصنام لا يجيبون عابديهم الى شيء يسألونه ابدا وهم عن دعائهم عبادتهم غافلون ○ لانهم جماد لا يعقلون واذا حشر الناس كانوا اى الاصنام لهم لعابديهم اعداء وكانوا بعبادتهم

بعبادة عابديهم كافرين ۝ جاحدين واذا تتلى عليهم اى اهل مكة اياتنا القران بينات ظاهرات حال قال الذين كفروا
منهم للحق اى القران لما جاءهم هذا سحر مبين ۝ ظاهر ام بمعنى بل وهمزة الانكار يقولون افتراه ط اى القران قل ان افتريته
فرضا فلا تملكون لى من الله من عذابه شيئا ط اى لا تقدرون على دفعه عنى اذا عذبنى الله هو اعلم بما تفيضون فيه ط تقولون فى القران
كفى به تعالى شهيدا بينى وبينكم ط وهو الغفور لمن تاب الرحيم ۝ به فلم يعاجلكم بالعقوبة قل ما كنت بدعا بديعا من الرسل اى
اول مرسل قد سبق مثلى قبلى كثير منهم فكيف تكذبونى وما ادرى ما يفعل بى ولا بكم ط فى الدنيا ااخرج من بلدى ام اقتل كما
فعل بالانبياء قبلى او ترمون بالحجارة ام يخسف بكم كالمكذبين قبلكم ان ما اتبع الا ما يوحى الى اى القران ولا ابتدع من عندى شيئا
وما انا الا نذير مبين ۝ بين الانذار قل ارايتم اخبرونى ماذا حالكم ان كان اى القران من عند الله وكفرتم به جملة حالية
وشهد شاهد من بنى اسرائيل هو عبد الله بن سلام على مثله اى عليه انه من عند الله فامن الشاهد واستكبرتم تكبرتم
عن الايمان وجواب الشرط بما عطف عليه الستم ظالمين دل عليه ان الله لا يهدى القوم الظالمين ۝ وقال الذين كفروا للذين ع
امنوا اى فى حقهم لو كان الايمان خيرا ما سبقونا اليه واذ لم يهتدوا اى القائلون به اى بالقران فسيقولون هذا اى القران
افك كذب قديم ۝ ومن قبله اى القران كتاب موسى اى التورية اماما ورحمة ط للمؤمنين به حالان وهذا اى القران
كتاب مصدق للكتب قبله لسانا عربيا حال من الضمير فى مصدق لينذر الذين ظلموا مشركى مكة و هو بشرى للمحسنين
المؤمنين ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على الطاعة فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ۝ اولئك اصحاب الجنة
خالدين فيها حال جزاء منصوب على المصدر بفعله المقدر اى يجزون بما كانوا يعملون ۝ ووصينا الانسان بوالديه حسنا
وفى قراءة احسانا اى امرناه ان يحسن اليهما فنصب احسانا على المصدر بفعله المقدر ومثله حسنا حملته امه كرها ووضعته
كرها اى على مشقة وحمله وفصاله من الرضاع ثلاثون شهرا ط ستة اشهر اقل مدة الحمل والباقى اكثر مدة الرضاع وقيل
ان حملت به ستة او تسعة ارضعته الباقى حتى غاية لجملة مقدرة اى وعاش حتى اذا بلغ اشده هو كمال قوته وعقله ورأيه اقله
ثلاث وثلاثون سنة وبلغ اربعين سنة لا اى تمامها وهو اكثر الاشد قال رب الخ نزل فى ابى بكر الصديق لما بلغ اربعين سنة بعد
سنتين من مبعث النبى صلى الله عليه وسلم امن ابواه ثم ابنه عبد الرحمن وابن عبد الرحمن ابو عتيق اوزعنى الهمنى ان اشكر
نعمتك التى انعمت بها على وعلى والدى وهى التوحيد وان اعمل صالحا ترضاه فاعتق تسعة من المؤمنين يعذبون فى الله واصلح
لى فى ذريتى ج فكلهم مؤمنون انى تبت اليك وانى من المسلمين ۝ اولئك اى قائل هذا القول ابو بكر وغيره الذين نتقبل عنهم
احسن بمعنى حسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم فى اصحاب الجنة ط حال اى كائنين فى جملتهم وعد الصدق الذى كانوا
يوعدون ۝ فى قوله تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات والذى قال لوالديه وفى قراءة بالافراد اريد به الجنس اف بكسر الفاء
وفتحها بمعنى مصدر اى نتنا وقبحا لكما اتضجر منكما اتعداننى وفى قراءة بالادغام ان اخرج من القبر وقد خلت القرون الامم
من قبلى ولم تخرج من القبور وهما يستغيثان الله يسألانه الغوث برجوعه ويقولان ان لم ترجع ويلك اى هلاكك بمعنى
هلكت امن بالبعث ان وعد الله به حق ج فيقول ما هذا اى القول بالبعث الا اساطير الاولين ۝
اكاذيبهم اولئك الذين حق وجب عليهم القول بالعذاب فى امم قد خلت من قبلهم من الجن
والانس ط انهم كانوا خاسرين ۝ ولكل من جنس المؤمن والكافر درجات فدرجات المؤمن فى الجنة عالية ودركات
الكافر فى النار سافلة مما عملوا ج اى المؤمنون من الطاعات والكفار من المعاصى وليوفيهم اى الله وفى
قراءة بالنون اعمالهم اى جزاءها وهم لا يظلمون ۝ شيئا ينقص للمؤمنين ويزاد للكفار ويوم يعرض الذين كفروا
على النار بان تكشف لهم يقال لهم اذهبتم بهمزة وبهمزتين وبهمزة ومدة وبهما وتسهيل الثانية طيباتكم

باشتغالكم بلذاتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم تمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون اى الهوان بما كنتم تستكبرون
ع تتكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون ٥ به وتعذبون بها واذكر اخا عاد ط هو هود عليه السلام اذ الخ بدل
اشتمال انذر قومه خوفهم بالاحقاف واد باليمن به منازلهم وقد خلت النذر مضت الرسل من بين يديه ومن خلفه اى من
قبل هود ومن بعده الى اقوامهم ان اى بان قال الا تعبدوا الا الله ط وجملة وقد خلت معترضة انى اخاف عليكم ان عبدتم
غير الله عذاب يوم عظيم ٥ قالوا اجئتنا لتافكنا عن الهتنا ج لتصرفنا عن عبادتها فاتنا بما تعدنا من العذاب على عبادتها
ان كنت من الصادقين ٥ في انه ياتينا قال هود انما العلم عند الله ز هو الذي يعلم متى ياتيكم العذاب وابلغكم ما ارسلت
به اليكم ولكني اراكم قوما تجهلون ٥ باستعجالكم العذاب فلما راوه اى ما هو العذاب عارضا سحابا عرض في افق السماء
مستقبل اوديتهم لا قالوا هذا عارض ممطرنا ط اى ممطر ايانا قال تعالى بل هو ما استعجلتم به ط من العذاب ريح بدل من ما
فيها عذاب اليم ٥ مؤلم تدمر تهلك كل شيء مرت عليه بامر ربها باراده اى كل شيء اراد اهلاكه بها فاهلكت رجالهم
ونساءهم وصغارهم وكبارهم واموالهم بان طارت بذلك بين السماء والارض ومزقتهم وبقي هود ومن امن معه فاصبحوا لا يرى
الا مساكنهم ط كذلك كما جزيناهم نجزي القوم المجرمين ٥ غيرهم ولقد مكناهم فيما في الذي ان نافيه او زائدة مكناكم
يا اهل مكة فيه من القوة والمال وجعلنا لهم سمعا بمعنى اسماعا وابصارا وافئدة ج قلوبا فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم
ولا افئدتهم من شيء اى شيئا من الاغناء ومن زائدة اذ معمولة لاغنى واشربت معنى التعليل كانوا يجحدون بايت الله
ع حججه البينة وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون ٥ اى العذاب ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى اى اهلها كثمود وعاد
وقوم لوط وصرفنا الايات كررنا الحجج البينات لعلهم يرجعون ٥ فلولا هلا نصرهم بدفع العذاب عنهم الذين اتخذوا من دون
الله اى غيره قربانا متقربا بهم الى الله الهة ط معه وهم الاصنام ومفعول اتخذ الاول ضمير محذوف يعود الى الموصول اى هم
وقربانا الثاني والهة بدل منه بل ضلوا غابوا عنهم ج عند نزول العذاب وذلك اى اتخاذهم الاصنام الهة قربانا افكهم كذبهم
وما كانوا يفترون ٥ يكذبون وما مصدرية او موصولة والعائد محذوف اى فيه و اذكر اذ صرفنا املنا اليك نفرا من الجن
جن نصيبين اليمن او جن نينوى وكانوا سبعة او تسعة وكان صلى الله عليه وسلم ببطن نخلة يصلي باصحابه الفجر رواه الشيخان
يستمعون القرءان ج فلما حضروه قالوا اى قال بعضهم لبعض انصتوا ج اصغوا لاستماعه فلما قضي فرغ من قراءته ولوا رجعوا
الى قومهم منذرين ٥ مخوفين قومهم بالعذاب ان لم يؤمنوا وكانوا يهودا قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا هو القرءان انزل من بعد
موسى مصدقا لما بين يديه اى تقدمه كالتوراة يهدي الى الحق الاسلام والى طريق مستقيم ٥ اى طريقه يا قومنا اجيبوا
داعي الله محمد صلى الله عليه وسلم الى الايمان وامنوا به يغفر لكم الله من ذنوبكم اى بعضها لان منها المظالم ولا تغفر
الا برضى اربابها ويجركم من عذاب اليم ٥ مؤلم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض اى لا يعجز الله بالهرب منه فيفوته
وليس له لمن لا يجيب من دونه اى الله اولياء ط انصار يدفعون عنه العذاب اولئك الذين لم يجيبوا في ضلل
مبين ٥ بين ظاهر اولم يروا يعلموا اى منكرو البعث ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن لم يعجز عنه
بقادر خبر ان وزيدت الباء فيه لان الكلام في قوة اليس الله بقادر على ان يحيي الموتى بلى هو قادر على احياء الموتى انه على
كل شيء قدير ٥ ويوم يعرض الذين كفروا على النار ط بان يعذبوا بها يقال لهم اليس هذا التعذيب بالحق ط قالوا بلى
وربنا ط قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ٥ فاصبر على اذى قومك كما صبر اولوا العزم ذووا الثبات والصبر
على الشدائد من الرسل قبلك فتكون ذا عزم ومن للبيان فكلهم ذووا عزم وقيل للتبعيض فليس منهم ادم لقوله تعالى ولم نجد له
عزما ولا يونس لقوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت ولا تستعجل لهم ط لقومك نزول العذاب بهم قيل كانه ضجر منهم

واحب نزول العذاب بهم فامر بالصبر وترك الاستعجال للعذاب فانه نازل بهم لا محالة كانهم يوم يرون ما يوعدون
من العذاب في الآخرة لطوله لم يلبثوا في الدنيا في ظنهم الا ساعة من نهار هذا القرآن بلاغ تبليغ من الله اليكم
فهل اي لا يهلك عند رؤية العذاب الا القوم الفاسقون اي الكافرون ع

سورة القتال مدنية الا وكاين من قرية الآية او مكية وهي ثمانون او تسع وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الذين كفروا من اهل مكة وصدوا غيرهم عن سبيل الله اي الايمان اضل احبط اعمالهم كاطعام الطعام وصلة
الارحام فلا يرون لها في الآخرة ثوابا ويجزون بها في الدنيا من فضله تعالى والذين آمنوا اي الانصار وغيرهم وعملوا الصالحات
وآمنوا بما نزل على محمد اي القرآن وهو الحق من عند ربهم كفر عنهم غفر لهم سيئاتهم واصلح بالهم اي حالهم فلا يعصونه
ذلك اي اضلال الاعمال وتكفير السيئات بان بسبب ان الذين كفروا اتبعوا الباطل الشيطان وان الذين آمنوا اتبعوا
ربع الحق القرآن من ربهم كذلك اي مثل ذلك البيان يضرب الله للناس امثالهم يبين احوالهم اي فالكافر يحبط عمله والمؤمن
يغفر زلله فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب مصدر بدل من اللفظ بفعله اي فاضربوا رقابهم اي اقتلوهم وعبر بضرب
الرقاب لان الغالب في القتل ان يكون بضرب الرقبة حتى اذا اثخنتموهم اي اكثرتم فيهم القتل فشدوا اي فامسكوا عنهم
واسروهم وشدوا الوثاق ما يوثق به الاسرى فاما منا بعد مصدر بدل من اللفظ بفعله اي تمنون عليهم باطلاقهم
من غير شيء واما فداء اي تفادونهم بمال او اسرى مسلمين حتى تضع الحرب اي اهلها اوزارها اثقالها من السلاح
وغيره بان يسلم الكفار او يدخلوا في العهد وهذه غاية للقتل والاسر ذلك خبر مبتدأ مقدر اي الامر فيهم ما ذكر ولو
يشاء الله لانتصر منهم بغير قتال ولكن امركم به ليبلو بعضكم ببعض منهم في القتال فيصير من قتل منكم الى الجنة ومنهم الى
النار والذين قتلوا وفي قراءة قاتلوا الآية نزلت يوم احد وقد فشا في المسلمين القتل والجراحات في سبيل الله فلن يضل
يحبط اعمالهم سيهديهم في الدنيا والآخرة الى ما ينفعهم ويصلح بالهم حالهم فيهما وما في الدنيا لمن لم يقتل وادرجوا
في قتلوا تغليبا ويدخلهم الجنة عرفها بينها لهم فيهتدون الى مساكنهم منها وازواجهم وخدمهم من غير استدلال
يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله اي دينه ورسوله ينصركم على عدوكم ويثبت اقدامكم يثبتكم في المعترك والذين
كفروا من اهل مكة مبتدأ خبره تعسوا يدل عليه فتعسا لهم اي هلاكا وخيبة من الله واضل اعمالهم عطف على تعسوا ذلك
اي التعس والاضلال بانهم كرهوا ما انزل الله من القرآن المشتمل على التكاليف فاحبط اعمالهم افلم يسيروا في الارض
فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم اهلك انفسهم واولادهم واموالهم وللكافرين امثالها
امثال عاقبة من قبلهم ذلك اي نصر المؤمنين وقهر الكافرين بان الله مولى ولي وناصر الذين آمنوا وان الكافرين
ع لا مولى لهم ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار والذين كفروا يتمتعون في
الدنيا ويأكلون كما تأكل الانعام اي ليس لهم همة الا بطونهم وفروجهم ولا يلتفتون الى الآخرة والنار مثوى لهم منزل
ومقام ومصير وكاين وكم من قرية اريد بها اهلها هي اشد قوة من قريتك مكة اي اهلها التي اخرجتك روعي
لفظ قرية اهلكناهم روعي معنى قرية الاولى فلا ناصر لهم من اهلاكنا افمن كان على بينة حجة وبرهان من ربه وهم
المؤمنون كمن زين له سوء عمله فرآه حسنا وهم كفار مكة واتبعوا اهواءهم في عبادة الاوثان اي لا مماثلة بينهما
مثل اي صفة الجنة التي وعد المتقون المشتركة بين داخليها مبتدأ خبره فيها انهار من ماء غير آسن بالمد والقصر
كضارب وحذر اي غير متغير بخلاف ماء الدنيا فانه يتغير لعارض وانهار من لبن لم يتغير طعمه بخلاف

لبن الدنيا لخروجه من الضرع وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لذيذة لِّلشَّارِبِينَ بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة عند الشرب
وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى بخلاف عسل الدنيا فانه لخروجه من بطون النحل يخالطه الشمع وغيره وَلَهُمْ فِيهَا اصناف مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ
وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ فهو راض عنهم مع احسانه اليهم بما ذكر بخلاف سيد العبيد في الدنيا فانه قد يكون مع احسانه اليهم
ساخطا عليهم كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ خبر مبتدأ مقدر اى أمن هو في هذا النعيم وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا اى شديد الحرارة فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ
اى مصارينهم فخرجت من ادبارهم وهو جمع معا بالقصر والفه عن ياء لقولهم معيان وَمِنْهُم اى الكفار مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ
في خطبة الجمعة وهم منافقون حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ لعلماء الصحابة منهم ابن مسعود وابن
عباس استهزاء وسخرية مَاذَا قَالَ آنِفًا بالمد والقصر اى الساعة اى لانرجع اليه أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ
بالكفر وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ في النفاق وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا وهم المؤمنون زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ الهمهم ما يتقون به
النار فَهَلْ يَنظُرُونَ ما ينتظرون اى كفار مكة إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بدل اشتمال من الساعة اى ليس الامر الا ان تاتيهم بَغْتَةً
فجأة فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا علاماتها منها بعث النبي صلى الله عليه وسلم وانشقاق القمر والدخان فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ الساعة
ذِكْرَاهُمْ تذكرهم اى لا ينفعهم فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ اى دم يا محمد على علمك بذلك النافع في القيامة وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ لاجله
قيل له ذلك مع عصمته لتستن به امته وقد فعله صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم اني لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة
ع وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فيه اكرام لهم بامر نبيهم بالاستغفار لهم وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ منصرفكم لاشغالكم بالنهار وَمَثْوَاكُمْ مأواكم
الى مضاجعكم بالليل اى هو عالم بجميع احوالكم لا يخفى عليه شيء منها فاحذروه والخطاب للمؤمنين وغيرهم وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا
طلبا للجهاد لَوْلَا هلا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فيها ذكر الجهاد فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ اى لم ينسخ منها شيء وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ اى طلبه
رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ اى شك وهم المنافقون يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ خوفا منه وكراهية له اى فهم يخافون
من القتال ويكرهونه فَأَوْلَىٰ لَهُمْ مبتدأ خبره طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ اى حسن لك فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ اى فرض القتال فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ
في الايمان والطاعة لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وجملة لو جواب اذا فَهَلْ عَسَيْتُمْ بكسر السين وفتحها وفيه التفات عن الغيبة الى الخطاب اى لعلكم
إِن تَوَلَّيْتُمْ اعرضتم عن الايمان أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ اى تعودوا الى امر الجاهلية من البغي والقتال أُولَٰئِكَ
اى المفسدون الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ عن استماع الحق وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ عن طريق الهدى أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ فيعرفون
الحق أَمْ بل عَلَىٰ قُلُوبٍ لهم أَقْفَالُهَا فلا يفهمونه إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا بالنفاق عَلَىٰ أَدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى
الشَّيْطَانُ سَوَّلَ زين لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ بضم اوله وبفتحه واللام والمملي الشيطان بارادته تعالى فهو المضل لهم ذَٰلِكَ اى اضلالهم
بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ اى للمشركين سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ اى المعاونة على عداوة النبي
صلى الله عليه وسلم وتثبيط الناس عن الجهاد معه قالوا ذلك سرا فاظهره الله تعالى وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ
بفتح الهمزة جمع سر وبكسرها مصدر فَكَيْفَ حالهم إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ حال من الملائكة وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ
ظهورهم بمقامع من حديد ذَٰلِكَ اى التوفي على الحالة المذكورة بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ
ع اى العمل بما يرضيه فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ يظهر احقادهم
على النبي والمؤمنين وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ عرفناكهم وكررت اللام في فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ علامتهم وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ
الواو لقسم محذوف وما بعدها جوابه فِي لَحْنِ الْقَوْلِ اى معناه اذا تكلموا عندك بان يعرضوا بما فيه تهجين امر المسلمين
وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ نختبرنكم بالجهاد وغيره حَتَّىٰ نَعْلَمَ علم ظهور الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ
في الجهاد وغيره وَنَبْلُوَ نظهر أَخْبَارَكُمْ من طاعتكم وعصيانكم في الجهاد وغيره بالياء والنون

في

في الاعمال الثلاثة نزل ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله طريق الحق وشاقوا الرسول خالفوه من بعد ما تبين لهم الهدى
هو معنى سبيل الله لن يضروا الله شيئا وسيحبط اعمالهم ۝ يبطلها من صدقة ونحوها فلا يرون لها في الآخرة
ثوابا نزلت في المطعمين من اصحاب بدر او في قريظة والنضير يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا
اعمالكم ۝ بالمعاصي مثلا ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله طريقه وهو الهدى ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله
لهم نزلت في اصحاب القليب فلا تهنوا تضعفوا وتدعوا الى السلم بفتح السين وكسرها اي الصلح مع الكفار اذا لقيتموهم
وانتم الاعلون حذف منه واو لام الفعل الاغلبون القاهرون والله معكم بالعون والنصر ولن يتركم ينقصكم
اعمالكم ۝ اي ثوابها انما الحيوة الدنيا اي الاشتغال فيها لعب ولهو وان تؤمنوا وتتقوا الله وذلك من امور الآخرة يؤتكم اجوركم
ولا يسألكم اموالكم ۝ جميعها بل الزكاة المفروضة فيها ان يسألكموها فيحفكم يبالغ في طلبها تبخلوا ويخرج البخل اضغانكم
لدين الاسلام ها انتم يا هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله ما فرض عليكم فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن
نفسه يقال بخل عليه وعنه والله الغني عن نفقتكم وانتم الفقراء اليه وان تتولوا عن طاعته يستبدل قوما غيركم
اي يجعلهم بدلكم ثم لا يكونوا امثالكم ۝ في التولي عن طاعته بل مطيعين له عز وجل

سورة الفتح تسع وعشرون آية مدنية

ع

بسم الله الرحمن الرحيم

انا فتحنا لك قضينا بفتح مكة وغيرها المستقبل عنوة بجهادك فتحا مبينا ۝ بينا ظاهرا ليغفر لك الله بجهادك ما تقدم
من ذنبك وما تأخر منه لترغب امتك في الجهاد وهو مؤول لعصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام بالدليل العقلي القاطع من الذنوب
واللام للعلة الغائية فمدخولها مسبب لا سبب ويتم بالفتح المذكور نعمته انعامه عليك ويهديك به صراطا طريقا مستقيما ۝ يثبتك
عليه وهو دين الاسلام وينصرك الله به نصرا عزيزا ۝ نصرا ذا عز لا ذل معه هو الذي انزل السكينة الطمانينة في قلوب المؤمنين
ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم بشرائع الدين كلما نزل واحدة منها آمنوا بها ومنها الجهاد ولله جنود السموات والارض
فلو اراد نصر دينه بغيركم لفعل وكان الله عليما بخلقه حكيما ۝ في صنعه اي لم يزل متصفا بذلك ليدخل متعلق بمحذوف اي
امر بالجهاد المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله
فوزا عظيما ۝ ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء بفتح السين وضمها في المواضع
الثلاثة ظنوا انه لا ينصر محمدا صلى الله عليه وسلم والمؤمنين عليهم دائرة السوء بالذل والعذاب وغضب الله عليهم
ولعنهم ابعدهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا ۝ مرجعا ولله جنود السموات والارض وكان الله عزيزا
في ملكه حكيما ۝ في صنعه اي لم يزل متصفا بذلك انا ارسلناك شاهدا على امتك في القيامة ومبشرا لهم في الدنيا
بالجنة ونذيرا ۝ منذرا مخوفا فيها من عمل سوءا بالنار لتؤمنوا بالله ورسوله بالياء والتاء فيه وفي الثلاثة
بعده وتعزروه ينصروه وقرئ بزايين مع الفوقانية وتوقروه تعظموه وضميرهما لله او رسوله وتسبحوه
اي الله بكرة واصيلا ۝ بالغداة والعشي ان الذين يبايعونك بيعة الرضوان بالحديبية انما يبايعون
الله هو نحو من يطع الرسول فقد اطاع الله يد الله فوق ايديهم التي بايعوا بها النبي صلى الله عليه وسلم اي هو
تعالى مطلع على مبايعتهم فيجازيهم عليها فمن نكث نقض البيعة فانما ينكث يرجع وبال نقضه على نفسه ومن اوفى بما عاهد
عليه الله فسيؤتيه بالياء والنون اجرا عظيما ۝ سيقول لك المخلفون من الاعراب حول المدينة اي الذين خلفهم الله عن صحبتك ع
لما طلبتهم ليخرجوا معك الى مكة خوفا من تعرض قريش لك عام الحديبية اذا رجعت منها شغلتنا اموالنا واهلونا عن الخروج
معك فاستغفر لنا الله من ترك الخروج معك قال تعالى مكذبا لهم يقولون بألسنتهم اي من طلب الاستغفار وما قبله

ما ليس في قلوبهم اى فهم كاذبون في اعتذارهم قل فمن استفهام بمعنى النفي اى لا احد يملك لكم من الله شيئا ان اراد
بكم ضرا بفتح الضاد وضمها او اراد بكم نفعا بل كان الله بما تعملون خبيرا اى لم يزل متصفا بذلك بل في الموضعين
للانتقال من غرض الى آخر ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا وزين ذلك في قلوبكم اى انهم يستأصلون
بالقتل فلا يرجعون وظننتم ظن السوء هذا وغيره وكنتم قوما بورا جمع بائر اى هالكين عند الله بهذا الظن ومن لم
يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا نارا شديدة ولله ملك السموات والارض يغفر لمن يشاء ويعذب
من يشاء وكان الله غفورا رحيما اى لم يزل متصفا بما ذكر سيقول المخلفون المذكورون اذا انطلقتم الى مغانم هي
مغانم خيبر لتأخذوها ذرونا اتركونا نتبعكم لنأخذ منها يريدون بذلك ان يبدلوا كلام الله وفي قراءة كلم بكسر اللام
اى مواعيده بغنائم خيبر اهل الحديبية خاصة قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل اى قبل عودنا فسيقولون بل
تحسدوننا ان نصيب معكم من الغنائم فقلتم ذلك بل كانوا لا يفقهون من الدين الا قليلا منهم قل للمخلفين من
الاعراب المذكورين اختبارا ستدعون الى قوم اولي باس شديد قيل هم بنو حنيفة اصحاب اليمامة وقيل
فارس والروم تقاتلونهم حال مقدرة هي المدعو اليها في المعنى او هم يسلمون فلا تقاتلون فان تطيعوا الى قتالهم
يؤتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما مؤلما ليس على الاعمى حرج
ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج في ترك الجهاد ومن يطع الله ورسوله يدخله بالياء والنون جنات تجري من
تحتها الانهار ومن يتول يعذبه بالياء والنون عذابا اليما لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك بالحديبية ع
تحت الشجرة هي سمرة وهم الف وثلثمائة او اكثر ثم بايعهم على ان يناجزوا قريشا وان لا يفروا على الموت فعلم الله ما في قلوبهم
من الوفاء والصدق فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا هو فتح خيبر بعد انصرافهم من الحديبية ومغانم كثيرة
يأخذونها من خيبر وكان الله عزيزا حكيما اى لم يزل متصفا بذلك وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها من الفتوحات
فعجل لكم هذه غنيمة خيبر وكف ايدي الناس عنكم في عيالكم لما خرجتم وهمت بهم اليهود فقذف الله في قلوبهم الرعب
ولتكون اى المعجلة عطف على مقدر اى لتشكروه اية للمؤمنين في نصرهم ويهديكم صراطا مستقيما اى طريق التوكل عليه
وتفويض الامر اليه تعالى واخرى صفة مغانم مقدر مبتدا لم تقدروا عليها هي من فارس والروم قد احاط الله بها علم
انها ستكون لكم وكان الله على كل شيء قديرا اى لم يزل متصفا بذلك ولو قاتلكم الذين كفروا بالحديبية لولوا الادبار ثم
لا يجدون وليا يحرسهم ولا نصيرا سنة الله مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله من هزيمة الكافرين ونصر المؤمنين
اى سن الله ذلك سنة التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا منه وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم
عنهم ببطن مكة بالحديبية من بعد ان اظفركم عليهم فان ثمانين منهم طافوا بعسكركم ليصيبوا منكم فاخذوا واتي
بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعفا عنهم وخلى سبيلهم فكان ذلك سبب الصلح وكان الله بما تعملون
بصيرا بالياء والتاء اى لم يزل متصفا بذلك هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام اى عن الوصول اليه والهدى
معطوف على كم معكوفا محبوسا حال ان يبلغ محله اى مكانه الذي ينحر فيه عادة وهو الحرم بدل اشتمال ولولا رجال مؤمنون
ونساء مؤمنات موجودون بمكة مع الكفار لم تعلموهم بصفة الايمان ان تطؤوهم اى تقتلوهم مع الكفار لو اذن لكم
في الفتح بدل اشتمال من هم فتصيبكم منهم معرة اى اثم بغير علم منكم به وضمائر الغيبة للصنفين بتغليب الذكور وجواب
لولا محذوف اى لاذن لكم في الفتح لكن لم يؤذن فيه ليدخل الله في رحمته من يشاء كالمؤمنين المذكورين لو تزيلوا
تميزوا عن الكفار لعذبنا الذين كفروا منهم من اهل مكة حينئذ بان ناذن لكم في فتحها عذابا اليما مؤلما اذ جعل

متعلق بعذبنا الذين كفروا فاعل في قلوبهم الحمية الانفة من الشيء حمية الجاهلية بدل من الحمية وهي صدهم النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه عن المسجد الحرام فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين فصالحوهم على ان
يعودوا من قابل ولم يلحقهم من الحمية ما لحق الكفار حتى يقاتلوهم والزمهم اى المؤمنين كلمة التقوى لا اله الا الله محمد
رسول الله واضيفت الى التقوى لانها سببها وكانوا احق بها بالكلمة من الكفار واهلها عطف تفسيري وكان الله بكل
شيء عليما اى لم يزل متصفا بذلك ومن معلومه تعالى انهم اهلها لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق راى رسول الله صلى الله ع
عليه وسلم في النوم عام الحديبية قبل خروجه انه يدخل مكة هو واصحابه امنين ويحلقون ويقصرون فاخبر بذلك اصحابه ففرحوا
فلما خرجوا معه وصدهم الكفار بالحديبية ورجعوا وشق عليهم ذلك وراب بعض المنافقين نزلت الاية وقوله بالحق متعلق
بصدق او حال من الرؤيا وما بعدها تفسيرلها لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله للتبرك امنين محلقين رؤسكم اى
جميع شعورها ومقصرين اى بعض شعورها وهما حالان مقدرتان لا تخافون ابدا فعلم في الصلح ما لم تعلموا من الصلاح
فجعل من دون ذلك اى الدخول فتحا قريبا هو فتح خيبر وتحققت الرؤيا في العام القابل هو الذي ارسل رسوله بالهدى
ودين الحق ليظهره اى دين الحق على الدين كله على جميع باقي الاديان وكفى بالله شهيدا انك مرسل بما ذكر كما قال الله محمد
مبتدأ رسول الله خبره والذين معه اى اصحابه من المؤمنين مبتدأ خبره اشداء غلاظ على الكفار لا يرحمونهم
رحماء بينهم خبر ثان اى متعاطفون متوادون كالوالد مع الولد تراهم تبصرهم ركعا سجدا حالان يبتغون مستأنف
يطلبون فضلا من الله ورضوانا سيماهم علامتهم مبتدأ في وجوههم خبره وهي نور وبياض يعرفون به في الاخرة انهم
سجدوا في الدنيا من اثر السجود متعلق بما تعلق به الخبر اى كائنة واعرب حالا من ضميره المنتقل الى الخبر ذلك اى الوصف
المذكور مثلهم صفتهم في التورية مبتدأ وخبره ومثلهم في الانجيل مبتدأ خبره كزرع اخرج شطأه بسكون الطاء وفتحها فراخه
فآزره بالمد والقصر قواه واعانه فاستغلظ غلظ فاستوى قوى واستقام على سوقه اصوله جمع ساق يعجب الزراع اى زراعه
لحسنه مثل الصحابة رضي الله عنهم بذلك لانهم بدؤا في قلة وضعف فكثروا وقووا على احسن الوجوه ليغيظ بهم الكفار متعلق
بمحذوف دل عليه ما قبله اى شبهوا بذلك وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم اى الصحابة لبيان الجنس لا للتبعيض
لانهم كلهم بالصفة المذكورة مغفرة واجرا عظيما الجنة وهما لمن بعدهم ايضا في ايات سورة الحجرات ثماني عشرة اية مدنية ع

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين امنوا لا تقدموا من قدم بمعنى تقدم اى لا تتقدموا بقول او فعل بين يدي الله ورسوله المبلغ عنه اى بغير
اذنهما واتقوا الله ان الله سميع لقولكم عليم بفعلكم نزلت في مجادلة ابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما على النبي صلى الله
عليه وسلم في تامير الاقرع ابن حابس او القعقاع بن معبد ونزل فيمن رفع صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين
امنوا لا ترفعوا اصواتكم اذا نطقتم فوق صوت النبي اذا نطق ولا تجهروا له بالقول اذا ناجيتموه كجهر بعضكم لبعض
بل دون ذلك اجلالا له ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون اى خشية ذلك بالرفع والجهر المذكورين ونزل فيمن كان يخفض صوته
عند النبي صلى الله عليه وسلم كابي بكر وعمر وغيرهما رضي الله عنهم ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن
الله اختبر قلوبهم للتقوى اى لتظهر منهم لهم مغفرة واجر عظيم الجنة ونزل في قوم جاؤا وقت الظهيرة والنبي صلى الله عليه
وسلم في منزله فنادوه ان الذين ينادونك من وراء الحجرات حجرات نسائه صلى الله عليه وسلم جمع حجرة وهي ما يحجر من الارض بحائط ونحوه كان كل واحد منهم نادى خلف حجرة لانهم لم يعلموه في ايها هو مناداة الاعراب
بغلظة وجفاء اكثرهم لا يعقلون فيما فعلوه محلك الرفيع وما يناسبه من التعظيم ولو انهم صبروا انهم في محل رفع بالابتداء
وقيل فاعل لفعل مقدر اى ثبت حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم لمن تاب منهم ونزل في الوليد بن عقبة

وقد بعثه صلى الله عليه وسلم الى بنى المصطلق مصدقا فخافهم لترة كانت بينه وبينهم فى الجاهلية فرجع وقال انهم منعوا
الصدقة وهموا بقتله فهم النبى صلى الله عليه وسلم بغزوهم فجاؤا منكرين ما قاله عنهم يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم
فاسق بنبأ خبر فتبينوا صدقه من كذبه وفى قراءة فتثبتوا من الثبات ان تصيبوا قوما مفعول له اى خشية ذلك
بجهالة حال من الفاعل اى جاهلين فتصبحوا تصيروا على ما فعلتم من الخطاء بالقوم نادمين وارسل اليهم صلى الله
عليه وسلم بعد عودهم الى بلادهم خالدا فلم ير فيهم الا الطاعة والخير فاخبر النبى صلى الله عليه وسلم بذلك واعلموا ان فيكم
رسول الله فلا تقولوا الباطل فان الله يخبره بالحال لو يطيعكم فى كثير من الامر الذى تخبرون به على خلاف الواقع فرتب على
ذلك مقتضاه لعنتم لأثمتم دونه اثم التسبب الى المرتب ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه حسنه فى قلوبكم وكره
اليكم الكفر والفسوق والعصيان استدراك من حيث المعنى دون اللفظ لان من حبب اليه الايمان الخ غايرت صفته صفة
من تقدم ذكره اولئك هم فيه التفات عن الخطاب الراشدون الثابتون على دينهم فضلا من الله مصدر منصوب بفعله المقدر
اى تفضل ونعمة منه والله عليم بهم حكيم فى انعامه عليهم وان طائفتان من المؤمنين الآية نزلت فى قضية هى ان النبى
صلى الله عليه وسلم ركب حمارا ومر على ابن ابى فبال الحمار فسد ابن ابى انفه فقال ابن رواحة والله لبول حماره اطيب ريحا
من مسكك فكان بين قوميهما ضرب بالايدى والنعال والسعف اقتتلوا جمع نظرا الى المعنى لان كل طائفة جماعة وقرئ اقتتلتا
فاصلحوا بينهما ثنى نظرا الى اللفظ فان بغت تعدت احداهما على الاخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفئ ترجع الى امر الله الحق
فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل بالانصاف واقسطوا اعدلوا ان الله يحب المقسطين انما المؤمنون اخوة فى الدين
ثلثة ارباع فاصلحوا بين اخويكم اذا تنازعا وقرئ اخوتكم بالفوقانية واتقوا الله فى الاصلاح لعلكم ترحمون يا ايها الذين آمنوا
لا يسخر الآية نزلت فى وفد تميم حين سخروا من فقراء المسلمين كعمار وصهيب والسخرية الازدراء والاحتقار قوم اى
رجال منكم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم عند الله ولا نساء منكم من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم
لا تعيبوا فتعابوا اى لا يعيب بعضكم بعضا ولا تنابزوا بالالقاب لا يدعو بعضكم بعضا بلقب يكرهه ومنه يا فاسق يا كافر بئس
الاسم اى المذكور من السخرية واللمز والتنابز الفسوق بعد الايمان بدل من الاسم لافادة انه فسق لتكرره عادة ومن لم يتب
من ذلك فاولئك هم الظالمون يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم اى مؤثم وهو كثير
كظن السوء باهل الخير من المؤمنين وهم كثير بخلافه بالفساق منهم فلا اثم فيه فى نحو ما يظهر منهم ولا تجسسوا حذف منه احدى التاءين
لا تتبعوا عورات المسلمين ومعايبهم بالبحث عنها ولا يغتب بعضكم بعضا لا يذكره بشئ يكرهه وان كان فيه ايحب
احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا بالتخفيف والتشديد اى لا يحسن به فكرهتموه اى فاغتيابه فى حياته كاكل لحمه بعد مماته
وقد عرض عليكم الثانى فكرهتموه فاكرهوا الاول واتقوا الله اى عقابه فى الاغتياب بان تتوبوا منه ان الله تواب قابل توبة
التائبين رحيم بهم يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى آدم وحواء وجعلناكم شعوبا جمع شعب بفتح الشين وهو اعلى
طبقات النسب وقبائل هى دون الشعوب وبعدها العمائر ثم البطون ثم الافخاذ ثم الفصائل آخرها مثاله خزيمة شعب كنانة
قبيلة قريش عمارة بكسر العين قصى بطن هاشم فخذ العباس فصيلة لتعارفوا حذف منه احدى التاءين اى ليعرف بعضكم
بعضا لا لتفاخروا بعلو النسب وانما الفخر بالتقوى ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم بكم خبير ببواطنكم قالت
الاعراب نفر من بنى اسد آمنا صدقنا بقلوبنا قل لهم لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا اى انقدنا ظاهرا ولما اى لم
يدخل الايمان فى قلوبكم الى الآن لكنه يتوقع منكم وان تطيعوا الله ورسوله بالايمان وغيره لا يلتكم
بالهمز وتركه وبابداله الفا لا ينقصكم من اعمالكم اى من ثوابها شيئا ان الله غفور للمؤمنين رحيم بهم انما المؤمنون

اى الصادقون فى ايمانهم كما صرح به بعد الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا لم يشكوا فى الايمان وجاهدوا باموالهم وانفسهم فى
سبيل الله فجهادهم يظهر صدق ايمانهم اولئك هم الصادقون فى ايمانهم لا من قالوا امنا ولم يوجد منهم غير الاسلام قل لهم
اتعلمون الله بدينكم مضعف علم بمعنى شعر اى اتشعرونه بما انتم عليه فى قولكم امنا والله يعلم ما فى السموات وما فى الارض والله
بكل شىء عليم يمنون عليك ان اسلموا من غير قتال بخلاف غيرهم ممن اسلم بعد قتال منهم قل لا تمنوا على اسلامكم منصوب
بنزع الخافض الباء ويقدر قبل ان فى الموضعين بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين
فى قولكم امنا ان الله يعلم غيب السموات والارض اى ما غاب فيهما والله بصير بما تعملون بالياء والتاء ع
لا يخفى عليه شىء منه

سورة ق مكية الا ولقد خلقنا السموات الاية فمدنية خمس واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

ق الله اعلم بمراده به والقران المجيد الكريم ما امن كفار مكة بمحمد صلى الله عليه وسلم بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم
رسول من انفسهم يخوفهم النار بعد البعث فقال الكافرون هذا الانذار شىء عجيب ائذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل
الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين متنا وكنا ترابا نرجع ذلك رجع بعيد فى غاية البعد قد علمنا ما تنقص الارض
تاكل منهم وعندنا كتاب حفيظ هو اللوح المحفوظ فيه جميع الاشياء المقدرة بل كذبوا بالحق بالقران لما جاءهم فهم فى شان
النبى والقران فى امر مريج مضطرب قالوا مرة ساحر وسحر ومرة شاعر وشعر ومرة كاهن وكهانة افلم ينظروا بعيونهم معتبرين بعقولهم
حين انكروا البعث الى السماء كائنة فوقهم كيف بنيناها بلا عمد وزيناها بالكواكب وما لها من فروج شقوق تعيبها
والارض معطوف على موضع الى السماء كيف مددناها دحوناها على وجه الماء والقينا فيها رواسى جبالا تثبتها وانبتنا فيها
من كل زوج صنف بهيج يبهج به لحسنه تبصرة مفعول له اى فعلنا ذلك تبصيرا منا وذكرى تذكيرا لكل عبد منيب رجاع
الى طاعتنا ونزلنا من السماء ماء مباركا كثير البركة فانبتنا به جنات بساتين وحب الزرع الحصيد المحصود والنخل
باسقات طوالا حال مقدرة لها طلع نضيد متراكب بعضه فوق بعض رزقا للعباد مفعول له واحيينا به بلدة
ميتا يستوى فيه المذكر والمؤنث كذلك اى مثل هذا الاحياء الخروج من القبور فكيف تنكرونه والاستفهام للتقرير والمعنى
انهم نظروا وعلموا ما ذكر كذبت قبلهم قوم نوح تانيث الفعل لمعنى قوم واصحاب الرس هى بئر كانوا مقيمين عليها بمواشيهم يعبدون
الاصنام ونبيهم قيل حنظلة بن صفوان وقيل غيره وثمود قوم صالح وعاد قوم هود وفرعون واخوان لوط واصحاب
الايكة اى الغيضة قوم شعيب وقوم تبع هو ملك كان باليمن اسلم ودعا قومه الى الاسلام فكذبوه كل من المذكورين كذب
الرسل كقريش فحق وعيد وجب نزول العذاب على الجميع فلا يضيق صدرك من كفر قريش بك افعيينا بالخلق الاول اى لم
نعى به فلا نعيى بالاعادة بل هم فى لبس شك من خلق جديد وهو البعث ولقد خلقنا الانسان ونعلم حال بتقدير نحن ما ع
مصدرية توسوس تحدث به الباء زائدة او للتعدية والضمير للانسان نفسه ونحن اقرب اليه بالعلم من حبل الوريد الاضافة
للبيان والوريدان عرقان بصفحتى العنق اذ ناصبه اذكر مقدرا يتلقى ياخذ ويثبت المتلقيان الملكان الموكلان بالانسان
ما يعمله عن اليمين وعن الشمال منه قعيد اى قاعدان وهو مبتدا خبره ما قبله ما يلفظ من قول الا لديه رقيب حافظ عتيد
حاضر وكل منهما بمعنى المثنى وجاءت سكرة الموت غمرته وشدته بالحق من امر الاخرة حتى يراه المنكر لها عيانا وهو نفس الشدة ذلك
اى الموت ما كنت منه تحيد تهرب وتفزع ونفخ فى الصور للبعث ذلك اى يوم النفخ يوم الوعيد للكفار بالعذاب وجاءت
فيه كل نفس الى المحشر معها سائق ملك يسوقها اليه وشهيد يشهد عليها بعملها وهو الايدى والارجل وغيرها ويقال للكافر
لقد كنت فى الدنيا فى غفلة من هذا النازل بك اليوم فكشفنا عنك غطاءك ازلنا غفلتك بما تشاهده اليوم فبصرك

اليوم حديد حاد تدرك به ما انكرته في الدنيا وقال قرينه الملك الموكل به هذا ما اي الذي لدي عتيد حاضر فيقال
للمالك القيا في جهنم اي القِ القِ او القين وبه قرأ الحسن فابدلت النون الفا كل كفار عنيد معاند للحق مناع للخير
كالزكاة معتد ظالم مريب شاك في دينه الذي جعل مع الله الها آخر مبتدأ ضمن معنى الشرط خبره فالقياه في العذاب
الشديد تفسيره مثل ما تقدم قال قرينه الشيطان ربنا ما اطغيته اضللته ولكن كان في ضلال بعيد فدعوته فاستجاب
لي وقال هو اطغاني بدعائه له قال تعالى لا تختصموا لدي اي ما ينفع الخصام هنا وقد قدمت اليكم في الدنيا بالوعيد
بالعذاب في الآخرة لو لم تؤمنوا ولا بد منه ما يبدل يغير القول لدي في ذلك وما انا بظلام للعبيد فاعذبهم بغير جرم
وظلام بمعنى ذي ظلم لقوله لا ظلم اليوم ولا مفهوم له يوم ناصبه ظلام نقول بالنون والياء لجهنم هل امتلأت استفهام
كالسؤال هل من مزيد اي لا اسع غير ما امتلأت به اي قد امتلأت وازلفت الجنة قربت للمتقين مكانا غير بعيد
منهم فيرونها ويقال لهم هذا المرئي ما توعدون بالتاء والياء في الدنيا ويبدل من للمتقين قوله لكل اواب رجاع الى
طاعة الله حفيظ حافظ لحدوده من خشي الرحمن بالغيب خافه ولم يره وجاء بقلب منيب مقبل على طاعته ويقال
للمتقين ايضا ادخلوها بسلام اي سالمين من كل مخوف او مع سلام اي سلموا وادخلوا ذلك اليوم الذي حصل فيه الدخول
يوم الخلود الدوام في الجنة لهم ما يشاؤن فيها دائما ولدينا مزيد زيادة على ما عملوا وطلبوا وكم اهلكنا قبلهم
من قرن اي اهلكنا قبل كفار قريش قرونا امما كثيرة من الكفار هم اشد منهم بطشا قوة فنقبوا فتشوا في البلاد هل
من محيص لهم او لغيرهم من الموت فلم يجدوا ان في ذلك المذكور لذكرى لعظة لمن كان له قلب عقل او القى
السمع استمع الوعظ وهو شهيد حاضر بالقلب ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام اولها الاحد
وآخرها الجمعة وما مسنا من لغوب تعب نزل ردا على اليهود في قولهم ان الله استراح يوم السبت واستلقى على العرش
وانتفاء التعب عنه لتنزهه تعالى عن صفات المخلوقين ولعدم المجانسة بينه وبين غيره انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له
كن فيكون فاصبر خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم على ما يقولون اي اليهود وغيرهم من التشبيه والتكذيب وسبح بحمد ربك
صل حامدا قبل طلوع الشمس اي صلاة الصبح وقبل الغروب اي صلاة الظهر والعصر ومن الليل فسبحه اي صل العشائين
وادبار السجود بفتح الهمزة جمع دبر وبكسرها مصدر ادبر اي صل النوافل المسنونة عقب الفرائض وقيل المراد حقيقة التسبيح
في هذه الاوقات ملابسا بالحمد واستمع يا مخاطب مقولي يوم ينادي المناد هو اسرافيل من مكان قريب من السماء وهو صخرة
بيت المقدس اقرب موضع من الارض الى السماء يقول ايتها العظام البالية والاوصال المتقطعة واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة ان
الله يامركن ان تجتمعن لفصل القضاء يوم بدل من يوم قبله يسمعون اي الخلق كلهم الصيحة بالحق بالبعث وهي النفخة الثانية من
اسرافيل ويحتمل ان تكون قبل ندائه وبعده ذلك اي يوم النداء والسماع يوم الخروج من القبور وناصب يوم ينادي مقدر اي يعلمون
عاقبة تكذيبهم انا نحن نحيي ونميت والينا المصير يوم بدل من يوم قبله وما بينهما اعتراض تشقق بتخفيف الشين وتشديدها
بادغام التاء الثانية في الاصل فيها الارض عنهم سراعا جمع سريع حال من مقدر اي فيخرجون مسرعين ذلك حشر علينا
يسير فيه فصل بين الموصوف والصفة بمتعلقها للاختصاص وهو لا يضر وذلك اشارة الى معنى الحشر المخبر به عنه وهو
الاحياء بعد الفناء والجمع للعرض والحساب نحن اعلم بما يقولون اي كفار قريش وما انت عليهم بجبار تجبرهم على الايمان
وهذا قبل الامر بالجهاد فذكر بالقرآن من يخاف وعيد وهم المؤمنون

سورة الذاريات مكية ستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والذاريات الرياح تذرو التراب وغيره ذروا مصدر ويقال تذريه ذريا تهب به فالحاملات السحب تحمل الماء

وِقْرًا ۙ ثقلا مفعول الحاملات فَالْجَارِيَاتِ السفن تجري على وجه الماء يُسْرًا ۙ بسهولة مصدر في موضع الحال اي ميسرة فَالْمُقَسِّمَاتِ
أَمْرًا ۙ الملائكة تقسم الارزاق والامطار وغيرها بين العباد والبلاد اِنَّمَا تُوعَدُونَ ما مصدرية اي ان وعدهم بالبعث وغيره
لَصَادِقٌ ۙ لوعد صادق وَاِنَّ الدِّيْنَ الجزاء بعد الحساب لَوَاقِعٌ ۙ لا محالة وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ ۙ جمع حبيكة كطريقة وطرق اي
صاحبة الطرق في الخلقة كالطرق في الرمل اِنَّكُمْ يا اهل مكة في شان النبي والقرآن لَفِيْ قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ ۙ قيل شاعر ساحر كاهن
شعر سحر كهانة يُؤْفَكُ يصرف عَنْهُ عن النبي والقرآن اي عن الايمان به مَنْ اُفِكَ ۙ صرف عن الهداية في علم الله تعالى قُتِلَ الْخَرَّاصُوْنَ ۙ
لعن الكذابون اصحاب القول المختلف الَّذِيْنَ هُمْ فِيْ غَمْرَةٍ جهل يغمرهم سَاهُوْنَ ۙ غافلون عن امر الآخرة يَسْئَلُوْنَ النبي استهزاء اَيَّانَ
يَوْمُ الدِّيْنِ ۙ اي متى مجيئه وجوابهم يجيء يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُوْنَ ۙ اي يعذبون فيها ويقال لهم حين التعذيب ذُوْقُوْا فِتْنَتَكُمْ تعذيبكم
هٰذَا العذاب الَّذِيْ كُنْتُمْ بِهٖ تَسْتَعْجِلُوْنَ ۙ في الدنيا استهزاء اِنَّ الْمُتَّقِيْنَ فِيْ جَنّٰتٍ بساتين وَّعُيُوْنٍ ۙ تجري فيها اٰخِذِيْنَ حال
من الضمير في خبر ان مَآ اٰتٰىهُمْ اعطاهم رَبُّهُمْ من الثواب اِنَّهُمْ كَانُوْا قَبْلَ ذٰلِكَ اي دخولهم الجنة مُحْسِنِيْنَ ۙ في الدنيا كَانُوْا
قَلِيْلًا مِّنَ الَّيْلِ مَا يَهْجَعُوْنَ ۙ ما زائدة ويهجعون خبر كان وقليلا ظرف اي ينامون في زمن يسير من الليل ويصلون اكثره
وَبِالْاَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُوْنَ ۙ يقولون اللهم اغفر لنا وَفِيْٓ اَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَالْمَحْرُوْمِ ۙ الذي لا يسأل لتعففه وَفِي الْاَرْضِ من
الجبال والبحار والاشجار والثمار والنبات وغيرها اٰيٰتٌ دلالات على قدرة الله تعالى ووحدانيته لِّلْمُوْقِنِيْنَ ۙ وَفِيْٓ اَنْفُسِكُمْ ۚ آيات
ايضا من مبتدأ خلقكم الى منتهاه وما في تركيب خلقكم من العجائب اَفَلَا تُبْصِرُوْنَ ۙ ذلك فتستدلون به على صانعه وقدرته
وَفِي السَّمَآءِ رِزْقُكُمْ اي المطر المسبب عنه النبات الذي هو رزق وَمَا تُوْعَدُوْنَ ۙ من المآب والثواب والعقاب اي مكتوب
ذلك في السماء فَوَرَبِّ السَّمَآءِ وَالْاَرْضِ اِنَّهٗ اي ما توعدون لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ اَنَّكُمْ تَنْطِقُوْنَ ۙ برفع مثل صفة وما مزيدة وبفتح اللام مركبة
مع ما المعنى مثل نطقكم في حقيقته اي معلوميته عندكم ضرورة صدوره عنكم هَلْ اَتٰىكَ خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم حَدِيْثُ
ضَيْفِ اِبْرٰهِيْمَ الْمُكْرَمِيْنَ ۙ وهم ملائكة اثنا عشر او عشرة او ثلاثة منهم جبريل اِذْ ظرف لحديث ضيف دَخَلُوْا عَلَيْهِ فَقَالُوْا سَلٰمًا ۙ
اي هذا اللفظ قَالَ سَلٰمٌ ۚ اي هذا اللفظ قَوْمٌ مُّنْكَرُوْنَ ۙ لا نعرفهم قال ذلك في نفسه وهو خبر مبتدأ مقدر اي هؤلاء فَرَاغَ
مال اِلٰٓى اَهْلِهٖ سرا فَجَآءَ بِعِجْلٍ سَمِيْنٍ ۙ وفي سورة هود بعجل حنيذ اي مشوي فَقَرَّبَهٗٓ اِلَيْهِمْ قَالَ اَلَا تَاْكُلُوْنَ ۙ عرض عليهم الاكل
فلم يجيبوا فَاَوْجَسَ اضمر في نفسه مِنْهُمْ خِيْفَةً ۚ قَالُوْا لَا تَخَفْ ۚ انا رسل ربك وَبَشَّرُوْهُ بِغُلٰمٍ عَلِيْمٍ ۙ ذي علم كثير هو اسحاق
كما ذكر في سورة هود فَاَقْبَلَتِ امْرَاَتُهٗ سارة فِيْ صَرَّةٍ صيحة حال اي جاءت صائحة فَصَكَّتْ وَجْهَهَا لطمته وَقَالَتْ عَجُوْزٌ
عَقِيْمٌ ۙ لم تلد قط وعمرها تسع وتسعون سنة وعمر ابراهيم مائة سنة او عمره مائة وعشرون سنة وعمرها تسعون سنة قَالُوْا كَذٰلِكَ ۙ
اي مثل قولنا في البشارة قَالَ رَبُّكِ ۚ اِنَّهٗ هُوَ الْحَكِيْمُ في صنعه الْعَلِيْمُ ۙ بخلقه قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ شأنكم اَيُّهَا الْمُرْسَلُوْنَ ۙ قَالُوْٓا اِنَّآ
اُرْسِلْنَآ اِلٰى قَوْمٍ مُّجْرِمِيْنَ ۙ كافرين اي قوم لوط لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّنْ طِيْنٍ ۙ مطبوخ بالنار مُّسَوَّمَةً معلمة عليها اسم من يرمى بها
عِنْدَ رَبِّكَ ظرف لها لِلْمُسْرِفِيْنَ ۙ باتيانهم الذكور مع كفرهم فَاَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيْهَا اي قرى قوم لوط مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ ۚ لاهلاك
الكافرين فَمَا وَجَدْنَا فِيْهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِيْنَ ۚ وهم لوط وابنتاه وصفوا بالايمان والاسلام اي هم مصدقون بقلوبهم عاملون
بجوارحهم الطاعات وَتَرَكْنَا فِيْهَآ بعد اهلاك الكافرين اٰيَةً علامة على اهلاكهم لِّلَّذِيْنَ يَخَافُوْنَ الْعَذَابَ الْاَلِيْمَ ۙ فلا يفعلون
مثل فعلهم وَفِيْ مُوْسٰٓى معطوف على فيها المعنى وجعلنا في قصة موسى آية اِذْ اَرْسَلْنٰهُ اِلٰى فِرْعَوْنَ متلبسا بِسُلْطٰنٍ مُّبِيْنٍ ۙ
بحجة واضحة فَتَوَلّٰى اعرض عن الايمان بِرُكْنِهٖ مع جنوده لانهم له كالركن وَقَالَ لموسى هو سٰحِرٌ اَوْ مَجْنُوْنٌ ۙ فَاَخَذْنٰهُ
وَجُنُوْدَهٗ فَنَبَذْنٰهُمْ طرحناهم فِي الْيَمِّ البحر فغرقوا وَهُوَ عَادٍ ابتدا اِذْ اَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيْحَ الْعَقِيْمَ ۚ هي التي لا خير فيها لانها لا تحمل
المطر ولا تلقح الشجر وهي الدبور مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ نفس او مال اَتَتْ عَلَيْهِ اِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيْمِ ۙ كالبالي المتفتت وَفِيْ اهلاك

قال فما خطبكم

ثمود آية اذ قيل لهم بعد عقر الناقة تمتعوا حتى حين اى الى انقضاء آجالكم كما فى آية تمتعوا فى داركم ثلاثة ايام فعتوا تكبروا
عن امر ربهم اى عن امتثاله فاخذتهم الصاعقة بعد مضى ثلاثة ايام اى الصيحة المهلكة وهم ينظرون اى بالنهار فما
استطاعوا من قيام اى ما قدروا على النهوض حين نزول العذاب وما كانوا منتصرين على من اهلكهم وقوم نوح بالجر عطف
على ثمود اى وفى اهلاكهم بما فى السماء والارض آية وبالنصب اى واهلكنا قوم نوح من قبل اى قبل اهلاك هؤلاء المذكورين
انهم كانوا قوما فاسقين والسماء بنيناها بايد بقوة وانا لموسعون لها قادرون يقال آد الرجل يئيد قوى واوسع ع
الرجل صار ذا سعة وقدرة والارض فرشناها مهدناها فنعم الماهدون نحن ومن كل شىء متعلق بقوله خلقنا زوجين
صنفين كالذكر والانثى والسماء والارض والشمس والقمر والسهل والجبل والصيف والشتاء والحلو والحامض والنور والظلمة
لعلكم تذكرون بحذف احدى التائين من الاصل فتعلمون ان خالق الازواج فرد فتعبدونه ففروا الى الله اى الى ثوابه
من عقابه بان تطيعوه ولا تعصوه انى لكم منه نذير مبين بين الانذار ولا تجعلوا مع الله الها آخر انى لكم منه
نذير مبين يقدر قبل ففروا قل لهم كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا هو ساحر او مجنون اى مثل تكذيبهم
لك بقولهم انك ساحر او مجنون تكذيب الامم قبلهم لرسلهم بقولهم ذلك اتواصوا كلهم به استفهام بمعنى النفى بل هم قوم طاغون
جمعهم على هذا القول طغيانهم فتول اعرض عنهم فما انت بملوم لانك بلغتهم الرسالة وذكر عظ بالقرآن فان الذكرى تنفع المؤمنين
من علم الله تعالى انه يؤمن وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولا ينافى ذلك عدم عبادة الكافرين لان الغاية لا يلزم وجودها
كما فى قولك بريت هذا القلم لاكتب به فانك قد لا تكتب به ما اريد منهم من رزق لى ولانفسهم وغيرهم وما اريد ان يطعمون
ولا انفسهم ولا غيرهم ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين الشديد فان للذين ظلموا انفسهم بالكفر من اهل مكة وغيرهم
ذنوبا نصيبا من العذاب مثل ذنوب نصيب اصحابهم الهالكين قبلهم فلا يستعجلون بالعذاب ان اخرتهم
الى يوم القيامة فويل شدة عذاب للذين كفروا من فى يومهم الذى يوعدون اى يوم القيامة ع

سورة الطور مكية تسع واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والطور اى الجبل الذى كلم الله عليه موسى وكتاب مسطور فى رق منشور اى التوراة او القرآن والبيت المعمور هو فى
السماء الثالثة او السادسة او السابعة بحيال الكعبة يزوره فى كل يوم سبعون الف ملك بالطواف والصلاة لا يعودون اليه ابدا
والسقف المرفوع اى السماء والبحر المسجور اى المملوء ان عذاب ربك لواقع لنازل بمستحقه ما له من دافع عنه يوم معمول
لواقع تمور السماء مورا تتحرك وتدور وتسير الجبال سيرا تصير هباء منثورا وذلك فى يوم القيامة فويل شدة عذاب يومئذ
للمكذبين للرسل الذين هم فى خوض باطل يلعبون اى يتشاغلون بكفرهم يوم يدعون الى نار جهنم دعا يدفعون بعنف
بدل من يوم تمور ويقال لهم تبكيتا هذه النار التى كنتم بها تكذبون افسحر هذا العذاب الذى ترون كما كنتم تقولون فى الوحى هذا
سحر ام انتم لا تبصرون اصلوها فاصبروا عليها او لا تصبروا صبركم وجزعكم سواء عليكم لان صبركم لا ينفعكم
انما تجزون ما كنتم تعملون اى جزاءه ان المتقين فى جنات ونعيم فاكهين متلذذين بما مصدرية آتاهم اعطاهم
ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم عطف على آتاهم اى باتيانهم ووقايتهم ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا حال اى متهنئين
بما الباء سببية كنتم تعملون متكئين حال من الضمير المستكن فى قوله فى جنات على سرر مصفوفة بعضها الى جنب بعض و
زوجناهم عطف على فى جنات اى قرناهم بحور عين عظام الاعين حسانها والذين آمنوا مبتدأ واتبعتهم معطوف
على آمنوا ذريتهم الصغار والكبار بايمان من الكبار ومن الآباء فى الصغار والخبر الحقنا بهم ذريتهم المذكورين فى الجنة

فيكونوا

فيكونون في درجتهم وان لم يعملوا بعملهم تكرمة للآباء باجتماع الاولاد اليهم وما التناهم بفتح اللام وكسرها نقصناهم من
عملهم من زائدة شيء ط يزاد في عمل الاولاد كل امرئ بما كسب عمل من خير وشر رهين ٥ مرهون يؤخذ بالشر ويجازى بالخير و
امددناهم زدناهم في وقت بعد وقت بفاكهة ولحم مما يشتهون ٥ وان لم يصرحوا بطلبه يتنازعون يتعاطون بينهم فيها اي
الجنة كاسا خمرا لا لغو فيها اي بسبب شربها يقع بينهم ولا تأثيم ٥ به يلحقهم بخلاف خمر الدنيا ويطوف عليهم للخدمة غلمان لهم ارقاء
لهم كانهم حسنا ونظافة لؤلؤ مكنون ٥ مصون في الصدف لانه فيها احسن منه في غيرها واقبل بعضهم على بعض يتساءلون ٥ يسال
بعضهم بعضا عما كانوا عليه وما وصلوا اليه تلذذا واعترافا بالنعمة قالوا ايماء الى علة الوصول انا كنا قبل في اهلنا في الدنيا
مشفقين ٥ خائفين من عذاب الله فمن الله علينا بالمغفرة ووقانا عذاب السموم ٥ اي النار لدخولها في المسام وقالوا ايماء ايضا انا كنا
من قبل اي في الدنيا ندعوه ط اي نعبده موحدين انه بالكسر استئنافا وان كان تعليلا معنى وبالفتح تعليلا لفظا هو البر المحسن
ع الصادق في وعده الرحيم ٥ العظيم الرحمة فذكر دم على تذكير المشركين ولا ترجع عنه لقولهم لك كاهن مجنون فما انت بنعمة
ربك اي بانعامه عليك بكاهن خبر ما ولا مجنون ط معطوف عليه ام بل يقولون هو شاعر نتربص به ريب المنون ٥ حوادث
الدهر فيهلك كغيره من الشعراء قل تربصوا هلاكي فاني معكم من المتربصين ط هلاككم فعذبوا بالسيف يوم بدر والتربص الانتظار
ام تأمرهم احلامهم عقولهم بهذا اي قولهم له ساحر كاهن شاعر مجنون اي لا تأمرهم بذلك ام بل هم قوم طاغون ج بعنادهم
ام يقولون تقوله ج اختلق القران لم يختلقه بل لا يؤمنون ج استكبارا فان قالوا اختلقه فليأتوا بحديث مختلق مثله ان كانوا
صادقين ط في قولهم ام خلقوا من غير شيء اي خالق ام هم الخالقون ط انفسهم ولا يعقل مخلوق بدون خالق ولا معدوم يخلق
فلابد لهم من خالق هو الله الواحد فلم لا يوحدونه ويؤمنون برسوله وكتابه ام خلقوا السموات والارض ج ولا يقدر على خلقهما الا الله
الخالق فلم لا يعبدونه بل لا يوقنون ط به والا لآمنوا بنبيه ام عندهم خزائن ربك من النبوة والرزق وغيرهما فيخصون من
شاؤا بما شاؤا ام هم المسيطرون ط المتسلطون الجبارون وفعله سيطر ومثله بيطر وبيقر ام لهم سلم مرقى الى السماء يستمعون
فيه ج اي عليه كلام الملائكة حتى يمكنهم منازعة النبي صلى الله عليه وسلم بزعمهم ان ادعوا ذلك فليأت مستمعهم اي مدعي الاستماع
عليه بسلطان مبين ٥ بحجة بينة واضحة ولشبه هذا الزعم بزعمهم ان الملائكة بنات الله قال تعالى ام له البنات اي بزعمكم ولكم
البنون ٥ ط تعالى الله عما زعموا ام تسألهم اجرا على ما جئتهم به من الدين فهم من مغرم غرم لك مثقلون ط فلا يسلمون ام
عندهم الغيب اي علمه فهم يكتبون ٥ ط ذلك حتى يمكنهم منازعة النبي صلى الله عليه وسلم في البعث وامر الآخرة بزعمهم ام يريدون
كيدا ط بك ليهلكوك في دار الندوة فالذين كفروا هم المكيدون ط المغلوبون المهلكون فحفظه الله منهم ثم اهلكهم ببدر
ام لهم اله غير الله ط سبحان الله عما يشركون ٥ به من الالهة والاستفهام بام في مواضعها للتقبيح والتوبيخ وان يروا كسفا
بعضا من السماء ساقطا عليهم كما قالوا فاسقط علينا كسفا من السماء اي تعذيبا لهم يقولوا هذا سحاب مركوم ٥ متراكب نروى
به ولا يؤمنون فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون ٥ يموتون يوم لا يغني بدل من يومهم عنهم كيدهم شيئا ولا هم
ينصرون ط يمنعون من العذاب في الآخرة وان للذين ظلموا بكفرهم عذابا دون ذلك اي في الدنيا قبل موتهم فعذبوا بالجوع والقحط
سبع سنين وبالقتل يوم بدر ولكن اكثرهم لا يعلمون ٥ ان العذاب ينزل بهم واصبر لحكم ربك بامهالهم ولا يضق صدرك
فانك باعيننا بمرأى منا نراك ونحفظك وسبح ملتبسا بحمد ربك اي قل سبحان الله وبحمده حين تقوم ٥ من منامك
ع او من مجلسك ومن الليل فسبحه حقيقة ايضا وادبار النجوم ٥ مصدر اي عقب غروبها سبحه ايضا وصل في الاول
العشائين وفي الثاني سنة الفجر وقيل الصبح

سورة النجم مكية ثنتان وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم ٥

والنجم الثريا اذا هوى غاب ما ضل صاحبكم محمد عليه الصلاة والسلام عن طريق الهداية وما غوى ما لابس الغي وهو
جهل من اعتقاد فاسد وما ينطق بما يأتيكم به عن الهوى هوى نفسه ان ما هو الا وحي يوحى اليه علمه اياه ملك
شديد القوى ذو مرة قوة وشدة او منظر حسن اي جبريل عليه السلام فاستوى استقر وهو بالافق الاعلى افق الشمس
اي عند مطلعها على صورته التي خلق عليها فرآه النبي صلى الله عليه وسلم وكان بحراء قد سد الافق الى المغرب فخر مغشيا عليه وكان
قد سأله ان يريه نفسه على صورته التي خلق عليها فواعده بحراء فنزل جبريل عليه السلام له في صورة الآدميين ثم دنا
قرب منه فتدلى زاد في القرب فكان منه قاب قدر قوسين او ادنى من ذلك حتى افاق وسكن روعه فاوحى تعالى الى عبده
جبريل ما اوحى جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر الموحى تفخيما لشانه ما كذب بالتخفيف والتشديد انكر الفؤاد فؤاد
النبي صلى الله عليه وسلم ما رأى ببصره من صورة جبريل افتمارونه تجادلونه وتغلبونه على ما يرى خطاب للمشركين
المنكرين رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه الصلاة والسلام ولقد رآه على صورته نزلة مرة اخرى عند سدرة
المنتهى لما اسري به في السموات وهي شجرة نبق عن يمين العرش لا يتجاوزها احد من الملائكة وغيرهم عندها جنة المأوى
تأوي اليها الملائكة وارواح الشهداء او المتقين اذ حين يغشى السدرة ما يغشى من طير وغيره واذ معمولة لرآه ما زاغ البصر
من النبي وما طغى اي ما مال بصره عن مرئيه المقصود له ولا جاوزه تلك الليلة لقد رأى فيها من آيات ربه الكبرى
اي العظام اي بعضها فرأى من عجائب الملكوت رفرفا اخضر سد افق السماء وجبريل عليه السلام له ستمائة جناح افرأيتم
اللات والعزى ومناة الثالثة للتين قبلها الاخرى صفة ذم للثالثة وهي اصنام من حجارة كان المشركون يعبدونها
ويزعمون انها تشفع لهم عند الله ومفعول ارأيتم الاول اللات وما عطف عليه والثاني محذوف والمعنى اخبروني الهذه
الاصنام قدرة على شيء ما فتعبد من دون الله عز وجل القادر على ما تقدم ذكره ولما زعموا ايضا ان الملائكة بنات
الله مع كراهتهم البنات نزل الكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى جائرة من ضازه يضيزه اذا ضامه وجار عليه
ان هي ما المذكورات الا اسماء سميتموها اي سميتم بها انتم وآباؤكم اصناما تعبدونها ما انزل الله بها اي بعبادتها من سلطان
حجة وبرهان ان ما يتبعون في عبادتها الا الظن وما تهوى الانفس مما زينه لهم الشيطان من انها تشفع لهم عند الله ولقد جاءهم
من ربهم الهدى على لسان النبي صلى الله عليه وسلم بالبرهان القاطع فلم يرجعوا عما هم عليه ام للانسان اي لكل انسان منهم
ما تمنى من ان الاصنام تشفع لهم ليس الامر كذلك فلله الآخرة والاولى اي الدنيا فلا يقع فيهما الا ما يريده تعالى وكم من ملك ع
اي وكثير من الملائكة في السموات وما اكرمهم عند الله لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لهم فيها لمن يشاء من
عباده ويرضى عنه لقوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى ومعلوم انها لا توجد منهم الا بعد الاذن فيها من ذا الذي يشفع عنده الا
باذنه ان الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الانثى حيث قالوا هم بنات الله وما لهم به بهذا القول من علم
ان ما يتبعون فيه الا الظن الذي تخيلوه وان الظن لا يغني من الحق شيئا اي عن العلم فيما المطلوب فيه العلم
فاعرض عن من تولى عن ذكرنا اي القرآن ولم يرد الا الحيوة الدنيا وهذا قبل الامر بالجهاد ذلك اي طلب الدنيا مبلغهم
من العلم اي نهاية علمهم ان آثروا الدنيا على الآخرة ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى اي عالم
بهما فيجازيهما ولله ما في السموات وما في الارض اي هو مالك لذلك ومنه الضال والمهتدي يضل من يشاء ويهدي من يشاء
ليجزي الذين اساءوا بما عملوا من الشرك وغيره ويجزي الذين احسنوا بالتوحيد وغيره من الطاعات بالحسنى اي الجنة ويبين المحسنين
بقوله الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم هو صغار الذنوب كالنظرة والقبلة واللمسة فهو استثناء منقطع
والمعنى لكن اللمم يغفر باجتناب الكبائر ان ربك واسع المغفرة لذلك وبقبول التوبة ونزل فيمن كان يقول صلاتنا

صبيا منا مجنا هو اعلم اى عالم بكم اذ انشاكم من الارض اى خلق اباكم آدم من التراب واذ انتم اجنة جمع جنين فى بطون امهاتكم
فلا تزكوا انفسكم لا تمدحوها اى على سبيل الاعجاب اما على سبيل الاعتراف بالنعمة فحسن هو اعلم اى عالم بمن اتقى ○ افرءيت
الذى تولى ○ عن الايمان اى ارتد لما عير به وقال انى خشيت عقاب الله فضمن له المعير ان يحمل عنه عذاب الله ان رجع الى شركه
واعطاه من ماله كذا فرجع واعطى قليلا من المال المسمى واكدى ○ منع الباقى ماخوذ من الكدية ارض صلبة كالصخرة تمنع حافر
البئر اذا وصل اليها من الحفر اعنده علم الغيب فهو يرى ○ يعلم من جملته ان غيره يحمل عنه عذاب الاخرة لا وهو الوليد بن المغيرة او
غيره وجملة اعنده المفعول الثانى لرأيت بمعنى اخبرنى ام بل لم ينبا بما فى صحف موسى ○ اسفار التورية او صحف قبلها وصحف
ابرهيم الذى وفى ○ تمم ما امر به نحو واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن وبيان ما الا تزر وازرة وزر اخرى ○ الخ وان مخففة
من الثقيلة اى انه لا تحمل نفس ذنب غيرها وان ليس للانسان الا ما سعى ○ من خير فليس له من سعى غيره الخير شيء وان سعيه سوف يرى ○ اى يبصر فى الاخرة ثم يجزيه الجزاء الاوفى ○ الاكمل يقال
جزيته سعيه وبسعيه وان بالفتح عطفا وقرئ بالكسر استينافا وكذا ما بعدها فلا يكون مضمون الجمل فى الصحف على الثانى الى ربك
المنتهى ○ المرجع والمصير بعد الموت فيجازيهم وانه هو اضحك من شاء افرحه وابكى ○ من شاء احزنه وانه هو امات فى الدنيا
واحيا ○ للبعث وانه خلق الزوجين الصنفين الذكر والانثى ○ من نطفة منى اذا تمنى ○ تصب فى الرحم وان عليه النشاة
بالمد والقصر الاخرى ○ الخلقة الاخرة للبعث بعد الخلقة الاولى وانه هو اغنى الناس بالكفاية بالاموال واقنى ○ اعطى المال
المتخذ قنية وانه هو رب الشعرى ○ هى كوكب خلف الجوزاء كانت تعبد فى الجاهلية وانه اهلك عادا الاولى ○ وفى قراءة بادغام
التنوين فى اللام وضمها بلا همزة هى قوم هود والاخرى قوم صالح وثمود بالصرف اسم للاب وبلا صرف اسم للقبيلة وهو معطوف على
عاد فما ابقى ○ منهم احدا وقوم نوح من قبل اى قبل عاد وثمود اهلكناهم انهم كانوا هم اظلم واطغى ○ من عاد وثمود لطول
لبث نوح فيهم فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما وهم مع عدم ايمانهم به يؤذونه ويضربونه والمؤتفكة وهى قرى قوم لوط
اهوى ○ اسقطها بعد رفعها الى السماء مقلوبة الى الارض بامره جبريل عليه الصلاة والسلام بذلك فغشاها من الحجارة بعد ذلك
ما غشى ○ ابهم تهويلا وفى هود فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليها حجارة من سجيل فباى الاء ربك انعمه الدالة على وحدانيته
وقدرته تتمارى ○ تتشكك ايها الانسان او تكذب هذا محمد صلى الله عليه وسلم نذير من النذر الاولى ○ من جنسهم اى رسول
كالرسل قبله ارسل اليكم كما ارسلوا الى قومهم ازفت الازفة ○ قربت القيامة ليس لها من دون الله نفس كاشفة ○ اى لا يكشفها
ويظهرها الا هو كقوله لا يجليها لوقتها الا هو افمن هذا الحديث اى القران تعجبون ○ تكذيبا وتضحكون استهزاء ولا تبكون ○
لسماع وعده ووعيده وانتم سامدون ○ لاهون غافلون عما يطلب منكم فاسجدوا لله الذى خلقكم واعبدوا ○
ولا تسجدوا للاصنام ولا تعبدوها

سورة القمر مكية الا سيهزم الجمع الاية وهى خمس وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم ○

اقتربت الساعة قربت القيامة وانشق القمر ○ انفلق فلقتين على ابى قبيس وقعيقعان آية له صلى الله عليه وسلم وقد سئلها
فقال اشهدوا رواه الشيخان وان يروا اى كفار قريش آية معجزة له صلى الله عليه وسلم يعرضوا ويقولوا هذا
سحر مستمر ○ قوى من المرة القوة او دائم وكذبوا النبى صلى الله عليه وسلم واتبعوا اهواءهم فى الباطل وكل امر من الخير والشر
مستقر ○ باهله فى الجنة او النار ولقد جاءهم من الانباء اخبار هلاك الامم المكذبة رسلهم ما فيه مزدجر ○ لهم
اسم مصدر او اسم مكان والدال بدل من تاء الافتعال وازدجرته وزجرته نهيته بغلظة وما موصولة او موصوفة حكمة
خبر مبتدا محذوف او بدل من ما او من مزدجر بالغة تامة فما تغن تنفع فيهم النذر ○ جمع نذير بمعنى منذر اى الامور المنذرة
لهم وما للنفى او للاستفهام الانكارى وهى على الثانى مفعول مقدم فتول عنهم هو فائدة ما قبله وبه تم الكلام

يوم يدع الداع هو اسرافيل وناصب يوم يخرجون بعد الى شىء نكر بضم الكاف وسكونها اى منكر تنكره النفوس لشدته
وهو الحساب خاشعا ذليلا وفى قراءة خشعا بضم الخاء وفتح الشين مشددة ابصارهم حال من فاعل يخرجون اى الناس
من الاجداث القبور كانهم جراد منتشر لا يدرون اين يذهبون من الخوف والحيرة والجملة حال من فاعل يخرجون وكذا
قوله مهطعين اى مسرعين مادى اعناقهم الى الداع يقول الكافرون منهم هذا يوم عسر اى صعب على الكافرين
كما فى المدثر يوم عسير على الكافرين كذبت قبلهم قبل قريش قوم نوح تانيث الفعل لمعنى قوم فكذبوا عبدنا نوحا وقالوا مجنون
وازدجر اى انتهروه بالسب وغيره فدعا ربه انى بالفتح اى بانى مغلوب فانتصر ففتحنا بالتخفيف والتشديد ابواب السماء
بماء منهمر منصب انصبابا شديدا وفجرنا الارض عيونا تنبع فالتقى الماء ماء السماء والارض على امر حال قد قدر
قضى به فى الازل وهو هلاكهم غرقا وحملناه اى نوحا على سفينة ذات الواح ودسر وهى ما تشد به الالواح من المسامير وغيرها
واحدها دسار ككتاب تجرى باعيننا بمرأى منا اى محفوظة بحفظنا جزاء منصوب بفعل مقدر اى اغرقوا انتصارا لمن كان كفر
وهو نوح عليه السلام وقرئ كفر ببناء للفاعل اى اغرقوا عقابا لهم ولقد تركناها اى ابقينا هذه الفعلة اية لمن يعتبر
بها اى شاع خبرها واستمر فهل من مدكر معتبر ومتعظ بها واصله مذتكر ابدلت التاء دالا مهملة وكذا المعجمة وادغمت فيها
فكيف كان عذابى ونذر اى انذارى استفهام تقرير وكيف خبر كان وهى للسؤال عن الحال والمعنى حمل المخاطبين على الاقرار
بوقوع عذابه تعالى بالمكذبين لنوح موقعه ولقد يسرنا القران للذكر سهلناه للحفظ وهيأناه للتذكر فهل من مدكر متعظ به
وحافظ له والاستفهام بمعنى الامر اى احفظوه واتعظوا به وليس يحفظ من كتب الله عن ظهر القلب غيره كذبت عاد نبيهم هودا
فعذبوا فكيف كان عذابى ونذر انذارى لهم بالعذاب قبل نزوله اى وقع موقعه وبينه بقوله انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا
اى شديدة الصوت فى يوم نحس شؤم مستمر دائم الشؤم او قوية وكان يوم الاربعاء اخر الشهر تنزع الناس تقلعهم من حفر الارض
المندسين فيها وتصرعهم على رؤوسهم فتدق رقابهم فتبين الراس عن الجسد كانهم وحالهم ما ذكر اعجاز اصول نخل منقعر
منقلع ساقط على الارض وشبهوا بالنخل لطولهم وذكر هنا وانث فى الحاقة نخل خاوية مراعاة للفواصل فى الموضعين
ع فكيف كان عذابى ونذر ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر جمع نذير بمعنى منذر اى بالامور
التى انذرهم بها نبيهم صالح ان لم يؤمنوا به ويتبعوه فقالوا ابشرا منصوب على الاشتغال منا واحدا صفتان لبشرا نتبعه
مفسر للفعل الناصب له والاستفهام بمعنى النفى المعنى كيف نتبعه ونحن جماعة كثيرة وهو واحد منا وليس بملك اى لا نتبعه
انا اذا اى ان اتبعناه لفى ضلال ذهاب عن الصواب وسعر جنون االقى بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف
بينهما على الوجهين وتركه الذكر الوحى عليه من بيننا اى لم يوح اليه بل هو كذاب فى قوله انه اوحى اليه ما ذكره اشر متكبر
بطر قال تعالى سيعلمون غدا اى فى الاخرة من الكذاب الاشر وهو هم بان يعذبوا على تكذيبهم لنبيهم صالح انا مرسلوا الناقة
مخرجوها من الهضبة الصخرة كما سالوا فتنة محنة لهم لنختبرهم فارتقبهم يا صالح اى انتظر ما هم صانعون وما يصنع
بهم واصطبر الطاء بدل من تاء الافتعال اى اصبر على اذاهم ونبئهم ان الماء قسمة مقسوم بينهم وبين الناقة فيوم لهم
ويوم لها كل شرب نصيب من الماء محتضر يحضره القوم يومهم والناقة يومها فتمادوا على ذلك ثم ملوه فهموا بقتل الناقة فنادوا
صاحبهم قدارا ليقتلها فتعاطى تناول السيف فعقر به الناقة اى قتلها موافقة لهم فكيف كان عذابى ونذر اى انذارى
لهم بالعذاب قبل نزوله اى وقع موقعه وبينه بقوله انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر هو الذى يجعل لغنمه
حظيرة من يابس الشجر والشوك يحفظهن فيها من الذئاب والسباع وما سقط من ذلك فداسته هو الهشيم ولقد يسرنا القران
للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر اى بالامور المنذرة لهم على لسانه انا ارسلنا عليهم حاصبا ريحا

ترميهم بالحصباء وهي صغار الحجارة الواحد دون ملء الكف فهلكوا الا آل لوط وهم ابنتاه معه نجيناهم بسحر من الاسحار
اي وقت الصبح من يوم غير معين ولو اريد من يوم معين لمنع الصرف لانه معرفة معدول عن السحر لان حقه ان يستعمل في المعرفة
بال وهل ارسل الحاصب على آل لوط او لا قولان وعبر عن الاستثناء على الاول بانه متصل وعلى الثاني بانه منقطع وان كان
من الجنس تسمحا نعمة مصدر اي انعاما من عندنا كذلك اي مثل ذلك الجزاء نجزي من شكر انعمنا وهو مؤمن او من آمن بالله تعالى
ورسله واطاعهم ولقد انذرهم خوفهم لوط بطشتنا اخذتنا اياهم بالعذاب فتماروا تجادلوا وكذبوا بالنذر بانذاره ولقد راودوه
عن ضيفه ان يخلي بينهم وبين القوم الذين اتوه في صورة الاضياف ليخبثوا بهم وكانوا ملائكة فطمسنا اعينهم اعميناها
وجعلناها بلا شق كباقي الوجه بان صفقها جبريل بجناحه فذوقوا فقلنا لهم ذوقوا عذابي ونذر اي انذاري وتخويفي
اي ثمرته وفائدته ولقد صبحهم بكرة وقت الصبح من يوم غير معين عذاب مستقر دائم متصل بعذاب الآخرة فذوقوا عذابي ونذر
ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ولقد جاء آل فرعون قومه معه النذر الانذار على لسان موسى وهارون فلم يؤمنوا
بل كذبوا بآياتنا كلها اي التسع التي اوتيها موسى فاخذناهم بالعذاب اخذ عزيز قوي مقتدر قادر لا يعجزه شيء أكفاركم
يا قريش خير من اولئكم المذكورين من قوم نوح الى فرعون فلم يعذبوا ام لكم يا كفار قريش براءة من العذاب في الزبر
الكتب والاستفهام في الموضعين بمعنى النفي اي ليس الامر كذلك ام يقولون اي كفار قريش نحن جميع اي جمع منتصر
على محمد ولما قال ابو جهل يوم بدر انا جمع منتصر نزل سيهزم الجمع ويولون الدبر فهزموا ببدر ونصر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بل الساعة موعدهم بالعذاب والساعة اي عذابها ادهى اعظم بلية وامر اشد مرارة من عذاب الدنيا ان المجرمين في ضلال
هلاك بالقتل في الدنيا وسعر نار مسعرة بالتشديد اي مهيجة في الآخرة يوم يسحبون في النار على وجوههم اي في الآخرة
ويقال لهم ذوقوا مس سقر اصابة جهنم لكم انا كل شيء منصوب بفعل يفسره خلقناه بقدر بتقدير حال من كل اي مقدرا
وقرئ كل بالرفع مبتدأ خبره خلقناه وما امرنا لشيء نريد وجوده الا امرة واحدة كلمح بالبصر في السرعة وهي كن فيوجد انما امره اذا اراد شيئا
ان يقول له كن فيكون ولقد اهلكنا اشياعكم اشباهكم في الكفر من الامم الماضية فهل من مدكر استفهام بمعنى الامر اي اذكروا
واتعظوا وكل شيء فعلوه اي العباد مكتوب في الزبر كتب الحفظة وكل صغير وكبير من الذنب او العمل مستطر مكتتب
في اللوح المحفوظ ان المتقين في جنات بساتين ونهر اريد به الجنس وقرئ بضم النون والهاء جمعا كأسد وأسد المعنى انهم
يشربون من انهارها الماء واللبن والعسل والخمر في مقعد صدق مجلس حق لا لغو فيه ولا تأثيم واريد به الجنس وقرئ مقاعد
المعنى انهم في مجالس من الجنات سالمة من اللغو والتأثيم بخلاف مجالس الدنيا فقل ان تسلم من ذلك واعرب هذا خبرا ثانيا وبدلا
وهو صادق ببدل البعض وغيره عند مليك مثال مبالغة اي عزيز الملك واسعه مقتدر قادر لا يعجزه شيء وهو الله تعالى وعند اشارة
الى الرتبة والقربة من فضله تعالى

سورة الرحمن الا يسأل من في السموات والارض الآية فمدني وهي ست وثمان وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الرحمن علم من شاء القرآن خلق الانسان اي الجنس علمه البيان النطق الشمس والقمر بحسبان بحساب يجريان
والنجم ما لا ساق له من النبات والشجر ما له ساق يسجدان يخضعان لما يراد منهما والسماء رفعها ووضع الميزان اثبت
العدل الا تطغوا اي لاجل ان لا تجوروا في الميزان ما يوزن به واقيموا الوزن بالقسط بالعدل ولا تخسروا الميزان تنقصوا
الموزون والارض وضعها اثبتها للانام للخلق الانس والجن وغيرهم فيها فاكهة والنخل المعهود ذات
الاكمام اوعية طلعها والحب كالحنطة والشعير ذو العصف التبن والريحان الورق او المشموم فبأي آلاء نعم
ربكما ايها الانس والجن تكذبان ذكرت احدى وثلاثين مرة والاستفهام فيها للتقرير لما روى الحاكم

عن جابر قال قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال مالى اراكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم
ردا ما قرأت عليهم هذه الآية من مرة فبأى آلاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشىء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد خلق الانسان
آدم من صلصال طين يابس يسمع له صلصلة اى صوت اذا نقر كالفخار وهو ما طبخ من الطين وخلق الجان ابا الجن
وهو ابليس من مارج من نار هو لهبها الخالص من الدخان فبأى آلاء ربكما تكذبان رب المشرقين مشرق الشتاء نصف
ومشرق الصيف ورب المغربين كذلك فبأى آلاء ربكما تكذبان مرج ارسل البحرين العذب والملح يلتقيان فى رأى
العين بينهما برزخ حاجز من قدرته تعالى لا يبغيان لا يبغى واحد منهما على الآخر فيختلط به فبأى آلاء ربكما تكذبان
يخرج بالبناء للفاعل والمفعول منهما من مجموعهما الصادق باحدهما وهو الملح اللؤلؤ والمرجان خرز احمر او صغار
اللؤلؤ فبأى آلاء ربكما تكذبان وله الجوار السفن المنشآت المحدثات فى البحر كالاعلام كالجبال عظما وارتفاعا
فبأى آلاء ربكما تكذبان كل من عليها اى الارض من الحيوان فان هالك وعبر بمن تغليبا للعقلاء ويبقى وجه ربك
ذاته ذو الجلال العظمة والاكرام للمؤمنين بانعمه عليهم فبأى آلاء ربكما تكذبان يسأله من فى السموات والارض اى بنطق او حال ما يحتاجون اليه من القوة على العبادة والرزق والمغفرة وغير ذلك كل يوم وقت هو فى شأن امر يظهره فى العالم ع
على وفق ما قدره فى الازل من احياء واماتة واعزاز واذلال واغناء واعدام واجابة داع واعطاء سائل وغير ذلك فبأى آلاء ربكما
تكذبان سنفرغ لكم سنقصد لحسابكم ايها الثقلان الانس والجن فبأى آلاء ربكما تكذبان يا معشر الجن والانس ان استطعتم
ان تنفذوا تخرجوا من اقطار نواحى السموات والارض فانفذوا امر تعجيز لا تنفذون الا بسلطان بقوة ولا قوة
لكم على ذلك فبأى آلاء ربكما تكذبان يرسل عليكما شواظ من نار هو لهبها الخالص من الدخان او معه ونحاس اى دخان
لا لهب فيه فلا تنتصران تمتنعان من ذلك بل يسوقكم الى المحشر فبأى آلاء ربكما تكذبان فاذا انشقت السماء انفرجت ابوابا
لنزول الملائكة فكانت وردة اى مثلها محمرة كالدهان كالاديم الاحمر على خلاف العهد بها وجواب اذا فما اعظم الهول
فبأى آلاء ربكما تكذبان فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان عن ذنبه ويسألون فى وقت آخر فوربك لنسألنهم
اجمعين والجان هنا وفيما سيأتى بمعنى الجنى والانس فيهما بمعنى الانسى فبأى آلاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم اى سواد الوجوه وزرقة العيون فيؤخذ بالنواصى والاقدام اى تضم ناصية كل منهما
الى قدميه من خلف او قدام ويلقى فى النار ويقال لهم هذه جهنم التى يكذب بها المجرمون يطوفون يسعون بينها وبين حميم ماء
حار آن شديد الحرارة يسقونه اذا استغاثوا من حر النار وهو منقوص كقاض فبأى آلاء ربكما تكذبان ولمن خاف اى لكل ع
منهما او لمجموعهم مقام ربه قيامه بين يديه للحساب فترك معصيته جنتان فبأى آلاء ربكما تكذبان ذواتا تثنية ذوات على
الاصل ولامها ياء افنان اغصان جمع فنن كطلل فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان فبأى آلاء ربكما تكذبان
فيهما من كل فاكهة فى الدنيا او كل ما يتفكه به زوجان نوعان رطب ويابس والمر منها فى الدنيا كالحنظل حلو فبأى آلاء ربكما
تكذبان متكئين حال عامله محذوف اى يتنعمون على فرش بطائنها من استبرق ما غلظ من الديباج وخشن والظهائر من
السندس وجنا الجنتين ثمرهما دان قريب يناله القائم والقاعد والمضطجع فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهن فى الجنتين
وما اشتملتا عليه من العلالى والقصور قاصرات الطرف العين على ازواجهن المتكئين من الانس والجن لم يطمثهن يفتضهن
وهن من الحور او من نساء الدنيا المنشآت انس قبلهم ولا جان فبأى آلاء ربكما تكذبان كأنهن الياقوت صفاء والمرجان اى
اللؤلؤ بياضا فبأى آلاء ربكما تكذبان هل ما جزاء الاحسان بالطاعة الا الاحسان بالنعيم فبأى آلاء ربكما تكذبان
ومن دونهما اى الجنتين المذكورتين جنتان ايضا لمن خاف مقام ربه فبأى آلاء ربكما تكذبان مدهامتان سود
اوان من شدة خضرتهما فبأى آلاء ربكما تكذبان حور شديدات سواد العيون وبياضها مقصورات مستورات
فيهما عينان نضاختان فوارتان بالماء لا ينقطعان فبأى آلاء ربكما تكذبان

في الخيام من در مجوف مضافة الى القصور شبيهة بالخدور فبأي آلاء ربكما تكذبان لم يطمثهن انس قبلهم قبل ازواجهن
ولا جان فبأي آلاء ربكما تكذبان متكئين اي ازواجهن واعرابه كما تقدم على رفرف خضر جمع رفرفة اي بسط او وسائد وعبقري ع
حسان جمع عبقرية اي طنافس فبأي آلاء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام تقدم ولفظ اسم زائد سورة

الواقعة مكية الا افبهذا الحديث الآية وثلة من الاولين وهي ست او سبع او تسع وتسعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا وقعت الواقعة قامت القيامة ليس لوقعتها كاذبة نفس تكذب بان تنفيها كما نفتها في الدنيا خافضة رافعة اي هي مظهرة
لخفض اقوام بدخولهم النار ولرفع آخرين بدخولهم الجنة اذا رجت الارض رجا حركت حركة شديدة وبست الجبال بسا فتتت
فكانت هباء غبارا منبثا منتشرا واذا الثانية بدل من الاولى وكنتم في القيامة ازواجا اصنافا ثلاثة فاصحاب الميمنة
وهم الذين يؤتون كتبهم بايمانهم مبتدأ خبره ما اصحاب الميمنة تعظيم لشأنهم بدخولهم الجنة واصحاب المشأمة اي الشمال بان يؤتى كل
منهم كتابه بشماله ما اصحاب المشأمة تحقير لشأنهم بدخولهم النار والسابقون الى الخير وهم الانبياء مبتدأ السابقون تاكيد لتعظيم
شانهم والخبر اولئك المقربون في جنات النعيم ثلة من الاولين مبتدأ اي جماعة من الامم الماضية وقليل من الآخرين من امة
محمد صلى الله عليه وسلم وهم السابقون من الامم الماضية وهذه الامة والخبر على سرر موضونة منسوجة بقضبان الذهب والجواهر
متكئين عليها متقابلين حالان من الضمير في الخبر يطوف عليهم للخدمة ولدان مخلدون اي على شكل الاولاد لا يهرمون باكواب
اقداح لا عرى لها واباريق لها عرى وخراطيم وكأس اناء شرب الخمر من معين اي خمر جارية من منبع لا ينقطع ابدا لا يصدعون عنها
ولا ينزفون بفتح الزاي وكسرها من نزف الشارب وانزف اي لا يحصل لهم منها صداع ولا ذهاب عقل بخلاف خمر الدنيا وفاكهة
مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون للاستمتاع وحور نساء شديدات سواد العيون وبياضها عين ضخام العيون كسرت
عينه بدل ضمتها لمجانسة الياء ومفرده عيناء كحمراء وفي قراءة بجر حور عين كامثال اللؤلؤ المكنون المصون جزاء مفعول له او مصدر
والعامل مقدر اي جعلنا لهم ما ذكر للجزاء او جزيناهم بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها في الجنة لغوا فاحشا من الكلام ولا تاثيما
ما يؤثم الا لكن قيلا قولا سلاما سلاما بدل من قيلا فانهم يسمعونه واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر شجر النبق
مخضود لا شوك فيه وطلح شجر الموز منضود بالحمل من اسفله الى اعلاه وظل ممدود دائم وماء مسكوب جار دائما
وفاكهة كثيرة لا مقطوعة في زمن ولا ممنوعة بثمن وفرش مرفوعة على السرر انا انشأناهن انشاء اي الحور العين من غير
ولادة فجعلناهن ابكارا عذارى كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن عذارى ولا وجع عربا بضم الراء وسكونها جمع عروب وهي المتحببة
الى زوجها عشقا له اترابا جمع ترب اي مستويات في السن لاصحاب اليمين صلة انشأناهن او جعلناهن وهم ثلة من الاولين وثلة ع
من الآخرين واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم ريح حارة من النار تنفذ في المسام وحميم ماء شديد الحرارة وظل
من يحموم دخان شديد السواد لا بارد كغيره من الظلال ولا كريم حسن المنظر انهم كانوا قبل ذلك في الدنيا
مترفين منعمين لا يتعبون في الطاعة وكانوا يصرون على الحنث الذنب العظيم اي الشرك وكانوا يقولون ائذا متنا
وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون في الهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين
اوآباؤنا الاولون بفتح الواو للعطف والهمزة للاستفهام وهو في ذلك وفيما قبله للاستبعاد وفي قراءة بسكون الواو عطفا
باو والمعطوف عليه محل ان واسمها قل ان الاولين والآخرين لمجموعون الى ميقات لوقت يوم معلوم اي يوم القيامة
ثم انكم ايها الضالون المكذبون لآكلون من شجر من زقوم بيان للشجر فمالئون منها من الشجر البطون فشاربون
عليه اي الزقوم المأكول من الحميم فشاربون شرب بفتح الشين وضمها مصدر الهيم الابل العطاش جمع هيمان

للذكر وهي للانثى لعطشان وعطشى هذا نزلهم ما اعد لهم يوم الدين ۝ يوم القيامة نحن خلقناكم اوجدناكم من عدم
فلولا هلا تصدقون ۝ بالبعث اذ القادر على الانشاء قادر على الاعادة افرأيتم ما تمنون ۝ تريقون المني في ارحام النساء أانتم
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه في المواضع الاربعة تخلقونه اي
المني بشرا ام نحن الخالقون ۝ نحن قدرنا بالتشديد والتخفيف بينكم الموت وما نحن بمسبوقين ۝ بعاجزين على عن
ان نبدل نجعل امثالكم مكانكم وننشئكم نخلقكم فيما لا تعلمون ۝ من الصور كالقردة والخنازير ولقد علمتم النشأة الاولى
وفي قراءة بسكون الشين فلولا تذكرون ۝ فيه ادغام التاء الثانية في الاصل في الذال افرأيتم ما تحرثون ۝ تثيرون الارض
وتلقون البذر فيها أانتم تزرعونه تنبتونه ام نحن الزارعون ۝ لو نشاء لجعلناه حطاما نباتا يابسا لا حب فيه فظلتم اصله
ظللتم بكسر اللام فحذفت تخفيفا اي اقمتم نهارا تفكهون ۝ حذف منه احدى التاءين في الاصل تعجبون من ذلك وتقولون انا
لمغرمون ۝ نفقة زرعنا بل نحن محرومون ۝ ممنوعون رزقنا افرأيتم الماء الذي تشربون ۝ أانتم انزلتموه من المزن السحاب جمع
مزنة ام نحن المنزلون ۝ لو نشاء جعلناه اجاجا ملحا لا يمكن شربه فلولا فهلا تشكرون ۝ افرأيتم النار التي تورون ۝ تخرجون من
الشجر الاخضر أانتم انشأتم شجرتها كالمرخ والعفار ام نحن المنشئون ۝ نحن جعلناها تذكرة لنار جهنم ومتاعا بلغة للمقوين ۝
للمسافرين من اقوى القوم صاروا بالقوى بالقصر والمد اي القفر وهو مفازة لا نبات فيها ولا ماء فسبح نزه باسم زائدة ربك العظيم ۝ ثلث وارباع
اي الله فلا اقسم لا زائدة بمواقع النجوم ۝ بمساقطها لغروبها وانه اي القسم بها لقسم لو تعلمون عظيم ۝ اي لو كنتم من ذوي العلم
لعلمتم عظم هذا القسم انه اي المتلو عليكم لقرآن كريم ۝ في كتاب مكتوب مكنون ۝ مصون وهو المصحف لا يمسه خبر بمعنى
النهي الا المطهرون ۝ اي الذين طهروا انفسهم من الاحداث هو تنزيل منزل من رب العالمين ۝ افبهذا الحديث القرآن
انتم مدهنون ۝ متهاونون مكذبون وتجعلون رزقكم من المطر اي شكره انكم تكذبون ۝ بسقيا الله حيث قلتم مطرنا بنوء
كذا فلولا فهلا اذا بلغت الروح وقت النزع الحلقوم ۝ وهو مجرى الطعام وانتم يا حاضري الميت حينئذ تنظرون ۝ اليه
ونحن اقرب اليه منكم بالعلم ولكن لا تبصرون ۝ من البصيرة اي لا تعلمون ذلك فلولا فهلا ان كنتم غير مدينين ۝ مجزيين
بان تبعثوا اي غير مبعوثين بزعمكم ترجعونها تردون الروح الى الجسد بعد بلوغ الحلقوم ان كنتم صادقين ۝ فيما زعمتم فلولا
الثانية تاكيد للاولى واذا ظرف لترجعون المتعلق به الشرطان والمعنى هلا ترجعونها ان نفيتم البعث صادقين في نفيه اي لينتفي
عن محلها الموت كالبعث فاما ان كان الميت من المقربين ۝ فروح اي فله استراحة وريحان رزق حسن وجنة نعيم ۝ وهل الجواب
لاما او لان او لهما اقوال واما ان كان من اصحاب اليمين ۝ فسلام لك اي له من العذاب من اصحاب اليمين ۝ من جهة انه منهم واما
ان كان من المكذبين الضالين ۝ فنزل من حميم ۝ وتصلية جحيم ۝ ان هذا لهو حق اليقين ۝ من اضافة الموصوف الى صفته
فسبح باسم ربك العظيم ۝ تقدم ع

سورة الحديد مكية او مدنية تسع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم ۝

سبح لله ما في السموات والارض اي نزهه كل شيء فاللام مزيدة وجيء بما دون من تغليبا للاكثر وهو العزيز في ملكه الحكيم
في صنعه له ملك السموات والارض يحيي بالانشاء ويميت بعده وهو على كل شيء قدير ۝ هو الاول قبل كل شيء بلا بداية والآخر
بعد كل شيء بلا نهاية والظاهر بالادلة عليه والباطن عن ادراك الحواس وهو بكل شيء عليم ۝ هو الذي خلق السموات والارض
في ستة ايام من ايام الدنيا اولها الاحد وآخرها الجمعة ثم استوى على العرش الكرسي استواء يليق به يعلم ما يلج يدخل
في الارض كالمطر والاموات وما يخرج منها كالنبات والمعادن وما ينزل من السماء كالرحمة والعذاب وما يعرج يصعد
فيها كالاعمال الصالحة والسيئة وهو معكم بعلمه اين ما كنتم والله بما تعملون بصير ۝ له ملك السموات والارض

وَإِلَى اللّٰهِ تُرْجَعُ الْأُمُوْرُ ۝ الموجودات جميعها يُوْلِجُ اللَّيْلَ يدخله فِي النَّهَارِ فيزيد وينقص الليل وَيُوْلِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ
فيزيد وينقص النهار وَهُوَ عَلِيْمٌ بِذَاتِ الصُّدُوْرِ ۝ بما فيها من الاسرار والمعتقدات اٰمِنُوْا داوموا على الايمان بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ وَاَنْفِقُوْا
في سبيل الله مِمَّا جَعَلَكُمْ مُّسْتَخْلَفِيْنَ فِيْهِ من مال من تقدمكم وسيخلفكم فيه من بعدكم نزل في غزوة العسرة وهي غزوة تبوك
فَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا مِنْكُمْ وَاَنْفَقُوْا اشارة الى عثمان رضي الله تعالى عنه لَهُمْ اَجْرٌ كَبِيْرٌ ۝ وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُوْنَ خطاب للكفار اي لا مانع
لكم من الايمان بِاللّٰهِ وَالرَّسُوْلُ يَدْعُوْكُمْ لِتُؤْمِنُوْا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ اَخَذَ بضم الهمزة وكسر الخاء وبفتحهما ونصب ما بعده مِيْثَاقَكُمْ عليه
اي اخذه الله في عالم الذر حين اشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ ۝ اي مريدين الايمان فبادروا اليه
هُوَ الَّذِيْ يُنَزِّلُ عَلٰى عَبْدِهٖٓ اٰيٰتٍۭ بَيِّنٰتٍ القرآن لِّيُخْرِجَكُمْ مِّنَ الظُّلُمٰتِ الكفر اِلَى النُّوْرِ الايمان وَاِنَّ اللّٰهَ بِكُمْ في اخراجكم
من الكفر الى الايمان لَرَءُوْفٌ رَّحِيْمٌ ۝ وَمَا لَكُمْ بعد ايمانكم اَلَّا فيه ادغام نون ان في لام لا تُنْفِقُوْا فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ وَلِلّٰهِ مِيْرَاثُ
السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ بما فيهما فيصل اليه اموالكم من غير اجر الانفاق بخلاف ما لو انفقتم فتوجرون لَا يَسْتَوِيْ مِنْكُمْ مَّنْ اَنْفَقَ
مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ لمكة وَقٰتَلَ ط اُولٰٓئِكَ اَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِيْنَ اَنْفَقُوْا مِنْۢ بَعْدُ وَقٰتَلُوْا ط وَكُلًّا من الفريقين وفي قراءة بالرفع مبتدأ
وَّعَدَ اللّٰهُ الْحُسْنٰى ط الجنة وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ خَبِيْرٌ ۝ فيجازيكم به مَنْ ذَا الَّذِيْ يُقْرِضُ اللّٰهَ بانفاق ماله في سبيل الله قَرْضًا حَسَنًا ع
بان ينفقه لله تعالى فَيُضٰعِفَهٗ لَهٗ وفي قراءة فيضعفه بالتشديد من عشر الى اكثر من سبعمائة كما ذكر في البقرة وَلَهٗٓ مع المضاعفة اَجْرٌ
كَرِيْمٌ ۝ مقترن به رضى واقبال اذكر يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنٰتِ يَسْعٰى نُوْرُهُمْ بَيْنَ اَيْدِيْهِمْ امامهم ويكون وَبِاَيْمَانِهِمْ ويقال لهم
بُشْرٰىكُمُ الْيَوْمَ جَنّٰتٌ اي ادخولها تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ خٰلِدِيْنَ فِيْهَا ط ذٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيْمُ ۝ يَوْمَ يَقُوْلُ الْمُنٰفِقُوْنَ وَالْمُنٰفِقٰتُ
لِلَّذِيْنَ اٰمَنُوا انْظُرُوْنَا ابصرونا وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر الظاء اي امهلونا نَقْتَبِسْ ناخذ القبس والاضاءة مِنْ نُّوْرِكُمْ قِيْلَ لهم
استهزاء بهم ارْجِعُوْا وَرَآءَكُمْ فَالْتَمِسُوْا نُوْرًا ط فرجعوا فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ وبين المؤمنين بِسُوْرٍ قيل هو سور الاعراف لَّهٗ بَابٌ ط بَاطِنُهٗ فِيْهِ الرَّحْمَةُ
من جهة المؤمنين وَظَاهِرُهٗ من جهة المنافقين مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ ط يُنَادُوْنَهُمْ اَلَمْ نَكُنْ مَّعَكُمْ ط على الطاعة قَالُوْا بَلٰى وَلٰكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ
اَنْفُسَكُمْ بالنفاق وَتَرَبَّصْتُمْ بالمؤمنين الدوائر وَارْتَبْتُمْ شككتم في دين الاسلام وَغَرَّتْكُمُ الْاَمَانِيُّ الاطماع حَتّٰى جَآءَ
اَمْرُ اللّٰهِ الموت وَغَرَّكُمْ بِاللّٰهِ الْغَرُوْرُ ۝ الشيطان فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ بالياء والتاء مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَّلَا مِنَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا ط مَاْوٰىكُمُ النَّارُ ط
هِيَ مَوْلٰىكُمْ ط اولى بكم وَبِئْسَ الْمَصِيْرُ ۝ هي اَلَمْ يَاْنِ يحن لِلَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا نزلت في شأن الصحابة لما اكثروا المزاح اَنْ تَخْشَعَ قُلُوْبُهُمْ
لِذِكْرِ اللّٰهِ وَمَا نَزَلَ بالتخفيف والتشديد مِنَ الْحَقِّ لا القرآن وَلَا يَكُوْنُوْا معطوف على تخشع كَالَّذِيْنَ اُوْتُوا الْكِتٰبَ مِنْ قَبْلُ هم اليهود
والنصارى فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْاَمَدُ الزمن بينهم وبين انبيائهم فَقَسَتْ قُلُوْبُهُمْ ط لم تلن لذكر الله وَكَثِيْرٌ مِّنْهُمْ فٰسِقُوْنَ ۝ اِعْلَمُوْٓا خطاب
للمؤمنين المذكورين اَنَّ اللّٰهَ يُحْيِي الْاَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ط بالنبات فكذلك يفعل بقلوبكم يردها الى الخشوع قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْاٰيٰتِ
الدالة على قدرتنا بهذا وغيره لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُوْنَ ۝ اِنَّ الْمُصَّدِّقِيْنَ من التصدق ادغمت التاء في الصاد اي الذين تصدقوا
وَالْمُصَّدِّقٰتِ اللاتي تصدقن وفي قراءة بتخفيف الصاد فيهما من التصديق الايمان وَاَقْرَضُوا اللّٰهَ قَرْضًا حَسَنًا راجع الى الذكور والاناث
بالتغليب وعطف الفعل على الاسم في صلة ال لانه فيها حل محل الفعل وذكر القرض بوصفه بعد التصدق تقييد له يُّضٰعَفُ وفي
قراءة يضعف بالتشديد اي قرضهم لَهُمْ وَلَهُمْ اَجْرٌ كَرِيْمٌ ۝ وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بِاللّٰهِ وَرُسُلِهٖٓ اُولٰٓئِكَ هُمُ الصِّدِّيْقُوْنَ ق المبالغون في التصديق
وَالشُّهَدَآءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ ط على المكذبين من الامم لَهُمْ اَجْرُهُمْ وَنُوْرُهُمْ ط وَالَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَكَذَّبُوْا بِاٰيٰتِنَآ الدالة على وحدانيتنا اُولٰٓئِكَ
اَصْحٰبُ الْجَحِيْمِ ۝ النار اِعْلَمُوْٓا اَنَّمَا الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَّلَهْوٌ وَّزِيْنَةٌ تزين وَّتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْاَمْوَالِ وَالْاَوْلَادِ ط اي الاشتغال ع
فيها واما الطاعات وما يعين عليها فمن امور الآخرة كَمَثَلِ اي هي في اعجابها لكم واضمحلالها كمثل غَيْثٍ مطر اَعْجَبَ الْكُفَّارَ
الزراع نَبَاتُهٗ الناشئ عنه ثُمَّ يَهِيْجُ ييبس فَتَرٰىهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُوْنُ حُطَامًا ط فتاتا يضمحل بالرياح وَفِي الْاٰخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيْدٌ

لمن آثر عليها الدنيا ومغفرة من الله ورضوان لمن لم يؤثر عليها الدنيا وما الحيوة الدنيا في التمتع فيها إلا متاع الغرور ۝ سابقوا
إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض لو وصلت إحداهما بالأخرى والعرض السعة أعدت للذين آمنوا بالله ورسله
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ۝ ما أصاب من مصيبة في الأرض بالجدب ولا في أنفسكم كالمرض
وفقد الولد إلا في كتاب اللوح المحفوظ من قبل أن نبرأها نخلقها ويقال في النعمة كذلك إن ذلك على الله يسير ۝ لكيلا كي ناصبة
للفعل بمعنى أن أي أخبر تعالى بذلك لئلا تأسوا تحزنوا على ما فاتكم ولا تفرحوا فرح بطر بل فرح شكر على النعمة بما آتاكم بالمد أعطاكم
وبالقصر جاءكم منه والله لا يحب كل مختال متكبر بما أوتي فخور به على الناس الذين يبخلون بما يجب عليهم ويأمرون الناس
بالبخل به لهم وعيد شديد ومن يتول عما يجب عليه فإن الله هو ضمير فصل وفي قراءة بسقوطه الغني عن غيره الحميد ۝ لأوليائه لقد
أرسلنا رسلنا الملائكة إلى الأنبياء بالبينات بالحجج القواطع وأنزلنا معهم الكتاب بمعنى الكتب والميزان العدل ليقوم الناس
بالقسط وأنزلنا الحديد أخرجناه من المعادن فيه بأس شديد يقاتل به ومنافع للناس وليعلم الله علم مشاهدة معطوف
على ليقوم الناس من ينصره بأن ينصر دينه بآلات الحرب من الحديد وغيره ورسله بالغيب حال من هاء ينصره أي غائبا عنهم
ع في الدنيا قال ابن عباس رضي الله عنه ينصرونه ولا يبصرونه إن الله قوي عزيز ۝ لا حاجة له إلى النصرة لكنها تنفع من يأتي بها
ولقد أرسلنا نوحا وإبراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب يعني الكتب الأربعة التورية والإنجيل والزبور والفرقان فإنها
في ذرية إبراهيم فمنهم مهتد ۝ وكثير منهم فاسقون ۝ ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم وآتيناه الإنجيل
وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية هي رفض النساء واتخاذ الصوامع ابتدعوها من قبل أنفسهم
ما كتبناها عليهم ما أمرناهم بها إلا لكن فعلوها ابتغاء رضوان الله مرضات الله فما رعوها حق رعايتها إذ تركها
كثير منهم وكفروا بدين عيسى عليه الصلاة والسلام ودخلوا في دين ملكهم وبقي على دين عيسى كثير منهم فآمنوا بنبينا فآتينا
الذين آمنوا به منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون ۝ يا أيها الذين آمنوا بعيسى اتقوا الله وآمنوا برسوله محمد صلى الله عليه
وسلم وعلى عيسى يؤتكم كفلين نصيبين من رحمته لإيمانكم بالنبيين ويجعل لكم نورا تمشون به على الصراط ويغفر لكم
والله غفور رحيم ۝ لئلا يعلم أي أعلمكم بذلك ليعلم أهل الكتاب التورية الذين لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم
أن مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن والمعنى أنهم لا يقدرون على شيء من فضل الله خلاف ما في زعمهم أنهم أحباء الله
وأهل رضوانه وأن الفضل بيد الله يؤتيه يعطيه من يشاء فآتى المؤمنين منهم أجرهم مرتين كما تقدم والله ذو الفضل
ع العظيم ۝

سورة المجادلة مدنية ثنتان وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم ۝

قد سمع الله قول التي تجادلك تراجعك أيها النبي في زوجها المظاهر منها وكان قال لها أنت علي كظهر أمي وقد سألت
النبي عن ذلك فأجابها بأنها حرمت عليه على ما هو المعهود عندهم من أن الظهار موجب فرقة مؤبدة وهي خولة بنت ثعلبة
وهو أوس بن الصامت وتشتكي إلى الله وحدتها وفاقتها وصبية صغارا إن ضمتهم إليه ضاعوا أو إليها جاعوا والله يسمع
تحاوركما تراجعكما إن الله سميع بصير ۝ عالم الذين يظهرون أصله يتظهرون أدغمت التاء في الظاء وفي قراءة بألف بين
الظاء والهاء الخفيفة وفي أخرى كيقاتلون والموضع الثاني كذلك منكم من نسائهم ما هن أمهاتهم إن أمهاتهم إلا اللائي بهمزة
وياء وبلا ياء ولدنهم وإنهم بالظهار ليقولون منكرا من القول وزورا ۝ كذبا وإن الله لعفو غفور ۝ للمظاهر بالكفارة
والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا أي فيه بأن يخالفوه بإمساك المظاهر منها الذي هو خلاف مقصود الظهار من وصف
المرأة بالتحريم فتحرير رقبة أي إعتاقها عليه من قبل أن يتماسا بالوطء ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير ۝
فمن لم يجد رقبة فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا فمن لم يستطع أي الصيام فإطعام ستين مسكينا

عليه أي من قبل أن يتماسا حملا للمطلق على المقيد لكل مسكين مد من غالب قوت البلد ذلك أي التخفيف في الكفارة لتؤمنوا
بالله ورسوله وتلك أي الأحكام المذكورة حدود الله وللكافرين بها عذاب أليم مؤلم إن الذين يحادون يخالفون
الله ورسوله كبتوا أذلوا كما كبت الذين من قبلهم في مخالفتهم رسلهم وقد أنزلنا آيات بينات دالة على صدق الرسول وللكافرين
بها عذاب مهين ذو إهانة يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا أحصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد ألم تر ع
تعلم أن الله يعلم ما في السماوات وما في الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم بعلمه ولا خمسة إلا هو سادسهم
ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شيء عليم ألم تر تنظر
إلى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالإثم والعدوان ومعصية الرسول هم اليهود نهاهم النبي صلى الله
عليه وسلم عما كانوا يفعلون من تناجيهم أي تحدثهم سرا ناظرين إلى المؤمنين ليوقعوا في قلوبهم الريبة وإذا جاءوك حيوك أيها النبي
بما لم يحيك به الله وهو قولهم السام عليك أي الموت ويقولون في أنفسهم لولا هلا يعذبنا الله بما نقول من التحية وأنه ليس
بنبي إن كان نبيا حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير هي يا أيها الذين آمنوا إذا تناجيتم فلا تتناجوا بالإثم والعدوان و
معصية الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذي إليه تحشرون إنما النجوى بالإثم ونحوه من الشيطان بغروره
ليحزن الذين آمنوا وليس هو بضارهم شيئا إلا بإذن الله أي إرادته وعلى الله فليتوكل المؤمنون يا أيها الذين آمنوا
إذا قيل لكم تفسحوا توسعوا في المجلس مجلس النبي صلى الله عليه وسلم أو الذكر حتى يجلس من جاءكم وفي قراءة المجالس فافسحوا يفسح الله
لكم في الجنة وإذا قيل انشزوا قوموا إلى الصلاة وغيرها من الخيرات فانشزوا وفي قراءة بضم الشين فيهما يرفع الله الذين
آمنوا منكم بالطاعة في ذلك ويرفع الذين أوتوا العلم درجات في الجنة والله بما تعملون خبير يا أيها الذين آمنوا
إذا ناجيتم الرسول أردتم مناجاته فقدموا بين يدي نجواكم قبلها صدقة ذلك خير لكم وأطهر
لذنوبكم فإن لم تجدوا ما تتصدقون به فإن الله غفور لمناجاتكم رحيم بكم يعني فلا عليكم في المناجاة
من غير صدقة ثم نسخ ذلك بقوله أأشفقتم بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفا وتسهيلها وإدخال ألف بين المسهلة
والأخرى وتركه أي أخفتم من أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات للفقر فإذ لم تفعلوا الصدقة وتاب
الله عليكم رجع بكم عنها فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الله ورسوله أي دوموا على ذلك والله خبير
بما تعملون ألم تر تنظر إلى الذين تولوا هم المنافقون قوما هم اليهود غضب الله عليهم ما هم أي المنافقون ع
منكم من المؤمنين ولا منهم من اليهود بل هم مذبذبون ويحلفون على الكذب أي قولهم إنهم مؤمنون
وهم يعلمون أنهم كاذبون فيه أعد الله لهم عذابا شديدا إنهم ساء ما كانوا يعملون من المعاصي اتخذوا
أيمانهم جنة سترا على أنفسهم وأموالهم فصدوا بها المؤمنين عن سبيل الله أي الجهاد فيهم بقتلهم
وأخذ أموالهم فلهم عذاب مهين ذو إهانة لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله من عذابه شيئا من
الإغناء أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون اذكر يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له أنهم مؤمنون كما يحلفون لكم
ويحسبون أنهم على شيء من نفع حلفهم في الآخرة كالدنيا ألا إنهم هم الكاذبون استحوذ استولى عليهم الشيطان
بطاعتهم له فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان أتباعه ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون إن الذين
يحادون يخالفون الله ورسوله أولئك في الأذلين المغلوبين كتب الله في اللوح المحفوظ أو قضى لأغلبن
أنا ورسلي بالحجة أو السيف إن الله قوي عزيز لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون يصادقون
من حاد الله ورسوله ولو كانوا أي المحادون آباءهم أي المؤمنين أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم بل يقصدونهم

بالسوء ويقاتلونهم على الايمان كما وقع لجماعة من الصحابة اولئك الذين لا يوادونهم كتب اثبت في قلوبهم الايمان وايدهم
بروح بنور منه تعالى ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه
اولئك حزب الله يتبعون امره ويجتنبون نهيه الا ان حزب الله هم المفلحون الفائزون ع

سورة الحشر مدنية اربع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات وما في الارض اي نزهه فاللام مزيدة وفي الاتيان بما تغليب للاكثر وهو العزيز الحكيم في ملكه وصنعه
هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب هم بنو النضير من اليهود من ديارهم مساكنهم بالمدينة لاول الحشر هو حشرهم
الى الشام وآخره ان اجلاهم عمر رضي الله تعالى عنه في خلافته الى خيبر ما ظننتم ايها المؤمنون ان يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم خبر ان
حصونهم فاعله به تم الخبر من الله من عذابه فاتاهم الله امره وعذابه من حيث لم يحتسبوا لم يخطر ببالهم من جهة المؤمنين و
قذف القى في قلوبهم الرعب بسكون العين وضمها الخوف بقتل سيدهم كعب بن الاشرف يخربون بالتشديد والتخفيف من اخرب
بيوتهم لينقلوا ما استحسنوه منها من خشب وغيره بايديهم وايدي المؤمنين فاعتبروا يا اولي الابصار ولولا ان كتب الله قضى
عليهم الجلاء الخروج من الوطن لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي كما فعل بقريظة من اليهود ولهم في الآخرة عذاب النار ذلك بانهم
شاقوا خالفوا الله ورسوله ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب له ما قطعتم يا مسلمين من لينة نخلة او تركتموها قائمة
على اصولها فباذن الله اي خيركم في ذلك وليخزي بالاذن في القطع الفاسقين اليهود في اعتراضهم بان قطع الشجر المثمر فساد وما
افاء رد الله على رسوله منهم فما اوجفتم اسرعتم يا مسلمين عليه من زائدة خيل ولا ركاب ابل اي لم تقاسوا فيه مشقة ولكن
الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير فلا حق لكم فيه ويختص به النبي صلى الله عليه وسلم ومن ذكر معه في الآية
الثانية من الاصناف الاربعة على ما كان يقسمه من ان لكل منهم خمس الخمس وله صلى الله عليه وسلم الباقي يفعل فيه ما يشاء
فاعطى منه المهاجرين وثلاثة من الانصار لفقرهم ما افاء الله على رسوله من اهل القرى كالصفراء ووادي القرى وينبع فلله
يامر فيه بما يشاء وللرسول ولذي صاحب القربى قرابة النبي صلى الله عليه وسلم من بني هاشم وبني المطلب واليتامى اطفال
المسلمين الذين هلكت اباؤهم وهم فقراء والمساكين ذوي الحاجة من المسلمين وابن السبيل المنقطع في سفره من المسلمين اي يستحقه
النبي والاصناف الاربعة على ما كان يقسمه من ان لكل من الاربعة خمس الخمس وله الباقي كي كي بمعنى اللام وان مقدرة بعدها
يكون عليه القسم كذلك دولة متداولا بين الاغنياء منكم وما آتاكم اعطاكم الرسول من الفيء وغيره فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب للفقراء متعلق بمحذوف اي اعجبوا المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم
واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون في ايمانهم والذين تبوؤا الدار
المدينة والايمان اي الفوه وهم الانصار من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة حسدا مما اوتوا
اي اوتي النبي المهاجرين من اموال بني النضير المختصة به ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة حاجة الى ما يؤثرون به
ومن يوق شح نفسه حرصها على المال فاولئك هم المفلحون والذين جاؤا من بعدهم من بعد المهاجرين والانصار الى يوم القيامة
يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا حقدا للذين آمنوا ربنا انك رءوف
رحيم الم تر تنظر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب وهم بنو النضير واخوتهم في الكفر ع
لئن لام قسم في الاربعة اخرجتم من المدينة لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم في خذلانكم احدا ابدا وان قوتلتم حذف
منه اللام الموطئة لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم
ولئن نصروهم جاؤا لنصرهم ليولن الادبار واستغنى بجواب القسم المقدر عن جواب الشرط في المواضع الخمسة ثم

ثم لا ينصرون ۝ اى اليهود لَاَنْتُمْ اَشَدُّ رَهْبَةً خوفا فِىْ صُدُوْرِهِمْ اى المنافقين مِّنَ اللّٰهِ ط لتاخير عذابه ذٰلِكَ بِاَنَّهُمْ
قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُوْنَ ۝ لَا يُقَاتِلُوْنَكُمْ اى اليهود جَمِيْعًا مجتمعين اِلَّا فِىْ قُرًى مُّحَصَّنَةٍ اَوْ مِنْ وَّرَآءِ جُدُرٍ ط سور وفى قراءة جدر
بَاْسُهُمْ حربهم بَيْنَهُمْ شَدِيْدٌ ط تَحْسَبُهُمْ جَمِيْعًا مجتمعين وَّقُلُوْبُهُمْ شَتّٰى ط متفرقة خلاف الحسبان ذٰلِكَ بِاَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُوْنَ ۝ مثلهم
فى ترك الايمان كَمَثَلِ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيْبًا بزمن قريب وهم اهل بدر من المشركين ذَاقُوْا وَبَالَ اَمْرِهِمْ ج عقوبته فى الدنيا من القتل
وغيره وَلَهُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ ج مولم فى الاخرة مثلهم ايضا فى سماعهم من المنافقين وتخلفهم عنهم كَمَثَلِ الشَّيْطٰنِ اِذْ قَالَ لِلْاِنْسَانِ اكْفُرْ ج
فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ اِنِّىْ بَرِىْٓءٌ مِّنْكَ اِنِّىْٓ اَخَافُ اللّٰهَ رَبَّ الْعٰلَمِيْنَ ۝ كذبا منه ورياء فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَآ اى الغاوى والمغوى وقرئ بالرفع اسم
كان اَنَّهُمَا فِى النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيْهَا ط وَذٰلِكَ جَزٰٓؤُا الظّٰلِمِيْنَ ۝ الكافرين يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا اتَّقُوا اللّٰهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ
اليوم القيامة وَاتَّقُوا اللّٰهَ ط اِنَّ اللّٰهَ خَبِيْرٌ بِمَا تَعْمَلُوْنَ ۝ وَلَا تَكُوْنُوْا كَالَّذِيْنَ نَسُوا اللّٰهَ تركوا طاعته فَاَنْسٰهُمْ اَنْفُسَهُمْ ط ان يقدموا
لها خيرا اُولٰٓئِكَ هُمُ الْفٰسِقُوْنَ ۝ لَا يَسْتَوِىْٓ اَصْحٰبُ النَّارِ وَاَصْحٰبُ الْجَنَّةِ ط اَصْحٰبُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَآئِزُوْنَ ۝ لَوْ اَنْزَلْنَا هٰذَا الْقُرْاٰنَ
عَلٰى جَبَلٍ وجعل فيه تمييز كالانسان لَّرَاَيْتَهٗ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا متشققا مِّنْ خَشْيَةِ اللّٰهِ ط وَتِلْكَ الْاَمْثَالُ المذكورة نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ
لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُوْنَ ۝ فيؤمنون هُوَ اللّٰهُ الَّذِىْ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ ج عٰلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ج السر والعلانية هُوَ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيْمُ ۝ هُوَ اللّٰهُ
الَّذِىْ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ ج اَلْمَلِكُ الْقُدُّوْسُ الطاهر عما لا يليق به السَّلٰمُ ذو السلامة من النقائص الْمُؤْمِنُ المصدق رسله بخلق
المعجزة لهم الْمُهَيْمِنُ من هيمن يهيمن اذا كان رقيبا على الشئ اى الشهيد على عباده باعمالهم الْعَزِيْزُ القوى الْجَبَّارُ جبر خلقه
على ما اراد الْمُتَكَبِّرُ ط عما لا يليق به سُبْحٰنَ اللّٰهِ نزه نفسه عَمَّا يُشْرِكُوْنَ ۝ به هُوَ اللّٰهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ المنشئ من العدم الْمُصَوِّرُ
لَهُ الْاَسْمَآءُ الْحُسْنٰى ط التسعة والتسعون الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث الاحسن يُسَبِّحُ لَهٗ مَا فِى السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ ج وَهُوَ
الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ ۝ تقدم اولها

سورة الممتحنة مدنية ثلاث عشرة آية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝

يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَتَّخِذُوْا عَدُوِّىْ وَعَدُوَّكُمْ اى كفار مكة اَوْلِيَآءَ تُلْقُوْنَ توصلون اِلَيْهِمْ قصد النبى صلى الله عليه وسلم غزوهم
الذى اسره اليكم وورى بخيبر بِالْمَوَدَّةِ بينكم وبينهم كتب حاطب بن ابى بلتعة اليهم كتابا بذلك لماله عندهم من الاولاد
والاهل المشركين فاسترده النبى صلى الله عليه وسلم ممن ارسله معه باعلام الله تعالى له بذلك وقبل عذر حاطب فيه وَقَدْ كَفَرُوْا
بِمَا جَآءَكُمْ مِّنَ الْحَقِّ ج اى دين الاسلام والقران يُخْرِجُوْنَ الرَّسُوْلَ وَاِيَّاكُمْ من مكة بتضييقهم عليكم اَنْ لاجل ان تُؤْمِنُوْا بِاللّٰهِ
رَبِّكُمْ ط اِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا للجهاد فِىْ سَبِيْلِىْ وَابْتِغَآءَ مَرْضَاتِىْ وجواب الشرط دل عليه ما قبله اى فلا تتخذوهم اولياء
تُسِرُّوْنَ اِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ ق وَاَنَا اَعْلَمُ بِمَآ اَخْفَيْتُمْ وَمَآ اَعْلَنْتُمْ ط وَمَنْ يَّفْعَلْهُ مِنْكُمْ اى اسرار خبر النبى صلى الله عليه وسلم اليهم فَقَدْ
ضَلَّ سَوَآءَ السَّبِيْلِ ۝ اخطا طريق الهدى والسواء فى الاصل الوسط اِنْ يَّثْقَفُوْكُمْ يظفروا بكم يَكُوْنُوْا لَكُمْ اَعْدَآءً وَّيَبْسُطُوْٓا اِلَيْكُمْ
اَيْدِيَهُمْ بالقتل والضرب وَاَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوْٓءِ بالسب والشتم وَوَدُّوْا تمنوا لَوْ تَكْفُرُوْنَ ۝ لَنْ تَنْفَعَكُمْ اَرْحَامُكُمْ قراباتكم
وَلَآ اَوْلَادُكُمْ ج المشركون الذين لاجلهم اسررتم الخبر من العذاب فى الاخرة يَوْمَ الْقِيٰمَةِ ج يَفْصِلُ بالبناء للمفعول وللفاعل
بَيْنَكُمْ ط وبينهم فتكونون فى الجنة وهم فى جملة الكفار فى النار وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ بَصِيْرٌ ۝ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ اُسْوَةٌ بكسر الهمزة
وضمها فى الموضعين قدوة حَسَنَةٌ فِىْٓ اِبْرٰهِيْمَ اى به قولا وفعلا وَالَّذِيْنَ مَعَهٗ ج من المؤمنين اِذْ قَالُوْا لِقَوْمِهِمْ اِنَّا بُرَءٰٓؤُا جمع برئ
كظريف مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ ز كَفَرْنَا بِكُمْ انكرناكم وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَآءُ اَبَدًا بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية واوا حَتّٰى تُؤْمِنُوْا بِاللّٰهِ وَحْدَهٗٓ اِلَّا قَوْلَ اِبْرٰهِيْمَ لِاَبِيْهِ لَاَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مستثنى من اسوة اى فليس لكم
التاسى به فى ذلك بان تستغفروا للكفار وقوله وَمَآ اَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللّٰهِ اى من عذابه وثوابه مِنْ شَىْءٍ ط كنى به عن انه

لا يملك له غير الاستغفار فهو مبني عليه مستثنى من حيث المراد منه وان كان من حيث ظاهره مما يتأسى فيه قل فمن يملك لكم
من الله شيئا واستغفاره قبل ان يتبين له انه عدو لله كما ذكر في براءة رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ۝
من مقول الخليل ومن معه اى وقالوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا اى لا تظهرهم علينا فيظنوا انهم على الحق فيفتنوا
اى تذهب عقولهم بنا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ في ملكك وصنعك لَقَدْ كَانَ لَكُمْ يا امة محمد جواب قسم
مقدر فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ بدل اشتمال من كم باعادة الجار يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ اى يخافهما او يظن الثواب والعقاب
ع وَمَن يَتَوَلَّ بان يوالي الكفار فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ عن خلقه الْحَمِيدُ ۝ لاهل طاعته عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ
عَادَيْتُم مِّنْهُم من كفار مكة طاعة لله تعالى مَّوَدَّةً بان يهديهم للايمان فيصيروا لكم اولياء وَاللَّهُ قَدِيرٌ على ذلك وقد فعله
بعد فتح مكة وَاللَّهُ غَفُورٌ لهم ما سلف رَّحِيمٌ ۝ بهم لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ من الكفار فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن
تَبَرُّوهُمْ بدل اشتمال من الذين وَتُقْسِطُوا تقضوا إِلَيْهِمْ بالقسط اى العدل وهذا قبل الامر بالجهاد إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ۝
العادلين إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عاونوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن
تَوَلَّوْهُمْ بدل اشتمال من الذين اى تتخذوهم اولياء وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ
بالسنتهن مُهَاجِرَاتٍ من الكفار بعد الصلح معهم في الحديبية على ان من جاءهم الى المؤمنين يرد فَامْتَحِنُوهُنَّ بالحلف انهن
ما خرجن الا رغبة في الاسلام لا بغضا لازواجهن الكفار ولا عشقا لرجال من المسلمين كذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يحلفهن
اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ ظننتموهن بالحلف مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ تردوهن إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ
يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآتُوهُم اى اعطوا الكفار ازواجهن مَّا أَنفَقُوا عليهن من المهور وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ بشرطه إِذَا
آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مهورهن وَلَا تُمْسِكُوا بالتشديد والتخفيف بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ زوجاتكم لقطع اسلامكم لها بشرطه او اللاحقات
بالمشركين مرتدات لقطع ارتدادهن نكاحكم بشرطه وَاسْأَلُوا اطلبوا مَا أَنفَقْتُمْ عليهن من المهور في صورة الارتداد ممن
تزوجهن من الكفار وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنفَقُوا على المهاجرات كما تقدم انهم يؤتونه ذَٰلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ به وَاللَّهُ
عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝ وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ اى واحدة فاكثر منهن او شيء من مهورهن بالذهاب إِلَى الْكُفَّارِ مرتدات فَعَاقَبْتُمْ
فغزوتم وغنمتم فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُم من الغنيمة مِّثْلَ مَا أَنفَقُوا لفواته عليهم من جهة الكفار وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنتُم
بِهِ مُؤْمِنُونَ ۝ وقد فعل المؤمنون ما امروا به من الايتاء للكفار والمؤمنين ثم ارتفع هذا الحكم يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ
يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ كما كان يفعل في الجاهلية من وأد البنات
اى دفنهن احياء خوف العار والفقر وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ اى بولد ملقوط ينسبنه الى الزوج ووصف
بصفة الولد الحقيقي فان الام اذا وضعته سقط بين يديها ورجليها وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ هو ما وافق طاعة الله تعالى
كترك النياحة وتمزيق الثياب وجز الشعر وشق الجيب وخمش الوجه فَبَايِعْهُنَّ فعل صلى الله عليه وسلم ذلك بالقول ولم يصافح واحدة
منهن وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ هم اليهود قَدْ يَئِسُوا مِنَ
الْآخِرَةِ اى من ثوابها مع ايقانهم بها لعنادهم النبي صلى الله عليه وسلم مع علمهم بصدقه كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ الكائنون من
ع أَصْحَابِ الْقُبُورِ ۝ اى المقبورين من خير الآخرة اذ تعرض عليهم مقاعدهم من الجنة لو كانوا آمنوا وما يصيرون اليه من النار

الصف مكية ومدنية اربع عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ اى نزهه فاللام مزيدة وجيء بما دون من تغليبا للاكثر وَهُوَ الْعَزِيزُ في ملكه الْحَكِيمُ
في صنعه يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ في طلب الجهاد مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝ اذ انهزمتم باحد كَبُرَ عظم مَقْتًا تمييز عِندَ اللَّهِ

أَنْ تَقُولُوا فاعل كبر مَا لَا تَفْعَلُونَ ○ إِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ ينصر ويكرم الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا حال اى صافين كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ
مَرْصُوصٌ ○ ملزق بعضه الى بعض ثابت وَ اذكر إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي قالوا انه آدر اى منتفخ الخصية وليس
كذلك وكذبوه وَقَدْ للتحقيق تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللّٰهِ إِلَيْكُمْ الجملة حال والرسول يحترم فَلَمَّا زَاغُوا عدلوا عن الحق بايذائه
أَزَاغَ اللّٰهُ قُلُوبَهُمْ اما لها عن الهدى على وفق ما قدره فى الازل وَاللّٰهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ○ الكافرين فى علمه
وَ اذكر إِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ لم يقل يا قوم لانه لم يكن له فيهم قرابة إِنِّي رَسُولُ اللّٰهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ
يَدَيَّ قبلى مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ط قال الله تعالى فَلَمَّا جَاءَهُمْ جاء احمد الكفار بِالْبَيِّنَاتِ الآيات
والعلامات قَالُوا هَٰذَا اى المجئ به سِحْرٌ وفى قراءة ساحر اى الجائى به مُبِينٌ بين ○ وَمَنْ لا احد أَظْلَمُ اشد ظلما مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللّٰهِ
الْكَذِبَ بنسبة الشريك والولد اليه ووصف آياته بالسحر وَهُوَ يُدْعَىٰ إِلَى الْإِسْلَامِ ط وَاللّٰهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ○ الكافرين
يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا منصوب بان مقدرة واللام مزيدة نُورَ اللّٰهِ شرعه وبراهينه بِأَفْوَاهِهِمْ باقوالهم انه سحر وشعر وكهانة
وَاللّٰهُ مُتِمُّ مظهر نُورِهِ وفى قراءة بالاضافة وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ○ ذلك هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ يعليه عَلَى الدِّينِ
كُلِّهِ جميع الاديان المخالفة له وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ○ ذلك يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ بالتخفيف والتشديد
مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ○ مولم فكانهم قالوا نعم فقال تُؤْمِنُونَ تدومون على الايمان بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ
ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ○ لا انه خير فافعلوه يَغْفِرْ جواب شرط مقدر اى ان تفعلوه يغفر لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ اقامة ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ○ وَ يؤتكم نعمة أُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللّٰهِ وَفَتْحٌ
قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ○ بالنصر والفتح يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللّٰهِ لدينه وفى قراءة بالاضافة كَمَا كان الحواريون كذلك الدال
عليه قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللّٰهِ ط اى من الانصار الذين يكونون معى متوجها الى نصرة الله قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ
أَنْصَارُ اللّٰهِ والحواريون اصفياء عيسى عم وهم اول من آمن به وكانوا اثنى عشر رجلا من الحور وهو البياض الخالص وقيل كانوا قصارين
يحورون الثياب يبيضونها فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بعيسى وقالوا انه عبد الله رفع الى السماء وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ
لقولهم انه ابن الله رفعه اليه فاقتتلت الطائفتان فَأَيَّدْنَا قوينا الَّذِينَ آمَنُوا من الطائفتين عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ الطائفة
الكافرة فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ○ غالبين

سورة الجمعة مدنية احدى عشرة آية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ○

يُسَبِّحُ لِلّٰهِ ينزهه فاللام زائدة مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ فى ذكر ما تغليب للاكثر الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ المنزه عما
لا يليق به الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ○ فى ملكه وصنعه هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ العرب والامى من لا يكتب
ولا يقرأ كتابا رَسُولًا مِنْهُمْ هو محمد صلى الله عليه وسلم يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ القرآن وَيُزَكِّيهِمْ يطهرهم من الشرك
وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ القرآن وَالْحِكْمَةَ ما فيه من الاحكام وَإِنْ مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى وانهم كَانُوا
مِنْ قَبْلُ قبل مجيئه لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ○ بين وَآخَرِينَ عطف على الاميين اى الموجودين منهم والآتين مِنْهُمْ بعدهم
لَمَّا لم يَلْحَقُوا بِهِمْ ط فى السابقة والفضل وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ○ فى ملكه وصنعه وهم التابعون والاقتصار عليهم
كاف فى بيان فضل الصحابة المبعوث فيهم النبى صلى الله عليه وسلم على من عداهم ممن بعث اليهم وآمنوا به من جميع الانس
والجن الى يوم القيامة لان كل قرن خير ممن يليه ذَٰلِكَ فَضْلُ اللّٰهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ط النبى ومن ذكر معه وَاللّٰهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ○
مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ كلفوا العمل بها ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا لم يعملوا بما فيها من نعته صلى الله عليه وآله وسلم فلم يؤمنوا به كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ
أَسْفَارًا ط اى كتبا فى عدم انتفاعه بها بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللّٰهِ ط المصدقة للنبى صلى الله عليه وسلم والمخصوص

بالذم محمد وفي قدرة هذا المثل والله لا يهدي القوم الظالمين ○ الكافرين قل يا أيها الذين هادوا إن زعمتم أنكم
أولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين ○ تعلق بتمنيه الشرطان على أن الأول قيد في الثاني اي ان صدقتم
في زعمكم انكم اولياء والولي يؤثر الآخرة ومبدؤها الموت فتمنوه ولا يتمنونه أبدا بما قدمت أيديهم من كفرهم بالنبي المستلزم
لكذبهم والله عليم بالظالمين ○ الكافرين قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه الفاء زائدة ملاقيكم ثم تردون إلى
ع عالم الغيب والشهادة السر والعلانية فينبئكم بما كنتم تعملون ○ فيجازيكم به يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من
بمعنى في يوم الجمعة فاسعوا فامضوا إلى ذكر الله اي الصلاة وذروا البيع اي اتركوا عقده ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ○ انه
خير فافعلوه فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض امر اباحة وابتغوا اطلبوا الرزق من فضل الله واذكروا الله ذكرا
كثيرا لعلكم تفلحون ○ تفوزون كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم جمعة فقدمت عير وضرب لقدومها الطبل على
العادة فخرج لها الناس من المسجد غير اثني عشر رجلا فنزل وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها اي التجارة لانها مطلوبهم
دون اللهو وتركوك في الخطبة قائما قل ما عند الله من الثواب خير للذين آمنوا من اللهو ومن التجارة ط والله خير الرازقين ○
يقال كل انسان يرزق عائلته اي من رزق الله تعالى

سورة المنافقون مدنية احدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم ○

إذا جاءك المنافقون قالوا بألسنتهم على خلاف ما في قلوبهم نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد
يعلم إن المنافقين لكاذبون ○ فيما اضمروه مخالفا لما قالوه اتخذوا أيمانهم جنة سترة على اموالهم ودمائهم فصدوا بها
عن سبيل الله ط اي عن الجهاد فيهم إنهم ساء ما كانوا يعملون ○ ذلك اي سوء عملهم بأنهم آمنوا باللسان ثم كفروا
بالقلب اي استمروا على كفرهم به فطبع ختم على قلوبهم بالكفر فهم لا يفقهون ○ الايمان وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم
لجمالها وإن يقولوا تسمع لقولهم ط لفصاحته كأنهم من عظم اجسامهم في ترك التفهم خشب بسكون الشين وضمها مسندة ممالة
الى الجدار يحسبون كل صيحة تصاح كنداء في العسكر وانشاد ضالة عليهم ط لما في قلوبهم من الرعب ان ينزل فيهم ما يبيح دماءهم
هم العدو فاحذرهم ط فانهم يفشون سرك للكفار قاتلهم الله ز اهلكهم أنى يؤفكون ○ كيف يصرفون عن الايمان بعد قيام
البرهان وإذا قيل لهم تعالوا معتذرين يستغفر لكم رسول الله لووا بالتشديد والتخفيف عطفوا رءوسهم ورأيتهم يصدون
يعرضون عن ذلك وهم مستكبرون ○ سواء عليهم أستغفرت لهم استغني بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل أم لم تستغفر لهم
لن يغفر الله لهم ط إن الله لا يهدي القوم الفاسقين ○ هم الذين يقولون لاصحابهم من الانصار لا تنفقوا على من عند رسول الله
من المهاجرين حتى ينفضوا ط يتفرقوا عنه ولله خزائن السماوات والأرض بالرزق فهو الرازق للمهاجرين وغيرهم ولكن المنافقين
لا يفقهون ○ يقولون لئن رجعنا اي من غزوة بني المصطلق إلى المدينة ليخرجن الأعز عنوا به انفسهم منها الأذل ط عنوا به
ع المؤمنين و لله العزة الغلبة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون ○ ذلك يا أيها الذين آمنوا
لا تلهكم تشغلكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ط الصلوات الخمس ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون ○
وأنفقوا في الزكاة مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا بمعنى هلا ولا زائدة ولو للتمني أخرتني
إلى أجل قريب فأصدق بادغام التاء في الاصل في الصاد اتصدق بالزكاة وأكن من الصالحين ○ بان احج قال ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما ما قصر احد في الزكاة والحج الا سأل الرجعة عند الموت ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها ط والله خبير
ع بما تعملون ○ بالتاء والياء

سورة التغابن مكية ومدنية ثماني عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم ○

يسبح لله ما في السموات وما في الارض ينزهه فاللام زائدة واتى بما دون من تغليبا للاكثر له الملك وله الحمد وهو على كل شيء
قدير هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن في اصل الخلقة ثم يميتهم ويعيدهم على ذلك والله بما تعملون بصير
خلق السموات والارض بالحق وصوركم فاحسن صوركم اذ جعل شكل الآدمي احسن الاشكال واليه المصير يعلم ما في السموات
والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور بما فيها من الاسرار والمعتقدات الم يأتكم يا كفار مكة
نبأ خبر الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال امرهم عقوبة كفرهم في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب اليم مؤلم ذلك اي عذاب الدنيا
بانه ضمير الشان كانت تأتيهم رسلهم بالبينات الحجج الظاهرات على الايمان فقالوا ابشر اريد به الجنس يهدوننا فكفروا وتولوا
عن الايمان واستغنى الله عن ايمانهم والله غني عن خلقه حميد محمود في افعاله زعم الذين كفروا ان مخففة واسمها ضمير
الشان محذوف لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير فآمنوا بالله ورسوله والنور القرآن
الذي انزلنا والله بما تعملون خبير اذكر يوم يجمعكم ليوم الجمع يوم القيامة ذلك يوم التغابن يغبن المؤمنون الكافرين ثلثة ارباع
باخذ منازلهم واهليهم في الجنة لو آمنوا ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله وفي قراءة بالنون في الفعلين
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا القرآن اولئك اصحاب
النار خالدين فيها وبئس المصير هي ما اصاب من مصيبة الا باذن الله بقضائه ومن يؤمن بالله في قوله ان المصيبة ع
بقضائه يهد قلبه للصبر عليها والله بكل شيء عليم واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم فانما على رسولنا البلاغ
المبين البين الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون يا ايها الذين آمنوا ان من ازواجكم واولادكم
عدوا لكم فاحذروهم ان تطيعوهم في التخلف عن الخير كالجهاد والهجرة فان سبب نزول الآية الاطاعة في ذلك
وان تعفوا عنهم في تثبيطهم اياكم عن ذلك الخير معتلين بمشقة فراقكم عليهم وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم
انما اموالكم واولادكم فتنة لكم شاغلة عن امور الآخرة والله عنده اجر عظيم فلا تفوتوه باشتغالكم
بالاموال والاولاد فاتقوا الله ما استطعتم ناسخة لقوله اتقوا الله حق تقاته واسمعوا ما امرتم به سماع قبول واطيعوا وانفقوا في
الطاعة خيرا لانفسكم خبر يكن مقدرة جواب الامر ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون الفائزون ان تقرضوا الله قرضا حسنا
بان تتصدقوا عن طيب قلب يضاعفه لكم وفي قراءة يضعفه بالتشديد بالواحد عشرا الى سبعمائة واكثر للتصدق
عن طيب قلب ويغفر لكم ما يشاء والله شكور مجاز على الطاعة حليم في العقاب على المعصية عالم الغيب السر والشهادة
العلانية العزيز في ملكه الحكيم في صنعه

سورة الطلاق مدنية ثلاث عشرة آية ع

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي المراد امته بقرينة ما بعده او قل لهم اذا طلقتم النساء اي اردتم الطلاق فطلقوهن لعدتهن لاولها بان يكون
الطلاق في طهر لم تمس فيه لتفسيره صلى الله عليه وسلم بذلك رواه الشيخان واحصوا العدة احفظوها لتراجعوا قبل فراغها
واتقوا الله ربكم اطيعوه في امره ونهيه لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن منها حتى تنقضي عدتهن الا ان يأتين بفاحشة
زنا مبينة بفتح الياء وكسرها اي بينت او بينة فيخرجن لاقامة الحد عليهن وتلك المذكورات حدود الله ومن يتعد
حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك الطلاق امرا مراجعة فيما اذا كان واحدة او ثنتين
فاذا بلغن اجلهن قاربن انقضاء عدتهن فامسكوهن بان تراجعوهن بمعروف من غير ضرار او فارقوهن بمعروف اتركوهن
حتى تنقضي عدتهن ولا تضاروهن بالمراجعة واشهدوا ذوي عدل منكم على المراجعة او الفراق واقيموا الشهادة لله
لا للمشهود عليه او له ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا من كرب الدنيا

والآخرة ويرزقه من حيث لا يحتسب يخطر بباله ومن يتوكل على الله في اموره فهو حسبه كافيه ان الله بالغ امره مراده
وفي قراءة بالاضافة قد جعل الله لكل شيء كرخاء وشدة قدرا ميقاتا واللائي بهمزة وياء وبلا ياء في الموضعين يئسن
من المحيض بمعنى الحيض من نسائكم ان ارتبتم شككتم في عدتهن فعدتهن ثلاثة اشهر واللائي لم يحضن لصغرهن
فعدتهن ثلاثة اشهر والمسألتان في غير المتوفى عنهن ازواجهن اما هن فعدتهن ما في آية البقرة يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا
واولات الاحمال اجلهن انقضاء عدتهن مطلقات او متوفى عنهن ازواجهن ان يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا
في الدنيا والآخرة ذلك المذكور في العدة امر الله حكمه انزله اليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا اسكنوهن
اي المطلقات من حيث سكنتم اي بعض مساكنكم من وجدكم اي سعتكم عطف بيان او بدل مما قبله باعادة الجار وتقدير مضاف
اي امكنة سعتكم لا ما دونها ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن المساكن فيحتجن الى الخروج او النفقة فيفتدين منكم وان كن
اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فان ارضعن لكم اولادكم منهن فآتوهن اجورهن على الارضاع وأتمروا
بينكم وبينهن بمعروف بجميل في حق الاولاد بالتوافق على اجر معلوم للارضاع وان تعاسرتم تضايقتم في الارضاع
فامتنع الاب من الاجرة والام من فعله فسترضع له للاب اخرى ولا تكره الام على ارضاعه لينفق على المطلقات والمرضعات
ذو سعة من سعته ومن قدر ضيق عليه رزقه فلينفق مما آتاه اعطاه الله على قدره لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها
ع سيجعل الله بعد عسر يسرا وقد جعله بالفتوح وكأين هي كاف الجر دخلت على اي بمعنى كم من قرية اي وكثير من القرى عتت عصت
يعني اهلها عن امر ربها ورسله فحاسبناها في الآخرة وان لم تجئ لتحقق وقوعها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا بسكون
الكاف وضمها فظيعا وهو عذاب النار فذاقت وبال امرها عقوبته وكان عاقبة امرها خسرا خسارا وهلاكا اعد الله لهم
عذابا شديدا تكرير للوعيد تاكيد فاتقوا الله يا اولي الالباب اصحاب العقول الذين آمنوا نعت للمنادى او بيان له قد
انزل الله اليكم ذكرا هو القرآن رسولا اي محمدا منصوب بفعل مقدر اي وارسل يتلو عليكم آيات الله مبينات بفتح
الياء وكسرها كما تقدم ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات بعد مجيء الذكر والرسول من الظلمات الكفر الذي كانوا عليه الى النور
الايمان الذي قام بهم بعد الكفر ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله وفي قراءة بالنون جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ابدا قد احسن الله له رزقا هو رزق الجنة التي لا ينقطع نعيمها الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن
يعني سبع ارضين يتنزل الامر الوحي بينهن بين السموات والارض ينزل به جبريل من السماء السابعة الى الارض السابعة لتعلموا
ع متعلق بمحذوف اي اعلمكم بذلك الخلق والتنزيل ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما سورة التحريم

مدنية ثنتا عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك من امتك مارية القبطية لما واقعها في بيت حفصة وكانت غائبة فجاءت وشق عليها كون
ذلك في بيتها وعلى فراشها حيث قلت هي حرام علي تبتغي بتحريمها مرضات ازواجك اي رضاهن والله غفور رحيم غفر لك هذا التحريم قد
فرض الله شرع لكم تحلة ايمانكم تحليلها بالكفارة المذكورة في سورة المائدة ومن الايمان تحريم الامة وهل كفر صلى الله
عليه وسلم قال مقاتل اعتق رقبة في تحريم مارية وقال الحسن لم يكفر لانه مغفور له والله مولاكم ناصركم وهو العليم الحكيم واذ
اسر النبي الى بعض ازواجه هي حفصة حديثا هو تحريم مارية وقال لها لا تفشيه فلما نبأت به عائشة ظنا منها ان لا حرج في
ذلك واظهره الله اطلعه عليه على المنبأ به عرف بعضه لحفصة واعرض عن بعض تكرما منه فلما نبأها به قالت من انبأك
هذا قال نبأني العليم الخبير اي الله ان تتوبا اي حفصة وعائشة الى الله فقد صغت قلوبكما مالت الى
تحريم مارية اي سركما ذلك مع كراهة النبي صلى الله عليه وسلم له وذلك ذنب وجواب الشرط محذوف اي

لقبلو واطلق قلوب على قلبين ولم يعبر به لاستثقال الجمع بين تثنيتين فيما هو كالكلمة الواحدة وَاِنْ تَظَاهَرَا بادغام التاء
الثانية في الاصل في الظاء وفي قراءة بدونها فتعاونا عَلَيْهِ اي النبي فيما يكرهه فَاِنَّ اللّٰهَ هُوَ فصل مَوْلٰىهُ ناصره وَجِبْرِيْلُ وَصَالِحُ
الْمُؤْمِنِيْنَ ج ابوبكر وعمر معطوف على محل اسم ان فيكونون ناصريه وَالْمَلٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذٰلِكَ بعد نصر الله والمذكورين ظَهِيْرٌ ظهراء
اعوان له في نصره عليكما عَسٰى رَبُّهٗٓ اِنْ طَلَّقَكُنَّ اي طلق النبي ازواجه اَنْ يُّبْدِلَهٗ بالتشديد والتخفيف اَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنْكُنَّ
خبر عسى والجملة جواب الشرط ولم يقع التبديل لعدم وقوع الشرط مُسْلِمٰتٍ مقرات بالاسلام مُّؤْمِنٰتٍ مخلصات قٰنِتٰتٍ
مطيعات تٰٓئِبٰتٍ عٰبِدٰتٍ سٰٓئِحٰتٍ صائمات او مهاجرات ثَيِّبٰتٍ وَّاَبْكَارًا ○ يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا قُوْٓا اَنْفُسَكُمْ وَاَهْلِيْكُمْ
بالحمل على طاعة الله نَارًا وَّقُوْدُهَا النَّاسُ الكفار وَالْحِجَارَةُ كاصنامهم منها يعني انها مفرطة الحرارة تتقد بما ذكر لا كنار
الدنيا تتقد بالحطب ونحوه عَلَيْهَا مَلٰٓئِكَةٌ خزنتها عدتهم تسعة عشر كما سياتي في المدثر غِلَاظٌ من غلظ القلب شِدَادٌ في البطش
لَّا يَعْصُوْنَ اللّٰهَ مَآ اَمَرَهُمْ بدل من الجلالة اي لا يعصون ما امر الله وَيَفْعَلُوْنَ مَا يُؤْمَرُوْنَ ○ تاكيد والآية تخويف للمؤمنين
عن الارتداد وللمنافقين المؤمنين بالسنتهم دون قلوبهم يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ كَفَرُوْا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ ط يقال لهم ذلك عند دخولهم
ع النار اي لانه لا ينفعكم اِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ ○ اي جزاءه يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا تُوْبُوْٓا اِلَى اللّٰهِ تَوْبَةً نَّصُوْحًا بفتح النون وضمها
صادقة بان لا يعاد الى الذنب ولا يراد العود اليه عَسٰى رَبُّكُمْ ترجية تقع اَنْ يُّكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّاٰتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنّٰتٍ
بساتين تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللّٰهُ بادخال النار النَّبِيَّ وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا مَعَهٗ ج نُوْرُهُمْ يَسْعٰى بَيْنَ اَيْدِيْهِمْ امامهم و
يكون وَبِاَيْمَانِهِمْ يَقُوْلُوْنَ مستانف رَبَّنَآ اَتْمِمْ لَنَا نُوْرَنَا الى الجنة والمنافقون يطفى نورهم وَاغْفِرْ لَنَا ج ربنا اِنَّكَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ ○ يٰٓاَيُّهَا
النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ بالسيف وَالْمُنٰفِقِيْنَ باللسان والحجة وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ ط بالانتهار والمقت وَمَاْوٰىهُمْ جَهَنَّمُ ط وَبِئْسَ الْمَصِيْرُ ○
هي ضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلًا لِّلَّذِيْنَ كَفَرُوا امْرَاَتَ نُوْحٍ وَّامْرَاَتَ لُوْطٍ ط كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتٰهُمَا في الدين اذ كفرتا
وكانت امراة نوح واسمها واهلة تقول لقومه انه مجنون وامراة لوط واسمها واعلة تدل قومه على ضيافه اذا نزلوا به ليلا بايقاد النار
ونهارا بالتدخين فَلَمْ يُغْنِيَا اي نوح ولوط عَنْهُمَا مِنَ اللّٰهِ من عذابه شَيْئًا وَّقِيْلَ لهما ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدّٰخِلِيْنَ ○ من كفار قوم نوح وقوم
ع لوط وَضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلًا لِّلَّذِيْنَ اٰمَنُوا امْرَاَتَ فِرْعَوْنَ م آمنت بموسى واسمها آسية فعذبها فرعون بان اوتد يديها ورجليها والقى على صدرها
عظيمة واستقبل بها الشمس فكانت اذا تفرق عنها من وكل بها اظلتها الملائكة اِذْ قَالَتْ في حال التعذيب رَبِّ ابْنِ لِيْ عِنْدَكَ بَيْتًا
فِي الْجَنَّةِ فكشف لها فراته فسهل عليها التعذيب وَنَجِّنِيْ مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهٖ وتعذيبه وَنَجِّنِيْ مِنَ الْقَوْمِ الظّٰلِمِيْنَ ○ اهل دينه فقبض
الله روحها وقال ابن كيسان رفعت الى الجنة حية فهي تاكل وتشرب وَمَرْيَمَ عطف على امراة فرعون ابْنَتَ عِمْرٰنَ الَّتِيْٓ اَحْصَنَتْ فَرْجَهَا
حفظته فَنَفَخْنَا فِيْهِ مِنْ رُّوْحِنَا اي جبريل حيث نفخ في جيب درعها بخلق الله فعله الواصل الى فرجها فحملت بعيسى وَصَدَّقَتْ بِكَلِمٰتِ رَبِّهَا
بشرائعه وَكُتُبِهٖ المنزلة وَكَانَتْ مِنَ الْقٰنِتِيْنَ ○ من القوم المطيعين

سورة الملك مكية ثلاثون آية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ○

تَبٰرَكَ تنزه عن صفات المحدثين الَّذِيْ بِيَدِهِ في تصرفه الْمُلْكُ ز السلطان والقدرة وَهُوَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيْرُ ○ نِ الَّذِيْ خَلَقَ الْمَوْتَ في الدنيا وَالْحَيٰوةَ في الآخرة او هما في الدنيا فالنطفة تعرض لها الحياة وهي ما به الاحساس
والموت ضدها او عدمها قولان والخلق على الثاني بمعنى التقدير لِيَبْلُوَكُمْ ليختبركم في الحياة اَيُّكُمْ اَحْسَنُ عَمَلًا ط اطوع لله وَهُوَ الْعَزِيْزُ في انتقامه
ممن عصاه الْغَفُوْرُ ○ لمن تاب اليه الَّذِيْ خَلَقَ سَبْعَ سَمٰوٰتٍ طِبَاقًا ط بعضها فوق بعض من غير مماسة مَا تَرٰى فِيْ خَلْقِ الرَّحْمٰنِ
لهن ولا لغيرهن مِنْ تَفٰوُتٍ تباين وعدم تناسب فَارْجِعِ الْبَصَرَ اعده في السماء هَلْ تَرٰى فيها مِنْ فُطُوْرٍ ○ صدوع وشقوق

ثم ارجع البصر كرتين كرة بعد كرة ينقلب يرجع اليك البصر خاسئا ذليلا لعدم ادراك خلل وهو حسير منقطع عن
رؤية خلل ولقد زينا السماء الدنيا القربى الى الارض بمصابيح بنجوم وجعلناها رجوما مراجم للشياطين اذا استرقوا
السمع بان ينفصل شهاب عن الكواكب كالقبس يؤخذ من النار فيقتل الجنى او يخبله لا ان الكواكب يزول عن مكانه
واعتدنا لهم عذاب السعير النار الموقدة وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير هى اذا القوا فيها سمعوا لها
شهيقا صوتا منكرا كصوت الحمار وهى تفور تغلى تكاد تميز وفى قراءة تتميز على الاصل تنقطع من الغيظ غضبا على
الكفار كلما القى فيها فوج جماعة منهم سالهم خزنتها سؤال توبيخ الم ياتكم نذير رسول ينذركم عذاب الله تعالى
قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شىء ان ما انتم الا فى ضلال كبير يحتمل ان يكون من كلام الملائكة للكفار
حين اخبروا بالتكذيب وان يكون من كلام الكفار للنذر وقالوا لو كنا نسمع سماع تفهم او نعقل عقل تفكر ما كنا فى اصحاب السعير
فاعترفوا حيث لا ينفع الاعتراف بذنبهم وهو تكذيب النذر فسحقا بسكون الحاء وضمها لاصحاب السعير فبعدا لهم عن رحمة الله تعالى ان الذين
يخشون ربهم يخافونه بالغيب فى غيبتهم عن اعين الناس فيطيعونه سرا فيكون علانية اولى لهم مغفرة واجر كبير اى الجنة واسروا ايها الناس
قولكم او اجهروا به انه تعالى عليم بذات الصدور بما فيها فكيف بما نطقتم به وسبب نزول ذلك ان المشركين قال بعضهم
لبعض اسروا قولكم لا يسمعكم اله محمد الا يعلم من خلق ما تسرون اى اينتفى علمه بذلك وهو اللطيف فى علمه الخبير فيه لا هو الذى ع
جعل لكم الارض ذلولا سهلة للمشى فيها فامشوا فى مناكبها جوانبها وكلوا من رزقه المخلوق لاجلكم واليه النشور من
القبور للجزاء ءامنتم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينها وبين الاخرى وتركه وابدالها الفا من فى السماء
سلطانه وقدرته ان يخسف بدل من من بكم الارض فاذا هى تمور تتحرك بكم وترتفع فوقكم ام امنتم من فى السماء ان
يرسل بدل من من عليكم حاصبا ريحا ترميكم بالحصباء فستعلمون عند معاينة العذاب كيف نذير انذارى بالعذاب
اى انه حق ولقد كذب الذين من قبلهم من الامم فكيف كان نكير انكارى عليهم التكذيب عند اهلاكهم اى انه حق اولم يروا
ينظروا الى الطير فوقهم فى الهواء صافات باسطات اجنحتهن ويقبضن اجنحتهن بعد البسط اى وقابضات ما يمسكهن عن
الوقوع فى حال البسط والقبض الا الرحمن بقدرته انه بكل شىء بصير المعنى الم يستدلوا بثبوت الطير فى الهواء على قدرتنا
ان نفعل بهم ما تقدم وغيره من العذاب امن مبتدا هذا خبره الذى بدل من هذا هو جند اعوان لكم صلة الذى ينصركم
صفة جند من دون الرحمن اى غيره يدفع عنكم عذابه اى لا ناصر لكم ان ما الكافرون الا فى غرور غرهم
الشيطان بان العذاب لا ينزل بهم امن هذا الذى يرزقكم ان امسك الرحمن رزقه اى المطر عنكم وجواب الشرط
محذوف دل عليه ما قبله اى فمن يرزقكم اى لا رازق لكم غيره بل لجوا تمادوا فى عتو تكبر ونفور تباعد عن الحق افمن يمشى مكبا
واقعا على وجهه اهدى امن يمشى سويا معتدلا على صراط طريق مستقيم وخبر من الثانية محذوف دل عليه خبر الاولى اى اهدى
والمثل فى المؤمن والكافر اى ايهما على هدى قل هو الذى انشاكم خلقكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة القلوب
قليلا ما تشكرون ما مزيدة والجملة مستانفة مخبرة بقلة شكرهم جدا على هذه النعم قل هو الذى ذراكم خلقكم فى الارض واليه
تحشرون للحساب ويقولون للمؤمنين متى هذا الوعد وعد الحشر ان كنتم صادقين فيه قل انما العلم بمجيئه عند الله
وانما انا نذير مبين بين الانذار فلما راوه اى العذاب بعد الحشر زلفة قريبا سيئت اسودت وجوه الذين كفروا وقيل اى قال الخزنة
لهم هذا اى العذاب الذى كنتم به بانذاره تدعون انكم لا تبعثون وهذه حكاية حال تاتى عبر عنها بطريق المضى لتحقق وقوعها
قل ارايتم ان اهلكنى الله ومن معى من المؤمنين بعذابه كما تقصدون او رحمنا فلم يعذبنا فمن يجير الكافرين من عذاب
اليم اى لا مجير لهم منه قل هو الرحمن امنا به وعليه توكلنا فستعلمون بالياء والتاء عند معاينة العذاب من هو فى ضلال

مبين ○ بين الحق ام انتم ام هم قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا غائرا فى الارض فمن ياتيكم بماء معين ○ جار تناله
الايدى والدلاء كمائكم اى لا ياتى به الا الله تعالى فكيف تنكرون ان يبعثكم ويستحب ان يقول القارى عقب معين الله رب العالمين
كما ورد فى الحديث وتليت هذه الاية عند بعض المتجبرين فقال تاتى به الفؤوس والمعاول فذهب ماء عينيه وعمى نعوذ من
الجرأة على الله وعلى آياته

سورة ن مكية ثنتان وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم ○

ن احد حروف الهجاء الله اعلم بمراده به والقلم الذى كتب به الكائنات فى اللوح المحفوظ وما يسطرون اى الملائكة من الخير
والصلاح ما انت يا محمد بنعمة ربك بمجنون اى انتفى الجنون عنك بسبب انعام ربك عليك بالنبوة وغيرها وهذا رد لقولهم انه لمجنون
وان لك لاجرا غير ممنون ○ مقطوع وانك لعلى خلق دين عظيم ○ فستبصر ويبصرون ○ بايكم المفتون ○ مصدر كالمعقول اى
الفتون بمعنى الجنون اى ابك ام بهم ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين ○ له واعلم بمعنى عالم فلا تطع المكذبين ○
ودوا تمنوا لو مصدرية تدهن تلين لهم فيدهنون ○ يلينون لك وهو معطوف على تدهن وان جعل جواب التمنى المفهوم من
ودوا قدر قبله بعد الفاء هم ولا تطع كل حلاف كثير الحلف بالباطل مهين ○ حقير هماز عياب اى مغتاب مشاء
بنميم ○ ساع بالكلام بين الناس على وجه الافساد بينهم مناع للخير بخيل بالمال عن الحقوق معتد ظالم اثيم ○ آثم عتل غليظ
جاف بعد ذلك زنيم ○ دعى فى قريش وهو الوليد بن المغيرة ادعاه ابوه بعد ثمانى عشرة سنة قال ابن عباس رضى الله تعالى عنه لا نعلم
ان الله سبحانه وتعالى وصف احدا بما وصفه به من العيوب فالحق به عارا لا يفارقه ابدا وتعلق بزنيم الظرف قبله ان كان ذا مال
وبنين ○ اى لان وهو متعلق بما دل عليه اذا تتلى عليه آياتنا القرآن قال هى اساطير الاولين ○ اى كذب بها لانعامنا عليه
بما ذكر وفى قراءة أأن بهمزتين مفتوحتين سنسمه على الخرطوم ○ سنجعل على انفه علامة يعير بها ما عاش فخطم انفه بالسيف يوم بدر
انا بلوناهم امتحنا اهل مكة بالقحط والجوع كما بلونا اصحاب الجنة البستان اذ اقسموا ليصرمنها يقطعون ثمرتها مصبحين ○
وقت الصباح كى لا يشعر بهم المساكين فلا يعطوهم منها ما كان ابوهم يتصدق به عليهم منها ولا يستثنون ○ فى يمينهم بمشيئة الله تعالى
والجملة مستانفة اى وشانهم ذلك فطاف عليها طائف من ربك نار احرقتها ليلا وهم نائمون ○ فاصبحت كالصريم ○ كالليل
الشديد الظلمة اى سوداء فتنادوا مصبحين ○ ان اغدوا على حرثكم غلتكم تفسير للتنادى او ان مصدرية اى بان ان
كنتم صارمين ○ مريدين القطع وجواب الشرط دل عليه ما قبله فانطلقوا وهم يتخافتون ○ يتسارون ان لا يدخلنها اليوم
عليكم مسكين ○ تفسير لما قبله او ان مصدرية اى بان وغدوا على حرد منع للفقراء قادرين ○ عليه فى ظنهم فلما راوها سوداء محترقة قالوا انا
لضالون ○ عنها اى ليست هذه ثم قالوا لما علموها بل نحن محرومون ○ ثمرتها بمنعنا الفقراء منها قال اوسطهم خيرهم الم اقل لكم
لولا هلا تسبحون ○ الله تائبين قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين ○ بمنع الفقراء حقهم فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون ○ قالوا يا
للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا طاغين ○ عسى ربنا ان يبدلنا بالتشديد والتخفيف خيرا منها انا الى ربنا راغبون ○ ليقبل
توبتنا ويرد علينا خيرا من جنتنا روى انهم ابدلوا خيرا منها كذلك اى مثل العذاب لهؤلاء العذاب لمن خالف امرنا من كفار
مكة وغيرهم ولعذاب الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون ○ عذابها ما خالفوا امرنا ونزل لما قالوا ان بعثنا نعطى افضل منكم ان
للمتقين عند ربهم جنات النعيم ○ افنجعل المسلمين كالمجرمين ○ اى تابعين لهم فى العطاء ما لكم كيف تحكمون ○ هذا الحكم الفاسد
ام بل الكم كتاب منزل فيه تدرسون ○ تقرؤن ان لكم فيه لما تخيرون ○ تختارون ام لكم ايمان عهود علينا
بالغة واثقة الى يوم القيامة متعلق معنى بعلينا وفى هذا الكلام معنى القسم اى اقسمنا لكم وجوابه ان لكم لما تحكمون ○
به لانفسكم سلهم ايهم بذلك الحكم الذى يحكمون به لانفسهم من انهم يعطون فى الآخرة افضل من المؤمنين زعيم ○

لهم شركاء موافقون لهم في هذا القول يكفلون لهم به فان كان كذلك فليأتوا بشركائهم الكافلين
لهم به إن كانوا صادقين ۝ اذكر يوم يكشف عن ساق هو عبارة عن شدة الامر يوم القيامة للحساب والجزاء يقال كشفت الحرب
عن ساق اذا اشتد الامر فيها ويدعون الى السجود امتحانا لايمانهم فلا يستطيعون ۝ تصير ظهورهم طبقا واحدا خاشعة حال من
ضمير يدعون اي ذليلة أبصارهم لا يرفعونها ترهقهم تغشاهم ذلة وقد كانوا يدعون في الدنيا الى السجود وهم سالمون ۝ فلا يأتون به
بان لا يصلوا فذرني دعني ومن يكذب بهذا الحديث القرآن سنستدرجهم نأخذهم قليلا قليلا من حيث لا يعلمون ۝ وأملي
لهم امهلهم ان كيدي متين ۝ شديد لا يطاق أم بل تسألهم على تبليغ الرسالة اجرا فهم من مغرم مما يعطونكه مثقلون ۝ فلا
يؤمنون لذلك أم عندهم الغيب اي اللوح الذي فيه الغيب فهم يكتبون ۝ منه ما يقولون فاصبر لحكم ربك فيهم بما يشاء ولا تكن
كصاحب الحوت في الضجر والعجلة وهو يونس عليه الصلاة والسلام إذ نادى دعا ربه وهو مكظوم ۝ مملوء غما في بطن الحوت لولا أن تداركه
ادركه نعمة رحمة من ربه لنبذ من بطن الحوت بالعراء بالارض الفضاء وهو مذموم ۝ لكنه رحم فنبذ غير مذموم فاجتباه ربه
بالنبوة فجعله من الصالحين ۝ الانبياء وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بضم الياء وفتحها بأبصارهم اي ينظرون اليك نظرا شديدا
يكاد ان يصرعك ويسقطك من مكانك لما سمعوا الذكر القرآن ويقولون حسدا إنه لمجنون ۝ بسبب القرآن الذي جاء به وما هو
اي القرآن إلا ذكر موعظة للعالمين ۝ الانس والجن لا يحدث بسببه جنون ع

سورة الحاقة مكية احدى او اثنتان وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحاقة ۝ القيامة التي يحق فيها ما انكر من البعث والحساب والجزاء او المظهرة لذلك ما الحاقة ۝ تعظيم لشأنها وهما مبتدأ وخبر
خبر الحاقة وما أدراك اي اعلمك ما الحاقة ۝ زيادة تعظيم لشأنها فما الاولى مبتدأ وما بعده خبره وما الثانية وخبرها في محل المفعول
الثاني لأدرى كذبت ثمود وعاد بالقارعة ۝ القيامة لانها تقرع القلوب بأهوالها فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية ۝ بالصيحة المجاوزة
للحد في الشدة وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر شديدة الصوت عاتية ۝ قوية شديدة على عاد مع قوتهم وشدتهم سخرها ارسلها
بالقهر عليهم سبع ليال وثمانية أيام اولها من صبح يوم الاربعاء لثمان بقين من شوال وكانت في عجز الشتاء حسوما متتابعات شبهت
بتتابع فعل الحاسم في اعادة الكي على الداء كرة بعد اخرى حتى ينحسم فترى القوم فيها صرعى مطروحين هالكين كأنهم أعجاز
اصول نخل خاوية ۝ ساقطة فارغة فهل ترى لهم من باقية ۝ صفة نفس مقدرة او التاء للمبالغة اي باق لا وجاء فرعون ومن قبله اتباعه ربع
وفي قراءة بفتح القاف وسكون الباء اي من تقدمه من الامم الكافرة والمؤتفكات اي اهلها وهي قرى قوم لوط بالخاطئة ۝ بالفعلات
ذات الخطأ فعصوا رسول ربهم اي لوطا وغيره فأخذهم أخذة رابية ۝ زائدة في الشدة على غيرها إنا لما طغى الماء علا فوق كل
شيء من الجبال وغيرها زمن الطوفان حملناكم يعني آباءكم اذ انتم في اصلابهم في الجارية ۝ السفينة التي عملها نوح صلوات الله وسلامه
عليه ونجا هو ومن كان معه فيها وغرق الباقون لنجعلها اي هذه الفعلة وهي انجاء المؤمنين واهلاك الكافرين لكم تذكرة عظة
وتعيها لتحفظها أذن واعية ۝ حافظة لما تسمع فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة ۝ للفصل بين الخلائق وهي الثانية وحملت
رفعت الأرض والجبال فدكتا دقتا دكة واحدة ۝ فيومئذ وقعت الواقعة ۝ قامت القيامة وانشقت السماء فهي يومئذ
واهية ۝ ضعيفة والملك يعني الملائكة على أرجائها جوانب السماء ويحمل عرش ربك فوقهم اي الملائكة المذكورين
يومئذ ثمانية ۝ من الملائكة او من صفوفهم يومئذ تعرضون للحساب لا تخفى بالتاء والياء منكم خافية ۝ من السرائر
فأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول خطابا لجماعته لما سر به هاؤم خذوا اقرؤوا كتابيه ۝ تنازع فيه هاؤم واقرؤوا
إني ظننت تيقنت أني ملاق حسابيه ۝ فهو في عيشة راضية ۝ مرضية في جنة عالية ۝ قطوفها ثمارها دانية ۝ قريبة
يتناول منها القائم والقاعد والمضطجع فيقال لهم كلوا واشربوا هنيئا حال اي متهنئين بما أسلفتم في الأيام الخالية

الماضية

الماضية في الدنيا وأما من أوتي كتابه بشماله فيقول يا للتنبيه ليتني لم أوت كتابيه ولم أدر ما حسابيه يا ليتها أي
الموتة في الدنيا كانت القاضية القاطعة لحياتي بأن لا أبعث ما أغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه قوتي
وحجتي وهاء كتابيه وحسابيه وماليه وسلطانيه للسكت تثبت وقفا ووصلا اتباعا للمصحف الإمام والنقل ومنهم من حذفها
وصلا خذوه خطاب لخزنة جهنم فغلوه اجمعوا يديه إلى عنقه في الغل ثم الجحيم النار المحرقة صلوه أدخلوه ثم في
سلسلة ذرعها سبعون ذراعا بذراع الملك فاسلكوه أي أدخلوه فيها بعد إدخاله النار ولم تمنع الفاء من تعلق الفعل
بالظرف المتقدم إنه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين فليس له اليوم ها هنا حميم قريب ينتفع به
ولا طعام إلا من غسلين صديد أهل النار أو شجر فيها لا يأكله إلا الخاطئون الكافرون فلا لا زائدة أقسم بما ع
تبصرون من المخلوقات وما لا تبصرون منها أي بكل مخلوق إنه أي القرآن لقول رسول كريم أي قاله رسالة عن الله تعالى
ونحن وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون بالتاء والياء في الفعلين وما زائدة مؤكدة
والمعنى أنهم آمنوا بأشياء يسيرة وتذكروها مما أتى به النبي صلى الله عليه وسلم من الخير والصلة والعفاف فلم تغن عنهم شيئا
بل هو تنزيل من رب العالمين ولو تقول أي النبي علينا بعض الأقاويل بأن قال عنا ما لم نقله لأخذنا لنلنا منه عقابا
باليمين بالقوة والقدرة ثم لقطعنا منه الوتين نياط القلب وهو عرق متصل به إذا انقطع مات صاحبه فما منكم من أحد
هو اسم ما ومن زائدة لتأكيد النفي ومنكم حال من أحد عنه حاجزين مانعين خبر ما وجمع لأن أحدا في سياق النفي
بمعنى الجمع وضمير عنه للنبي صلى الله عليه وسلم أي لا مانع لنا عنه من حيث العقاب وإنه أي القرآن لتذكرة للمتقين وإنا
لنعلم أن منكم أيها الناس مكذبين بالقرآن ومصدقين وإنه أي القرآن لحسرة على الكافرين إذا رأوا ثواب المصدقين
وعقاب المكذبين به وإنه أي القرآن لحق اليقين أي لليقين حق اليقين فسبح نزه باسم زائدة ربك العظيم ع

سورة المعارج مكية اربع واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

سأل سائل دعا داع بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع هو النضر بن الحارث قال اللهم إن كان هذا هو الحق الآية من الله
متصل بواقع ذي المعارج مصاعد الملائكة وهي السماوات تعرج بالتاء والياء الملائكة والروح جبريل إليه إلى مهبط
أمره من السماء في يوم متعلق بمحذوف أي يقع العذاب بهم في يوم القيامة كان مقداره خمسين ألف سنة بالنسبة إلى الكافر
لما يلقى فيه من الشدائد وأما المؤمن فيكون عليه أخف من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا كما جاء في الحديث فاصبر
هذا قبل أن يؤمر بالقتال صبرا جميلا أي لا جزع فيه إنهم يرونه أي العذاب بعيدا غير واقع ونراه قريبا واقعا
لا محالة يوم تكون السماء متعلق بمحذوف أي يقع كالمهل كذائب الفضة وتكون الجبال كالعهن كالصوف في الخفة
والطيران بالريح ولا يسأل حميم حميما قريب قريبه لاشتغال كل بحاله يبصرونهم أي يبصر الأحماء بعضهم بعضا ويتعارفون
ولا يتكلمون والجملة مستأنفة يود المجرم يتمنى الكافر لو بمعنى أن يفتدي من عذاب يومئذ بكسر الميم وفتحها ببنيه وصاحبته
زوجته وأخيه وفصيلته عشيرته لفصله منها التي تؤويه تضمه ومن في الأرض جميعا ثم ينجيه ذلك الافتداء عطف
على يفتدي كلا رد لما يوده إنها أي النار لظى اسم لجهنم لأنها تتلظى أي تتلهب على الكفار نزاعة للشوى جمع شواة
وهي جلدة الرأس تدعو من أدبر وتولى عن الإيمان بأن تقول إلي إلي وجمع المال فأوعى أمسكه في وعائه ولم يؤد حق الله
تعالى منه إن الإنسان خلق هلوعا حال مقدرة وتفسيره إذا مسه الشر جزوعا وقت مس الشر وإذا مسه الخير منوعا وقت
مس الخير أي المال لحق الله تعالى منه إلا المصلين أي المؤمنين الذين هم على صلاتهم دائمون مواظبون والذين في أموالهم

حق معلوم هو الزكوة للسائل والمحروم المتعفف عن السؤال فيحرم والذين يصدقون بيوم الدين الجزاء والذين هم
من عذاب ربهم مشفقون خائفون ان عذاب ربهم غير مأمون نزوله والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت
ايمانهم من الاماء فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون المتجاوزون الحلال الى الحرام والذين هم
لاماناتهم وفي قراءة بالافراد ما ائتمنوا عليه من امر الدين والدنيا وعهدهم المأخوذ عليهم في ذلك راعون حافظون والذين هم
بشهاداتهم وفي قراءة بالجمع قائمون يقيمونها ولا يكتمونها والذين هم على صلاتهم يحافظون بادائها في اوقاتها اولئك في
جنات مكرمون فمال الذين كفروا قبلك نحوك مهطعين حال اي مديمي النظر عن اليمين وعن الشمال منك عزين حال
ايضا اي جماعات حلقا حلقا يقولون استهزاء بالمؤمنين لئن دخل هؤلاء الجنة لندخلنها قبلهم قال تعالى أيطمع كل امرئ
منهم ان يدخل جنة نعيم كلا ردع عن طمعهم في الجنة انا خلقناهم كغيرهم مما يعلمون من نطف فلا يطمع بذلك في الجنة
وانما يطمع فيها بالتقوى فلا لا زائدة اقسم برب المشارق والمغارب للشمس والقمر وسائر الكواكب انا لقادرون على ان
نبدل نأتي بدلهم خيرا منهم وما نحن بمسبوقين بعاجزين عن ذلك فذرهم اتركهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم
حتى يلاقوا يلقوا يومهم الذي يوعدون فيه العذاب يوم يخرجون من الاجداث القبور سراعا الى المحشر كأنهم الى نصب وفي
قراءة بضم الحرفين شيء منصوب كعلم او راية يوفضون يسرعون خاشعة ذليلة ابصارهم ترهقهم تغشاهم ذلة ذلك
اليوم الذي كانوا يوعدون ذلك مبتدأ وما بعده الخبر ومعناه يوم القيامة

سورة نوح عليه السلام مكية ثمان او تسع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر اي بانذار قومك من قبل ان يأتيهم ان لم يؤمنوا عذاب اليم في الدنيا والاخرة قال
يا قوم اني لكم نذير مبين بين الانذار ان اي بان اقول لكم اعبدوا الله واتقوه واطيعون يغفر لكم من
ذنوبكم من زائدة فان الاسلام يغفر به ما قبله او تبعيضية لاخراج حقوق العباد ويؤخركم بلا عذاب الى اجل مسمى
اجل الموت ان اجل الله بعذابكم ان لم تؤمنوا اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون ذلك لآمنتم قال رب اني دعوت
قومي ليلا ونهارا دائما متصلا فلم يزدهم دعائي الا فرارا عن الايمان واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم
في آذانهم لئلا يسمعوا كلامي واستغشوا ثيابهم غطوا رؤسهم بها لئلا يبصروني واصروا على كفرهم واستكبروا تكبروا عن
الايمان استكبارا ثم اني دعوتهم جهارا اي باعلى صوتي ثم اني اعلنت لهم صوتي واسررت لهم الكلام اسرارا
فقلت استغفروا ربكم من الشرك انه كان غفارا يرسل السماء المطر وكانوا قد منعوه عليكم مدرارا كثير الدرور
ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات بساتين ويجعل لكم انهارا جارية ما لكم لا ترجون لله وقارا اي تأملون وقار الله
اياكم بان تؤمنوا وقد خلقكم اطوارا جمع طور وهو الحال فطورا نطفة وطورا علقة الى تمام خلق الانسان والنظر في خلقه يوجب
الايمان بخالقه الم تروا تنظروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض وجعل القمر فيهن اي في مجموعهن الصادق
بالسماء الدنيا نورا وجعل الشمس سراجا مصباحا مضيئا وهو اقوى من نور القمر والله انبتكم خلقكم من الارض اذ خلق اباكم
آدم منها نباتا ثم يعيدكم فيها مقبورين ويخرجكم للبعث اخراجا والله جعل لكم الارض بساطا مبسوطة لتسلكوا
منها سبلا طرقا فجاجا واسعة قال نوح رب انهم عصوني واتبعوا اي السفلة والفقراء من لم يزده ماله وولده وهم الرؤساء
المنعم عليهم بذلك وولد بضم الواو وسكون اللام وبفتحهما والاول قيل جمع والثاني مثل خشب وخشب وقيل بمعناه كبخل وبخل الا خسارا
طغيانا وكفرا ومكروا اي الرؤساء مكرا كبارا عظيما جدا بان كذبوا نوحا وآذوه ومن اتبعه وقالوا للسفلة لا تذرن آلهتكم
ولا تذرن ودا بضم الواو وفتحها ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا هي اسماء اصنامهم وقد اضلوا بها كثيرا من الناس

بان

بان امروهم بعبادتها ولا تزد الظالمين الا ضلالا عطف على قد اضلوا دعا عليهم لما اوحى اليه انه لن يؤمن من قومك
الا من قد آمن مما ما صلة خطيئاتهم وفي قراءة خطاياهم بالهمز اغرقوا بالطوفان فادخلوا نارا عوقبوا بها عقب الاغراق
تحت الماء فلم يجدوا لهم من دون الله اى غير الله انصارا يمنعون عنهم العذاب وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا
اى نازل دار والمعنى احدا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا من يفجر ويكفر قال ذلك لما تقدم من الايحاء
اليه رب اغفر لى ولوالدى وكانا مؤمنين ولمن دخل بيتى منزلى او مسجدى مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات الى يوم القيامة
ولا تزد الظالمين الا تبارا هلاكا فاهلكوا

سورة الجن مكية ثمان وعشرون آية ع

بسم الله الرحمن الرحيم

قل يا محمد للناس اوحى الى اى اخبرت بالوحى من الله انه الضمير للشان استمع لقراءتى نفر من الجن جن نصيبين وذلك فى
صلاته الصبح ببطن نخلة موضع بين مكة والطائف وهم الذين ذكروا فى قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الآية فقالوا لقومهم
لما رجعوا اليهم انا سمعنا قرآنا عجبا يتعجب منه فى فصاحته وغزارة معانيه وغير ذلك يهدى الى الرشد الايمان والصواب فآمنا
به ولن نشرك بعد اليوم بربنا احدا وانه الضمير للشان فيه وفى الموضعين بعده تعالى جد ربنا تنزه جلاله وعظمته عما نسب اليه
ما اتخذ صاحبة زوجة ولا ولدا وانه كان يقول سفيهنا جاهلنا على الله شططا غلوا فى الكذب بوصفه بالصاحبة
والولد وانا ظننا ان مخففة اى انه لن تقول الانس والجن على الله كذبا بوصفه بذلك حتى تبينا كذبهم بذلك قال تعالى
وانه كان رجال من الانس يعوذون يستعيذون برجال من الجن حين ينزلون فى سفرهم بمخوف فيقول كل رجل اعوذ بسيد هذا المكان
من شر سفهائه فزادوهم بعوذهم بهم رهقا طغيانا فقالوا سدنا الجن والانس وانهم اى الجن ظنوا كما ظننتم يا انس ان
مخففة اى انه لن يبعث الله احدا بعد موته قال الجن وانا لمسنا السماء رمنا استراق السمع منها فوجدناها ملئت حرسا من
الملائكة شديدا وشهبا نجوما محرقة وذلك لما بعث النبى صلى الله عليه وسلم وانا كنا اى قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم
نقعد منها مقاعد للسمع اى نستمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا اى ارصد له ليرمى به وانا لا ندرى اشر اريد
بعد استراق السمع بمن فى الارض ام اراد بهم ربهم رشدا خيرا وانا منا الصالحون بعد استماع القرآن ومنا دون ذلك اى
قوم غير صالحين كنا طرائق قددا فرقا مختلفين مسلمين وكافرين وانا ظننا ان مخففة اى انه لن نعجز الله فى الارض ولن نعجزه
هربا اى لا نفوته كائنين فى الارض او هاربين منها الى السماء وانا لما سمعنا الهدى القرآن آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف
بتقدير هو بعد الفاء بخسا نقصا من حسناته ولا رهقا ظلما بالزيادة فى سيئاته وانا منا المسلمون ومنا القاسطون الجائرون
بكفرهم فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا قصدوا هداية واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقودا وانا وانهم وانه فى
اثنى عشر موضعا هى وانه تعالى وانا منا المسلمون وما بينهما بكسر الهمزة استئنافا وبفتحها بما يوجه به قال تعالى فى كفار مكة وان
مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى وانهم وهو معطوف على انه استمع لو استقاموا على الطريقة اى طريقة الاسلام لاسقيناهم
ماء غدقا كثيرا من السماء وذلك بعد ما رفع المطر عنهم سبع سنين لنفتنهم لنختبرهم فيه فنعلم كيف شكرهم علم ظهور
ومن يعرض عن ذكر ربه القرآن يسلكه بالنون والياء ندخله عذابا صعدا شاقا وان المساجد مواضع الصلاة لله فلا
تدعوا فيها مع الله احدا بان تشركوا كما كانت اليهود والنصارى اذا دخلوا كنائسهم وبيعهم اشركوا وانه بالفتح والكسر
استئنافا والضمير للشان لما قام عبد الله محمد النبى صلى الله عليه وسلم يدعوه يعبده ببطن نخلة كادوا اى الجن المستمعون
لقراءته يكونون عليه لبدا بكسر اللام وضمها جمع لبدة كاللبد فى ركوب بعضهم بعضا ازدحاما حرصا على سماع القرآن ع
قال مجيبا للكفار فى قولهم ارجع عما انت فيه وفى قراءة قل انما ادعو ربى الها ولا اشرك به احدا قل انى لا املك

يكون اضعف اعوانا وأقل عددا ○ حينئذٍ قل إني لن يجيرني من الله من عذابه ان عصيته احد ○ ولن اجد من دونه اي غيره ملتحدا ○ ملتجأ
إلا بلاغا استثناء من مفعول املك اي لا املك لكم الا البلاغ اليكم من الله اي عنه ورسالاته عطف على بلاغا ومن يعص الله
ورسوله في التوحيد فلم يؤمن فإن له نار جهنم خالدين حال من ضمير من في له رعاية لمعناها وهي حال مقدرة والمعنى يدخلونها مقدرا
خلودهم فيها أبدا ○ حتى إذا رأوا حتى ابتدائية فيها معنى الغاية لمقدر قبلها اي لا يزالون على كفرهم الى ان يروا ما يوعدون من
العذاب فسيعلمون عند حلوله بهم يوم بدر او يوم القيامة من أضعف ناصرا وأقل عددا ○ اعوانا اهم ام المؤمنين على القول الاول
او انا ام هم على الثاني فقال بعضهم متى هذا الوعد فنزل قل إن اي ما أدري أقريب ما توعدون من العذاب أم يجعل له ربي أمدا ○
غاية واجلا لا يعلمه الا هو عالم الغيب ما غاب به عن العباد فلا يظهر يطلع على غيبه أحدا ○ من الناس إلا من ارتضى من رسول
فإنه مع اطلاعه على ما شاء منه معجزة له يسلك يجعل ويسير من بين يديه اي الرسول ومن خلفه رصدا ○ ملائكة يحفظونه حتى
يبلغه في جملة الوحي ليعلم الله علم ظهور أن مخففة من الثقيلة اي انه قد أبلغوا اي الرسل رسالات ربهم روعي بجمع الضمير معنى من
وأحاط بما لديهم عطف على مقدر اي فعلم ذلك وأحصى كل شيء عددا ○ تمييز وهو محول عن المفعول والاصل احصى عدد كل شيء

سورة المزمل مكية او الا قوله ان ربك يعلم الى آخرها فمدني تسع عشرة او عشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم ○

يا أيها المزمل ○ النبي واصله المتزمل ادغمت التاء في الزاء اي المتلفف بثيابه حين مجيء الوحي له خوفا منه لهيبته قم الليل
صل إلا قليلا ○ نصفه بدل من قليلا وقلته بالنظر الى الكل أو انقص منه من النصف قليلا ○ الى الثلث أو زد عليه
الى الثلثين واو للتخيير ورتل القرآن تثبت في تلاوته ترتيلا ○ إنا سنلقي عليك قولا قرآنا ثقيلا ○ مهيبا او شديدا لما فيه
من التكاليف إن ناشئة الليل القيام بعد النوم هي أشد وطأ موافقة السمع للقلب على تفهم القرآن وأقوم قيلا ○ ابين قولا إن لك
في النهار سبحا طويلا ○ تصرفا في اشغالك لا تفرغ فيه لتلاوة القرآن واذكر اسم ربك اي قل بسم الله الرحمن الرحيم في ابتداء
قراءتك وتبتل انقطع إليه في العبادة تبتيلا ○ مصدر بتل جيء به رعاية للفواصل وهو ملزوم التبتل هو رب المشرق والمغرب
لا إله إلا هو فاتخذه وكيلا ○ موكولا له امورك واصبر على ما يقولون اي كفار مكة من اذاهم واهجرهم هجرا جميلا ○ لا جزع فيه وهذا
قبل الامر بقتالهم وذرني اتركني والمكذبين عطف على المفعول او مفعول معه والمعنى انا كافيكهم وهم صناديد قريش أولي النعمة التنعم
ومهلهم قليلا ○ من الزمن فقتلوا بعد يسير منه ببدر إن لدينا أنكالا قيودا ثقالا جمع نكل بكسر النون وجحيما ○ نارا محرقة وطعاما
ذا غصة يغص به في الحلق وهو الزقوم او الضريع او الغسلين او شوك من نار لا يخرج ولا ينزل وعذابا أليما ○ مؤلما زيادة على
ما ذكر لمن كذب النبي صلى الله عليه وسلم يوم ترجف تزلزل الأرض والجبال وكانت الجبال كثيبا رملا مجتمعا
مهيلا ○ سائلا بعد اجتماعه وهو من هال يهيل واصله مهيول استثقلت الضمة على الياء فنقلت الى الهاء وحذفت الواو ثاني
الساكنين لزيادتها وقلبت الضمة كسرة لمجانسة الياء إنا أرسلنا إليكم يا اهل مكة رسولا هو محمد صلى الله عليه
وسلم شاهدا عليكم يوم القيامة بما يصدر منكم من العصيان كما أرسلنا إلى فرعون رسولا ○ هو موسى عليه
الصلاة والسلام فعصى فرعون الرسول فأخذناه أخذا وبيلا ○ شديدا فكيف تتقون إن كفرتم في الدنيا يوما مفعول
تتقون اي عذابه اي بأي حصن تتحصنون من عذاب يوم يجعل الولدان شيبا ○ جمع اشيب لشدة هوله وهو يوم القيامة
والاصل في شين شيبا الضم وكسرت لمجانسة الياء ويقال في اليوم الشديد يوم يشيب نواصي الاطفال وهو مجاز
ويجوز ان يكون المراد في الآية الحقيقة السماء منفطر ذات انفطار اي انشقاق به بذلك اليوم لشدته كان وعده
تعالى بمجيء ذلك اليوم مفعولا ○ اي هو كائن لا محالة إن هذه الآيات المخوفة تذكرة عظة للخلق

فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا ○ طريقا بالايمان والطاعة ان ربك يعلم انك تقوم ادنى اقل من ثلثي الليل ونصفه ع
وثلثه بالجر عطف على ثلثى وبالنصب عطف على ادنى وقيامه كذلك نحو ما امر به اول السورة وطائفة من الذين
معك عطف على ضمير تقوم وجاز من غير تاكيد للفصل وقيام طائفة من اصحابه كذلك للتاسى به ومنهم
من كان لا يدرى كم صلى من الليل وكم بقى منه فكان يقوم الليل كله احتياطا فقاموا حتى انتفخت اقدامهم سنة او اكثر
فخفف عنهم قال تعالى والله يقدر يحصى الليل والنهار علم ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انه لن تحصوه اى الليل لتقوموا
فيما يجب القيام فيه الا بقيام جميعه وذلك يشق عليكم فتاب عليكم رجع بكم الى التخفيف فاقرءوا ما تيسر من القرآن
فى الصلوة بان تصلوا ما تيسر علم ان مخففة من الثقيلة اى انه سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون فى
الارض يسافرون يبتغون من فضل الله يطلبون من رزقه بالتجارة وغيرها وآخرون يقاتلون فى سبيل
الله فاقرءوا ما تيسر منه كما تقدم واقيموا الصلوة المفروضة وكل من الفرق الثلث يشق عليهم
ما ذكر فى قيام الليل فخفف عنهم بقيام ما تيسر منه ثم نسخ ذلك بالصلوات الخمس واتوا الزكوة واقرضوا الله
بان تنفقوا ما سوى المفروض من المال فى سبيل الخير قرضا حسنا عن طيب قلب وما تقدموا لانفسكم من
خير تجدوه عند الله هو خيرا مما خلفتم وهو فصل وما بعده وان لم يكن معرفة يشبهها لامتناعه من التعريف
واعظم اجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم ○ للمؤمنين سورة المدثر مكية خمس وخمسون آية ع

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها المدثر ○ النبى واصله المتدثر ادغمت التاء فى الدال اى المتلفف بثيابه عند نزول الوحى عليه
قم فانذر ○ خوف اهل مكة بالنار ان لم يؤمنوا وربك فكبر ○ عظم عن اشراك المشركين وثيابك
فطهر ○ عن النجاسة او قصرها خلاف جر العرب ثيابهم خيلاء فربما اصابتها نجاسة والرجز فسره النبى صلى الله عليه وسلم
بالاوثان فاهجر ○ اى دم على هجره ولا تمنن تستكثر ○ بالرفع حال اى لا تعط شيئا لتطلب اكثر منه وهذا خاص به صلى الله
عليه وسلم لانه مامور باجل الاخلاق واشرف الاداب ولربك فاصبر ○ على الاوامر والنواهى فاذا نقر فى الناقور ○ نفخ
فى الصور وهو القرن النفخة الثانية فذلك اى وقت النقر يومئذ بدل مما قبله المبتدأ وبنى لاضافته الى غير متمكن
وخبر المبتدأ يوم عسير ○ والعامل فى اذا ما دلت عليه الجملة اى اشتد الامر على الكافرين غير يسير ○ فيه دلالة على انه
يسير على المؤمنين اى فى عسره ذرنى اتركنى ومن خلقت عطف على المفعول او مفعول معه وحيدا ○ حال من من او من ضميره
المحذوف من خلقت اى منفردا بلا اهل ولا مال هو الوليد بن المغيرة وجعلت له مالا ممدودا ○ واسعا متصلا من
الزروع والضروع والتجارة وبنين عشرة او اكثر شهودا ○ يشهدون المحافل وتسمع شهاداتهم ومهدت بسطت له فى العيش والعمر
والولد تمهيدا ○ ثم يطمع ان ازيد ○ كلا لا ازيده على ذلك انه كان لآياتنا اى القرآن عنيدا ○ معاندا سارهقه اكلفه صعودا ○
مشقة من العذاب او جبلا من نار يصعد فيه ثم يهوى ابدا انه فكر فيما يقول فى القرآن الذى سمعه من النبى صلى الله عليه وسلم
وقدر ○ فى نفسه ذلك فقتل لعن وعذب كيف قدر ○ على اى حال كان تقديره ثم قتل كيف قدر ○ ثم نظر ○ فى وجوه قومه
او فيما يقدح به ثم عبس قبض وجهه وكلحه ضيقا بما يقول وبسر ○ زاد فى القبض والكلوح ثم ادبر عن الايمان واستكبر ○
تكبر عن اتباع النبى صلى الله عليه وسلم فقال فيما جاء به ان ما هذا الا سحر يؤثر ○ ينقل عن السحرة ان ما هذا الا قول البشر ○ كما قالوا انما
يعلمه بشر سأصليه ادخله سقر ○ جهنم وما ادراك ما سقر ○ تعظيم لشانها لا تبقى ولا تذر ○ شيئا من لحم ولا عصب الا
اهلكته ثم يعود كما كان لواحة للبشر ○ محرقة لظاهر الجلد عليها تسعة عشر ○ ملكا خزنتها قال بعض الكفار وكان قويا شديدا

الباس انا اكفيكم سبعة عشر واكفوني انتم اثنين قال تعالى وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة اي فلا يطاقون كما
يتوهمون وما جعلنا عدتهم ذلك الا فتنة ضلالا للذين كفروا بان يقولوا لم كانوا تسعة عشر ليستيقن الذين
اوتوا الكتاب اي اليهود صدق النبي في كونهم تسعة عشر الموافق لما في كتابهم ويزداد الذين امنوا من اهل الكتاب ايمانا
تصديقا لموافقة ما اتى به النبي صلى الله عليه وسلم لما في كتابهم ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون لا من غيرهم في عدد
الملائكة وليقول الذين في قلوبهم مرض شك بالمدينة والكافرون بمكة ماذا اراد الله بهذا العدد مثلا سموه لغرابته
مثلا واعرب حالا كذلك اي مثل اضلال منكر هذا العدد وهدى مصدقه يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما
يعلم جنود ربك الملائكة في قوتهم واعوانهم الا هو وما هي اي سقر الا ذكرى للبشر كلا استفتاح بمعنى الا والقمر والليل
اذ ادبر بفتح الذال جاء بعد النهار وفي قراءة اذا دبر بسكون الذال بعدها همزة اي مضى والصبح اذا اسفر ظهر انها اي سقر
لاحدى الكبر البلايا العظام نذيرا حال من احدى وذكر لانها بمعنى العذاب للبشر لمن شاء منكم بدل من البشر ان يتقدم
الى الخير او الجنة بالايمان او يتأخر الى الشر او النار بالكفر كل نفس بما كسبت رهينة مرهونة ماخوذة بعملها في النار
الا اصحاب اليمين وهم المؤمنون فناجون منها كائنون في جنات يتساءلون بينهم عن المجرمين وحالهم ويقولون لهم بعد
اخراج الموحدين من النار ما سلككم ادخلكم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض في الباطل
مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين البعث والجزاء حتى اتانا اليقين الموت فما تنفعهم شفاعة الشافعين
من الملائكة والانبياء والصالحين والمعنى لا شفاعة لهم فما مبتدأ لهم خبره متعلق بمحذوف انتقل ضميره اليه عن التذكرة معرضين
حال من الضمير والمعنى اي شيء حصل لهم في اعراضهم عن الاتعاظ كأنهم حمر مستنفرة وحشية فرت من قسورة اسد اي هربت منه اشد الهرب
بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة اي من الله تعالى باتباع النبي صلى الله عليه وسلم كما قالوا لن نؤمن لك حتى تنزل علينا
كتابا نقرؤه كلا ردع عما ارادوه بل لا يخافون الاخرة اي عذابها كلا استفتاح انه اي القرآن تذكرة عظة فمن شاء ذكره
قرأه فاتعظ به وما يذكرون بالياء والتاء الا ان يشاء الله هو اهل التقوى بان يتقى واهل المغفرة بان يغفر لمن اتقاه سورة

القيمة مكية اربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم

لا زائدة في الموضعين اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بالنفس اللوامة التي تلوم نفسها وان اجتهدت في الاحسان وجواب القسم
محذوف اي لتبعثن دل عليه ايحسب الانسان اي الكافر ان لن نجمع عظامه للبعث والاحياء بلى نجمعها قادرين مع
جمعها على ان نسوي بنانه وهو الاصابع اي نعيد عظامها كما كانت مع صغرها فكيف بالكبيرة بل يريد الانسان ليفجر اللام
زائدة ونصبه بان مقدرة اي ان يكذب امامه اي يوم القيامة دل عليه يسأل ايان متى يوم القيامة سؤال استهزاء وتكذيب
فاذا برق البصر بكسر الراء وفتحها دهش وتحير لما راى مما كان يكذب به وخسف القمر اظلم وذهب ضوؤه وجمع الشمس والقمر
فطلعا من المغرب او ذهب ضوؤهما وذلك في يوم القيامة يقول الانسان يومئذ اين المفر الفرار كلا ردع عن طلب الفرار لا وزر
لا ملجأ يتحصن به الى ربك يومئذ المستقر مستقر الخلائق فيحاسبون ويجازون ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم واخر
باول عمله وآخره بل الانسان على نفسه بصيرة شاهد تنطق جوارحه بعمله والهاء للمبالغة فلا بد من جزائه ولو القى معاذيره
جمع معذرة على غير قياس اي لو جاء بكل معذرة ما قبلت منه قال تعالى لنبيه لا تحرك به بالقرآن قبل فراغ
جبريل منه لسانك لتعجل به خوف ان ينفلت منك ان علينا جمعه في صدرك وقرآنه قراءتك اياه اي جريانه على لسانك
فاذا قرأناه عليك بقراءة جبريل فاتبع قرآنه استمع قراءته فكان صلى الله عليه وسلم يستمع ثم يقرؤه ثم ان علينا بيانه بالتفهيم
لك والمناسبة بين هذه الآية وما قبلها ان تلك تضمنت الاعراض عن آيات الله تعالى وهذه تضمنت المبادرة اليها بحفظها

كلا

كلا استفتاح بمعنى الا بل تحبون العاجلة الدنيا بالتاء والياء فى الفعلين وتذرون الاخرة فلا تعملون لها
وجوه يومئذ اى فى يوم القيامة ناضرة حسنة مضيئة الى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة كالحة شديدة العبوس تظن
توقن ان يفعل بها فاقرة داهية عظيمة تكسر فقار الظهر كلا بمعنى الا اذا بلغت النفس التراقى عظام الحلق وقيل
قال من حوله من راق يرقيه ليشفى وظن ايقن من بلغت نفسه ذلك انه الفراق فراق الدنيا والتفت الساق بالساق
اى احدى ساقيه بالاخرى عند الموت والتفت شدة فراق الدنيا بشدة اقبال الاخرة الى ربك يومئذ المساق اى السوق
وهذا يدل على العامل فى اذا المعنى اذا بلغت النفس الحلقوم تساق الى حكم ربها فلا صدق الانسان ولا صلى اى لم يصدق
ولم يصل ولكن كذب بالقرآن وتولى عن الايمان ثم ذهب الى اهله يتمطى يتبختر فى مشيته اعجابا اولى لك فيه التفات
عن الغيبة والكلمة اسم فعل واللام للتبيين اى وليك ما تكره فاولى اى فهو اولى بك من غيره ثم اولى لك فاولى تاكيد
ايحسب يظن الانسان ان يترك سدى هملا لا يكلف بالشرائع اى لا يحسب ذلك الم يك اى كان نطفة من منى يمنى اى كان
كذلك بالتاء والياء تصب فى الرحم ثم كان المنى علقة فخلق الله منها الانسان فسوى عدل اعضاءه فجعل منه من المنى الذى
صار علقة اى قطعة دم ثم مضغة اى قطعة لحم الزوجين النوعين الذكر والانثى يجتمعان تارة وينفرد كل منهما عن الاخر
تارة اليس ذلك الفعال لهذه الاشياء بقادر على ان يحيى الموتى قال صلى الله عليه وسلم بلى

سورة الانسان مكية او مدنية احدى وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

هل قد اتى على الانسان آدم حين من الدهر اربعون سنة لم يكن فيه شيئا مذكورا كان فيه مصورا من طين لا يذكر
او المراد بالانسان الجنس وبالحين مدة الحمل انا خلقنا الانسان الجنس من نطفة امشاج اخلاط اى من ماء الرجل والمرأة المختلطين الممتزجين نبتليه
نختبره بالتكليف والجملة مستانفة او حال مقدرة اى مريدين ابتلاءه حين تاهله فجعلناه بسبب ذلك سميعا بصيرا انا
هديناه السبيل بينا له طريق الهدى ببعث الرسل اما شاكرا اى مؤمنا واما كفورا حالان من المفعول اى بيناله فى حال
شكره او كفره المقدرة واما للتفصيل للاحوال انا اعتدنا هيأنا للكافرين سلاسل يسحبون بها فى النار واغلالا فى اعناقهم
تشد فيها السلاسل وسعيرا نارا مسعرة اى مهيجة يعذبون بها ان الابرار جمع بر او بار وهم المطيعون يشربون من كاس
هو اناء شرب الخمر وهى فيه والمراد من خمر تسمية الحال باسم المحل ومن للتبعيض كان مزاجها ما تمزج به كافورا عينا بدل من كافورا
فيها رائحته يشرب بها منها عباد الله اولياؤه يفجرونها تفجيرا يقودونها حيث شاؤا من منازلهم يوفون بالنذر فى طاعة
الله ويخافون يوما كان شره مستطيرا منتشرا ويطعمون الطعام على حبه اى الطعام وشهوتهم له مسكينا فقيرا ويتيما لا اب
له واسيرا يعنى المحبوس بحق انما نطعمكم لوجه الله لطلب ثوابه لا نريد منكم جزاء ولا شكورا شكرا فيه علة الاطعام
وهل تكلموا بذلك او علمه الله منهم فاثنى عليهم به قولان انا نخاف من ربنا يوما عبوسا تكلح الوجوه فيه اى كريه المنظر لشدته قمطريرا
شديدا فى ذلك فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم اعطاهم نضرة حسنا واضاءة فى وجوههم وسرورا وجزاهم بما صبروا بصبرهم
عن المعصية جنة ادخلوها وحريرا البسوه متكئين حال من مرفوع ادخلوها المقدر فيها على الارائك
السرر فى الحجال لا يرون يجدون حال ثانية فيها شمسا ولا زمهريرا اى لا حرا ولا بردا وقيل الزمهرير القمر فهى مضيئة من
غير شمس ولا قمر ودانية قريبة عطف على محل لا يرون اى غير رائين عليهم منهم ظلالها شجرها وذللت قطوفها تذليلا ادنيت
ثمارها فينالها القائم والقاعد والمضطجع ويطاف عليهم فيها بآنية من فضة واكواب اقداح بلا عرى كانت قواريرا قواريرا من
فضة اى انها من فضة يرى باطنها من ظاهرها كالزجاج قدروها اى الطائفون تقديرا على قدر رى الشاربين من غير زيادة
ولا نقص وذلك الذ الشراب ويسقون فيها كاسا خمرا كان مزاجها ما تمزج به زنجبيلا عينا بدل من زنجبيلا فيها تسمى

تسمى سلسبيلا يعني ان ماءها كالزنجبيل الذي تستلذ به العرب سهل المساغ في الحلق ويطوف عليهم ولدان مخلدون بصفة الولدان لا يشيبون اذا رأيتهم حسبتهم لحسنهم وانتشارهم في الخدمة لؤلؤا منثورا من سلكه او من صدفه وهو احسن منه في غير ذلك واذا رأيت ثم اي وجدت الرؤية منك في الجنة رأيت جواب اذا نعيما لا يوصف وملكا كبيرا واسعا لا غاية له عاليهم فوقهم فنصبه على الظرفية وهو خبر لمبتدأ بعده وفي قراءة بسكون الياء مبتدأ وما بعده خبر والضمير المتصل به للمعطوف عليهم ثياب سندس حرير خضر بالرفع واستبرق بالجر ما غلظ من الديباج فهو البطائن والسندس الظهائر وفي قراءة عكس ما ذكر فيهما وفي اخرى برفعهما واخرى بجرهما وحلوا اساور من فضة وفي موضع آخر من ذهب للايذان انهم يحلون من النوعين معا ومفرقا وسقاهم ربهم شرابا طهورا مبالغة في طهارته ونظافته بخلاف خمر الدنيا ان هذا النعيم كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا انا نحن تاكيد لاسم ان او فصل نزلنا عليك القرآن تنزيلا خبر ان اي فصلناه ولم ننزله جملة واحدة فاصبر لحكم ربك عليك بتبليغ رسالته ولا تطع منهم اي الكفار آثما او كفورا اي عتبة بن ربيعة والوليد بن المغيرة قالا للنبي صلى الله عليه وسلم ارجع عن هذا الامر ويجوز ان يراد كل آثم وكافر اي لا تطع احدهما ايا كان فيما دعاك اليه من اثم او كفر واذكر اسم ربك في الصلاة بكرة واصيلا يعني الفجر والظهر والعصر ومن الليل فاسجد له يعني المغرب والعشاء وسبحه ليلا طويلا صل التطوع فيه كما تقدم من ثلثيه او نصفه او ثلثه ان هؤلاء يحبون العاجلة الدنيا ويذرون وراءهم يوما ثقيلا شديدا اي يوم القيامة لا يعملون له نحن خلقناهم وشددنا قوينا اسرهم اعضاءهم ومفاصلهم واذا شئنا بدلنا جعلنا امثالهم في الخلقة بدلا منهم بان نهلكهم تبديلا تاكيد ووقعت اذا موقع ان نحو ان يشأ يذهبكم لانه تعالى لم يشأ ذلك واذا لما يقع ان هذه السورة تذكرة عظة للخلق فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا طريقا بالطاعة وما تشاؤن بالتاء والياء اتخاذ السبيل بالطاعة الا ان يشاء الله ذلك ان الله كان عليما بخلقه حكيما في فعله يدخل من يشاء في رحمته جنته وهم المؤمنون والظالمين ناصبه فعل مقدر اي اوعد يفسره اعد لهم عذابا اليما مؤلما وهم الكافرون

سورة المرسلات مكية خمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والمرسلات عرفا اي الرياح متتابعة كعرف الفرس يتلو بعضه بعضا ونصبه على الحال فالعاصفات عصفا الرياح الشديدة والناشرات نشرا الرياح تنشر المطر فالفارقات فرقا اي آيات القرآن تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام فالملقيات ذكرا اي الملائكة تنزل بالوحي الى الانبياء والرسل يلقون الوحي الى الامم عذرا او نذرا اي للاعذار والانذار من الله تعالى وفي قراءة بضم ذال نذرا وقراءة بضم ذال عذرا انما توعدون اي كفار مكة من البعث والعذاب لواقع كائن لا محالة فاذا النجوم طمست محي نورها واذا السماء فرجت شقت واذا الجبال نسفت فتتت وسيرت واذا الرسل اقتت بالواو وبالهمزة بدلا منها اي جمعت لوقت لاي يوم ليوم عظيم اجلت للشهادة على اممهم بالتبليغ ليوم الفصل بين الخلق ويؤخذ منه جواب اذا اي وقع الفصل بين الخلائق وما ادراك ما يوم الفصل تهويل لشانه ويل يومئذ للمكذبين هذا وعيد لهم الم نهلك الاولين بتكذيبهم اي اهلكناهم ثم نتبعهم الآخرين ممن كذبوا ككفار مكة فنهلكهم كذلك مثل فعلنا بالمكذبين نفعل بالمجرمين بكل من اجرم فيما يستقبل فنهلكهم ويل يومئذ للمكذبين تاكيد الم نخلقكم من ماء مهين ضعيف وهو المني فجعلناه في قرار مكين حريز وهو الرحم الى قدر معلوم وهو وقت الولادة فقدرنا على ذلك فنعم القادرون نحن ويل يومئذ للمكذبين الم نجعل الارض كفاتا مصدر كفت بمعنى ضم اي ضامة احياء على ظهرها وامواتا في بطنها وجعلنا فيها رواسي شامخات جبالا مرتفعات واسقيناكم ماء فراتا عذبا ويل يومئذ للمكذبين ويقال للمكذبين يوم القيامة انطلقوا الى ما كنتم به من العذاب تكذبون انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب هو دخان جهنم اذا ارتفع افترق ثلاث فرق لعظمه لا ظليل كنين يظلهم من حر ذلك اليوم ولا يغني

يرد عنهم

يرد عنهم شيئا من اللهب ﴿انها﴾ اى النار ﴿ترمى بشرر﴾ هو ما تطاير منها ﴿كالقصر﴾ من البناء فى عظمه وارتفاعه ﴿كانه
جمالات﴾ جمع جمالة جمع جمل وفى قراءة جمالة ﴿صفر﴾ فى هيئتها ولونها وفى الحديث شرار جهنم اسود كالقير والعرب تسمى سود الابل
صفرا لشوب سوادها بصفرة فقيل صفر فى الآية بمعنى سود لما ذكر وقيل لا والشرر جمع شررة والشرار جمع شرارة والقير القار ﴿ويل
يومئذ للمكذبين هذا﴾ اى يوم القيامة ﴿يوم لا ينطقون﴾ فيه بشئ ﴿ولا يؤذن لهم﴾ فى العذر ﴿فيعتذرون﴾ عطف على يؤذن
من غير تسبب عنه فهو داخل فى حيز النفى اى لا اذن فلا اعتذار ﴿ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل جمعناكم﴾
ايها المكذبون من هذه الامة ﴿والاولين﴾ من المكذبين قبلكم فتحاسبون وتعذبون جميعا ﴿فان كان لكم كيد﴾ حيلة فى دفع
العذاب عنكم ﴿فكيدون﴾ فافعلوها ﴿ويل يومئذ للمكذبين ان المتقين فى ظلال﴾ اى تكاثف اشجار اذ لا شمس يظل من ع
حرها ﴿وعيون﴾ نابعة من الماء ﴿وفواكه مما يشتهون﴾ فيه اعلام بان المأكل والمشرب فى الجنة بحسب شهواتهم بخلاف الدنيا
فبحسب ما يجد الناس فى الاغلب يقال لهم ﴿كلوا واشربوا هنيئا﴾ حال اى متهنئين ﴿بما كنتم تعملون﴾ من الطاعات ﴿انا كذلك﴾
كما جزينا المتقين ﴿نجزى المحسنين ويل يومئذ للمكذبين كلوا وتمتعوا﴾ خطاب للكفار فى الدنيا ﴿قليلا﴾ من الزمان
وغايته الى الموت وفى هذا تهديد لهم ﴿انكم مجرمون ويل يومئذ للمكذبين واذا قيل لهم اركعوا﴾ صلوا ﴿لا يركعون﴾
لا يصلون ﴿ويل يومئذ للمكذبين فباى حديث بعده﴾ اى القرآن ﴿يؤمنون﴾ اى لا يمكن ايمانهم بغيره من كتب الله تعالى بعد ع
تكذيبهم به لاشتماله على الاعجاز الذى لم يشتمل عليه غيره

سورة النبأ مكية احدى واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿عم﴾ عن اى شئ ﴿يتساءلون﴾ يسأل بعض قريش بعضا ﴿عن النبإ العظيم﴾ بيان لذلك الشئ والاستفهام لتفخيمه وهو ما جاء
به النبى صلى الله عليه وسلم من القرآن المشتمل على البعث وغيره ﴿الذى هم فيه مختلفون﴾ فالمؤمنون يثبتونه والكافرون
ينكرونه ﴿كلا﴾ ردع ﴿سيعلمون﴾ ما يحل بهم على انكارهم له ﴿ثم كلا سيعلمون﴾ تاكيد وجئ فيه بثم للايذان بان الوعيد الثانى اشد
من الاول ثم اومى تعالى الى القدرة على البعث فقال ﴿الم نجعل الارض مهادا﴾ فراشا كالمهد ﴿والجبال اوتادا﴾ تثبت بها الارض
كما تثبت الخيام بالاوتاد والاستفهام للتقرير ﴿وخلقناكم ازواجا﴾ ذكورا واناثا ﴿وجعلنا نومكم سباتا﴾ راحة لابدانكم ﴿وجعلنا الليل
لباسا﴾ ساترا بسواده ﴿وجعلنا النهار معاشا﴾ وقتا للمعايش ﴿وبنينا فوقكم سبعا﴾ سبع سموات ﴿شدادا﴾ جمع شديدة اى قوية
محكمة لا يؤثر فيها مرور الزمان ﴿وجعلنا سراجا﴾ منيرا ﴿وهاجا﴾ وقادا يعنى الشمس ﴿وانزلنا من المعصرات﴾ السحابات التى حان لها
ان تمطر كالمعصر الجارية التى دنت من الحيض ﴿ماء ثجاجا﴾ صبابا ﴿لنخرج به حبا﴾ كالحنطة ﴿ونباتا﴾ كالتبن ﴿وجنات﴾ بساتين ﴿الفافا﴾
ملتفة جمع لفيف كشريف واشراف ﴿ان يوم الفصل﴾ بين الخلائق ﴿كان ميقاتا﴾ وقتا للثواب والعقاب ﴿يوم ينفخ فى الصور﴾ القرن بدل
من يوم الفصل او بيان له والنافخ اسرافيل ﴿فتأتون﴾ من قبوركم الى الموقف ﴿افواجا﴾ جماعات مختلفة ﴿وفتحت السماء﴾ بالتشديد والتخفيف
شققت لنزول الملائكة ﴿فكانت ابوابا﴾ ذات ابواب ﴿وسيرت الجبال﴾ ذهب بها عن اماكنها ﴿فكانت سرابا﴾ هباء اى مثله
فى خفة سيرها ﴿ان جهنم كانت مرصادا﴾ راصدة او مرصدة ﴿للطاغين﴾ الكافرين فلا يتجاوزونها ﴿مآبا﴾ مرجعا لهم فيدخلونها
﴿لابثين﴾ حال مقدرة اى مقدرا لبثهم ﴿فيها احقابا﴾ دهورا لا نهاية لها جمع حقب بضم اوله ﴿لا يذوقون فيها بردا﴾ نوما ﴿ولا
شرابا﴾ ما يشرب تلذذا ﴿الا﴾ لكن ﴿حميما﴾ ماء حارا غاية الحرارة ﴿وغساقا﴾ بالتخفيف والتشديد ما يسيل من صديد اهل النار فانهم
يذوقونه جوزوا بذلك ﴿جزاء وفاقا﴾ موافقا لعملهم فلا ذنب اعظم من الكفر ولا عذاب اعظم من النار ﴿انهم كانوا
لا يرجون﴾ يخافون ﴿حسابا﴾ لانكارهم البعث ﴿وكذبوا بآياتنا﴾ القرآن ﴿كذابا﴾ تكذيبا ﴿وكل شئ﴾ من الاعمال ﴿احصيناه﴾
ضبطناه ﴿كتابا﴾ كتبا فى اللوح المحفوظ لنجازى عليه ومن ذلك تكذيبهم بالقرآن ﴿فذوقوا﴾ اى فيقال لهم فى الآخرة

عند وقوع العذاب عليهم ذوقوا جزاءكم فلن نزيدكم الا عذابا ٥ فوق عذابكم ان للمتقين مفازا ٥ مكان فوز في الجنة ع
حدائق بساتين بدل من مفازا او بيان له واعنابا ٥ عطف على مفازا وكواعب جواري تكعبت ثديهن جمع كاعب اترابا ٥ على سن
واحد جمع ترب بكسر التاء وسكون الراء وكاسا دهاقا ٥ خمرا مالئة محالها وفي القتال وانهار من خمر لا يسمعون فيها اي الجنة عند شرب
الخمر وغيره من الاحوال لغوا باطلا من القول ولا كذابا ٥ بالتخفيف اي كذبا وبالتشديد اي تكذيبا من واحد لغيره بخلاف ما يقع
في الدنيا عند شرب الخمر جزاء من ربك اي جازاهم الله بذلك جزاء عطاء بدل من جزاء حسابا ٥ اي كثيرا من قولهم اعطاني
فاحسبني اي اكثر علي حتى قلت حسبي رب السموات والارض بالجر والرفع وما بينهما الرحمن كذلك وبرفعه مع جر رب لا يملكون
اي الخلق منه تعالى خطابا ٥ اي لا يقدر احد ان يخاطبه خوفا منه يوم ظرف للا يملكون يقوم الروح جبريل او جند الله والملائكة
صفا حال اي مصطفين لا يتكلمون اي الخلق الا من اذن له الرحمن في الكلام وقال قولا صوابا ٥ من المؤمنين والملائكة
كان يشفعوا لمن ارتضى ذلك اليوم الحق الثابت وقوعه وهو يوم القيامة فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا ٥ مرجعا اي رجع الى الله
تعالى بطاعته ليسلم من العذاب فيه انا انذرناكم اي كفار مكة عذابا قريبا ٥ اي عذاب يوم القيامة الآتي وكل آت قريب يوم
ظرف لعذابا بصفته ينظر المرء كل امرء ما قدمت يداه من خير وشر ويقول الكافر يا حرف تنبيه ليتني كنت ترابا ٥ يعني ع
فلا اعذب يقول ذلك عند ما يقول الله تعالى للبهائم بعد الاقتصاص من بعضها لبعض كوني ترابا

سورة والنازعات مكية ست واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم ○

والنازعات الملائكة تنزع ارواح الكفار غرقا ٥ نزعا بشدة والناشطات نشطا ٥ الملائكة تنشط ارواح المؤمنين اي
تسلها برفق والسابحات سبحا ٥ الملائكة تسبح من السماء بامره تعالى اي تنزل فالسابقات سبقا ٥ اي الملائكة تسبق بارواح المؤمنين
الى الجنة فالمدبرات امرا ٥ الملائكة تدبر امر الدنيا اي تنزل بتدبيره وجواب هذه الاقسام محذوف اي لتبعثن يا كفار مكة
وهو عامل في يوم ترجف الراجفة ٥ النفخة الاولى بها يرجف كل شيء اي يتزلزل فوصفت بما يحدث منها تتبعها الرادفة ٥
النفخة الثانية وبينهما اربعون سنة والجملة حال من الراجفة فاليوم واسع للنفختين وغيرهما فصح ظرفيته للبعث الواقع عقب الثانية
قلوب يومئذ واجفة ٥ خائفة قلقة ابصارها خاشعة ٥ ذليلة لهول ما ترى يقولون اي ارباب القلوب والابصار استهزاء
وانكارا للبعث ائنا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين في الموضعين لمردودون في الحافرة ٥ اي نرد
بعد الموت الى الحياة والحافرة اسم لاول الامر ومنه رجع فلان في حافرته اذا رجع من حيث جاء ائذا كنا عظاما نخرة ٥ وفي
قراءة ناخرة بالية متفتتة نحيى قالوا تلك اي رجعتنا الى الحياة اذا ان صحت كرة رجعة خاسرة ٥ ذات خسران قال تعالى فانما هي
اي الرادفة التي يعقبها البعث زجرة نفخة واحدة ٥ فاذا نفخت فاذا هم اي كل الخلائق بالساهرة ٥ بوجه الارض احياء
بعد ما كانوا ببطنها امواتا هل اتاك يا محمد حديث موسى ٥ عامل في اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى ٥ اسم الوادي بالتنوين
وتركه فقال اذهب الى فرعون انه طغى ٥ تجاوز الحد في الكفر فقل هل لك ادعوك الى ان تزكى ٥ وفي قراءة بتشديد الزاي بادغام
التاء الثانية في الاصل فيها تطهر من الشرك بان تشهد ان لا اله الا الله واهديك الى ربك دلك بمعرفته بالبرهان فتخشى ٥ فتخافه
فاراه الآية الكبرى ٥ من آياته التسع وهي اليد او العصا فكذب فرعون موسى وعصى ٥ الله تعالى ثم ادبر عن الايمان يسعى ٥ في
الارض بالفساد فحشر جمع السحرة وجنده فنادى ٥ فقال انا ربكم الاعلى ٥ لا رب فوقي فاخذه الله اهلكه بالغرق نكال عقوبة
الآخرة اي هذه الكلمة والاولى ٥ اي قوله قبلها ما علمت لكم من اله غيري وكان بينهما اربعون سنة ان في ذلك المذكور لعبرة ع
لمن يخشى ٥ الله تعالى ءانتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه اي منكرو
البعث اشد خلقا ام السماء اشد خلقا بناها ٥ بيان لكيفية خلقها رفع سمكها تفسير لكيفية البناء اي جعل سمتها من

جهة العلو رفيعا وقيل سمكها سقفها فسواها جعلها مستوية بلا عيب واغطش ليلها اظلمه واخرج ضحاها ابرز نور شمسها
واضيف اليها الليل لانه ظلها والشمس لانها سراجها والارض بعد ذلك دحاها بسطها وكانت مخلوقة قبل السماء من غير دحو
اخرج حال باضمار قد اى مخرجا منها ماءها بتفجير عيونها ومرعاها ما ترعاه النعم من الشجر والعشب وما ياكله الناس من الاقوات
والثمار واطلاق المرعى عليه استعارة والجبال ارساها اثبتها على وجه الارض لتسكن متاعا مفعول له لمقدر اى فعل ذلك
منفعة او مصدر اى تمتيعا لكم ولانعامكم جمع نعم وهى الابل والبقر والغنم فاذا جاءت الطامة الكبرى النفخة الثانية
يوم يتذكر الانسان بدل من اذا ما سعى فى الدنيا من خير وشر وبرزت اظهرت الجحيم النار المحرقة لمن يرى لكل راء وجواب اذا فاما
من طغى كفر واثر الحيوة الدنيا باتباع الشهوات فان الجحيم هى الماوى ماواه واما من خاف مقام ربه قيامه بين
يديه ونهى النفس الامارة عن الهوى المردى باتباع الشهوات فان الجنة هى الماوى وحاصل الجواب فالعاصى فى النار
والمطيع فى الجنة يسئلونك اى كفار مكة عن الساعة ايان مرساها متى وقوعها وقيامها فيم اى فى اى شئ
انت من ذكراها اى ليس عندك علمها حتى تذكرها الى ربك منتهاها منتهى علمها لا يعلمه غيره انما انت منذر
انما ينفع انذارك من يخشاها يخافها كانهم يوم يرونها لم يلبثوا فى قبورهم الا عشية او ضحاها اى
عشية يوم او بكرته وصح اضافة الضحى الى العشية لما بينهما من الملابسة اذ هما طرفا النهار وحسن الاضافة وقوع الكلمة فاصلة

عبس مكية اثنان واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم

عبس النبى صلى الله عليه وسلم كلح وجهه وتولى اعرض لاجل ان جاءه الاعمى عبد الله بن ام مكتوم فقطعه عما هو مشغول
به ممن يرجو اسلامه من اشراف قريش الذى هو حريص على اسلامهم ولم يدر الاعمى انه مشغول بذلك فناداه علمنى مما
علمك الله فانصرف النبى صلى الله عليه وسلم الى بيته فعوتب فى ذلك بما نزل فى هذه السورة فكان بعد ذلك يقول له اذا
جاء مرحبا بمن عاتبنى فيه ربى ويبسط له رداءه وما يدريك يعلمك لعله يزكى فيه ادغام التاء فى الاصل فى الزاء اى يتطهر
من الذنوب بما يسمع منك او يذكر فيه ادغام التاء فى الاصل فى الذال اى يتعظ فتنفعه الذكرى العظة المسموعة منك وفى
قراءة بنصب تنفعه جواب الترجى اما من استغنى بالمال فانت له تصدى وفى قراءة بتشديد الصاد بادغام التاء الثانية
فى الاصل فيها تقبل وتتعرض وما عليك الا يزكى يؤمن واما من جاءك يسعى حال من فاعل جاء وهو يخشى الله حال
من فاعل يسعى وهو الاعمى فانت عنه تلهى فيه حذف التاء الاخرى فى الاصل اى تتشاغل كلا لا تفعل مثل ذلك انها
اى السورة او الايات تذكرة عظة للخلق فمن شاء ذكره حفظ ذلك فاتعظ به فى صحف خبر ثان لانها وما قبله اعتراض
مكرمة عند الله تعالى مرفوعة فى السماء مطهرة منزهة عن مس الشياطين بايدى سفرة كتبة ينسخونها من اللوح
المحفوظ كرام بررة مطيعين لله تعالى وهم الملائكة قتل الانسان لعن الكافر ما اكفره استفهام توبيخ اى ما حمله
على الكفر من اى شئ خلقه استفهام تقرير ثم بينه فقال من نطفة خلقه فقدره علقة ثم مضغة الى اخر خلقه ثم السبيل
اى طريق خروجه من بطن امه يسره ثم اماته فاقبره جعله فى قبر يستره ثم اذا شاء انشره للبعث كلا
حقا لما يقض لم يفعل ما امره به ربه فلينظر الانسان نظر اعتبار الى طعامه كيف قدر ودبر له انا صببنا الماء
من السحاب صبا ثم شققنا الارض بالنبات شقا فانبتنا فيها حبا كالحنطة والشعير وعنبا وقضبا هو القت
الرطب وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا بساتين كثيرة الاشجار وفاكهة وابا ما ترعاه البهائم وقيل التبن متاعا
متعة او تمتيعا كما تقدم فى السورة قبلها لكم ولانعامكم تقدم فيها ايضا فاذا جاءت الصاخة النفخة الثانية
يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته زوجته وبنيه يوم بدل من اذا وجوابها دل عليه لكل امرئ

منهم يومئذ شان يغنيه حال يشغله عن شان غيره اى اشتغل كل واحد بنفسه وجوه يومئذ مسفرة مضيئة ضاحكة
مستبشرة فرحة وهم المؤمنون ووجوه يومئذ عليها غبرة غبار ترهقها تغشاها قترة ظلمة وسواد اولئك اهل هذه الحالة
هم الكفرة الفجرة اى الجامعون بين الكفر والفجور ع

سورة التكوير مكية تسع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا الشمس كورت لففت وذهب بنورها واذا النجوم انكدرت انقضت وتساقطت على الارض واذا الجبال سيرت ذهب بها
عن وجه الارض فصارت هباء منثورا واذا العشار النوق الحوامل عطلت تركت بلا راع او بلا حلب لما دهمهم من الامر ولم
يكن مال اعجب اليهم منها واذا الوحوش حشرت جمعت بعد البعث ليقتص لبعض من بعض ثم تصير ترابا واذا البحار سجرت بالتخفيف
والتشديد اوقدت فصارت نارا واذا النفوس زوجت قرنت باجسادها واذا الموءودة الجارية تدفن حية خوف العار
والحاجة سئلت تبكيتا لقاتلها بأي ذنب قتلت وقرئ بكسر التاء حكاية لما تخاطب به وجوابها ان تقول قتلت بلا ذنب
واذا الصحف صحف الاعمال نشرت بالتخفيف والتشديد فتحت وبسطت واذا السماء كشطت نزعت عن اماكنها كما
ينزع الجلد عن الشاة واذا الجحيم النار سعرت بالتخفيف والتشديد اججت واذا الجنة ازلفت قربت لاهلها ليدخلوها
وجواب اذا اول السورة وما عطف عليها علمت نفس اى كل نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم القيامة ما احضرت من
خير وشر فلا اقسم لا زائدة بالخنس الجوار الكنس هى النجوم الخمسة زحل والمشترى والمريخ والزهرة وعطارد تخنس بضم النون
اى ترجع فى مجراها وراءها بينا ترى النجم فى اخر البرج اذ كر راجعا الى اوله وتكنس بكسر النون تدخل فى كناسها اى تغيب فى المواضع
التى تغيب فيها والليل اذا عسعس اقبل بظلامه او ادبر والصبح اذا تنفس امتد حتى يصير نهارا بينا انه اى القرآن لقول
رسول كريم على الله تعالى وهو جبريل اضيف اليه لنزوله به ذى قوة اى شديد القوى عند ذى العرش اى الله تعالى مكين
ذى مكانة متعلق به عند مطاع ثم اى تطيعه الملائكة فى السموات امين على الوحى وما صاحبكم محمد صلى الله عليه وسلم
عطف على انه الى اخر المقسم عليه بمجنون كما زعمتم ولقد رآه راى محمد جبريل عليهما الصلوة والسلام على صورته التى خلق عليها
بالافق المبين البين وهو الاعلى بناحية المشرق وما هو اى محمد عليه الصلوة والسلام على الغيب ما غاب من الوحى وخبر السماء بظنين
بمتهم وفى قراءة بالضاد اى ببخيل فينقص شيأ منه وما هو اى القرآن بقول شيطان مسترق السمع رجيم مرجوم فاين تذهبون
فاى طريق تسلكون فى انكاركم القرآن واعراضكم عنه ان ما هو الا ذكر عظة للعالمين الانس والجن لمن شاء منكم
بدل من العالمين باعادة الجار ان يستقيم باتباع الحق وما تشاؤن الاستقامة على الحق الا ان يشاء الله رب العالمين الخلائق ربع ع
استقامتكم عليه

سورة الانفطار مكية تسع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انفطرت انشقت واذا الكواكب انتثرت انقضت وتساقطت واذا البحار فجرت فتح بعضها فى بعض فصارت
بحرا واحدا واختلط العذب بالملح واذا القبور بعثرت قلب ترابها وبعث موتاها وجواب اذا وما عطف عليها علمت نفس اى كل
نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم القيامة ما قدمت من الاعمال وما اخرت منها فلم تعمله يا ايها الانسان الكافر ما غرك بربك
الكريم حتى عصيته الذى خلقك بعد ان لم تكن فسواك جعلك مستوى الخلقة سالم الاعضاء فعدلك بالتخفيف والتشديد
جعلك معتدل الخلقة متناسب الاعضاء ليست يد او رجل اطول من الاخرى فى اى صورة ما زائدة شاء ركبك كلا ردع
عن الاغترار بكرم الله تعالى بل تكذبون اى كفار مكة بالدين الجزاء على الاعمال وان عليكم لحافظين من الملائكة
لاعمالكم كراما على الله كاتبين لها يعلمون ما تفعلون جميعه ان الابرار المؤمنين الصادقين فى ايمانهم لفى نعيم جنة
وان الفجار الكفار لفى جحيم نار محرقة يصلونها يدخلونها ويقاسون حرها يوم الدين الجزاء وما هم عنها بغائبين

بمخرجين وما ادراك اعلمك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين تعظيم لشانه يوم بالرفع اى هو يوم لا تملك نفس
لنفس شيئا من المنفعة والامر يومئذ لله لا امر لغيره فيه اى لم يمكن احدا من التوسط فيه بخلاف الدنيا سورة المطففين ع

مكية او مدنية ست وثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم

ويل كلمة عذاب او واد فى جهنم للمطففين الذين اذا اكتالوا على اى من الناس يستوفون الكيل واذا كالوهم
اى كالوا لهم او وزنوهم اى وزنوا لهم يخسرون ينقصون الكيل او الوزن الا استفهام توبيخ يظن يتيقن اولئك انهم
مبعوثون ليوم عظيم اى فيه وهو يوم القيامة يوم بدل من محل ليوم فناصبه مبعوثون يقوم الناس من قبورهم لرب العالمين
الخلائق لاجل امره وحسابه وجزائه كلا حقا ان كتاب الفجار اى كتب اعمال الكفار لفى سجين قيل هو كتاب جامع لاعمال الشياطين
والكفرة وقيل هو مكان اسفل الارض السابعة وهو محل ابليس وجنوده وما ادراك ما سجين ما كتاب سجين
كتاب مرقوم مختوم ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين الجزاء بدل او بيان للمكذبين وما يكذب به الا
كل معتد متجاوز الحد اثيم صيغة مبالغة اذا تتلى عليه آياتنا القرآن قال اساطير الاولين الحكايات التى سطرت قديما
جمع اسطورة بالضم واسطارة بالكسر كلا ردع وزجر لقولهم ذلك بل ران غلب على قلوبهم فغشيها ما كانوا يكسبون من
المعاصى فهو كالصداء كلا حقا انهم عن ربهم يومئذ يوم القيامة لمحجوبون فلا يرونه ثم انهم لصالوا الجحيم لداخلوا النار
المحرقة ثم يقال لهم هذا اى العذاب الذى كنتم به تكذبون كلا حقا ان كتاب الابرار اى كتب اعمال المؤمنين الصادقين
فى ايمانهم لفى عليين قيل هو كتاب جامع لاعمال الخير من الملائكة ومؤمنى الثقلين وقيل هو مكان فى السماء السابعة تحت العرش
وما ادراك اعلمك ما عليون ما كتاب عليين هو كتاب مرقوم مختوم يشهده المقربون من الملائكة ان الابرار لفى نعيم جنة
على الارائك السرر فى الحجال ينظرون ما اعطوا من النعيم تعرف فى وجوههم نضرة النعيم بهجة التنعم وحسنه يسقون من رحيق
خمر خالصة من الدنس مختوم على انائها لا يفك ختمه الا هم ختامه مسك اى آخر شربه يفوح منه رائحة المسك وفى ذلك
فليتنافس المتنافسون فليرغبوا بالمبادرة الى طاعة الله تعالى ومزاجه اى ما يمزج به من تسنيم فسر بقوله عينا فنصبه بامدح
مقدرا يشرب بها المقربون اى منها او ضمن يشرب معنى يلتذ ان الذين اجرموا كابى جهل ونحوه كانوا من الذين آمنوا كعمار
وبلال ونحوهما يضحكون استهزاء بهم واذا مروا بهم اى المؤمنين يتغامزون اى يشير المجرمون الى المؤمنين بالجفن والحاجب
استهزاء واذا انقلبوا رجعوا الى اهلهم انقلبوا فاكهين وفى قراءة فكهين معجبين بذكرهم المؤمنين واذا رأوهم رأوا المؤمنين
قالوا ان هؤلاء لضالون لايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى وما ارسلوا اى الكفار عليهم على المؤمنين حافظين
لهم او لاعمالهم حتى يردوهم الى مصالحهم فاليوم اى يوم القيامة الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك فى الجنة
ينظرون من منازلهم الى الكفار وهم يعذبون فيضحكون منهم كما ضحك الكفار منهم فى الدنيا هل ثوب جوزى الكفار ما كانوا
يفعلون نعم

سورة الانشقاق مكية ثلث او خمس وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم ع

اذا السماء انشقت واذنت سمعت واطاعت فى الانشقاق لربها وحقت اى وحق لها ان تسمع وتطيع واذا الارض مدت
زيد فى سعتها كما يمد الاديم ولم يبق عليها بناء ولا جبل والقت ما فيها من الموتى الى ظاهرها وتخلت عنه واذنت سمعت واطاعت
فى ذلك لربها وحقت وذلك كله يكون يوم القيامة وجواب اذا وما عطف عليها محذوف دل عليه ما بعده تقديره
لقى الانسان عمله يا ايها الانسان انك كادح جاهد فى عملك الى لقاء ربك وهو الموت كدحا فملاقيه اى ملاق عملك
المذكور من خير وشر يوم القيامة فاما من اوتى كتابه كتاب عمله بيمينه هو المؤمن فسوف يحاسب حسابا يسيرا اى
هو عرض عمله عليه كما فسر فى حديث الصحيحين وفيه من نوقش الحساب هلك وبعد العرض يتجاوز عنه وينقلب الى اهله

في الجنة مسرورا بذلك وأما من أوتي كتابه وراء ظهره هو الكافر تغل يمناه وتجعل يسراه وراء ظهره فيأخذ بها كتابه فسوف يدعو
عند رؤيته ما فيه ثبورا ينادي هلاكه بقوله يا ثبوراه ويصلى سعيرا يدخل النار الشديدة وفي قراءة بضم الياء وفتح الصاد وتشديد
اللام إنه كان في أهله عشيرته في الدنيا مسرورا بطرا باتباعه لهواه إنه ظن أن مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي أنه لن يحور يرجع إلى
ربه بلى يرجع إليه إن ربه كان به بصيرا عالما برجوعه إليه فلا أقسم لا زائدة بالشفق هو الحمرة في الأفق بعد غروب الشمس والليل
وما وسق جمع ما دخل عليه من الدواب وغيرها والقمر إذا اتسق اجتمع وتم نوره وذلك في الليالي البيض لتركبن أيها الناس أصله
تركبونن حذفت نون الرفع لتوالي الأمثال والواو لالتقاء الساكنين طبقا عن طبق حالا بعد حال وهو الموت ثم الحياة وما بعدها من
أحوال القيامة فما لهم أي الكفار لا يؤمنون أي أي مانع لهم من الإيمان أو أي حجة لهم في تركه مع وجود براهينه وما لهم إذا قرئ
عليهم القرآن لا يسجدون يخضعون بأن يؤمنوا به لإعجازه بل الذين كفروا يكذبون بالبعث وغيره والله أعلم بما يوعون يجمعون
في صحفهم من الكفر والتكذيب وأعمال السوء فبشرهم أخبرهم بعذاب أليم مؤلم إلا لكن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم
أجر غير ممنون غير مقطوع ولا منقوص ولا يمن به عليهم

سورة البروج مكية ثنتان وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء ذات البروج الكواكب اثني عشر برجا تقدمت في الفرقان واليوم الموعود يوم القيامة وشاهد يوم الجمعة ومشهود
يوم عرفة كذا فسرت الثلاثة في الحديث فالأول موعود به والثاني شاهد بالعمل فيه والثالث يشهده الناس والملائكة وجواب القسم
محذوف صدره تقديره لقد قتل لعن أصحاب الأخدود الشق في الأرض النار بدل اشتمال منه ذات الوقود ما توقد به
إذ هم عليها حولها على جانب الأخدود على الكراسي قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين بالله من تعذيبهم بالإلقاء في النار إن لم
يرجعوا عن إيمانهم شهود حضور روي أن الله أنجى المؤمنين الملقين في النار بقبض أرواحهم قبل وقوعهم فيها وخرجت النار إلى
من ثم فأحرقتهم وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز في ملكه الحميد المحمود الذي له ملك السماوات والأرض والله على
كل شيء شهيد أي ما أنكر الكفار على المؤمنين إلا إيمانهم إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات بالإحراق ثم لم يتوبوا فلهم
عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق أي عذاب إحراقهم المؤمنين في الآخرة وقيل في الدنيا بأن خرجت النار فأحرقتهم كما تقدم
إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الأنهار ذلك الفوز الكبير إن بطش ربك بالكفار لشديد بحسب
إرادته إنه هو يبدئ الخلق ويعيد فلا يعجزه ما يريد وهو الغفور للمؤمنين المذنبين الودود المتودد إلى أوليائه بالكرامة
ذو العرش خالقه ومالكه المجيد بالرفع المستحق لكمال صفات العلو فعال لما يريد لا يعجزه شيء هل أتاك يا محمد حديث الجنود
فرعون وثمود بدل من الجنود واستغني بذكر فرعون عن أتباعه وحديثهم أنهم أهلكوا بكفرهم وهذا تنبيه لمن كفر بالنبي
صلى الله عليه وسلم والقرآن ليتعظوا بل الذين كفروا في تكذيب بما ذكر والله من ورائهم محيط لا عاصم لهم منه بل هو
قرآن مجيد عظيم في لوح هو في الهواء فوق السماء السابعة محفوظ بالجر من الشياطين ومن تغيير شيء منه وطوله ما بين السماء
والأرض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وهو من درة بيضاء قاله ابن عباس رضي الله عنهما

سورة الطارق مكية سبع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء والطارق أصله كل آت ليلا ومنه النجوم لطلوعها ليلا وما أدراك أعلمك ما الطارق مبتدأ وخبر في محل المفعول
الثاني لأدرى وما بعد ما الأولى خبرها وفيه تعظيم لشأن الطارق هو النجم أي الثريا أو كل نجم الثاقب المضيء لثقبه
الظلام بضوئه وجواب القسم إن كل نفس لما عليها حافظ بتخفيف ما فهي مزيدة وإن مخففة من الثقيلة واسمها محذوف
أي إنه واللام فارقة وبتشديدها فإن نافية ولما بمعنى إلا والحافظ من الملائكة يحفظ عملها من خير وشر فلينظر

الانسان نظر اعتبار مم خلق ٥ من اى شئ جوابه خلق من ماء دافق ٥ ذى اندفاق من الرجل والمرأة فى رحمها يخرج من بين الصلب
للرجل والترائب ٥ للمرأة وهى عظام الصدر انه تعالى على رجعه بعث الانسان بعد موته لقادر ٥ فاذا اعتبر اصله علم ان القادر
على ذلك قادر على بعثه يوم تبلى تختبر وتكشف السرائر ٥ ضمائر القلوب فى العقائد والنيات فما له لمنكر البعث من قوة يمتنع بها عن
العذاب ولا ناصر ٥ يدفعه عنه والسماء ذات الرجع ٥ المطر لعوده كل حين والارض ذات الصدع ٥ الشق عن النبات انه اى
القرآن لقول فصل ٥ يفصل بين الحق والباطل وما هو بالهزل ٥ باللعب والباطل انهم اى الكفار يكيدون كيدا ٥ يعملون
المكائد للنبى صلى الله عليه وسلم واكيد كيدا ٥ استدرجهم من حيث لا يعلمون فمهل يا محمد الكافرين امهلهم تاكيد حسنه مخالفة
اللفظ اى انظرهم رويدا ٥ قليلا وهو مصدر مؤكد لمعنى العامل مصغر رود او ارود على الترخيم وقد اخذهم الله ببدر ونسخ الامهال
باية السيف اى بالامر بالجهاد والقتال

سورة الاعلى مكية تسع عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم

سبح اسم ربك اى نزه ربك عما لا يليق به واسم زائد الاعلى ٥ صفة لربك الذى خلق فسوى ٥ مخلوقه جعله متناسب الاجزاء غير
متفاوت والذى قدر ما شاء فهدى ٥ الى ما قدره من خير وشر والذى اخرج المرعى ٥ انبت العشب فجعله بعد الخضرة
غثاء جافا هشيما احوى ٥ اسود يابسا سنقرئك القرآن فلا تنسى ٥ ما تقرؤه الا ما شاء الله ان تنساه بنسخ تلاوته وحكمه
وكان صلى الله عليه وسلم يجهر بالقراءة مع قراءة جبريل خوف النسيان فكانه قيل له لا تعجل بها انك لا تنسى فلا تتعب نفسك
بالجهر بها انه تعالى يعلم الجهر من القول والفعل وما يخفى ٥ منهما ونيسرك لليسرى ٥ للشريعة السهلة وهى الاسلام فذكر عظ
بالقرآن ان نفعت الذكرى ٥ من تذكرة المذكور فى سيذكر بها من يخشى ٥ يخاف الله تعالى كاية فذكر بالقرآن من يخاف
وعيد ويتجنبها اى الذكرى يتركها جانبا لا يلتفت اليها الاشقى ٥ بمعنى الشقى اى الكافر الذى يصلى النار الكبرى ٥
هى نار الآخرة والصغرى نار الدنيا ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى ٥ حياة هنيئة قد افلح فاز من تزكى ٥ تطهر بالايمان
وذكر اسم ربه مكبرا فصلى ٥ الصلوات الخمس وذلك من امور الآخرة وكفار مكة معرضون عنها بل تؤثرون بالتحتانية والفوقانية
الحيوة الدنيا ٥ على الآخرة والآخرة المشتملة على الجنة خير وابقى ٥ ان هذا اى افلاح من تزكى وكون الآخرة خيرا لفى الصحف الاولى ٥
المنزلة قبل القرآن صحف ابراهيم وموسى ٥ وهى عشر صحف لابراهيم والتورية لموسى

سورة الغاشية مكية ست وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم ٥

هل قد اتاك حديث الغاشية ٥ القيامة لانها تغشى الخلائق باهوالها وجوه يومئذ عبر بها عن الذوات فى الموضعين
خاشعة ٥ ذليلة عاملة ناصبة ٥ ذات نصب وتعب بالسلاسل والاغلال تصلى بضم التاء وفتحها نارا حامية ٥ تسقى
من عين انية ٥ شديدة الحرارة ليس لهم طعام الا من ضريع ٥ هو نوع من الشوك لا ترعاه دابة لخبثه لا يسمن ولا يغنى
من جوع ٥ وجوه يومئذ ناعمة ٥ حسنة لسعيها فى الدنيا بالطاعة راضية ٥ فى الآخرة لما رات ثوابه فى جنة عالية ٥ حسا ومعنى
لا تسمع بالياء والتاء فيها لاغية ٥ اى نفس ذات لغو اى هذيان من الكلام فيها عين جارية ٥ بالماء بمعنى عيون فيها سرر
مرفوعة ٥ ذاتا وقدرا ومحلا واكواب اقداح لا عرى لها موضوعة ٥ على حافات العيون معدة لشربهم ونمارق وسائد مصفوفة ٥
بعضها بجنب بعض يستند اليها وزرابى بسط طنافس لها خمل مبثوثة ٥ مبسوطة افلا ينظرون اى كفار مكة نظر اعتبار
الى الابل كيف خلقت ٥ والى السماء كيف رفعت ٥ والى الجبال كيف نصبت ٥ والى الارض كيف سطحت ٥ اى بسطت
فيستدلون بها على قدرة الله تعالى ووحدانيته وصدرت بالابل لانهم اشد ملابسة لها من غيرها وقوله سطحت ظاهر
فى ان الارض سطح وعليه علماء الشرع لا كرة كما قاله اهل الهيئة وان لم ينقض ركنا من اركان الشرع فذكر هم نعم الله
ودلائل توحيده انما انت مذكر ٥ لست عليهم بمسيطر ٥ وفى قراءة بالصاد بدل السين اى بمسلط وهذا قبل الامر

بالجهاد الا لكن من تولى اعرض عن الايمان وكفر بالقرآن فيعذبه الله العذاب الاكبر عذاب الآخرة والاصغر عذاب
الدنيا بالقتل والاسر ان الينا ايابهم رجوعهم بعد الموت ثم ان علينا حسابهم جزاءهم لا نتركه ابدا

سورة الفجر مكية او مدنية ثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم

والفجر اي فجر كل يوم وليال عشر اي عشر ذي الحجة والشفع الزوج والوتر بفتح الواو وكسرها لغتان الفرد والليل اذا
يسر اي مقبلا ومدبرا هل في ذلك القسم قسم لذي حجر عقل وجواب القسم محذوف اي لتعذبن يا كفار مكة الم تر تعلم يا محمد
كيف فعل ربك بعاد ارم هي عاد الاولى فارم عطف بيان او بدل ومنع الصرف للعلمية والتانيث ذات العماد اي الطول
كان طول الطويل منهم اربع مائة ذراع التي لم يخلق مثلها في البلاد في بطشهم وقوتهم وثمود الذين جابوا قطعوا الصخر جمع
صخرة واتخذوها بيوتا بالواد وادي القرى وفرعون ذي الاوتاد كان يتد اربعة اوتاد يشد اليها يدي ورجلي من يعذبه
الذين طغوا تجبروا في البلاد فاكثروا فيها الفساد القتل وغيره فصب عليهم ربك سوط نوع عذاب ان ربك لبالمرصاد
يرصد اعمال العباد لا يفوته منها شيء ليجازيهم عليها فاما الانسان الكافر اذا ما ابتلاه اختبره ربه فاكرمه بالمال وغيره ونعمه
فيقول ربي اكرمن واما اذا ما ابتلاه فقدر ضيق عليه رزقه فيقول ربي اهانن كلا ردع اي ليس الاكرام بالغنى والاهانة
بالفقر وانما هما بالطاعة والمعصية وكفار مكة لا ينتبهون لذلك بل لا يكرمون اليتيم لا يحسنون اليه مع غناهم
او لا يعطونه حقه من الميراث ولا يحاضون انفسهم وغيرهم على طعام اي اطعام المسكين وياكلون التراث الميراث اكلا لما
اي شديدا للمهم نصيب النساء والصبيان من الميراث مع نصيبهم منه او مع مالهم ويحبون المال حبا جما اي كثيرا فلا ينفقونه وفي
قراءة بالفوقانية في الافعال الاربعة كلا ردع لهم عن ذلك اذا دكت الارض دكا دكا زلزلت حتى ينهدم كل بناء عليها
وينعدم وجاء ربك اي امره والملك اي الملائكة صفا صفا حال اي مصطفين او ذوي صفوف كثيرة وجيء يومئذ بجهنم
تقاد بسبعين الف زمام كل زمام بايدي سبعين الف ملك لها زفير وتغيظ يومئذ بدل من اذا وجوابها يتذكر الانسان
اي الكافر ما فرط فيه وانى له الذكرى استفهام بمعنى النفي اي لا ينفعه تذكره ذلك يقول مع تذكره يا للتنبيه ليتني قدمت
الخير والايمان لحياتي الطيبة في الآخرة او وقت حياتي في الدنيا فيومئذ لا يعذب بكسر الذال عذابه اي الله احد اي لا يكله
الى غيره ولا يوثق بكسر الثاء وثاقه احد وفي قراءة بفتح الذال والثاء فضمير عذابه ووثاقه للكافر والمعنى لا يعذب احد مثل
تعذيبه ولا يوثق مثل ايثاقه يا ايتها النفس المطمئنة الآمنة وهي المؤمنة ارجعي الى ربك يقال لها ذلك عند الموت اي ارجعي
الى امره وارادته راضية بالثواب مرضية عند الله بعملك اي جامعة بين الوصفين وهما حالان ويقال لها في القيامة
فادخلي في جملة عبادي الصالحين وادخلي جنتي معهم

سورة البلد مكية عشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم

لا زائدة اقسم بهذا البلد مكة وانت يا محمد حل حلال بهذا البلد بان يحل لك فتقاتل فيه وقد انجز له هذا الوعد
يوم الفتح فالجملة اعتراض بين المقسم به وما عطف عليه ووالد اي آدم وما ولد اي ذريته وما بمعنى من لقد خلقنا الانسان
اي الجنس في كبد نصب وشدة يكابد مصائب الدنيا وشدائد الآخرة ايحسب اي يظن الانسان قوي قريش وهو ابو الاشدين
بكلدة بقوته ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه لن يقدر عليه احد والله قادر عليه يقول اهلكت على عداوة
محمد مالا لبدا كثيرا بعضه على بعض ايحسب ان اي انه لم يره احد فيما انفقه فيعلم قدره والله عالم بقدره وانه ليس
مما يتكثر به ومجازيه على فعله السيء الم نجعل استفهام تقرير اي جعلنا له عينين ولسانا وشفتين وهديناه
النجدين بينا له طريقي الخير والشر فلا فهلا اقتحم العقبة جاوزها وما ادراك اعلمك ما العقبة التي
يقتحمها تعظيم لشانها والجملة اعتراض وبين سبب جوازها بقوله فك رقبة من الرق بان اعتقها او اطعم في يوم ذي

مسغبة مجاعة يتيما ذا مقربة قرابة او مسكينا ذا متربة اى لصوق بالتراب لفقره وفى قراءة بدل الفعلين مصدران
مرفوعان مضاف الاول لرقبة ومنون الثانى فيقدر قبل العقبة اقتحام والقراءة المذكورة بيانه ثم كان عطف على اقتحم
وثم للترتيب الذكرى والمعنى كان وقت الاقتحام من الذين امنوا وتواصوا اوصى بعضهم بعضا بالصبر على الطاعة
وعن المعصية وتواصوا بالمرحمة الرحمة على الخلق اولئك الموصوفون بهذه الصفات اصحاب الميمنة اليمين والذين كفروا
بآياتنا هم اصحاب المشأمة الشمال عليهم نار مؤصدة بالهمزة وبالواو بدله مطبقة

سورة والشمس مكية خمس عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والشمس وضحاها ضوءها والقمر اذا تلاها تبعها طالعا عند غروبها والنهار اذا جلاها بارتفاعه والليل اذا يغشاها
يغطيها بظلمته واذا فى الثلاثة لمجرد الظرفية والعامل فيها فعل القسم والسماء وما بناها والارض وما طحاها بسطها
ونفس بمعنى نفوس وما سواها فى الخلقة وما فى الثلاثة مصدرية او بمعنى من فالهمها فجورها وتقواها بين لها طريق
الخير والشر واخر التقوى رعاية لرؤس الاى وجواب القسم قد افلح حذفت منه اللام لطول الكلام من زكاها طهرها
من الذنوب وقد خاب خسر من دساها اخفاها بالمعصية واصله دسسها ابدلت السين الثانية الفا تخفيفا كذبت ثمود
رسولها صالحا بطغواها بسبب طغيانها اذ انبعث اسرع اشقاها واسمه قدار الى عقر الناقة برضاهم فقال لهم رسول
الله صالح ناقة الله اى ذروها وسقياها شربها فى يومها وكان لها يوم ولهم يوم فكذبوه فى قوله ذلك عن الله المرتب عليه
نزول العذاب بهم ان خالفوه فعقروها اى قتلوها ليسلم لهم ماء شربها فدمدم اطبق عليهم ربهم العذاب بذنبهم فسواها
اى الدمدمة عليهم اى عمهم بها فلم يفلت منهم احد ولا يخاف بالواو والفاء تعالى عقباها تبعتها

سورة والليل مكية احدى وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والليل اذا يغشى بظلمته
كل ما بين السماء والارض والنهار اذا تجلى تكشف وظهر واذا فى الموضعين لمجرد الظرفية والعامل فيها فعل القسم وما بمعنى من
او مصدرية خلق الذكر والانثى آدم وحواء او كل ذكر وكل انثى والخنثى المشكل عندنا ذكر او انثى عند الله تعالى فيحنث بتكليمه
من حلف لا يكلم ذكرا ولا انثى ان سعيكم عملكم لشتى مختلف فعامل للجنة بالطاعة وعامل للنار بالمعصية فاما من
اعطى حق الله واتقى الله وصدق بالحسنى اى بلا اله الا الله فى الموضعين فسنيسره لليسرى للجنة واما من بخل بحق الله
واستغنى عن ثوابه وكذب بالحسنى فسنيسره نهيئه للعسرى للنار وما نافية يغنى عنه ماله اذا تردى فى النار
ان علينا للهدى لتبيين طريق الهدى من طريق الضلال ليمتثل امرنا بسلوك الاول ونهينا عن ارتكاب الثانى وان
لنا للاخرة والاولى اى الدنيا فمن طلبهما من غيرنا فقد اخطأ فانذرتكم خوفتكم يا اهل مكة نارا تلظى بحذف احدى التائين
من الاصل وقرئ بثبوتها اى تتوقد لا يصلاها يدخلها الا الاشقى بمعنى الشقى الذى كذب النبى وتولى عن الايمان
وهذا الحصر مأول لقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فيكون المراد الصلى المؤبد وسيجنبها يبعد عنها الاتقى بمعنى التقى الذى
يؤتى ماله يتزكى متزكيا به عند الله بان يخرجه لله تعالى لا رياء ولا سمعة فيكون زاكيا عند الله تعالى وهذا نزل فى الصديق
رضى الله تعالى عنه لما اشترى بلالا المعذب على ايمانه واعتقه فقال الكفار انما فعل ذلك ليد كانت له عنده فنزل وما لاحد
بلال وغيره عنده من نعمة تجزى الا لكن فعل ذلك ابتغاء وجه ربه الاعلى اى طلب ثواب الله ولسوف يرضى بما
يعطاه من الثواب فى الجنة والاية تشمل من فعل مثل فعله فيبعد عن النار ويثاب

سورة والضحى مكية احدى عشرة اية

ولما نزلت كبر صلى الله عليه وسلم فسن التكبير آخرها وروى
الامر به خاتمتها وخاتمة كل سورة بعدها وهو الله اكبر او لا اله الا الله والله

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالضُّحٰى اى اول النهار او كله وَاللَّيْلِ اِذَا سَجٰى غطى بظلامه او سكن مَا وَدَّعَكَ تركك يا محمد رَبُّكَ وَمَا قَلٰى ابغضك
نزل هذا لما قال الكفار عند تاخر الوحى عنه خمسة عشر يوما ان ربه ودعه وقلاه وَلَلْاٰخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ لما فيها من
الكرامات مِنَ الْاُوْلٰى الدنيا وَلَسَوْفَ يُعْطِيْكَ رَبُّكَ فى الاخرة من الخيرات عطاء جزيلا فَتَرْضٰى به فقال صلى الله عليه وسلم
اذا لا ارضى وواحد من امتى فى النار الى هنا تم جواب القسم بمثبتين بعد منفيين اَلَمْ يَجِدْكَ استفهام تقرير اى وجدك يَتِيْمًا بفقد
ابيك قبل ولادتك او بعدها فَاٰوٰى بان ضمك الى عمك ابى طالب وَوَجَدَكَ ضَالًّا عما انت عليه الآن من الشريعة فَهَدٰى
اى هداك اليها وَوَجَدَكَ عَائِلًا فقيرا فَاَغْنٰى اغناك بما قنعك به من الغنيمة وغيرها وفى الحديث ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى
غنى النفس فَاَمَّا الْيَتِيْمَ فَلَا تَقْهَرْ باخذ ماله او غير ذلك وَاَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ تزجره لفقره وَاَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ عليك بالنبوة
ع وغيرها فَحَدِّثْ اخبر وحذف ضميره صلى الله عليه وسلم فى بعض الافعال رعاية للفواصل

سورة الم نشرح مكية ثمان آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

اَلَمْ نَشْرَحْ استفهام تقرير اى شرحنا لَكَ يا محمد صَدْرَكَ بالنبوة وغيرها وَوَضَعْنَا حططنا عَنْكَ وِزْرَكَ الَّذِىْ
اَنْقَضَ اثقل ظَهْرَكَ وهذا كقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ بان تذكر معى فى الاذان والاقامة
والتشهد والخطبة وغيرها فَاِنَّ مَعَ الْعُسْرِ الشدة يُسْرًا سهولة اِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا والنبى صلى الله عليه وسلم قاسى من الكفار
ع شدة ثم حصل له اليسر بنصره عليهم فَاِذَا فَرَغْتَ من الصلاة فَانْصَبْ اتعب فى الدعاء وَاِلٰى رَبِّكَ فَارْغَبْ تضرع

سورة والتين مكية او مدنية ثمان ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالتِّيْنِ وَالزَّيْتُوْنِ اى الماكولين او جبلين بالشام ينبتان الماكولين وَطُوْرِ سِيْنِيْنَ الجبل الذى كلم الله تعالى موسى عليه السلام عليه ومعنى
سينين المبارك او الحسن بالاشجار المثمرة وَهٰذَا الْبَلَدِ الْاَمِيْنِ مكة لامن الناس فيها جاهلية واسلاما لَقَدْ خَلَقْنَا الْاِنْسَانَ
الجنس فِىْ اَحْسَنِ تَقْوِيْمٍ تعديل لصورته ثُمَّ رَدَدْنٰهُ فى بعض افراده اَسْفَلَ سٰفِلِيْنَ كناية عن الهرم والضعف فينقص عمل
المؤمن عن زمن الشباب ويكون له اجره لقوله تعالى اِلَّا اى لكن الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ فَلَهُمْ اَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُوْنٍ مقطوع
وفى الحديث اذا بلغ المؤمن من الكبر ما يعجزه عن العمل كتب له ما كان يعمل فَمَا يُكَذِّبُكَ ايها الكافر بَعْدُ اى بعد ما ذكر من خلق
الانسان فى احسن صورة ثم رده الى ارذل العمر الدال على القدرة على البعث بِالدِّيْنِ بالجزاء المسبوق بالبعث والحساب اى ما يجعلك
ع مكذبا بذلك ولا جاعل له اَلَيْسَ اللّٰهُ بِاَحْكَمِ الْحٰكِمِيْنَ اى هو اقضى القاضين وحكمه بالجزاء من ذلك وفى الحديث من قرأ والتين
الى آخرها فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين

سورة اقرأ مكية تسع عشرة آية صدرها الى ما لم يعلم اول ما نزل من القرآن وذلك بغار حراء رواه البخارى

بسم الله الرحمن الرحيم

اِقْرَاْ اوجد القراءة مبتدئا بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِىْ خَلَقَ الخلائق خَلَقَ الْاِنْسَانَ الجنس مِنْ عَلَقٍ جمع علقة وهى القطعة اليسيرة
من الدم الغليظ اِقْرَاْ تاكيد للاول وَرَبُّكَ الْاَكْرَمُ الذى لا يوازيه كريم حال من ضمير اقرأ الَّذِىْ عَلَّمَ الخط بِالْقَلَمِ واول
من خط به ادريس عليه السلام عَلَّمَ الْاِنْسَانَ الجنس مَا لَمْ يَعْلَمْ قبل تعليمه من الهدى والكتابة والصناعة وغيرها كَلَّا
حقا اِنَّ الْاِنْسَانَ لَيَطْغٰى اَنْ رَّاٰهُ اى نفسه اسْتَغْنٰى بالمال نزل فى ابى جهل ورأى علمية واستغنى مفعول ثان وان رآه مفعول
له اِنَّ اِلٰى رَبِّكَ يا انسان الرُّجْعٰى الرجوع تخويف له فيجازى الطاغى بما يستحقه اَرَاَيْتَ فى مواضعها الثلاثة للتعجب الَّذِىْ يَنْهٰى
هو ابو جهل عَبْدًا هو النبى صلى الله عليه وسلم اِذَا صَلّٰى اَرَاَيْتَ اِنْ كَانَ اى المنهى عَلَى الْهُدٰى اَوْ للتقسيم اَمَرَ بِالتَّقْوٰى اَرَاَيْتَ
اِنْ كَذَّبَ اى الناهى النبى صلى الله عليه وسلم وَتَوَلّٰى عن الايمان اَلَمْ يَعْلَمْ بِاَنَّ اللّٰهَ يَرٰى ما صدر منه اى يعلمه فيجازيه عليه اى اعجب

منه يا مخاطب من حيث نهيه عن الصلاة ومن حيث ان المنهي على الهدى امر بالتقوى ومن حيث ان الناهي مكذب متول عن الايمان
كلا ردع له لئن لام قسم لم ينته عما هو عليه من الكفر لنسفعا بالناصية لنجرن بناصيته الى النار ناصية بدل نكرة من معرفة
كاذبة خاطئة وصفها بذلك مجازا والمراد صاحبها فليدع ناديه اي اهل ناديه وهو المجلس ينتدى يتحدث فيه القوم وكان قال للنبي
صلى الله عليه وسلم لما انتهره حيث نهاه عن الصلاة لقد علمت ما بها رجل اكثر ناديا مني لاملأن عليك هذا الوادي ان شئت خيلا
جردا ورجالا مردا سندع الزبانية الملائكة الغلاظ الشداد لاهلاكه في الحديث لو دعا ناديه لاخذته الزبانية عيانا كلا ردع له
لا تطعه يا محمد في ترك الصلاة واسجد صل لله واقترب منه بطاعته **سورة القدر مكية او مدنية** بسم الله الرحمن الرحيم ع
انا انزلناه اي القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا في ليلة القدر اي الشرف والعظم وما ادراك اعلمك يا محمد ما ليلة
القدر تعظيم لشأنها وتعجيب منه ليلة القدر خير من الف شهر ليس فيها ليلة القدر فالعمل الصالح فيها خير منه في الف شهر
ليست فيها ليلة القدر تنزل الملائكة بحذف احدى التائين من الاصل والروح اي جبريل فيها في الليلة باذن ربهم بامره من
كل امر قضاه الله فيها لتلك السنة الى قابل ومن سببية بمعنى الباء سلام هي خبر مقدم ومبتدأ حتى مطلع الفجر بفتح اللام ع
وكسرها الى وقت طلوعه جعلت سلاما لكثرة السلام فيها من الملائكة لا تمر بمؤمن ولا مؤمنة الا سلمت عليه **سورة البينة**
مكية او مدنية تسع آيات بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا من للبيان اهل الكتاب والمشركين
اي عبدة الاصنام عطف على اهل منفكين خبر يكن اي زائلين عما هم عليه حتى تأتيهم اي اتتهم البينة اي الحجة الواضحة رسول من الله بدل من
البينة وهو النبي صلى الله عليه وسلم يتلو صحفا مطهرة من الباطل فيها كتب احكام مكتوبة قيمة مستقيمة اي يتلو مضمون ذلك وهو القرآن
فمنهم من آمن به ومنهم من كفر وما تفرق الذين اوتوا الكتاب في الايمان به صلى الله عليه وسلم الا من بعد ما جاءتهم البينة
اي هو صلى الله عليه وسلم او القرآن الجائي به معجزة له وقبل مجيئه صلى الله عليه وسلم كانوا مجتمعين على الايمان به اذا جاء فحسده من كفر به منهم
وما امروا في كتابيهم التوراة والانجيل الا ليعبدوا الله اي ان يعبدوه فحذفت ان وزيدت اللام مخلصين له الدين من الشرك حنفاء
مستقيمين على دين ابراهيم ودين محمد صلى الله عليه وسلم اذا جاء فكيف كفروا به ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين الملة القيمة
المستقيمة ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها حال مقدرة اي مقدرا خلودهم فيها من الله تعالى
اولئك هم شر البرية ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية الخليقة جزاؤهم عند ربهم جنات عدن اقامة
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه ذلك لمن خشي ربه خاف عقابه فانتهى عن معصيته ع
سورة زلزلت مكية او مدنية تسع آيات بسم الله الرحمن الرحيم
اذا زلزلت الارض حركت لقيام الساعة زلزالها تحريكها الشديد المناسب لعظمها واخرجت الارض اثقالها كنوزها وموتاها
فالقتها على ظهرها وقال الانسان الكافر بالبعث ما لها انكارا لتلك الحالة يومئذ بدل من اذا وجوابها تحدث اخبارها تخبر بما عمل
عليها من خير وشر بان بسبب ان ربك اوحى لها اي امرها بذلك في الحديث تشهد على كل عبد وامة بكل ما عمل على ظهرها يومئذ
يصدر الناس ينصرفون من موقف الحساب اشتاتا متفرقين فآخذ ذات اليمين الى الجنة وآخذ ذات الشمال الى النار ليروا اعمالهم اي
جزاءها من الجنة والنار فمن يعمل مثقال ذرة زنة نملة صغيرة خيرا يره يرى ثوابه ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يرى جزاءه **سورة والعاديات** ع
مكية او مدنية احدى عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات الخيل تعدو في الغزو وتضبح ضبحا هو صوت اجوافها
اذا عدت فالموريات الخيل توري النار قدحا بحوافرها اذا سارت في الارض ذات الحجارة بالليل فالمغيرات صبحا الخيل تغير على
العدو وقت الصبح باغارة اصحابها فاثرن هيجن به بمكان عدوهن او بذلك الوقت نقعا غبارا بشدة حركتهن فوسطن به بالنقع جمعا
من العدو اي صرن وسطه وعطف الفعل على الاسم لانه في تأويل الفعل اي واللاتي عدون فاورين فاغرن ان الانسان لكنود

لربه لكنود لكفور يجحد نعمه تعالى وانه على ذلك اى كنوده لشهيد يشهد على نفسه بصنعه وانه لحب الخير اى المال لشديد
اى لشديد الحب له فيبخل به افلا يعلم اذا بعثر اثير واخرج ما فى القبور من الموتى اى بعثوا وحصل بين وافرز ما فى الصدور القلوب
من الكفر والايمان ان ربهم بهم يومئذ لخبير لعالم فيجازيهم على كفرهم اعيد الضمير جمعا نظرا لمعنى الانسان وهذه الجملة دلت على مفعول
يعلم اى انا نجازيه وقت ما ذكر وتعلق خبير بيومئذ وهو تعالى خبير دائما لانه يوم المجازاة

سورة القارعة مكية ثمان آيات

بسم الله الرحمن الرحيم القارعة اى القيامة التى تقرع القلوب باهوالها ما القارعة تهويل لشانها وهما مبتدأ وخبر خبر القارعة وما ادراك
اعلمك ما القارعة زيادة تهويل لها وما الاولى مبتدأ وما بعدها خبره وما الثانية وخبرها فى محل المفعول الثانى لادرى يوم ناصبه
دل عليه القارعة اى تقرع يكون الناس كالفراش المبثوث كغوغاء الجراد المنتشر يموج بعضهم فى بعض للحيرة الى ان يدعوا للحساب وتكون
الجبال كالعهن المنفوش كالصوف المندوف فى خفة سيرها حتى تستوى مع الارض فاما من ثقلت موازينه بان رجحت حسناته
على سيئاته فهو فى عيشة راضية فى الجنة اى ذات رضا بان يرضاها اى مرضية له واما من خفت موازينه بان رجحت سيئاته
على حسناته فامه فمسكنه هاوية وما ادراك ما هيه اى ما هاوية هى نار حامية شديدة الحرارة وهاء هيه للسكت تثبت وصلا
ووقفا وفى قراءة تحذف وصلا

سورة التكاثر مكية ثمان ايات

بسم الله الرحمن الرحيم
الهاكم شغلكم عن طاعة الله التكاثر التفاخر بالاموال والاولاد والرجال حتى زرتم المقابر بان متم فدفنتم فيها او عددتم الموتى
تكاثرا كلا ردع سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون سوء عاقبة تفاخركم عند النزع ثم فى القبر كلا حقا لو تعلمون علم اليقين
اى علما يقينا عاقبة التفاخر ما اشتغلتم به لترون الجحيم النار جواب قسم محذوف وحذف منه لام الفعل وعينه والقى حركتها على الراء
ثم لترونها تاكيد عين اليقين مصدر لان راها وعاين بمعنى واحد ثم لتسئلن حذف منه نون الرفع لتوالى النونات وواو الضمير لالتقاء الساكنين
يومئذ يوم رؤيتها عن النعيم ما يلتذ به فى الدنيا من الصحة والفراغ والامن والمطعم والمشرب وغير ذلك

سورة العصر مكية او مدنية ثلاث آيات

بسم الله الرحمن الرحيم والعصر الدهر او ما بعد الزوال الى الغروب او صلاة العصر ان الانسان
الجنس لفى خسر فى تجارته الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فليسوا فى خسران وتواصوا اوصى بعضهم بعضا بالحق اى الايمان وتواصوا
بالصبر على الطاعة وعن المعصية

سورة الهمزة مكية او مدنية تسع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم
ويل كلمة عذاب او واد فى جهنم لكل همزة لمزة اى كثير الهمز واللمز اى الغيبة نزلت فيمن كان يغتاب النبى صلى الله عليه وسلم والمؤمنين
كابى بن خلف والوليد بن المغيرة وغيرهما الذى جمع بالتخفيف والتشديد مالا وعدده احصاه وجعله عدة لحوادث الدهر يحسب
لجهله ان ماله اخلده جعله خالدا لا يموت كلا ردع لينبذن جواب قسم محذوف اى ليطرحن فى الحطمة التى تحطم كل ما القى فيها
وما ادراك اعلمك ما الحطمة نار الله الموقدة المسعرة التى تطلع تشرف على الافئدة القلوب فتحرقها وألمها اشد من غيرها
للطفها انها عليهم جمع الضمير رعاية لمعنى كل مؤصدة بالهمزة وبالواو بدله مطبقة فى عمد بضم الحرفين وبفتحهما ممددة صفة لما قبله
فتكون النار داخل العمد

سورة الفيل مكية خمس ايات

بسم الله الرحمن الرحيم
الم تر استفهام تعجيب اى اعجب كيف فعل ربك باصحاب الفيل هو محمود واصحابه ابرهة ملك اليمن وجيشه بنى بصنعاء كنيسة
ليصرف اليها الحاج من مكة فاحدث رجل من كنانة فيها ولطخ قبلتها بالعذرة احتقارا بها فحلف ابرهة ليهدمن الكعبة فجاء
مكة بجيشه على افيال مقدمها محمود فحين توجهوا لهدم الكعبة ارسل الله عليهم ما قصه فى قوله الم يجعل اى جعل كيدهم فى هدم
الكعبة فى تضليل خسار وهلاك وارسل عليهم طيرا ابابيل جماعات قيل لا واحد له وقيل واحده ابول او ابال او ابيل
كعجول ومفتاح وسكين ترميهم بحجارة من سجيل طين مطبوخ فجعلهم كعصف مأكول كورق زرع اكلته الدواب وداسته
وافنته اى اهلكهم الله تعالى كل واحد بحجره المكتوب عليه اسمه وهو اكبر من العدسة واصغر من الحمصة يخرق البيضة

قريش

والرجل والفيل ويسل ال

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾ ايلافهم

في كل عام يستعينون بالرحلتين للتجارة على الاقامة بمكة لخدمة البيت الذي هو فخرهم وهم ولد النضر بن كنانة فليعبدوا

تعلق به لايلاف والفاء زائدة ﴿رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ﴾ اى من اجله ﴿وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ اى من اجله وكان يصيبهم ع

الجوع لعدم الزرع بمكة وخافوا جيش الفيل سورة الماعون مكية او مدنية او نصفها ونصفها ست او سبع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ﴾ بالحساب والجزاء اى هل عرفته او لم تعرفه ﴿فَذَلِكَ﴾ بتقدير

هو بعد الفاء ﴿الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ﴾ اى يدفعه بعنف عن حقه ﴿وَلَا يَحُضُّ﴾ نفسه ولا غيره ﴿عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾ اى اطعامه نزلت في

العاص بن وائل والوليد بن المغيرة ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ غافلون يؤخرونها عن وقتها ﴿الَّذِينَ

هُمْ يُرَاءُونَ﴾ في الصلاة وغيرها ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ كالابرة والفاس والقدر والقصعة سورة الكوثر مكية ع

او مدنية ثلاث آيات بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ﴾ يا محمد ﴿الْكَوْثَرَ﴾ هو نهر في الجنة او هو حوضه

ترد عليه امته او الكوثر الخير الكثير من النبوة والقرآن والشفاعة ونحوها ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ﴾ صلاة عيد النحر ﴿وَانْحَرْ﴾ نسكك

﴿إِنَّ شَانِئَكَ﴾ اى مبغضك ﴿هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ المنقطع عن كل خير او المنقطع العقب نزلت في العاص بن وائل سمى النبي صلى الله ع

عليه وسلم ابتر عند موت ابنه القاسم سورة الكافرون مكية او مدنية ست آيات نزلت لما قال

رهط من المشركين للنبي صلى الله عليه وسلم نعبد الهتنا سنة وتعبد الهك سنة

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ﴾ في الحال ﴿مَا تَعْبُدُونَ﴾ من الاصنام ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ﴾

في الحال ﴿مَا أَعْبُدُ﴾ وهو الله تعالى وحده ﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ﴾ في الاستقبال ﴿مَا عَبَدْتُمْ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ﴾ في الاستقبال ﴿مَا أَعْبُدُ﴾

علم الله منهم انهم لا يؤمنون واطلاق ما على الله على جهة المقابلة ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ﴾ الشرك ﴿وَلِيَ دِينِ﴾ الاسلام وهذا قبل ان يؤمر بالحرب ع

وحذف ياء الاضافة السبعة وقفا ووصلا واثبتها يعقوب في الحالين سورة النصر مدنية ثلاث آيات بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ﴾ نبيه صلى الله عليه وسلم على اعدائه ﴿وَالْفَتْحُ﴾ فتح مكة ﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ﴾ اى الاسلام ﴿أَفْوَاجًا﴾

جماعات بعد ما كان يدخل فيه واحد واحد وذلك بعد فتح مكة جاء العرب من اقطار الارض طائعين ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ اى ملتبسا

بحمده ﴿وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ وكان صلى الله عليه واله وسلم بعد نزول هذه السورة يكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب ع

اليه وعلم بها انه قد اقترب اجله وكان فتح مكة في رمضان سنة ثمان وتوفي صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول سنة عشر سورة

ابي لهب مكية خمس آيات بسم الله الرحمن الرحيم لما دعا صلى الله عليه وسلم قومه وقال اني نذير لكم بين يدي

عذاب شديد فقال عمه ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا نزل ﴿تَبَّتْ﴾ خسرت ﴿يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ جملته وعبر عنها باليدين مجازا لان اكثر الافعال

تزاول بهما وهذه الجملة دعاء ﴿وَتَبَّ﴾ خسر هو وهذه خبر كقولهم اهلكه الله وقد هلك ولما خوفه بالعذاب فقال ان كان ما يقول

ابن اخي حقا فاني افتدي منه بمالي وولدي نزل ﴿مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ﴾ وكسبه اى ولده وما اغنى بمعنى يغني ﴿سَيَصْلَى

نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾ اى تلهب وتوقد فهي مآل تكنيته لتلهب وجهه اشراقا وحمرة ﴿وَامْرَأَتُهُ﴾ عطف على ضمير يصلي سوغه الفصل

بالمفعول وصفته وهي ام جميل ﴿حَمَّالَةَ﴾ بالرفع ﴿الْحَطَبِ﴾ الشوك والسعدان تلقيه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم ﴿فِي جِيدِهَا﴾

عنقها ﴿حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾ اى ليف وهذه الجملة حال من ضمير حمالة الحطب الذي هو نعت لامرأته او خبر مبتدأ مقدر سورة

الاخلاص مكية او مدنية اربع او خمس آيات بسم الله الرحمن الرحيم سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه فنزل ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ

أَحَدٌ﴾ فالله خبر هو واحد بدل منه او خبر ثان ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ مبتدأ وخبر اى المقصود في الحوائج على الدوام ﴿لَمْ يَلِدْ﴾ لانتفاء

والحق

جعله الله بركته

وبجعله ... بما قرأته منها

انحلت عقدة ووجد خفة حتى انحلت العقد كلها وقام كانما انشط من عقال بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ برب الفلق الصبح من شر ما خلق من حيوان مكلف وغير مكلف وجماد كالسم وغير ذلك ومن شر غاسق اذا وقب اى الليل

اذا اظلم او القمر اذا غاب ومن شر النفثت السواحر تنفث فى العقد التى تعقدها فى الخيط تنفخ فيها بشئ تقوله من غير ريق وقال

الزمخشرى معه كبنات لبيد المذكور ومن شر حاسد اذا حسد اظهر حسده وعمل بمقتضاه كلبيد المذكور من اليهود الحاسدين للنبى صلى الله

عليه وسلم وذكر الثلاثة الشامل لها ما خلق بعده لشدة شرها سورة الناس مكية او مدنية ست ايات بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ برب الناس خالقهم ومالكهم خصوا بالذكر تشريفا لهم ومناسبة للاستعاذة من شر الموسوس فى صدورهم ملك الناس

اله الناس بدلان او صفتان او عطف بيان واظهر المضاف اليه فيهما زيادة للبيان من شر الوسواس اى الشيطان سمى بالحدث لكثرة

ملابسته له الخناس لانه يخنس ويتاخر عن القلب كلما ذكر الله الذى يوسوس فى صدور الناس قلوبهم اذا غفلوا عن ذكر

الله من الجنة والناس بيان للشيطان الموسوس انه جنى وانسى كقوله تعالى شياطين الانس والجن او من الجنة بيان له والناس

عطف على الوسواس وعلى كل يشمل شر لبيد وبناته المذكورين واعترض الاول بان الناس لا يوسوسون فى صدور الناس انما

يوسوس فى صدورهم الجن واجيب بان الناس يوسوسون ايضا بمعنى يليق بهم فى الظاهر ثم تصل وسوستهم الى القلب تثبت فيه

بالطريق المؤدى الى ذلك والله اعلم سورة الفاتحة مكية سبع ايات بالبسملة ان كانت منها والسابعة صراط الذين

الى اخرها وان لم تكن منها فالسابعة غير المغضوب الى اخرها ويقدر فى اولها قولوا ليكون ما قبل اياك

نعبد مناسبا له بكونه من مقول العباد بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله جملة خبرية قصد بها الثناء على الله بمضمونها

من انه تعالى مالك لجميع الحمد من الخلق او مستحق لان يحمدوه والله علم على المعبود بحق رب العالمين اى مالك جميع الخلق من الانس والجن

والملائكة والدواب وغيرهم وكل منهم يطلق عليه عالم يقال عالم الانس وعالم الجن الى غير ذلك وغلب فى جمعه بالياء والنون اولو العلم على غيرهم

وهو من العلامة لانه علامة على موجده الرحمن الرحيم اى ذى الرحمة وهى ارادة الخير لاهله ملك يوم الدين اى الجزاء وهو يوم القيامة وخص

بالذكر لانه لا ملك ظاهرا فيه لاحد الا الله تعالى بدليل لمن الملك اليوم لله ومن قرأ مالك فمعناه مالك الامر كله فى يوم القيامة او هو موصوف بذلك

دائما كغافر الذنب فصح وقوعه صفة لمعرفة اياك نعبد واياك نستعين اى نخصك بالعبادة من توحيد وغيره ونطلب منك المعونة

على العبادة وغيرها اهدنا الصراط المستقيم اى ارشدنا اليه ويبدل منه صراط الذين انعمت عليهم بالهداية ويبدل من الذين

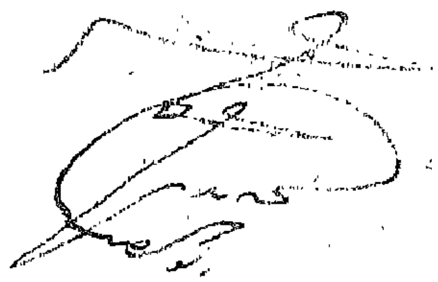
بصلته غير المغضوب عليهم وهم اليهود ولا وغير الضالين وهم النصارى ونكتة البدل افادة ان المهتدين ليسوا يهودا ولا

نصارى والله اعلم بالصواب واليه المرجع والماب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه الطيبين الطاهرين صلاة وسلاما

دائمين متلازمين الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

الحمد لله الذى وفقنا لاتمام هذا الكتاب الذى هو من كمالات الجلالين المسمى بتفسير الجلالين فى المطبعة الاحمدية صانها الله عن الافات

البلية فى الرابع والعشرين من شهر رمضان الذى انزل فيه القران بسنة من الهجرة النبوية على صاحبها الف الف صلوة من الله الرحمن



قد قرر منی اثبات الصحیفة الشریفة الغراء من موفق للتدقیق و التحقیق السعید البارع

حجة الاسلام جناب من اولاد خواهر محمد اسماعیل علی اکبر [illegible] و [illegible]